المجموع اللفيف

"مختارات تراثية في الأدب والفكر والحضارة"

تأليف

القاضي أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله
الحسيني الأفطسي
المتوفى بعد 515 هـ/1121 م

تحقيق

الدكتور يحيى وهيب الجبوري
أستاذ بجامعة إربد الأهلية



المجموع اللفيف

"مختارات تراثية في الأدب والفكر والحضارة"

تأليف

القاضي أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله

الحسيني الأفطسي

المتوفى بعد 515 هـ/1121 م

تحقيق

الدكتور يحيى وهيب الجبوري

أستاذ بجامعة إربد الأهلية



الطبعة الأولى

1425 هـ ـ 2005 م

دار الغرب الإسلامي

ص: ب. 5787 ـ 113 بيروت

mohamed khatab

المجموع اللفيف

"مختارات تراثية في الأدب والفكر والحضارة"

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

فهذا مجموع ثري نفيس سماه مؤلفه القاضي أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله الأفطسي المتوفى سنة 518هـ، (المجموع اللفيف)، وهو من اسمه يضم فوائد ونوادر واختيارات من عيون الشعر وروائع النثر من الخطب والرسائل والمواعظ والأحاديث والمسائل الدينية واللغوية والمعارف والثقافات الأدبية والتاريخية، والقصص والروايات، والنوادر وأخبار الناس وأجناسهم وعاداتهم، ومجالس العلم والعلماء وما إلى ذلك.

وكان مؤلف الكتاب أديباً شاعراً نسَّابة فقيهاً قاضياً، عالماً باللغة والأدب وعلوم الدين والدنيا وقد ظهر أثر ثقافتة وذوقه في هذا الكتاب من خلال اختيارته وتعليقاته وطريقته في التأليف والتصنيف.

استقى المؤلف مادة كتابه من كتب التراث، فمنها المتيسر المعروف وكثير منها المفقود أو الذي ما زال مجهولاً أو مخطوطاً، أو وصلت أجزاء ونتف من بعض مصادره، فقد حفظ هذا المجموع ثروة أدبية وتاريخية ولغوية وثقافية في شتى فروع العلم والمعرفة، وتعود نفاسة هذا الكتاب إلى أنه جاء بخط مؤلفه مع قراءة وتعليقات نفيسة للوزير المغربي وبخطه أيضاً.

ويلاحظ أن كثيراً من مواد هذا الكتاب جاءت مختارات قصيرة وفوائد

موجزة في الثقافة العربية والإسلامية من الحديث والتفسير والوعظ والزهد والحكم الوصايا، والأنساب والمواضع والديار وأخبار الخلفاء والأمم والشعوب، والخط والرسائل والرحلات، ومعارف عن السماء والنجوم وابحار والجبار والجواهر وأشراف الناس وعامتهم في حروبهم وفي سلمهم، على أن بعض النصوص والرسائل والخطب والرحلات جاءت طويلة تبلغ صفحات عدة.

وامتاز هذا المجموع بالثروة الشعرية حيث حوى مختارات وشواهد شعرية كثيرة في شتى الأغراض والفنون، وكثير من هذا الشعر لشعراء معروفين أو مجهولين وفيه كمٌّ كبير من الشعر الذي لم تحفظه الدواوين وكتب الأدب والمختارات الشعرية، وبعض هذا الشعر لشعراء مجهولين، ويكوِّن هذا القدر من الشعر في هذا الكتاب ديواناً ضخماً جاوز عدد أبياته الألف وتسعمائه بيتٍ.

لقد بذلت في تحقيق هذا الكتاب ما استطعت من جهد بما أتيح لي من مصادر، وقضيت في تصحيحه وصقله سنوات عزيزة من سني العمر الفاني، وإن كنت لا أزكى أي عمل من أعمالي التي أعانني الله سبحانه على خدمتها وإخراجها للناس، فلله الحمد والشكر على ما أعان ووفق، فمنه العون وبه التوفيق.

والحمد لله أولاً وآخراً

23 من رمضان المبارك 1424هـ

18 تشرين الثاني 2003م

يحيى بن وهيب الجبوري

نزيل الأردن ـ إربد

ص ب 150519 الرمز البريدي 211/41

هاتف ـ فاكس 7251193 9622..

المؤلف

ذكر المقريزي نسبه وترجمته ولم ترد له ترجمة في الكتب الأخرىٰ غير ترجمة موجزة في تاريخ دمشق لابن عساكر[1].

هو: محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن الحسين بن محمد بن علي ابن محمد بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو جعفر، العلوي الحسيني الطرابلسي، النسابة، الملقب بالزَّكيِّ، أمين الدولة، عُرف بالأفطسي.

ولد بطرابلس الشام في سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وأخذ علم النسب عن علي بن محمد بن بلقطة العلوي النسابة بطرابلس، وقرأ بها العربية على الطليطلي، وكتب على طريقة أبي عبد الله ابن مقلة، وقال الشعر، ومدح بطرابلس أبا الحسن علي بن محمد بن عماد، وغيره في سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وهو أول ما ظهر شعره، ثم اعتقله فخر الدولة أبو علي عامر بن محمد بن عمَّار مدة، وأفرج عنه، فخرج من طرابلس، وقدم القاهرة في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، ومدح الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش، بدر الجمالي، ثم عاد إلى طرابلس، وقدم عليه بأهله وبنيه سنة ثلاث وخمسمائة، ومدحه ولزمه.

---

(1) كتاب المقفَّى الكبير، لتقي الدين المقريزي، تحقيق محمد اليعلاوي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991م ترجمة رقم 3181 الجزء 7 ص 96 ـ 98. وتاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق علي عاشور الجنوبي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001، ترجمة رقم 7093 الجزء 58 ص 157 ـ 158.

وولي قضاء مدينة عسقلان في سنة عشر وخمسمائة، ثم صُرِف في سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وعاد إلى القاهرة، فولي صاحب ديوان الأحباش، والجامع العتيق، والأوقاف، والمواريث، بمصر والقاهرة وأعمالها، في سنة خمس عشرة وخمسمائة، ثم ولي قضاء المحلَّة والغربيَّة من بحري الفسطاط، ورُشِّح إلى ولاية نقابة الأشراف.

ولما بنى الأفضل ابن أمير الجيوش جامع القبلة، مات ولم يكمله، فأتَمَّه الوزير المأمون ابن البطائحي، واستخدم فيه خطيباً الشريف أبا جعفر هذا، وحضر سائر وجوه الدولة ورؤسائها لسماع خطبته، فلما رقي المنبر قال: الحمد لله، ولم يزل يكررها إلى أن ضجر من حضر ونزل وقد حُمَّ، فصلى بالناس قَيِّمُ الجامع، ومضى الشريف إلى داره، ولم يزل عليلاً حتى مات سنة عشر، وقيل خمس عشرة، وقيل سبع عشرة، وقيل ثماني عشرة وخمسمائة، وهو الصحيح.

وقال فيه القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن الزبير، في كتاب (جنان الجنان ورياض الأذهان): من القضاة الأدباء، والشيوخ الظرفاء، شاهدته بمصر في سنة سبع عشرة وخمسمائة، فرأيت شخصاً كامل الأدوات، قد أحرز الفضل من كل الجهات، ومحلُّه في الأدب، يوازي محلَّهُ في العلم والنسب.

وقال ابن عساكر[1]: كان من أهل الأدب، وله معرفة بأنساب قريش، توجَّه إلى مصر، وكان قدم دمشق سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره وقد نام مع جارية على سطوح داره بطرابلس، فطلع القمر عليهما، فارتاع من كشف الجيران إياهما، ونزلا فقال:[2] [الطويل]

ولمّا تلاقينا وغاب رقيبُنا ... ورُمتُ التَّشَكِّي في خلاءٍ وفي سرِّ
بدا ضوءُ بدرٍ فافترقْنا لضوئِه ... فيا مَنْ رأى بدراً يَنُمُّ على بدرِ

(1) تاريخ دمشق 58/ 157.
(2) البيتان والأبيات التالية في كتاب المقفى الكبير 7/ 97 - 98.

وله ديوان شعر، أكثره في مدح فخر المُلك علي بن عَمَّار صاحب طرابلس، وفي مدح الأفضل أمير الجيوش، والمأمون البطائحي، ومن جيد شعره: [الطويل]

أأحبابَنا لو سِرْتُمُ سيرةَ الهوى لكُنْتُمْ لقلبي مثلما لكمُ قلبي
عتبْتُمْ وما ذنبي سوى البعد عنكمُ وإنّي لأهواكُم على البُعْدِ والقُرْبِ
فلا تجمعوا بين الفِراقِ وعَتْبِكمْ ولا تجعلوا ذنبَ المقاديرِ من ذنبي

وروى له ابن عساكر قطعتين، قال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن البقار، مما أنشده (أي الأفطسي) لنفسه:[1] [الطويل]

بنفسيَ ممنوعُ المزارِ مُحَجَّبٌ وإنْ لامَ [فينا] عاذلٌ أو مؤنِّبُ[2]
وقال اسْلُ عنهُ أو تسَلَّ بغيرِه وما كلُّ ملثومٍ ثناياهُ أشنبُ
لي الصبرُ إلا أن تعودَ كليلةٍ قطعنا دُجاها والرقيبُ مُغَيَّبُ
جعلنا التشاكي موضعَ العيبِ بيننا فأصدُقُ في دعوى الغرامِ ويكذبُ

قال: وأنشدني له من قصيدة يرثي بها فخرَ المُلْك ابن عَمَّار: [الكامل]

أمُّ المعالي بعد يومِكَ ثاكِلُ والدهرُ حربٌ والتجُلدُ خاذلُ
يا نصلُ قَلِّلْ غربةً من بعدها طلبت به عند الأنام طوائلُ
والآن بعدك لا أراعي لنازلٍ فليفعلُ الحدثان ما هو فاعلُ

المجموع اللفيف ومحتوياته:

الكتاب من اسمه (المجموع اللفيف) أي أنه جمع من علوم وفنون شتى على غير منهج أو تبويب، اختار مؤلفه من كتب كثيرة علوماً وأخباراً، وأحاديث ومواعظ، وقصصاً وخطباً، ورسائل وأشعاراً، ولغة وطرائف ونوادر وفوائد، وما إلى ذلك، تنتظم أحياناً، وليس لها نظام في أحايين أُخر، قد تطول هذه الأفكار فتبلغ صفحات، وقد تكتفي بسطر أو سطور.

---

(1) تاريخ دمشق 58/ 158.

(2) جاء عجز البيت ناقصاً، وبإضافة ما بين المعقوفتين يستقيم الوزن.

والكتاب في كل أحواله بستان فيه ما راق وشاق وعلَّم وهذَّب، فهو بحق بستان فيه ألوان الورود، والشجر والثمر والنبات، وأسباب الحياة، فقد حوى كل شيء من الثقافة الإسلامية والعربية في التفسير والحديث والأحكام الشرعية، واللغة والنحو والبلاغة والخطب والأخبار والرسائل، وأحوال الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين وأخبارهم ومجالسهم وحروبهم، وهناك نقول من التوراة والإنجيل وأخبار الأمم الشعوب الأخرى، فيه الثقافة العامة المتعلقة بالإنسان والحيوان والسماء، والبروج والنجوم، والأنساب والقبائل، وأخبار الخطباء والوعاظ والقصاص، والقصص والنوادر والرسائل والرحلات، وأهل الفرق والشعوب وأصولها، وأخبار الأمم البائدة من الفراعنة والنماردة، وأصول الأقوام مثل الديلم والكُرد وتحقيق ذلك، وأخبار الزهاد ومواعظهم، وأخبار النساء والحب والعشق، وكما عنى بشعر الرجال في شتى الموضوعات، فقد عنى بشعر النساء وأخبار الشاعرات فتمثل بمجموعة من أشعارهن، وكان للأعراب وشعرهم، وأقوالهم ونوادرهم، مكاناً بارزاً وعناية واضحة، والمروءة وما يستحسن من الأفعال، بالإضافة إلى أخبار العور والعميان ومن قتل وصلب، والأشراف والمنجبات وغيرهم. مع عناية بالمسائل اللغوية فدقق في أسماء النجوم والسماء والأشهر، ووقف عند طبيعة الأرض فذكر حرار العرب المشهورة وجبالها وتحديد مواضعها ونسبتها إلى قبائلها، والتفت إلى الجواهر والأحجار الكريمة وصيد اللؤلؤ، والعلاج والأدوية، وكذلك الخرافات والطيرة والمتطيرين وما إلى ذلك.

ومن مزايا هذا المجموع أنه نقل معلومات وفوائد من كتب فقدت ولم تصل، وحوى أشعاراً مختارة في شتى الفنون لشعراء قدامى ومحدثين، فُقِدت دواوينهم، ولم تُذكر في كتب الأدب والمختارات الشعرية، وقد جمع بين دفتيه من الشعر ما يكون ديواناً ضخماً تبلغ أبياته آلاف الأبيات.

ولعل المؤلف أراد بهذا المجموع، وما فيه من مختارات ومنوعات ثقافية، أو ينشط القارئ والسامع ويدفع عنه الملل والسأم حين يقرأ في الموضوعات الطويلة والرتيبة، فجعل كتابه منوعات ثقافية فيها الفوائد

والنوادر، ومختلف الأفكار والأسمار والأشعار، دون تنسيق أو تبويب.

وإذا حاولنا التعرف على مواد الكتاب بنظرة سريعة كاشفة نجد: القضايا الإسلامية مما يتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وقراءته، وأحكامه وتفسير آياته، والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهجرته إلى المدينة، وبناء المسجد النبوي، ومنبر الرسول ومن جلس مجلسه، والأماكن التي مر بها، وآداب المسجد والبخور والإنارة فيه، وإنشاد الشعراء فيه، وتوسعة المسجد في عهود الخلفاء وفضائل المدينة وفضائل مكة والبيت الحرام، وأطم المدينة ودور الأنصار.

أما اللغة فقد ذكر كثيراً من دقائقها، ومعاني الكلمات، وتفسير الغامض منها، ودلالات الألفاظ والجمل، وجعل للرسائل والخطب والرحلات والمواعظ حيزاً كبيراً، وقد أعجب المؤلف بكتاب البيان والتبيين فنقل منه نصوصاً مطولة، واتبع طريقته في اختيار الموضوعات وانتقاء الفوائد والطرائف، وكذلك فعل حين أختار وأقتبس ولخص من كتاب المحبر لابن حبيب، ونقل من كتب ضاعت أو وصل قسم منها مثل أمالي ابن دريد الذي لم يصل منه غير الجزء السابع[1].

وفي الكتاب اهتمام متميز بالوصايا وخاصة وصايا الآباء لأبنائهم، ووصايا العلماء والفقهاء، والحكمة والمواعظ، وآداب المجالس، مجالس الملوك والخلفاء والعلماء، وصون اللسان، والكرامة وعزة النفس وحسن الجواب، وآداب الزيارة وعيادة المرضى، وكذلك آداب السفر، وما إلى ذلك.

والاختيارات كثيرة من بديع الكلام وجوامع الحكم، والأجوبة المسكتة وبراعة الجواب، ويقابل ذلك عيوب الكلام من العي والتقصير في الكلام وسوء النطق، ولا يخلو الكتاب من أخبار النوكى والحمقى والموسوسين.

---

(1) وصل من أمالي ابن دريد الجزء السابع فقط، وهو مخطوط صغير في خزانة الرباط كتب في دمشق سنة 641 هـ. الأعلام 6/ 80 في ترجمة ابن دريد.

وفي الكتاب عناية واهتمام بالفروسية والقتال، وركوب الخيل والوثب على الفرس، وأصول القتال والطعن والضرب، ووصل الخطى بالسيف، والرماح والقتال في الليل. ووقف عند بعض الأمثال فذكر معناها وقصتها وفيمن قيلت.

ووقف عند الأشراف والنجباء والمنجبات وأسمائهن وأخبارهن وأولادهن، وكذلك عنى بالأشراف من العميان والعور، والبُرص، والحولان، والفُقْم والثُّطّ والكواسجة، والعرجان وغيرهم، وذكر أبناء النصرانيات وأبناء الحبشيات، ولم ينس المعلمين ومن صُلب من الأشراف ومن نُصب رأسه وطيف به.

أما أرض العرب فقد ذكر حرارها وجبالها ومسالكها، والمواضع التي يمر بها الحاج من أقصى المشرق حتى مكة المكرمة، وفي ذلك تفصيل في الرحلة ومشاقها إلى البيت الحرام.

وكان آخر الموضوعات مقتبسات من كتاب يعقوب بن إسحاق الكندي في معرفة الجواهر، ومواضع صيدها، والغوص عليها، والبحار والغواصين، وأشكال اللآلي وصفاتها وما يتعلق بها.

وصف المخطوطة:

المخطوطة من مقتنيات المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم AR3388 وتقع في 197 ورقة في 404 صفحات، وجعلها المؤلف في جزئين يستغرق الجزء الأول ثلثي الكتاب (145 ورقة)، والجزء الثاني ثلث الكتاب (54 ورقة).

وجاءت المخطوطة بخط المؤلف نفسه، خطها نسخ جميل واضح، فيه شكل كثير ولكن هذا الشكل لا يخلو من الخطأ، وكثير من كلمات المخطوطة غير معجمة، وتحتمل أكثر من قراءة.

في الصفحة 15 سطراً وفي السطر 14 كلمة.

فيها تعليقات في الحواشي منها استدراكات للمؤلف، ومنها تعليقات بخط مختلف هو خط الوزير المغربي[1] الذي قرأ النسخة وعلق عليها، وينقل المؤلف عن الوزير المغربي آراءه وأشعاره.

تبدأ المخطوطة:

(بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وحده، انظر إلى قوله الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾).

ويبدأ الجزء الثاني بقوله:

(بسم الله الرحمن الرحيم، وبه الثقة، وهو حسبي ونعم الوكيل. قال قتيبة للحُضين بن المنذر: ما السرور؟ قال: امرأة حسناء، ودار قوراء، وفرس مرتبط بالفناء. وقيل لضرار بن الحضين: ما السرور؟ قال: لواء منشور، وجلوس على السرير، والسلام عليك أيها الأمير).

أما نهاية المخطوطة فليس فيها تاريخ النسخ أو الانتهاء من تأليفها لأنها بخط المؤلف. وآخرها الكلام عن الجواهر واصطياد اللؤلؤ وإخراجه من المحار، وتنتهي المخطوطة بقوله:

(ومنها الكروش لها جلد واحد وداخلها ماء وقشور رقاق سود، فيثقب فيخرج ما فيها من الماء والقشور الداخلة، وربما كان الذي فيها منتن الريح،

---

(1) الوزير المغربي هو أبو القاسم الحسين بن علي 370 ـ 418 هـ. وقد ذكرت ترجمته في موضعها مع تراجم الكتاب، والمغربي لقب جده علي بن محمد الذي كانت له ولاية في الجانب الغربي من بغداد، والوزير عراقي بغدادي، وكان من العلماء النابهين وقد برع في اللغة والأدب وله شعر جيد، ترجم له الأستاذ الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في كتاب (الإيناس في علم الأنساب) وكتاب (أدب الخواص وكلاهما بتحقيق الشيخ الجاسر طبع النادي الأدبي في الرياض سنة 1400 هـ/ 1980م، وأفرد له الدكتور إحسان عباس كتاباً بعنوان (الوزير المغربي العالم الشاعر، الناثر الثائر) طبع بدار الشرق بيروت 1988 م.

ثم تعالج وتحشى بالمصطكي المصفى، ومنها النفخة وهي إحدى جانبيها أجوف).

وبعد ذلك يختم النسخة بقوله:

(تمت النسخة المباركة من الجزئين من المجموع اللفيف
ببقاء مالكها. وصلى الله على النبيّ وآله)

وجاءت ورقة العنوان وما فيها من كتابات وتعليقات فهي على الوجه الآتي:

(الجزء الأول من المجموع اللفيف
تاليف الشريف الأجل الحسيب النسيب القاضي أمين الدولة
محمد بن محمد ابن هبة الله الحسيني الأفطسي النسّابة
من نسخته، بخطه رحمه الله
برسم الخزانة المعمورة السلطانية، خلد الله ملك مالكها
وأيده بالنصر والتوفيق والعز والتمكين
وحفظه مما حفظ به....
ومتع ببقائه الإسلام والمسلمين آمين آمين آمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وسلم

وعليه مطالعات منها: لأحمد الأزهري. وتمليك بالابتياع الشرعي من سوق الكتب بالقاهرة المحروسة عمر بن شيخ بهي الحي القاري.

وعليه آيات قرآنية وأشعار منها:

ومن عجب أن السيوف لديهم ... يحضن دماءً والسيوف ذكورُ
وأعجب من ذا أنها بأكفهم ... تؤججُ ناراً والأكفُّ بحورُ

وبيت آخر:

ووضع الندى في موضع السيف للعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

وفي الجانب اليسر من الصفحة فوق اسم الكتاب دعاء لعائشة أم المؤمنين:

وكانت والسيدة عائشة رضي الله عنها إذا أخذت مصحفها قالت: (اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة، نافعة غير ضارة حافظة غير ناسية).

إلى غير ذلك من الكتابات

منهج التحقيق:

* خرَّجتُ الأحاديث النبوية بالرجوع إلى كتب الحديث المعتمدة.

* قومت النصوص وصححت ما فيها من وهم وخطأ وتصحيف وتحريف ونقص بمقابلتها على المصادر والمعجمات المعتمدة.

* جاءت بعض الأبيات ناقصة أو فيها خلل في الوزن فأقمت أعوجاجها وأزلت ما فيها من نقص وخرجتها على الدواوين وكتب الأدب واللغة ومصادر التخريج.

* بيَّنتُ بحور الأشعار ووضعت ذلك بين معقوفتين.

* قابلت النصوص على مصادرها وبينت ما فيها من خلاف ونقص وتصحيف أو تحريف، وأوضحت ذلك في الهوامش.

* ضبطت الشعر والنصوص بالشكل بالصورة التي تزيل اللبس والإبهام عن الكلمات والمعاني.

* جاءت بعض الأشعار غير معزاة لقائل، فعزوتها لقائليها وخرجتها على ما تيسر لي من المصادر والدواوين، وبينت خلاف الروايات حين تقتضي الحاجة إلى ذلك، ونوهت بالشعر الذي انفردت به المخطوطة وهو كثير.

* وثقت الروايات والخطب والرسائل التي لها أصل في المصادر، وبينت خلاف القراءة والنقص أو الزيادة في الروايات.

* جاءت كثير من نصوص الأصل مهملة غير معجمة، وهي مظنة للوهم واللبس، فاعجمت النص وفق المعنى المراد، وبالاستعانة بمصادر التخريج.

* إن طبيعة الكتاب موضوعات مختلفة ومنوعة ومختارات وتعليقات،

ولذلك يصعب الوصول إلى الموضوع المراد، ولذلك جعلت لكل موضوع أو فكرة عنواناً يناسبه مستقى من معنى النص، ووضعت ذلك بين معقوفتين.

* ترجمت للأعلام الذين لهم صلة بالأحداث وفي هذه التراجم إثراء للمعنى وإيضاح لمجرى الأحداث.

* ترجمت للمواضع والبلدان وحددت أماكنها وكذلك ترجمت للقبائل بالقدر الذي يخدم النصوص ويوضحها.

* بينت معاني الكلمات الصعبة أو التي تلتبس، وأوضحت المراد من المعاني البعيدة والغامضة في الشعر والنثر.

* صنعت فهارس شاملة تيسر للباحثين الوصول إلى الموضوعات والفوائد المبتغاة.

صور من الأصل المخطوط

الجزء الأول من المجموع اللفيف

تأليف الشريف الأجل الحسيب النسيب القاضي أمين الدولة أبي جعفر محمد بن

أبي هبة الله الحسيني الأفطسي النسابة

من نسختة بخطه رحمه الله

برسم الخزانة المعمورة السلطانية

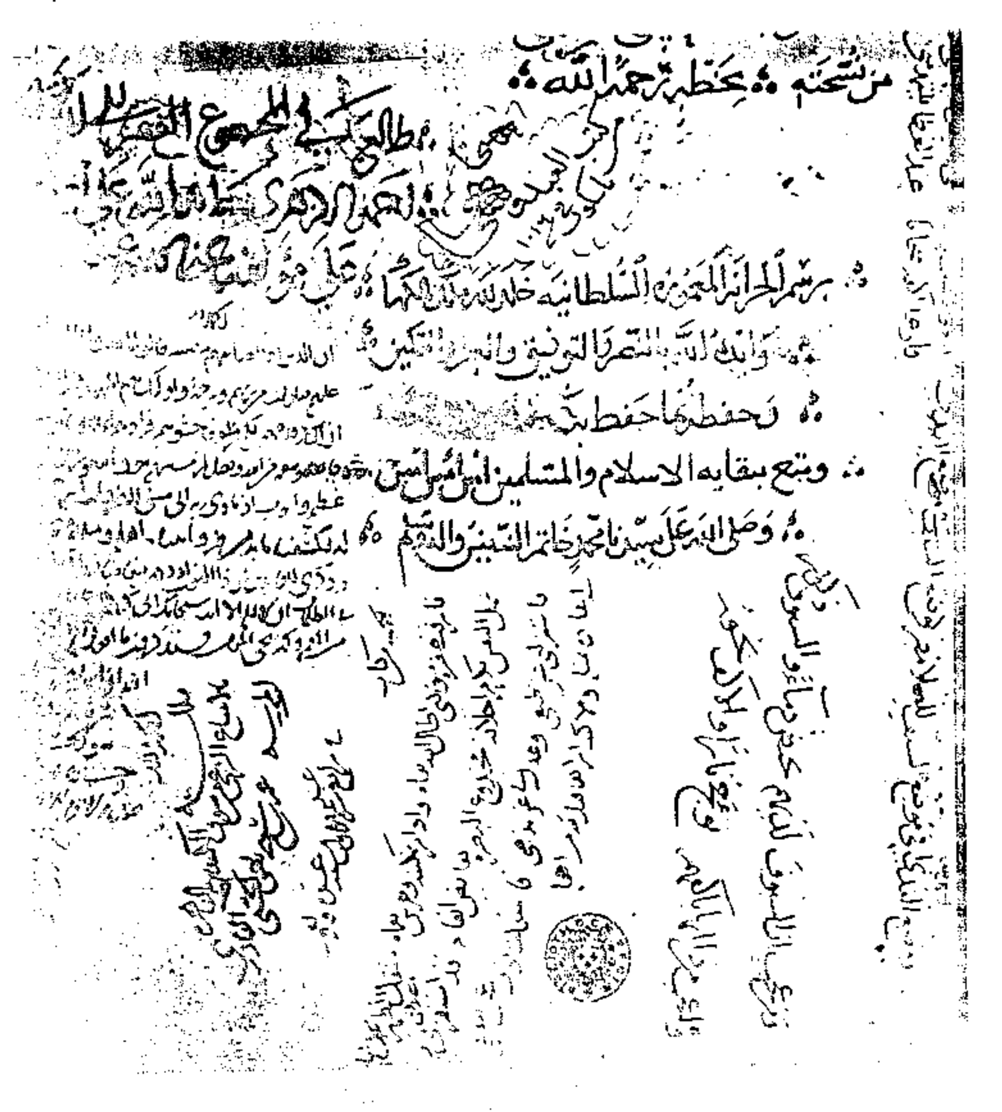
وأيده الله بالنصر والتوفيق والعز والتمكين

ومتع ببقائه الإسلام والمسلمين آمين آمين

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين

صور عنوان الكتاب

13



بقية صورة عنوان الكتاب من جهته السفلى

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده

أنظر إلى قول الله عز وجل

وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من

آمن منهم بالله واليوم الآخر ∴ قال ومن كفر فأمتعه قليلا [illegible]

ضيق أرزاقهم واشترط الرزق للمؤمنين فوسع الله عز وجل المولى الكريم

وقال ومن كفر ∴ فسبحان من هو كما قال بعض الصالحين الذي جاء

من إذا غضب رزق ∴ وقد فسر قوله عز وجل خير الرازقين على هذا النحو

قال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي

رضي الله عنه فيما أثبته بخطه ∴ رأيت في سورة الحديد شيئا كأنه

موعظة لي وللأشباه قول الله عز وجل ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى

ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله

وغركم بالله الغرور ∴ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين

كفروا ∴ يدلك أن الخطاب الأول للمسلمين المتربصين بالعبادة حتى

فواحسرتي إن لم يغفر الله ويتداركني برحمته ∴ قال عبد الملك [illegible]

بن [illegible]

الورقة الأولى بداية الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله وهو حسبي ونعم الوكيل

قال قال قتيبة للحضين بن المنذر ما السرور قال امراة حسنا ودار قوراء وفرس مرتبط بالفناء . وقيل لطاهر بن الحضين ما السرور قال لواء منشور وجلوس على السرير والسلام عليك ايها الامير . وقيل لعبد الملك بن صالح ما السرور . قال

كل الكرامة نلتها إلا التحية بالسلام .

وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاولياء وحط الاعداء وطول البقاء مع القدرة والنماء . وقيل للفضل بن سهل ما السرور قال توقيع جائز وامر نافذ . قال مر المسيح بن مريم صلى الله عليه وسلم بخلق من بني اسرائيل فكلما قالوا شرا قال المسيح خيرا فقال له شمعون الصفا . اكلما قالوا شرا تقول خيرا قال المسيح كل امرئ يعطي مما عنده . وقال بعضهم لامرئ القيس بن حجر ما اطيب عيش الدنيا قال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة بالشحم مكروبة وسئل عن ذلك الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية .
وقيل مثل ذلك لطرفة فقال مطعم شهي ومركب وطي وملبس دفي

ظهر الصفحة 143 بداية الجزء الثاني

لغليظه عنها الا المبرد، واذا لم يبق عليها من السواد شي لحقت
لحب البالغ ، ومنها ما يعالج سواده بالطبخ فربما
ذهب كله او نقص كثيرا ، ومنها الطبنتيه ،
هي جماجه داخلها حبه حبه وظاهرها قشر طبنته
اذا قربت وعولجت خرجت الحبه ، ومنها
لشابك وهي التي كلما اتى عليها سنه نبتت وجفت
حتى تتصدع واذا نقعت في الما يوما او يومين رجعت الى ما كانت
عليه ، ومنها الكروش لها حلب واحد وداخلها او قشور
رقاق سود سقف فيخرج ما فيها من الما، والقشور الداخله
بما كان الذي فيها من الريح ثم تعالج وهنا ما المصطكى
لمصوه ومنها النخه وهي التي احد جانبيها اجوف

تم السفر المبارك من الجوهر النفيس
بتمامه وكماله وصلى الله على النبي

ظهر الصفحة 197 نهاية المخطوطة

١٩

فأبنا خائبين وقد سلمنا وما خاب امرؤ رزق السلامه

الوزير ابو القسم المغربي رحمه الله

انشدنا ابو النجيب شداد بن ابرهيم الطاهر لنفسه

أرى جيل التصوف شر جيل فقل لهم وأهون بالحلولي

أقال الله حين عشقتموه كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

ومن شعر الناشي الجزري ما انشدنيه في المدعو عضد الدولة

سماه قوم بالذي يودونه ظلما وقل لي ابن من يتحرج

عضد لأي يد وتاج جبين من وما يتوج ذا الهمام الأبلج

من كان مشتغلا بشامخة العلا فبأي شيء بعدها يتوج

والطاهر الجزري زاد المؤمنين رضوان الله عليه

وقالوا دما المسلمين أراقها على نظلم منه والظلم مظلم

أراق دما المسلمين فوالذي هدانا به ما كان في القوم مسلم

على كل مقتول بغير حسامه من الظعن ما تخشاه منه جهنم

وبالنفس فيها شركة عريتها فابرته مما تحمل منهم

[illegible]

وجه الصفحة 19 وفيه رواية للوزير المغربي

الى فكر طويل فانظر فيهما ان شاء الله . قوله عز وجل وهم عن الاخرة هم غافلون

وقوله عز وجل من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين . قال

انشدونا

احبوا البنات فحب البنات فرض على كل نفس كريمه

فان شعيبا لاجل البنات اخدمه الله موسى كليمه

ويروى لعلي عليه السلام من قصيدة طويلة وليس له .

وبشر ما يلي به الفتى الصدر الحرج . ان ساعة الصبر ابوابها ضيقا ونشج

كالحامل السوداء اذ حملته زغا وضج .

قال ابو الهميثل

اقوى من آل امامة المروت فالمرخ فالثهمان فالتلبوت

يا ان اكيا بكرت به ليزورهم بلا دهم شدينة ترنوت

نجد فما كان في الحجاز فغوره منهم بلاقع كالاكف مروت

بكروا كان حدوجهم بحرية يعلو بها ثبج الفرات المنوب

زعم بنينا الذين تحملوا اقلب يدفع نادق وقلوت

[illegible]

وجه الصفحة الثانية من الجزء الأول

المجموع اللفيف

"مختارات تراثيّة في الأدب والفكر والحضارة"

تأليف

القاضي أمين الدّولة محمّد بن محمّد بن هبة الله
الحسيني الأفطسي
المتوفى بعد 515 هـ/1121 م

تحقيق

الدكتور يحيى وهيب الجبوري
أستاذ بجامعة إربد الأهلية



بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده.

[دعاء إبراهيم]

انظر إلى قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾[1]، ضيّق إبراهيم، واشترط الرزق للمؤمنين، فوسع الله عز وجل، المولى الكريم، وقال: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ فسبحان من هو كما قال بعض الصالحين: «**أنا في جراية من إذا غضب رزق**»، وقد فُسّر قوله عز وجل: ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[2] على هذا النحو.

قال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي[3] رضي الله عنه، فيما رأيته بخطه: «رأيت في سورة الحديد شيئاً كأنه موعظة لي ولأشباهي، قوله الله عز وجل: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ

---

(1) البقرة 126.

(2) المؤمنون 72، سبأ 39، الجمعة 11.

(3) الحسين بن علي المغربي: الوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم، وزير من الدهاة الأدباء، ولد بمصر، وقتل الحاكم الفاطمي أباه فهرب إلى الشام، ثم رحل إلى بغداد، واستوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد، له من الكتب: (اختيار شعر أبي تمام)، و(اختيار شعر البحتري)، و(اختيار شعر المتنبي والطعن عليه)، و(أدب الخواص)، و(الإيناس)، وغيرها، توفي سنة 418 هـ ودفن بالكوفة.
(لسان الميزان 2/ 301، وفيات الأعيان 1/ 155، شذرات الذهب 3/ 210، أعتاب الكتاب ص 26، الوزير المغربي ـ إحسان عباس ط دار الشروق، عمان 1988).

﴿أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[1]، يدلك أن الخطاب الأول للمسلمين المتربصين بالعبادة مثلي، فواحسرتا إن لم يغفر الله ويتداركنا برحمته.

قال عبد الملك لزفر بن الحارث الكلابي[2]: بلغني أن كندة[3] تَدَّعيك، قال: وما خير رجل لا يُدَّعى [1ظ] رغبةً، أو ينتفى منه حسداً.

[أولاد الديلميات]

ومن العرب أولاد الديلميات[4]: حوشب بن يزيد (بكري)[5]، ومطرف ابن المغيرة بن شعبة (ثقفي)[6]، وخالد بن عتاب بن ورقاء (تميمي)[7]، وسالم

---

(1) الحديد 14 و15.

(2) زفر بن الحارث بن عبد عمرو الكلابي: أبو الهذيل، أمير من التابعين من أهل الجزيرة، شهد صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين، توفي في زمن عبد الملك بن مروان سنة 75 هـ.
(خزانة الأدب 1/ 393، شرح شافية ابن الحاجب ص 300).

(3) كندة: قبيلة من قبائل اليمن، نسبة إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث. (جمهرة أنساب العرب ص 425).

(4) الديلم: جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان.

(5) لم أجد لحوشب بن يزيد ترجمة فيما يتاح لي من المصادر، وسنترجم للأعلام الذين لهم صلة بالموضوع أو يكون في ترجمتهم إيضاح وإثراء للمعنى المراد، ونتجنب ذكر الأعلام المشهورين.

(6) مطرف بن المغيرة بن شعبة: من أتقياء الولاة والأمراء، ولاه الحجاج على المدائن، فصلحت سيرته، وزحف عليه شبيب بن زيد الخارجي، فخرج لقتاله، وبعث إليه رجالاً من رجاله لمعرفة ما يدعون إليه، فلما عرف بدعوتهم مال إليهم، وخلع عبد الملك والحجاج، وخرج بأصحابه، فبعث الحجاج إليه من قاتله، وقُتل في بعض جهات أصبهان سنة 77 هـ.
(الطبري 7/ 258، ابن الأثير 4/ 168).

(7) خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي: من أشراف الكوفة، حارب شبيباً الخارجي في جيش الحجاج، وقتل مصاداً أخا شبيب وغزالة، والتحم معه أصحاب شبيب في معركه بناحية المدائن، فانهزم أصحابه، فتراجع خالد حتى أشرف على دجلة، فألقى

ابن قتيبة (باهلي)، وسالم بن قتيبة (باهلي)[1].

قال بعض الفلاسفة: طول الحِمْيَة منهكة، وتركها مهلكة.

[قال] أرسطاليس[2]: الملك الذي يعمِّر بيوت أمواله بخراب بلدانه، مثل المُطيِّن سطحَ بيته من أساس حيطانه.

قال تميم بن نصر بن سيار لأعرابي: أأصابتك تخمة قط؟ قال: أما من مالك ومال أبيك فلا.

[تفسير آية]

انظر وأعجب من قول الله عز وجل: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[3]، وكيف لم يقل: حطب جهنم، فإنه لو قال: حطب جهنم، لدل على انقضاء العذاب، كما يفنى الحطب في النار، فدل على الخلود فيها، نعوذ بالله منه، بقوله حصب، وأراد أنهم في النار بمنزلة الحصباء في معادنها، ثباتاً وخلوداً، ولم يُرِد ـ والله أعلم ـ أنهم في النار كالحصباء، لأن النار تُفني الحصباء، وأن كان فناء بطيئاً، بل أراد أنهم بمنزلة الحصى من الأرض، نسأل الله توفيقاً لما أغرب عن ذلك المقام، وأعفى من ذلك الغرام، ونتوجه إليه بمحمد وآله عليهم أفضل الصلاة والسلام». هذا كلام الوزير رحمه

= نفسه فيها بفرسه، ولواؤه بيده، فغرق سنة 77 هـ.
(جمهرة أنساب العرب ص 216، الكامل لابن الأثير 4/ 165 ـ 166).

(1) سالم بن قتيبة: هو سَلم بن قتيبة ـ كما في جمهرة الأنساب ـ ولي البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور، وكان من عقلاء الأمراء، عظيم القدر، مات بالري سنة 149 هـ.
(جمهرة أنساب العرب ص 324، النجوم الزاهرة 2/ 11، ابن الأثير 5/ 218).

(2) أرسطاليس: هو أرسطو، الفيلسوف اليوناني، تتلمذ على أفلاطون، وعلَّم الإسكندر الأكبر، وأسَّس (اللوقيون) حيث كان يحاضر ماشياً، فسُمِّي هو وأتباعه بالمشائين، له كتب في الأخلاق والسياسة والخطابة والشعر، توفي سنة 322ق.م.
(الموسوعة العربية الميسرة 1/ 117).

(3) سورة الأنبياء 28.

الله، وحكاية ما نقلته بخطه.

قال رحمه الله: «مسألتان في سورة الروم تحتاجان [2 و] إلى فكر طويل، فانظر فيهما إن شاء الله، قوله عز وجل: ﴿وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾[1]، وقوله عز وجل: ﴿مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾»[2].

قال: أنشدونا: [المتقارب]

أحبوا البناتِ فحبُّ البنا تِ فرضٌ على كلِّ نفسٍ كريمهْ
فانَّ شُعيباً لأجلِ البناتِ أخدمهُ الله موسى كليمهْ

ويُروى لعلي عليه السلام، من قصيدة طويلة، وليس له:[3] [الرجز]

وشرُّ ما يُبلى به الفتى الصدرُ الحرجْ
إنْ سامهُ الصبرَ أبى وأنَّ ضيقاً ونشجْ
كالجملِ السَّوْءِ إذا حمَّلتَهُ رغا وضجْ

[شعر لأبي العميثل]

قال أبو العميثل:[4]

---

(1) الروم 7.

(2) الروم 49.

(3) لم أجد الأشطار فيما نسب لعلي بن أبي طالب في الدواوين المطبوعة، والشطران الأولان غير موزونين، وقد أشار المؤلف إلى أنه ليس لعلي رضي الله عنه.

(4) أبو العميثل: عبد الله بن خُليد بن سعد، مولى لبني العباس، مؤدب من الشعراء، أصله من الري ونشأ في البادية، واتصل بالأمير طاهر بن الحسين، فاستكتبه طاهر وعهد إليه بتأديب ولده عبد الله، ثم كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره إلى أن توفي سنة 240 هـ، له من الكتب: (الأبيات السائرة)، و(معاني الشعر)، و(المأثور في اللغة) وغيرها.
(وفيات الأعيان 1/ 262، سمط اللآلئ 308، البيان والتبيين 1/ 280، هبة الأيام للبديعي ص 139).
ولم أجد هذا الشعر فيما جمعه جاسر أبو صفية بعنوان (أبو العميثل الأعرابي وما تبقى من شعره)، مجلة أبحاث اليرموك م 19 العدد 2 سنة 2001 ص 241 ـ 274.

أقــوى مــن آلِ أمــامــةَ المــروُّتُ ... فــالمرُّ فــالـثـلـمـانُ فــالـثـلـبـوتُ[1]
يــا راكـبـاً بـكـرتْ بـه ليزورَهـمْ ... بـبـلادِهـم شَـدَنـيَّةٌ تـربـوتُ[2]
نجـدٌ فـأكـنـافُ الحـجـازِ فـغـورُهُ ... منهـم بـلاقـعُ كـالأكُـفُّ مَـروتُ[3]
بـكـرُّوا كـأنَّ حـدوجَـهُـم بحـريـةٌ ... يـعـلـو بهـا ثَـبَجَ الـفـراتِ الـنـوتُ[4]
رعـبـتْ لجـيرتـنـا الـذيـن تحـمـلـوا ... قُـلُـبٌ بـمـدفـعِ ثـادقٍ وقـلـوتُ[5]
بـانـوا ولم يـأووا لـدى كَـلـفٍ بهـم ... أسـوانُ يحـيـى مـرةً ويمـوتُ [2 ظـ]
ولـقـد طـلـبـتُـهـمُ لأدرِكَ حـاجـةً ... عـوصـاءَ أعـلـمُ أنَّهـا سـتـفـوتُ
وإذا طـمـعـتُ بهـا تـعـرَّضَ دونَهـا ... كُـرْهُ الـلـقـاءِ يـرونـي مـذعـوتُ[6]
ووراءه يــالـيتَ ذلــك دونَـسـهُ ... ظــبيٌ عــلـيهِ الــدرُّ والياقــوتُ
يـسـبي الـقـلـوبَ لـه أنـامـلُ طَـفْـلَـةٌ ... حُمْــرٌ كـأنّ خِـضـابهُـنَّ الـتـوتُ
ومُـعَـكَّـفٌ قَـرْنُ الـغـزالِـة تحـتـهُ ... وحْـفٌ وطَـرْفٌ خُـلَّـبٌ خـلـبـوتُ[7]
وكــأنَّ رقــدَتَهــا لآخِــرِ رقــدَةٍ ... راحٌ ومــاءُ غــمــامــةٍ بــيُّوتُ
راحٌ تـضَـمَّـنَ حِـرْسَـهـا بخِـتـامِـهِ ... عـامينِ بعـدَ ختـامِهـا الحانـوتُ[8]
وكـانَّ مـنـطـقـهـا مـن الـسـحـر الـذي ... روَّى بــبـابـلَ أهـلَـهـا هـاروتُ[9]

---

(1) المروت والمر والثلمان والثلبوت: مواضع في نجد وديار غسان.
(2) الشدنية الناقة الفتية القوية.
(3) البلاقع: الأراضي الخالية القفراء. المروت: المفازة بلا نبات، والأرض لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها.
(القاموس المحيط: مرت).
(4) ثبج الفرات: غوارب أمواجه. النوت: أراد النواتي، الملاحون في البحر، والنوت أيضاً: التمايل من ضعف.
(5) في حاشية الأصل: (في بني أسد)، أي مواضع في بني أسد.
(6) مذعوت: مدفوع، ذعَتَه: دفعه دفعاً عنيفاً.
(7) وحف: الشعر الكثير الأسود. خلبوت: خداعة، خلبة خلابة: خدعه.
(8) الحِرس: الدهر، تضمن حرسها: قدمها، والأحرس: القديم العادي الذي أتى عليه الحَرس.
(9) هاروت: هاروت وماروت ملكان مذكوران في القرآن الكريم: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾=

ولهـا وشـاحٌ ذو وسـاوسَ جـائـلٌ سـلِسٌ وحَـجـلٌ لا يجـولُ صـمـوتُ
قـصرَ الحـيـاءُ حـجـابَـهُ مـنـهـا عـلى عـصـماءَ معِقلِ غُفْرِها المأموتُ[1]
غـرثى الـوشـاحِ وكـلُّ نُـقْـبَـةِ كـاعِـبٍ عـنـهـا مُـقَـصِّرةَ الـلـفـاقِ فـلـوتُ[2]
لا تـبـكِـهـا فـتُـلامُ وابْـكِ أخـاً عـلى حـجـراتِ جـشـوةِ قَـنْـوةِ الينبـوتِ[3]
مـتـلافُ مـا جـمـعـتْ يـداهُ لـه فـلا مــالٌ أخــو فــنــخٍ ولا ســبروتُ[4]
يـكـفـيـه بـعـد قـضـاء مـا يـنـتـابُـه مـن حـقٍّ مختـبـطٍ أتـاهُ الـقـوتُ[5]
والجــارُ لا مُــقْــصى المحــلِّ ولا إذا قَـرُبَ المحُلُّ ببيتـهِ مقـتـوتُ[6] [3 و]
والـسـمُّ والـسـلـعُ الأمـرُّ لمـن قـلى ولمـن يـودُّ الـسـمـنُ والـسـنـوتُ[7]
فـاغـتـالـهُ هـارِ الجـوانـبِ مـظـلـمٌ فـيـهِ صـداهُ ولـوحـةُ المـنـحـوتُ[8]

= (البقرة 102)، يعلمان السحر، وهما مسلسلان معذبان في بئر بأرض بابل منكسين إلى يوم القيامة، فتنتهما امرأة جميلة، فاختارا عذاب الدنيا.
(الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1881).

(1) غفرها: خمارها، والمغفر: خرقة توقي بها المرأة خمارها من الدهن.
(2) غرثى الوشاح: دقيقة الخصر. النقبة: ثوب كالإزار تُجعل له حجزة مخيطة من غير نيفق، اللفاق: ثوبان يلفق أحدهما بالآخر. فلوت: كساء فلوت، لا ينضم طرفاه من صغره.
(3) في حاشية الأصل: (يعني أحمد بن يوسف رثاه وكان بينهما مودة).
(4) أحمد بن يوسف: بن القاسم بن صبيح الكاتب، وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة، ولي ديوان الرسائل للمأمون، توفي ببغداد وكان فصيحاً قوي البديهة يقول الشعر الجيد له رسائل مدونة، توفي سنة 213 هـ. (الوزراء والكتاب ص 304، معجم الأدباء 2/ 160، تاريخ بغداد 5/ 216 النجوم الزاهرة 2/ 206، أمراء البيان 1/ 218 ـ 243).
(5) أخو فنخ: رخو مستضعف. السبروت: الفقير المسكين.
(6) المختبط: سائل المعروف.
(7) في الحاشية: (مستمع عليه). قتَّ فلان بين الناس: استمع أحاديثهم من حيث لا يعلمون سواء أنمَّها أم لم ينمَّها.
وقت الحديث: أبلغه على جهة الفساد.
(8) السنوت: الكمون.
(9) هار الجوانب: القبر. صداه: الصدى: جسد الإنسان بعد موته.

إنَّ المــنـيَّةَ لا يـعَــزَّى سُــوقَــةٌ   مــنــهــا ولا مــلــكٌ لــهُ جــبروتُ

اللزاق: النكاح، وأنشد: [الرجز]

لّمــا رأتْ أنَّــك بــئــسَ الــســاقِي   ولــســتَ بــالمحــمــودِ في الــلــزاقِ

[قال ديك الجن]

لديك الجن: [1] [الطويل]

وإني لأستحييكَ أنْ أنطقَ الهوى   وأنْ أتعدى خِلسَةَ اللحظاتِ
وأنْ أطلق الأمرَ الذي فيه سُبَّةٌ   عليكِ ولو قطَّعتِني حسراتِ
سأطوي الهوى تحت الحشا طَيَّ نازحٍ   قضى وَطَراً إنْ لم تَبُح عبراتي
فأصبرُ للهجرانِ حتى تملَّني   وأدفعُ عنكَ الحقَّ بالشُّبُهاتِ

وأنشد: [الطويل]

حليمٌ مع التقوى شجاعٌ مع النُّهى   نَدٍ حينَ لا يندى السحابُ سكوبُ
شديدُ نياطِ القلبِ في الموقف الذي   بهِ لقلوبِ العالمينَ وجيبُ

وأنشد [الطويل]

وأحسنُ ثوبيكَ الذي هو لابسٌ   أخوكَ ومُهريْكَ الذي هو راكبُ [3 ظ]

[شمر الحميري]

بعض ملوك اليمن يقال له شَمَّر الحميري[2]، لما رأى من بنيهِ ما سرَّهُ قال: [مخلع البسيط]

---

(1) ديك الجن: عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام الكلبي، سُمِّي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين، أو لأنه رثى ديكاً، أصله من سلمية (قرب حماة)، شاعر مجيد في شعره مجون، لم يتكسب بشعره، توفي سنة 235 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 293، الأغاني 14/ 52 ـ53).
والأبيات مما انفردت بها المخطوطة، ولم ترد في ديوانه المطبوع، جمع وتحقيق مظهر الحجي، طـ وزارة الثقافة، دمشق 1987م.

(2) شمر الحميري: من ملوك اليمن، لعله شمر برعش بن ناشر الحميري، أخر تبابعة اليمن في الجاهلية، يلقب بملك سبأ وريدان، توفي سنة 352 ق. هـ/ 281م. =

هَـــوَّنَ فَـــقْـــدُ الحـــيـــاةِ أنِّي خَـــلَّـــفْـــتُ ذِكْـــراً عـــلى الـــزمـــانِ
فـــالآنَ فـــلـــترشـــفُ المـــنـــايـــا مـــا أســـأرَ الـــدهْـــرُ مـــن حـــنـــاني[1]

عبد الله بن وهب[2]: إياكم والغيبة فانها جهدُ العاجز.

وأنشد: [مجزوء الوافر]

كـــأنَّ فـــؤادَهُ قَـــلِـــقـــاً لـــســـانُ الحـــيَّـــةِ الـــفَـــرِقِ

قيل للجماز[3]: ويلَكَ، كم تلوط، إنَّ اللواط إذا استحكم صار حُلاقاً[4]، قال: هيهات، هذا من أراجيف الزُّناة.

أول ما يبدأ السِّمن في اللسان والكرش، فآخر ما يبقى في السُّلامى والعين، والسلامى: عظام صغار على طول الإصبع أو قريب منها، في كل يد أو رجل أربع سُلاميات.

[وصية لعلي بن أبي طالب]

كُمَيْل بن زياد النخعي[5] قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ صلوات الله

= (جمهرة أنساب العرب ص 411، التيجان ص 220 ـ 238، الإكليل 8/ 208 ـ 215، تاريخ العرب قبل الإسلام ـ جواد علي 1/ 30).

(1) أسأر الدهر: أبقى، وفي الحديث: (إذا شربتم فأسئروا) أي أبقوا بقية. (اللسان: سأر).

(2) عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود الأسدي القرشي: صحابي من الشعراء، أسلم يوم الفتح سنة 8 هـ، وقتل يوم الدار يوم حُصِر عثمان في داره سنة 35 هـ. (الإصابة ت 5018، تهذيب التهذيب 6/ 70 ـ 71).

(3) الجماز: محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء، وهو ابن أخت (ابن أخ) سلم الخاسر، قال السمعاني في حقه: كان خبيث اللسان حسن النادرة، وكان أكبر من أبي نواس، توفي سنة 255 هـ.
(وفيات الأعيان 7/ 70 ط إحسان عباس، طبقات ابن المعتز ص 371 ـ 374، تاريخ التراث العربي 4/ 58).

(4) الحُلاق: صفة سوء، والحلقي المخنث. (الحيوان 6/ 488، اللسان: حلق).

(5) كميل بن زياد بن نهيك النخعي: تابعي ثقة، من رواة الحديث، ومن أصحاب علي بن أبي طالب، شهد صفين مع علي، وسكن الكوفة، قتله الحجاج صبراً سنة 82 هـ. =

عليه، فأخرجني إلى الجبَّان، فلما أصحر[1] تنفَّس الصُّعداء، ثم قال: [2] ((يا كُمَيْل بن زياد، إنَّ هذه القلوبَ أوعيةٌ، فخيرُها أوعاها، فاحفظ ما أقول لك: الناسُ ثلاثة؛ فعالمٌ ربَّاني، ومتعلِّمٌ على سبيل نجاةٍ، وهَمَجٌ رعاعٌ أتباعُ كلِّ ناعقٍ، يميلون مع كل ريحٍ، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركنٍ وثيقٍ، يا كميل بن زياد [4 و] العلم خيرٌ من المال، العلمُ يحرسك، والمال تحرسه[3]، والمالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، والعلم يزكو على الإنفاق[4]، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه، يا كميل بن زياد، هلك خُزَّان الأموال، والعلم باقٍ والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم موجودة، ها إنَّ هنا لعلماً جَمَّاً ـ وأشار إلى صدر ـ لو أصبتُ له حَمَلةٌ، بلى أصَبْتُ لَقِناً غيرَ مأمون، مستعملاً آلةَ الدين للدنيا، ومستظهِراً بنعَمِ الله على أوليائه[5]، ويحجحه على دينه، أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له في إحنائه، ينقدحُ الشكُّ في قلبهِ لأولِ عارضٍ من شُبهَةٍ، ألا، لا ذا ولا ذاك، أم منهوماً باللذة، سلِسَ القيادِ للشهوة، أم مغرماً[6] بالجمع والإدخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقربُ شَبَهاً بهم الأنعام السائمة[7]، اللهم بلى، لا تخلو الأرضُ من قائمٍ لله بحُجَجِهِ، إما ظاهراً [مشهوراً] أو خائفاً مغموراً، لئلاً تبطلُ حُجَجُ اللهِ وبيِّناته، وكم ذا، وأين أولئك، الأقلون عدداً، الأعظمون قدراً بهم يحفظُ الله حُجَجَهُ وبيِّناته، حتى يودعوها في قلوب أشباهم[8]، هجم بهم العلم على

= (الإصابة ت 753، تهذيب التهذيب 8/ 447، جمهرة الأنساب ص 390).

(1) الجبَّان والجبانة: المقبرة. أصحر: خرج إلى الصحراء.

(2) الوصية في نهج البلاغة ص 712 ـ 714 ط مؤسسة المعارف، بيروت 1996م.

(3) في نهج البلاغة: (والعلم يحرسك، وأنت تحرس المال).

(4) بعدها في نهج البلاغة: (وصنيع المال يزول بزواله)، وما بعدها خلاف كثير في الرواية.

(5) في نهج البلاغة: (على عباده، وبحججه على أوليائه).

(6) في النهج: (أو منهوماً .... أو مغرماً).

(7) بعدها في النهج: (كذلك يموت العلم بموت حامليه).

(8) في النهج: (حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم).

حقيقة البصيرة، وباشروا أرواح اليقين، واستلانوا ما استوعر المترفون، وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصَحِبوا الدنيا بأبدان أرواحها مُعَلَّقةٌ بالمَحَلِّ الأعلى، أولئك خلفاءُ الله في أرضهِ، والدعاةُ [4 ظ] إلى دينه، آهٍ آهٍ شوقاً إلى رؤيتهم، انصرف إذا شئت))[1]

[من خطب النبيّ صلى الله عليه وسلم]

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: [2] (يا أيها الناس، كأن الموت على غيرنا كُتب، وكأن الحق على غيرنا وجب، وكأن الذين نُشَيِّعُ من الأموات سَفْرٌ، عمّا قليلٍ إلينا راجعون، نُبَوِّؤُهم أجداثَهم، ونأكلُ تُراثَهم، كأنَّا مُخَلَّدون بعدهم، قد نسينا كل واعظةٍ، وأمِنَّا كلَّ جائحةٍ[3]، طوبى لمن شغلهُ عيبُهُ عن عيوبِ الناس، وأنفق في مال اكتسبه من غير معصية، ورحم أهل الضُّرِّ والمسكنة، وخالط أهلَ الفِقْهِ والحكمة، طوبى لمن ذلَّ في نفسه، وحسُنتْ خليقَتُهُ، وصلحت سريرتُهُ، وزالت عن الناس شِرَّتُه، طوبى لمن عَمِلَ بعلم، وأنفق الفضلَ من مالِهِ، وأمسكَ الفضلَ من قولِه، ووسِعَتْهُ السُّنَّةُ، ولم يعُدْها إلى بِدْعة).

أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: «يعزُّ عن الشيء إذا منعته لعلمك بقلة ما يصحبك إذا أعطيته».

[قال الأصمعي]

الأصمعي[4] قال: قلت لأعرابي: ما الذي غيرك؟ قال: سوء الغذاء،

---

(1) في النهج: (انصرف يا كميل إذا شئت).

(2) الخطبة في صبح الأعشى 1/ 213، وجمهرة خطب العرب 1/ 153 مع خلاف يسير في اللفظ.

(3) الجائحة: الأمر المهلك، الجوح: الإهلاك والاستئصال، كالاجتياح.

(4) الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد، رواية وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، كان كثير التطواف في البراري يقتبس علومها =

وجدوية المرعى، وطوال تناجي الهموم في صدري. اللهم احفظني من بوائق[1] الثقات، وعداوة القربات.

[رسالة لعلي بن أبي طالب]

قال ابن عباس[2] رضي الله عنه: ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام كلمات كتب بهن إليَّ أمير المؤمنين [5 و] عليه السلام، كتب إليَّ:[3]

«أما بعد فإن المرء قد يسره [درك][4] ما لم يكن ليفوته، وسوؤهُ فوتُ ما لم يكن ليُدرِكَهُ، فليكن سرورُك بما نِلْتَهُ من آخرتك، وليكن جزعك[5] على ما فاتك منها، وما نِلتَ من دُنياك، ولا تكثر به فرحاً، وما فاتك فلا تكثر عليه ترحاً[6]، وليكن همُّك فيما بعد الموت».

= ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ بالعطايا الوافرة، له تصانيف كثيرة منها: (الإبل)، و(الأضداد)، و(خلق الإنسان)، و(الفَرق)، و(الخيل)، و(الدارات)، وغيرها، توفي سنة 216 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 288، تاريخ بغداد 10/ 410، نزهة الألبا ص 150، إنباه الرواة 2/ 197 ـ 205).

(1) البوائق: الدواهي والشر، جمع بائقة.

(2) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكُفَّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها سنة 68 هـ.

(نسب قريش ص 26، المحبر ص 289، الإصابة ت 4772، حلية الأولياء 1/ 314، نكت الهميان ص 180).

(3) الرسالة في نهج البلاغة ص 556 ـ 557.

(4) الزيادة من نهج البلاغة.

(5) في نهج البلاغة: (أسفك).

(6) في نهج البلاغة: (وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً).

[بعض الحكماء]

قال بعض الحكماء: ليس أحد أنصفه زمانُه فتصرفت به الحال حسب استحقاقه، ولن تجد الناس إلا أحد رجلين؛ إما متأخر في نفسه قدَّمه حظه، أو متقدم في نفسه أخره دهره، فارضَ بالحال التي أنت فيها، وإن كانت دون أملك واستحقاقك اختياراً، وإلا رضيت بها اضطراراً.

[أبو العيناء]

قال أبو العيناء:[1] رأيت صياداً معه بومتان[2] فساومته بهما، قال: الكبرى بدرهمين، والصغرى بثلاثة، قلت: وكيف صارت الصغرى أغلى من الكبرى؟ قال: لأن شؤمها في إقبال.

[مختارات شعرية]

أنشد: [الطويل]

كتمتُ الهوى الأعداءَ حتى تبينتْ ... لهم بالبُكاء عينٌ مريعٌ سجومُها
كشَمَّةٍ مُمْتاحٍ إذا الماءُ بَلَّها ... أرشَّ بما فيها عليهِ هُزومُها
على كَبِدي منكم صُدوعٌ قديمةٌ ... وحادِثَةٌ لَمَّا تجِفَّ كُلومُها

الحارث بن المصرَّف العُقيلي: [5 ظ] [الطويل]

ألا ليتَ شعري هل أسوقَنَّ بالحِمى ... وبالهَضْبِ أنقاضاً مُبيناً كَلالُها
وقد زوَّدتْني الوالبيَّةُ نظرةً ... طويلاً على مَرِّ الليالي مِطَالُها
بمكحولةٍ بالسِّحْرِ وسنانُ طرفُها ... شديدٌ على لُبِّ الحليمِ استمالُها
ومنْ يبتذِل عينيهِ في الناسِ لا يزَلْ ... يرى حاجةً محجوبةً لا ينالُها

قيل لبعض الشيعة: معاوية خالك؟ قال أمي نصرانية، والأمرُ إليه. لابن

---

(1) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء، أديب فصيح من الظرفاء، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً جداً، كف بصره بعد الأربعين، توفي سنة 283 هـ.
(نكت الهيمان ص 265، وفيات الأعيان 1/ 504، تاريخ بغداد 3/ 170).

(2) لم أجد هذا الخبر في كتاب (أبو العيناء) لأنور سويلم، طـ دار عمار، عمان 1990م.

حميس[1] يمدح الجعفريين: [الكامل]

لو كان يوجدُ عَرْفُ عودٍ قبلَهم ... لوجدتَهُ منهم على أميالِ
لو جئتَهمْ لرأيتَ بين بيوتهم ... كَرَماً يقيكَ مواقفَ التسآلِ
نورُ النبوَّةِ والمكارمِ فيهمُ ... متصرِّفٌ في الشِّيْبِ والأطفالِ

أعرابي: [الطويل]

محا حُبُّ ليلى ذنبَ ليلى فأصبحَتْ ... إذا لم تجدْ ذنْباً عليَّ تجنَّتِ
فيا حَبَّذا إدلالُ ليلى وقولُها ... هَمَمْتَ بهجري وهي بالهجرِ همَّتِ
فما أمُّ سَقْبٍ هالكٍ بمُضلَّةٍ ... إذا ذكرتْهُ آخَرَ الليلِ حنَّتِ
بأفضلَ منِّي لوعَةً غيرَ أنَّني ... أطامِنُ أحشائي على ما أجنَّتِ

[قال الكندي]

قال الكندي[2]: ما أكثر ما نسمع من الطرائف، فمن ذلك [6 و] ما عندكم من الأوصاف للسواك ومنفعته، وهو يُذهبُ ماء الوجه، ويقلقل الأسنان ويرقُّها، ويوسع خصاص الأضراس، ويورث ضعف البصر وضمور الدماغ، وبحسبك أنَّ بعض الشعراء يقول قديماً: [الطويل]

وما أهلكَ الديليَ إلا سواكُهُ ... وما أهلكَ الأسنانَ إلا التخلُّلُ

ابن الطثرية:[3] [الوافر]

---

(1) كذا جاء الاسم ولم أجد له ترجمة، ولعله محرف من ابن حمديس الأزدي الصقلي المتوفى سنة 527 هـ، وهو معاصر للمؤلف الأفطسي.

(2) الكندي: يعقوب بن إسحاق الصباح، فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك من كندة، نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك، وألف وترجم وشرح كتباً كثيرة زيد عددها على ثلاث مئة، لقي عند المأمون منزلة كبيرة، ولكن المتوكل سمع فيه رأى الوشاة فضُرِب وأخذت كتبه، ثم ردت إليه، توفي سنة 260 هـ. (طبقات الأطباء 1/ 206 ـ 214، الفهرست ص 255 ـ 261، تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص 41، أخبار الحكماء للقفطي ص 240 ـ 247).

(3) ابن الطثرية: يزيد بن سلمة بن سمرة القشيري الكعبي من عامر بن صعصعة، نسبته =

أرَوَّعُ حــــين يـــأتـــيني رســـولُ   وأكــمــدُ حــين لا يــأتي رســولُ
أؤمِّـلُــكــم وقــد أيــقَــنْــتُ أنّي   إلى تـــكـــذيـــبِ آمـــالي أأولُ

[المأمون وإبراهيم بن المهدي]

قال المأمون لإبراهيم بن المهدي[1]: اعترف بذنبك أولاً، ثم اعتذر منه، فقال إبراهيم: ذنبي أعظم من أن أنطق فيه بعُذر، وعفو أمير المؤمنين أجل [من] أنْ أتفوه فيه بشكر، فقال المأمون: هذا والله كلامٌ يميت الأحقاد.

[روى أبو عمرو بن العلاء]

قال: أخبرنا عبد الرحمن عن عمه، عن أبي عمرو بن العلاء[2] قال: رأيتُ غلاماً من جَرْم باليمن ينشد عنزاً، فقلتُ: صفْها لي يا غلام، قال: حسراء مقبلةً، شعراء مدبرةً، ما بين غُثرة الدهسة، وقُنُوّ الدُّبْسة، سجماء الخدين، خطلاء الأذنين، ما لها أمُّ عيالٍ، وثُمالُ مال.

غُثرة: كُدرة، الدهسة: لون الدهاس من الرمل، والقُنو: شدة الحمرة، والدبسة: [6 ظ] حُمرة تعلوها غبْرة.

= إلى أمه من بني (طثر)، من شعراء بني أمية، قتله بنو حنيفة في يوم الفلج من نواحي اليمامة سنة 126 هـ.
(معجم الأدباء 7/ 299، الشعر والشعراء 392، الأغاني 8/ 155 ط الدار).

(1) ابراهيم بن المهدي: ابراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، يقال له (ابن شَكله) وهي أمه، أمة سوداء، وهو أخو هارون الرشيد، انتهز فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون فدعا بالخلافة لنفسه، وبايعه أهل بغداد، فلما انتصر المأمون طلبه فاستتر، ثم جاء مستسلماً، واعتذر فعفا عنه، كان أسود عظيم الجثة فصيحاً، له شعر، يجيد صنعة الغناء، توفي سنة 224 هـ (الأغاني 10/ 69، 94، وفيات الأعيان 1/ 8، تاريخ بغداد 6/ 142).

(2) أبو عمرو بن العلاء: زبَّان بن عمَّار التميمي المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالعربية والأدب والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، توفي سنة 154 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 386، نزهة الألبا ص 31، غاية النهاية 1/ 288).

[ثقل المروءة]

قال محمد بن عمران التيمي قاضي أهل المدينة: ما شيءٌ أثقلُ من حمل المروءة، قيل: وأي شيء المروءة؟ قال: ألا تعمل شيئاً في السرِّ تستحي منه في العلانية وأنشد: [الطويل]

حديثُ الغِنى نزرُ العطاءِ يزيدُهُ   على المالِ شُحّاً طولُ ما عالجَ الفقرا

ومثله: [الطويل]

سلِ الخيرَ أهلَ الخيرِ قِدْماً ولا تَسَلْ   فتىً ذاقَ طعمَ العيشِ منذُ قريبِ

[كسرى وهوذة الحنفي]

قال كسرى لهوذة بن علي الحنفي:[1] ما لكَ من البنين؟ قال: عشرة، قال: فأيُّهم أحبُّ إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ، قال: فما غِذاؤك في بلدك؟ قال: البُرُّ[2]، قال: هذا عقله.

طلحة بن عبد الله[3] ابن أخي عبد الرحمن بن عوف[4].

---

(1) هوذة بن علي الحنفي: من بكر بن وائل، صاحب اليمامة بنجد، شاعر بني حنيفة وخطيبها قبل الإسلام، كان ممن يزور كسرى في المهمات، كان يقال له: (ذو التاج) لأن كسرى عقد على رأسه عقداً من الدر، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة 8 هـ. (جمهرة أنساب العرب ص 292، الروض الأنف 2/ 253، عيون الأثر 2/ 269).

(2) البُرُّ: حب القمح، وابن بُرَّة: الخبز.

(3) طلحة بن عبد الله بن عوف: من بني زهرة، قاض ممن اشتهروا بالكرم، سُمِّي طلحة الندى، ولي قضاء المدينة، وتوفي بها سنة 97 هـ. (طبقات ابن سعد 5/ 119، المحبر ص 150، 356).

(4) عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي: صحابي، وأحد العشرة المبشرة بالجنة، وأحد السابقين إلى الإسلام، كان جواداً شجاعاً، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، كان يحترف التجارة، فاجتمعت له ثروة كبيرة، وكان كثير الصدقة، توفي سنة 32 هـ. (حلية الأولياء 1/ 98، صفة الصفوة 1/ 135، البدء والتاريخ 5/ 86).

[ابن برَّة].

شعر: [البسيط]

وفارسٍ كالشهاب ترهبُه الـ ... فرسانُ يُدعى من بأسه حُطَمَهْ
يَمَّمَني يَبكتني عليَّ فلم ... تسمعْ لهُ بعدَ طعنتي كلِمَهْ
دونَك لا تبكتني عليَّ فما ... تقتلني إنْ قتلتني ابنُ أمَهْ
بَرَّةُ أمِّي إذا انتسبتُ وبالـ ... بطحاء داري بالبلدِة التُّهمَهْ
بازيَّةٌ بين بازيَّتين ولم ... تُخلقْ بُغاثاً أمِّي ولا رَخَمَهْ

[للشطرنجي]

لأبي حفص الشطرنجي(1) في الشكر: [الطويل]

دعيني أسَيِّرْ شُكرَهُ وثناءهُ ... إذا لم يكنْ لي بالجزاءِ يدانِ
وإنِّي إذا أوفى الصنيعةَ حقَّها ... وهيهات لا تُجْزى يدٌ بلسانِ

[أبو نواس وأبو عبيدة]

رُويَ أنَّ أبا نواس(2) جاء إلى حلقة أبي عبيدة(3)، وهو في صفة المعادن، يقول: معدن بني سُليم ينبت فيه الذهب، مثل عنق البعير، ومعدن

---

(1) أبو حفص الشطرنجي: عمر بن عبد العزيز الشطرنجي، شاعر عُليَّة بنت المهدي، كان منقطعاً إليها، شغف بالشطرنج فنسب إليه، كان أديباً غزلاً ظريفاً، له شعر في كتب الأدب، توفي سنة 210 هـ.
(الأغاني 19/ 69، سمط اللآلئ 517، فوات الوفيات 3/ 135).

(2) أبو نواس: الحسن بن هاني، شاعر الخمرة والمجون، أشهر من أن يعرف به، توفي سنة 198 هـ.

(3) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي بالولاء، من أئمة العلم والأدب واللغة في البصرة، كان إباضياً شعوبياً، صنَّف في مثالب العرب، له نحو مائتي مؤلف، منها: (نقائض جرير والفرزدق)، و(مجاز القرآن)، و(أيام العرب)، و(الخيل)، وغيرها، توفي سنة 209 هـ.
(معجم الأدباء 7/ 164 ـ 170، بغية الوعاة 395، وفيات الأعيان 2/ 105، تاريخ بغداد 13/ 252).

كذا ينبت فيه كذا، وجعل يصف المعادن وما ينبت فيها، فأخرج أبو نواس ذكَرَه، ثم قال: في أي مَعدِن ينبتُ هذا يا أبا عبيدة؟ فقال له: قُمْ أخزاك الله، فقال له: يا خِلْفُ[1] ما عليك لو قلت: في حِر أمِّك.

[مكاسب الأنذال]

أنشد ثعلب[2]: [الكامل]

سقطتْ نفوسُ ذوي العقولِ فأصبحوا يستحسنون مكاسبَ الأنذالِ

ولعلَّ ما عَثرَ الزمانُ فساءني إلا صبرتُ وإنْ أضَرَّ بحالي

رأي الحسنُ رجلاً طريراً[3] له هيئة، فقال: ما هذا؟ فقالوا: يضرط للملوك، فقال: لله أبوه، ما طلب أحد الدنيا بما يشبهها إلا هذا.

[ابن القريَّة والحجاج]

قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: كان أيوب بن القرَّية[4]

---

(1) في الأصل (خِلف) بكسر الخاء، أي المختلف، ولعلها (خَلف) بفتح الخاء، أي الولد الطالح والرديء، ومنه المثل: (سكت ألفاً ونطق خَلفاً)، يضرب للرجل يطيل الصمت، فإذا تكلم تكلم بالخطأ.

(مجمع الأمثال 1/ 330، المستقصى 2/ 119، اللسان: خلف).

(2) ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، إمام الكوفيين في اللغة والنحو، رواية للشعر محدث حجة، من كتبه: (الفصيح)، و(معاني القرآن) وشرح عدة دواوين، توفي سنة 291 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 30، نزهة الألبا 293، إنباه الرواة 1/ 138، بغية الوعاة 172).

(3) الطرير: ذو المنظر والرواء والهيئة الحسنة.

(4) ابن القريَّة: أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي، خطيب يضرب به المثل، يقال: (أبلغ من ابن القرية)، والقريَّة أمه، كان أعرابياً أميًّا، اتصل بالحجاج وأرسله إلى ابن الأشعث رسولاً، فانضم إليه، فلما هُزم ابن الأشعث جيء بابن القرية أسيراً، فقتله الحجاج صبراً سنة 84 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 82، تاريخ الإسلام 3/ 234، الطبري وابن الأثير حوادث سنة 84 هـ).

أعرابياً أمياً، أصابته السنة[1]، فقدم عين التمر[2]، وعليها عامل للحجاج بن يوسف، وكان العامل يُغَدِّي كل يوم ويُعَشِّي، فوقف ابن القرِّية ببابه [7 ظ] فرأى الناس يدخلون، فقال: أين يدخل هؤلاء؟ قالوا: إلى طعام الأمير، فدخل فتغدى، فقال: أكل يوم يصنع الأمير ما أرى؟ فقيل: نعم، فكان يأتي كل يوم بابَهُ للغداء والعشاء، إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل عربيٌّ غريبٌ لا يدرى ما هو، فأخَّر لذلك طعامه، وجاء ابن القرية فلم يرَ العامل يتغدى، فقال: ما بالُ الأمير اليوم لا يأكل ولا يُطعِمُ؟ قالوا: أغتمَّ لكتاب ورد عليه من الحجاج عربيٍّ غريبٍ، لا يدري ما هو، قال: ليقرئني الأمير الكتابَ، فأنا أفسِّرُه إن شاء الله، فذُكِر ذلك للوالي، فدعا به، فلما قرأ عليه الكتاب عرف ابن القرية الكلام، واستدل ببعض المعاني على بعض، وفسَّر ذلك للوالي، حتى عرَّفهُ جميعَ كتابه، فقال له: أفتقدر على جوابه؟ فقال: لست أقرأ ولا أكتب، ولكن أقعدْ بين يديَّ كاتبين، يقرأ أحدهما ويكتب الآخر، ففعل، فكتب جواب الكتاب، فلما قُرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاماً غريباً، فعلم أنه ليس من كلام كُتَّاب الخراج، فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها، فإذا هي ليست ككتاب ابن القرِّية، فكتب الحجاج إلى العامل: أما بعد، فقد أتاني كتابُك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك، فإذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث إليَّ بالرجل الذي صدر [8 و] لك الكلام والسلام.

فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية فقال: أقلني، قال: لا بأس عليك، وأمر له بكسوة ونفقة، وحمله إلى الحجاج، فلما دخل عليه قال: ما اسمك؟ قال: أيوب، قال: اسم نبيٍّ، وأظنك أمياً تحاول فلا يستصعب عليك المقال، وأمر له بنُزُلٍ ومنزلٍ، فلم يزل يزداد به عُجباً حتى أوفده على عبد الملك بن

---

(1) السنة: الجدب والقحط.

(2) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة، بقربها موضع يقال له (شفاثا)، وهي على طريق البرية، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر سنة 12 هـ. (ياقوت: عين التمر).

مروان، فلما خلع ابنُ الأشعث[1] بسجستان[2] بعثه الحجاج إليه، فلما دخل عليه قال: لتقومَنَّ خطيباً ولتخلعَنَّ عبد الملك، ولتَسُبَّنَّ الحجاج، أو لأضربَنَّ عنقك، قال: أيها الأمير، إنما أنا رسول، قال: هو ما أقول لك، فخطبَ فخلع عبد الملك وشتم الحجاج، وأقام هنالك، فلما انصرف ابن الأشعث كتب الحجاج إلى عماله بالري[3] وأصفهان[4] وما يليهما يأمرهم ألا يمر بهم أحد من قبل ابن الأشعث إلا بعثوا به اليه، وأخذا ابن القرية فيمن أخذ، فلما أدخِلَ إلى الحجاج قال: أخبرني عمَّا أسألك عنه، قال: سلني عمَّ شئتَ، قال: أخبرني عن أهل العراق؟ قال: أعلمُ الناس بحق وباطلٍ، قال: فأهلُ الحجاز؟ قال: أسرُ الناس إلى فتنة، وأعجزهم فيها، قال: أهل الشام؟ قال:

---

(1) ابن الأشعث: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير من القادة الشجعان، سيَّره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل (ملك الترك) فغزا بعض أطرافها، وكتب إلى الحجاج بعدم التوغل في بلاد لا يعرف مداخلها ومخارجها، فاتهمه الحجاج بالضعف، فاتفق ابن الأشعث ومن معه على نبذ طاعة الحجاج وخلعوه وخلوا عبد الملك بن مروان، وزحف إلى العراق لقتال الحجاج سنة 81 هـ، وحدثت بينهم موقعة (دير الجماجم) فهزم جيش ابن الأشعث، ولجأ إلى رتبيل، فقتله وبعث برأسه إلى الحجاج بعد أن هدده سنة 85 هـ.
(الطبري 8/ 39، ابن الأثير 4/ 192، الأخبار الطوار 306).

(2) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، وقيل: إن سجستان اسم للناحية وإن اسم مدينتها (زَرَنج)، وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخاً، وهي جنوبي هراة، وأرضها كلها سبخة. (ياقوت: سجستان).

(3) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً، فتحها عروة بن زيد الطائي سنة 20 هـ بأمر عمر بن الخطاب.
(ياقوت: الري).

(4) أصفهان: أو أصبهان، مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وأصبهان اسم للإقليم بأسره، وكانت مدينتها أولاً جيًّا، ثم صارت اليهودية، وهي من نوحي الجبل في آخر الإقليم فتحت في زمن عمر بن الخطاب سنة 19 هـ، فتحها عبد الله بن عبد الله بن عتبان. (ياقوت: أصبهان).

أطوعُ الناس لحلفائهم، قال: أهل مصر؟ قال: عبيد من غلب، قال: فأهل البحرين؟ قال: نبيط[1] استعربوا، قال: فأهل عُمان؟ قال: عرب استنبطوا [8ظ]، قال: فأهل الموصل؟ قال: أشجع فرسان، وأقتلُ للأقران، قال: فأهل اليمن؟ قال: أهل سمع وطاعة، ولزوم للجماعة، قال: فأهل اليمامة؟ قال: أهل جفاء واختلاف أهواء، وأصبرُ عند اللقاء، قال: فأهل فارس؟ قال: أهل بأس شديد، وشرٍ عتيد، وريف كبير، وقِرىً يسير، قال: فأخبرني عن العرب؟ قال: سلْني؟ قال: قريش؟ قال: أعظمها أحلاماً، وأكرمها مقاماً، قال: بنو عامر بن صعصعة؟ قال: أطولها رماحاً، وأكرمها صباحاً، قال: فبنو سُليم؟ قال: أعظمها مجالس، وأكرمها محابس، قال: فثقيف؟ قال: أكرمها جدوداً وأكثرها وفوداً، قال: فبنو زبيد؟ قال: ألزمها للرايات، وأدركها للتِرات، قال: فقضاعة؟ قال: أعظمها أخطاراً، وأكرمها نِجاراً، وأبعدها آثاراً، قال: فالأنصار؟ قال: أثبتها مقاماً، وأحسنها إسلاماً، وأكرمها أياماً، قال: فتميم؟ قال: أطهرها جَلداً، وأثراها عدداً، قال: فبكر بن وائل؟ قال: أثبتها صفوفاً، وأحدُّها سيوفاً، قال: فعبد القيس؟ قال: أسبقها إلى الغايات، وأضرها تحت الرايات، قال: فبنو أسد؟ قال: أهل عدد وجَلَد، وعُسْرٍ ونَكَد، قال: فلخم؟ قال: ملوك وفيهم نوك[2]. قال: فجُذام؟ قال: يوقدون الحرب ويسعرونها ثم يمرونها[3]، قال: فبنو الحارث؟ قال: رعاة للقديم، حُماةٌ عن الحريم، قال: فعكٌّ؟ [9 و] قال: ليوث جاهدة، في قلوب فاسدة، قال: فتغلب؟ قال: يصدقون إذا لقوا ضرباً، ويُسْعرون الأعداء حرباً، قال: فغسان؟ قال: أكرم العرب أحساباً، وأثبتها أنساباً، قال: فأي العرب في الجاهلية كانت أمنع من أن تُضام؟ قال: قريش،

---

(1) النبيط، والنبط والأنباط: جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين (القاموس: نبط) والأنباط: جيل سامي كانت له دولة في شمال شبه الجزيرة العربية، وعاصمتهم سلع، وتعرف اليوم بالبتراء، والمشتغلون بالزراعة، وتستعمل أخيراً في أخلاط الناس من غير العرب. (المعجم الوسيط: نبط).

(2) النوك: الحمق، والأنوك: الأحمق الجاهل العاجز العيي في كلامه.

(3) يمرونها: يستدرونها ويستخرجونها.

كانوا أهل رهوة[1] لا يستطاع ارتعاؤها، وهضبة لا يُرام انتزاؤها[2] في بلدة حمى الله ذمارها، ومنع جارها، قال: فأخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية؟ قال: كانت العرب تقول: حِمْيَر أربابُ المُلْك، وكِنْدة لُباب الملوك، ومَذحِج أهل الطِّعان، وهمدان أحلاس الخيل[3]، والأزد آساد الناس.

قال: فأخبرني عن الأرَضين؟ قال: سلني؟ قال: الهند؟ قال: بحرها دُرٌّ، وجبلها ياقوت، وشجرها عود، وورقها عِطْر، وأهلها طَغَام[4]، كقِطع الجَمام[5]، قال: فخرسان؟ قال: ماؤها جامد، وعدوها جاهد، قال: فعُمان؟ قال: حرُّها شديد، وصيدها عتيد، قال: فالبحران؟[6] قال: كُناسة بين المصرين، قال: فاليمن؟ قال: أصل العرب، وأهل البيوتات والحسب، قال: فمكة؟ قال: رجالها علماء جفاة، ونساؤها كُساة عُراة، قال: فالمدينة؟ قال: رسخ العلم فيها، وظهر منها، قال: فالبصرة؟ قال: شتاؤها جليد، وحرها شديد، وماؤها ملحٌ، وحربها صلح، قال: فالكوفة؟ قال: ارتفعت عن حرِّ البحر، وسفلت عن برد الشام، فطام ليلُها، وكثر خيرها، قال: فواسط؟ قال: جنَّةٌ بين حماةٍ وكنَّة، قال: وما حماتها وكنتها؟ [9 ظ] قال: البصرة والكوفة يحسدانها، وما ضرَّها ودجلة والزاب[7] يتجاريان بافاضة الخير عليها، قال: فالشام؟ قال: عروس بين نسوة جلوس.

قال: ثكلتك أمك يا ابن القرِّية، لولا اتباعُك لأهل العراق، وقد كنت

---

(1) الرهوة: المكان المنخفض يجتمع فيه الماء.

(2) انتزاؤها: أخذها، وأكمة نازية: مرتفعة عما حولها.

(3) أحلاس الخيل: ملازمون لظهورها، أو رياضتها.

(4) الطغام: أراذل الناس وأوغادهم.

(5) الجمام: النبت الكثير المنتشر، والجميم: ما غطى الأرض من النبات.

(6) البحران: لعله يريد البحرين فرفعها بالألف.

(7) في الأصل: (الزات)، وهو تصحيف، قال ياقوت: وبين بغداد وواسط زابان آخرن أيضاً، ويسميان الزاب الأعلى والزاب الأسفل، أما الأعلى فهو عند قوسين، وأظن مأخذه من الفرات، ويصب عند زُرفامية وقصبة كورة النعمانية على دجلة، وأما الزاب الأسفل من هذين، فقصبته نهر سابُس قرب مدينة واسط. (معجم البلدان: الزاب).

أنهاك عنهم أن تتبعهم فتأخذ من نفاقهم، ثم دعا بالسيف وأومى[1] إلى السياف أن أمسك، فقال ابن القِرِّية: ثلاث كلمات أصلح الله الأمير كأنهن رَكْبٌ وقوف يكُنَّ مثلاً بعدي، قال: هات، قال: لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، ولكل حليم هفوة، قال الحجاج: ليس هذا وقت المزاح، يا غلام أوجب جرحه، فضرب عنقه.

وقيل: إنه لما أراد قتله قال له[2]: العرب تزعم أنَّ لكل شئ آفة، قال: صدقت العرب أصلح الله الأمير، قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب، قال: فما آفة العقل؟ قال: العُجْب، قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان، قال: فما آفة السخاء؟ قال المنُّ، قال: فما آفة الكرام؟ قال: مجاورة اللئام، قال: فما آفة الشجاعة؟ قال البغي، قال: فما آفة العبادة؟ قال: الفترة، قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النفس، قال: فما آفة الحديث؟ قال: الكذب، قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير، قال: فما آفة الكامل من الرجال؟ قال: العُدْم، قال: فما آفة الحجاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير، لا آفة لمن كرم حسبه، وطاب نسبه، وزكا فرعه، [10 و] قال: امتلأتَ شقاقاً، وأظهرت نفاقاً، اضربوا عنقه، فلما رآه قتيلاً نَدِم.

[طاووس وأبو جعفر الباقر]

سأل طاووس[3] أبا جعفر[4] عليه السلام فقال: أخبرني متى أهلك الله

---

(1) أومى: لغة في أومأ.

(2) قال له: أي الحجاج.

(3) طاووس: طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء، أبو عبد الرحمن من أكابر التابعين تفقهاً بالدين ورواية للحديث، وتقشفاً في العيش، وجرأة في وعظ الخلفاء، كان يأبى القرب من الملوك والأمراء، قال ابن عُيينة: متجنبو السلطان ثلاثة؛ أبو ذر، وطاووس، والثوري، توفي طاووس حاجاً بالمزدلفة أو منى سنة 106 هـ.
(حلية الأولياء 4/ 3، تهذيب التهذيب 5/ 8، صفة الصفوة 2/ 160).

(4) أبو جعفر: أرجح أن يكون أبا جعفر الباقر، محمد بن علي زين العابدين بن الحسين=

ثلث الناس؟ قال: وَهِمْتَ أيها الشيخ، إنما أردتَ أن تقول: متى هلك ربع الناس؟ وذلك يوم قتلَ قابيلُ هابيلَ، وكانوا أربعة أولاد، فذهب ربعهم، قال: فأيُّهم كان أبا الناس، القاتل أم المقتول؟ قال: بل أبوهم شيث بن آدم، قال: فلِمَ سُمِّي آدمُ آدمَ؟ قال: لأنه وقعت طينته من الأرض السُّفْلى التي تسمى الأديم، قال: ولِمَ سُمِّيَتْ حوَّاءُ حواءَ؟ قال: من الحُوَّة، وهي الحُمْرة يخلطُها سواد، قال فلِمَ سُمِّي إبليسُ إبليسَ؟ قال: لأنه أبلس[1] من رحمة الله ولا يرجوها، قال: ولِمَ سُمِّي الجِنُّ الجِنَّ؟ قال: لأنهم استجنوا فلم يُروا، قال: أخبرني عن أول كذبة مَنْ صاحِبُها؟ قال: إبليس، حين قال: [أنا خيرٌ منه][2]، قال: أخبرني عن رجلٍ أدخِلَ الجنَّة ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعمل عمله؟ قال: ذلك يونس عليه السلام، قال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[3]، قال: فأخبرني عن ظاعنٍ ظعن مرة فعاد ولم يظعن قبلها، ولا يظعن بعدها؟ قال: ذلك جبل طور سيناء، أظله الله على بني إسرائيل بأنواع العذاب، حتى قبلوا التوبة، وذلك قوله تعالى ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾[4] قال: فاخبرني عن قوم شهدوا بالحق فأكذبهم الله؟ قال: أولئك [10 ظ] المنافقون: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[5]، قال: فأخبرني عن رسول بعثه ليس من الإنس ولا من الجن ولا الملائكة؟ قال: ذاك غراب قابيل بعثه الله ليُرِيَهُ كيف يواري سوأةَ أخيه، قال: فأخبرني عن مَنْ أنذر قومَه،

= الطالبي الهاشمي، خامس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، كان ناسكاً عابداً له في العلم وتفسير القرآن أراء وأقوال، توفي بالحميمة، ودفن بالمدينة سنة 114 هـ. (وفيات الأعيان 1/ 450، تهذيب التهذيب 9/ 350، صفة الصفوة 2/ 60).

(1) أبلس: سكت لحيرة أو انقطاع حجة، وفي التنزيل ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (الروم 12).

(2) سورة ص آية 76 ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾.

(3) القلم 48، قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾.

(4) الأعراف 171 وتتمة الآية: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(5) المنافقون 1.

وليس من الإنس ولا من الجنّ؟ قال: النملة، إذ تقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾[1]، قال: فأخبرني عن شئ كذب عليه ليس من الإنس ولا من الجن؟ قال: الذئب الذي كَذبَ عليه إخوةُ يوسف، قال: فأخبرني عن ميِّتٍ أحْيِيَ به ميت؟ قال: هي بقرة بني إسرائيل التي ذُبحت، قال الله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[2]، قال: فأخبرني عن شئ قليلهُ حلال، وكثيره حرام؟ قال: ذلك نهر طالوت قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾[3]، قال: فأخبرني عن صلاة مفروضة تُصَلَّى بلا وضوء، وصوم لا يحجبُ عن أكلٍ ولا شربٍ؟ قال: أما الصلاة، فالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، وأما الصوم، فصومُ مريم، إذ قالت: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[4]، قال: فأخبرني عن شيء يزيد وينقص، وعن شيء ينقص ولا يزيد؟ قال: أما الشيء الذي يزيد وينقص فالقمر، والذي ينقص ولا يزيد فالعمر، قال فعرفني أي موضع طلعت [11 و] فيه الشمس ساعة ثم لم تطلع ولا تطلع إلا أن يشاء الله عز وجل؟ قال: البحر حيث شُقَّ لموسى عليه السلام.

[فتوى شعرية]

أنشد: [5] [الطويل]

سألتُ الفتى المكيَّ هل في تزاورٍ   وقُبلةِ مشتاقِ الفؤادِ جُناحُ[6]

---

(1) النمل 18.

(2) البقرة 73 تتمة الآية ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

(3) البقرة 249.

(4) مريم 26.

(5) البيتان في معجم الأدباء 6/ 2406 في ترجمة الشافعي ط إحسان عباس، وكامل المبرد 1/ 379 ـ 380، والمختار من شعر بشار للخالديين شرح التجيبي ص 48، وتزيين الأسواق ص 7.

(6) في معجم الأدباء والكامل: (سل المفتي المكي).
معجم الأدباء: (وضمة مشتاق الفؤاد)، الكامل: (ونظرة مشتاق الفؤاد). =

فقال معاذَ اللهِ أنْ يُذْهِبَ التُّقى تلاصُقُ أكبادٍ بهنَّ جُناحُ

[أعرابي والمرأة العامرية]

نزل أعرابي على قوم من بني عامر، فأخذ في حَطّ رَحْلِه وهو يقول من غير أن يعلم ممن القوم:[1] [الطويل]

لعمرُكَ ما تبلى سرابيلُ عامرٍ من اللؤمِ ما دامت عليها جلودُها[2]

فخرجت امرأة منهم فقالت: ممن الدجل؟ فقال: من طيء، قالت: فمن الذي يقول: [الطويل].

وما طيّءٌ إلا نبيطٌ تجمعوا فقالوا طيانا كلمةً فاستمرتِ[3]

قال: لستُ من طيء، ولكني من تميم، قالت: فمن الذي يقول [الطويل]

تميمٌ بطرق اللؤمِ أهدى من القطا ولو سلكت سُبُلَ المكارمِ ضَلَّتِ[4]

قال: لستُ من تميم، ولكني من نمير، قالت: فمن الذي يقول [الوافر]

فغض الطَّرْفَ إنَّك من نُمَيرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كلاباً[5]

= المختار من شعر بشار: (سلوا المفتي المكي هل في تزاور وضمة محزون الفؤاد جناح).
في معجم الأدبا: وحدث الربيع بن سليمان قال: كنا عند الشافعي، إذ جاءه رجل برقعة، فنظر فيها وتبسم، ثم كتب فيها ودفعها إليه، قال فقلنا: يُسأل الشافعي عن مسألة لا ننظر فيها وفي جوابها؟ فلحقنا الرجل وأخذنا الرفعة وقرأناها وإذا فيها:

سل المفتي المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح.

قال: وإذا أجابه أسفل من ذلك:

أقول معاذ الله أن يذهب التُقىٰ تلاصق أكباد بهن جراح

(1) الرواية كلها في مروج الذهب 3/ 285 ـ 292 مع خلاف يسير وتقديم وتأخير في ذكر أسماء القبائل والأبيات التي قيلت فيها. وفي أكبر الظن أن هذه الروايات وأمثالها من الشعر الموضوع في مثالب العرب.

(2) في مروج الذهب: (سرائر عامر).

(3) في مروج الذهب بعده بيت هو:

ولو أنَّ حرقوصاً يمد جناحهُ على جَبَلي طيء إذاً لاستظلتِ

(4) في المروج: أنشدت المرأة ثلاثة أبيات أخر.

(5) في المروج بعده بيت هو:

فلو وضعت فِقاحُ بني نُمير على خَبَثِ الحديد إذاً لذابا

قال: لست من نمير، ولكني من بني سعدٍ[1]، قالت: فمن الذي يقول: [الطويل]

علـى كـلِّ سـعـديٍّ رداءٌ لأمَّـةٍ   تموتُ وتـبـلَى والـرداءُ جـديـدُ

قال: لست من بني سعد، ولكني من بني عِجل، قالت: فمن الذي يقول: [11 ظ] [الطويل]

أرى الـنـاسَ يُـعـطـونَ المَـئـينَ وإنَّـمـا   عـطـايـا بـنـي عِـجْـلٍ ثـلاثٌ وأربعُ[2]

قال: لست من بني عِجلٍ، ولكني من ضَبَّة، قالت: فمن الذي يقول: [الطويل]

لـقـد زُرِقَـتْ عـيـنـاكَ يـا ابـن مُـعَـكْـبَرٍ   كـمـا كـلُّ ضَـبِّيٍ مـن الـلـؤمِ أزرقُ

قال: لستُ من بني ضَبَّة، ولكني من الحَبَطَات[3]، قالت: فمن الذي يقول: [الوافر]

ألـسـتـم شرَّ مـن ركـب المـطـايـا   كـمـا الحـبـطـاتُ شرُّ بـنـي تميـمِ

قال: لست من الحبطات، ولكني من هَزَّان[4]، قالت: فمن الذي يقول؟ [الطويل]

تجـاوز لـؤمُ الـنـاسِ كُـلَّ قـبـيـلـةٍ   فـلـمـا أتى هَـزَّانَ ألـقـى المـراسيا

قال: لستُ من هزان، ولكني من فَزَارة، قالت: من الذي يقول؟ [البسيط]

لا تـأمَـنَنَّ فَـزاريـاً خـلـوتَ بـهِ   عـلى قَـلـوصِـكَ واكْـتُـبـهـا بـأسيارِ[5]

---

(1) لم يرد في المروح ذكر بني سعد ولا البيت المذكور.

(2) في المروح: (يعطون الجزيل وإنما   عطاء بني عجل ثلاث أربع). وبعده بيت هو:

إذا مـات عـجـلـيٌ بـأرض فـإنـمـا   يُـشَـقُّ لـه مـنـهـا ذراع وإصـبـعُ

(3) لم يرد ذكر الحبطات ولا البيت بعدها في مروج الذهب

(4) لم يرد ذكر هزان ولا البيت في المروج.

(5) في مروج الذهب، بعد البيت بيتان آخران.

قال: لست من فزارة، ولكني من عبد القيس، قالت: فمن الذي يقول [الوافر]

وعبدُ القيسِ مُصْفَرٌ لِحاها كأنَّ فِساءها قِطَعُ الضَّبابِ[1]

قال: لست من عبد القيس، ولكني من بني أسد[2]، قالت: فمن الذي يقول [البسيط]

لو كان يخفى على الرحمن خافيةٌ من خَلقِهِ خَفِيَتْ عنهُ بنو أسدِ

قال: فركب راحلته وقال: أنا مستجير بكِ منكِ، قالت: لا أبعد الله غيرك.

[أشعار مختارة]

علي بن الجهم:[3] [12 و] [الطويل]

سأصبرُ صبراً يعلمُ الصبرُ أنَّني أخوهُ الذي ضُمَّتْ عليهِ جوانحُهْ[4]
ولا ذنبَ للعودِ القماريِّ إنَّما تُحَرَّقُ إنْ نَمَّتْ عليهِ روائحُهْ[5]

---

(1) لم يرد هذا البيت في ذكر عبد القيس في مروج الذهب، وجاءت خمسة أشطر من الرجز، هي:
رأيت عبد القيس لاقت ذلا إذا أصابوا بصلاً وخلا
ومالحا مُصَنَّعاً قد طلا باتو يسلون النساء سَلا
سلَّ النبيط القَصَبَ المبتلا

(2) لا ذكر لبني أسد ولا للبيت بعده في رواية مروج الذهب.
أقول: والرواية في المروج أطول مما ههنا، وفيها أشعار عن قبائل هي: يشكر، وباهلة، وثقيف، وعبس، وثعلبة، وغني، ومرة، وبجيلة، والأزد، وخزاعة، وسليم، ولقيط، وكندة، وخثعم، والنخع، وأود، ولخم، وجذام، وتنوخ، وحمير، ويحابر، وقشير، وأمية، واشم، وهمدان، وقضاعة، وشيبان، وتغلب، ومجاشع، وكلب، وتيم، والموالي، والخوز، وحام.

(3) البيتان لعلي بن الجهم في ديوانه ص 64 ـ 66.

(4) الديوان: (تطوى عليه جوانحه).

(5) الديوان: (ولا ذنب للعود الذماري إنما يحرق من دلت عليه روائحه). =

محمد بن حازم الباهلي: [1] [الطويل]

صُنِ النفسَ واحملها على ما يزينُها ... تَعِشْ سالماً والقولُ فيكَ جميلُ
ولا تَرِيَنَّ الناسَ إلا تجمُّلاً ... نَبَا بك دهرٌ أو جفاكَ خليلُ
فانْ ضاقَ رزْقُ اليومِ فاصبرْ إلى غَدٍ ... عسى نكباتُ الدهرِ عنك تزولُ
ولا تَثِقَنَّ الدهرَ إلا بصاحبٍ ... على النُّصْحِ منهُ شاهدٌ ودليلُ
فما أكثرَ الأخوانَ حين تعُدّهمْ ... ولكنَّهمْ عندَ الوفاءِ قليلُ
ولا خيرَ في وُدِّ امرئٍ متلونٍ ... إذا الريُ مالتْ مالَ حيثُ تميلُ
جوادٌ إذا استغنيتَ عنه بمالِهِ ... وعندَ احتمالِ النائباتِ بخيلُ

[عفو المتقين]

يقال: إن رجلاً أراد أن يضرب عبداً له، فقال له: أنشدك الله إلا ما سمعتَ مني، قال: هات، قال: أنا أطوعُ لك أم أنتَ لربك؟ قال: أنت لي، قال، فأنت أعطى لربك أم أنا لك؟ قال: أنا لربي، قال: أفتحب أنْ يعفو الله عنك؟ قال: نعم فاعفُ عني. قال: فاعفُ عني، قال: قد فعلتُ، وأنت حُر.

[رأي الحسن البصري في معاوية]

ذُكِرَ معاوية عند الحسن البصري[2]، فقال: لو لم يكن فيه إلا أربع، لكانت واحدة منهن موبقة له، تَنَزِّيهِ على الناس السفهاء [12 ظ] حتى ملك

= الذماري: نسبة إلى ذِمار، وهي قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء. (ياقوت: ذمار).

(1) البيت والثالث والخامس دون نسبة في الدر الفريد 4/ 34.

(2) الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، شب في كنف علي بن أبي طالب، وكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، وله مع الحجاج مواقف جريئة، وفضائله وأقواله كثيرة، توفي بالبصرة سنة 110 هـ.
(تهذيب التهذيب 2/ 263 ـ 265، ميزان الاعتدال 1/ 254، حلية الأولياء 2/ 131، ذيل المذيل ص 93، أمالي المرتضى 1/ 106).

الأمر بغير مشورة، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه من بعده وهو سكِّيرٌ خمِّيرٌ، يلبس الحرير ويُضربُ له بالطنابير، وادِّعاؤه زياداً خلافاً على حكم الله عز وجل، وقتلُه حُجرَ بن عديٍّ وأصحابَهُ بغير حقٍّ.

وقيل لبعضهم: ما السرور؟ قال: الغنى عمَّا في أيدي الناس، ولقاء الأحبة بعد اليأس.

قال ابن المقفع: [1] أنبلُ الأشياء قدراً طاعةُ القلب في اتباع الرشد، وانطلاق اللسان في وقت الحاجة.

[أبو نواس]

روُي أن أبا نواس وُلد بالأهواز[2] في سنة ست وثلاثين ومئة، ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومئة، فكان عمره تسعاً وخمسين سنة، ودفن في تل اليهود، وأمة أهوازية اسمها جُلبان، وكان أبوه من جند مروان[3] من أهل دمشق، وكان قدم الأهواز للرباط، فتزوج بجلبان، فأولدها عدة أولاد، منهم أبو نواس، وأبو معاذ، وكان يؤدب ولد فرح الدحجي، فأما أبو نواس، فأسلمته أمه إلى بعض العطارين، فرآه والبة بن الحُباب فاستحلاه، فقال له: إني أرى فيك مخايلَ، أرى لك ألا تضيعها، وستقول الشعر، فاصحبني أخَرِّجك، فقال له: ومن أنت؟ قال: أبو أسامة، قال: والبة؟[4] قال: نعم،

---

(1) ابن المقفع: عبد الله بن المقفع، أصله من الفرس، كان مجوسياً وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح، وولي كتابة الديوان للمنصور، ترجم كتب المنطق اليونانية، وترجم عن الفارسية كتاب كليلة ودمنة، وله رسائل منها: (الأدب الصغير) و(الأدب الكبير)، اتهم بالزندقة، وقُتل سنة 142 هـ.
(أخبار الحكماء ص 148، لسان الميزان 3/ 366، أمالي المرتضى 1/ 94، أمراء البيان ص 99 ـ 158).

(2) الأهواز: أصلها أحواز، فقلبت هاء، لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، كان إسم الأهواز قبل الإسلام خوزستان، والأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، فتحت على يد حرقوص بن زهير، أثناء إمارة عتبة بن غزوان على البصرة سنة 15 هـ. (ياقوت: الأهواز).

(3) مروان: هو مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية، قتل سنة 132 هـ.

(4) والبة بن الحباب: الأسدي الكوفي، شاعر غزل ماجن من أهل الكوفة، وهو أستاذ=

قال: أنا والله في طلبك، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك [13و] لأن أراك، وأسمع من شعرك، فصار أبو نواس معه، وقدم به بغداد، فكان أول ما قاله أبو نواس من الشعر وهو صبي، هذا:[1] [مجزوء الخفيف]

حـامـل الهـوى تـعـبُ   يـسـتـخِـفُّـهُ الـطَّـرَبُ
إنْ شـكـى فـحُـقَّ لـه   ليس مـا بـه عـجـبُ[2]
تـضـحـكـين لاهـيـةً   والمحِـبُّ يـنـتـحـبُ
كـلَّـمـا انـقـضى سـبـبٌ   مـنـكِ عـادَ لي سـبـبُ

روى أن الخصيب[3] سأل أبا نواس عن نسبه، فقال: أغناني أدبي عن نسبي، فأمسك عنه.

وقال إسماعيل بن نوبخت[4]: ما رأيت قط أوسعَ علماً من أبي نواس، ولا أحفظَ منه مع قلة كُتبِهِ، ولقد فتَّشنا منزله بعد موته، فما وجدنا له إلا قِمْطِراً[5]، وليس فيها إلا جُزازٌ فيه غريبٌ ونحوٌ فقط.

[طبيعة الغراب]

أنشدني في المعنى: [الخفيف]

كـنـتُ أرجـوهُ والـرجـاءُ قـريـبُ   فـاذا عـهـدهُ كـعـهـدِ الـغُـرابِ

= أبي نواس، صحب أبا نواس إلى الأهواز والكوفة وبغداد، كان أبيض اللون أشقر الشعر، هاجى بشاراً وأبا العتاهية، توفي سنة 170 هـ.
(الأغاني 16/ 142 ط ساسي، تاريخ بغداد 13/ 487 ـ 490، طبقات الشعراء لابن المعتز ص 87 ـ 89، الموشح ص 272).

(1) ديوان أبي نواس ص 227 ط الغزالي، بيروت د.ت.
(2) الديوان: (إن بكى يحق له   ليس ما به لعب).
(3) الخصيب: الخصيب بن عبد الحميد والي الخراج بمصر، كان فارسيَّ الأصل، وهو ممدوح أبي نواس، والرواية في وفيات الأعيان 2/ 96.
(4) وفيات الأعيان 2/ 96.
(5) القمطر: ما تصان به الكتب، جمعه قماطر.

العرب تزعم أن الغراب إذا باضت طائرته لم يعد إليها.

[إبراهيم بن المهدي]

قال إسحاق الموصلي:[1] صرتُ إلى إبراهيم بن المهدي[2] في يوم دَجْن، فدعا بالصبوح[3]، وجاء رجل زبيري، فعرض عليه المقام، فقال: معي جماعة طالبين في حاجة، وإن قعدت عنهم تعرضت لذمهم، مع الضغن السالف بيننا وبينهم، وفي تركي ما عرضت على الحسرة والندامة، فقال له إبراهيم: فنحن منتظروك إلى آخر أوقات الصبوح [13 ظ]، فان أتيت، وإلا أخذنا في شأننا، ففارقه الزبيري على ذلك، ولم نزل منتظريه إلى آخر النهار، فلما لم نرهُ أكلنا وشربنا وسمعنا، ثم وافى الزبيري فاستأذن له الحاجب، فقال له إبراهيم: إرجع إليه فقل له: حدَّدْنا لك وقتاً فتجاوزتَه، وجِئتنَا في الوقت الذي قتل فيه ابن جرموز[4] أباك، فقال الزبيري: أرجع إليه فقل له: أفأردتني في الوقت الذي قتل ابن ملجم[5] عمَّك، فقال له إبراهيم، أرجع إليه فقل له:

---

(1) إسحاق الموصلي: إسحاق بن ابراهيم بن ميمون الموصلي، من أشهر ندماء الخلفاء، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلوم الكلام، راوياً للشعر شاعراً، فارسي الأصل، مولده ووفاته بغداد، نادم الرشيد والمأمون والواثق، له مؤلفات منها: (كتاب أغانيه)، و(أخبار عزة الميلاء)، و(أغاني معبد)، و(أخبار حماد عجرد)، وغيرها، توفي سنة 235 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 65، الأغاني 2685 ـ 435 ط دار الكتب، تاريخ بغداد 6/ 338، الأعلام 1/ 292).

(2) ابراهيم بن المهدي: سبقت ترجمته.

(3) الصبوح: شراب الصباح، وأكثر ما يطلق على شرب الخمر، وهو خلاف الغبوق الذي يشرب بالعشي (الصحاح: غبق).

(4) ابن جرموز: عمير بن جرموز من بني تميم، لحق الزبير بن العوام وهو راجع بعد موقعة الجمل فطعنه، وكان مع ابن جرموز فضالة بن حابس ونفيع، فحملوا عليه فقتلوه سنة 36 هـ.

(الطبري 4/ 499، حوادث سنة 36 هـ، طبقات ابن سعد 3/ 78).

(5) ابن ملجم: عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري، فارس أدرك الجاهلية =

أما نحن فأصبنا ثأرنا، وقتلنا قاتل صاحبنا، وأما أنتم فلم تدركوا ثأراً، ولم تغسلوا عاراً، فقال الزبيري: ارجع إليه فقل له: ذاك لأنكم وجدتم قاتل صاحبكم كُفْأً له وقتله بواءً به وإنَّا لم نَرَ صاحبنا نظيراً له فيقيده منه، قال إبراهيم: ارجع إليه فقل له: ل،ا ولكنَّا علمنا أن قاتل صاحبنا يصير إلى النار فعجلناه إليها، وأنكم لم تدروا علامَ يرد قاتل صاحبكم من ثواب أو عقاب، فتركتموه مهملاً، فقال الزبيري: ارجع إليه فقل له: يُشهد للزيبر بالجنة، ولقاتله بالنار قول النبي صلى الله عليه وسلم برواية صاحبكم: **بَشِّرْ قاتل ابن صفية بالنار**[1]، ولم يقل: بشر ابن صفية بالجنة، وقد يقتل الكافرُ الكافرَ فيكونان جميعاً في النار، فقال الزبيري: ارجع إليه وقل له: قد والله يا سيدي [14 و] انقطعتُ، فلا تجمع عليَّ وحشةَ الانقطاع مع ضرر الحرمان، فأذنَ له، فعاشرنا منه في يومنا أمنعُ عشير وأملحُ نديم.

[علي بن أبي طالب وابنه الحسين]

قال أمير المؤمنين لابنه أبي عبد الله[2] صلوات الله عليهما، وهو يؤمئذ غلام: قم يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاخطب لأسمع كلامك

= وتالإسلام، كان من القراء وأهل الفقه، كان من شيعة علي بن أبي طالب، شهد معه صفين، ثم خرج عليه، واتفق مع (البرك) و(عمرو بن بكر) على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة (17 رمضان) فكمن ابن ملجم لعلي عند صلاة الفجر، فضربه في مقدم رأسه وتوفي بعدها عليٌ من أثر الضربة، ونجا معاوية وعمرو بن العاص، ثم قُتل ابن ملجم سنة 40 هـ.
(طبقات ابن سعد 3/ 23، لسان الميزان 3/ 439، الطبري وابن الأثير حوادث سنة 40، الكامل للمبرد 2/ 136).

(1) الحديث في تفسير القرطبي 16/ 321، والبداية والنهاية 7/ 250.

(2) أبو عبد الله: الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله السبط الشهيد، ابن فاطمة الزهراء، نشأ في بيت النبوة، وإليه نسبة كثير من الحسينيين، خرج ثائراً على يزيد، وكاتبه أهل الكوفة، فحشد له عبيد الله بن زياد جيشاً كثيفاً قاتله وأهله في موقعة كربلاء، وحُمل رأسه إلى يزيد بن معاوية سنة 61 هـ.
(الطبري 6/ 215، ابن الأثير 4/ 19، مقاتل الطالبيين ص 54، 67، تهذيب ابن عساكر 4/ 311، صفة الصفوة 1/ 321).

قبل موتي، فقام فقال: الحمد لله الذي مَنْ تكلم سمعه، ومن سكت عَلِمَ في نفسه، ومن عاش فعليه رزقُه، ومن مات فإليه معاده، أما بعد فإن الموت غايتُنا، والله عارضنُا، إنَّ عليّاً بابٌ، من دخله كان آمناً، ومن خرج عنه كان كافراً، فقام إليه أميرُ المؤمنين عليه السلام فالتزَمَه، وقبَّل بين عينيه، وقال: بأبي أنت وأمي [ذريَّةً بعضُها من بعضٍ والله سميعٌ عليم][1]

[شعر حمد بن مهران]

كتب حمد بن مهران[2] إلى بعض أهل أصفهان يستهديه نبيذاً، فبعث إليه منه ما لم يحمده، فقال:

كيف الوفاءُ بشُكْرِ خِلٍّ صانني ... عن مأثمٍ وانتاشني من منكرِ
لَمّا رأى أنَّ الروايةَ حُقِّقَتْ ... بالنَّهْيِ عن شُرْبِ الحرامِ المُسكِرِ
أهدى نبيذاً لو - تُعَلُّ بعوضةٌ ... منهُ بألفَيْ جَرَّةٍ لم تسكرِ
وافى بخاتمِهِ ففُضَّ خِتامُهُ ... عن لونِ زنْجيٍّ ونكهةِ أبْخَرِ
فلأشكُرَنَّ وإنْ ظَلِمتُ صنيعَهُ ... لا خيرَ في المعروفِ ما لم يُشْكَرِ [14 ظ]

[أشعار مختارة]

أنشد المبرد: [3] [المديد]

ما لعيني كُحِلَتْ بالسُّهادِ ... ولجنبي نابياً عن وِسادي
ما أذوقُ النومَ إلا غِراراً ... مثلَ حَسْوِ الطيرِ ماءَ الثِّمادِ[4]

---

(1) آل عمران 34.

(2) حمد بن مهران: أو حميد بن مهران الكاتب، أصفهاني المولد، صار كاتباً للبرامكة، له كتاب رسائل، وله ديوان شعر لم يصل، له أبيات في مدح أبي أيوب الهاشمي في معجم الأدباء 4/ 1668 ط إحسان وعباس، وانظر تاريخ التراث العربي - سزكين 2/ 217 الترجمة العربية.

(3) الأبيات أنشدها المبرد عن الزيادي، وهي لأعرابي، في الكامل 1/ 57 ط محمد الدالي بيروت 1997.

(4) الكامل: (ما أذوق).
حسو الطير: أخذه الماء بفيه. الثماد: اسم للماء القليل يبقى في الأرض الجلد.

أبتغي صلاحَ سُغْدي بجهدي ... وهي تسعى جُهدها في فسادي
فتتاركنا على غيرِ شيءٍ ... ربَّما أفسدَ طولُ التَّمادي

ابن الرومي: [1] [الطويل]

أحلَّ العراقيُّ النبيذَ وشُرْبَهُ ... وقال الحرامانِ المُدامةُ والسُّكْرُ
وقال الحجازيُّ الشرابانِ واحدٌ ... فحَلَّتْ لنا بين اختلافِهما الخَمْرُ
سآخذُ من قوليهما طرفيهما ... وأشربُها لا فارقَ الوازِرُ الوِزْرُ

أنشد أبو حاتم عن أبي زيد: [الوافر]

ألا أبلغْ أخا قيسٍ رسولاً ... بأنّي لم أخنْكَ ولم تخنّي
ولكني طويتُ الكشحَ لَمّا ... رأيتُكَ قد طويتَ الكشحَ عَنّي
فلستُ بمدركٍ ما فاتَ منّي ... بلَهْفٍ ولا بلَيْتَ ولا لو انّي
ولستُ بآمنٍ أبداً خليلاً ... على شيءٍ إذا لم يأتمنّي
فانْ أعطفْ عليكَ بفضلِ حلمي ... فما قلبي إليكَ بمطمَئنِّ
وصلتُكَ ثم عادَ الوصلُ إنّي ... قرعْتُ ندامةً من ذاكَ سِنّي

[أبو المعافى يمدح مالك بن أنس]

لأبي المُعافى يعقوبُ بن إسماعيل بن رافع[2]، مولى مُزينة، يمدح مالك ابن أنس[3]:[15 و] [الطويل]

---

(1) الأبيات لابن الرومي في ديوانه 2/ 61 ط دار الكتب العلمية، بيروت 1994.

(2) يعقوب بن اسماعيل بن رافع المزني: أبو المعافى، شاعر من أبناء العصر العباسي، كان من أصحاب العباس بن محمد الهاشمي في الشام والعراق، له ديوان صغير لم يصل، توفي سنة 180 هـ.
(معجم الشعراء ص 54، تاريخ التراث العربي 2/ 11).

(3) مالك بن أنس: الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والخلفاء، وشي به إلى جعفر عم المنصور العباسي، فضُرب سياطاً انخلعت لها كتفه، طلبه الرشيد ليحدثه فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله فحدثه=

ألا إنَّ فَقْدَ العلم في فَقْدِ مالكٍ فلا زال فينا صالحُ الحالِ مالكُ
يُقيمُ سبيلَ الحَقِّ والحقُّ واضحٌ ويهدي كما تهدي النجومُ الشوابكُ
عشَونا إليهِ نبتغي ضَوْءَ رأيهِ وقد لَزِمَ الغَيَّ اللجوجُ المماحِكُ
فجاء برأيٍ مثلُهُ يُقْتدى بهِ كنَظْمِ جُمانٍ فَضَّلَتْهُ السبائكُ

[معاوية وغلام من نزار]

روى صعصعة بن صوحان[1]: أنه دخل على معاوية غلامٌ، فلم يسلِّم عليه بالخلافة، فقال: ممنْ أنت؟ قال: من نزار، قال: وما نزار؟ قال: إذا غزا احتوش[2]، وإذا انصرف انكمش، وإذا لقي افترس قال: من أي ولده أنت؟ قال: من ربيعة، قال: وما ربيعة؟ قال: كان يغزو بالخيل، ويجود بالنيل، ويُغيرُ بالليل، قال: من أي ولده أنت؟ قال: من أسد، قال: وما أسد؟ قال: كان إذا طلب أفضى، وإذا أدرك أرضى، وإذا أصاب أنضى، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من دعمي، قال: وما دعمى؟ قال: كان يطيل النِّجاد، ويُجيدُ الجِلاد، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أفصى، قال: وما أفصىٰ؟ قال: كان يباشر القتال، ويعانق الأبطال، ويبذر الأموال، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من عِجْل، قال: وما عِجل؟ قال: أسودٌ ضراغمة، قرومٌ

= وسمع منه، له من الكتب: (الموطأ)، ورسالة في (الوعظ)، وكتاب في (المسائل)، وكتاب في (تفسير غريب القرآن)، وغيرها، كتب عنه القدماء والمحدثون، توفي سنة 179 هـ.
(تهذيب التهذيب 10/ 5، صفة الصفوة 2/ 99، حلية الأولياء 6/ 316، اللباب 3/ 86، وفيات الأعيان 1/ 439).

(1) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي: من سادات عبد القيس من أهل الكوفة، كان خطيباً بليغاً عاقلاً، شهد صفين مع علي بن أبي طالب، وله مع معاوية مواقف، قال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب، نفاه المغيرة بن شعبة بأمر معاوية إلى جزيرة (أوال) بالبحرين، فتوفي فيها سنة 56 هـ عن نحو سبعين سنة.
(ابن عساكر 6/ 423، الإصابة ت 4125، تاريخ الكوفة ص 46، رغبة الآمل 4/ 195).

(2) احتوش الشيء: جمعه وأحاط به.

قشاعمة[1]، ملوك قماقمة[2]، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من كعب، قال: وما كعب؟ قال: يُنشِئُ الحرب، ويكشف الكرب [15 ظ] قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من مالك، قال: وما مالك؟ قال: الهُمام القُمْقام، قال: فما تركت لهذا الحي من قريش شيئاً؟ قال: بلى، تركت لهم الوبر والمدر[3] والأبيض والأصفر، والمشعر[4] والمنحر، والمُلكَ إلى المَحْشر.

[أبو نواس يعشق جارية]

قال سليمان بن أبي سهل[5] بن نويخت: سألتُ أبا نواس أن يشرب عندي يوماً ففعل، فلما أخذ في الشرب، جعل يشكو وَجْدَه بجاريةٍ قد قتله حبُّها، فقلت: سَمِّها لي، وعرِّفني من هي لأعاونك عليها، وأعمل لك في أمرها، فاستحيا مني، وجعل يقول: لستَ تعرفها، ولا أعرف أيضاً اسمها، فقلت له: صف لي خَلْقَها، فلعلِّي أقِفُ عليها، فقال: [6] [السريع]

أكثرُ ما أبلغُ من وصفها　　تحدُّثي عن قلبها القاسي[7]
أغارُ أن أنعتَ منها الذي　　يذكره الناسُ من الناسِ[8]

---

(1) القروم: جمع قَرم، السيد المعظم، وأصله من الفحول الذي يترك من الركوب والعمل، ويودع للضراب. (اللسان: قرم). القشاعمة: جمع القشعم، الضخم المسن، ويقال للمنية والداهية (أم قشمعم). (اللسان: قشعم).

(2) قماقمة: جمع قمقم، السيد الجامع للسيادة، الواسع الخير. (اللسان (قمقم).

(3) الوبر: يراد به البادية، وأهل الوبر: البدو.
المدر: سكان البيوت المبنية، خلاف البدو سكان الخيام، وأصل المدر الطين اللزج المتماسك، القطعة منه مدَرَة.

(4) المشعر: موضع مناسك الحج، والمشعر الحرام: المزدلفة.

(5) في الأصل: (سليمان بن أبي سهل)، وفي الأغاني: سهل بن أبي سهل، وهو صديق أبي نواس، وأحد المتعاطين يعلم الكلام، وأخذ عنه الناشى الأصغر، والرواية التالية عن سهل بن أبي سهل في الأغاني 25/ 80 ـ 82، ط دار الكتب العلمية بيروت 1992.

(6) الأبيات غير الثالث في ديوان أبي نواس ص 284.

(7) الديوان: (أكثر ما أبلغ من نعته　　تحدثي عن قلبه القاسي)

(8) الديوان: (ينعته الناس من الناس).

ولم أرَ الـعُـشَّـاقَ قـبـلي رأوا بـوصْـفِ مَـنْ يهـوونَ مـن بـاس
كـلُّ أحـاديـثي سـوى حُـبِّـهـا مـنـكـشـفٌ مـنِّي لجُـلاَّسي[1]
لا حـبَّـذا الـشركـةُ في حُـبِّـهـا وحـبَّـذا الـشِّرْكـةُ في الـكـاسي

فلما رأيتُه لا يُحِبُّ أن يعلمني من هي، أمسكت، فلما كان في الليل سكرنا، ونام من كان معي، وأغفيتُ إغفاءةً، وانتبهت فإذا هو قاعد وحده، فقلت: أبا علي [16 و] ما لي أراك ساهراً؟ لعلَّه فكرةٌ في ذلك الرجل؟ قال: إي والله، ثم أنشدني:[2] [الكامل]

رسـمُ الـكَـرى بـين الجـفـونِ مُحـيـلُ عـفَّـى عـليهِ بُـكـاً عـليه طـويـلُ[3]
يـا نـاظـراً مـا أقـلـعـتْ لحـظـاتُـهُ حـتى تـشـحَّـطَ بـيـنـهـنَّ قـتـيلُ[4]
فـوقَ الـقـصيرةِ والـطـويـلـةُ فـوقـهـا دون الـسـمـين ودونهـا المـهـزولُ

فقلت: قد ذكرتَ قدَّها، وأحسبني قد عرفْتها، فقال: هيهات، يؤنسني من أن أعرفها، وقد كنت أراهُ يُجِدُّ النظر إلى جاريةٍ لبعضِ أهلنا يقال لها نرجس، تجيئُنا بالطُّرفَةِ بعد الطُّرْفَةِ من عند مولاتها، فقلتُ في نفسي: أراد غيرها، ثم أمسكتُ عنه، فلما كان من الغد، قعدنا على شرابنا، فقلت للساقي: مِلْ على أبي نواس بالنبيذ، ففعل، فسَكِرَ سُكْراً عظيماً، ثم أنشأ يقول:[5] [الخفيف]

أحـرفٌ أربـعٌ سـبَـيْنَ فـؤادي لم أذُقْ بـعـدَهُـنَّ طَـعْـمَ الـرُّقـادِ
خِـفْـتُ إظـهـارَهُـنَّ خَـشيَةَ واشٍ واتِّـقـاءَ الـعُـداةِ والحُـسَّـادِ
غـيرَ أنِّي أحـتـالُ فـيهـنَّ مـعـنىً وأحـاجـي بـهِ جمـيـعَ الـعِـبـادِ[6]
اشـتـهـي الـنـونَ مـن نَـوَارَ وأهـوى مـن سـواهـا بـاقي حـروفَ مُـرادِ

(1) الديوان: (كل أحاديثي سوى ذكرها)، وفي الأغاني 25/ 80: (سوى نعتها).
(2) الأبيات في ديوان أبي نواس ص 255، والأغاني 25/ 81.
(3) الديوان: (بكاً عليك طويل).
(4) تشحط: تضرج بالدم، واضطراب فيه.
(5) ليست الأبيات في ديوان أبي نواس، والبيتان الأول والثالث في الأغاني 25/ 81.
(6) في الأغاني: (وأعادي به جميع العباد).

وجـنـانٌ قـد شَـقَّـني مُـبْـتَـداهـا   وسعادٍ فديتُ مبدى سعادِ [16 ظـ]
لا تـراني أحِـبُّ خـلـقـاً سـواهـا   أبـداً مـا حـيـيـتُ حـتى الـتنادي

قال: فتيقنتُ عند ذلك أنَّ نرجساً صاحبته، فوجهتُ إلى مولاتها فاشتريتها منها بمئتي دينار، فلما أفاق أبو نواس، وأصبحنا، قلت له بعد أن شرب أرطالاً: أتحبُّ اليومَ أن تشرب مع حبيبتك؟ فقال: خُذْ فيما يكون، فقلت: يا غُلام، أحضرْ ذلك الغلام، فدخلت نرجس، فلما رآها بُهِت، فقلت له: لا تُطَوِّلْ، هي لك، فضحك ثم قال: تملكُها حتى تهبها؟ قلتُ: نعم اعلمْ أنَّك قلتَ البارحة وأنت سكران: كذا وكذا، فتيقنت أنك إيَّاها أردت، فاشتريتُها من مولاتها وجعلتها خلعتي عليك في صبوحنا، فتلألأ وجهه سروراً، ووثب إليَّ فقبَّل رأسي، ثم أقعدها إلى جانبه، وجعل كلما شَرِبَ قبَّلها، ثم قال:[1] [السريع]

مـا لي في الـنـاسِ كـلِّـهـمُ مـثَـلُ   مـائيَ خمـرٌ ونُـقْـليَ الـقُـبَـلُ[2]
يـومـي حـتى إذا الـعـيـونُ هـدتْ   وحـان نـومـي فمـفـرشي كَـفَـلُ[3]
يـا أيهـا الـنـاسُ اسمـعـوا عـظـتي   فـكـلُّ نـفـسٍ وراءهـا أجـلُ[4]
فـليحـمـدِ الله مـنـكـمُ رجـلٌ   سـاعـدهُ في حـبـيـبـهِ الأمـلُ

فلما أمسى قال: قد جُدْتَ بالظبي[5]، فالتمام الآن في الانصراف، قلت: في حفظ الله.

---

(1) الأبيات لأبي نواس في ديوانه ص 371، مع خلاف في الرواية، والأبيات في الأغاني 25/ 82.
(2) الديوان: (مائي عقار). النُّقل: ما يتنقل به على الشراب من فواكه وجوز ولوز وبندق وغيره.
(3) الديوان: (كذلك حتى إذا العيون غفت)، الأغاني: (فعرسي ثعل).
(4) الديوان: (يا أيها الناس بادروا أجلاً).
(5) في الأغاني: (قد جُدت بالمنى، والتمام الأذن في الانصراف).

[مختارات شعرية]

الأحوص:[1] [الطويل] [17 و]

إذا مـا أتى مـن نحـو أرضِـكِ راكـبٌ ... تعرَّضْتُ فاستخبرتُ والقلبُ موجَعُ

فأبدا إذا استخبرتُ عمداً بغيرها ... ليخفـي حـديثي والمخـادعُ يُخـدعْ[2]

أعرابي: [3] [الطويل]

أيـا رَبِّ أنـتَ المستعـانُ على نوى ... لـعَـزَّةَ قـد أزرى بجسمي جِـذارُهـا

أسـائـلُ عـنـهـم أهـلَ مـكَّـة كـلَّـهـم ... بحيثُ التقتْ حُجَّاجُها وتِجارُها

عسى خَبَرٌ منها يُصادفِ رِفْقَةً ... مُخَـلَّـفَـةً أو حيـثُ تُـرْمـى جِمارُها

ومُـعْـتَـمِـرٍ في ركْـبِ عَـزَّةَ لم يـكُـنْ ... لـهُ حـاجـةٌ في الحجِّ إلا اعتمارُها

لـئِنْ عَـزَفَـتْ يـا عَـزُّ نفسيَ عنكمُ ... لُبعْدٍ أشدُّ الوجدِ كان اصطبارُها

أعشى همدان: [4] [البسيط]

فمـا تـزوَّدَ مِـمَّـا كـان يجمـعُـهُ ... إلا حَنوطاً غداةَ البينِ معْ خِرَقِ[5]

بـأيِّمـا بـلـدةٍ تُـقـدَرْ مـنـيَّـتُـهُ ... إلا يُـبـادِرْ إليهـا طـائـعـاً يُـسَـقِ

أنشد: [الكامل]

سيرُ الـنَّـواعِـجِ بـالمُلَـمْـلَـمَـةِ الـتي ... يُـضـحـي الـدليلُ بها على بلبالِ[6]

خيرٌ مـن الـطـمـعِ الـدَّنيِّ ومـوقـفٍ ... بـفـنـاءِ لا طَـلْـقٍ ولا مِـفْـضـالِ

---

(1) البيتان من قطعة للأحوص الأنصاري في ديوانه ص 173 ـ 174، تحقيق عادل سليمان، ط الخانجي، مصر، د. ت.

(2) فأبدا: سهَّل همزة أبدأ لإقامة الوزن.

(3) ليست الأبيات لكثير عزة.

(4) البيت الأول فقط من قطعة لأعشى همدان في كتاب الصبح المنير ص 336.

(5) في الصبح المنير: (إلا حنوطاً وما واراه من خرق).
الحنوط والحِناط: كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى خاصة، من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور، وغير ذلك.

(6) في الأصل: (بالململة)، وهو تحريف.
النواعج من الإبل: السرا.ع الململمة: الصخرة المستديرة الملساء.

[علي بن أبي طالب وفتح خيبر]

حدَّث إبراهيم بن هاشم قال: حضرت الواقدي، وقومٌ يعرضون عليه غزاة خيبر[1] قال: [17 ظ] فمر ذكرُ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مع مرحب وما فعل به، وذكر الرمد الذي كان به[2]، فقلت له: يا أبا عبد الله، ما هذا الذي تحدثون به، تزعمون أن علياً لم ينهزم قط ولم يُجرح؟ قال: فسكت عني، فلما تفرق من المجلس، قال لي: يا أبا إسحاق، لا تريد جواب مسألتك؟ قلت: بلى: قال: كان أصحابنا يتحدثون أن علياً عليه السلام آيةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل ما أوتي موسى العصا وعيسى إحياء الموتى، وسليمان المُلْك.

[أشعار منتخبة]

مسكين الدارمي:[3] [السريع]

ما أحسن الغيرةَ في وقتها ... وأقبحَ الغيرةَ في كلِّ حينْ
من لم يزل متهماً عِرسَهُ ... مرامياً فيها لرجمِ الظنونْ
يوشكُ أنْ يُغرَ بها بالتي ... يُخافُ أنْ يبرزَها للعيونْ

العباس بن الحسن الوزير:[4] [المتقارب]

---

(1) غزاة خيبر: كانت في المحرم سنة سبع من الهجرة. (السيرة النبوية 2/ 328 ـ 345).

(2) في السيرة النبوية في فتح خيبر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضوان الله عليه وهو أرمد، فتفل في عينه، ثم قال: خذ هذه الراية فامضِ بها حتى يفتح الله عليك». (السيرة النبوية 2/ 334).

(3) مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن أبي أنيف الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع، من أشراف تميم، لقب مسكيناً لقوله (أنا مسكين لمن أنكرني) له أخبار مع معاوية، وكان متصلاً بزياد بن أبيه، توفي سنة 89 هـ.
(سمط اللآلئ 186، معجم الأدباء 4/ 204، الشعر والشعراء 215، خزانة الأدب 1/ 467).

(4) العباس بن الحسن الوزير: العباس بن الحسن بن أيوب الجرجرائي، أبو أحمد، من وزراء الدولة العباسية، كان أديباً بليغاً، استوزره المكتفي، ولما مات المكتفي قام=

علی حسبِ سُرعةِ عَقْدِ الأمو رِ يكون التَّسَرُّع في حَلِّها
ثباتُ الأمورِ على أصلِها وميلُ الرجالِ إلى شَكْلِها

أنشد: [الوافر]

خرجنا في طلابِ الرزقِ حرصاً وخلَّفنا القناعةَ في الإقامهْ
فأبنا خائبينَ وقد سَلِمْنا وما خابَ امرؤٌ رُزِقَ السلامهْ

الوزير أبو القاسم الغربي: أنشدنا أبو النجيب شداد بن إبراهيم الظاهر لنفسه: [الوافر]

أرى خيلَ التصوُّفِ شَرَّ خيلٍ فقلْ لهمُ وأهونْ في الحُلُولِ
أقالَ الله حينَ عشِقْتموهُ كُلوا أكلَ البهائمِ وارقصوا لي

ومن شعر الظاهر الجزري، مما أظنه في الملك عضد الدولة[1]: [الكامل]

سمَّاهُ قومٌ بالذي هو دونَهُ ظلموا وقُلْ لي أين من يتحَرَّجُ
عضدٌ لأي يدٍ وتاجِ جبينِ مَنْ وبما يتوَّجُ ذا الهُمامِ الأبلجُ[2]
من كان منتعِلاً بشامخةِ العُلا فبأيِّ شيء بعدها يتتوَّجُ

وللظاهر الجزري[3] في أمير المؤمنين صلوات الله عليه: [الطويل]

= العباس بالبيعة للمقتدر، وانفرد بأعمال الدولة، إلى أن قتله حسين بن حمدان من رجال ابن المعتز غيلة سنة 296 هـ.
(تهذيب سير أعلام النبلاء 1/ 563، الأعلام 3/ 259).

(1) عضد الدولة: فنا خسرو بن الحسن بن بويه الديلمي، أبو شجاع أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق، تولى ملك فارس ثم الموصل وبلاد الجزيرة، وهو أول من لُقِّب (شاهنشاه) في الإسلام، كان شديد الهيبة جباراً عسوفاً أديباً عالماً بالعربية، مدحه الشعراء، كان كثير العمران، توفي سنة 372 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 416، البداية والنهاية 11/ 199، مرآة الجنان 2/ 398).

(2) الهمام: السيد الشجاع السخي. الأبلج: المسفر النضر المسرور، وكل واضح أبلج، والمشرق بين الحاجبين.

(3) لم أهتد لترجمة الظاهر الجزري.

وقالوا دماء المسلمين أراقها   عليٌّ بظلم منه والظلمُ مُظْلِمُ
أراقَ دماءَ المسلمين فو الذي   هدانا به ما كان في القومِ مسلمُ
على كلِّ مقتولٍ بغَرْبِ حسامِهِ   من اللعنِ ما تعتاضُ منهُ جهنمُ[1]
ويا ليتني فيها شريكٌ مريقُها   فأبريهِ ممَّا تحمَّلَ منهمُ
ومن قال أقضاهم عليٌّ إذا قضى   عليٌّ بظلمٍ كان منه التظلُّمُ [18 ظ]

عدي بن زيد[2] في دير علقمة[3] بن عدي اللَّخمي:[4] [السريع]

نادمتُ بالديرِ بني علقما   عاطيتُهم مشمولةً عنْدَما[5]
مَنْ سرَّهُ العيشُ ولذَّاتُهُ   فليجعلِ الراحَ لهُ سُلَّما

قال إسحاق الموصلي: كان لنا جارٌ يُعرَفُ بأبي حفص اللوطي، فمرض جارٌ لنا آخر، فدخل إليه فقال: كيف تجدك؟، أما تعرفني؟ فقال له المريض بصوت ضعيف: بلى، أنت أبو حفص اللوطي، فقال: تجاوزت حدَّ المعرفة لا رفع الله جَنْبَك.

لابن حازم الباهلي: [6] [البسيط]

---

(1) غرب حسامه: سيفه القاطع الحاد، سيف غرب: قاطع حاد.

(2) عدي بن زيد العبادي: شاعر جاهلي من أهل الحيرة، كان يحسن العربية والفارسية، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، قتله النعمان بن المنذر سنة 35 ق. هـ./590م.
(الأغاني 2/ 97، خزانة الأدب 1/ 184 ـ 186، الشعر والشعراء ص 63، سمط اللآلئ ص 221).

(3) دير علقمة بن عدي اللخمي: دير بالحيرة منسوب إلى علقمة بن عدي، جاء في شعر عدي بن زيد أعلاه.
(ياقوت: دير علقمة).

(4) البيتان من أربعة في معجم البلدان 2/ 524.

(5) العندم: دم الأخوين، أبو البقم.

(6) ابن حازم الباهلي: محمد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء، أبو جعفر، شاعر مطبوع كثير الهجاء، لم يمدح الخلفاء غير المأمون العباسي، ولد ونشأ في البصرة وسكن بغداد، أكثر شعره في القناعة ومدح التصوف وذم الحرص والطمع، توفي سنة 215 هـ.
(معجم الشعراء، ص 429، تاريخ بغداد 2/ 295، الورقة ص 109، الديارات ص 177).

لا تـرضَ عـيـشـاً عـلى امـتـهـانِ ولا تـــرِدَّ وصْـــلَ ذي امـــتنانِ
أشَـــدُّ مـــن عَـــيْـلَـــةٍ وضَرٌّ إغـــضـــاءُ حُـــرٍّ عـــلى هَـــوانِ[1]
إذا نـــبـــا مـــنزلٌ بحُـــرٍّ فمـــن مـــكـــانٍ إلى مـــكـــانِ

[أبو دلف العجلي والمأمون]

ترحَّل أبو دلف[2] للمأمون في موكب لقيه فيه، فقال: ما أخَّرك عنَّا؟ فقال: عِلَّةٌ عرضت لي، فقال: شفاك الله وعافاك، اركب، فوثب من الأرض على الفرس، فقال له المأمون: ما هذه وثبةُ عليل، فقال: شفيتُ بدعاء أمير المؤمنين.

[أشعار في عيادة المرضى]

كُثَير لعبد العزيز: [3] [الوافر]

ونـــعـــودُ سيِّدَنـــا وسيِّدَ غـــيرنـــا ليتَ التَّشَكِّي كان بالعُوَّادِ [19 و]
لـو كـان يـقـبـلُ فـديـةً لـفـديـتُـهُ بالمصطفى من طارفي وتِلاد [19 و]

للقاسم بن محمد الكرخي: [4] [الخفيف]

---

(1) العيلة: الفقر والحاجة.

(2) أبو دلف العجلي: القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرج وسيد قومه، كان جواداً شجاعاً شاعراً، قلده الرشيد العباسي أعمال الجبل، ثم كان من قادة جيش المأمون، مدحه الشعراء لكرمه وشجاعته، له من المؤلفات: (سياسة الملوك)، و(البُزاة والصيد)، وله باع بصناعة الشعر والغناء، توفي سنة 226 هـ.
الأغاني 8/ 248، سمط اللآلئ ص 331، وفيات الأعيان 1/ 423، تاريخ بغداد 12/ 416).

(3) هو كثير عزة: كثير بن عبد الرحمن، وقد عاد الأمير عبد العزيز بن مروان في مرضه، فسلاه وأضحكه، والبيتان في ديوان كثير عزة ص 139 ط دار الجيل، بيروت 1995.

(4) القاسم بن محمد الكرخي: أبو محمد القاسم (بن علي) بن محمد الكرخي، كان شيعياً مغالياً من موظفي الدولة، أديباً، توفي آخر القرن الثالث هـ.
(معجم الشعراء ص 337، نشوار المحاضرة ـ التنوخي 2/ 135، تاريخ التراث العربي ص 4/ 227).

سُرَّتِ الشمسُ إذْ حُمِمْتَ شَماتاً هكذا الضَرَّةُ الحقودُ الحسودُ
ليتَ حُمَّاكَ بي وأنتَ صحيحٌ تتخَطَّى إليَّ فيمن تعودُ

أعرابي: [الطويل]

برى جاحِمَ الحُمَّى عن العظم لحمَهُ فلم يبقَ إلا جِلْدَهُ وعروقُ
جعلتُ وما عاينتُ عِطْراً كأنَّما جرى بينَ جلدي والعظامِ خَلوقُ[1]

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:[2] [المتقارب]

عجبتُ لحُمَّايَ إذا أقبلتْ تقَبِّلُ شيخاً قصيرَ الأملْ
فإنْ كنتِ مغرمةً بالشباب فدونَكِ غيري بتلكَ القُبَلْ
وإنْ كنتِ عامدةً للشيوخِ فإنِّي أخافُ عليكِ المللْ

[في صفة العين]

في صفة العين لبدوي، أنشده أبو زيد: [الوافر]

وباسطةٍ بلا ريشٍ جَناحاً وتسْبُقُ ما يطيرُ ولا تطيرُ
إذا أمسَسْتها الحَجَرَ اطمأنَّتْ وتألمُ أنْ يُلامسها الحريرُ[3]

أنشد ثعلب:[4] [الطويل]

ولا توعدونا بالغَزاةِ فأنَّكم غَزَوتُم فكانتْ أشأمَ الغزَواتِ

---

(1) الخلوق والخِلاق: ضرب من الطيب، أعظم أجزائه الزعفران.

(2) في الأصل: (عبد الله) وهو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: ويعرف بابن طاهر، أمير من الأدباء الشعراء، انتهت إليه رياسة أسرته، ولي شرطة بغداد، كان مهيباً رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي، له تصانيف منها: (السياسة الملوكية) و(الإشارة) في أخبار الشعراء، و(البراعة والفصاحة) وغيرها، توفي سنة 300 هـ.

(الأغاني 9/ 40 ط الدار، وفيات الأعيان 1/ 273، الديارات ص 71 ـ 79، تاريخ بغداد 10/ 340).

(3) الحجر: حجر ميل الكحل.

(4) أبو العباس ثعلب: سبقت ترجمته.

ولو أنَّ سافي الريح يحملكمْ قذىً لأعْيُينا ما كنتمُ بقَذاتِ [19 ظـ]

الأوزاعي: [1] كتب عمر بن عبد العزيز: ألاَّ تجعل في الدرياق[2] إلا ما ذُكِّيَ من الأفاعي، فلم تعدُّها العلماءُ شيئاً.

كتب الحسن بن وهب[3] إلى بعض إخوانه: إن الذي يعلم خلَّتي إلى بقائك، قادرٌ على المدافعة لي عن جوابك، ولو قلتُ إلا الحقَّ قد سقط عنِّي في عيادتك لأني عليل بعلَّتِك، لصدقني الشاهد العدلُ من ضميرك، والأثر البادي منِّي لعينِك.

ابن واصلة الحلبي: [مخلع البسيط]

مَنْ شابَ قد مات وهو حيٌّ يمشي على الأرضِ وهو هالكْ
لو كان عمرُ الفتى حساباً كان له شيبُه فذلكْ

آخر محدث: [الوافر]

أقولُ لها وقد سكر الندامى ألا رُدِّي فُؤادَ المُستهامِ
فقالتْ مَنْ فقلتُ أنا فقالتْ متى أدخلتَ نفسَكَ في الزحامِ

---

(1) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتَّاب المترسلين، كان عظيم الشأن، عُرض عليه القضاء فامتنع، له من الكتب: (السنن) في الفقه، و(المسائل)، توفي في بيروت سنة 157 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 275، حلية الأولياء 6/ 135، المعارف ص 217، تاريخ بيروت ص 15، الشذرات 1/ 241).

(2) الدرياق والترياق: دواء السموم، فارسي معرب، والعرب تسمي الخمر ترياقاً وترياقة، لأنها تذهب الهَمَّ.
(الصحاح: ترياق).

(3) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: أبو علي، كاتب من الشعراء، كان معاصراً لأبي تمام، وله معه أخبار، استكتبه الخلفاء، ومدحه أبو تمام، وهو أخو سليمان بن وهب وزير المعتز والمهدي العباسي، توفي سنة 250 هـ.
(فوات الوفيات 1/ 136، سمط اللآلئ ص 506، الأعلام 2/ 226).

[الإيجاز البليغ]

ذكروا أن فتىً من أبناء فارس أصابته خَصَاصة، فرحل إلى ملك فارس، فأقام ببابه حتى نفدت نفَقَتُهُ، فكتب رقعةً إلى الملك فيها: الضرورة والأمل أقدماني عليك، وقلة الفائدة تمنعني من المقام ببابك، والرجوع بلا فائدة شماتة الأعداء، فإمَّا نِعَمٌ مثمرة وإلا (لا) مريحة[1]، فوقع الملك في رقعته: بل نعم مثمرة، وتعجيل ثمرتها ألف مثقال، وعقد تأميل. فقال أبو الحسن بن سعيد: ما رأيت [0 2 و] رجلاً أوجز ولا أنصف من هذا سأل فأوجز، وطلب فاستعطف وتنجز، فاستهدف لإسعاف أو أياس، وأنشد: [الطويل]

سأمنحُ مالي كلَّ من جاء طالباً وأتركُهُ وقْفاً على الفرْضِ والقَرْضِ
فإمَّا كريماً صنْتُ بالبذلِ عِرْضَهُ وإمَّا لئيماً صُنْتُ عن لؤمِهِ عِرضي

[وصية أمير لحاجبه]

عهد أميرٌ إلى حاجبه فقال: إنَّ أداء الأمانة في الأعراض أوجبُ منه في الأموالِ، لأنَّ الأموال وقاية للأعراض، وليست الأعراض وقاية للأموال، ولذلك لا يرضى الحُرُّ إلا بالمال عوضاً عن عرضه، وقد ائتمنْتُكَ على أعراض الغاشين لبابي، وإنَّما أعراضهم أقدارُهم، فصُنْها لهم ووفِّرْها عليهم، وصُنْ بذلك عِرْضي ووفِّرْهُ عليَّ.

وقال زياد بن أبيه[2] لحاجبه: عجلانُ يا عجلانُ، قد وليتُكَ بابي،

---

(1) وإلا لا مريحة: أي الرفض الذي يريح بقطع الأمل.

(2) زياد بن أبيه: أمير من القادة الدهاة من أهل الطائف، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عُبيد الثقفي، وقيل أبو سفيان، ولدته أمه سُمَيَّة (جارية الحارث بن كلدة الثقفي)، أسلم في عهد أبي بكر، وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة، ولاه علي بن أبي طالب إمرة فارس، ولما توفي علي بن أبي طالب استلحقه معاوية بنسبه، وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، كان خطيباً حازماً، وهو أول من اتخذ العسس والحرس في الإسلام، توفي سنة 53 هـ.
(الطبري 6/ 162، ابن الأثير 3/ 195، تاريخ ابن خلدون 3/ 5 ـ 15، لسان الميزان 2/ 493).

وعزلْتُكَ عن أربعة، طارقِ ليلٍ، فشرٌ ما جاء به أو خير، ورسولِ صاحبِ الثغرِ، فإنَّ تأخير ساعةٍ تُفْسِدُ عملَ سنة، وهذا المنادي بالصلاة، وصاحبِ الطعام، فإن الطعامَ إذا أُعيدَ عليه الإسخانُ فسدَ.

حدث أبو عبد [الله] الضرير قال: حدثني محمد بن غسان بن عبَّاد قال: كنت بالرقَّة[1]، وكان بها موسوس يعمل الشعر المحال، والمكسَّر، فغديتُه مرة معي احتساباً للثواب، فأتاني من الغد، وعندي جماعة من العمال، فحجبهُ الغلام، فوقف بالباب وصاح: [البسيط] [20 ظ]

عـليكَ إذنٌ فـانَّـا قـد تـغـديـنـا ... لـسـنـا نـعـودُ فـانَّـا قـد تـعـدَّيـنـا
يـا أكـلـةً سـلـفـتْ أبـقـتْ حـرارتُها ... داءً بـقـلـبـكَ مـا صُـمْـنـا وصـليـنـا

قال: وما علمته قال شعراً عليه استواء غيره، ولكني وُعِظْتُ به، ووقع مكروهي على لسانه.

[أبيات في الحكمة]

وأنشد: [الطويل]

ومـا كـنـتُ أخـشى أنْ تُـرى لي زلَّـةٌ ... ولـكـن قـضـاءُ اللهِ ما عـنـهُ مـهـربُ
إذا اعـتـذرَ الجـاني محـا الـغـدرُ ذنـبَـهُ ... وكـلُّ امـرئ لا يـقبـلُ الـعُـذرَ مـذنـبُ

أنشد: [السريع]

تـقـولُ سـلـمـى كـم تمـنـيـنـا ... وعـدُكَ وعـدٌ ليس يـأتـيـنـا
يـا قـانـعـاً بـالـضَّـنْـكِ مـن عـيـشـةٍ ... حـتى مـتى تـقـعـدُ مـسـكـيـنـا
فـحـرَّكـتْ أشْـوَسَ ذا مـرَّةٍ ... يَـعُـدُّ إحـدى وثـلاثـيـنـا[2]
مـا إنْ تـركـنـا لـك في عَـذْلِـنـا ... عُـذْراً فـلا تـسـحَـنْـفـري فـيـنـا[3]

---

(1) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرَّان ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة، لأنها من جانب الفرات الشرقي. (ياقوت: الرقة 3/ 58 ـ 59).
(2) الأشوس: الشجاع المتكبر، ذو مِرَّة: ذو قوة، وشدة العقل.
(3) اسحنفر: مضى مسرعاً، والمسحنفر: الرجل الحاذق. (الصحاح: سحر).

فــإنَّمــا الأرزاقُ مــقــســومــةٌ يــقــسُــمُــهــا الله ويُــعــطــينا
يــا رُبَّ طُــلاَّبٍ ذوي غُــرْبــةٍ أصــحــابِ أســفــارٍ مُجــدِّيــنــا
لم يُــدْرِكــوا في طــولِ أتــعــابهــمْ خَــفْــضــاً مــن الــعــيــشِ ولا لينا
ويــسَّرَ الله بــاحــســانــهِ ما حــاولــوهُ لــلــمُــقــيــمينا [21 و]
إنْ كــنــتُ قَــصَّرْتُ ولم أجــتــهِــدْ في طــلــبِ الــرزقِ فــلــومــينا
وأيُّ بــابٍ يُــرْتجــى نــيلُــهُ إلا قــرعْــنــاهُ بــأيــديــنــا

وأنشد [مجزوء الرمل]

يــطــمــعُ المــرءُ ولا يُــقْــنِــعُــهُ الــنَّــيْلُ الجــزيــلُ
وإذا أيــأسَــهُ مــن كُــلِّ مــا يــرجــو المُــنْــيلُ
ردَّهُ اليأسُ إلى أنْ صــار يــرضيهِ الــقــليلُ

أنشد: [الرمل]

أصــحــبِ الأخــيــارَ وارغَــبْ فــيهــمُ رُبَّ مَــنْ صــاحَــبْــتَــهُ مــثــلُ الجَــرَبْ
ودعْ الــنــاسَ ولا تَــشْــتِــمْــهُــمُ وإذا شــاتَمْتَ فــاشــتــمْ ذا حَــسَــبْ
إنَّ مَــنْ سَــبَّ لــئــيمــاً كــالــذي يــشــتري الــصُّــفْــرَ بــأعــيــانِ الــذَّهَــبْ

قال الوزير أبو القاسم المغربي[1]، فيما وجدتُه بخطه: أنشدني بعض أصدقائنا حفظهم الله، عن صديقنا أبي القاسم الحسن بن علي بن أبي أسامة الحلبي أعزه الله، لنفسه: [البسيط]

يا مَنْ إذا ما تجنَّى خِلْتُ من حذَرٍ عــلى مــودَّتِــه أنِّي تجــنَّــيْتُ
لا تَحْسَبَنِّي وإنْ طالَ التَّهاجُرُ بي أنِّي مَــلَــلْــتُ ولا أنِّي تــنــاسَيْتُ
إذا الــكــريمُ رأى مــا لا يــلائمُــه فخيرُ ما صانَ فيهِ نفسَهُ البيتُ [21 ظ]

وقال العتَّابي[2]: [الطويل]

---

(1) الوزير المغربي: سبقت ترجمته.

(2) العتَّابي: كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو، من بني عتَّاب بن سعد، كاتب حسن الترسل، وشاعر مجيد، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشاعر، كان من أهل الشام ينزل قنسرين، وسكن بغداد، مدح الرشيد واختص بالبرامكة، وصحب طاهر بن الحسين، صنف كتباً منها: (فنون الحكم)، و(الأداب)، و(الخيل)، و(الأجواد)، =

يُعَدُّ رفيعَ القومِ من كان عاقلاً ... وإنْ لم يكنْ في قومِهِ بحسيبِ
وإنْ حَلَّ أرضاً عاش فيها بعَقْلِه ... وما عاقلٌ في بلدةٍ بغريبِ

وأنشد: [الطويل]

ليَهْنكَ إنَّ الودَّ بعدَكَ كالذي ... عَهِدْتُ - ولم يُذْهِبْهُ - أشياءَ مرَّتِ
ولا النفسُ بالهجرانِ بعدَكَ سامَحَتْ ... ولا العينُ بالأبدانِ بعدَكَ قَرَّتِ

وأنشد: [الطويل]

أموتُ وسيفي مغمدٌ في قِرابِهِ؟ ... ليوجدَ بعدي مُغْمداً غيرَ مُنتَضى
فلِمْ طالَ حملي نَصْلَهُ وقِرابَهُ ... إذا أنا لم أضرِبْ بهِ من تعَرَّضا

[الترف مفسدة]

قال إفلاطون[1]: «الشدائد تصلح من النفس بمقدار ما يفسد من العيش، والتترُّف[2] يُفسدُ من النفس بقَدْرِ ما يصلحُ من العيش». وقال: «حافظ على كل صديق أهدته إليك الشِدَّة، والْهُ عن كل صديق أهدته إليك النعمة».

وقال أردشير: [3] «الشِدَّة كُحْلٌ ترى به ما يُرى في النعمة». لبعضهم: [الرمل]

= وغيرها، توفي سنة 220 هـ.
(معجم الشعراء ص 351، معجم الأدباء 6/ 212، الشعر والشعراء ص 260، تاريخ بغداد 12/ 488، الموشح ص 293 - 295).

(1) إفلاطون: فيلسوف يوناني تتلمذ على سقراط، له مؤلفات كثيرة منها: (الجمهورية)، و(القوانين)، و(المأدبة)، وغيرها، وتدور فلسفة إفلاطون على الجدل والطبيعة والأخلاق، والجدل عنده هو التفكير المنطقي أياً كان، وتنفرد فلسفته بنظرية المثل، أي أن المعاني الكلية ذات وجود في الخارج مستقل عن وجود الحزئيات، التي تتمثل بها تلك المعاني، توفي إفلاطون نحو سنة 347 قبل الميلاد. (الموسوعة العربية الميسرة 1/ 81).

(2) التترف: تكلف الترف وكثرته.

(3) أردشير: ملك فارس، أعاد بناء فارس بعد انحلال السلوقيين، وهو مؤسس الأسرة الساسانية، قويت دولته بتأييد الكهنة، وبعثت الزرادشتية، شُهر أردشير لكونه ملكاً عادلاً قوياً، توفي سنة 240م.
(الموسوعة العربية الميسرة 1/ 115).

كلُّ شيء منكِ في عيني حَسَنْ ونصيبي منك هَمٌّ وحَزَنْ
لا تظُنِّي أنَّهُ غَيَّرني قِدَمُ الدَّهْرِ ولا طُولُ الزَّمنْ

[سوء العِشْرة]

حدَّث الثوري[1]: أنَّ رجلاً جالس قوماً من بني مخزوم بن يقظة، فأساؤوا عشرتَهُ، وسَعَوا به إلى معاوية، فقال: [2] [الوافر]

شقيتُ بكم وكنتُ لكم جليساً فلستُ جليسَ قَعْقَاعِ بن شَوْرِ[3] [22 و]
ومن جهلٍ أبو جهلٍ أخوكم غزا بدراً بمِجْمَرةٍ وتَوْرِ[4]

[حديث نبوي]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**من سرَّهُ أن يكون أعزَّ الناس، فليتَّقِ الله، ومن سرَّهُ أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن سرَّهُ أن يكون أغنى الناس، فليكن بما أيدي الله أوثقُ مما في يده**)[5].

---

(1) الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، أبو عبد الله، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، أراده المنصور أن يلي الحكم فأبى، وخرج من الكوفة فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي فتوارى، وانتقل إلى البصرة، فمات فيها متوارياً، له من الكتب: (الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، في الحديث، وكتاب في (الفرائض)، توفي بسنة 161 هـ.

(الجواهر المضيئة 1/ 250، طبقات ابن سعد 6/ 257، تهذيب التهذيب 4/ 111 ـ 115، دول الإسلام 841).

(2) الرواية والشعر في كامل المبرد 1/ 231 ط الدالي.

(3) قعقاع بن شور الهذلي: من بني بكر بن وائل، تابعي من الأجواد، كان في زمن معاوية بن أبي سفيان، يضرب به المثل في الجود وحسن المجاورة (ثمار القلوب ص 100، التاج 5/ 477، رغبة الآمل 2/ 205).

(4) التَّور: إناء يُشرب فيه. (الصحاح: تور).

(5) الحديث مفرق في: المغني عن حمل الأسفار للعراقي 4/ 239، إتحاف السادة المتقين للزبيدي 9/ 388، كنز العمال 5686، الزهد لأحمد بن حنبل 295، تاريخ أصبهان لأبي نعيم 2/ 363.

[قيس تعود جريراً]

ومَرِضَ جرير مرضة شديدة، فعادتْهُ قيس، فقال:[1] [البسيط]

نفسي الفداءُ لقومٍ زيَّنوا حسبي وإنْ مَرِضْتُ فهم أهلي وعُوَّادي

لو خِفْتُ ليثاً أبا شبلينِ ذا لُبَدٍ ما أسلموني لليثِ الغابة العادي

إنْ تجْرِ طيرٌ بأمرٍ فيهِ عافيةٌ أو بالرحيلِ فقد أحسنتُمُ زادي[2]

[عمرو بن العاص: الملل من كواذب الأخلاق]

وحدَّثَ العباس بن الفرج[3] في إسناد ذكره، قال: نُظِرَ إلى عمرو بن العاص على بغلة قد شمط وجهها[4] هرماً، فقيل له: أتركب هذه البغلة وأنت على أكرم ناخرة[5] بمصر قادر؟ فقال: لا مللَ عندي لدابتي ما حملت رجلي، ولا لامرأتي ما أحسنتْ عشرتي، ولا لصديقي ما حفظ سري، إن الملل من كواذب الأخلاق.

وقال عمرو لعائشة: «لَوَدِدتُ أنَّكِ قُتِلت يوم الجمل، قالت: ولِمَ لا أبا لك؟ قال: كنتِ تموتين بأجلِكِ، وتدخلين الجنة، ونجعَلُكِ أكبرَ التشنيع على عليٍّ «صلى الله عليه»[6].

[مبارة لغوية متخَيَّلة]

روى أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الرفاعي، عن أبي الطيِّب [22 ظ]،

---

(1) الأبيات لجرير في ديوانه ص 150 ـ 151 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994م.

(2) في الديوان: (أبو بالفراق).

(3) العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري: لغوي راوية عارف بأيام العرب، من أهل البصرة، له كتاب (الخيل)، وكتاب (الإبل)، و(ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب)، وغير ذلك، قُتل أيام فتنة صاحب الزنج سنة 257 هـ. (بغية الوعاة ص 275، تاريخ بغداد 12/ 138، وفيات الأعيان 1/ 246).

(4) شمط وجهها: اختلف سواد وجهها وبياضه من الهرم.

(5) الناخرة: الدابة من الخيل والحمير.

(6) قوله: (ﷺ) من كلام المؤلف وليس من كلام عمرو بن العاص.

عن العفَّار بن عبد الله السري الحُصيني، عن أبي بكر محمد بن الحسن ابن زيد الأزدي، قال: أخبرني عَمِّي الحسين بن دريد قال: أخبرنا رجل من رحبة[1] وهم بطن من حِمْيَر، قال: بينا أنا أسير في بعض مفاوز اليمن، وقد سرت ثلاثاً، وقد ظمئتُ وأكْلَلْتُ، إذ هبطتُ إلى وادٍ ذي شجر، وظِلٌ وماء معين، وإذا أنا بشيخ يصلي بقراب ما يتغلغل بين شجراتٍ عُمٍّ، وعليهِ حُلَّةٌ كأنَّها فارقتْ في يومها الصِّيَان[2]، وبين يديه نعلان حضرميان، كأنْ لم ينالا بوطءٍ، فدنوت منه فسلمتُ عليه، وجلست، فلما أحَسَّ بجلوسي، ركع وسجد وسلَّم، والتفتَ إليَّ، وأقبلَ عليَّ وقال: من أي أوضحَ الراكب؟ فقلتُ: من رُمَع[3]، فقال: ما بالُكَ على غير سمت؟ قلت: ما زلتُ على لَقَم لَهْجَم[4]، أأُمُّ قوادمَ الفجر الأشمل، ومنكب الأريب الأيمن، حتى هبطتُ بالأمس غوطاً ملطاطاً[5]، حين طَفَل الأصيلُ[6]، فبِتُّ حين طَخْطَخَ الليل[7] بصري، فلما تهوَّرَ الليل[8]...............................

(1) رحبة: بطن من حمير، وهم بنور رحبة بن زرعة بن الأصغر بن سبأ، وفي جمهرة الأنساب: ظالم ونُباتة من ولد قحطان، دخل بنوه أي نباتة في الرحبة من حمير (جمهرة أنساب العرب ص 329، اللسان 1/ 400، تاج العروس 1/ 268، معجم قبائل العرب 2/ 249).

(2) فارقت في يومها الصيان: أي لبسها لأول مرة، وكانت مصونة في الحفظ لم تستهمل.

(3) رمع: موضع ، وأصله الحصى البيض التي تتلألأ في الشمس، الواحدة رُمعة. (ياقوت: رماع).

(4) لقم لهجم: طريق واسع مذلل، اللقم: معظم الطريق أو وسطه. اللهجم: الطريق الواسع المذلل.
(القاموس المحيط: لقم، لهجم).

(5) الغوط: الواسع المطمئن من الأرض.
الملطاط: حرف من أعلى الجبل وجانبه. (القاموس: لطط).

(6) طفل الأصيل: مال إلى الغروب.

(7) طخطخ الليل: أظلم واشتد ظلامه.

(8) تهور الليل: بلغ أقل من نصفه.

شُبِّهَ لي تائية رُعاء[1]، واختلاط رُغاء[2]، ففثأ[3] ذلك بعض ما كان يُشْئِزُني[4]، فقمت فغَيَّرتُ على بعيري، وتنكَّبْتُ الطريق فركِبْتُه أأمَّ الأصواتَ، وكأنَّني في أكساء أهلها، وما تزداد مني إلا بعداً، بين بِعَاف متواصية[5]، وغيطان متواصلة، فما زلت أجزعها[6] سواد ليلي، وسحابة يومي متوسماً[7] تارةً، ومتعسِّفاً أخرى[8]، حتى تجِهتُ إليك من نَقَبِ ذلك القُفِّ[9] [23 و]، فأضافني إليك هذا الضوج[10]، فقال: حسبُكَ بواقية الموقى جُنَّة، ولو كنت ذا معرفة بكُنْهِ خَطَرٍ ما هجَمْتَ عليه، ما بَتَّ للنوم سميراً، فقابل النعمة في السلامة بشُكْرِها، فقلت: إني أراك في هذه إليهماء[11] المتقاذفة الأرجاء، كأنك برزت من سجوف خِدْرٍ[12]، أو قِرامِ سِتْرٍ[13]. فقال: يا ابن أخي، السماء غطاء، والأرض وِطاء، وأنا موطن وراء هذا الضراء[14]، فتداخلني منه وحشة، فقلت: يا عَمّ، هل أنت مخبري بما رأيتَهُ في مُدَّةِ أيامكَ، وسالفِ

---

(1) تائية: سابقة، ولعلها (ثاغية) أي أصوات الغنم.

(2) الرغاء: صوت الإبل.

(3) فثأ: فتر وسكن.

(4) يشئزني: يقلقني ويرعبني (القاموس: شئز)

(5) في الأصل: (نغاف) بالغين المعجمة، وصوابها: نعاف، جمع النعف، وهو ما انحدر من حزونة الجبل، وارتفع من منحدر الوادي. متواصية: متصلة نباتاتها.

(6) أجزعها: أقطعها.

(7) متوسماً: متفرساً ومتخيلاً.

(8) متعسفاً: متكلفاً يسير على غير هدى.

(9) القُفُّ: ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارته.

(10) الضوج: منعطف الوادي ومنحاه، جمعه: أضواج.

(11) اليهماء: الفلاة لا يُهتدى فيها.

(12) سجوف خدر: ستائر البيت، والخدر: ستر يُمَد للمرأة في ناحية البيت.

(13) القِرام: ستر فيه رقم ونقوش، وثوب غليظ من صوف ذي ألوان يتخذ ستراً ويتخذ فراشاً في الهودج، جمعه: قُرُم.

(14) الضراء: الفضاء، والأرض المستوية فيها شجر تأويه السباع، وما وارى وستر من شجر وغيره.

أعوامك، وما مضى من عصرك، وما انقرض من دهرك؟ فقال: نعم، يا ابن أخي، أرأيتَ البيضة الفيحاء [1] التي جزعتها[2] سائر يومك؟ فقلت: نعم، فقال: عهدي بها مجادل[3] كالشناخيب[4]، مشرفات المحاريب، يرى الراكب شعافها من مسيرة ثلاثة أيام، محفوفة بالجحافل الململمة، والكتائب المسومة، على أبوابها الأحبوش، تهزُّ الإلال[5]، تخوض إليها الآمال للأموال، بفناء ذي وثاب[6]، وما ذو وثاب، الأسد الضرغام الأبلج القَمْقَام[7]، تخضع لهيبته الأذقان، وتذعر لصولته الجِنَّان[8]، عطاؤه إنعام، وأخذه اصطلام[9]، فعبر بذلك سبعين خريفاً وأربعاً، ثم شصا[10] له يوم من الدهر فبدَّد شمل الرياش، وكدَّرَ صفو المعاش، ثم اقتعد مطية تلك النعمة ذو هلاهلة[11]، فقمع الأضداد، وغمز الأنداد، وأنشأ المصانع[12]، وبثَّ الصنائع، عطاؤه غَمْر، وأخذه قَهْر، فعمَّرَ بذلك أربعين عاماً وأربعة من [23 ظ] العدد، لا تروعه حادثة، ولا تعارضه هايثة[13]، ولا تعيُن له عايثة[14]، ثم كشَّرت له عن أنيابها

(1) البيضة الفيحاء: الأرض المخصبة الواسعة.
(2) جزعتها: قطعتها.
(3) مجادل: قصور عالية، جمع مَجدل.
(4) الشناخيب: رؤوس الجبال، جمع الشُّنخوب والشنخوبة. (القاموس: شخب).
(5) الإلال: الحراب العريضة النصل، أو اللامعة، واحدتها: ألَّة.
(6) ذو وثاب: أحد حكام العرب في الجاهلية.
(7) القمقام: السيد الجامع للسيادة، الواسع الخير.
(8) الجِنَّان: ضرب من الحيات أكحل العينين، يضرب إلى الصفرة لا يؤذي، واحدها: جان، وفي التنزيل: ﴿فلما رآها تهتز كأنها جان، ولى مدبراً﴾ (النمل 10)، وفي الحديث: (إنَّ فيها جِنَّاناً كثيراً). (المعجم الوسيط: جنن).
(9) اصطلام: قطع واستئصال.
(10) شصا: ارتفع وشخص.
(11) ذو هلاهلة: أحد حكام اليمن في الجاهلية.
(12) المصانع: المباني من القصور والحصون والقرى والآبار وغيرها من الأمكنة العظيمة، وفي التنزيل: ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ (الشعراء 129).
(13) الهايثة: الجلبة عند الخصومة.
(14) العايثة: الأمر المفسد.

أم اللهيم[1]، فرمته بأقصد سهامها[2]، ورهقته[3] بأقطع أيامها، وغافصت[4] غُرَّتَه فحطته عن وثابه[5] دون حُجَّابه، لم يمنعه العِزُّ الصَّتم[6]، ولا العديد الدَّهْمُ[7]، ثم سحب والله الزمان على آثارهم ذيول البلاء، وطخهم بكلاكل الفناء، فأصبحت الآثارُ هامدة، والعِزَّةُ بائدة، وفي ذلك يقول شاعرٌ من غابرهم، شعر: [الخفيف]

اسألِ الريحَ إنْ أحارتْ جوابا ... واسألَنْ إنْ أجابَ عنا السحابا
هل جرى ذيلُ تلك أو جادَ هذا ... لأناسٍ أعزَّ منَّا جَنابا
خُلِقَ الناسُ سُوْقَةً وعبيداً ... وخُلِقْنا الملوكَ والأربابا
كان ذو ثابِ الهُمامُ ربيعاً ... يحسبُ الناسُ سَيْبَهُ إحسابا[8]
يمطرُ البؤسَ والنعيمَ وتندى ... راحتاهُ مثوبةً وعِقابا
وَطئ الأرضَ بالجنودِ اقتداراً ... واقتساراً حتى أذلَّ الصِّعابا
حلَّ صِرواحَ فابتنى في ذُراهُ ... حيثُ أعلى شِعافَهُ محرابا[9]

---

(1) أم اللهيم: الداهية، والحُمَّة، والمنيَّة.

(2) أقصد السهم: أصاب، والقاصد من السهام: المستوي نحو الرميَّة.

(3) رهقته: حملته ما لا يطبق.

(4) غافصته: فاجأته وأخذته على غرَّة، فركبته بمساءة.

(5) وثابه: مقعده، وثب في لغة حمير: قعد، يقال: وثب فلان على السرير قعد عليه واستقرَّ، والموثبان في لغة حمير: الملك الذي يقعد ويلزم السرير ولا يغزو. (المعجم الوسيط: وثب).

(6) الصتم: الصلب الشديد

(7) الدهم: العدد الكثير

(8) الهُمام: السيد الشجاع السخي من الرجال، السيب: العطاء والمعروف والنافلة.

(9) في هامش الأصل وبخط مختلف: (صرواح قصر لهم).
صرواح: حصن باليمن قرب مأرب، يقال: إنه من بناء سليمان بن داود عليه السلام، وأنشد ابن دريد لبعضهم في أماليه:
حل صرواح فابتنى في ذراه ... حيث أعلى شعافه محرابا
(معجم البلدان ـ يقاوت: صرواح 3/ 402).

حولَهُ الصُّهْبُ والجِعادُ يُحالو   نَ لدى بابِهِ الليوثَ الغضابا[1]
فرقةٌ تمغطُ القِسيَّ وأخرى   بين أيديهمُ تهُزُّ الحِراباً [24 و]
وتغضُّ العيونَ من دونهِ الأملاكُ   إمَّا بدا وتحنو الرقابا
فرماه الزمانُ منه بيومٍ   غادرَ المعمرَ الخصيبَ يبابا

قال: ثم التفتُّ عن يميني وشمالي فلم أر أحداً.

[صبي أسود بيده ثلج]

أنشدني صبي من أولاد أبي الطيب الشنداني[2] بمصر، في خادم أسود مرَّ بنا، وفي يده ثلج: [الرمل]

طافَ بالثلجِ فصدري قد ثَلَجْ   ضدُّ لونِ الثلجِ وفق للسَّبَجْ[3]
قال لي اشربْ قلتُ خيرٌ منه لي   بَرَدٌ يلمعُ من هذا الفَلَجْ[4]
قال فامزجه بما قلتُ ولا   إنما من فيكَ يحلو لو مُزِجْ
قال قد ذابَ بكفِّي قلتُ بلْ   قلبي الذائبُ لكن لا حَرَجْ
فانثنى مبتسماً في غُبْشَةٍ   يخلطُ الشرَّ فتوناً بالدعَجْ[5]

[من أقوال الإمام عليٍّ]

رُوي عن أمير المؤمنين صلى الله عليه، أنَّه قال: «ما أحسن تواضع

---

(1) الصهب: جمع أصهب، ذو اللون الأصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض، ويراد بهم الروم.
الجعاد: ذوو الشعر القصير المتقبض، كناية عن العرب، أي أن حراسه من الروم والعرب. تمغط القسي: تمدها، أي تمد وتر القوس.
(2) أبو الطيب الشنداني: لم أقف على ترجمته فيما تيسر لي من مصادر.
(3) السَّبج: خرز أسود
(4) الفَلج: تباعد ما بين الأسنان.
(5) الغبشة: الغش والخدعة. الدعج: شدة سواد العين وبياضها مع سعتها، ورجل أدعج: أسود.

الأغنياء في مجالس الفقراء، خضوعاً منهم لله، وأحسنُ من ذلك تيهُ الفقراء على الأغنياء ثقةً منهم بالله».

وسأله صلى الله عليه بعضُ الناس فقال له: يا أمير المؤمنين عظني وأوجز، فقال عليه السلام: «الدنيا ساعة، فاجعلها طاعة»، وسأله رجل في مثل هذا فقال: يا أمير المؤمنين، عظني وأوجز، فقال: [24 ظ]» حلالها حساب، وحرامها عقاب».

[ابن لسان الحمرة]

ابن لسان الحمرة[1]: عبد الله بن حصين، وهو لسان الحمرة بن ربيعة بن صعير بن كلاب بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، وزيد بن الكيس النمري.

[أشعار مختارة]

أبو فراس رضي الله عنه: [2] [الخفيف]

قُلْ لإخوانِنا الجُفاةِ رويداً ... درِّجونا على احتمالِ المَلالِ[3]
إنَّ ذاك الجفاءَ من غير جُرمٍ ... لم يدعْ فيَّ موضعاً للوصالِ[4]
أحسِنوا في فَعَالكم أو أسيئوا ... لا عدمناكُمُ على كلِّ حالِ[5]

---

(1) ابن لسان الحمرة: عبد الله بن حصين بن ربيعة التيمي، وقيل هو ورقاء بن الأشعر، كان خطيباً بليغاً نسَّابة، ضُرب به المثل، فقيل: (هو أنسب من ابن لسان الحمرة). (مجمع الأمثال 2/ 347، الدرة الفاخرة 2/ 291، له خبر مع المغيرة بن شعبة في الأغاني 16/ 99).

(2) ديوان أبي فراس ص 169 ـ 170 ط دار الشرق العربي بيروت 1992.

(3) الديوان: (قل لأحبابنا الجفاة).

(4) الديوان: (إن ذاك الصدود)، الديوان: (فيَّ مطمعاً بالوصال).

(5) في الديوان: (في فِعالكم). والصواب: فَعالكم، وناشر الديوان لم يرجع إلى مخطوطة وطبعته رديئة كأكثر طبعات بيروت التي تعتمد على الطبعات السابقة وتنتحلها.

وله رحمه الله: [1] [الكامل]

مـا لي مَـرِضْـتُ فـلـم يـعـدني عـائـدٌ ... مِـمَّـنْ قَـضَـيتُ حـقـوقَـهـمْ فـيمـا مـضى
إنَّ الحـقـوقَ وإنْ تـقـادمَ عَـهْـدُهـا ... دَيْـنٌ يَحِـلُّ وواجـبـاتٌ تُـقْـتـضى
لـولا المـودةُ والحـفـاظُ عـليكـمُ ... يـا ظـالمين لـقـلـتُ لا بَـعُـدَ الـقَـضـا

الأمير تميم: [2] [السريع]

سَمِـعْـتُـهـا تـبـكـي فـيا ليلَـهـا ... بـكـاءَ امـرئٍ سِيْرَ بـأحـبـابـهِ
رقَّ لهـا الـلـيلُ فـظـلاً مـعـاً ... يـفـنى بهـا الـلـيلُ وتـفـني بـهِ

الصنوبري[3] في النرجس: [4] [الوافر]

قـضيبُ زُمُـرُّدٍ تـعـلـو عـليهِ ... عيونٌ لم تَذُقْ طَعْمَ اغتِماضِ [25 و]
تـوَهَّـمـتِ الـسَّـحـابَ لهـا رقـيبـاً ... فـنَـكَّـسَـتْ الـرؤوسَ عـلى الـريـاضِ

وله أيضاً: [5] [مجزوء الكامل]

أذْهِـبْ كـؤوسَـكَ يـا غـلا ... مُ فـإنَّ ذا يـومٌ مـفَـضَّـضْ
الـزهـر يجـلي في الـريـا ... ضِ وفي حُـلِيِّ الـدُّرِّ يُـعْـرَضْ[6]

---

(1) لم ترد الأبيات في ديوان أبي فراس.

(2) تميم: تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي، أمير كان أبوه صاحب الديار المصرية بالمغرب، كان فاضلاً لم يلِ المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه نزار، له شعر رقيق وديوان، توفي بمصر سنة 374 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 301 ـ 303 ط إحسان عباس يتيمة الدهر 1/ 347 ـ 374، المنتظم 7/ 93).

(3) الصنوبري: أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي الإنطاكي، أبو بكر، شاعر اقتصر أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار، وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة، توفي سنة 334 هـ.
(أعلام النبلاء 4/ 23، البداية والنهاية 11/ 119، الديارات ص 140 ـ 144، اللباب 2/ 61).

(4) لم أجد البيتين في ديوان الصنوبري، ط إحسان عباس، صادر بيروت 1998.

(5) الأبيات للصنوبري في ديوانه ص 221.

(6) في الديوان: (والجو يجلى).

وردُ الربيعِ مُوردٌ والوردُ في كانونَ أبيضْ[1]

أبو العباس النامي:[2] [المنسرح]

رأيتُ في الرأسِ شعرةً بقيَتْ سوداءُ عيني تُحِبُّ رؤيَتَها
فقلتُ للبيضِ إذ تُرَوِّعُها باللهِ إلاَّ رَحِمْتِ وِحْدَتَها
وقَلَّ لَبْثُ السوادِ في وطنٍ تظَلُّ فيهِ البيضاءُ ضَرَّتَها

قال أبو العباس النامي: دخلتُ إلى سيف الدولة وعنده المتنبي، وقد وجد تشكِّياً، فقال: اعملوا في هذا ـ لي وللمتنبي ولمن كان حاضراً ـ قال: فجذب المتنبي الدواة إليه، فعملتُ من غير أن أكتب: [الكامل]

وعكٌ تعَرَّضَهُ كطيفِ خيالِ ما زارَ إلا موذِناً بزيالِ
شكوى الأميرِ بيومه شكوى الندى وكلاكما غادٍ على الإبلالِ
فانهضْ بِبُرْءٍ كارتقائكَ في العُلى والبَسْهُ لُبْسَكَ حُلَّةَ الإفضالِ [25 ظ]
عينُ الزمانِ رَنَتْ إليكَ فغَضَّها إذْ عوَّدَتْكَ مكارمٌ ومعالي

قال ابن المعتز: عادني البحتري، فلما أراد أن يقوم أنشدني بيتين عملهما في ذلك الوقت:[3] [البسيط]

إذا اعتللتَ ذمَمْنا العيشَ وهو نَدٍ طلقُ الجوانبِ صافٍ ظِلُّهُ رَغَدُ
لو أنَّ أنفُسَنا اسطاعتْ وُقِيْت بها حتى يكونَ بنا الشكوُ الذي تجدُ[4]

آخر: [المنسرح][5]

---

(1) الديوان: (ورد الربيع ملون).

(2) أبو العباس النامي: أحمد بن محمد الدارمي المصيصي، شاعر رقيق الشعر، من أهل المصيصة قرب طرسوس، اتصل بسيف الدولة الحمداني، كان واسع الاطلاع في اللغة والأدب، له مع المتنبي معارضات، توفي في حلب سنة 399 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 38، يتيمة الدهر 1/ 164).

(3) البيتان من قصيدة في ديوان البحتري 1/ 283، ط دار الشرق العربي، بيروت 1999.

(4) في الأصل (الشكوى الذي تجد).

(5) الخيرية: واحدة الخيري، نبات له زهر وغلب على أصفره، لأنه الذي يستخرج دهنه ويدخل في الأدوية، ويقال للخزامى خيري البر، لأنه أزكى نبات البادية.

مـنـثـورُ خِـيْرِيَّـةٍ عـلى طـبـقٍ   يُـعْـجِـبُ مـن حُـسْـنِـهِ عـلى طـبَـقِـهْ
قـد نَـفَـضَ الـعـاشـقـونَ مـا صـنـع الـ   ـهَـجْـرُ بـألـوانـهـم عـلى ورَقِـهْ

حكومة ديوانية

كان ضامن جند الأردن ضَمَنَهُ لسنة سبع وثمانين وثلاث مئة الخراجية، يحملُه عين عَينها في خطِّهِ، وحكى فيه أن يكون المدى[1] الحنطة بثلاثة دنانير ونصف، فإنْ زاد السعر كان الفضل للسلطان، أعزَّ الله نصرَهُ، وحصَرَ في آخر السنة، لرفع حسابه، وقد نزل السعر المذكور وانحط، واحتسب في محاسبتِهِ بالفضل بين ما باع به وبين السعر الذي ذكره في خطه، وثمن الغَلاَّت التي أطلقها وأنفَقَها، وقوي بها بالسعر الأوفر الثابت في شريطة ضمانِهِ، فردَّ الكاتب عليه ما احتسب به عن الفضل، وسعر الغَلات بسعر الوقت [26 و]، واحتجَّ عليه بأنَّهُ لم يذكر في خطه، فإنْ نقصَ عن هذا السعر، كان محسوباً لي من ضماني، وحُكِّمَ أبو الحسن ابن طاهر الكاتب[2]، فحكم أنْ يُحسب له جميع ما قام به غَلَّةً بسجلٍ، وخرج وتوقيع بالسعر الذي تضَمَّنه خطُّهُ، وما تصرَّفَ هو فيه وباعه، وأنفقه في حوادث وتقويه، فيُحسَبُ بسعر الوقت، وترجَّحَ الكلام في الشعير، لأنَّ الخط كان خالياً من ذكره، فحكم أيضاً فيه بهذا الحكم، وعلى أن تكون قيمة المدى منه نصف قيمة المُدى الحنطة.

[مدح الوزير المغربي]

أبو حبيب تمام بن عبد السلام اللخمي، من قصيدة مدح بها الوزير أبا القاسم بن المغربي: [السريع]

جـاءت هـبـاتُـكَ فـلـتـةً غـنـاً   لا الـمـطـلُ يـقـدمـهـا ولا الـوعـدُ

---

(1) المدى: المدُّ، مكيال قديم اختلف الفقهاء في تقديره بالكيل المصري، فقدره الشافعية بنصف قدح، وقدره المالكية بنحو ذلك، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز، وعند أهل العراق رطلان، جمع أمداد ومِداد. (المعجم الوسيط: مدد).
قلت: ولا يمكن أن يكون المد بثلاثة دنانير ونصف، ولعله المدى: المسافة والغاية، ويراد مسافة من زراعة الحنطة معينة بذلك السعر.

(2) لم أتعرف عليه من خلال ما تيسر لي من مصادر.

للهِ فـعـلـتُـكَ الـتي حـسُـنَـتْ   في الـدهـرِ فـهـي لجـيـدهِ عِـقْـدُ
أسمِعْـتِـمـوا بـالـغـيـث جاء ولم   يـؤذَنْ بـه بَـرقٌ ولا رَعْـدُ
مـا كـان يُـعـرَفُ عـنـدَ غـيركـمُ   قـبـلَ المـديـحِ يُـقَـدَّمُ الـرِفْـدُ

قال الوزبير أبو القاسم رحمه الله: أنشدني علي بن الحسين المخزومي لنفسه: [الوافر]

كـذاك الـغـانـياتُ رضىً وسُـخْـطٌ   وأيـامُ الـفـتى سَـعَـةٌ وضيقُ
وأقـبـحُ مـا يـكـونُ فـتىً غـنيٌّ   لـهُ خِـدْنٌ يـصـاقِـبُـهُ مـضيقُ[1]

[مدائح]

وقال: أنشدني أبو طاهر تميم بن سلمان بن جعفر بن فلاح، للقائد أبي تميم [26 ظ] أبيه في ركوب الحاكم مع العزيز، أول ما أبرزه للناس، ونصَّ عليه: [الكامل]

للهِ أيُّ مـواقـفٍ ومـشـاهـدِ   نـطَقَ الهُدى فيها بأعدلِ شاهدِ
مـا استصرخَ الإنـذارُ أسماعَ الورى   حـتى أجابتْ عـن ضمـيرٍ واحـدِ
نـورانِ مـن قُـدْسِ الـنُـبُـوّةِ صُـوِّرا   أكـرِمْ بـذا ولـذا وذا مـن والـدِ
فـاستَنْجَزَ الـرحمنُ صـادقَ وعْـدِهِ   في شَـدِّ أزرِكَ بـالأمـيرِ المـاجِـدِ

وأنشد له أيضاً: [البسيط]

شـغـلـتم بـدموعي عـن مـسـاءلـتي   فـصـار إعـلانُ دمعِ الـعينِ كـتمـانـا
عـذلـتُ بـالـدمـعِ عُـذالي عـلى عَـذَلي   فـصـارَ أعـذرُنـا بـالحـبِّ ألحـانـا[2]

علي بن الحسين بن نجبة بن عامر بن هارون بن ضرار بن لطيفة بن عامر ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، من قصيدة يمدح بها مفرغ بن دغفل:[3] [الطويل]

---

(1) الخِدن: الصديق، والصديق في السر (للذكر والأنثى)، صاقبه: قاربه وواجهه.
(2) ألحانا: أشدنا ملاحاة، لاحاه ملاحاة ولحاء: نازعه وخاصمه ولامه.
(3) مفرغ بن دغفل بن جراح: من طيئ، أمير بادية الشام في أيام الفاطميين، كان من أقطاعه (الرملة) بفلسطين، وقبض على (أفتكين) مولى بني بويه لما انهزم بالعراق مع مولاه بختيار، وجاء به المعز الفاطمي فأكرمه ورقاه في دولته، واستمر في إمارته إلى أن توفي سنة 404 هـ.
(تاريخ ابن خلدون 5/ 437، الأعلام 7/ 278).

عـسَـفْـنَ بـنـا مجـهـولَ بـيدٍ تـرى بهـا   تـرابـاً يُـسَـدَّى بـالـريـاحِ ويُـنْـسَـجُ
وعــادَ الـفـتى عــنــد الـنزولِ كـأنَّـهُ   إذا مـا مـشى من عـادةِ الرجـلِ أعـرجُ

نسخَةُ رقعةَ محمد بن علي بن غُرس الموصلي:

فارقت حضرة مولاي الشيخ أطال الله بقاءهُ، وأدامَ تمكينَهُ، وحرس نُعماهُ، مثقل الظهر بحمد أياديهِ، ثمل النفس بكرم أخلاقه، مخدوع البصيرة بفائض أنعامه [27 و]، قد استفزني تطوُّلُهُ، فاستزلَّني عن طبعي وعدُكَ بي عن مذهبي، فاشتملتُ ثوبَ عُجْبٍ بنفسي، لم تكن لي عادة بمثلهِ، ولا كنتُ أراها قبل ذلك من أهلهِ لتلقيهِ أدامَ الله عُلُوَّهُ، ما أشدْتُهُ على ضعفه ورداءتِهِ، وخجلي من إنشاد مثله بحضرته بالقبول والإحماد، اللذين خيَّلا لي أنه من المرضيِّ المستجاد، إذا كان أدام الله حراسته واحدَ عصره، وقريعَ دهرِه، وكان قدرُهُ، يُجَلُّ عن أن يُداجىٰ، وفضلُهُ يرتفعُ عن أنْ يُحابى، على أنني لولا طاعةُ أمرِهِ في ذلك، لما قَدِمْتُ عليهِ، ولا هَمَمْتُ به، ولا خففتُ إليه، ولكن أمراً لم يَجُزْ لي خِلافُه، وإنْ كان عالاني[1] على مركب صعب، أسكرتني فيه خمرة خلائقه المعطورة، واستهوتني أخذةُ لفظاته المعسولة، فسلكتُ غيرَ الطريق، وأخذتُ برأيٍ غير زنيق[2]، حتى إذا وقعتُ من طَيَرة[3] الحيرة، وأفَقْتُ من وَسَنِ الغفلة، تأملتُ ما كنتُ أنشدتُهُ بعين المفتَقد، ولَحِظْتُهُ بطَرَفِ المنتقِد، فانقلبت المسرَّةُ وَجَلاً، واستحال العُجْبُ خجَلاً، ورجعَتْ نفسي بُمَضِّ العَذْلِ[4]، فهربتُ منه إلى اللياذ بالجَذَل، وكان في أثناء جوابها[5] ما دلَّ على خطئي وصوابه، وهو أن قالت: سُئِلْتَ فاستنزَلَتْكَ الهيبةُ فاعترفتَ، ثم أمرتَ فعادَتْكَ الطاعةُ، فاستجب وأعطيت ما لا يستحقه من الإحماد فقبلت، ثم

(1) عالاني: رفعني، وعالى الشيء وبه: صعده.
(2) رأي غير زنبق: غير محكم، والزنبق: الرصين المحكم. (القاموس: زنق).
(3) الطيرة: ما يتشاءم منه، أو يتفاءل به.
(4) ممض العذل: اللوم الشديد.
(5) جوابها: الهاء تعود إلى (نفسي) في قوله: ورجعت نفسي.

استمدتُ منك الزيادة فوعدت [27 ظ] جارياً طلقَ الجموح[1]، أضرم السوطُ نارَهُ، وأجدَّ الخوفُ إحضارَهُ[2]، لا يرى ما قطع، ولا يعلم فيم وقع.

فعُدْ على خاطرٍ خانتك نصرتُه، وقعُرت بك لمَّا لَزَّك القِرْنُ[3]، على أن ذاك مِمَّا قد حيلَ فيه بين الخاطر والجَوَلان، كما (حيل بين العَنْزِ والنَزَوان)[4]، بما اختص الله تعالى ذلك السيد به من مواهبه التي تقود كلَّ راكبٍ في محاورتهِ مركبَ التغرير[5]، إلى أن يكونوا محجوجين بصنوف التقصير، فما يلقاه أحد منهم إلا معترفاً بفضله، حامداً لإحسانه وتطَوُّلِهِ، مضطراً إلى حالٍ تكون القدرةُ له فيها عليه، والخيار في الصفح والموافقة إليه، فأما أنا فخجلة وإنْ لم أهَجِن حصْرَهُ، وإنْ لم أوبَخْ، أجولُ في خِناقٍ ضَيِّقٍ، وإنْ أطيلَ لي ريشُ المسامحة، وأعثرُ في دَهَشٍ دحَضٍ[6]، وإنْ أوسِعَ ميدان الإحسان، فانظر لحاضر ما قد لَزِمَكَ، وألهُ عن غائب ما فاتَك، والتمس للخلاصِ من عدَّتِكَ وَجْهاً بوفاءٍ صريح، أو عُذْرٍ فصيح، فارتكاب الإخلاف يجمعُ والعُذرُ دليلاً على ذليل القصور، فدعتني بوضوح الحجة إلى ركوب المحجَّة، وتخفيف زلَّة الاقتراف بذلة الاعتراف، وأيقظتني لأمرٍ قد كانت سكرةُ الوَهْلة[7] أذهلتني عن مراعاته، وشغلتني عن أخذ الأهْبِة لهُ، فلما جذب تنبيهها بضبعي[8] من

---

(1) جارياً طلق الجموح: شبه الرأي بفرس مسرع شديد العدو جامحاً، راكباً هواه لا يمكن رده.

(2) الإحضار: شدة العدو، وعدو ذو وثب.

(3) لزك القرن: شده وألصقه، ولزك بالرمح طعنك، والقرن (بالكسر) الكُفْءُ، والنظير في الشجاعة.

(4) قوله: حيل بين العنز والنزوان، هذا مثل، يضرب في منع الرجل مراده، والمثل في: (المستقصى في الأمثال 2/ 70 جمهرة الأمثال 1/ 371، تمثال الأمثال ص 430).

(5) التغرير: الكلمة في الأصل غير معجمة تحتمل (التغرير) بمعنى التحريض، أو (التعزير) بمعنى المكافأة أو العقوبة.

(6) دهش دحض: ذو زلق، أدحضه: دفعه وزحزحه وأزلقه.

(7) الوهلة: أول شيء، وأول ما تراه، ووهَل: سها، ووهل إلى الشيء: ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره، والوهل: لغلط والنسيان. (اللسان: وهل).

(8) الضَّبع: ما بين الإبط إلى نصف العَضد من أعلاها، وهما ضبعان.

زللي، أزمعت إمضاء الوفاء بالعدَّة [28 و] على الوجه الذي سبق القول به فيها، فوجدتُ الخاطرَ قد ثقَفَتْه زَلَّتُهُ وهذَّبَتْهُ عثرتُهُ، فأذكرَني قول أبي عثمان الخالدي[1] لأبي الفرج الببغاء[2] في أبيات داعَبَهُ فيها، وقد رأى شيئاً من شعره عند بعض إخوانه بخط غلامه: [3] [الخفيف]

أرِنـا نـسـخـةً لـشـعـرِكَ في الـعـا   لَمِ تُـقْـرا بـغـيـرِ خـطِّ غُـلامِـكْ

فضاق، عند ذكراه عليَّ فيما كنت هَمَمْتُ به المذهب، ولم يمكِّن من الوفاء، بوعده ـ أدامَ الله حراسته ـ المهرب، وحاولت مَنْ أكَلِّفُهُ نسخ ذلك أو يحفظه ليقوّم بايصاله إلى حضرته، وينوب عني في أيراده، ، بعَرْضِه أو إنشادِه، فاعترضني الخوفُ من أنْ تغلبني فضائلُهُ أدامَ الله تمكينَه عليه، فيعودُ عليَّ إلباً، ولي خصماً، يراني بعين العجْزِ، ويَسِمُني بَمِيْسِم التقصير، ويزيدُ فساداً ما رجوتُه لصلاحِه، وينصرفُ تحسينُ أمري إلى استقباحِهِ، فيكون حالي معه حالَ المتنبي في قوله: [4] [الخفيف]

كـلَّـمـا عـادَ مَـنْ بـعـثْـتُ إليهـا   غـارَ مـنِّي وخـانَ فـيـمـا يـقـولُ

ثم لاحَ شهابُ الحزمِ، واستمسكتْ عقدةُ العزمِ، فعدلتُ إلى الإستعانة بمن يبلغ ما لا يتهده، وينطق بما لا يعلمه، وأمِنَ منه ميلُ المقة، وأسلمَ فيه

---

(1) أبو عثمان الخالدي: سعيد بن هاشم بن وعلة من بني عبد القيس، شاعر أديب، اشتهر هو وأخوه محمد الخالديين، وكانا آية في الحفظ والبديهة، اشتركا في قول الشعر وتصنيف الكتب، منها: (الأشباه والنظائر) المعروف بحماسة الخالديين، و(أخبار أبي تمام) و(أخبار الموصل) وغيرها، توفي أبو عثمان 371 هـ. (اليتيمة 1/ 471، فوات الوفيات 1/ 170، معجم الأدباء 11/ 208).

(2) أبو الفرج الببغاء: عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، شاعر كاتب مترسل من أهل نصيبين، اتصل بسيف الدولة الحمداني، ونادم الملوك والرؤساء في الموصل وبغداد، له ديوان شعر، توفي سنة 398هـ. (وفيات الأعيان 1/ 298، المنتظم 7/ 241، تاريخ بغداد 11/ 11، نزهة الجليس 2/ 319).

(3) لم أجد البيت في ديوان الخالديين، جمع وتحقيق سامي الدهان، ط بيروت 1992.

(4) البيت للمتنبي في ديوانه 3/ 148 شرح العكبري، تحقيق السقا والإبياري وشلبي، ط مصر.

من حيف الصَّبْوة: [الطويل]

وصَيَّرْتُ رُسْلي حينَ لم يُغْنِ حيلتي ... وضاقَتْ عليَّ في الخلافِ المذاهبُ
أنابيبُ أقلامٍ وسَمْتُ صدورَها ... بما فيهِ لي بعض الذي أنا طالبُ [28 ظ]
تبلِّغُ قولي وهي عنهُ ذواهِلٌ ... ويوضحُ عُذري وهي عنهُ نواكبُ

جمادٌ، ألا تميلُ ولا تتحيَّرُ ولا تتحوَّلُ ولا تتغيَّرُ أفئدَتُها جلودُها، وألسنَتُها برودُها، تنطقُ بالمرادِ وإن لم تُرِدْ، وتأتي على البُغْيَة، وإنْ لم تعتمد، قَوَّلتُها أبياتاً تظنُّ مقالها، وتعجزُ أمثالُها، جعلتُها إنجازاً للوعدِ، ووفاءً بالعهدِ، لا تزالُ خُرساً عن سِواها، حتى بلغ مدةَ صحتها مداها، فإذا طمع فيها الرَّدى، وانتحت عليا المُدى[1]، فأشبهت صدورُها أنصافَ مناقير الغربان، وأعجازُها أطرافُ مضاريب العيدان، وأكرهَتْها الأناملُ على امتطائها، واستعانت النفوسُ بها على أهوائها، ثم رويت من الأنفاس، وأدْنيتْ من القرطاس، وأملتْ عليها الخواطرُ، وقوَّمت زَيْغَها النواظر، فَهِمَتْ وَحيَ القلوب، فَهْمَ المُسْتَرِقِ للسمع، وخبَّرت عن مضمرات الأفكار بمثل الجاري من الدمع، وفاضت عبراتها من نواحي شؤون الرؤوس على صفحات خدود الطروس، فأسمعت منطِقَها مَنْ بَعُدَ مَحَلُّهُ، ونأى مزارُهُ، وبلَّغَتْ مُعْمِلَها مأرَبَهُ: [الطويل]

وما زالَ مَنْ ضاقَتْ مقاليدُ ذَرْعِهِ ... إذا لم يُطِقْ ما نابهُ يتحيَّلُ[2]

أمَّلتُ أنْ يأمرَ ـ أدامَ الله تمكينَهُ ـ بايداعِها الدواة[3] بحضرته، لتكون مذكِّرةً بولائي، كلَّما تأمَّلها نابَتْهُ عني في خدمته كلما أعملها، واستظهرتُ باثبات أبيات أنا مورِدُها هذا المكان من رقعتي، تزولُ بها أسباب التأولِ في إخلاف العِدَّة عني، وهي: [29 و] [الطويل]

(1) انتحت: مالت إليه وقصدته، المُدى: جمع المدية، الشفرة الكبيرة، السكين.
(2) الذرع: الطاقة والوسع.
(3) الدواة: المحبرة، يريد أن توضع هذه الرسالة في هيكل الدواة حيث يوضع الورق، لتكون أمامه كلما أراد الكتابة، فيتذكرها.

ومستَحْسِنٍ شعري وللشِّعْرِ زينةٌ ... بألفاظِهِ لم يؤتِها قطُّ قَبْلَهُ
يُلَقِّنُهُ اللهُ التفَضُّلَ دَيْناً ... على كلِّ مَنْ لاقى ليُظْهِرَ فَضْلَهُ
أقولُ لنفسي حين تاهتْ بقولِهِ ... رويدكِ أعْطيتَ الذي لستَ أهْلَهُ
فرُدِّي الذي أوتيْتِهِ ردَّ شاكرٍ ... فانَّ أخا النُّعْمى أعارَكَ رَحْلَهُ[1]

فانْ رأى مولاي الشيخ ـ كبَتَ الله عِداتِهِ ـ أنْ يقفَ على ما كتبتُ به، ويتمِّمَ إنعامَهُ بالصفحِ عن تصفُّحِهِ، والإضراب عن مظان المطاعن فيه، وترك التنبيه على معانيهِ، والإرشاد إلى مثاله: [الطويل]

فما كلُّ منْ رامَ التَّتَبُّعَ يهتدي ... لموقِعِ ما يأتي وما يتجَنَّبُ

ويجعلُ ذلك خاتمةَ إحسانه، وتهنية امتنانه، ويؤمنني بعد ذلك من إعادة قولٍ في معانيه، فلولا ما التزمه من طاعة أوامره ما أوضعتُ[2] الآن فيه، ويكملُ بِرَّهُ بالصفح عنه، فأني لستُ منه ولا إليه، فعلَ إنْ شاء الله.

وقد أثبتُ الأبيات المكتوبة على الأقلام، ترفيهاً لخاطره، وصيانةً لناظره من تكلف قراءتها. قلم: [مجزوء الكامل]

سُقْياً لكَفٍّ صافحَتْـ ... ـني كالسحابةِ للمعالي
من حاملٍ لي حامِلٍ ... بي ثِقْلَ أحرارِ الرجالِ
يقرا لحاظَ مؤمِّليـ ... ـهِ فتبْتَديهِمْ بالنَّوالِ
ويصونُ وَجْهَ المُغْتَفيـ ... ـهِ عن المذلَّةِ بالسُّؤالِ

قلم: [البسيط]

كم روضةٍ نَبتَتْ في الطِّرْسِ أنْبَتَها ... خطي تذِلُّ لها من حُسنْها الخُضَرُ
لها السطورُ غصونٌ والحروفُ بها ... زهرٌ وزهرُ المعاني بينها ثَمَرُ
تضيءُ فيها المعاني وهي حالكةٌ ... سوداءُ تعجبُ من إشراقِها القمرُ

---

(1) في الأصل: (فاني أخا النعمى) وهو تحريف (إن) فإذا كانت (إني) يكون ما بعدها (أخو النعمي).
(2) أوضع: أسرع في السير.

تبقى على غابرِ الأيامِ ناضِرةً ... ولا تجولُ إذا ما صوَّحَ الشجر[1]

قلم: [البسيط]

كلُّ اليراعِ أنابيبٌ إذا تُرِكَتْ ... كانتْ حطاماً فلم تنفَعْ ولم تَضُرِ
فإنْ غدَتْ وهي أقلامٌ رأيتَ لها ... تَحَكُّماً نافِذاً يمضي على البَشَرِ
تجري بخيرٍ وشرٍّ لا تُزيِّدُها ... لكنَّها ـ رُسُلٌ في ذاكَ للقدرِ
والحمدُ والذمُّ معقودٌ بحامِلها ... فخَفْ شَدَاها وكن منها على حَذَرِ[2]

قلم: [المتقارب]

إذا ما تأملتَني عاثراً ... قليلَ الغَنَا في يدِ الكاتبِ[3]
فكن عالماً أنَّني مَغْمَلٌ ... بشَيْءٍ بعيدٍ من الواجبِ
وإلا بعُذْرٍ إلى طالبٍ ... يُمَوِّهُ بالحَلِفِ الكاذبِ [30 و]

قلم: [البسيط]

كُلُّ الأنابيبِ أقلامٌ فإنْ بُرِيَتْ ... صارتْ سحائبَ من نفعٍ وإضرارِ[4]
إذا استطالت دواوين الملوك بها ... حلَّتْ عزاليها بالماءِ والنارِ[5]

قلم: [مجزوء الخفيف]

اعرفوا حالَ حاملي ... أبداً من مواقفي
أنا في كفِّ ذي السَّما ... حِ سحابُ المنافعِ
وبكفِّ اللئيمِ قا ... طِعُ سُبْلِ الصنائعِ
وبكفِّ الظلومِ مفـ ... تاحُ بابِ الفجائعِ

---

(1) صوح الشجر: يبس حتى تشقق.
(2) شداها: قوتها وحدها، الشدا: الطرف من القوة، يقال: لم يبق من قوته إلا شدا، وحدُّ كل شيء شداه.
(3) الغَنا: أصله الغَناء ضد الفقر، والنفع والكفاية، يقال: هذا شيء لا غَناء فيه.
(4) الأنابيب: جمع الأنبوب والأنبوبة: ما بين العقدتين في القصب والقنا، وكل مستدير أجوف كالقصب، تصنع منه الأقلام.
(5) العزالي: جمع العزلاء، مصب الماء من القربة ونحوها، يقال: أرسلت السماء عزاليها إذا انهمرت بالمطر.

بي إذا مــا جــرْيــتُ يُــعْــرَفُ سِرُّ الــطــبــائــعِ

قلم: [مجزوء الخفيف]

أيهــا الســائــلي بــفِــكْــرتــه عــن سرائــري
جُمْــلَــةُ الأمــرِ أنَّــنــي تُــرْجُمــانُ الخــواطِــرِ
وإذا مــا جَــرْيــتُ كُــنْــتُ مَحَــلَّ الجــواهِــرِ

وفي آخر الرقعة إلحاق:

ومن وهل خاطري[1] وغفلته، وإسلامه إياي عند كل ما أحتاج فيه إلى نصرته، ذهولُهُ عن أهم فصول رقعتي، حتى أخَّرتُ ما كان يجب تقديمه، وقد أعدتُ الأبيات التي سلف مني إنشادُها على النظام الذي كان عليه ميلادها، لأني وجدتُهُ ـ أدام الله عُلُوَّهُ ـ وقد انصرفت عناية حفظه فيها إلى ما فيه إسجال[2] على تمحُّضِ الصَّبوة[3]، وصدقت عما قد قمتُ فيه [30 ظ] لنفسي ببعض المعذرة، وأوردتُها على وجهها ليكون الذنبُ في بعضها مقترناً بالمخرج منه، غير محتاج إلى دليل على الإقلاع عنه، فانْ رواها راو كانت غير ناطقة بريب، ولا موجبة لعيب.

وهي هذه: [البسيط]

قالوا صبا بعد ما لاحَ المشيبُ بهِ فقلتُ بالقلبِ أصبو ليس بالشَّعَر
عيني ترى وفؤادي يُسْتهامُ وما يسطو المشيبُ على قلبٍ ولا بصَرِ
سِرِّي عفيفٌ وثوبي طاهرٌ كَرَماً وليس يملكني شيءٌ سوى النَّظَرِ
ما زلتُ والله محموداً بنعمتِهِ مُنَزَّهاً في فتاءِ السِّنِّ والكِبرِ[4]
ما زادني الشيبُ في حلمي ولا جذبتْ ثوب الصيانةِ عنِّي سَكْرَةَ الصِّغَرِ
حالي على سائرِ الحالاتِ واحدة ما حُلْتُ مُذْ كنتُ عن رأيٍ ولا وطَرِ[5]

---

(1) وهل خاطري: سهو فكري، وهل إلى الشيء: ذهب وهمُه إليه، وهو يريد غيره.
(2) إسجال: إرسال وإطلاق وإباحة.
(3) تمحض الصبوة: خلوصها من العيوب، والصبوة: الميل إلى اللهو والحنين والشوق.
(4) الفتاء: سن الشباب، يقال: فتيَ فتى، فهو فتيُّ السن بيِّن الفتاء. (الصحاح: فتى).
(5) ما حُلتُ: ما تغيرت. الوطر: الحاجة فيها مأرب وهِمَّة.

أرى المليحَ فيُصْبيني ويُعجِبُني   الصوتُ الشجيُّ وأهوى نغْمَةَ الوَتَرِ
نعَمْ وأحذَرُ ما يُصْدي به حسبي   وما يُدَنِّسُ عِرْضي غايةُ الحَذَرِ[1]
وليس ذلُّ رياءِ الناسِ من خُلُقي   ما يعلمُ الله لا يخفي على البَشَرِ

[شعر لابن واصلة]

لابن واصلة الحلبي، قال الوزير: أنشدناه ابنه وكتبه لنا بمصر: [الطويل]

ولما تلاقينا وغاب رقيبُنا   ورُمْتُ التَّشَكّي في خَفاءٍ وفي سِتْرِ
بدا ضوءُ بدرٍ فافترقْنا لضوئِه   فيا مَنْ رأى بدراً رقيباً على بدرِ [31 و]

وله أيضاً: [البسيط]

قالتْ ومدَّتْ يداً نحوي تودعُني   وحيرةُ الدمعِ تأبى أنْ أمُدَّ يدا
أمَيِّتٌ أنتَ أم حيٌّ فقلتُ لها   مَنْ لم يمتْ يومَ بيْنٍ لم يمُتْ أبدا

وله أيضاً: [الوافر]

كتبتُ ولستُ أدري ما أقولُ   وجسمي قد تَحَرَّمهُ النحولُ[2]
فلو أنَّ البعوضةَ عرَّست بي   لآذتني وكدْتُ بها أميلُ[3]
فهل لكِ أنْ أزورَكِ في كياني   ولا يدري بحُمْلاني الرسولُ

[المولد المبارك]

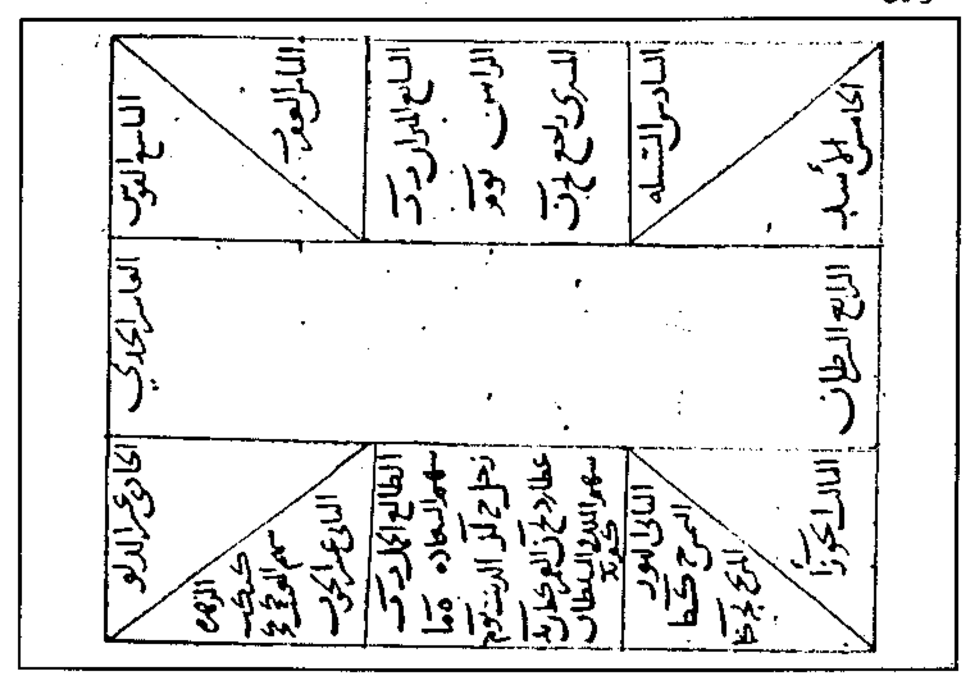
بسم الله الرحمن الرحيم

المولد المبارك السعيد بالأهواز[4]، وقيل بسُرَّ من رأى[5]، في ليلة

---

(1) يصدي بن حسبي: ينتقص من شرفه، ومنه: أصم الله صداه، أهلكه.
(2) تحرمه: تنقّصه ومنعه. وقد تكون الكلمة (تخرمني) بالخاء، وهي بمعنى الأول.
(3) عرست بي: نزلت، وعرَّس في المكان نزل به للراحة، والمعرَّس: المكان ينزل به المسافر آخر الليل.
(4) الأهواز: سبق التعريف بها.
(5) سر من رأى: سامراء، بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً، بين بغداد وتكريت، بناها المعتصم ونزلها سنة 221 هـ، وكان سبب بنائها أن جيوش المعتصم من=

السبت، لليلة بقيت من شعبان سنة خمس وستين ومئتين لهجرة النبيّ صلى الله عليه وآله، ووافق ذلك روز أبان من ماه، فروز وين سنة 2401 ويوم كه من نيسان سة غقصه، وما مضى من الليل من الساعات المستوية ح نه، والطالع ومواضع الكواكب بالزيج السندهند، عمل علي محمد المغربي، ومنقول من خطه نثراً ونظماً، وذكر في النسخة أن الأسم هارون وسعيد وعبد الله، وبالله التوفيق [31 ظ]



[صورة الزيج كما جاءت في الأصل]

= الأتراك كثروا حتى بلغ عدد مماليكه سبعين ألفاً، فمدوا أيديهم إلى حُرم الناس، وسعوا فيها الفساد، فاجتمع العامة ووقفوا للمعتصم وشكوا إليه غلمانه، وسار إلى سامراء وبنى بها داراً وأمر عسكره بمثل ذلك، فعمَّر الناس حول قصره، حتى صارت أعظم بلاد الله، وبعد المعتصم بنى الواثق بها أبنية، وكذلك فعل المتوكل، وبنى بها القصور والمسجد الجامع ومنارته المشهورة، وخربت في زمن المعتضد بسبب تنافس أمراء الأتراك، وللشعراء في وصفها أشعار كثيرة. (ياقوت: سامراء).

قال: نظرت في هذا المولد المبارك إلى الطالع وأوتاده، ومواضع النجوم وما تدل عليه بإذن الله، فوجدت الطالع الحمل، وفيه زحل وعطارد والقمر وسهم السعادة، وسهم السلطان وريُّه في البيت الثاني مغرَّب مع الشمس والمشتري في الوتد السابع مع الرأس والزهرة في درجة شرفها سريعة الدخول إلى الطالع، ووجدت الطالع بُرجاً ملوكياً، وفيه زُحَل مشرِّق، وهو رب العاشر ودليل الملة خاصة، ومعه عطارد والقمر، وسهم السعادة، وسهم السلان، فدل على أنَّ المولود [32 و] يبلغ المرتبة العالية من إرث النبوة وشرف الخلافة، وأنَّه يضطلع بأعباء المُلْك، ويُقيمُ أودَهُ، ويجدد ما دثر من رسمه، وينشر العدل والإحسان في الرعية، ويفوق في ذلك من مضى قبله من الملوك، ويبعد صيتُه، ويعلو ذكره، ويهابه ملوك الأطراف، وتثقل وطأتُه على الأعداء، ويظفر بمن ناوأه، ولا يبدي صفحته أحد بالعداوة له إلا قهره، وتُفضي الخلافة من بعده إلى بعض ولده من أولاد الحرائر، ودون الإماء، ويكون مَكْثُهُ في الخلافة دور المريخ الأصغر أعواماً، وهي خمس عشرة سنة[1]، أو مثل دور الشمس الأصغر تسع عشرة سنة وقد نظمت ما ذكرته من هذا الحكم في شعر ليكون أبقى لذكره، وهو: [البسيط]

نـظـرتُ في مـولـدِ المـيـمـونِ طـائـرُهُ ... وباسطِ العدلِ بعدَ الجَوْرِ في العُصُرِ

والطـالـعُ الـكـبشُ والـبـدرُ المنيرُ مع ... الشيخِ الأجلِّ ونجمِ العلمِ والظَّفَرَ

والشـمـس مع جسد المريخ وهـو إذا ... حصَّلتَهُ ربُّ بيتِ البدرِ ذي البَهَرِ

والـزهـرةُ الـسَّـعْـدُ بـيتُ الـسعـدِ في ... شَرَفٍ تُزْهى بهِ دونَ تلكَ الستةِ الأخَرِ

والمشتري حَلَّ بيتَ السعدِ في وتَدِ ... مـع المـظَـفَّـرِ نجـم الجـاهِ والخَـطَـرِ

دلَّـتْ مـواقِـعُ أربـابِ الـبروجِ ومـا ... تُـنْـبي بـهِ مـن خَـفـيَّـاتٍ عـن الـبَشَر

إنَّ الخـلافَـةَ مـن بـعـد الـنـبيِّ إلى ... هارونَ تُفضي سليلِ السادةِ العُذُرِ[2] [32 ظ]

يحـوزُهـا دوُر بهـرام الـصـغـير أو ... الـشـمـسِ المنيرةِ أعـوامـاً عـلى قـدرِ

فـيمـلأُ الأرضَ إحـسـانـاً ومَـعْـدَلـةً ... ويـنـشُرُ الـديـنَ في بَـدْوٍ وفي حـضَـرِ

---

(1) في الأصل: (خمسة عشر سنة).

(2) السادة العذر: الشديدو العزيمة.

ويشعرُ الخوفَ مَنْ يعصيهِ مُنْحَرِفاً عن هَدْيِهِ ويشيعُ الحَقَّ في زُمَرِ
هذي مقالةُ من يُزْهَى بحكمَتِهِ على الأنام صدوقٍ عندَ مختبرِ
لا يبتغي نازلاً فيما يقولُ ولا يخصُّ بالمدحِ إلا كلَّ ذي خَطَرِ

تم الحكم والأبيات

[شكوى إلى عمر بن الخطاب]

روى جرير بن حازم الأزدي، ومجالد بن سعيد الناعطي، والهيثم بن عدي الطائي، وأبو الحسن المدائني مولى بني أميَّة: أن عمر بن الخطاب ولَّى أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري[1] البصرة وجندها، ففتح سوق الأهواز وكورها السبع، وأضافها إلى البصرة، وولَّى عليها عمالاً من قِبَلِهِ، وذلك قبل استكمال فتح بلد فارس وإضافته إلى سواد البصرة، فسعى أبو المختار الكلابي أحد بني الصَّعِق إلى عمر بن الخطاب بعمَّال أبي موسى، فقال: [الطويل]

أبلِغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً فأنتَ أمينُ الله في السرِّ والجَهْرِ
وأنت أمين الله فينا ومن يكن أميناً لربِّ الناسِ يسلَمْ له صدري
فلا تدعَنْ أهلَ الرساتيقِ والقُرى يهبلون مال الله في الأزم والوَفْرِ[2] [33 و]
نسيرُ إذا ساروا ونغزوا إذا غزَوا فأنَّى لهم مالٌ ولسنا ذوي وَفْرِ[3]

---

(1) أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب من بني الأشعر، صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين، أسلم وهاجر إلى الحبشة، ثم استعمله الرسولﷺ على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة 17 هـ، فافتتح أصبهان والأهواز، وبقي والياً على الكوفة، وفيها توفي سنة 44 هـ.
(طبقات ابن سعد 4/ 79، صفة الصفوة 1/ 225، حلية الأولياء 1/ 256).

(2) الرساتيق: جمع رستاق ورزداق: السواد والقرى، معرف: رُستا، وفي المعرب: الرزدق: السطر المحدود، وهو فارسي معرب، وأصله بالفارسية (رَسْتَه). (المعرب ص 157، القاموس المحيط: رزدق).
يهبلون: يكسبون، يقال: تهبل لأهله: تكسب، واهتبل الفرصة، اغتنمها.
في الأزم: في الأصل (بالأدم) بالدال، ولعلها (في الأزم) بالزاي، أي الشدة.

(3) البيت في العقد الفريد 6/ 131 ط بيروت 1997، ورواية العقد: =

ترى الخيلَ والعِقبانَ والبيضَ كالدُّمى ... وما لا يُعَدُّ من قِرام ومن سِتْرِ[1]
ومن حُلَّةٍ مطويَّةٍ في صِوانِها ... ومن طَيِّ أثوابٍ مُعَصْفَرةٍ صُفْرِ[2]
إذا التاجرُ الهندي جاء بفارةٍ ... من المِسْكِ راحتْ في مفارقهم تجري[3]
فأرسلْ إلى الحجاج فاعملْ حسابَهُ ... وأرسلْ إلى حُرٍّ وأرسلْ إلى بِشْرِ[4]
ولا تدعَنَّ النافعَيْنِ كليهما ... ولا ابن غِلابٍ من سَراةِ بني نَصْرِ
وحصناً هناك المال وابن مُحَرِّشٍ ... وذاك الذي في السوق مولى بني بدرِ
فخُذْهُم هَنَاكَ الله واعلمْ بأنَّهم ... سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطرِ[5]

فدعاهم عمر وقال: إمَّا نزلتم عن شطورِ أموالكم، وإلا كشفْتُ العَورة، وتتبَّعْتُ الأثَر، فشاطروه إلا نافع بن الحرث بن كلدة[6]، فإنه قال: تتبَّعْ الأثر، واكشفْ العورة، فو الله لا ترزؤني من مالي شيئاً، لأني ما أخذتُ من مال الله

= نحج إذا حجوا ونغزوا إذا غزوا ... فأنَّى لهم وَفرٌ ولسنا بذي وفَر

(1) العقيان: ذهب متكاثف في مناجمه، خالص مما يختلط به من الرمال والحجارة. القِرام: ستر رَقْمٌ ونقوش.
(2) الصِّوان: ما يُصان به أو فيه الكتب والملابس ونحوها. معصفرة: مصبوغة بالعصفر، والعصفر: نبات يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه.
(3) البيت من ثلاثة أبيات في العقد الفريد 6/ 131.
(4) في هامش الأصل: (الحجاج بن علاط السلمي، وحُر بن معاوية عم الأحنف بن قيس، وبشر بن الحنفز المزني، نافع بن الحرث وأخوه أبو بكر، وحصن بن أبي الحُرّ العنبري، عامل بيسان، وابن محرس أبو مريم الحنفي عامل رامهرمز، تولى بني بدر عامل سوق الأهواز، وكان صهراً لهما).
(5) في العقد الفريد:
فدونك مال الله حيث وجَدتَهُ ... سيرضَون إن شاطرتهم منكَ بالشَّطرِ
قال: فشاطرهم عمر أموالهم.
(6) نافع بن الحارث بن كلدة: صهر عتبة بن غزوان، تزوج عتبة أخت نافع، فلما ولي عتبة البصرة، انحدر معه أصهاره: أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد البجلي (الطبري 3/ 597)، وكان نافع بن الحراث وأبو بكرة وزياد وشبل بن معبد البجلي ممن شهدوا على المغيرة بن شعبة، وكان والياً على البصرة بحادثة الزنى، فأمر عمر بجلد ثلاثة منهم، إلا زياداً، بعد أن ساءلهم عمر. (الطبري 4/ 71 ـ 72).

شيئاً، فتركه عمر وقال: أنت إمّا أمينٌ مُدِل، أو فاجرٌ مُبَلٌّ[1]، وأنفذ عمر إلى عمرو بن العاص محمد بن مسلمة[2] فشاطره مالَهُ بمصر، وأنفذ إلى أبي هُريرة إلى البحرين[3] فطالبه باثني عشر ألف دينار.

[الحجاج وحريث بن محفص]

خطب الحجاج فحَضَّ أهل الشام على قتال ابن الأشعث[4]، وتمثل:[5]

[الطويل]

بني المجدِ لم تقعد بهم أمهاتهم وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا [33 ظ]

فقام إليه شيخ كبير فقال: لمن هذا أيها الأمير؟ قال: لحريث بن مُحَفِّض المازني، ثم نزل، فقال: عليَّ بالشيخ، فقال: لمَ جبَهْتني وأنا على المنبر بهذه المسألة، أوكُلُّ من تمثَّلَ بشعرٍ يعرفُ قائله؟ قال: تعرفني أيها

---

(1) فاجر مبل: فاجر الخصومة داة، والبُلُّ: اللهِجُ بالشيء، ومن يمنع بالحلف ما عنده من حقوق الناس (القاموس المحيط: بلل).

(2) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري: صحابي من الأمراء، استخلفه النبيﷺ على المدينة في بعض غزواته، وولاه عمر على صدقات جُهينة، وكان يعده لكشف أمور الولاة في البلاد، توفي بالمدينة سنة 43 هـ. (كامل ابن الأثير 3/ 2، الإصابة ت 77808، مجمع الزوائد، 9/ 319، البدء والتاريخ 5/ 120).

(3) كان عمر بن الخطاب قد استعمل أبا هريرة على البحرين واليمامة سنة 21 هـ، الطبري 4/ 112)، وفي طبقات ابن سعد قال: عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: كنت عاملاً بالبحرين، فقدمت على عمر بن الخطاب فقال: عدواً لله وللإسلام، أو قال: عدواً لله ولكتابه، سرقت مال الله، قلت: لا ولكني عدو من عاداهما، خيلٌ لي تناتجت، وسِهامٌ لي اجتمعت، فأخذ مني اثني عشر ألفاً.
(الطبقات الكبرى 4/ 249 ـ 250 ط دار الكتب العلمية بيروت 1990).

(4) عبد الرحمن بن الأشعث: سبقت ترجمته.

(5) البيت من ثلاثة أبيات في ديل الأمالي 3/ 81، والشعر والشعراء ص 536، وطبقات فحول الشعراء ص 194 وخزانة الأدب 6/ 33، وحريث بن محفض: شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. والرواية في المصادر المذكورة: (بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم).

الأمير؟ قال: لا، قال: أنا حُريث بن محفض، فدخلتني الأريحية، فلم أملك نفسي أن قُمْتُ فسألتُك، فخلَّى سبيله.

[عند وفاة النبيّ]

ذكر البخاري في كتاب الصحيح، عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبيّ صلى الله عليه وآله وجعه قال: أيتوني بكتاب[1] أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال عمر: إن النبيّ صلى الله عليه غلبه الوجَع، وعندنا كتاب الله حَسْبُنا، فاختلفوا وكثر اللغظ، قال: قوموا عني، لا ينبغي عند النبيّ التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزَّية كلَّ الرزيَّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه.

[بريدة وعلي بن أبي طالب]

وجدت بخط الوزير رحمه الله: حدثني القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر في داري بميافارقين[2] في شهر رمضان سنة ست وأربع مئة، قال: حدثنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا ابن أبي غنيَّة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، عن بُريدة[3]، قال: بعثني رسول الله

---

(1) في طبقات ابن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر حدثني ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عباس: أن النبيﷺ، قال في مرضه الذي مات فيه: (ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً) (الطبقات الكبرى 2/ 188، صحيح مسلم: الوصية 20، مسند أحمد 1/ 222) وفي رواية أن رسول اللهﷺ قال: (هلمَّ اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده) فقال عمر: إن رسول اللهﷺ قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبُنا كتاب الله.

(2) ميا فارقين: أشهر مدينة بديار بكر، وهي من أبنية الروم لأنها في بلادهم، فتحت في زمن عمر بن الخطاب، وأرسل عمر عياض بن غنم بجيش كثيف إلى أرض الجزيرة، فجعل يفتحها موضعاً موضعاً. (ياقوت: ميافارقين).

(3) بُريدة: هو بُريدة بن الحُصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج، يكنى أبا =

صلى الله عليه وآله، مع عليٍّ عليه السلام إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقلتُ: لئن رجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، [34 و]، فذكرت علياً لأقعَنَّ فيه، فلما رجعتُ ذكرت علياً عليه السلام فنلت منه، فقال لي النبيّ صلى الله عليه وسلم: (يا بُريدة وليُّ كلِّ مؤمن بعدي)[1].

[هذا وليكم بعدي]

قال: حدثنا القاضي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: حدثنا ابن أبي العوّام الرياحي بشر من رأى سنة إحدى وسبعين ومئتين، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا معن بن عيسى[2]، قال: حدثنا موسى بن يعقوب عن المهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، أو عار بن سعد[3]: أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب فقال: (**أما بعد، أفلست وليكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإنَّ هذا وليكم بعدي**)[4] وأخذ بيد علي بن أبي طالب.

حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوي، قال: حدثنا ءحمد بن الهيثم بن حمّاد، أبو الأحوص، قال: حدثنا ابن أبي السري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمَّر عن أبي طاووس عن أبيه عن بُريدة قال: قال رسول الله

= عبد الله، أسلم حين مرَّ به رسول اللهﷺ إلى الهجرة، وأقرأه صدراً من سورة مريم، ثم قدم عليه المدينة مهاجراً بعد أحد، وغزا مع رسول اللهﷺ مغازيه بعد ذلك، وسكن المدينة إلى أن توفي الرسول، فلما فتحت البصرة ومصّرت تحول إليها، فاختط بها داراً، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان فمات بمرو في خلافة يزيد بن بمعاوية وبقي ولده بها، وفاته سنة 63 هـ.

(ابن سعد 7/ 5، 259).

(1) في كنز العمال 32963 برواية (يا بريدة إن علياً وليكم) وانظر تهذيب خصائص علي للنسائي 48 وفيه: (يا بريدة من كنت مولاه فعلي مولاه).

(2) في هامش الأصل: (قال الوزير: معن بن عيسى صاحب مالك بن أنس).

(3) كذا جاء في الأصل ولم أهتدِ إلى صحة الاسم.

(4) الحديث في تهذيب خصائص علي للنسائي 48.

صلى الله عليه وآله وسلم: **(من كنت مولاه فإن علياً بعدي مولاه)**[1].

[أنت ولي كل مؤمن]

حدثنا عبد الله بن إسحاق البَغَوي، قال: حدثنا إبراهيم بن هشام بن الحسن، قال: حدثنا كبير بن يحيى أبو مالك، قال أبو عوانة، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون، قال: كنت عند ابن عباس، فجاءه تسعة نفر قبل أن يَعْمَى، فقالوا: يا ابن عباس، قُمْ معنا، فقام معهم، ثم رجع ينفض ثوبه ويقول: أفٌ أفٌ، وقعوا في رجل كان أول من أسلم بعد خديجة، وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: **(أما ترضى أن تكون مني [34 ظ] بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبيٍّ)**[2]. وقال له: **(أنت وليُّ كل مؤمن بعدي)**[3]، ولبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم نام مكانه، فجاء أبو بكر فقال: أي رسول الله، وهو يحسبه نبي الله، فقال له علي: إن رسول الله قد انطلق نحو بئر ميمون[4]، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، ورُمي علي بالحجارة، كما كان رسول الله يُرمى، وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب حتى أصبح.

[في اللغة]

البركار: هو الدرقاش[5].

---

(1) الحديث في سنن الترمذي 3713 ومسند أحمد بن حنبل 1/ 84، 118، 119.

(2) الحديث بأسانيد عدة في طبقات ابن سعد 3/ 16 ـ 17، وفي صحيح البخاري 5/ 43، وصحيح مسلم: فضائل الصحابة، ومسند أحمد 1/ 173، 175 و182.

(3) الحديث في مجمع الزوائد 9/ 120، ومنحة المعبود للساعاتي 2652، والبداية والنهاية 7/ 339، 346، والمعجم الكبير 12/ 99.

(4) بئر ميمون: بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي، وقيل: إن ميموناً صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي اليمن، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية، وعندها قبر أبي جعفر المنصور. (ياقوت: بئر ميمون).

(5) البركار: البرجل، آلة مركبة من ساقين متصلين تثبت إحداهما وتدور حولها الأخرى، ترسم الدوائر والأقواس، ويقولون له: بركار وفرجار، وهو في الفارسية بَركار (بالباء تحتها ثلاث نقاط). (المعجم الوسيط: بركار، برجل).

عن أبي أسامة عن الأزهري، قال أبو أسامة: مأقي العين، اختلفوا فيه، فقال ابن السكيت: وزنه مَفْعِل، مثل: مأوي الإبل، واشتقاقه عنده من أَقَى يقي، وأَقَى يقي لغة في وقى يقي[1]. وقال ابن المسيب: اشتقاقه من مقا يمقو، مقوت الطست ومقيته، جلوته، فهو على ماقٍ فاعل[2].

[برادة الفضة]

تؤخذ الفضة فتُحَطُّ برادة لينة بمبرد ليِّن برد التشريب ويلقى عليها ثلاثة أمثالها زِئبق، ويُلقى على الجميع ملحٌ جريش، ويُسحق الجميع حتى يسوَدَّ، ويخرج السواد بالماء، ثم يُجَدَّدُ عليه ملحٌ جريش ويسحق فلا يزال كذلك حتى نرضى لونها، ثم ننشفها في خِرَقٍ نظاف حتى لا يبقى فيها بَلَّة، ويُختم بها على سحاءة[3] فأنها تقبل الختم، وكلما بقيت جفت. وكان في الحاشية: ويلقى على كل خمسة دراهم درهم قزدير[4].

[مختارات شعرية]

بخط الوزير للسلامي[5] [السريع]

---

(1) قال ابن السكيت: ليس في ذوات الأربع مفْعِل بكسر العين إلا حرفان: مأقي العين، ومأوي الإبل (إصلاح المنطق ص). قلت: جعل الفيروزابادي موق العين في مادة (مأق) وكذلك فعل الجوهري في الصحاح، أما ابن منظور في اللسان، وابن فارس في مجمل اللغة، فجعلاها في (موق).

(2) قال الفيروزآبادي: مقيتُ أسناني: مقوتها، ومقى الطست مقياً جلاه، وامقِهِ مقيتَكَ مالك، أي صنُه، والمقيةُ: الماقُ (القاموس المحيط: مقا، وانظر الصحاح: مقا).

(3) السحاء: قشر كل شيء، الواحدة سحاءة وسحاية، وأسحى الكتاب: شده بسحاءة: (القاموس المحيط: سحا).

(4) قوله: (في الحاشية)، يريد حاشية الكتاب الذي ينقل عنه، وليس هذا الأصل الذي نحققه.

(5) السلامي: محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي القرشي، أبو الحسن، من شعراء العراق، سمي السلامي نسبة إلى دار السلام، ولد في كرخ بغداد وانتقل إلى الموصل ثم إلى أصبهان واتصل بالصاحب بن عباد فرفع منزلته وجعله من خاصته، ثم قصد=

قال السلامي إذا شئتَ أنْ   تنظُرَ مرحوماً ومسكيناً
فذاك من لم تَرَ في كُمِّهِ   في زمنِ التنطيحِ سِكِّينا

مثله: [السريع]

قال البديعيُّ إذا شِئْتَ أنْ   تنظُرَ منحوساً ومرِّيخاً[1]
فذاك من لم ترَ في بيتِهِ   في زمن البطيخ بطيخاً

قال: والبديعي رجل خراساني منجم، وصل إلينا في السنة التي حج فيها حَنَك، ووصل إلى بغداد في سنة خمس عشرة وأربع مئة.

آخر: [الطويل]

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى   وفاضتْ له من مقلتَيَّ غُروبُ[2]
وما ذاك إلا حين خُبِّرْتُ أنَّهُ   يَمُرُّ بوادٍ أنتَ فيه قريبُ
يكونُ أجاجاً دونَكُم فاذا انتهى   إليكم تلقى طُنْبَكم فيطيبُ[3]
أيا ساكني شرقيِّ أيلَةَ كلكُمْ   إلى القلبِ من أجلِ الحبيبِ حبيبُ[4]

الوزير أبو القاسم: أنشدنا ابن دقاقة الهاشمي الحراني لنفسه بمصر: [البسيط]

قالوا المنى هذيان النفس قلت لهم   لولا المنى لم يطِبْ عيشُ المفاليسِ
يا رُبَّ ليلٍ طويلٍ بتُّ فيهِ مهاً   جمَّ الثراء وكان المالُ في كيسي[5]
أعطي وآخُذُ مسروراً ولو أخِذَتْ   مِنِّي المُنى بِتُّ في عُدْمٍ وفي بُوسي

= عضد الدولة بشيراز فحظي عنده ونادمه، ولما مات عضد الدولة ساءت أحوال السلامي، توفي السلامي سنة 393 هـ (وفيات الأعيان 1/ 524، الامتاع والمؤانسة 1/ 134، يتيمة الدهر 2/ 157 ـ 188، تاريخ بغداد 2/ 335).

(1) المريخ: الرجل الأحمق، ومن الشجر اللين الرقيق. (اللسان والقاموس: مرخ).
(2) الغروب: الدموع، واحدها غَرب.
(3) الطنب: حبل يشد به الخِباء والسرادق ونحوهما.
(4) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم، مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، وقال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير. (معجم البلدان: أيلة).
(5) مها: كذا بالأصل، ولعله يريد: مهناً.

[في البروج]

في كتاب أبي قماش: إذا نزل المشتري[1] إلى برج الجوزاء[2] ونظر إليه زُحَل[3] والمريخ[4] أيَّ نظرٍ كان، دلَّ [35 ظـ] على موت الكلاب. قال الوزير: وجربناه.

إذا نزل زحل [إلى برج] الأسد تحركت البربر[5]، وقابل وجوهها وجوه أهل المشرق.

---

(1) المشتري: أكبر الكواكب السيارة، وهو في الأساطير: كبير الآلهة.

(2) الجوزاء: نجم يقال إنها تعترض في جوز السماء، والجوزاء التوأمان الكوكبة البروجية الثالثة، تحل الشمس فيها قرب المنقلب الصيفي، صورها القدماء في صورة توأمين (المقدم والمؤخر) في رأسيهما ألمع نجمتين في الكوكبة، ويسمى أحدهما رأس التوأم المقدم، ويقع في الشمال الشرقي في رأس التوأم المؤخر، الأول مزدوج بصري، كل فرد فيه مزدوج طيفي، أما الثاني فيتكون من ستة أفراد على الأقل، وبالكوكبة منزلتان قمريتان هما الذراع والهنعة.
(الموسوعة العربية الميسرة 1/ 665).

(3) زحل: أبعد الكواكب السيارة في النظام الشمسي، وفي الأساطير الإغريقية كبير الآلهة، وزحل أحد الكواكب الكبرى، ترتيبه السادس من الشمس، يدور حول الشمس في ثلاثين عاماً، ويبلغ حجمه 734 مرة من حجم الأرض، ويدور حوله تسعة أقمار، وتوجد حول زحل مجموعة حلقات في مستوى خط الاستواء.
(الموسوعة العربية الميسرة 1/ 921).

(4) المريخ: أكد كواكب المجموعة الشمسية، يقول القدماء: إنه في السماء الخامسة، وهو بالفارسية (بهرام)، وإله الحرب في الأساطير، وهو (مارس)، وهو رابع كوكب في البعد عن الشمس، والتالي بعد الأرض، لونه أحمر برتقالي، ويُظن أن فيه مخلوقات ذكية، وللمريخ قمران هما (ديموس) و(فوبس).
(الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1689).

(5) البربر: شعب أكثره قبائل تسكن الجبال في شمالي أفريقية، ويسمون شعب أمازيغ (الأشراف الأحرار) لهم لغة متميزة بذاتها، اعتنق أكثرهم الإسلام في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وينتشرون في الشمال الأفريقي والصحراء الكبرى، وفي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، كانت لهم دول منهم الموحدون والمرابطون.
(الموسوعة العربية الميسرة 1/ 342).

[شعر لعبد السلام الكاتب]

قال: لأبي القاسم علي بن عبد السلام الكاتب أيده الله: [الخفيف]

ومن الجَورِ ضيعتي في بلادٍ أنتَ فيها زعيمُ رَبِّ العِبادِ
وعجيبٌ يفوقُ كلَّ عجيبٍ سَقْمُ حالي وأنتَ من عُوَّادي
وكثيرٌ يُبدي التعجُبَ منِّي كيفَ والبحرُ عُرْضَتي أنا صادِ

قال الوزير: قال ثعلب[1] مما نُقِل من خطه: الزُمَين شهرٌ، والزمن شهران، والزمان أربعة أشهر[2].

[أشعار مختارة]

قال أبو جعفر محمد بن حمدان الضرير من أهل الموصل: [الرجز]

إنَّ الذي أقامَ أسواقَ الوغى بالضرب مُذْ أنفقَ أسواقَ الأدبْ[3]
له حسامانِ فذا يسيلُ في الـ ـكتائبِ الشُّهْبِ وهذا في الكُتُبْ

لأبي تميم سلمان بن فلاح في العزيز:[4] [الكامل]

تلك المعالي لم ينلها سابقاً إلا العزيزُ ومن يحاولها ورا

---

(1) أبو العباس ثعلب: سبقت ترجمته.

(2) وفي اللسان: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان: العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال أبو منصور: الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها، والزُمنة: البرهة، وأقام زَمنة بفتح الزاي أي زمناً، ولقيته ذات الزُمين: أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال: لقيت ذات العويم، أي بين الأعوام. (اللسان: زمن).

(3) في الأصل: (إلى الذي) ولا معنى لها.

(4) العزيز: العزيز بالله نزار بن معد (المعز لدين الله) بن المنصور العبيدي الفاطمي، أبو منصور صاحب مصر والمغرب، بويع بعد وفاة أبيه سنة 365 هـ، وكانت في أيامه فتن وقلاقل، وكان كريم الأخلاق حليماً يكره سفك الدماء، أديباً أضلاً، توفي سنة 386 هـ.

(مورد اللطافة ـ ابن تغري بردي ص 4 ـ6، وفيات الأعيان 2/ 152، تاريخ ابن خلدون 4/ 51، بلغة الظرفاء ص 71).

فلا نثَرنَّ فرائدَ الدهر التي ... من حقِّها في وصفه أنْ تُنْثرا
بل لا أزالُ مدى حياتي داعياً ... ألاَّ يزالَ مُمَلَّكاً ومُعَمَّراً [36 و]
والله أهلٌ أنْ يخيبَ دُعاءَ مَنْ ... لو أنَّهُ يهديهِ كوناً قصَّرا

قال الوزير: هذا بيت بديع غريب المعنى، وهو كما قال.

قال: أنشدنا أبو محمد عبد الوهاب بن الحسن بن جعفر الحاجب بمصر لنفسه: [السريع]

انظر إلى الهرمين إذْ برزا ... للعينِ في علوٍ وفي صعَدِ
وكأنَّما الأرضُ العريضةُ إذْ ... ظَمِئَتْ لفَرْطِ الحَرِّ والوَمَدِ[1]
حسَرتْ عن التدبيرِ بارزةً ... يدعو الإلهَ لرحمةِ البلدِ
فأجابها بالنيل يوسعها ... رِيَّاً ويشفيها من الكَمَدِ
لكرامةِ المولى المقيمِ بها ... مولى الأنامِ مُقَوِّمَ الأودِ[2]

قال: وأنشدني لنفسه: [السريع]

منارةُ الإسكندرِ المرتضى ... إذا رآها سالكُ القَفْرِ[3]
أيقنَ باللُّقيا لأحبابهِ ... واستنشَقَ الأرواحَ من مصْرِ[4]
كأنَّها حسناء عُزْيانةٌ ... تُريدُ أن تسبحَ في البحرِ
أو جدولٌ فُجِّرَ من كوثَرٍ ... فانحَطَّ من جَوِّ السَّما يجري
أو بارقٌ يلمعُ في مُزْنِهِ ... أو لائحٌ من فلقِ الفجْرِ
وإصبعٌ من راحةٍ بضَّةٍ ... تومي بتسليمٍ إلى السَّفْرِ[5] [36 ظ]

---

(1) الومَد: شدة حر اليوم والليل، وندى يجيء في صميم الحر من قِبَل البحر مع سكون الريح، وهو ما يعبر عنه اليوم بالرطوبة.

(2) الأود: الاعوجاج، وأقام أوده: قوَّم اعوجاجه.

(3) في الأصل: (الفقر) وهو تصحيف: الفقر.

(4) الأرواح: جمع الريح، الهواء إذا تحرك، الجمع رياح وأرواح وأرياح، وتطلق الريح مجازاً على الرحمة والقوة والنصر والغَلَبة والدولة.

(5) بضة: ممتلئة نضرة رقيقة. السَّفر: جماعة المسافرين.

أو صـــــارمٌ أبــــرزَهُ صَيْقَــــلٌ   يــبـغـي بــهِ الـسَّـوْمَ عـلى الـتَّـجْـرِ[1]
كــأنمــا تــســمــو بــأشرافــهــا   إلى اعــتــيــاقِ الأنجُــمِ الــزُّهْــرِ[2]
عَــلَــتْ عــلى كــلٍّ بــنــاءٍ كــمــا   عــلا عــزيــز الــديــنِ في الــفــخــر

دعاء لقيام الليل:

اللهمَّ إني في أمانكَ وضَمانِك ورجائك، لا تؤمِنِّي مَكْرَك، ولا تُنْسني ذِكرَك، أنبِهْني لأحبِّ ساعاتِها إليك، حتى أقومَ إلى طاعتِكَ، أقومُ إنْ شاء الله وقت كذا وكذا.

[مختارات شعرية]

آخر: [الطويل]

وقبليَ أبكى كُلَّ من كان ذا هوى   هتوفُ البواكي والديارُ البلاقِعُ[3]
بواكٍ على الأطلالِ من كلِّ جانبٍ   نوائحُ ما تخضَلُّ منها المدامعُ
مزبرجةُ الأعناقِ خُضْرٌ ظهورُها   مُخَطَّمةٌ بالدرِّ غُرٌّ روائعُ[4]
لها طُرُزٌ فوقَ الخوافي كأنَّها   خوافي برودٍ أحكمتها الوشائعُ[5]
ومن قِطَعِ الياقوتِ صيغَتْ عيونُها   خواضِبُ بالحنَّاءِ منها الأصابعُ

آخر: [الطويل]

حمامةَ وادي السِّدْرِ مالكِ كلَّما   تغَنَّيْتِ في رأدِ الضُّحى هِجْتِ لي نَصبْا[6]

---

(1) الصيقل: الصقَّال، الحداد الذي يجلو السيوف.
السوم: تقويم ثمن السلعة والمغالاة بها. التجر: التجار، جمع تاجر.
(2) الاعتياق: الحبس والصَّرف والتثبيق. الزهر: البيض، الناصعات البياض.
(3) هتوف البواكي: نواح الباكيات. الديار البلاقع: الخالية المقفرة.
(4) مزبرجة الأعناق: محسَّنة ومزينة، والزبرج: الحلية والزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك.
مخطَّمة: على أنوفها حلية من الدر كالخطام.
(5) البرود: جمع البرد، كساء مخطط يلتحف به.
الوشائع: جمع الوشيعة، الطريقة في البرد، والوشيعة: المكوك، وهو خشبة يُلف عليها ألوان الغزل.
(6) السدر: شجر النَّبِق واحدته سدرَة: رأد الضحى: انبساط شمسه وارتفاع نهاره.
النصَب: التعب والإعياء. الفَنَن: الغصن المستقيم من الشجرة، جمعه أفنان.

أبـيني لـنـا لا زالَ ريـشُـك وافـياً   ولا زِلتِ تستعلينَ ذا الفَنَنَ الرَّطْبا [37و]

أبـيني فـقـد طـالـت مـنـاجـاةُ بـيَنَنا   أشرقاً تـوخَـى أهـلُ سمـراءَ أم غـربـا

وهـل مـوقـفٌ في رسـمِ دارِ مُحِيْـلـةٍ   مسلٍ هـوىً أم زائدٌ أهلـهـا قُرْبـا[1]

آخر: [الطويل]

أمـا ودعـاء المُحـرمـينَ عـيـشَّـةً   إذا ما عَلَوا بطحاءَ مكَّةَ أو جمعا[2]

لـقـد تـركـتني مـا أرى رسـمَ مـنزلٍ   تهـوَّمْـتُـهُ إلا سـكـبـتُ بـه دمـعـا[3]

أقـامـت عـلى قـلـبي رقيباً مـن الهوى   وطيفاً على طرفي وأشغلتِ السَّمْعا[4]

إذا قلتُ داوى الصبرُ صدعاً ثنى الهوى   إلى كَـبِـدٍ حـتى يجـيـدَ بـه صـدعـا

لـعـمـرُكَ مـا يخـفـى وإنْ كـان كـاتماً   على صُحبتي ما بي إذا عَلَوا الجَزْعا[5]

قال الوزير أبو القاسم مما نقلته من خطه: هذا شاهد على أشغلت، وهو بخط قديم لشاعر قديم[6]

آخر: [الطويل]

سرت في سوادِ القلبِ حتى إذا انتهى   بها السيرُ وارتادتْ حمى النفسِ حَلَّتِ

ولـلـعـينِ تَهـمـالٌ إذا مـا ذكـرتُهـا   وللقلبِ وِسْواسٌ إذا العينُ ملَّتِ[7]

ولآخر: [البسيط]

نُـبِّـئـتُ أنَّ رجـالاً فيَّ قـد وقـعـوا   عـنـد الأميرِ ومـا لحـمي بـمـأكـولِ[8]

---

(1) الدار المحيلة: التي تغيرت وأتى عليها أحوال، وهي السنون.

(2) الجمع: يوم عرفة، وكذلك أيام منى.

(3) تهومته: تحيرت فيه، وهِمتُ فيه عشقاً.

(4) في حاشية الأصل: (مهمة في صحة كلمة أشغلت).

(5) الجَزع: منعطف الوادي ووسطه.

(6) يريد ما جاء في البيت الثالث: (أقامت على قلبي... وأشغلت السمعا).

(7) الوسواس: حديث النفس بما لا نفع فيه ولا خير، ووسوس: اختلط كلامه ودُهِش. والوَسواس: بفتح الواو، الشيطان.

(8) في الأصل: (فيَّ قد وقعوا).

والسمُّ أسهلُ شيءٍ في حُلوقِهمُ إذا تكشَّفَ عن مُرّي ومعسولي [37 ظ]
أينَ المُدَلِّي يداً عسماءَ في جُحُرٍ إلى شبيهٍ بثِنْي البُرْدِ مسدولِ[1]
ما زال في صخرةٍ صمَّاء في حَجَرٍ داني له من حِجاجِ الجُولِ والجولِ[2]
يكادُ يقلبها عنه تنفُّسُهُ لولا تحرُّزُها بالعَرضِ والطولِ
حتى إذا فَتَقَ المقدارُ جانِبَها من مستقِلٌ على البطحاءِ هُذْلولُ[3]
لا يسمعُ الصوتَ إلا أن يُحَرِّكَهُ ويُبْصِرَ الشخْصَ من مِيْلٍ إلى ميلِ
لو مَرَّ في أجُمِ البحرينِ أحرَقَهُ أو حَجَّ في النيلِ أفنى ساكِنَ النِّيلِ[4]

[جَمام العقل]

إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني جعفر بن كثير، قال: سمعت أبا عوانة الأنصاري وهو يقول: إنَّ للعقل جَماماً[5] بالغَدوات وليس له بالعشيِّ.

[تفسير آية]

عبد الله بن النعمان بن عكرمة، أنه سُئل عن قول الله تعالى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾[6]، قال: الفَنَنُ ظل الأغصان على الحيطان، أما سمعتَ قول الشاعر: [السريع]

ما هاجَ شوقَكَ من هديلِ حمامةٍ تدعو على فَنَنِ الغُصونِ حَماما

---

(1) يد عسماء: يابسة، عَسِمت اليدُ عسماً: يبِس مَفصل رُسغها فعوجت، فالرجل أعسم والمرأة عسماء.

(2) الجول: ما تجول به الريح على وجه الأرض من تراب ونحوه، والقطيع ذو العدد من الماشية ونحوها، والصخرة في أسفل البئر يكون عليها البناء، وهذا المعنى الأخير هو المراد هنا.

(3) الهذلول: الرجل الخفيف، والمكان المنخفض في الصحراء لا يشعر به الإنسان حتى يشرف عليه.

(4) أجم الماء: أجَنَ وتغيَّر.

(5) الجَمام: الراحة وذهاب الإعياء.

(6) الرحمن 48.

تـدعـو أبـا فـرخـينِ صـادتْ طـاويـاً   ذا مخـلبـينِ مـن الـصـقـورِ قَـطَـامـا[1]

[شعر شريح القاضي]

حديث مجالد عن الشعبي قال: كان شُريح[2] يقول الشعر، ومن قوله: [الطويل]

تـصَـوَّنَّ واسـتـضْـعَـذْنَ حـتى كـأنَّمـا   يطأنَ برضْراضِ الحصى جاحِمَ الجَمْرِ[3]

ومن قوله: [38 و] [الطويل]

رأيـتُ رجـالاً يـضربـون نـسـاءَهُـمْ   فـشُـلَّـتْ يمـيني يـومَ أضربُ زيـنـبـاً

[الطيرة لا ترد القضاء]

مسعود بن عيسى بن إسماعيل العبدي، عن موسى بن عبد الله التيمي قال: كتب العتَّابي[4] كلثوم بن عمرو إلى رجل من هل حوَّان[5]، يسأله حاجةً، فكتب إليه يعتاقُ[6] بالأربعاء، وأنه مُوجِّهٌ يوم الخميس لغدٍ، فرد عليه العتابي: كتبتَ تذكرُ عوائقَ الأربعاء، على أنَّ الأيام والشهور والساعات لله

(1) القطام: الصقر، وقطم الصقر إلى اللحم: اشتهاه.

(2) شريح القاضي: شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أميَّة، من أشهر القضاة الفقهاء، في صدر الإسلام، أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى في أيام الحجاج فأعفاه، كان ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء، له علم بالشعر والأدب، وعمَّر طويلاً، توفي بالكوفة سنة 78 هـ.
(طبقات ابن سعد 6/ 90 ـ 100، وفيات الأعيان 1/ 224، حلية الأولياء 4/ 132).

(3) الرضراض: الحصى الصغار في مجاري الماء، والحجارة تتحرك على وجه الأرض وتترجرج.
جاحم الجمر: الجمر الشديد الاشتعال، والجحمة: النار الشديدة التأجج.

(4) العتابي: سبقت ترجمته.

(5) حوَّان: بالضم وتشديد الراو، كأنه هجمع أحوى، نحو أسود وسودان، وهو لون تخالطه الكُتمة، اسم جبل.
(ياقوت: حوان). قلت: لَعل الكلمة محرفة من (حوران).

(6) يعتاق: يجده عائقاً، وعاقه عيقاً: منعه وشغَلهُ وصرفَهُ.

تجري بأقدارٍ معلومة، وأسبابٍ محتومةٍ، خيرٌ موصولٌ بشرٍّ، لا ينقضي عنك إول حتى ترادفه أخير، ولذلك أقول:[1] [الخفيف]

طَـيْرَةُ المـرءِ لا تَـرُدُّ قـضـاءً   فـاعْـذُرِ الـدهـرَ لا تـشـبِّـهْ بـلـومِ
أيُّ يـومٍ تَخُـصُّـهُ بـسُـعـودٍ   والمـنـايـا يـنزلْـنَ في كـلِّ يـومِ
ليس يـومٌ إلا وفـيـه سـعـودٌ   ونحـوسٌ تجـري لـقـومٍ فـقـومِ

[تطير سليمان بن عبد الملك]

قال: لَبِسَ سليمان بن عبد الله الملك[2] الخضرة، وهو يريد أن يركب، فلما نظر إلى نفسه وقد تلبَّس، أعجبته، فقال: لأنا الملك الشاب، فقالت له مُقَيِّنَتُهُ جاريته التي تلبسه: أنت والله يا أمير المؤمنين أحقُّ ببيتي الشاعر حيث يقول:[3] [الخفيف]

أنت خيرُ المتاعِ لو كنتَ تبقى   غيرَ أنْ لا بقاءَ للإنسانِ
ليس فيما بدا لنا منك عيبٌ   عابهُ الناسُ غيرَ أنَّكَ فانِ[4]

فقال: ويحكِ، خَبَّثْتِ عليَّ، انزعي عنّي، قال: فخلع ثيابه فلم يركب حتى مات [38 ظـ]، وكان يسمَّى مفتاح الخير، لأنه استخلف عمر بن عبدالعزيز.

---

(1) ليست الأبيات في مجموع شعر العتابي، جمع ناصر حلاوي، طـ البصرة.

(2) سليمان بن عبد الملك بن مروان: الخليفة الأموي، ولي بعد وفاة أخيه الوليد سنة 96 هـ، فأحسن السيرة وأطلق من في السجون، وأحسن إلى الناس، كان عاقلاً فصيحاً محباً للفتوح، فتحت في عهده جرجان وطبرستان، وكانتا في أيدي الترك، كانت خلافته سنتين وثمانية أشهر، توفي سنة 99 هـ.
(الطبري 8/ 126، ابن الأثير 5/ 14، اليعقوبي 3/ 36، تاريخ الخميس 2/ 314).

(3) البيتان لمروان بن يحيى المنجم في المنتخل للميكالي 2/ 691 تحقيق يحيى الجبوري، طـ دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000م، وانظر فيه تخريج البيتين.

(4) المنتخل: (ليس فيما علمته لك عيب).

[الحجاج يهزأ من مفتيين]

قال: أشرف الحجاج فإذا هو بحلقتين في المسجد، فقال: ماهاتان الحلقتان؟ قالوا: هذا أبو جبيرة الأنصاري[1]، وعبد الله بن شداد[2]، فأنشأ يقول: [البسيط]

أدبـرَ الأمـرُ حـتى ظـل محـتـبـياً   أبـو جُـبـيرة يُـفـتي وابـن شـدَّادِ[3]

[عمر بن عبد العزيز ينصف مظلوماً]

قال: أقبل رجل من أهل اليمن عليه ثوبان قِطْريان[4] إلى عمر بن عبد العزيز، فلقي عمر وهو على بغل، فقال: [البسيط]

أمـرتَ حَـرَّان مـظـلـومـاً ليأتـيكـم   فـقـد أتـاك بـعـيـدُ الـدارِ مـظـلـومُ

فلما سمعها عمر نزل عن بغلته، فقال: ما ظلامتُك؟ فقال: أرضٌ اغتصبها الوليد وسليمان ابنا عبد الملك، قال: ألكَ بذلك بيِّنة؟ قال: نعم، فقال: يا غلام، أكتب له إلى صاحب اليمن أن يدعوه ببيِّنته، فاذا أحضر بيِّنته سلَّم إليه أرضَهُ، قال: فلما ولَّى عنه، دعا به فقال: هل نُقِبَ[5] لك بعير أو

---

(1) أبو جبيرة بن الحصين الأنصاري الأوسي، مذكور في الصحابة، وأبو جبيرة الضحاك ابن خليفة بن ثعلبة الأنصاري أخو ثابت بن الضحاك، ولد بعد الهجرة، قال بعضهم له صحبة، ولا ندري أيهما المقصود.
(أسد الغابة 4/ 398، 399، الاستيعاب 4/ 1619).

(2) عبد الله بن شداد بن أسامة بن عمرو الكناني الليثي: ولد على عهد النبيﷺ وروى عن أبيه وعن عمر وعلي، وروى عنه الشعبي واسماعيل بن محمد بن سعد وغيرهما.
(أسد الغابة 2/ 620 ـ 621، الاستيعاب 3/ 926).

(3) احتبى الرجل: جلس على إليتيه وضم فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند، ويقال: احتبى بالثوب: إذا أداره على ساقيه وظهره وهو جالس على نحو ما سبق ليستند.
(المعجم الوسيط: حبا).

(4) ثوب قِطري: قال أبو منصور: في أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والعُقير، قرية يقال لها قطر، وأحسب الثياب القطرية تنسب إليها، والبرود القطرية حمرٌ لها أعلام فيها بعض الخشونة. (ياقوت: قطر).

(5) نقب البعير: رقَّت أخفافه وحَفي.

أخلق لك ثوب؟ قال: نعم، فحسب ذلك فبلغ عشرين ديناراً، فأمر له بها من بيت المال.

[من مغنج الكلام]

أنشد هريم بن زيد اليربوعي ليزيد بن الطثرية، وطثر حيٌّ من اليمن، وقال أبو محضة الأعرابي: هذه والله من مغنج الكلام: [1] [الطويل]

بِنفسيَ من لو مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ   على كَبِدي كانت شفاءً أنامِلُهْ [39 و]
ومَنْ هابني في كلِّ شيءٍ وهِبْتُهُ   فلا هو يُعْطيني ولا أنا سائلُهْ

[زبيدة وشاعر غث]

جاء شاعر من غِثاث الشعراء إلى زبيدة[2] فامتدحها فقال: [مجزوء الكامل]

أزبيدةَ ابنةِ جعفرِ   طوبى لشاعرِكِ المُثابْ
تُعطينَ من رجليكِ ما   تُعْطي الأكُفُّ من الرغابْ

قال: فهمَّ به الحشم، فقالت: لا تفعلوا، فإنه إنما أراد الخير فأخطأ، ومن أراد الخير فأخطأ أحبُّ إلينا ممن أراد الشرَّ فأصاب، وإنما أراد أن يُربي على قول الشاعر: [الطويل]

شمالُكَ أجْوَدُ من يمينِ غيركَ   وقفاكَ أحسنُ من وجهِ سِواكْ

فظن أنه إذا ذكر الرجلين أبلغ في المدح، وأمرتْ له بجائزة. قال محمد

---

(1) البيتان ليزيد بن الطثرية في الأغاني 8/ 172، 179.

(2) زبيدة: أمَة العزيز، زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية والعباسية، أم جعفر، زوجة هارون الرشيد وبنت عمه، وأم الأمين، من فضليات النساء، كانت ذات ثروة واسعة جعلتها في فعل الخير، تنسب لها عين زبيدة في مكة، وبنت المصانع والبرك والآبار التي بين بغداد ومكة، توفيت سنة 216 هـ.
(تاريخ بغداد 14/ 433، وفيات الأعيان 1/ 189، النجوم الزاهرة 2/ 213، أعلام النساء 1/ 430).

ابن الحسن، قال عمرو مولى مزلاج، فقال أبو نواس: فلقد ورد عليها شيء لو ورد على العباس بن المطلب ما كان عنده من الحلم والاحتمال وتسهيل الأمر، أكثر مما كان عندها.

[معاوية يحكم بين متفاخرين]

قال: افتخر رجلان بباب معاوية، رجل من بني شيبان، ورجل من بني عامر بن صعصعة، فقال العامري: أنا أعدُّ عشرةً من بني عامر، فعُدَّ عشرة من بني شيبان، قال الشيباني: عد على اسم الله، قال العامري: عامر بن مالك ملاعب الأسنة[1]، وطُفيل بن مالك قائد هوازن، ومعاوية بن مالك معوِّد الحكماء[2]، وربيعة بن مالك[3] فارس يوم ذي عَلَق [39 ظ]، وعامر بن الطفيل[4]، وعلقمة بن عُلاثة، وعوف بن الأحوض داعي الشرف، وعُتْبة بن سنان، ويزيد بن الصعق، وأربد بن قيس وهو أربد الحتوف.

قال الشيباني: خذ قيس بن مسعود[5] رهينة بكر بن وائل، وبسطام بن

(1) عامر بن مالك ملاعب الأسنة: أبو براء، فارس قيس وأحد أبطال العرب في الجاهلية، وهو خال عامر بن الطفيل، أدرك الإسلام وتوفي سنة 10 هـ. (الإصابة ت 4417، المحبر ص 472، خزانة الأدب 1/ 338).

(2) معاوية بن مالك: بن جعفر بن كلاب معود الحكماء، من أشراف العرب في الجاهلية، وهو أخو عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وعم لبيد بن ربيعة الشاعر، توفي في الجاهلية.
(المحبر ص 458، خزانة الأدب 4/ 174، جمهرة الأنساب ص 226).

(3) ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب: والد لبيد بن ربيعة الشاعر ويسمى ربيع المقترين لكرمه، قُتل يوم ذي علق، قتله منقذ بن طريف الأسدي، وكان ربيعة شاعراً توفي في الجاهلية. (جمهرة الأنساب ص 285).

(4) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر: فارس وأحد فتاك العرب وشعرائهم، أدرك الإسلام ووفد على النبيﷺ بعد فتح مكة يريد الغدر به، وهو ابن عم لبيد الشاعر، توفي سنة 11 هـ.
(خزانة الأدب 1/ 471 ـ 474، الإصابة ت 6550، الشعر والشعراء ص 118).

(5) قيس بن مسعود بن قيس الشيباني: كان عاملاً لكسرى، وهو شاعر، وأبو الشاعر=

قيس سيد فتيان ربيعة، والحوفزان بن شريك فارس بكر بن وائل، وهانئ بن قبيصة[1] أمين النعمان، وهانئ بن مسعود وافد المنذر، ومفروق بن عمرو، حاضن الأيتام والأسود بن شريك، ضامن الدهر، والأصم عمرو بن قيس، صاحب رؤوس بني تميم، قال: كان الأصم قتل من بني تميم مئة رجل على دم واحد، وعمران بن مُرَّة الذي أسِر يزيد بن الصَّعِق مرتين، فافتدى نفسه مرة، ومَنَّ عليه في الأخرى، وعوف بن النعمان الذي كانت العرب تسميه الحياز لوفائه.

فتلاحيا وتواثبا حتى أدمى كلٌّ واحد منهما صاحبه، فخرج حاجب معاوية فرآهما على تلك الحال، فدخل فأخبر معاوية بذلك، فأمر بهما أن يدخلا عليه، فلما دخلا عليه، ساءلهما فانتسبا، فقال: عامر أخفر هوازن، وشيبان أفخر ربيعة، وقد كفاكم الله المؤونة، هذا عدي بن حاتم الطائي[2]، وشريك بن الأعور الحارثي[3] يحكمان بينكما عندي، ثم قال للشيباني: من تعَنَّى[4] لعامر بن مالك؟ قال: أصم يني ربيعة، واسمه عمرو بن قيس، قال

= بسطام بن قيس الشيباني، حبسه كسرى إلى أن مات. (معجم الشعراء ص 324، الأعلام 5/ 208).

(1) هانئ بن قبيصة بن مسعود الشيباني: أحد الشجعان الفصحاء في أواخر العصر الجاهلي، وهو صاحب وقعة ذي قار.
(جمهرة الأنساب ص 305، البيان والتبيين 3/ 161).

(2) عدي بن حاتم الطائي: أمير صحابي من الأجواد العقلاء، كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، له في حروب الردة أعمال كبيرة، أسلم سنة 9 هـ، وشهد فتح العراق، سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب، عاش أكثر من مئة سنة، وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب المثل بكرمه، توفي سنة 68 هـ.
(حسن الصحابة ص 38، الإصابة ت 5477، خزانة الأدب 1/ 139، الروض الأنف 2/ 343، امتاع الأسماع 1/ 509)

(3) شريك بن الأعور الحارثي: كان بصحبة عبيد الله بن زياد حين قدم من البصرة إلى الكوفة لمقاتلة مسلم بن عقيل.
(الإصابة 6/ 445).

(4) تعنَّى: تكلف الأمر على مشقة.

معاوية [40 و]: ما تقولان؟ قال الحكمان: رجح الأصم على عامر.

قال معاوية: فمن تعنَّى لعامر بن الطفيل؟ قال الشيباني: الحوفزان بن شريك[1]، قال الحكمان: رجح الحوفزان، قال: فلمن تعنَّى لعلقمة بن علاثة؟ قال الشيباني: بسطام بن قيس، قال الحكمان: رجح بسطام. قال معاوية: فمن تعنَّى لعُتْبة بن سنان؟ قال الشيباني: مفروق بن عمرو، قال الحكمان: اعتدلا. قال معاوية: فمن تعنَّى لطفيل بن مالك؟ قال الشيباني: عمران بن مرة، قال: الحكمان: رجح طفيل. قال: فمن تعنَّى لمعاوية بن مالك؟ قال الشيباني: عوف بن النعمان، قال الحكمان: اعتدلا. قال: فمن تعنَّى لعوف بن الأحوص؟ قال الشيباني: قبيصة بن مسعود، قال الحكمان: اعتدلا. قال: فمن تعنَّى لربيعة بن مالك؟ قال الشيباني: هانئ بن قبيصة، قال الحكمان: رجح هانئ. قال: فمن تعنَّى ليزيد بن الصَّعِق؟ قال الشيباني: سنان بن مفروق، قال الحكمان: اعتدلا. قال: فمن تعنَّى لإربد بن قيس؟ قال الشيباني: الأسود بن شريد، قال الحكمان: رجح إربد. قال معاوية للشيباني: فلِمَ نسيتَ قيس بن مسعود؟ قال الشيباني: أصلحك الله، إنَّ قيساً ليس في هذه الطبقة، فاتَهُم قيس مجداً وطولاً، فقال معاوية للحكمين: ما تقولان؟ قالا: كلا الحيين أنجابٌ كرام، ولكن لبكر حظهما بيوم ذي قار.[2]

[افتراء عثمان بن حيان]

الشعبي قال: لما استخلف سليمان بن عبد الملك [40 ظ] عزل عثمان ابن حيان[3] المري عن المدينة، وأغرمه مئة ألف درهم، ومحا اسمه من

---

(1) الحوفزان: الحارث بن شريك بن عمرو الشيباني، فارس شاعر جاهلي من سادات بني شيبان، كان غزَّاءً من الجرارين، والجرار الذي يرأس ألفاً من الفرسان، مدحه عبد الله بن عنمة الضبي.
(الاشتقاق ص 358، المحبر ص 250، طبقات الشعراء ص 334).

(2) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط، وحنو ذي قار على ليلة منه، وفيه الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس. (معجم البلدان: ذو قار).

(3) عثمان بن حيان المري: وال من الغزاة من أهل دمشق، استعمله الوليد الأموي على=

الديوان، غضباً عليه في شأن عمر بن عبد العزيز، فلما بعث سليمان في ذلك أرجف به[1] أهل المدينة، فبلغه، فصعد المنبر فتشهد ثم قال: يا أهل المدينة، قد بلغني قولَكم، فلم يعزلني أمير المؤمنين، فوالله لأنا الكبير من الصِغَر، والصغير من الكِبَر، قال: ونزل فطرقه رسول العامل من الليل، فأوثقه، فقال والقيد يُشَدُّ في رجله: [المديد]

لا يغرَّنْكَ عشاءٌ صالحٌ   قد توافي بالمنيات السَّحَرْ

قال خالد، قلت للشعبي، لِمَ غضب عليه سليمان في شأن عمر؟ [2]

قال: بينما عمر عند الوليد بن عبد الملك، وعنده عبَّاد بن زياد بن أبيه[3]، إذ جاء كتاب عثمان بن حيان: «أما بعد، فأني أخبر أميرَ المؤمنين، أنَّ عمر بن عبد العزيز، كان أوقع في قلوب أهل المدينة رأي الخوارج، وإني لم أزل أداري ذلك منهم، حتى سَلِمَتْ صدورهم، وصحتْ نصيحتُهم والسلام»، فقال عباد بن زياد: يا أمير المؤمنين، صدق ابن حيان، إن الله خلط النصيحة لأمير المؤمنين بلحم ابن حيان ودمه، قال: فنظر عمر بن عبد العزيز إلى عبَّاد، وقال للوليد: يا أمير المؤمنين، إن الله حمل مع نوح في السفينة من كل زوجين اثنين، إلا ولد الزنى، فإنه لم يكن فيمن حُمِل، قال: فغضب الوليد وقال: والله ما تزال ترمي بالكلمة تسوؤني بها، مرة في الحجاج، ومرة في عبَّاد، والله لقد [41 و] همَمْتُ بك، فقام عمر وقال: بِمَ تخوفني، فوالله إنَّ الله لمانعُكَ من ظُلمي، فأطرق الوليد، ولم تزل في نفس سليمان على ابن حيَّان حتى صنع به ما صنع.

= المدينة سنة 93 هـ، وكان في سيرته عنف، فعزله سليمان بن عبد الملك، توفي سنة 150 هـ، (تهذيب التهذيب 7/ 113، خلاصة تهذيب الكمال ص 219).

(1) أرجف: أرجف القوم خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن، والإرجاف: الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب.

(2) عمر: هو عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل، توفي سنة 101 هـ.

(3) عباد بن زياد بن أبيه: أمير، كانت إقامته بالبصرة، ولاه معاوية سجستان سنة 53 هـ، فغزا بلاد الهند وكان في الشام أيام عبد الملك بن مروان، توفي سنة 100 هـ. (تهذيب التهذيب 5/ 93، ميزان الاعتدال 2/ 9، العقد الفريد 5/ 8).

[رؤيا كعب بن ربيعة]

كعب الأسدي قال: كنا عند مروان بن الحكم وهو على المدينة، فذكر بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فقال: إن كعباً ولد ستةَ[1]، عقيلاً وقُشيراً وجعدة والحريش وعبد الله وحبيباً، وإنه أتي في المنام فقيل له: إنك قد كَبِرتْ سِنُّك، ورقَّ عظمُك، وحضر أجلُك، فادعُ بنيك فمُرهم فليتَمَنَّوا ما أحبوا، فإنه لا يتمنى رجل منهم أمنيَةٍ إلا أعطيها، فدعاهم فأخبرهم بما رأى، ثم قال لعقيل: تمنَّه، فقال: أتمنى العدد والسَّدد[2]، قال: فليس في بني كعب بطن أعدُّ ولا أكثرُ ولا أرمى من عقيل.

ثم دعا قُشيراً فقال: تمنَّه، فقال: أتمنى الجمالَ والبقاء، قال: فليس في بني كعب بطنٌ أجمل نساءً وأطول أعماراً من قُشَير. قال الكلبي: وعلامة ذلك أن مالكاً ذا الرقيبة[3] بن سلمة بن قشير عاش حتى أدرك معاوية بن أبي سفيان، ومعه ألف ظعينة، كل واحدة تقول: يا أبتاه، ويا جداه، وعاش جدُّه معاوية بن قشَير دهراً حتى أدرك زمان أسد[4] بخراسان. قال الكلبي: ولقد رأيته شيخاً كبيراً، وإن علامة ذلك في نسائهم أنه كانت منهم ضبُاعة بنت قرط[5] بن عامر بن سلمة بن قشير، وكانت من أجمل نساء العرب، فتزوجها هوذة بن علي الحنفي[6] [41 ظ]، فمات عنها فخَلَف عليها عبد الله بن

---

(1) جمهرة أنساب العرب ص 288.

(2) السدد والسداد: الاستقامة والقصد والصواب من القول والفعل.

(3) مالك ذو الرقيبة بن سلمة بن قشير، كان قد أسر حاجب بن زرارة يوم جبلة. (جمهرة أنساب العرب ص 289).

(4) أسد: هو أسد بن عبد الله القسري، أمير من الأجواد الشجعان، ولي خراسان سنة 108 هـ، توفي سنة 120 هـ.
(ابن الأثير 5/ 79، الطبري 8/ 247، ابن خلدون 3/ 96).

(5) ضباعة بنت قرط بن سلمة الخير: من بني قشير، شاعرة صحابية أسلمت بمكة، كانت من الشهيرات بالجمال في صباها، توفيت نحو سنة 10 هـ. (بلاغات النساء لابن أبي طاهر ص 178، الإصابة، كتاب النساء ص 670).

(6) هوذة بن علي الحنفي: سبقت ترجمته.

جدعان[1]، فطلقها فتزوجها هشام بن المغيرة[2]، فولدت له سَلَمة بن هشام بن المغيرة، ثم دعا كعب بن جعدة فقال: تمنَّه، فقال: أتمنى التمر واللبن، قال الكلبي: فهم أهل الفَلْج[3] أكثر أرض الله شاةً ونخلةً، ثم دعا الحريش فقال: تمنَّه، فقال: أتمنى النَّعْظ، قال: فهم أنكح الناس، وأنكح حيٍّ في بني كعب، ثم دعا عبد الله أبا بني العجلان، فقال: تمنَّه، فقال: أتمنى الإبل، قال: فهم أكثر بني كعب إبلاً، ثم دعا حبيباً فقال: تمنَّه، فقال: أتمنى المحبَّة من أخوتي، فكل بني كعب تصل بني حبيب وتبرُّهم وتعطف عليهم. قال مروان بن الحكم: فأضحوا كما تمنَّوا في قومهم.

[الفراعنة]

هشام بن محمد بن السائب الكلبي[4] عن أبيه، وعن الشرقي بن القطامي[5]، قالا: كانت الفراعنة ثلاثةُ نفر، فاول: يقال له شنان الأشل بن

---

(1) عبد الله بن جدعان التيمي القرشي: أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبيﷺ قبل البعثة، أخباره كثيرة في الجود. (الأغاني في أجزاء متعددة، المحبر ص 137، خزانة الأدب 3/ 537).

(2) هشام بن المغيرة المخزومي: من سادات العرب في الجاهلية، من أهل مكة، كان ممن شهد حرب الفجار رئيساً على بني مخزوم، لم يدرك الإسلام. (المحبر ص 139، 457، نسب قريش ص 300 ـ 301، ثمار القلوب ص 238).

(3) الفلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقُشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وفلج: مدينة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ويقال لها فلج الأفلاج، وكل ما يجري سيحاً من عين فهو فلج، وكل جدول شُقَّ من عين على وجه الأرض فهو فلج. (ياقوت: فلج).

(4) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، له تصانيف كثيرة، من أهل الكوفة، وكذلك كان أبوه مؤرخاً عالماً بالأنساب والأيام، توفي هشام في الكوفة سنة 204 هـ.
(وفيات الأعيان 2/ 195 ـ196، معجم الأدباء 7/ 250 ـ 254، الفهرست 1/ 95، نزهة الألباء ص 116).

(5) الشرقي بن القطامي: الوليد بن حصين الملقب بالقطامي ابن حبيب الكلبي، عالم بالأدب والنسب من أهل الكوفة، استقدمه المنصور العباسي إلى بغداد ليعلم ابنه=

علوان بن العُبيد بن عُريج بن عمليق بن يلمع بن عابر بن اسليحا بن لوذ بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم، وهو فرعون إبراهيم عليه السلام.

والثاني: يقال له الريان بن الوليد بن ليث بن فاران بن عمرو بن عمليق ابن يلمع بن عابر بن اسليحا بن لوذ بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم، وهو فرعون يوسف البني صلى الله عليه وسلم.

والثالث: يقال له الوليد بن صعب بن معاوية بن أهون بن الهلوات بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع بن عامر بن اسليحا بن لوذ بن سام بن نوح صلى الله عليه، ووهو صاحب موسى صلى الله عليه، وهو الذي [42 و] غرقه الله في البحر.

[النماردة]

قال علي بن الصباح: كُنية فرعون موسى أبو العباس: قال: وكان النماردة[1] ستة نفر، فالأول: يقال له نمروذ كنعان بن حام بن نوح صلى الله عليه، وهو أحد الذين ملكوا الدنيا، والثاني: يقال له نمروذ بن كوش بن حام بن نوح صلى الله عليه، وهو صاحب النسور التي طارت به في التابوت، وأمه قرتين بنت مأرب بن الدر مسيل بن محويل بن أخنخ، وهو خنوخ، وهو إدريس النبيّ صلى الله عليه. والثالث: يقال له نمروذ بن ماس بن سام بن نوح عليه السلام. والرابع: نمروذ بن سنحاريب بن نمروذ[2] بن كوش بن حام بن نوح صلى الله عليه وسلم. والخامس: يقال له نمروذ بن ساروخ بن أراغوا بن فالغ بن عابر[3] بن ارفخشد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم. والسادس:

= المهدي الأدب، توفي سنة 155 هـ.

(نزهة الألباء ص 42، تاريخ بغداد 9/ 278، المعارف ص 234، اللباب 2/ 17).

(1) نمروذ (بالذال) المعجمة: من الجبابرة، وجاءت في القاموس نمرود (بالدال) المهملة، وجاءت في المزهر بالوجهين.

(2) في طبقات ابن سعد: نمروذ بن كوش بن كنعانين حام بن نوح. (الطبقات 1/ 37).

(3) في الطبقات: يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح، وفي الطبقات: فالغ وهو فالخ.

يقال له نمروذ بن كنعان بن المضاض بن يقطن بن عابر بن ارفخشد بن سام ابن نوح عليه السلام، فهم ستة نفر، ثلاثة من ولد حام، وثلاثة من ولد سام.

[كنائن نوح]

على بن الصباح قال: حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد قال: حدثني أبي الكلبي أن أسماء كنائن[1] نوح صلى الله عليه[2]، قال: اسم امرأة سام بن نوح عليه السلام محلث نجو [42 ظ]، واسم امرأة حام أدنَفْ نشا، واسم امرأة يافث زدقث نبث[3].

[النهي عن حبس الحمام]

قال هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ لله من كل شيءٍ صفوة، وإنَّ صفوته من الطير الحمام، فلا تحبسوها)[4].

[أقوال مأثورة]

خليفة بن حزوة قال: حدثني أبو مروان قال: سمعت مروان بن محمد السنجاري يقول: كنا عند سفيان بن عُيينة[5]، فحدث بحديث، فقال له رجل يا أبا محمد، إن مالكاً[6] يخالفك في هذا الحديث، فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه وهو يقول[7] [البسيط]

---

(1) كنائن: جمع كنَّة، وهي امرأة الابن أو الأخ.

(2) في الأصل عبارة مقحمة فيها: (إذا كتب في زوايا برج حمام نمت الفراخ وسلمت من الآفات، قال هشام: قد جربته أنا وغيري فوجدته كما فال أبي).

(3) الكلمة غير معجمة وأعجمناها تقديراً.

(4) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث المعتمدة.

(5) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي: أبو محمد، محدث الحرم المكي، من الموالي، ولد بالكوفة وسكن مكة، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، كبير القدر، له (الجامع) في الحديث، وكتاب في (التفسير) توفي سنة 198 هـ.
(صفة الصفوة 2/ 130، تذكرة الحفاظ 1/ 242، حلية الأولياء 7/ 270).

(6) مالك: هو الصحابي مالك بن أنس، سبقت ترجمته.

(7) البيت لجرير في ديوانه ص 352 من قصيدة، والمنتخل للميكالي 2/ 590. =

وابـن الـلـبـون إذا مـا لُـزَّ في قَـرَنٍ   لم يستطِعْ صولَةَ البُزْلِ القناعيسِ

ثم قال: إنما أنا ابن لبون إلى مالك.

قال: ودخل إلى يحيى بن خالد[1] رجل فقال يحيى للرجل: أنت أقل من الوفاء فقال الرجل: أنا أكثر من الطمع.

[علل البرامكة]

قال: كان الفضل بن يحيى[2] بن خالد بن برمك مُنْتِنَ الطُّفَّة[3]، فكان إذا جامع المرأة وُجِدَت في البيت رائحة كرائحة البيت المُصِل[4]، فجهد يحيى بسلطانه وتطببه إن يُزيل تلك الرائحة، فلم يقدر على ذلك، وأصاب ابنه جعفراً. [5] بَرَصٌ في مراقه[6]، تحت سُرَّته وفي شفتيه السفلى من داخل، فعالجه أبوه بضروب العلاج، فذهب الذي في شفته، وبقي الذي في بطنه،

= ابن اللبون: من لا يعرف أباه، البُزل: الإبل الشديدة. القناعيس: الشديدة المنع. لُزَّ: ضُيِّق عليه.

(1) يحيى بن خالد البرمكي: معلم الرشيد ومربيه وصاحب خاتمه بعد الخلافة، وهو والد جعفر والفضل، توفي سنة 190 هـ.
(وفيات الأعيان 2/ 243، معجم الأدباء 7/ 272، البداية والنهاية 10/ 204، تاريخ بغداد 14/ 128).

(2) الفضل بن يحيى البرمكي: وزير الرشيد وأخوه في الرضاع، كان من أجود الناس، استوزره الرشيد، ثم ولاه خراسان فحسنت سيرته، سجنه الرشيد مع أبيه واستصفى أموالهما في النكبة، توفي سنة 193 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 408، تاريخ بغداد 12/ 334، ابن الأثير 6/ 69).

(3) الطفة: كذا بالأصل، ولعلها: الطفطفة وهي الخاصرة أو أطراف الجنب المتصلة بالأضلاع، أو كل لحم مضطرب، أو الرخص من مراق البطن، الجمع طفاطف. (القاموس المحيط: طفف).

(4) المصل: الذي يسيل من جسمه سائل، مصل الجرح: سال منه شيء يسير.

(5) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي: وزير الرشيد، وكان يدعوه أخي، فانقادت له الدولة، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة فقتله سنة 187 هـ.
(الطبري حوادث سنة 187 هـ، البيان والتبيين 1/ 58، تاريخ بغداد 7/ 152).

(6) مراق البطن: ما رق منه ولان في أسافله ونحوها.

فلما أعياه العلاج قال لشيخ من مشايخ متطببي الروم: ويحك قد أعيانا داء هذا الفتى، فقال: [43 و] أمَّا كلُّ علاج يعالج به مثله فقد عالجناه به، ونحن نجد في بعض كتب النبوة أنه لا يصيب هذا أحداً فلا يقلع عنه إلا بذنب، ومن ذلك العقوق، فدعاه أبوه فقال: ما تسمع ما يقول فلان؟ فبكى وقال: لئن كان ذلك كذلك، لقد عَقَقْتُكَ، وسعيتُ في سفك دمك، أتذكر ما وقفك عليه الرشيد في باب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: فأنا كنتُ سببَه، حتَّى عَدَّ له أشياء في ذلك الباب، فكان ذلك الداء به حتى قُتِل.

[مثل في الوفاء]

قال: كان رجل ممن يبيعُ حُليَّ الصبيان المعمول من الطين، قال: فأوي يوماً إلى في[1] قصر الفضل بن يحيى، وغلبته عيناه فنام، وخرج الفضل بن يحيى راجلاً بين يديه، وخلفه الخدم يُريد بعض منازلهم، فلما قربوا من الرجل صاحوا به، فوثب مذعوراً، وتناول ما كان بين يديه فسقط لفرعه[2] فزجرهم الفضل عنه، ووقف عليه فقال: ما هذا معك؟ فقال: حليُّ الصبيان أعمله من الطين يشتري منه الصبي بالكسرة والفلس وما أشبه ذلك، قال: أفيأتيك منه قوت؟ قال فقال: ربَّما أتى، وربَّما قصَّر، قال: احملوا ما معه، قال: فحمِل ودخل إلى جواربه، فلما رأينَه استبشَرْنَ وجعلن يضحَكْنَ، قال فقال: من منكن تريد منه شيئاً، قال: فابتدرنَ كلهنَّ، فقال: لا ، من أخذت منه شيئاً فلتضعْ مكانه من حليها مثله، فابتدرنَ إلى ذلك توخياً لموافقته، ثم قال: احملوه إليه، إلى الرجل، فأخذ ما لا يعرف [43 ظ] له قيمة كبيرة، فلم يزل من مياسير أهل زمانه، حتى بَلِيَ البرامكة، فلما بلوا جاء فاتخذ دكاناً فأقام[3] بازاء حبسهم، فلم يزل مقيماً فيه ينفق عليهم حتى أنفد ما كان معه.

[مختارات شعرية]

وأنشد: [البسيط]

---

(1) الفيء: الظل بعد الزوال ينبسط شرقاً.

(2) الفرع: الطول، أي سقط من طوله.

(3) في الأصل: (فاتخذ دكان فامي) وهو تحريف.

مَنْ كان يُعجِبُه في صحنِ عارضِهِ مِسْكٌ يطيِّبُ منه الريحَ والنَّسَما[1]
فأنَّ مِسْكى مِدادٌ فوقَ أُنْمُلَتي إذا الأصابعُ مِنِّي مَسَّت القَلَما

سلم الخاسر[2] في موسى الهادي: [3] [الرجز على جزء واحد]

موسى المطرْ غيثٌ بَكَرْ ثم انهمرْ ألوى المِرَرْ
كم اقتسر[4] وكم قَدَرْ ثم غَفَرْ عدلُ السيرْ
فرع مضر بدرٌ بَدَرْ لمن نظرْ هو الوزر
لمن حضرْ والمتفخرْ لمن غَبَرْ

يحيى بن علي المنجم[5] في المعتضد: [الرجز على جزء واحد]

طيفٌ ألمْ بذي سَلَمْ من الخِيَمْ جادَ بفمْ
تشفي السَّقَمْ لمنْ لَثَمْ وملتزمْ إذا يُضَمْ
داوى الألمْ فلم أنَمْ شوقاً وغَمْ أحمد لَمْ
كُلَّ الثُلَمْ حمى الحرمْ فلم يُرَمْ

---

(1) العارض: صفحة الخد، وصفحة العنق.

(2) سلم الخاسر: سلم بن عمرو بن حماد، شاعر خليع ماجن من أهل البصرة، من الموالي، سكن بغداد، له مدائح في المهدي والرشيد، وأخبار مع بشار وأبي العتاهية، سمي الخاسر لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً، توفي سنة 186 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 198، تاريخ بغداد 9/ 136).

(3) الرجز في العمدة 1/ 160، وفي (شعراء عباسون) جمع غوستاف غرنباوم ص 99.

(4) في شعراء عباسيون: (ثم اعتسر)، وبعدها: (ثم اتَّسر).

(5) يحيى بن علي المنجم: نديم أديب متكلم من فضلاء المعتزلة، نادم الموفق بالله العباسي وخلفاء آخرين، آخرهم المكتفي، له كتب منها: كتاب (النغم) و(الباهر)، في أخبار الشعراء من مخضرمي الدولتين العباسية والأموية، وآل المنجم من بيوت العلم بالعراق، توفي سنة 300 هـ.
(وفيات الأعيان 2/ 235، معجم الأدباء 7/ 287، تاريخ بغداد 14/ 230).

حجت عُتْبة[1] فحجَّ أبو العتاهية للنظر إليها لا للحجِّ، فاعترض لها بين الصفا والمروة، وقال: [2]

أيـــا قمـــرَ المـــوســـمِ   بـــالله لا تـــظـــلـــمـــي
ألـــلـــحـــجِ جـــئـــتِ أم   جـــئـــتِ تجـــري دمـــي

فلم تحببه، فقال: [3] [البسيط]

إني مـررتُ بـكـمُّـونٍ بـمـزرعـةٍ   وبالأمانيِّ تُحْيي كلَّ كَمُّونِ [44 و]

[هند بنت أسماء بن خارجة]

كانت أم بشر بن مروان، أخي عبد الملك بن مروان قُطْبة[4] ابنة بشر بن عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وأمُّ عبد الملك بن بشر بن مروان هند ابنة أسماء بن خارجة[5] الفزاري، وكانت قبل بشر تحت عبيد الله بن زياد، وكان أبا عذرتها، فولدت غلاماً وجارية، ثم صارت إلى بشر، فلما حملت عبد الملك قالت لبشر: ما حملت حملاً أثقل من حملي هذا، قال: إنك والله ما حملت عربياً قبله، إنما كنتِ تحملينهم (......)[6] كأنهم الريش، ثم تزوجها الحجاج بن يوسف، فلما خُطِبت بعده قالت: لا أتزوج إلا من لا تُرَد قضاياه، ولا تودى قتلاه.

---

(1) عتبة: جارية المهدي العباسي، كان يتعشقها أبو العتاهية، أخبارها مع أبي العتاهية في الأغاني 3/ 249 ـ 251، وأجزاء أخرى ينظر فهرسته.

(2) لم أجد الشعر في ديوان أبي العتاهية، طـ دار الكتاب العربي بيروت 1995.

(3) ليس الشعر في ديوانه.

(4) تهذيب تاريخ ابن عساكر ص 251.

(5) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزتري: تابعي من أهل الكوفة، كان جواداً مقدماً عند الخلفاء، كان سيد قومه، توفي سنة 66 هـ.
(ابن الأثير حوادث سنة 66 هـ، النجوم الزاهرة 1/ 179، فوات الوفيات 1/ 11، تاريخ الإسلام 2/ 372).

(6) الكلمة في الأصل غير معجمة (ميليانين) ولم أتبين وجهها.

[حكمة مروان بن محمد]

قال عمرو بن سعيد[1] الأموي: كنت عند مروان بن محمد، فأتاه آذنُه فقال: هذا عبد الرحمن بن عطية الثعلبي، قال: ائذن له، فدخل عليه، فلما كان على طرف البساط تكلم، فملأ سروراً، ثم قال: ائذن لي يا أمير المؤمنين فأدنو منك فأقبِّل يدك، فأعرض عنه، ثم أقبل عليه فقال: قد عرف أمير المؤمنين موضعك في قومك، وفضلك في نفسك، وإنما القُبْلة من المسلم ذلَّة، ومن الذميِّ خديعة، ولا حاجة لك أن تذِلَّ ولا تخدع، ثم أشار له إلى المجلس فجلس فيه.

[ثميرة والقميص]

قال أبو الجراح العقيلي: كان عندنا أخَوَان في الحي، يقال لأحدهما ثُمَيْرة، وكان قصيراً، وكان الآخر جسيماً، وكان للجسيم قميص يصونه، لا يلبسه إلا في الأعياد وإذا غَشيَ السلطان، وربما [44 ظ] استعارة الحيُّ في ولائمهم ونوائبهم، فجعل ثُميَرةُ يخالف إليه فيلبسُه وينتطق عليه بعقال، ويأتي النساء فيتحدث إليهنَّ فيه، فلم يشعر أخوه بالقميص حتى أخلق وتقطَّع، فلام امرأته وسألها عنه، فأخبرتة بقصة القميص، وبخبر لِبْس ثميرة له، فقال:

[الطويل]

أَلهفي لثوبٍ ظلَّ يسحَبُ فضلَهُ ... ثُمَيْرَةُ حيناً والأمورُ تضيعُ

يشدُّ عليه بالتنطُّقِ بعدما ... تغمدهُ فرعُ اليدين وسيعُ

عليَّ إذا تيَّمْت قلبَ خريدةٍ ... ثمانونَ بُدْناً نحرهُنَّ جميعُ[2]

---

(1) قلت: في هذه الرواة إشكال وخطأ، لأن عمرو بن سعيد الأموي المعروف بالأشدق ولد سنة 3هـ، وتوفي سنة 70هـ، ومروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين ولد سنة 132 هـ وتوفي سنة 132 هـ، أي عندما توفي عمرو بن سعيد كان عمر مروان سنة واحدة، وقد يكون عمرو بن سعيد شخصاً آخر.

(2) الخريدة: اللؤلؤة لم تثقب، وكل عذراء خريدة، والحيية من النساء.
البُدن: جمع البَدَنة، ناقة أو بقرة تنحر بمكة قرباناً، وكانوا يسمنونها.

فرُفِع ثميرة وأخوه إلى والٍ في قتل، فقَتلَ أخاهُ وأطلقَهُ احتقاراً له، فلما أجنَّه الليل، عمد إلى السيف الذي قتل به أخاه فتيمَّمَ به الوالي، وهو يقول [الكامل]

لله درُّك ما أردتَ لثائرٍ حَرَّانَ ليس عن التُّرابِ براقِدِ
أحقدتُمُ ثم اضطجعتَ ولم تنَمْ أسَفاً عليكَ وأينَ نومُ الحاقِدِ

فقال له الوالي: ويلك يا ثميرة، اقتلْ أخي كما قتلتُ أخاك واستبقني، فقال: كلا والله إنك قتلتَ أخي استكباراً، وتركتني احتقاراً. ثم قتله، وانصرف إلى أهله، فخطبه النساء ورَغِبْنَ فيه، فقال: لا أفعل حتى أفي بنذر أخي، فمضى إلى عبد الله بن جعفر[1]، فقصده حتى نحر ثمانين بَدَنَةً.

[قضاء ابن بيض]

نازع هشام بن عبد الملك[2] مسلمةَ بن عبد الملك[3] في بيت من الشعر، فقال له مسلمة [45 و]: بيني وبينك ابن بيض، قال: وأين هو؟ قال: بالباب، قال: فادخلوه، وأنشد البيت، وأخبِرَ بقولهما، فقال: من يقول بقولك يا أمير المؤمنين أكثر ممن يقول بقوله، فقال: قضى لي وربِّ الكعبة، فقال مسلمة: بل قضى لي ورب الكعبة، فقال هُشام: وكيف؟ قال يزعم أنَّ الجُهَّال أكثر من العلماء، فقال: أكذلك يا ابن بيض؟ قال: كذاك قال مسلمة.

---

(1) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي: صحابي، ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبوه إليها، كان كريماً يسمى (بحر الجود)، وللشعراء فيه مدائح، وكان أحد الأمراء في جيش علي يوم (صفين) توفي بالمدينة سنة 80 هـ.
(الإصابة ت 4582، فوات الوفيات 1/ 209، ذيل المذيل ص 32).

(2) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: من خلفاء الأمويين، كان حسن السياسة، يباشر الأمور بنفسه، توفي سنة 125 هـ. (الطبري 8/ 284، ابن الأثير 5/ 96، ابن خلدون 3/ 80 ـ 130).

(3) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: أمير من بني أمية بدمشق، له فتوحات مشهورة، توفي بالشام سنة 120 هـ (نسب قريش ص 165، دول الإسلام 1/ 62، تهذيب التهذيب 10/ 144).

[أبو السائب والماشطة]

دخل أبو السائب[1] على امرأته وهي تمشط، فجلس قريباً منها، فتمثلت الماشطة بهذا البيت: [الطويل]

لم أرَ مثلَ الليلِ لم يعطِه الرشا ... ذوو الحاجِ حتى يصبحَ الليلُ راضياً

فقال لامرأته: أنتِ طلاقٌ إنْ لم تعطيها كلَّ شيءٍ تملكينه من المال، فلم تملك إلا درهمين، فدفعتهما إليها.

[سعيد بن العاص ومعاوية]

قدم سعيد بن العاص[2] على معاوية، ولم يكن شهد صفين، فقال له معاوية: يا أبا عثمان، غِبْت عنَّا، وإنما طلبنا بدم ابن عمك، قال: يا أمير المؤمنين، قد غِبتُ عنك واكتفيت، ولو دعوتَ لأجبتُ، ولو ثلمتَ لرقعتُ، قال: كيف تركتَ مروان؟ وكان عامله على المدينة، قال: سامعاً مطيعاً، قد كفاك ما قِبَلَه، قال: أما سامع مطيع فنَصْبَ عيني، وأما كفاني ما قبلَهُ وأنا كفيتُه ذاك، وإنما مثله مثلُ آكلِ خبزةٍ قد خبزها غيرهُ. قال: يا أمير المؤمنين، لا تقل هذا، فأني خلَّفتُ قوماً لا يحلُّ لهم السيف، ولا يجملُ بهم [45 ظ] السوط، يتهادون من الكلام مثل قلاع الصخر، دلوٌ لك ودلْوٌ عليك، قال: فما الذي باعد بينك وبين مروان؟ قال: خافني على شرفه، وخفته على مثل ذلك، وإني لأحبُّ أنْ يُنالَ منه، فاذا كان ذلك غضبٌ له، وإني لأسوؤهُ شاهداً،

---

(1) أبو السائب: عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمذاني، قاض من أهل همدان، تفقه على مذهب الشافعي، كان قاضي القضاة ببغداد سنة 338 هـ، توفي سنة 350 هـ.
(طبقات السبكي 2/ 244، تاريخ بغداد 12/ 320، شذرات الذهب 3/ 5).

(2) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية: صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين، رُبي في حجر عمر بن الخطاب، ولاه عثمان الكوفة وهو شاب، ثم ولاه معاوية المدينة، وهو فاتح طبرستان، وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، اعتزل فتنة الجمل وصفين، كان قوياً فيه تجبر وشدة، سخياً فصيحاً، توفي سنة 59 هـ.
(طبقات ابن سعد 5/ 19، الإصابة ت 3261، تهذيب ابن عساكر 6/ 131 ـ 145).

وأسرُهُ غائباً، فأقبل معاوية على من كان عنده من الأشراف [من] أهل الشام، فقال: هكذا كلام قومي.

[علي بن أبي طالب سيد العرب]

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عائشة ادعي لي سيد العرب، قالت يا رسول الله، أو لستَ سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب)[1]

[قتل الحبيبة ضناً بها]

قال أعرابي وخطب ابنة عم له، ووعده أبوها أن يزوجه إياها وقال: اذهب فاكسب مالاً لأزوجكما، فغاب الأعرابي في طلب الرزق ثم انصرف فوجدها قد تزوجت، ووافق قدومه ليلة أراد زوجها أن يبتني بها، فختلها فضربها بالسيف فقتلها، وقال: [الطويل]

لعمرُكَ ما جللتُها السيفَ عن قلى ولا شنآنٍ في الفؤادِ ولا غَمْرِ[2]
ولكنْ أنِفْنا أنْ تُرى أمُّ سالمٍ عروساً تمشَّى الخيزلى في بني عمروِ[3]

[أشعار مختارة]

وقال مكي سوادة وكان رجل من أهل البصرة يُبَرِّد الماء ويسقيه أصحابه، يسمى سهلاً: [الطويل]

وما نطفةٌ زرقاءُ في مشمخَرِّها بأطيبَ من ماء يجئ به سهْلُ[4]
تراهُ إذا ما صُبَّ في الصحنِ صافياً يسيلُ كما ينسلُّ من غمدِهِ النصْلُ [46 و]

---

(1) كنز العمال 33006، 36448، لسان الميزان 4/ 826، مستدرك الحاكم 3/ 124، المعجم الكبير للطبراني 3/ 90.
(2) الشنآن: البغض والتجنب. القِلى: الهجر والبغض. الغَمْر: الغِل والحقد.
(3) الخيزلى: مشية فيها تثاقل وتبختر.
(4) المشمخر الشديد الارتفاع.

كان روح بن حاتم[1] إذا أنشد هذا البيت: [2] [الطويل]

تبيتون في المشتى ملاءً بطونُكُم   وجاراتكمْ شُعْثٌ يبِتْنَ خمائصاً[3]

يقول: هذا رأي الجماعة اليوم.

أبو العتاهية: [4] [الطويل]

أخلايَ بي شَجْوٌ وليس بكم شجوُ   وكلٌّ امرئ عن شجوِ صاحبِهِ خِلْوُ
ولا حَسَنٌ نأتي به تقتلونَهُ   ولا إنْ أسأنا كان عندكُم عفْوُ[5]
وما من مُحِبٌّ نالَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ   هوىً صادقاً إلا سيُدْخِلُهُ زَهْوُ
رأيتُ الهوى جَمْرَ الغَضا غيرَ أنَّهُ   على حَرِّهِ في صَدْرِ صاحبِهِ حُلْوُ[6]

الوزير أبو القاسم قال: أنشدني الوزير أبو الفضل ابن الفرات[7] رضي الله عنه: [الوافر]

أتن ناصى سوادَ الرأسِ شيبٌ   فَزِعْتُ إلى التعلُّلِ بالخِضابِ
فكنتُ كمَنْ أنافَ على عذابٍ   ففرَّ من العذابِ إلى العذابِ

---

(1) روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي: أمير من الأجواد الممدوحين، كان حاجباً للمنصور العباسي، ولي عدة ولايات في السند والكوفة وفلسطين والقيروان، كان موصوفاً بالعلم والشجاعة والحزم، توفي سنة 174 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 188، البيان المغرب 1/ 84، تهذيب ابن عساكر 5/ 336).

(2) البيت للأعشى في ديوانه (الصبح المنير) ص 109 من قصيدة، وفي الأغاني 9/ 142 يهجو علقمة بن علاثة، ولما سمع علقمة هذا البيت قال: لعنه الله إن كان كاذباً، أنحن نفعل هذا بجاراتنا.

(3) في الديوان: (وجاراتكم جوعى يبتن خمائصا).
في الأغاني: (وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا).

(4) الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه ص 430.

(5) لم يرد هذا البيت في الديوان.

(6) في الديوان: (على كل حال عند صاحبه حلو).

(7) قلت: ليس هذا الوزير ابن الفرات علي بن محمد بن موسى أبا القاسم المتوفى سنة 312 هـ، وإنما هو رجل آخر لم أقف على ترجمته، لأن الوزير أبا القاسم المغربي الذي يروي عنه توفي سنة 418 هـ. فلا يمكن أن يروي عن رجل بينهما مائة سنة.

[من الأجوبة المسكتة]

قال أبو هفَّان: رأيت مروان بن أبي الجنوب[1] وهو يقول للحسن بن شهريار الكاتب: بلغني أنك تنيك غلامك هذا بالليل، فقال له الحسن: وأنا بلغني أن غلامك هذا ينيكك بالنهار، فأسكته

[أجساد الصالحين]

في كتاب الموفق بالله إلى أهل الأمصار بخبر تل بني شقيق، كتبه الأصبهاني الكاتب: «الحمد لله مقيمِ أعلام الحُجَّة، مبين آثار القدرة، محدثِ بدائع الصنعة، قاهر الأمور بالعز [46 ظ] والغلبة، مالك تقلبها وتدبيرها بالحكمة، محيي النفوسَ بعد إماتتها، وممضي الأمور في حالتي ابتدائها وإعادتها، إن الخبر ورد علينا، وكتب عمالنا، وصاحب بريدنا بكور كَسْكَر[2] أنَّ تلاً يُعرف بتل بني شقيق، انفرج عن سبع حفر، فيها أبدان ناس وجدت غضَّةً طريَّةٍ كأبدان الأحياء، عليها أكفان بيض جدُد لينة، لها أهداب وروائحها كروائح المسك، والسبعة أبدان على هيئة واحدة، ومنهم شاب شعراني رأي رجلٌ من أهل الناحية في منامه يقول له: قل لهذا العامل: أنا ابن خالد بن الوليد، فليكشف عني لينظرَ الناسُ من أمري إلى عجب، فصار إلى العامل فأخبره، فأمر بكشف وجهه وبدنه للناس، فوجدتْ جبهته صحيحةً، وكذلك أذناه، ومُسَّ خداه فإذا هما ألين من خدود الأحياء، وأكثر لحماً، ووُجد أنفُهُ صحيحاً، وكذلك مَنْخِراه وشَفَتاهُ وذِقْنه وحَنَكُه، وهو أسمر اللون كأنه في هيئة

---

(1) مروان بن أبي الجنوب: وأبو الجنوب كنية أبيه يحيى بن مروان، وال من الشعراء، اتصل بالمتوكل، وقلده اليمامة والبحرين وطريق مكة، توفي سنة 240 هـ. (معجم الشعراء ص 399، وفيات الأعيان 2/ 90 ـ 91).

(2) كسكر: كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جداً، وقصبتها اليوم واسط، القصبة التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسطاً خسرو سابور.

(ياقوت: كسكر).

من قد خطَّ شاربه وابتدت عَنْفَقَتُهُ[1]، وفي ذقنه سواد، ورأى الراؤون على شفته بَلَلاً كأنه إنسان قد شرب ماء أو تكلم فابتلت شفتاه[2]، ورأوا شحمة أذُنيه كما هي لم يذُبْ منهما قليل ولا كثير، وأشفارُ عينيه صحيحة، وكأنما قد كُحِلَ بكُحْلٍ أشدَّ سواداً من المِداد، وفي خاصرته قرينة من الأضلاع. فرُدَّ عليه الكفن، وغُطِّي وجهه.

وكثر الناس عليه من النواحي، فمن مريضٍ يبرأ [47 و] وسقيم يُشفى، وزَمِنٍ[3] يعافى فأمر العاملُ ببناء قُبَّةٍ عليه، فلم يتهيَّأ للفَعَلة العمل في بنائها لكثرة الناس واتصال البكاء.

[في الإنجيل]

كردوس بن هانئ التغلبي قال: كنت أجد في الإنجيل وكنت أقرأه: أن الله ليصيب العبد بالأمر الذي يكرهه، وأنه لَيُحِبُّه لينظر كيف تضرعه إليه.

[قصة مثل]

عن أبي عبيدة[4] قال: سئل يونس[5] يوماً عن المثل: (مجير أم عامر)[6](*)

---

(1) العنفقة: شعيرات بين الشفة السفلى والذقن لخفة شعرها، والجمع عنافق.
(2) في حاشية الأصل وبخط أحدث: (كتب بخط الوزير أبي القاسم المغربي في الحاشية عند هذا الخبر: صحيح).
(3) الزمن: الذي مرض مرضاً يدوم زمناً طويلاً، فهو زَمِنٌ وزمين.
(4) أبو عبيدة معمر بن المثنى. سبقت ترجمته.
(5) يونس: هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، ويعرف بالنحوي، عالم بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم، كانت له حلقة في البصرة يحضرها أهل الأدب والفصاحة، له من الكتب: (معاني القرآن)، و(اللغات)، و(النوادر)، و(الأمثال)، توفي سنة 182 هـ، (نزهة الألباب ص 59، المزهر 2/ 231، معجم الأدباء 7/ 310).
(6) المثل: (كمجير أم عامر) يضرب للذي يحسن فيكافأ بالإساءة، وأم عامر: الضبع، ينظر: مجمع الأمثال 2/ 144، المستقصى 2/ 232.
(*) في هامش الأصل: (من ها هنا أمالي أبي العباس التميمي).

فقال: خرج فتيان من العرب للصيد، فأثاروا ضبعاً، فانفلتت منهم ودخلت خباءَ بعض العرب، فخرج إليهم فقال: والله لا تصلون إليها وقد استجارت بي، فخلوا بينه وبينها، فعمد إلى خبز ولبن وسمن فثرده وقربه إليها، فأكلت حتى شَبِعَتْ، وتمددت في جانب الخِباء، وغلب الأعرابي النوم، فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقَهُ، وبقرتْ بطنه، فأكلت حِشْوَتَهُ، وخرجت تسعى[1]، وجاء أخ للأعرابي[2]، فلما نظر إليه أنشأ يقول:[3] [الطويل]

ومن يصنع المعروف في غير أهلهِ ... يلاقِ الذي لاق مجيرُ أمِّ عامرِ[4]
أعدَّ لها حين استجارتْ ببيتهِ ... قِراها من البانِ اللقاحِ البهازِرِ[5]
فأشبعها حتى إذا ما تملأتْ ... فَرَتْهُ بأنيابٍ لها وأظافرِ[6]
فقل لذوي المعروف هذا جزاءُ مَنْ ... يجودُ بمعروفٍ على غيرِ شاكرِ[7]

[أسماء السماء]

﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[8]، قال أبو عمرو بن العلاء[9]: هو الحُسْنُ بلغة أهل اليمن[10] [47 ظـ] همدان، وأعضاد السماء نواحيها، وقوس قُزَح هي

(1) في هذا النص تفصيل أكثر مما في كتب الأمثال.
(2) في الأصل: (للآبي) والكلمة ناقصة، وأصلها: الأعرابي.
وفي المستقصى: (وأخذ ابن عم له قوسه وكنانته، فلم يزل في طلبها حتى قتلها، وأنشأ يقول: . . . الأبيات.
(3) الأبيات في المستقصى 2/ 233، والبيت الأول في البيان والتبيين 2/ 109.
(4) في المستقصى: (يجازي الذي لاقى).
(5) في الأصل: (اللقاح البهاذر) بالذال، والصواب البهازر: الإبل والنخيل العظام المواقير، الواحدة بهزرة: الناقة العظيمة الجسيمة الضخمة الصفية. (اللسان: بهزر).
وفي المستقصى: (ألبان اللقاح الدرائر)، أي التي تدر اللبن.
(6) في المستقصى: (فأسمنها حتى إذا ما تكاملت).
(7) في المستقصى: (بدا يصنع المعروف مع غير شاكر).
(8) الذاريات 7.
(9) أبو عمرو بن العلاء: سبقت ترجمته.
(10) في اللسان: وحبك السماء طرائقها، وفي التنزيل: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ يعني طرائق =

النَّدأة[1] وهي قوس الله، وهي قوس المزن، وظهر السماء ما ظهر منها على الأرض، وبطنُها ما واجه السماء الثانية، وبلغ فلان كَبِدَ السماء وكس السماء، والجَوْبَة[2] من السماء، المكان لا غيم فيه وقد أحاط به الغيم، ويقال للسماء: الجرباء[3] والجرداء.

وقد روى بعض رقعاء أهل اللغة أسماء للسموات لم نرَ التكثير بذكرها من لغة العبرانية. والجارية: اسم الشمس، والعبُّ[4] حف ضوئها وحسنها، والهلهل[5]: الذي يتطاير في حيال الشمس، وزهَرَتْهُ الشمسُ لوَّحَتْهُ.

وأنشد: [الرمل]

وإذا ما أقبلت من خِدْرها ... أو تبدَّتْ لك من دون وجاحْ[6]

قلت أزميمٌ بدا من أفقِه ... لاحَ في المشكاةِ أو قرنُ براحْ[7]

= النجوم، واحدتها حبيكة، قال الفراء في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ قال: تكسر كل شيء كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح، والدرع من الحديد لها حبك أيضاً، وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾. الخلق الحسن، قال أبو إسحاق: وأهل اللغة يقولون: ذات الطرائق الحسنة. (اللسان: حبك).

(1) الندأة: الحُمْرة تكون حول الشمس في غروبها أو طلوعها.

(2) الجوبة: الفُرجة في السحاب وفي الجبال، وكل منفتق متسع من الأرض بلا بناء.

(3) الجرباء: السماء أو الناحية التي يدور فيها فلك الشمس والقمر، والأرض المقحوطة. (القاموي المحيط: جرب).

(4) عبُّ الشمس، ويخفف: ضوؤها.

(5) الهلهل: الخفيف الرقيق الذي يتطاير.

(6) الوجاح: الستر.

(7) الإزميم: الهلال آخر الشهر، وليلة من ليالي المحاق. (القاموس: زمم).
وفي هامش الأصل: (الإميم: الهلال).
قرن براح: وبراح من أسماء الشمس، براح مثل قطام اسم للشمس، يقال: دلكت براحِ: غابت الشمس.
(الصحاح وأساس البلاغة: برح).

والنحر:[1] الهلال، قال الوزير عرفه أبو الحسن أعزَّه الله، والعسقلان[2]: القمر، والطوس: الهلال[3]، والجَلَم: الهلال[4]، وفي أيمانهم: لا والقمر الطاحي، وهي المنبسط الضوء.

يونس النحوي[5]: الواحد من بنات نعش[6] ابن نعش. وقال الراعي: [7] [البسيط]

وشَربـةٍ مـن شرابٍ غـيرِ ذي نَـفَـسٍ   في كوكبٍ في شهورِ الصيفِ وهَّاجِ[8]
سَقَيْتُها صادياً تهوي مسامعُهُ   قد ظَنَّ أنْ ليس من أصحابِهِ ناجِ [48 و]

مثل الدوي[9]. الطرمساء والطرفساء[10] واحد، وما في السماء طحرية وطهلية[11].

[من أسماء الأشهر]

قال المفضل: قرأت في كتاب الحلف بين اليمن وربيعة وتُبَّع، وكنت في

---

(1) لم أجد هذا التعريف في المعجمات، ولكن المراد هو أول الشهر أو آخره، ففي اللسان: نحر النهار. أوله، ونحور الشهور: أوائلها، والنحيرة: أول يوم من الشهر، ويقال لآخر ليلة من الشهر نحيرة، لأنها تنحر الهلال. (اللسان: نحر).

(2) لم أجد العسقلان بمعنى القمر، وفي المعاجم: الغاسق، القمر أول الليل إذا غاب الشفق.

(3) الطوس: القمر. (الصحاح والقاموس: طوس)

(4) الجَلَم: الهلال. (القاموس: جلم)

(5) يونس النحوي: هو يونس بن حبيب، سبقت ترجمته.

(6) بنات نعش: سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي، شبهت بحملة النعش.

(7) البيتان للراعي في ديوانه ص 31 من قصيدة.

(8) في الديوان: (في كوكب من نجوم القيظ وهاج).

(9) الدوى: المرض والسل، وداء باطن في الصدر.

(10) الطرمساء والطرفساء: الظلمة، أو تراكمها، والسحاب الرقيق والغبار. (القاموس المحيط: طرمس، طرفس)

(11) طحرية: أي لطخ من السحاب، والطهلية السحابة، ويقال: ما في السماء طهلئة، أي سحابة.

شهر ناجر[1] وهو رجب، شهر الله الأصم سنة ست من مُلْك تُبَّع[2].

عمران بن حطان:[3] [الكامل]

فلم أرَ كالدنيا ولا كانقلابها   يؤمَّلُ فيها قابلٌ وقُباقِبُ[4]

والرابع: مُقَبْقَبٌ.

[في الأمثال]

يقال: لا آتيه ما كان الماء أسمرا[5]، قال الشاعر: [الطويل]

فإنَّ سلامَ الله غادٍ عليهمُ   ورَحْمَتُهُ ما أصبحَ الماءُ أسمرا

وحتى يؤوبَ القارظان[6]، أحدهما خُزيمة بن نهد، والآخر عَنَزة، هو

---

(1) ناجر: رجب أو صفر، وكل شهر من شهور الصيف. (القاموس: نجر).

(2) تُبَّع: هو تبع بن حسان بن تبان، من ملوك حمير في اليمن، قيل: اسمه مرثد، وهو تبع الأصغر آخر التبابعة، ملكَ بعد عبد كلال، وعقد الحلف بين اليمن وربيعة، وسار إلى يثرب، وشكال إليه قوم من حمير سوء مجاورة اليهود، فبعث إلى اليهود وقتل منهم ثلاث مئة وذللها لهم، كان ملكه 78 سنة. (كتاب التيجان ص 299، الأعلام 2/ 83).

(3) عمران بن حطان بن ظبيان الدوسي الشيباني: رأس القعدة من الصفرية الخوارج، كان شاعراً مفلقاً مكثراً، توفي سنة 84 هـ. (الإصابة ت 6877، ميزان الاعتدال 2/ 276، خزانة الأدب 2/ 436 ـ 441).

لم أجد البيت في ديوان الخوارج جمع إحسان عباس، ط دار الشروق بيروت 1982.

(4) قباقب: القُباقب بالضم، العام المقبل، ويقال: إنك لم تفلح العام ولا قابل، ولا قابٌّ ولا قباقب ولا مقبقب، كل منها اسم لسنة بعد سنة. (القاموس: قبب).

وفي الأصل كتب فوق كلمة قابل (الثاني)، وفوق قباقب (الثالث).

(5) لم أجده في كتب الأمثال.

(6) المثل في مجمع الأمثال 1/ 211، والمستقصى 2/ 58، وفصل المقال ص 473، وسمط اللآلئ ص 99، وفي فصل المقال: قال ابن الكلبي: من أمثالهم في هذا قولهم: (إذا القارظ العنزي آبا) قال: وهما قارظان، كلاهما من عَنَزة، فالأكبر منهما هو يذكر (ابن عنزة، والأصغر هو رُهْم بن عامر من عنزة).

والقارظ: الذي يجني القَرَظ، وهو شجر يدبغ بورقه، والقارظ العنزي: رجل من عنزة=

أبوهم، وفيه قال بشر: [1] [الوافر]

فرجّي الخيرَ وانتظري إيابي ... إذا ما القارظ العنزي آبا

وحتى يؤوب المنخل[2]، وهو عاشق المتجردة. وحتى يؤوب المثلَّم[3]، وهو رجل من باهلة كان قتل خارجياً يقال له خليد بن عبادة السدوسي، فعدا عليه خارجيٌ يقال له حريث بن حجل فقتله، فقال الشاعر: [الكامل]

آليتُ لا أمشي إلى ربِّ لقحةٍ ... لأسْتامَها حتى يؤوبَ المثلمُ[4] [48 ظ]

وهذا قُرُّ قمطرير وخمطرير[5]، وأنشد:

يا رُبَّ بيضاء من العطامسِ ... تضحكُ عن ذي بَرَدٍ غُضارسِ[6]

= خرج يطلب القرظ فمات ولم يرجع إلى أهله، فضربته العرب مثلاً للمفقود الذي لا يرجع.

(1) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص 74، من قصيدة.

(2) المثل في: جمهرة الأمثال 1/ 361، والمستقصى 2/ 58، وتمثال الأمثال ص 418، وأمثال أبي عبيد ص 346.
واللسان: نخل.
والمنخل اليشكري: هو المنخل بن مسعود بن عامر، شاعر جاهلي كان ينادم النعمان ابن المنذر، وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني في أمر المتجردة، وكانت المتجردة امرأة النعمان قد شغفت بالمنخل، وعرف النعمان بأمرهما فقتله وضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا يرجى إيابه، قُتل حوالي سنة 20 ق هـ 603م.
(أسماء المغتالين ـ ابن حبيب، في نوادر المخطوطات 2/ 239، الأغاني 9/ 158 ـ 159، المؤتلف والمختلف ص 178، الأعلام 7/ 291).

(3) المثل في مجمع الأمثال 1/ 215، وتمثال الأمثار ص 416.

(4) اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. أستامها: طلب بيعها، ساومه مساومة وسواماً: فاوضه في البيع والابتياع.

(5) القر: البرد. القمطرير: الشديد، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (الإنسان 10).
الخمطرير: المر (القاموس المحيط: قمطر).

(6) العطامس: جمع العيطموس، وهو جمع نادر، والعيطموس: التامة الخلق من الإبل والنساء، والمرأة الجميلة، أو الحسنة الطويلة التارة العاقر. (القاموس: عطمس). =

عـذب المـذاق أعـجـف المـغـارسِ   لاقـت غـلامـاً خَـلَـقَ المـدارسِ[1]
يـسـعـدو عـلى زمـزمـةٍ مـهـارسِ[2]

[حرار العرب]

حرار العرب المذكورة:

حرة بني سُلم[3]، ويقال لها شَوران[4]، قال: [البسيط]

أقـبلتُـها الخَـلَّ مـن شَـورانَ صـاردةً   إنّي لأزري عـليهـا وهـي تـنـطـلـقُ

وحرة ليلى[5]،

وحرة الرجلاء[6]،

= عضارس: ثغر عضارس، بارد عذب، قال:

ممكورة غرثى الوشاح الشاكس   تضحك عن ذي أشر عُضارسِ

وحكاه ابن جني بالعين والغين، قال ابن سيده: والعضرس والعُضارس: الماء البارد العذب، وقوله: تضحك عن ذي أشر عضارس، أراد عن ثغر عذب. (اللسان: عضرس، غضرس).

(1) أعجف المغارس: رقيق مغارس الأسنان، وشفة عجفاء: رقيقة.
المدارس: الثياب الخلقة البالية.

(2) الزمزمة: جماعة الإبل. المهارس: الشديدة الأكل من الإبل.

(3) حرة سليم: هو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، قال أبو منصور: جرة النار لبني سُليم، وتسمى أم صبَّار. وقال: حرَّة ليلى وحرة شوران، وحرة بني سليم في عالية نجد. (ياقوت: حرة سليم).

(4) قلت: وشوران أيضاً جبل، قال عرام: عَبَر جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة، وعن يسارك شوران، وهو جبل مطل على السد. (ياقوت: حرة شوران).

(5) حرة ليلى: لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة، وعن بعضهم أن حرة ليلى من وراء وادي القرى من جهة المدينة، فيها نخل وعيون، وقال السكري: حرة ليلى معروفة في بلاد بني كلاب.
(ياقوت: حرة ليلى).

(6) الحرة الرجلاء: في ديار بني القَين بن جَسر بين المدينة والشام، ومعنى الرجلاء: الصلبة الشديدة، أو التي أعلاها أسود وأسفلها أبيض. (ياقوت: الحرة الرجلاء).

وحرة المدينة[1]

وحرة النار[2]

وحرة واقم[3] بالمدينة، وهي التي قتل عليها مسرفُ لعنه الله أهلَ المدينة.

[جبال العرب]

جبال العرب المشهورة:

سلمى[4] وأجأ[5] وحيَّة لطيء.

وبُسيان[6]..

(1) حرة المدينة: وفيها كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة 63 هـ، وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عُقبة المرى، وسموه لقبيح صنعه مسرفاً. (ياقوت: حرة المدينة).

(2) حرة النار: قريبة من حرة ليلى، قرب المدينة، وقيل هي حرة لبنى سليم، وفي كتاب نصر: حرة النار بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان. (ياقوت: حرة النار).

(3) حرة واقم: إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية، سميت باسم رجل من العماليق اسمه واقم، وكان قد نزلها في الدهر الأول وقيل: واقم اسم اطم من آطام المدينة إليه تضاف الحرة، وفي هذه الحرة كانت وقعة جيش يزيد على أهل المدينة.
(ياقوت: حرة واقم).

(4) سلمى: أحد جبلي طيء، وهما أجأ وسلمى، وهو جبل وعربه واد يقال له رك، به نخل وآبار مطوية بالصخر، طيبة الماء، وقال السكوني: سلمى جبل يقرب من فَيد عن يمين القاصد مكة. (ياقوت: سلمى).

(5) أجأ: قال الزمخشري: أجأ وسلمى جبلان عن يسار سُميراء ـ وقد رأيتهما ـ شاهقان، وقا أبو عبيد السكوني: أجأ أحد جلبي طيء، وهو غربي فيد، وبينهما مسير ليلتين، وفيه قرى كثيرة. (ياقوت: أجأ).

(6) بُسيان: قال الأصمعي: بُسٌ وبُسبان جبلان في أرض بني جُشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن، قال ذو الرمة:

سرت من منى جنح الظلام فأصبحت ببُسبان أيديها مع الفجر تلمعُ =

جبل صغير لبني سعد ذكره غيلان[1].

والبِشْر[2] جبل بالحَزن ذكره الصِّمَّة[3].

وكِيْر[4].

وخُزازى[5] لبني دارم.

والقعاقع[6]، ....

= وفي كتاب نصر: أن بسبان موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلاً من الشُّبَيْكة، بينها وبين وجرة.
(ياقوت: بسيان).

(1) غيلان: هو ذو الرمة صاحب البيت السابق.

(2) البشر: جبل يمتد من عرض الفرات من أرض الشام من جهة البادية، وهو من منازل بني تغلب بن وائل، وقد أوقع الجحاف ببني تغلب في هذا الموضع، فقال الأخطل:
لقد أوقع الجَحَّاف بالبِشْرِ وقعةً   إلى الله منها المشتكى والمعَوَّل

(3) وكان الصمة بن عبد الله القشيري يهوى ابنة عمه، فتماكس أبوه وعمه في المهر، ولجَّ كل واحد منهما، فتركها الصمة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه في الجند، وقال:
ولما رأيت البِشر قد حال بيننا   وجالتْ بنات الشوق في الصدر نُزَّعا
تلفتُّ نحو الحي حتى وجدتني   وَجِعْتُ من الإصغاء ليتاً وأخدعا
(ياقوت: البشر، الأغاني 6/ 9).

(4) يريد قول الصمة بن عبد الله القشيري السابق. (وانظر الأغاني 6/ 9).
كبر: قال السيرافي: وكبر جبلان في أرض غطفان، قال عروة بن الورد:
سقى سلمى وأينَ محلُّ سلمى   إذا حلَّت مجاورة السرير
إذا حلَّت بأرض بني عليٍّ   وأهلك بين إمَّرَةٍ وكِبْر
ذكرت منازلاً من آل وهب   محلَّ الحيِّ أسفَلَ ذي نقير
(يقاوت: كير، وديوان عروة بن الورد ص 37 ـ38).

(5) خُزازى: خُزاز وخُزازى هما لغتان، واختلفت العبارات في موضعه، فقال بعضهم: هو جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضربة، وقال أبو عبيدة: كان يوم خزاز يعقِب السُّلان، وخُزاز وكِير ومتالع أجبال ثلاثة بخطفة ما بين البصرة إلى مكة. (ياقوت: خزاز).

(6) القعاقع: قال: وبالشُّرَيف من بلاد قيس مواضع يقال لها القعاقع عن الأزهري، وقال=

ويذبُل، وابنا شَمِام[1] لباهلة.

وسُواج[2] لغني، وجَبَلة[3]

وجُمْران[4]، وباعنون ويقال باعنين[5].

وينصوب[6] نحو الحمى.

= أبو زياد الكلابي: القعاقع بلاد كثيرة من بلاد عجلان، وقال البعيث:

أزارتك ليلى والرفاق بغمرةٍ ... وقد بَهَرَ الليل النجومُ الطوالعُ

وأنى اهتدت ليلى لعوجٍ مناخُه ... ومن دون ليلى بذيلٌ فالقعاقِعُ

(ياقوت: القعاقع).

(1) ابنا شمام: يروى شَمام مثل قطام مبني على الكسر، ويُروى بصيغة مالا ينصرف من أسماء الأعلام، وهو اسم جبل لباهلة، قال جرير:

عاينت مشعلة الرعال كأنها ... طيرٌ تغاولُ في شمَام وكورا.

وله رأسان يسميان ابني شمام، قال لبيد:

فهل نُبِّئتَ عن أخوين داما ... على الأحداث إلا ابني شمام

وإلا الفرقدين وآل نعشٍ ... خوالد ما تحدث بانهدام

(ياقوت: شمام).

(2) سواج: هو جبل لغني، قال أبو زياد: سواج من جبال غني وهو خيال من أخيلة حمى ضربة، والخيال ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى. (ياقوت: سواج).

(3) جبَلة: جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب، والشعب متقارب، وداخله متسع، وبه عُرينة بطن من بجبلة. (ياقوت: جبلة)

(4) جُمران: في الأصل (حمران) غير معجة، وجمران بالجيم، جبل بحمى ضربة، وقال نصر: جمران جبل أسود بين اليمامة وفَيد من ديار تميم أو نمير بني عامر (ياقوت: جمران).

(5) لم أجد باعنون أو باعنين في معجم البلدان وغيره.

(6) في الأصل: (ينضوب) بالضاد المعجمة، وفي معجم البلدان: ينصوب بالصاد المهملة، قال: مكان في قول عدي بن زيد العبادي، وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى الحمى، فغضب عليه أبوه فردها، فلقيتها خيل فأخذتها، وسار عدي فاستنقذها، وقال:

للشرف العود وأكنافه ... ما بين جمران فينصوبِ

خير لها إن خشيت حُجرةً ... من ربِّها زيد بن أيوب

متكئاً تصرف أبوابه ... يسعى عليه العبد بالكوبِ

(ياقوت: ينصوب).

وواسِط[1]، وعَسْعَس[2] في أرض بني غني.

ورَهْوة[3] في أرض جُشَم. والأنعمان[4] في أرض عبس.

وهَضْب القليب[5] بين بني سُليم وبين بني عامر.

وثهلان جبل[6]، وشرورىٰ[7] [49 و] في أرض بني سُليم.

---

(1) واسط: قال الفاكهي في كتاب مكة: واسط قَرن كان أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين، فضرب حتى ذهب، وقال: ويقال له واسط لأنه بين الجبلين اللذين دون العقبة، وقال ابن إدريس قال الحميدي: واسط الجبل الذي يجلس عنده المساكين إذا ذهبت إلى مِنى، قال عمرو بن مضاض الجرهمي:

ولم يتربع واسطاً وجنوبَهُ إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضر

(ياقوت: واسط).

(2) عسعس: موضع بالبادية، وقال الخارزنجي: عسعس جبل طويل على فرسخ من وراء ضرية لبني عامر، ودارة عسعس لبني جعفر، وقال نصر: عسعس: جبل لبني دُبير في بلاد بني جعفر بن كلاب وبأصله ماء الناصفة. (ياقوت: عسعس).

(3) في الأصل: (زهوة) بالزاي، وفي معجم البلدان: رَهوة بالراء المهملة، قال الأصمعي: رهوة في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن، والرهوة صحراء قرب خلاط. (ياقوت: رهوة).

(4) الأنعمان: جبل لبني عبس، وقال رجل من بني عُقيل يتشوَّقُه:

وإنَّ بجنب الأنعمين أراكة عداني عنها الخوف دانٍ ظلالها

(ياقوت: الأنعمان).

(5) هضب القليب: علم فيه شعاب كثيرة، قال الأصمعي: هضب القليب بنجد، والهضب جبال صغار، والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصاد، وهو من أسمائها، وعنده جرى داحس والغبراء، قال العامري: هضب القليب نصف ما بيننا وبين بني سليم، حاجز فيما بيننا، والقليب الذي ينسب إليه بئر لهم. (ياقوت: هضب القليب).

(6) ثهلان: جبل ضخم بالعالية، وثهلان جبل في بلاد بني نمير، طوله في الأرض مسيرة ليلتين، وقال نصر: ثهلان جبل لبني نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشُّرَيف، به ماء ونخل. (يقاوت: ثهلان).

(7) شَرورىٰ: قال القاضي أبو القاسم بن أبي جرادة: رأيت شرورى، وهو جبل مطل على تبوك في شرقيها، وفي كتاب الأصمعي: شرورى لبني سليم، وقال الأصمعي: شرورى ورحرحان في أرض بني سليم. (ياقوت شرورى).

وأوارة[1] لبني سليم، والخال[2] والدفينة[3] في أرض سليم.

والأشعَر[4]، وَركُوبة[5]، ووَرِقان[6]، وثافِل[7] كلها بين مكة والمدينة.

---

(1) أوارة: اسم ماء أو جبل لبني تميم، وقيل بناحية البحرين، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم.
(ياقوت: أوارة). قلت: لم أجد أوارة منسوبة لبني سليم، ولعل المؤلف سها فنسبها لبني سليم وهي لتميم.

(2) الخال: اسم جبل تلقاء الدثينة لبني سليم، وقيل في أرض غطفان وأنشد:
أهاجك بالخال الحمول الدوافعُ فأنت لمهواها من الأرض نازعُ
(ياقوت: الخال).

(3) الدفينة: مكان لبني سليم، ويروى بالقاف، قال السكري في قول جرير:
ورَّعت ركبي بالدفينة بعدما ناقلنَ من وسط الكُراع نقيلا
قال: الدفينة بالفاء، ماء لبني سليم على خمس مراحل من مكة إلى البصرة. (ياقوت: الدفينة).

(4) الأشعر والأقرع: جبلان معروفان بالحجاز، قال أبو هريرة: خير الجبال أحد والأشعر وورقان، وهي بين مكة والمدينة. وقال ابن السكيت: الأشعر جبل جُهينة ينحدر على ينبع من أعلاه، وقال نصر: الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سبوحة وحنين، والأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام. (ياقوت: الأشعر).

(5) ركُوبة: ثنية بين مكة والمدينة عند العرج صعبة، سلكها النبيﷺ عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الأبيض، وكان معه ﷺ ذو البجاد. (ياقوت: ركوبة).

(6) ورقان: في حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: خير الجبال أحد والأشعر وورقان، وهو جبل أسود بين العَرْج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة، ينصب ماؤه إلى رِئم، قال عرام بن الأصبغ في أسماء تهامة: ولمن صدر من المدينة مصعداً أول جبل يلقاه من عن يساره ورقان، وهو جبل عظيم أسود كأعظم ما يكون من الجبال، ينقاد من سيالة إلى المتعَشَّى بين العرج والرويثة. (ياقوت: ورقان).

(7) في الأصل: (ثاقل)، والصواب (ثافل) بالفاء.
ثافل: قال عرام بن الأصبغ وهو يذكر جبال تهامة: ويلتو تُليلاً جبلان، يقال لأحدهما ثافل الأكبر، وللآخر ثافِل الأصغر، وهما لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة، وهم أصحاب جلال ورغبة ويسار، وبينهما ثنية لا تكون رمية سهم، وبينها وبين رَضوى وغرور ليلتان. (ياقوت: ثافل).

وكَبْكَب[1] نحو عرفة، وتَهْلَل[2] إلى جنب كبكب. ورأس الكلب[3] جبل باليمامة، قال الأعشى:[4] [البسيط]

ورفَّعَ الآلُ رأسَ الكلبِ فارتفعا.

والعارض[5] والعِرض، جبلان باليمامة.

وابنا طِمْر[6] ببطن نخلة. وأبان الأبيض[7] وأبان الأسود في أرض غطفان.

وكُسَيْر[8] وعوير جبلان في البحر، بحذاء عُمان، إذا مرت السفينة بينهما

---

(1) كبكب: جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي في ظهرك إذا وقفت بعرفة، وهما كبكبان: فكبكب من ناحية الصفراء، وهو نَقبٌ يطلعك على بدر، وكبكب آخر يطلعك على العرج، وهو نقب لهذيل، قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له كبب، وهو مشرف على موقف عرفة. (ياقوت: كبكب).

(2) تهلل: موضع قريب من الريف، وقد روي بالثاء المثلثة، قال مزاحم العقيلي:

فليت ليالينا بطخفة فاللوى رجَعن وأياماً قصاراً بمأسلِ

فإن تُؤثري بالود مولاكِ لا أقل أساتِ وإن تستبدلي أتبدلِ

عذاريَّ لم يأكلنَ بطيخَ قريةٍ ولم يتجنبنَ العِرارَ بثهللِ

(ياقوت: تهلل، ثهلل).

(3) رأس الكلب: جبل باليمامة، ويقال: إنما هي قارات تسمى رأس الكلب، وقلعة بقومس أيضاً تسمى رأس الكلب على يسار القاصد إلى نيسابور. (ياقوت: رأس لكلب).

(4) البيت للأعشى في ديوانه ص 153 تحقيق محمد حسين، وتمامه:

إذ نظرت نظرة ليست بكاذبة إذ يرفع الآلُ رأس الكلب فارتفعا

(5) العارض: اسم للجبل المعترض، ومنه سمي عارض اليمامة، وهو جبلها، وقال الحفصي: العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام، قال: وأوله خزير وهو أنف الجبل، قال أبو زياد: العارض باليمامة. (ياقوت: العارض).

أما العِرض: فهو واد باليمامة، وليس جبلاً، ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عِرض، قال أبو عبيد السكوني: عرض اليمامة، وادي اليمامة. (ياقوت: العرض).

(6) ابنا طِمر: جبلان معروفان ببطن نخلة. (ياقوت: طمر).

(7) أبان الأبيض وأبان الأسود: فأبان الأبيض شرقي الحاجر فيه نخل وماء، يقال له أكرة، وهو العلم لبني فزارة وعبس، أبان الأسود جبل لبني فزارة خاصة، وبينه وبين الأبيض ميلان. (ياقوت: أبان).

(8) كسير وعوير: جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عُمان، صعبة المسلك، وعرة=

لم تكد تسلم. قال: والثور العرمض[1]، وأنشد للجعدي:[2] [الوافر]

أتترك معشراً قتلوا هُزولاً وتوعدني بقتلى من جُذام

كذلك يُضرب الثورُ المعَنَّى ليشربَ وارد البقر الحيامِ[3]

كذا وجدته بخط الوزير رحمه الله، وليس فيه شاهد على ما تقدمه

[من أمالي الأنباري]

وبخطه قال: من أمالي أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري: [الرجز]

يتبَعُهُنَّ جروَّياً إذا هِبْن قَدَمْ كأنَّهُ بالليلِ مُسْتعشَى ضَرَمْ

قال: دليل من جروة بطن من كلب، قلت: ويمكن أن يكون منسوباً إلى جروة بطن من أسيد بن عمرو[4] بن تميم، وهم رهط أكثم بن صيفي، وأوس ابن حجر [49 ظ]، يقول: كأنه من هدايته بالليل مستضي بشُعْلَةٍ.

الخليل بن أحمد[5]..............................

= المقصد، صعبة المنجى، فلذلك سُميت بهذا الإسم، يقولون: كُسير وعُوير وثالث ليس فيه خير. (ياقوت: كسير وعوير).

(1) العرمض: من شجر العضاه أو صغار السدر والأراك.

قلت: ولعل العبارة مقحمة في غير موضعها، بدليل قوله بعد البيتين: كذا وجدته بخط الوزير رحمه الله، وليس فيه شاهد على ما تقدمه.

(2) الجعدي: النابغة الجعدي، قيس بن عبد الله الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر صحابي من المعمرين، اشتهر في الجاهلية وأدرك الإسلام، فأسلم وشارك في معركة صفين مع علي بن أبي طالب، توفي سنة 50 هـ.

(الإصابة 3/ 537،ة الموشح ص 64، أمالي المرتضى 1/ 190، طبقات الشعراء ص 103).

(3) هو تضمين لمعنى المثل: (كالثور يضرب لما عاقت البقر). المثل في: فصل المقال ص 387، المستقصى 2/ 204).

(4) قلت: لعل في اسم (جروة) تحريف عن (جردة)، وجردة بن أوسيد بن عمرو بن تميم (جمهرة أنساب العرب ص 210).

(5) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب وواضع علم=

إلى سليمان بن حبيب[1] بن المهلب، لما عرض عليه صحبته:[2] [البسيط]

أبلغ سليمان أني عنه في سَعَةٍ ... وفي غِنىً غيرَ أنّي لستُ ذا مالِ
سخًّى بنفسي أني لا أرى أحداً ... يموتُ هُزْلاً ولا يبقى على حالِ[3]
والرزقُ عن قَدَرٍ لا العجزُ ينقُصُهُ ... ولا يزيدُكَ فيهِ حَوْلُ مُحْتالِ[4]
والفقرُ في النفسِ لا في المالِ نعرفُهُ ... ومثل ذاك الغِنى في النفسِ لا المالِ

ويقال إنه كتب بها إلى سليمان بن علي[5] بن عبد الله بن عباس.

لأمّ معدان الأنصارية، في أبيات: [البسيط]

مَيْتٌ بمصرَ ومَيْتٌ بالعراقِ ومَيْـ ... ـتٌ بالحجازِ منايا بينهم بِدَدُ

= العروض، وهو أستاذ سيبويه، عاش فقيراً صابراً، عفيف النفس، له من الكتب: (العين)، و(معاني الحروف)، و(كتاب العروض)، و(النغم)، وغيرها، توفي في البصرة سنة 170 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 172، أنباه الرواة 1/ 341، الحور العين ص 112).

(1) سليمان بن حبيبن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: كان والي فارس والأهواز، فكتب إلى الخليل بن أحمد يستدعيه، وكان له راتب على سليمان، فقطع سليمان عنه الراتب، فكتب إليه الخليل البيتين، ثم اعتذر له سليمان، وأضعف له راتبه، والبيتان هما:

إن الذي شقَّ فمي ضامنٌ ... للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالاً قليلاً فما ... زادك في مالك حرماني

(وفيات الأعيان 1/ 243)

(2) الشعر للخليل بن أحمد في معجم الأدباء ص 1263 ط إحسان عباس، والأبيات غير الرابع في عيون الأخبار 2/ 191، ط دار الكتاب العربي، وأمالي القالي 2/ 269.

(3) في الأمالي: (شجى بنفسي)، وفي عيون الأخبار: (شُحّاً بنفسي).

(4) عيون الأخبار: (فالرزق عن قدر لا الضعف يمنعه).

(5) سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس: أمير عباسي، من الأجواد الممدوحين، ولاه ابن أخيه (السفاح) إمارة البصرة وأعمالها، وكور دجلة والبحرين وعمان (سنة 133 هـ) فأقام فيها إلى أن عزله المنصور (سنة 139 هـ)، فلم يزل في البصرة إلى أن توفي سنة 142 هـ. (دول الإسلام للذهبي 1/ 73، الطبري 9/ 179، تهذيب ابن عساكر 6/ 281، فوات الوفيات 1/ 177).

رَعَوْا من المجد أكنافاً إلى أجَلٍ   حتى إذا بلغَتْ أظماؤها وردوا
كانت لهم هِمَمٌ فَرَّقْنَ بينَهمُ   إذا الرعاديدُ عن أمثالها قَعَدوا
بذلُ الجميلِ وتفريُج الجليلِ وإعْـ   ـطاءُ الجزيلِ الذي لم يُعطِهِ أحَدُ

قال أبو بكر بن الأنباري، في قوله عز وجل: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا﴾[1]، خمسة أقوال، أولها الطعام، قال الشاعر: [50 و] [الخفيف]

فظَلَلْنا بنعمةٍ واتكأنا   وشَرِبْنا الحلالَ من قُلَلِهْ

أي ظللنا فأكلنا وشربنا، والثاني: المتكأ المجلي، والثالث: النمارق، والرابع: أنه المُتْكُ[2] قاله الفراء[3]، وهو الأتْرُجُّ، قال الشاعر: [الخفيف]

نشربُ الإثمَ بالصواعِ جِهاراً   وترى المُتْكَ بيننا مُستعارا[4]

والخامس: أنه الزُّماورد[5]، وهو الذي تسميه العامة البزماورد.

[ابن المعتز وعلي بن أبي طالب]

قال الصولي:[6] قلت لعبد الله بن المعتز[7]: قد أكثر الناس عليك في

---

(1) يوسف 31.
(2) المتك: ثمرة الأترج.
(3) الفرَّاء: يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، مولى بني أسد، أبو زكرياء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب، ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، له كتب منها (المقصور والممدود)، و(معاني القرآن) و(المذكر والمؤنث)، وغيرها. توفي في طريق مكة سنة 207 هـ. (وفيات الأعيان 2/ 228، معجم الأدباء 7/ 276، الفهرست ص 66 ـ 67. نزهة الألبا ص 126، مراتب النحويين ص 86 ـ 98).
(4) الإثم: أراد به الخمر، لأن شربه إثم، الصواع: المكيال أو الإناء يُشرب به.
(5) الزماورد: بضم الزاي، طعام من البيض واللحم، معرَّب، والعامة يقولون: (بزماورد). (القاموس المحيط: ورد)
(6) الصولي: إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق، كاتب العراق في عصره، أصله من خراسان، نشأ في بغداد، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، له ديوان شعر، وديوان رسائل، توفي سنة 243 هـ.
(معجم الأدباء 1/ 261، وفيات الأعيان 1/ 9، تاريخ بغداد 6/ 117).
(7) ابن المعتز: عبد الله بن المعتز الشاعر، خليفة يوم وليلة، توفي سنة 296 هـ.

علي بن أبي طالب، اتهموك بتنقصه، فوجم ساعة ثم قال: اكتب:[1] [الرمل]

قيل لي إني لعليٍّ مُبغِضٌ مصَّ من يزعم هذا ودخلْ[2]
لعنة الله على مبغضِه كلما صَلَّى مُصَلٍ وابتهلْ
والذي زوَّرَ قولاً كاذباً أنبتَ الله لهُ قَرْنَ وعَلْ[3]
وهو عندي فرخُ سوءٍ حَمَلتْ أمُّهُ لا شكَّ من ذاك العملْ

[الرياشي وشعر أبي نواس]

ابن دريد قال: سمع الرياشي بعضَ من في مجلسه يقول: أخذ أبو نواس قوله: [4] [الطويل]

وسيَّارةٍ ضَلَّتْ عن القَصْدِ بعدما ترادَفهم جُنْحٌ من الليلِ مظلمُ[5]
أصاخوا إلى صوتٍ ونحن عصابةٌ وفينا فتىً من سكرهِ يترنَّمُ[6]
ولاحت لهم منا على النأي قهوةٌ كأنَّ سناها ضوءُ نارٍ تضَرَّمُ [50 ظ]
إذا ما حسوناها أقاموا مكانهم وإنْ صُفِّقَتْ حَثُّوا الركابَ ويمَّموا[7]

من قوله الله عز وجل «﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾[8]، فقال: ما سرقه من القرآن، ولا كرامة له، بل سرقه من قول الشاعر:[9] [الطويل]

---

(1) الأبيات لعبد الله بن المعتز في ديوان شعر ابن المعتز 1/ 773 ـ 774 تحقيق يونس السامرائي طـ عالم الكتب، بيروت 1997.

(2) عجز البيت شتم لمن يتهمه ببغض على بن أبي الب رضي الله عنه.

(3) في الديوان: (اثبت الله) بالثاء، ورواية المخطوطة أصح (أنبت).

(4) الأبيات في ديوان أبي نواس ص 45، مع خلاف في الرواية.

(5) في الديوان: (ترادفهم أفق من الليل).

(6) الديوان: (فأصغوا إلى صوت).

(7) الديوان: (وإن مُزِجت حثوا).

(8) البقرة 20.

(9) الرواية في نهاية الأرب السفر الرابع ص 98، إن الحسين بن الضحاك قال: كنت مع أبي نواس عام حجٍّ، فسمع صبياً يقرأ: (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم=

وليلٍ بهيم كلَّما قلتُ غَوَّرتْ   كواكبُهُ عادتْ فما تتزيَّلُ[1]
به الركبُ إمَّا لَوَّحَ البرقُ يَمَّموا   وإنْ لم يَلُحْ فالقوْم بالأرضِ جُهَّلُ[2]

[حنين أبي عمرو بن العلاء]

الأصمعي قال غاب أبو عمرو بن العلاء عن حلقته بالبصرة عشرين سنة، ثم قدم البصرة، فجلس في الحلقة ففقد أصحابه ومن كان يجالسه، فقال: [مجزوء الكامل]

يا منزلَ الحيِّ الذيـ   ـنَ تفرقتْ بهم المنازلْ
أصبحتِ بعدَ عمارةٍ   قَفْراً تَهبُّ به الشَّمائلْ
فَلَئِن رأيْتُكَ موحِشاً   لَبِما أراكَ وأنتَ آهِلْ

[المنصور يرثي عمرو بن عبيد]

أنشد أبو محمد القوهستاني للمنصور في عمرو بن عبيد[3]: [الكامل]

= مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم أقاموا) فقال أبو نواس: في مثل هذا يجيء للخمر صفة حسنة، ففكر ساعة، ثم أنشد: وسيارة ضلت... الخ، قال: فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال: لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن، ولكن من قول الشاعر: وليل بهيم... البيتان.

(1) في نهاية الأرب: (عادت لنا تتذبل)، بالذال، والصواب بالزاي.

(2) في نهاية الأرب: (به الركب إما أومض البرق... فالقوم بالسير جُهَّلُ).

(3) عمرو بن عبيد التيمي: أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره، وأحد الزهاد المشهورين، أخباره كثيرة مع المنصور العباسي، ومن قول المنصور فيه: (كلكم طالبُ صيد، إلا عمرو بن عبيد)، له رسائل وخطب وكتب، منها: (التفسير)، و(الرد على القدرية)، توفي بمرَّان قرب مكة سنة 144 هـ، ورثاه المنصور، ولم يُسمع بخليفة رثى من دونه سواه.
(وفيات الأعيان 1/ 384، ميزان الاعتدال 2/ 294، الحور العين ص 110، أمالي المرتضى 1/ 117، تاريخ بغداد 12/ 166 ـ 188).
الأبيات للمنصور في عيون الأخبار 1/ 241، والأبيات غير الثالث في معجم البلدان: مران.

صلَّى الإلـهُ عـليكَ مـن مـتـوسِّـدٍ قـبراً مـررتُ بـه عـلى مَـرَّانِ[1]
قـبراً تـضـمَّـنَ مـؤمـنـاً مـتـخـشِّـعـاً صـانَ الـعـلـومَ ودانَ بـالـفـرقـان[2]
وإذا الـرجـالُ تـنـازعـتْ آراءَهـا فـصـلَ الخـطـابِ بحِـكـمـةٍ وبـيـانِ[3]
ولـو أنَّ هـذا الـدهـرَ أبـقـى واحـداً أبقى لنا عمراً أبا عثمانِ[4] [51 و]

[معنى البعجدة]

جحظة قال: كنا في مجلس أبي العباس، يعني ثعلباً[5]، فقام رجل فقال: أيها الأستاذ ما البعجدة؟ فقال: ما سمعتها في كلام العرب، قال الرجل: بلى، قد جاءت في شعر عبد الصمد بن المعذَّل[6]، في قوله:

أعـــاذلـــتي أقـــصري أبـــغ جـــدَّتي بـــالمِـــنَنْ

قال: فاغتاظ أبو العباس غيظاً شديداً، وأمر بعرك أذنيه، وألا يدخل مجلسه، قال أبو العباس التميمي: وأول هذه الأبيات: أنشدناها الصولي قال؛

---

(1) مَرَّان: قال السكري: هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة، وقيل: بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً، وقال الحازمي: بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر. (ياقوت: مران).

(2) في عيون الأخبار، ومعجم البلدان: (مؤمناً متحنفاً صدق الإله ودان بالقرآن).

(3) في عيون الأخبار ومعجم البلدان: (أبقى صالحاً)، وفي عيون الأخبار: (أبقى لنا حياً أبا عثمان).

(4) جحظة البرمكي: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن، نديم أديب مغنٍ، من بقايا البرامكة، كان في عينيه نتوء، فلقبه ابن المعتز بجحظة، كان كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم والشعر والموسيقى والغناء، نادم ابن المعتز والمعتمد العباسيين، وله بعض الكتب، توفي سنة 324 هـ.

(معجم البلدان 1/ 383، تاريخ بغداد 4/ 65، وفيات الأعيان 1/ 41).

(5) أبو العباس ثعلب: مضت ترجمته.

(6) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن عبد الحكم العبدي: من بني عبد القيس، من شعراء الدولة العباسية، ولد ونشأ بالبصرة، كان هجاءً سكيراً، توفي سنة 240 هـ.
(الموشح ـ المرزباني ص 246، سمط اللآلئ ص 325، فوات الوفيات 1/ 277).

أنشدنا المبرد لعبد الصمد:[1] [مجزوء الكامل]

أعـــاذلـــتي أقـــصري أبِـغْ جِـدَّتي بـالِمِـنَنْ
ذريـــني إجـــد بـــالـــثرا ءِ حَمْـداً فـنِـعـمَ الـثَّـمنْ
أرى الــنــاسَ أحــدوثَــةً فـكـوني حـديـثـاً حَـسَـنْ
فمـــا مـــنـــك دهـــرٌ خـــلا ولا لـــكِ بـــاقي الـــزمـــنْ
وليس حـــيـــاة الـــفـــتى ســوى ســاعــةٍ لم تَــبَنْ
كـــأنْ لم يَـــزَلْ مـــا أتى ومـــا قـــد مـضى لم يـكُـنْ
يـــعـــيـــش الـــفـــتى حـــاسراً ويـــتـــلـــفُ تحـــتَ الجُـــبَنْ
ويُخـــطـــئُـــهُ خـــوفُـــه و يـــصرَعُـــهُ مـــا أمَـــنْ
وكـــلُّ أمـــري بـــالـــردى إلى أجَـــلٍ مـــرتَهَـــنْ
بـــلـــوتُ صروفَ الـــزمـــانِ في فـــرحـــي والحَـــزَنْ
فـــسَرَّ فـــلـــم أبـــتَـــهِـــجْ وســـاءَ فـــلـــم أسْـــتَـــكِـــنْ

[ماردة أم المعتصم]

قال صالح التركي مولى رشيد الخادم، وكان المعتصم في حجره، فقال: اشترى الرشيد ماردة بنت شبيب[2] أم أبي إسحاق المعتصم، فعَشِقَها عِشْقاً مُبَرَّحاً، وقال فيها شعراً، فمما قال فيها: [51 ظ] [السريع]

وإذا نـظـرتَ إلى محـاسـنـهـا فـبـكُـلِّ مـوقـعِ نـظـرةٍ نَـبْـلُ
وتـنـالُ مـنـك بحـدِّ مُـقـلـتِـهـا مـا لا يـنـالُ بحـدِّهِ الـنَّـصْـلُ
شـغَـلَـتْـكَ وهـي لـكـلِّ ذي بَـصَرٍ لاقِ محـاسـن وجـهـهـا شُـغْـلُ
فـلـقـلـبـهـا حـلـمُ تـبـاعـدهـا عـن ذي الهـوى ولـطَـرْفِـهـا جَـهْـلُ
ولـوجـهِـهـا مـن وجـهـهـا قَـمَـرٌ وليَنْهـا مـن عـينِهـا كُـحْـلُ

---

(1) جاءت خمسة أبيات فقط من القصيدة في ديوان عبد الصمد بن المعذل ص 180، تحقيق زهير غازي زاهد، طـ صادر 1998.

(2) ماردة بنت شبيب: جارية أم ولد، تزوجها الرشيد فولدت له محمداً المعتصم، وأم حبيب أخت المعتصم، وماردة من مولدات الكوفة، وهي سغدية ونشأ أبوها في السواد (الطبري 8/ 360، 9/ 123).

[أشعار في الغزل]

ابن عبد كان[1] الكاتب: [الرمل]

وكلانا مرتدٍ صاحِبَهُ ... كارتداءِ السيفِ في يومِ الوغا

بخدودٍ شافياتٍ من جوىً ... وشفاهٍ مروياتٍ من ظما

نتساقى الريقَ فيما بيننا ... زَقَّ أمّاتِ القَطَا زُغْبَ القطا

[عريب الشاعرة]

أبو عبد الله بن حمدون، قال: كانت عريب[2] تتعشق حامداً الخاقاني[3]، فطَرقَتْهُ ليلةً فجعل يعاتبها، فقالت له: يا جاهل، دع العتاب للكتاب، وأجعل قميصي مخنقي[4].

أبو جعفر الوراق، وكان ينزل درب سليمان، قال: سمعت فتح بن سحرب يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: أبو عبيد أعلم مني ومن الشافعي.

---

(1) ابن عبد كان الكاتب: محمد بن عبد الله بن محمد، أبو جعفر المعروف بابن عبد كان، كاتب من كبار المنشئين، ولي البريد بدمشق وحمص، ثم كان على المكاتبات والترسل منذ أيام أحمد بن طولون إلى آخر أيام خمارويه بن أحمد، رسائله مدونة في عشر مجلدات، وله شعر، توفي سنة 270 هـ. (الوافي بالوفيات 3/ 315).

(2) عريب المأمونية: جارية المأمون، من أحسن النساء وجهاً، وأفصحهن لساناً، وأبلغهن بياناً، وأصنعهن كفاً، وكانت شاعرة مفلقة، وكان المأمون يتعشقها وهي عند مولاها، توفيت سنة 277 هـ عن 96 عاماً.

(طبقات شعراء ابن المعتز ص 425 ـ426، الإماء الشواعر ص 135 ـ 148، المستطرف من أخبار الجواري ص 37).

(3) في الأغاني: محمد بن حامد.

(4) في الأغاني تفصيل وإيضاح أكثر، قالت: يا عاجز، خذ بنا فيما نحن فيه، وفيما جئنا إليه، وقال جحظة في خبره: اجعل سراويلي مخنقي، وألصق خلخالي بقُرطي، فإذا كان غد فاكتب إليَّ بعتابك في طومار. (الأغاني 21/ 83).

المخنقة: القلادة، والطومار: الصحيفة، ودعوتها إلى المنكر واضحة.

لأبي بكر الصولي: [1] [الرجز]

وشَعَرٍ حينَ بدا ... في صحنِ خَدٍّ حَسَنِ
مثلَ الفريدِ لائحاً ... في مَتْنِ سَيْفٍ يَمَني
مِمَّا تولَّتْ غَرْسَهُ ... فيهِ أكُفُّ الزَّمَنِ

[التفكر بأحوال الدنيا]

أبو العباس أحمد بن الحسين بن حمدان التميمي: [مجزوء الهزج]

أراني مُهْلِكاً نفسي ... بأطماعٍ من الحَدْسِ
وما أصحى من الأطما ... عِ إلا بالذي أمسي
مسافاتٌ من العُمْرِ ... تُقَضِّيها مُنى النَّفْسِ
ألا هل موقِظٌ قَلْباً ... رَقودَ الفِكْرِ والحِسِّ
ليومٍ تصبِحُ الأرضُ ... كأن لم تَغْنَ بالأمسِ

قال أبو العباس: حضر جماعة من الكتاب وكنت حاضراً، فقالوا: كنا نُحِبُّ أن يكون قول الناس: كافٍ خائن خير من أمين مُضَيِّع في نظم، فقالت جماعة من أهل الأدب في ذلك، وقلت هذه الأبيات: فاستُحْسِنَتْ واختيرتْ، وهي: [الخفيف]

صدقَ القائلونَ كافٍ خؤونٌ ... حينَ يُختارُ لا مضيعٌ أمينُ
يتقصَّى الكافي فانْ خانَ شيئاً ... كان في جنبِ فَضْلٍ لا يبيْنُ
والأمينُ المهينُ قد ضَيَّعَ الأصـ ... ـلَ مُدِلاً بقولهم فيهِ دينُ

---

(1) أبو بكر الصولي: محمد بن يحيى بن عبد الله، نديم من أكابر علماء الأدب، نادم من الخلفاء العباسيين: الراضي والمكتفي والمقتدر، وله كتب منها: (الأوراق) في أخبار آل العباس وأشعارهم، و(أخبار الراضي والمتقي) و(أخبار الشعراء المحدثين)، و(أدب الكاتب)، وغيرها، توفي بالبصرة سنة 335 هـ.

(تاريخ بغداد 3/ 427، وفيات الأعيان 1/ 508، نزهة الألبا ص 343، لسان الميزان 5/ 427).

جحظة قال: كان يقال: الخُرْق[1] العَجَلة قبل الاستمكان، والدالة على السلطان. الصولي[2]: [مجزوء الوافر]

نَصيرُ شقائقِ الوجَنا ... تِ عَذْبُ مناهِلِ القُبَلِ [52 ظـ]
قبولُ اللحظِ والحركا ... تِ غايةُ منتهى الأملِ

[نصيحة عمرو بن عتبة]

ابن أبي خالد عن أبيه، قال: عمرو بن عُتبة ورجل: تشتم بين يديَّ رجلاً ويلَكَ، وما قالها لي قبلها ولا بعدها، نزِّه سَمْعَكَ عن استماع الخَنَا، كما تنزِّه لِسانَك عن الكلام به، قال: السامع شريك القائل، وإنما نظر إلى شَرِّ ما في وعائهِ فافرغهُ في وعائكَ، ولو رُدَّتْ كلمةُ جاهل في فيه لسَعِدَ رادُّها، كما شَقِيَ قائلُها.

[موعظة سُبيع الحنفي]

عبد الرحمن عن عمِّه قال: أحسن ما قيل لمن أشير عليه يقبل الرأي، قولُ سُبَيع الحنفي لأهل اليمامة: يا بني حنيفة، بُعْداً لكم كما بَعُدت عاد[3] وثمود[4]، والله لقد أنبأتكم بالأمر قبل وقوعه، كأني أسمع

---

(1) الخُرْق: الجهل والحمق.

(2) الصولي: هو ابراهيم بن العباس أبو إسحاق، وقد مضت ترجمته، ولم أجد البيتين في ديوانه ضمن كتاب (الطرائف الأدبية) لعبد العزيز الميمني، طـ لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1937.

(3) عاد: نسبة إلى عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، جد جاهلي قديم، يقال إنه كان في بابل، ورحل بأهله إلى اليمن وكانت له ولبنيه عناية بالحضارة والعمران.
(المحبر ص 395 تاج العروس: (عاد)، معجم البلدان: (حش إرم)، الأعلام 3/ 242).

(4) ثمود: نسبة إلى ثمود بن عابر بن إرم من بني سام بن نوح، كانت إقامته في بابل، ورحل عنها بعشيرته إلى الحجر (بين المدينة والشام) ثم انتشروا بين الشام والحجاز، وبقيت آثارهم في الحجر المعروفة اليوم بمدائن صالح.
(تاريخ العرب قبل الإسلام ـ جواد علي 1/ 250، 2/ 313 ـ 137، مروج الذهب 1/ 77، الأعلام 1/ 101).

جَرْسَه[1]، وأبصر غيبَه، ولكنكم أبيتم النصيحة فاجتنبتم الندم، فأصبحتم وفي أيديكم من تكذيبي التصديق، ومن تُهْمَتي الندامة، وأصبح في يدي من هلاككم البكا، ومن دلِّكم[2] الجزع، وأصبح ما فات غير مردود، وما بقي غير مأمون، وإني لما رأيتكم تتهمون النُّصح، وتسفهون الحليم، استشعرتُ منكم الناسَ، وخِفتُ عليكم البلاء، والله ما منعكم الله عز وجل التوبة، ولا أخذكم على غِرَّة، ولقد امهلكم حتى مَلَّ الواعِظ، ووهن الموعظ، وكنتم كأنما يُعني بما أنتم فيه غيركم.

[من شعر ابن دريد]

لأبي بكر ابن دريد من أبيات:[3] [53 و] [الخفيف]

وحديثٍ ألذ من رقدةِ الفجـ ـرِ وأذكى من نفحةِ الروضِ طيبا
قد ترشَّفْتُهُ بسمعي والليلُ يصادي نجومَهُ أنْ تغيبا[4]
وعُقارٍ تعَلَّمَ القبس المُشْـ ـعلُ منها شُعاعَها واللهيبا
قد هتكنا حجابَها وهو ذَنْبٌ وعسى الله أنْ يقيلَ الذنوبا

قال أعرابي لآخر: أراك لا تزال رَطْبَ اللسان من عيوب أصدقائك، فلا تردهم في إعدائك.

[متيم الهاشمية]

محمد بن سعد الكراني:[5]. . . . .

---

(1) الجَرس: الصوت، أو الصوت الخفي.

(2) الدَّل: دل عليه، وثق بمحبته فأفرط عليه واجترأ عليه.

(3) لم ترد الأبيات في ديوان ابن دريد جمع راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت 1995.

(4) يصادي: ينظر إليه ويتعرض له.

(5) في حاشية الأصل: (من ههنا من أمالي ابن الأنباري).
ابن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه في الأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، توفي=

قال: كانت بالبصرة قينة يقال لها متيم[1]، وكانت موصوفة بالجمال والحذق، فجاءت إلى الحسن بن عبيد الله العنبري، قاضي البصرة ـ وكان المعتصم ولاه ـ تستبيع[2] وتظهر التوبة، فباعها الحسن على مولاها، فلما كشفت عن وجهها افتتن الناس بها، مالت نفس القاضي إليها، فقال عبد الصمد بن المعذل:[3] [الطويل]

ولما مَرَتْ عنها القِناع متَيَّمٌ   تَرَوَّحَ منها العنْبريُّ متيَّما[4]
رأى ابن عبيد الله وهو مُحَكَّمٌ   عليها لها طَرْفاً عليه مُحَكَّما
فانْ يصْبُ قلبُ العَنْبَرِيُّ فقَبلَهُ   صبَا باليتامى قلبُ يحيى بن أكثما[5]

[الحسن البصري مثال نادر]

حميد الطويل، قال: خطب رجل إلى الحسن[6] بنتَهُ، وكتب السفير

= سنة 328 هـ، وكتاب الأمالي المذكور لم يطبع، قال الزركلي: وله الأمالي، اطلعت على قطعة منه كتبت في المدرسة النظامية، وعليها خط الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر سنة 609 هـ (الأعلام 6/ 334).
قلت: لم يذكر الزركلي مكان وجود هذه القطعة.

(1) متيم: هي متيم الهاشمية، كانت صفراء من مولدات البصرة، اشتراها علي بن هشام، وطلب المأمون أن يهبها له، فدافعه عن ذلك، كانت تقول الشعر (المستظرف من أخبار الجواري ص 62 ـ 63).
(2) تستبيع: توافق على البيع.
(3) عبد الصمد بن المعذل: سبقت ترجمته، والأبيات في ديوانه ص 174 ـ 175.
(4) متيم الأولى: هي متيم الهاشمية السابق ذكرها، ومتيم الثانية من تيمه الحب، أي ذلله ووله، والعنبري: قاضي البصرة الذي أمرها بأن تكشف قناعها عن وجهها.
(5) يحيى بن أكثم بن محمد التميمي: أبو محمد، قاض رفيع القدر، ولد بمرو واتصل بالمأمون فولاه قضاء البصرة، ثم قضاء القضاة في بغداد، ولما ولي المعتصم عزله عن القضاء، وفي زمن المتوكل رده إلى القضاء، ثم عزله وصادره، أخباره كثيرة، توفي سنة 242 هـ. (وفيات الأعيان 2/ 217، أخبار القضاة لوكيع 2/ 161 ـ 167، ثمار القلوب ص 122).
(6) الحسن: هو الحسن بن يسار البصري الواعظ الزاهد المتوفى سنة 110 هـ، سبقت ترجمته.

بينهما، قال: فانثنيت [53 ظ] عليه ذات يوم فقلت له: يا أبا سعيد، إنَّ له خمسين ألفاً، قال: فقال: ثَبَتَ[1] خمسون ألفاً، ما اجتمعت من حلال، قال: فقلت: يا أبا سعيد، إنه والله ما علمت لَوَرِعٌ مسلم، قال: لئن كان جمعها من حلال، لقد ضنَّ بها عن الحق، لا يجري الله بيننا وبينه صِهْر أبداً.

دعاء

اللهمَّ قُرَّ عيني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكلفت لي به، ولا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذبني وأنا استغفرك.

[من شعر عنترة]

محمد بن محمد، بن الزبير، قال: كان موسى بن جعفر[2] بن محمد عليه السلام يتشهَّى هذا الشعر، ويقترحه لعنترة:[3] [الكامل]

وأنا المجرَّبُ في المواطن كلِّها — من آلِ عبسٍ منصبي وفَعَالي
ولئن صرمتِ الحبلَ يا ابنة مالكٍ — وسمعتِ فيَّ مقالةَ العُذَّالِ
فلربَّ حَرْبٍ قد شدَدْتُ ضرامَها — ومضيتُ قبلَ تلاحُقِ الأبطالِ

قال لقمان لابنه: ذُقْتُ المرار، فلم أذقْ شيئاً أمرَّ من الفقر.[4]

---

(1) في الأصل الكلمة غير معجمة إلا حرف التاء (ثبت) فقدرتها ثبت.

(2) موسى بن جعفر بن محمد: موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد، حبسه الرشيد في البصرة ثم نقله إلى بغداد، فتوفي فيها في السجن، وقيل قُتل سنة 183 هـ. (وفيات الأعيان 2/ 131، صفة الصفوة 1/ 103، مقاتل الطالبيين ص 331، ميزان الاعتدال 3/ 29، تاريخ بغداد 13/ 27).

(3) البيتان غير الثالث لعنترة في ديوانه ص 106 طـ دار الكتب العلمية بيروت 1992.

(4) قوله: (قال لقمان لابنه... من الفقر) خرجة من الحاشية.

[توجيه بيتين في الشيب]

لبعضهم: [الخفيف]

خمَّرَ الشيبُ لِمَّتي تخميرا وحدا بي إلى القبورِ البعيرا[1]

ليتَ شعري إذا القيامة قامتْ ودُعي بالحسابِ أين المصيرا

نصيبَ (المصيرَ) بشعري، وبناهُ على ليتني أشعر المصيرَ أين هو، وحدا فعلٌ للشيب، واللِّمَّة الشعر المجموع في الرأس ودونَه الجُمَّة الوفرة[2]، قالت عائشة: شعرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الجُمَّة وفوق الوفرة. [54 و]

[حسين مني وأنا من حسين]

سعيد بن أبي راشد، أنه حدث، يعني ابن مرَّة، أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطعام دُعوا له، فإذا الحسين عليه السلام يلعب في صِبْيةٍ في السكة، فاستنتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام القوم، فبسط يديه، فطفق الغلام يفر هاهنا وهاهنا، ويضاحكه رسول الله صلى الله عليه، حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخري في فأس رأسه[3]، ثم أقنعه فقبَّله، قال: (**حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبَّ حُسيناً، حُسين سِبْط من الأسباط**)[4]. استنسل: تقدم، وأقنعه: رفعه، ويقال: هم صبوةٌ وصبية بالياء والواو.

---

(1) خمَّر الشيب لمتي: غير لونها وغطاها، واللمة: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، وهي دون الجمة. (اللسان: لمم).

(2) الجُمَّة: مجتمع شعر الرأس، وهي أكثر من الوفرة، وقيل: الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين. والوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، وقيل: ما سال على الأذنين من الشعر، والجمع وِفار. (اللسان: جمم، وفر).

وانظر في أوصاف الشعر: الزينة في الشعر الجاهلي - يحيى الجبوري ص 79 - 82.

(3) فأس الرأس: طرف مؤخره المشرف على القفا.

(4) الحديث غير الجزء الأخير: (حسين سبط من الأسباط) في سنن الترمذي 3775، ومسند أحمد 4/ 172، ومجمع الزوائد 9/ 181، والجزء الأخير: في موارد الضمآن للهيثمي 2240، والسلسلة الصحيحة للألباني 1227، وتهذيب تاريخ دمشق 4/ 318.

[استسقاء عبد المطلب]

العباس بن هشام عن أبيه عن معروف بن خربوذ[1] المكي، قال: قحطت بلاد قيس[2]، فلم يكن لها مرعى، ولم تنبت كلأً، فاجتمعت قيس للمشورة وإجالة الرأي، فقالت فرقة منهم: انتجعوا[3] وادي تميم وبلاد بني العنبر، وقالت فرقة: إنَّ تميماً عدد كبير لا يفضل منهم ما يكفيكم، وقالت فرقة: لينتجع كل ولد أبٍ منكم ولد أبٍ من غيركم، فاعقدوا بينكم وبينهم حلفاً يشركوكم في ريفهم، فقام رجل مجتمع الخلق، حسن الوجه، جيد الرأي [فقال][4]: إنَّ سيد البطحاء استسقى فسُقي، واستشفعَ فشُفِّعَ، فاجعلوا قصدكم إليه، واعتمادكم عليه، فأنه أنجحُ للطلب، وأقربُ للسبب. فارتحلت قيس وأسد وهُذيل ومَنْ داناهم [54 ظ] من مضر، حتى دخلوا على عبد المطلب بن هشام[5]، فسلموا عليه وعظموه، فقال لهم: أفلحت الوجوه، فتكلم ذلك الرجل المُشيرُ، فقال: يا أبا الحارث، نحن ذوو أرحامك الواشجات[6]، أصابتنا سنون مجدبات، أفقرنَ الغنيَّ منا، وأهزلنَ السمين من شائنا وإبلنا، وقد بلغنا خبرك، وبان لنا أثرك، فاشفع لنا إلى مشفِّعكَ، فقال: بالرحب

---

(1) معروف بن خربوذ المكي: مولى عثمان، روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، وغيرهما، وذكره ابن حبان في الثقات. (تهذيب التهذيب 10(230 ـ 231).

(2) قيس: قيس عيلان بن مضر بن نزار من عدنان، جد جاهلي، بنوه قبائل كثيرة منها هوازن وسليم وغطفان وفَهم وعدوان وغني وباهلة. (جمهرة ـ زنساب العرب ص 480 ـ 483).

(3) انتجعوا: طلبوا الكلأ في مواضعه.

(4) ما بين معقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(5) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، كانت له السيادة والرفادة، وهو جد رسول الله ﷺ، قيل: اسمه شيبة، و(عبد المطلب) لقب غلب عليه، توفي بمكة سنة 45 ق هـ/ 579م. (الطبري 2/ 176، تاريخ الخميس 1/ 253، سيرة ابن هشام 4/ 57).

(6) الواشجات: الأرحام المشتبكة المتصلة.

والكرامة، والبركة والسلامة، إلهُنا عظيم، وسيدنا كريم، يُجيب الدعاءَ، ويشكفُ البلاءَ، موعدكم موعدكم[1] في غد جبل عرفات، ثم غدا في وَلَده وولد أبيه من بني عبد مناف، فصعد الجبل، ثم صفَّ ولده مما يلي، وولد أبيه خلفهم، وسائر بطون العرب خلف ولد أبيه، ثم تقدمهم عبد المطلب حاسراً، ثم قال: اللهمَّ ربَّ البرق الخاطف، والريح العاصف، والرعد القاصف، مالك الرقاب، ومُسَبِّب الأسباب، هذه مضر خير البشر، قد شعثت شعورها، ودبَّت ظهورُها، وغارت عيونُها، ويَبِسَت جلودُها، قد صاروا أنضاءً بعد نعيمٍ رغدٍ وعيشٍ في خَفْضٍ[2]، قد جاءوا إليك، وأناخوا بفنائك، يشكون سوءَ الحال، وشدة الزمان، وضعفاً من الهزال، قد خلَّفوا نساءً صُلعاً، وأطفالاً رُضَّعاً، وبهائمَ رتعاً، فافتح لهم اللهمَّ ريحاً ذرَّارة، وسماءً خرَّارة[3]، تُضْحِكُ أرضَهم، وتُذْهِبُ ضُرَّهم، بسُحابات مُزْنٍ، تُفَرِّغُ مطراً سحّاً متداركاً[4]، متدفقاً رويّاً. فما فرغ عبد المطلب [55و] من كلامه، حتى نشأت سحابةٌ دكناء، لها دويٌّ، فرفع عبد المطلب رأسه فقال: إيْهٍ، هذا أوانُ خروجكِ فسُحِّي سَحّاً، يا معشرَ قيس، أرجعوا فقد سُقيتم، فرجعت قيس وقد كثُرت مياهُها، واخضرَّتْ أرضُها، فلما مات عبد المطلب، زارت قيس قبره، فأقاموا عليه ثلاثاً، ونحروا عنده البُدْن[5]، وقالوا لا تلبسنَّ النعال بمكة، فلم يزالوا كذلك حتى استسقى أبو طالب فسُقي، فلِبست قيس النِّعال.

قال العباس بن هشام قال: وإنما سُقي عبد المطلب وأبو طالب ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عباس قال: لما مات جدي عبد المطلب بن هاشم نفرت قيس

---

(1) كذا في الأصل الكلمة مكررة مرتين.

(2) الخفض: الدعة وسعة العيش.

(3) الخرارة: التي يجري ماؤها جرياً شديداً.

(4) سحاً: أي مطراً منصباً متتابعاً. متداركاً: يتبع بعضه بعضاً.

(5) البُدْن: بسكون الدال وضمها، جمع البَدَنة، ناقة أو بقرة تنحر بمكة قرباناً، وكانوا يسمنونها لذلك.

وهذيل ومن داناهم من مضر، وأقاموا على قبره أياماً، وتحالفوا ألا يدخلوا مكة إلا حفاةً، فدخلوا على عبد مناف بن عبد المطلب، وهو أبو طالب[1] يعزونه، ولم يكن له إذ ذاك ولدٌ أسنَّ منه فتكلمت هذيل فقالوا: يا أبا طالب: هَدمَتْنا مصيبَتُك، وهدَّتْنا رزيَّتُك، فخَطْبٌ لعمرك جسيم، ومُصابٌ عظيم، مات ربيعُ الناسِ، ومُعَوِّذُ الناسِ[2]، ذو الوجه الأغر، مَلَكَ فقدر، وولد فأكثر، فعَظَّمَ الله أجرَكَ، وجَبَر كَسْرك، فأنت أبا طالب. خيرُ خَلَفٍ من أكرمِ سَلَف.

ثم تكلمت بنو أسدٍ فقالوا: يا أبا طالب، علينا بعَقْد أبي الحارث ساقي الحرم، ومعلم الكرم، عاش فحُمِد، ومات ففُقِد، مُصيبتُهُ عظيمة: [55 ظ] ورزيَّتُهُ جسيمة وأنت وارث الجود، ومعدن الوفود، ولا تجري الأسود إلا مع الأسود.

ثم تكلمت غَطَفان فقالوا: أبا طالب، وتَرَنا الزمان[3]، واجتاحنا الحدثان،[4]، بالأغرِّ الأبلج[5]، والملك المتوجَّ، عَلِنَ الجودُ إذا عَلَن، وفُقِد الجودُ إذا هَلَك، ولَنِعْمَ الثَّمَرة أنتَ من تلك الشجرة.

ثم تكلمت هوازن فقالوا: يا أبا طالب، موت أبي الحارث خطب جليل ثقيل، كان شفيعاً لمن شفع، عزّاً لمن شسع، لا تخمد ناره، ولا يخاف جاره، وأنت بعده تمنع فقدَهُ، وتشد عَقْدَهُ.

ثم تكلم أبو عفير، فقال: أبا طالب، أصبحتَ رأسَ الحسب، وسيد

---

(1) أبو طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، والد علي رضي الله عنه، وعم النبيﷺ، وكافله ومربيه وناصره، كان من رؤساء بن هاشم والخطباء العقلاء، وله تجارة سائر قريش، توفي سنة 3 ق هـ/ 620م.
(طبقات ابن سعد 1/ 75، ابن الأثير 2/ 34، تاريخ الخميس 1/ 299).

(2) المعوذ: الذي يستجير به الناس، ويلتجئون إليه.

(3) وترنا الزمان: أصابنا بمكروه

(4) الحدثان: الليل والنهار

(5) الأغر: المشهور والمبارك، النضر: المسرور الواضح.

العرب، فاشددْ حَبْوةَ المجد، واعقدْ تاجَ السؤدَدْ، ولمأثرات عبد المطلب.

فقال أبو طالب في ذلك:[1] [الطويل]

أبو نا شفيعُ الناس حتى سقاهُم　　من الغيثِ رجافَ العشيِّ بكورُ
ونحن سنينَ المَحْلِ قامَ شفيعُنا　　بمكّة يدعو والمياهُ تغورُ
فلم تبرح الأقدامُ حتى رأتْ بها　　سحاباتِ مُزْنٍ صوبهُنَّ دُرورُ
فما بَرِحَتْ حتى سقى الله أرضَها　　بشَيْبَةَ غيثاً فانباتُ نضيرُ[2]

[شعر للفضل بن العباس]

وقال الفضل بن العباس[3] بن عُتْبة بن أبي لهب: [الكامل]

جَدي الذي حجَّتْ نِزارٌ قَبْرَهُ　　جَزَعاً عليهِ فما تُريدُ زيالا
ولهُ تحالفتِ القبائلِ كلُّها　　أنْ يخلعوا جَزَعاً عليهِ نعالا [56 و]

[تأويل وتفسير]

قال أبو بكر: ويروى بيت أبو طالب[4] رضي الله عنه:

إبونا شفيع الناس حتى سُقوا به　　من الغيثِ رجافُ العشيِّ بكورُ

فرجافُ يرتفع بفعل مقدر: حتى سقوا به من الغيث سقاهمُ رجّافٌ، كما قالت العرب: أكِلَ طعامُكَ عبد الله بن، بدون أكله عبد الله، وكما قرأ أبو

---

(1) هذه الأبيات لم يحوها ديوان أبي طالب جمع محمد التونجي طـ طار الكتاب العربي، بيروت 1997، ولا غيره.

(2) شيبة: هو عبد المطلب بن عبد مناف. سبقت ترجمته.

(3) الفضل بن العباس بن عتيبة بن أبي لهب: من قريش، شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصراً للفرزدق والأحوص، وله معهما أخبار، مدح عبد الملك بن مروان، وهو أول هاشمي مدح أموياً فأكرمه، يقال له (الأخضر) لأنه كان شديد السمرة، جاءته من جدته الحبشية، توفي سنة 95 هـ.

(نسب قريش ص 90، سمط اللآلئ ص 701، سرح العيون ص 191).

(4) رفع (أبو طالب) على الحكاية، وحقه الجر بالإضافة.

طالوت[1]: (وما يخدعون إلا أنفسَهم)[2]، ويُروي بيت توبة بن الحُمَيِّر[3]: [الطويل]

حمامةَ بطنِ الواديينِ ترنَّمي سُقِيْتِ من الغُرَّ الغوادي مطيُرها[4]

بمعنى سُقِيَتْ من الغوادي سقاكِ مطيرُها.

[حكيم يوصي بنيه]

الأصمعي عن أبيه قال: قال بعض الحكماء لبنيه: يا بَنيَّ، تجنبوا ثماني خصال، فمن تعَرَّضَ لواحدةٍ منهنَّ فلا يلومَنَّ إلا نفسَهُ، لا يكونَنَّ منكم الحِدَّث من لا يُسمع منه، ولا داخلٌ بين اثنين لم يدخلاه بينهما، ولا من يأتي دعوةَ لم يُدْعَ إليها، ولا من يجلسُ في مجلسٍ لا يستحقُهُ، ولا طالبٌ للفضلِ من أيدي اللئام، ولا متعَرِّضٌ للخير من يدِ عدوِه، ولا المتحَمِّقُ بالدالَّةِ، ولا المتكلف ما لا يعنيه.

[مقتل أبي مسلم الخراساني]

الفضل بن الربيع[5] عن أبيه قال: لمَّا هَمَّ أبو جعفر المنصور بقتل أبي

---

(1) أبو طالوت الشامي: في طبقات ابن سعد: أخبرنا قتيبة بن سعد اللخمي، أخبرنا ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي طالوت قال: دخلت على أنس بن مالك وهو يأكل القرع، وهو يقول: يا لك شجيرة ما أحبك إليَّ لحب رسول اللهﷺ إياكِ. (طبقات ابن سعد 1/ 299، وفي التهذيب 12/ 136: أبو طالوت الشامي عن أنس في أكل القرع، وعن معاوية بن صالح الحضرمي، قلت: قال الذهبي (لا يُدرى من هو).

(2) البقرة 9.

(3) البيت من قصيدة لتوبة بن الحمير في ديوانه ص 36 تحقيق خليل العطية، ط بغداد 1968.

(4) في الديوان: (الواديين ألا انعمي سقاكِ من الغر).
الغوادي: ما أمطر في الغداة، والروائح بالعشي، والسواري بالليل.

(5) الفضل بن الربيع بن يونس: أبو العباس، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسي، استحجبه المنصور، وفي زمن الرشيد كان من كبار خصوم البرامكة، فلما =

مسلم[1] *، وهو بالرومية، رومية المدائن[2]، قال: فقال لعثمان بن نهيك وللمسيَّب: كونا من وراء المضرب[3]، فاذا أنا صفقت بيدي فاخرجا إليه بسيفيكما، قال: واتخذ سيفاً تحت ثِنْي فراشهِ وانتضاه، قال، وقال لي [56 ظ]: إذا هو أتاك فسكِّنه وأعِلِمْهُ أني نائم، ثم استأذنِ له عليَّ، قال: فلما أقبل أبو مسلم إلى باب المضرب تلقاه عثمان بن نهيك [قائلاً]: كأنك أكلت الدفلى[4]، فقال: خير أصلح الله الأمير، قال: فقال للربيع: استأذن لي، قال، فقال: أمير المؤمنين نائم، فتنزل أصلح الله الأمير ثم أستأذن لك عليه، قال، فقال: أعود، ومضى إلى عيسى بن موسى[5]، فتحدث عنده، قال: ثم

= نكبهم الرشيد، كان الفضل قد نكَّل بهم، انضم إلى الأمين في صراعه مع المأمون، ولما ظفر المأمون استتر الفضل ثم عفا عنه المأمون، وأهمله بقية حياته، توفي بطوس سنة 208 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 412، البداية والنهاية 10/ 263، تاريخ بغداد 12/ 343).

(1) أبو مسلم الخراساني: عبد الرحمن بن مسلم، مؤسس الدولة العباسية، وأحد كبار القادة، اتصل بابراهيم بن الإمام، فأرسله ابراهيم إلى خراسان داعية، وقاد جيشاً لمقاتلة مروان بن محمد فهزمه، خاف أبو جعفر المنصور من طموح أبي مسلم، فقتله غدراً برومة المدائن، كان فصيحاً بالعربية والفارسية داهية حازماً، قتل سنة 137 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 280، الطبري 9/ 159، البدء والتاريخ 6/ 78 ـ 95).

(*) وانظر في قتل المنصور لأبي مسلم، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري السفر الرابع والعشرين تحقيق يحيى الجبوري، طـ المجمع الثقافي، أبو ظبي.

(2) رومية المدائن مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية، فكان كل واحد إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها، وسماها باسم، منها طيسفون ثم اسفانير، ثم مدينة يقال لها رومية، فسميت المدائن بذلك، وكان فتح المدائن على يد سعد بن أبي وقاص سنة 16 هـ، في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (ياقوت: المدائن).

(3) المضرب: الفسطاط العظيم.

(4) الدفلى: نبت مُر زهره كالورد الأحمر، يتخذ للزينة.

(5) عيسى بن موسى بن محمد العباسي: أمير من الولاة القادة، وهو ابن أخي السفاح، ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة 132 هـ، وجعله ولي عهد المنصور، فاستنزله المنصور عن ولاية العهد سنة 147 هـ، وعزله عن الكوفة، وجعل ولاية العهد لابنه=

أرسل إلى الربيع[1]: إذا انتبه أمير المؤمنين فابعث إليه، قال: فلما انتبه أرسل إليه، وكان أبو جعفر تقدَّم إليَّ فقال: إذا صار أبو مسلم بين السترين وانقطع من أصحابه، فخذ السيف من عنقه، قال: فأقبل فقال له: ادخل أصلح الله الأمير، فلما صار بين السترين وانقطع من أصحابه، وقد كان أبو جعفر أعدَّ فيه الرجال من خاصَّتِهِ، قال: فتناولتُ سيفَهُ، فقال: خَلِّ لا أمَّ لك، قال قلت: أصلح الله الأمير، إنَّ هذا أمرٌ جدَّ بعدك، ليس يدخل على أمير المؤمنين أحدٌ بسيف، قال: فأخذته من عنقه قال: فدخل، وإذا أبو جعفر قد جعل رجليه مِما يلي الباب وهو مستلقٍ، وقد ألقي مقعد دون الفراش، قال: فسلَّم، فلم يردد[2] عليه السلام، يوهمهُ أنه نائم، قال: فصار أبو مسلم في المقعد، وتناول رجلَ أبي جعفر ليُقَبِّلها، قال: فدفعه برجله، ثم استوى جالساً، قال: فعاتبه مَلِياً، حتى قال: فيمَ قتلتَ فلاناً؟ قال: أمرني الإمام أنْ أقتلَ كلَّ من أتَّهِمُه، وإني اتَّهَمْتُهُ فقتلتُهُ، قال فقال: [57 و] له: كذبت يا ابن اللخناء[3] كان خيراً منك، قال: يا أمير المؤمنين، إنك قد غَضِبْتَ، فتأذن لي فانصرف، ثم آتيك [وأنت] راضٍ، قال، فقال: كلا، ثم صفَّق بيديهِ فهابهُ الرجلان، قال: فوثب أبو جعفر إلى السيف فأخذه من ثِنْي فراشه، ثم علاه به، قال، فقال: استبقني يا أمير المؤمنين، قال، فقال: لا أبقاني الله إذن، قال: وسمع الرجلان وقْعَ السيف بأبي مسلم، المسيَّب وعثمان بن نهيك،

= المهدي، فلما ولي المهدي خلعه بعد تهديد ووعيد، فأقام بالكوفة إلى أن توفي سنة 167 هـ.

(ابن الأثير 6/ 25، الطبري 10/ 8. دول الإسلام للذهبي وفيات سنة 168، أشعار أولاد الخلفاء ص 309 ـ 323).

(1) الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة: من موالي بن العباس، أبو الفضل، وزير من العقلاء، اتخذه المنصور حاجباً، ثم استوزره، عاش إلى خلافة المهدي، وحظي عنده، توفي سنة 169 هـ.

(تاريخ بغداد 8/ 414، وفيات الأعيان 1/ 185، تهذيب ابن عساكر 5/ 308).

(2) كذا جاءت بالأصل (يردد)، والوجه (يردَّ).

(3) اللخناء: المنتنة، وهي كلمة يراد بها السباب والشتيمة.

فخرجا يبتدرانه بسيفيهما، قال، فقال: إليكما عني لا نصر الله من نصرتما، قال: فلم يزل يضربه بسيفه حتى برد. قال الأصمعي: كان المنصور أشدَّ من الحارث بن ظالم[1].

[بنو نُمير وبنو قُشير]

العتبي قال: زعم أبو أمية القرشي قال: اجتمع قوم في حلقة في المسجد الجامع بالبصرة، فأنشد رجل منهم من بني قُشير بيت زياد الأعجم[2] وقَلَبَهُ: [الوافر]

لعمركَ ما رماحُ بني قُشير   بطائشةِ الصدورِ ولا قصارِ

وإنما قال زياد: لعمرك ما رماح بني نميرٍ[3]

وفي الحلقة رجلٌ من بني نمير، فأنشد النميري:[4] [الوافر]

فغض الطَّرفَ إنَّك من قشيرٍ   فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

فقال القشيري: هذا والله من بني نمير، فقال النميري: هما والله من قبيلة واحدة[5]، فان شِئتَ فخذهما جميعاً، وإنْ شئت فدعهما جميعاً.

---

(1) الحارث بن ظالم بن غيظ المري: أشد فتاك العرب في الجاهلية، نشأ يتيماً، قُتل أبوه وهو طفل، وشبَّ فآلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة، وفد على النعمان فالتقى بقاتل أبيه جعفر بن خالد العامري، ثم قتله، ونشبت لأجل ذلك معارك، قُتل في حوران سنة 22 ق هـ/ 600م.
(ابن الأثير 1/ 200 ـ 204، المحبر ص 192 أمثال الميداني 2/ 24، خزانة الأدب 3/ 185).

(2) زياد الأعجم: زياد بن سليمان، أبو أمامة العبدي، مولى عبد القيس، من شعراء الدولة الأموية، فصيح الشعر، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، كان هجَّاء، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره، وهجاء بخلائهم، توفي سنة 100 هـ.
(معجم الشعراء 4/ 221، الأغاني 14/ 98 ـ 105، خزانة الأدب 4/ 193).

(3) البيت من قطعة لزياد الأعجم في مجموع شعره ص 119 ط دمشق 1983.

(4) البيت لجرير من قصيدة في هجاء الراعي النميري في ديوانه ص 63 ط صادر، برواية: فغض الطرف إنك من نمير.

(5) بنو نمير من عامر بن صعصعة (جمهرة الأنساب ص 279)، وبنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[العظاءة]

قال أبو بكر: في العظاية ثلاث لغات، يقال: هي العظاءة[1]، وهي أفصحها، وهي العظاية والعظاه، قصروا والثالثة أردؤها [57 ظ]

[جنازة ابن هرمة]

عن شيخ يقال له: أبو بكارة أنه قال وذكر بيت ابن هرمة:[2] [الخفيف]

ما أظنُّ الزمان يا أمَّ عمروٍ تاركاً إنْ هلكتُ من يبكيني

قال أبو بكار: فرأيتُ جنازة ابن هرمة يحملها أربعة[3]

[جزاء من نسي الجائزة]

محمد بن عمر، وكان أديباً، قال: قدم على عبد الله بن مالك[4] رجلٌ فمدحه، فأقام ببابه ينتظر صِلَتهُ، فسها عنه حتى عقد له هارون في جيش عظيم ليخرج إلى خُراشة[5]، وركب هارون يشيِّعه، فقصد له الشاعر وقال: يا أمير المؤمنين، نصيحةٌ، قال: وما هي؟ قال: [الكامل]

لا تُرسِلَنَّ إلى ربيعةَ غيرها إنَّ الحديد بغيره لا يقطَعُ

= (جمهرة الأنساب ص 289) فكلا القبيلتين من أصل واحد هو عامر بن صعصعة.

(1) العظاءة: دويبة من الزواحف ذوات الأربع، تعرف في مصر بالسحلية، وفي سواحل الشام بالسقاية، ومن أنواعها الضّباب وسوام أبرص. (المعجم الوسيط: عطى).

(2) البيت من قطعة لابن هرمة في شعره ص 218، ط دمشق، مجمع اللغة الغعربية.

(3) الخبر في الأغاني 4/ 389، عن الزبير بن بكار، وذكر البيت، قال: (فكان والله كذلك، لقد مات فأخبرني من رأى جنازته ما يحملها إلا أربعة نفرٍ، حتى دُفن بالبقيع)، البقيع: مقبرة أهل المدينة. (ياقوت: البقيع).

(4) عبد الله بن مالك: قائد من قواد المهدي العباسي، وكان على الشرطة في زمن الهادي سنة 169 هـ، وللمهدي سنة 170 هـ، أدرك زمن الأمين وكان من قواده سنة 197 هـ. (الطبري 8/ 175، 185، 371، 372).

(5) في حاشية الأصل: (بخط الوزير، قال عيسى النسابة: هو خراشة الشيباني الشاري). خراشة الشيباني: خرج محكِّماً، فقتله مسلم بن بكار العقيلي في سنة 180 هـ (الوافي بالوفيات ـ الصفدي 13/ 301، والخبر في الطبري 8/ 266).

ارسلْ يزيدَ فإنَّه يكفيكَها ماذا بقتل خُراش جُنْدُكَ تصنعُ
لو كنتُ فيهم كان عودي ناضراً بل حالفت قومي خلائقُ أربعُ
صُعْرُ الرؤوسِ وذلَّةٌ ومهانةٌ ولدى الحروب من الثعالبِ أخشعُ[1]

قال: وكان الرجل من اليمن، فدعا هارون يزيد فولاه الجيش، وعقد له، وردَّ عبد الله معه، وأمر للشاعر بمئة ألف، وأمر له يزيد بمثلها[2].

[مصرع بطل من الشراة]

عن أحمد بن سيَّار قال، قال يزيد بن مزيد لأصحابه، وهو [يريد أن يواقع][3] الوليد بن طريف من الغداة، وكان بنصيبين[4]، وولد له خالد بن يزيد في تلك الليلة: ابشروا، فإنه لم يولد لي غلام قط في حربٍ إلا رُزِقْتُ الظَّفَر، وكان الوليد بكفر توثا[5]، وكان هارون قد أرسل [58 و] مع يزيد رجلاً من أهل بخارى في فرسان من أهل بلاده عيناً على يزيد ومحارباً[6]

---

(1) صعر الرؤوس: أي بهم ذلة مائلة رؤوسهم، والصَّعَر: داء في العنق لا يُستطاع معه الإلتفات.

(2) يزيد: هو يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، أبو خالد، أمير من القادة الشجعان، كان والياً على أرمينية وأذربيجان وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده، فقتل ابن طريف سنة 179 هـ، وعاد إلى أرمينية، وكان فيما وليه اليمن، وأخبار شجاعته وكرمه كثيرة، توفي في أذربيجان سنة 185 هـ.
(تاريخ بغداد 14/ 334، وفيات الأعيان 2/ 283، مرآة الجنان 1/ 400).

(3) العبارة في الأصل: (وهو على بن واقع الوليد)، والاضطراب واضح.

(4) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وفيها وفي قراها أربعون ألف بستان، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ. (ياقوت: نصيبين).

(5) كفر توثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين، يُنسب إليها قوم من أهل العلم، وكفر توثا أيضاً من قرى فلسطين.
(ياقوت كفرتوثا).

(6) الوليد بن طريف بن الصلت التغلبي الشيباني: ثائر من الأبطال، كان رأس الشراة في زمنه، خرج بالجزيرة الفراتية سنة 177 هـ في خلافة هارون الرشيد، وحشد جموعاً كثيرة، وكان يتنقل بين نصيبين والخابور وتلك النواحي، فسيَّر الرشيد إليه جيشاً بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني، فظهر عليه يزيد بعد حرب شديدة سنة 179 هـ، وقد رثته =

للوليد، ولم يكن تحت يد يزيد، فلما نظر إلى الوليد، قال البخاري ليزيد: دعني وإياه، فقال له يزيد: أنا أبصر بقتال العرب منكم، إنَّكم ترمونهم بالنشاب، وإنهم يُداخلونكم بالسيوف والرماح، قال: هذا حسدٌ منكم لأهل خراسان، ومحاباة لابن عمك[1] قال له: فدونك.

فلقي الوليد فهزمه الوليدُ، وقُتِل في أصحابه، والتقى يزيد والوليد، فكانت الحرب بينهما على السواء، وخرج رجلٌ من أصحاب الوليد، فدعا البراز، فخرج إليه، يزيد فقتله، فانهزم الوليد،. وعدُّوا القتلى بينهما، فاذا ثلاثون قتيلاً من أصحاب يزيد، وثلاثون رجلاً من أصحاب الوليد، وعبر الوليد الفرات، وتبعه يزيد، وقد كان أسد بن يزيد أصابته ضربة في جبينه في ذلك اليوم، قال محمد بن عبد الله فحدثني هدبة أخو مهدي الشاري قال: ضرب أسداً تلك الضربة حوقلُ، وكان لحوقل سيف يقال له النحَّار، لا يمرُّ بشيء إلا هتكَهُ، فرجع أسد ألى أبيه وبه تلك الضربة، والدماء على وجهه، فقال: من ضربك هذه الضربة؟ قال: حوقل، قال: ما يسرني أنها في الحائط دون جبينك، عُد إلى الحرب، والله لئن عُدْتَ إليَّ لأضربنَّ عُنُقَك.

قال: وتبع يزيدُ الوليدَ، وعبر الفرات خلفهُ، وأرسل أسداً ابنه، وبكرَ بن مزيد أخاه ينفضان الطريق، ويتعرفان خبر الوليد، فلقيهما أعرابي [58 ظ] راجلٌ، فقالا له: ممن أنت؟ قال: من بني شيبان، قالا: ونحن من بني شيبان، أنا أسد بن يزيد، وهذا بكرٌ عمِّي: فأنفُسَكُما من الوليد، فاني تركته مع أصحابه بالحديثة،[2] قد حطُّوا عن دوابهم.

= أخته الفارعة بقصيدة منها البيت المشهور:

أيا شجر الخابور مالكَ مورقاً   كأنَّك لم تجزع على ابن طريفِ

(ابن الأثير 6/ 47، النجوم الزاهرة 2/ 95، وفيات الأعيان 2/ 179).

(1) قوله: لابن عمك، يريد أن يزيد بن مزيد والوليد بن طريف كلاهما من شيبان.

(2) الحديثة: حديثة الموصل، وهي بُليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى، وكانت مدينة قديمة فخربت، وبقيت آثارها، فأعادها مروان بن محمد إلى العمارة.
حديثة الفرات: وتُعرف بحديثة النورة، وهي على فراسخ من الأنبار، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها. (ياقوت: الحديثة).

قال: فقصده يزيد بن مزيد، وركب الوليد بن طريف مع ركب معه من أصحابه، فقال لهم الوليد: مَنْ صدقتْ نِيَّتُهُ، وعزم على أنْ يموت فليتبعني، ومن ظنَّ أنه لا يصبر فليدعني فأقبل في نفرٍ يسير، فلما بدا له علم يزيد قال: هذا علم الشيخ، وحَمَلَ على خيل يزيد، وهو يقول: [(1)] [الطويل]

إذا كنتُ مقتولاً فكن أنت قاتلي ... وبعض منايا اليوم أكرمُ من بعضِ

وكرَّ عليه بكر بن مزيد، وأسد بن يزيد وعدَّةٌ من أصحاب يزيد، فضربوه على رأسه فقتلوه، فبعث يزيد برأسه مع شراحيل بن معن بن زائدة إلى هارون الرشيد، فسجد هارون عند ذلك.

قال أحمد بن سيار، وقال مروان بن أبي حفصه: [(2)] [الطويل]

أتانا شراحيلُ بن معنٍ برأسه ... وشرُّ رؤوسِ القوم رأسُ وليدِ

فقال يزيد لمروان: لمَ هجوتني حين زعمتَ أنّي قتلتُ شرَّ الناس؟ كان ينبغي أن تمدحه بالشجاعة، ثم تذكر قتلي إياه.

فلما دخل يزيد بغداد، لم تبق عذراء إلا ما شاء الله، ولا امرأة ولا رجل إلا وقفوا ليزيد ويشرفوا عليه من السطوح، وبلغ عند هارون مبلغاً عظيماً.

[أخت الوليد بن طريف ترثيه]

لأخت الوليد بن طريف الشاري ترثيه: [(3)] [الطويل]

بتلٍّ نُهاكى رسمُ قبرٍ كأنَّهُ ... على جَبَلٍ فوقَ الجبالِ مُنيفِ[(4)]

---

(1) انظر خبر مقتله في الطبري 8/ 361، حوادث سنة 179 هـ.

(2) لم أجد البيت في شعر مروان بن أبي حفصة، ط دار الكتاب العربي بيروت 1993.

(3) القصيدة في وفيات الأعيان 6/ 32 ـ 33 بزيادة أبيات، وكذلك في حماسة البحتري ص 276، وحماسة ابن الشجري ص 89، والأغاني 12/ 113 ـ 115 ط بيروت، ومعاهد التنصيص 3/ 159 ـ 161، والحماسة البصرية 2/ 228، مع زيادة أو نقص في أبيات القصيدة، وبعضها في زهر الآداب 4/ 1036، وأمالي القالي 2/ 274.

(4) لم أجد (تل نهاكي) في معجم البلدان، وفي حماسة البحتري (تل نباثا) أو (تل تباثا).

تضمَّنَ مجداً عُدملياً وسؤددا　　وهِمَّةَ مقدامٍ ورأيٍ حصيفِ[1]
فيا شجرَ الخابورِ مالكَ مورِقاً　　كأنَّكَ لم تحزَنْ على ابنِ طريفَ[2]
فتىً لا يُحِبُّ الزادَ إلا من التُّقى　　ولا الكنزَ إلا من قناً وسيوفِ[3]
ولا المالَ إلا كلُّ جرداءَ شطبةٍ　　معاودةٍ للكرِّ بين صفوفِ[4]
كأنَّكَ لم تشهد هناكَ ولم تقمْ　　مقاماً على الأعداءِ غيرَ خفيفِ
ولم تستلمْ يوماً لورْدِ كريهةٍ　　من السَّردِي خضراء ذاتِ رفيقِ
ولم تسعَ يومَ الحربِ والحربُ لاقحٌ　　وسُمْرُ القَنا ينهَزْنَها بأنوفِ
حليفَ الندى ما عاشَ يرضى به الندى　　فانْ ماتَ لا يرضى الندى بحليفِ
فقدناكَ فقدانَ الربيعِ وليتَنا　　فديناكَ من فتياننا بألوفِ
إلا يا لَقومِ للحِمامِ وللبِلى　　وللأرضِ هَمَّتْ بعدَهُ برجوفِ[5]
وللبدرِ من بين الكواكبِ إذ هوى　　وللشمسِ لَمَّا أزمعَتْ بكسوفِ[6]
ولليثِ كلُّ الليثِ إذ يحملونَهُ　　إلى حُفرَةٍ ملحودةٍ وسَقيفِ
فان يكُ أرداهُ يزيدُ بن مزيدٍ　　فرُبَّ زُحوفٍ لفَّها بزحوفِ
ولا تجزعا يا ابني طريفٍ فانَّني　　أرى الموتَ وقَّاعا بكلِّ شريفِ[7]

---

(1) العدملي: كل مسن قديم. (القاموس: عدمل).
وفي المصادر الأخرى: (تضمن جوداً حاتمياً ونائلاً　　وسورة مقدام ورأي حصيفِ)

(2) الخابور: نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة، وولاية واسعة، وبلدان جمة غلب عليها اسمه، قال ياقوت: وفيه من أبيات أخت الوليد بن طريف ترثي أخاها، وذكر بيتين. (ياقوت: الخابور).

(3) في المصادر: (ولا المال إلا من قناً وسيوفِ)

(4) في الوفيات ومعاهد التنصيص: (ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم).
وفي الأغاني: (ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة　　وكل حصان باليدين عزوفُ)
الجرداء: القصيرة الشعر، والشطبة من الخيل: السبطة اللحم الطويلة.

(5) في معاهد التنصيص: (هَمَّت بعده برجيفِ).

(6) في الأغاني: (وللشمس همت بعده بكسوف).

(7) في الوفيات والحماسة البصرية ومعاهد التنصيص: (عليه سلام الله وقفاً فإنني).

[أبيات مختارة] [59 ظ]

عن أبي عكرمة الضبي قال: قال بعض العرب: كان لنا نوتيٌّ[1] يسنو على سانية لنا، فاذا كان الليل، رطن برطانة له، يأخذه عليها طرب، فمرَّ بنا نوتي يحسن العربية، فسألناه: ما يقول؟ فقال: يقول: [الطويل]

فقلتُ لها أنَّى اهتديتِ لفتْية أناخوا بجعجاعٍ قلائِصَ سُهَّما[2]
فقالت: كذاكَ العاشقونَ ومَنْ يَخَفْ عيونَ الأعادي يجعلُ الليلَ سُلَّما

أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى:[3] [الطويل]

ولما أبت إلا صدوداً بودِّها وتكديرِها الشُّرْبَ الذي كان صافياً
شرِبْنا بِرَنْقٍ من هواها مُكَدَّرٍ وليسَ يَعَافُ الرَّنْقَ من كان صاديا[4]

قال لبيد:[5] [الطويل]

تخافُ ابنتاىَ أنْ يموتَ أبوهُما وهل أنا إلا من ربيعةَ أو مضرْ[6]
وفي ابنَيْ نزارٍ أسْوَةٌ إنْ نظرتُما وإنْ تسألاهم تلقيا فيهمُ الخبرْ[7]
فانْ حانَ يوماً أنْ يموتَ أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقاً شَعَرْ[8]

---

(1) النوتي الملاح الذي يدير السفينة في البحر، والمراد هنا الذي يخرج الماء من البئر.
يسنو: يخرج الماء من البئر أو النهر ويسقي بالدواليب ونحوها.

(2) الجعجاع: الأرض، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه (القاموس: جعع)
القلائص: جمع القلوص من الإبل الفتية المجتمعة الخلق. السُهَّم: الإبل الضامرة التي غيرها التعب والجهد.

(3) أبو العباس ثعلب: مضت ترجمته، والبيتان في وفيات الأعيان في ترجمة الأصمعي 3/ 174 ط إحسان عباس.

(4) الرنق: الماء الكدر فيه قذى.

(5) القطعة للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ص 213.

(6) في الديوان: (تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما)

(7) في الديوان: (وفي ابني نزلر أسوة إن جزعتما وإن تسألاهم تخبرا فيهم الخبر)

(8) في الديوان: (فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر).
ورواية الأصل جاءت في الموشح أيضاً ص 7 والأغاني 14/ 98.

وقـولا هـو المـرءُ الـذي لا كـريمـةً ... أضـاعَ ولا خـانَ الأمـينَ ولا غَـدَرْ[1]
إلى الحـولِ ثم اسـمُ الـسـلام عـليكـمـا ... ومَنْ يبـكِ حـولاً كـاملاً فقـد اعـتـذر
كـمـسـمـعـتـينِ يـنـدبـانِ بـعـاقـلٍ ... أخـا ثـقـةٍ لا عَـيْنَ مـنـه ولا أثـرْ[2]

[الأحنف يُسكت معاوية]

ابن زنجويه باسناد له قال: قام معاوية خطيباً فقال: [وإنْ من شئ إلا عند الله خزائنه، وما ننزِّلُهُ إلا بقَدرٍ معلوم][3] [60 و]، فلِمَ نُلام نحن؟ فقال إليه الأحنف بن قيس[4] فقال: يا معاوية، إنَّا والله ما نلومُك على ما في خزائن الله تعالى، إنما نلومُك على ما أنزل الله علينا من خزائنه فأغلقتَ بابك عليه، فسكت معاوية.

[بثينة في نظر جميل]

عن جعفر بن كثير قال: [5] دخلت حماماً بمصر يُعرف بحمام التين،

---

(1) في الديوان: (الذي لا خليله ... أضاع ولا خان الصديق ولا غدر).
(2) في الديوان: (ونائحتان تندبان بعاقلاً ... خا ثقة لا عين منه ولا أثر).
عاقل: واد لبني أبان بن دارم من دون بطن الرمة، وهو يناوح منعجاً من قدامه وعن يمينه، أي يحاذيه، وقال ابن الكلبي: عاقل جبل كان يسكنه الحارث آكل المرار جد امرئ القيس، ويقال: عاقل واد بنجد. (ياقوت: عاقل).
(3) الحجر 21.
(4) الأحنف بن قيس بن معاوية المنقري السعدي التميمي: أبو بحر سيد تميم، وأحد الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، أدرك النبيﷺ ولم يره، وفد على عمر بن الخطاب، شهد الفتوح واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع علي بن أبي طالب، كانت له مواقف مع معاوية وجدل، وكان معاوية يحتمله لمكانته في قومه، وكان معاوية يقول: هذا إذا غضب غضب له مائة ألف سيف لا يدرون فيمَ غضب، توفي سنة 72 هـ. (وفيات الأعيان 1/ 230، طبقات ابن سعد 7/ 66، تهذيب ابن عساكر 7/ 10).
(5) في حاشية الأصل: (من ههنا من أمالي ابن دريد). قال الزركلي: ولم يصل منه غير الجزء السابع، وهو مخطوط في خزانة الرباط، وهو صغير كتب في دمشق سنة 641 هـ. (الأعلام في ترجمة ابن دريد 6/ 80).

فبينا أنا فيه، إذ دخل رجل ما رأيت مثل جماله وجسمه لرجلٍ، فقلت له: من أنت؟ أنا جميل، فقلت جميل بثينة؟[1] فقال: نعم، فقلت: قد ملأتَ بها بلادَ الله تنويهاً، وصار اسمها لك نسَباً، وإني لأظنها حديدة العرقوب، دقيقة الظنبوت[2]، كثيرة وسَخ المرافق، فضحك وقال: يا ابن أخي، لو رأيتها لودِدتَ أنَّكَ تلقى الله زانياً بها، مُصِرّاً غير تائب، ولو كبَّكَ الله على مَنْخِرَيْكَ في النار.

[وعد شاعرة ظريفة]

عن ابن سلام قال: أخبرني على بن عَثَّام، أو مَنْ أخبره عنه قال: كان بالكوفة رجل يُكَنَّى أبا الشعثاء، عفيفاً مزَّاحاً، وكان يدخل على سَراةِ أهلِ الكوفة، فمزح مع جارية لبعضهم، وأخبرها أنَّه يهواها، وكانت شاعرةً ظريفة، فقالت: [الرمل]

لأبي الشعثاءِ حُبٌّ باطِنٌ ... ليس فيهِ تِهْمةٌ للمُتَّهِمْ

يا فؤادي فازدجر عنهُ وإنْ ... عَبَثَ الحُبُّ بهِ فاقعُدْ وقُمْ

جاءني منهُ كلامٌ صائبٌ ... ورسالاتُ المُحبينَ الكَلِمْ[60ظ]

صَلِّ إنْ أحْبَبْتَ أنْ تُعْطي المُنى ... يا أبا الشعثاء لله وصُمْ

ثم ميعادُكَ بعدَ الموتِ في ... جَنَّةِ الخُلْد إنْ اللّهُ رحِمْ

حيثُ نلقاكَ غلاماً ناشِئاً ... ناعماً قد كَمُلَتْ فيك النِّعَمْ

الحرمازي قال: سمعتُ شبيبَ بن شيبة، وذكروا أحسن ما قيل في النساء، فقال: قول الشاعر: [السريع]

---

(1) جميل بثينة: جميل بن عبد الله بن معمر العذري، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه، أكثر شعره في الغزل والفخر، توفي سنة 72 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 115، الأغاني 8/ 90 طـ دار الكتب، تزيين الأسواق 1/ 38 ـ 47).

(2) العرقوب من الإنسان: وتر غليظ فوق عقبه، والظنبوب: حرف الساق من قُدُم، ويقال: قرع لهذا الأمر ظنبوبه: أي جدَّ فيه ولم يفتر.

جـاريـةٌ أحـسـنُ مـن حَـلْيها والحَـلْيُ فـيهِ الـدرُّ والجـوهَـرُ
وريحُـهـا أطـيـبُ مـن طـيـبِـها والـطِّـيـبُ فـيهِ المِـسْـكُ والـعَـنْـبُرُ

دخل ثابت بن عبد الله بن الزبير على عبد الملك بن مروان، فقال: ما ثابت من الأسماء؟ والله ما هو باسم رجل ولا امرأة، فقال: لا ذنبَ يا أمير المؤمنين للرجل فيما سمَّاه أبواه، ولو كان اسمي إليَّ لتسميتُ زينب حتى تحبني، يُعرض له بزينب التي يقال: زينب وكَعْكتان

[موعظة حكيم]

عبد الرحمن عن عمه قال: قال بعض حكماء العرب لابنه، وهو يعظه، يا بنيَّ، إنَّ التواضع مع البخل وسوء الأدب، أحمدُ عند العلماء من التجبُّرِ مع السخاء وحسن الأدب، وأعظِمْ بها حسَنة عفَّت عن صاحبها سَيِّئتين، وأكبرها من خطيئة أفسدت على صاحبها من حسنتين.

[هجاء دعبل لإبراهيم بن المهدي]

عن ابن أبي دواد[1] قال: دخلت على المعتصم، فقال لي: يا أبا عبد الله، أيظنُّ دعبلُ[2] أنَّه يجدُ عندي من الاحتمال، ما كان يجده عند المأمون؟

---

(1) في الأصل ابن أبي داود، والصواب: ابن أبي داود، بتقديم الواو في (داود).
أحمد بن أبي دواد الإيادي: أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ورأس فتنة القول بخلق القرآن، كان فصيحاً عارفاً بالأخبار والأنساب، شديد الدهاء، اتصل بالمأمون ثم صار قاضي القضاة في زمن المعتصم، ثم اعتمد الواثق على رأيه، وأصيب بالفَلَج في زمن المتوكل، وهو الذي حمل الخلفاء على امتحان الناس بخلق القرآن، توفي سنة 240 هـ.
(تاريخ بغداد 4/ 141 ـ 156، وفيات الأعيان 1/ 22، لسان الميزان 1/ 171).

(2) دعبل الخزاعي: دعبل بن علي بن رزين، أبو علي، أصله من الكوفة، وأقام ببغداد، شاعر هجَّاء جيد الشعر، كان مولعاً بالهجاء والحط من أقدار الناس وهجاء الخلفاء، الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق، صنف كتاباً في طبقات الشعراء، توفي سنة 246 هـ، (وفيات الأعيان 12/ 178، الشعر والشعراء ص 350، تاريخ بغداد 8/ 382).

فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ [61 و]، قال: أخبرني عمي إبراهيم[1] أنَّهُ هجاني، قلت: يا أمير المؤمنين، دعبلُ أقلُّ قدراً، وأوضع خطراً من أنْ يبلغَ بك الغضب، هذا وإبراهيم بن المهدي مُتَّهم في دعبل، قال: ولِمَ؟ قلتُ: لأنَّه هجاه، قال: بماذا؟ قلت: في قوله:[2] [الكامل]

إنْ كان إبراهيمُ مضطلعاً بها ... فلتصلُحَنْ من بعدِه لُمخارقِ[3]

ولتَصْلُحنَّ من بعدِ ذاكَ لزُرزُرٍ ... ولتَصْلُحنَّ من بعدِه للمارقِ[4]

حتى يكونَ وليس ذاك بكائنٍ ... يَرِثُ الخِلافةَ فاسقٌ عن فاسقِ[5]

فضحك وقال: صدق دعبل، فخرجت من عنده فلقيتُ دعبلاً بالباب، فأخبرته وقلت: لا تبق بهذا منه، فلحقَ بالسند[6].

[من رقيق الغزل]

لطُفيل بن الأخرم المازني من بني تميم: [الطويل]

سبا القلبَ إلا أنَّ فيَّ جلادةً ... غزالٌ غداةَ المائحين ربيبُ

---

(1) ابراهيم بن المهدي: أخو هارون الرشيد، سبقت ترجمته.

(2) الأبيات لدعبل الخزاعي في ديوانه ص 116، من قطعة، طـ صادر 1962 مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(3) مخارق: أبو المهنَّا ابن يحيى الجزار، إمام عصره في الغناء، ومن أطيب الناس صوتاً، كان الرشيد يعجب به ويكرمه ثم اتصل بالمأمون، كان مملوكاً لعاتكة بنت شهدة بالكوفة وهي التي علمته الغناء والضرب على العود، ثم اتصل بابراهيم بن المهدي فأعتقه وأغناه، توفي بسامراء سنة 231 هـ.
(الأغاني 3/ 71 طـ الدار ومواضع أخرى، النجوم الزاهرة 2/ 260، الطبري 11/ 21).

(4) في الديوان: ولتصلحن بعد ذاك لزلزل.

(5) في الديوان: (أنَّى يكون وليس ذاك بكائن).

(6) السند: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، وقصبة السند: مدينة يقال لها المنصورة، ومن مدنها دَبيل، وهي على ضفة بحر الهند والتيز، وهي أيضاً على ساحل البحر، فتحت في أيام الحجاج بن يوسف. (ياقوت: السند).

فـيا ليتَ شـعـري هـل أبـيتَنَّ ليلـةً وشـاحـي خَـودٌ كـالـغـزالِ لَـعـوب[1]
وهـل أسْـلُـبَنَّ الـنـاشـئ الـعِـزَّ ثـوبَـهُ وليس عـلـيـنـا يـومَ ذاكَ رقـيبُ
وهـل يـرفـعَـنْ رأسي الـوسـادَ ودونَـهُ بَـنَـانٌ كَـهُـدَّابِ الـدِّمَـقْـسِ خضيبُ[2]
أبـيْـنِي لـنـا مـا تـفـعـلينَ سَـقـاكُـمُ هـزيمٌ أذَرَّتْـهُ صَـبـاً وجَـنـوبُ[3]

لبعض قضاعة: [الوافر]

كـأنَّـكِ مُـزْنَـةٌ بَـرَقَـتْ بـلـيلٍ بحـرَّانٍ يُـضـيءُ لـهُ سـنـاهـا
فَـلَـمْ تُمطِـرْ عـليهِ وجـاوزَتْـهُ وقد أشفى عليه أو رجاها [61 ظ]

[حدَّث الأصمعي]

عبد الرحمن عن عمِّه[4] قال: وكان يُقال: مُسْتَتِمُّ الصنيعة، مَنْ عدَّلَ زَيغَها، وأقامَ أودَها، صيانةً لمعروفِهِ، ونُصْرةً لرأيه، فإنَّ أولَ المعروف مُسْتَخْفٍ، وآخِرَهُ مُسْتَقِلٌ، تكادُ أوائلُهُ تكون للهوى [دون][5] الرأي، وأواخرُهُ للرأي دون الهوى، ولذلك قيل: ردُّ الصنيعة أشدُّ من ابتدائها.

[نصيحة شريف تحقن الدماء]

عبد الرحمن بن عبد الله عن عمِّه قال: لمَّا عزم داود بن علي[6] أنْ يقتل

(1) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخَلق
(2) الهزيم: صوت الرعد
(3) الصِّبا: ريح وجهها من مشرق الشمس، إذا استوى الليل والنهار.
(4) عبد الرحمن: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، ذكره الزبيدي في طبقات اللغويين والنحاة البصريين في الطبقة الخامسة، ويروي عن عمه الأصمعي وعن غيره من الرواة (طبقات اللغويين والنحويين ـ الزبيدي ص 197 تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، طـ السعادة مصر 1954، بغية الوعاة ـ السيوطي 2/ 82، وفيات الأعيان في ترجمة الأصمعي).
(5) كلمة (دون) ساقطة من الأصل.
(6) داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: أمير من العباسيين، وهو عم السفاح، كان خطيباً فصيحاً من كبار القائمين بالثورة على بني أمية، ولاه السفاح إمارة الكوفة ثم إمارة المدينة ومكة واليمن والطائف، وأقام بالمدينة، وتوفي فيها سنة 133 هـ. (الطبري 9/ 147، ميزان الاعتدال 1/ 321، تهذيب ابن عساكر 5/ 203).

بني أمية بالحجاز، قال له عبدالله بن الحسن بن الحسن[1]: يا عمِّ، إذا أسرعتَ في قتلِ أكفائكَ، فمن تُباهي بسُلطانكَ، فاعفُ يَعْفُ الله عنك، فأضرب عمَّا كان عزم عليه.

[هجاء أهل الغنى]

لمجنون من أهل البصرة: [السريع]

رفضْتُ بالبصرة أهلَ الغنِي إني لأمشالهم رافضُ
فيهم أناسٌ لا أسميهمُ طعمُ الندى عندهمُ حامضُ

[بخل خالد بن صفوان]

أبو عُبيد قال: قيل لخالد بن صفوان[2]: ما لك لا تبذل مالك؟ ولا تقوم بحوائج قومك؟ قال: أما مالي، فما أحب أن يطمعَ فيه طامع، وأما بحوائجُ قومي عند السلطان، فما كنت لأفسدَ جاهي بحوائجهم، قيل: فما يرجو منك قومك؟ قال: الحديث والماء البارد، قال بعض تميم: إذن يفي بالحديث ولا يفي بالماء البارد[3].

---

(1) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو محمد، تابعي من أهل المدينة، كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف، وكانت له منزلة عند عمر بن عبد العزيز، ولما ظهر العباسيون، . قدم مع جماعة من الطالبيين على السفاح فأعطاه ألف ألف درهم، وعاد إلى المدينة، حبسه المنصور سنوات من أجل ابنيه محمد وابراهيم، ونقله إلى الكوفة، فمات سجيناً فيها سنة 145 هـ.
(مقاتل الطالبيين ص 128، الإصابة ت 6587، تاريخ بغداد 9/ 431).

(2) خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي: من فصحاء العرب المشهورين، ولد ونشأ بالبصرة، وكان أيسر أهلها مالاً، ولكنه كان بخيلاً، كان يجالس الخلفاء عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، أدرك زمن السفاح وحظي عنده، وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه، توفي سنة 133 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 243 في ترجمة ابن أبي بردة الأشعري، أمالي المرتضى 4/ 172، نكت الهميان ص 148).

(3) في الأصل، قوله: (إذن يفي بالحديث ولا يفي بالماء البارد)، خرجة من الحاشية، وبعدها (صح).

[من حِكَم الأعراب]

عبد الرحمن عن عمه[1] قال: سمعت أعرابياً يقول: يا ابن أخي، يسار النفس أفضل من يسار المال، فإن لم ترزق غِنى فلا تحرمنَّ تقوى، فرُبَّ شبعان من النِّعَم غرثان من الكرم.

عبد الرحمن عن عمِّه، قال: أخبرني من سمع أعرابياً يقول لقريب له: يا ابن عمٍّ، مالك أسرعُ [62 و] إلى ما أكره من الماء إلى قراره، ولولا ضني باخائك ما أسرعتُ إلى عتابك، فقال الآخر: يا ابن عمٍّ، والله ما أعلمُ تقصيراً فأقلعُ، ولا ذنباً فأعتبُ، ولستُ أقولُ إنك كذبتَ، ولا أني أذنبتُ.

[عواقب الأمور]

أنشد أبو حاتم: [2] [مجزوء الكامل]

لا تـعْـتِـبَنَّ عـلى الـنـوائـبْ ... فـالـدهـرُ يُـرْغِـمُ كـلَّ عـاتِـبْ

واصـبِرْ عـلى حَـدَثـانِـهِ ... إنَّ الأمـورَ لهـا عـواقِـبْ

مـا كـلُّ مَـا أنـكـرتَـهُ ... ورأيْـتَ جَـفْـوَتَـهُ تُـعـاتِـبْ

فـالـدهـرُ أولى مـا صَـبَرْ ... تَ لـهُ عـلى رَنَـقِ المـشـاربْ

فـلـكـلِّ صـافـيةٍ قـذى ... ولـكـلِّ خـالـصـةٍ شـوائـبْ

كـم فُـرْجَـةٍ مَـطْـوِيَّـةٍ ... لـكَ بـينَ أثـنـاءِ الـنـوائـبْ

ومَـسَرَّةٍ قـد أقـبـلـتْ ... مـن حـيـثُ تُـنْـتَـظَـرُ المـصـائـبْ

---

(1) عن عمه: أي الأصمعي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، سبق التعريف به.

(2) أبو حاتم: الراجح أنه أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان الجشمي، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة، كان المبرد يلازم القراءة عليه، له كتب كثيرة، منها: كتاب (المعمرين)، و(ما تلحن فيه العامة) و(الشجر والنبات)، و(الوحوش)، و(الشوق إلى الوطن) وغيرها، وله شعر جيد، توفي سنة 248 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 218، بغية الوعاة ص 256، انباه الرواة 2/ 58، الفهرست 1/ 58).

[وأين مكوكبها؟]

عبد الرحمن عن عمّه قال: أخبرني من سمع أعرابياً يقول: خرجتُ في بعض الليالي الظُلم، فاذا أنا بجارية كأنها عَلَمٌ، فأَرَدْتُها، فقالتْ: ويلَكَ، أمَا لكَ زاجِرٌ من عقلٍ إذا لم يكنْ لك ناهٍ من دين؟ فقلتُ لها: إنَّهُ والله ما يرانا إلا الكواكبُ، فقالتْ: وأين مكوكِبُها؟

[خير الشرين]

الأصمعي قال: قال عمرو بن العاص[1]: ليس العاقل الذي يعرف الخيرَ من الشر، ولكن العاقل الذي يعرف خيرَ الشرين.

الأصمعي [62 ظ] قال: سمعت الحارث بن عُمير يحَدِّث عن عاصم الجحدري، قال: جاءت بيعة يزيد وأنا أكتب في المصحف: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[2].

عن عروة قال: ما رفعَ أحدٌ نفسَهُ بعد الإيمان باللهِ بمثل مَنْكِحِ صِدقٍ، ولا وضع نفسَه بعد الكفر بالله تعالى بمثلِ منكِحِ سوءٍ، ثم قال: لعن الله فلانة ألقت بني فلان بِيْضاً طِوالاً، فقلبتهم سوداً قِصاراً.

[أُمٌّ تفدي ابنها بقطع ثدييها]

أبو عبيدة قال: لما قتلت بنو تميم أسعد بن عمرو بن هند[3]، ووجدتْ

---

(1) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أحد الدهاة والحزم والمكيدة، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، أسلم في هدنة الحديبية، كان من أمراء الجيوش في فتح الشام زمن عمر، ولاه عمر فلسطين ثم مصر فافتتحها، كان مع معاوية في حربه ضد علي بن أبي طالب، وكافأه معاوية بولاية مصر وخراجها لمدة ست سنوات، فجمع أموالاً طائلة، توفي بالقاهرة سنة 43 هـ (الإصابة 5884، تاريخ الإسلام للذهبي 2/ 235 ـ 240، المغرب في حلى المغرب القسم الخاص بمصر ص 13 ـ 54).

(2) الانشقاق 1.

(3) عمرو بن هند بن المنذر اللخمي: ملك الحيرة في الجاهلية، عُرف بنسبته إلى أمه هند (عمه امرئ القيس الشاعر) ويلقب بالمحرّق الثاني، لإحراقه بعض بني تميم في جناية=

فِعْلَهُ فيهم، غزاهم عمرو بن هند فأحمى لهم الصَّفا[1] ومشَّاهم عليه، فنُدِبَ غلامٌ من بني طُهَيَّة ليمشي على الصفا، فأقبلت أمُّهُ وقد قطعتْ ثدييْها فألقتهما إليه وقالت: وَقِّ بثديَيَ قدَمَك، ليتَ يُجدي ألَمَك، ثم أنشأتْ تقول: [الكامل]

أبُنَيَّ لو قُبِلَ الفِداءُ لَجُدْتُ بالـ ... كَبِدِ التي أضحَتْ عليكَ تقَطَّعُ

يا ليتَ لَذْعَ النارِ باشرَ مُقْلتي ... أو ليت قلبي دوَنَ رجلِكَ تُلذَعُ

فَرَقَّ لها الملك، فوهب لها من بقي من قومها، ورفعَ عنهم العذاب.

[ندم المخبل السعدي]

قال: بينما المخبَّل السعدي[2] يسيرُ في عشيَّةٍ من عشاياهُ، إذْ أدركَهُ الليل عند قُبَّةٍ ضخمة، فنزل فأكرمَ وذبِحَ له، فباتَ بليلة نعيم، وغدا على مثل ذلك، فلما أراد أنْ يرتحِلَ سألَ عن صاحب القُبَّة وقال: والله لقد أكرمتموني وأحسنتم وأجملتم في القِرى، ولا بُدَّ والله من أنْ أعرفَ صاحبَ هذا البيت، فكلَّمَتْهُ خُليدة [63 و] من خلف السِّتْر، فقالت: أنا رَهْوى، فقال: ومَنْ سمَّاكِ رهوى؟[3] قالت: أنت سميتني رهوى، فعرف فاستحيا، وقال: واسوأتاه، قد كان بيني وبين أخيك ما يكون بين الرجال، فجَهِدْتُ عليه، وعليَّ والله لا أعودُ بعدها أبداً، وأنا استغفر الله، وقال:[4] [الطويل]

= واحد منهم قتل ابنه الصغير سعداً، اشتهر عمرو في وقائعه مع الروم والغسانيين، وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة بن العبد الشاعر، كان كثير الفتك وهابته العرب، قتله عمرو بن كلثوم الشاعر صاحب المعلقة سنة 45 ق هـ/ 578م.
(تاريخ ابن الأثير 1/ 154، 147، ابن خلدون 2/ 265، العرب قبل الإسلام ص 208).

(1) الصفا: جمع الصفاة، الحجر العريض الأملس، ومنه الصفا والمروة.

(2) المخبل السعدي: ربيع (أبو ربيعة) بن مالك بن ربيعة السعدي، من بني أنف الناقة من تميم، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام، هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، له شعر كثير، عده ابن سلام من شعراء الطبقة الخامسة من الجاهليين، مات في خلافة عمر، أو عثمان. (الشعر والشعراء 159، الأغاني 12/ 38 ـ 42، خزانة الأدب 2/ 535 ـ 536، طبقات الشعراء 149، المفضليات ص 21).

(3) معنى الرهوى: الواسعة، وهي كلمة شتم.

(4) البيتان في الأغاني 13/ 218، والشعر والشعراء ص 420، وخزانة الأدب 2/ 536، والمخصص 4/ 12.

لـقـد ضَـلَّ حِـلـمـي في خُـليدةَ إنـني   سـأعْـتُـبُ قـومـي بـعـدهـا وأتـوبُ
فـأقْـسِـمُ بـالـرحـنِ أنْ قـد ظَـلَـمْـتُـهـا   وجُـرْتُ عـلـيهـا والهـجـاءُ كَـذوبُ[1]

ومعنى قولها رهوى، لأن المخبل يقول لأخيها: [2] [الطويل]

وأنـكَـحْـتَ هـزالاً خُـليدةَ بـعـدهـا   زَعَـمـتَ بـرأسِ الـعـينِ أنَّـكَ قـاتـلُـه[3]
فـأنـكـحْـتَـهُ رهـوى كـأنَّ عِـجـانَهـا   مَشَقُّ إهـابٍ أوسعَ السَّلْخَ نـاجِـلُـهْ[4]
يُـلاعِـبُـهـا فـوقَ الـفـراشِ وجـارُكـمْ   بـذي شُـبْـرمـانٍ لم تـزَيَّـلْ مـفـاصِـلُـهْ[5]

[في فضائل الإمام علي]

عن أنس قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى عليٍّ صلوات الله عليه، فقال: (**أنا وهذا حُجَّةُ الله على خلِقه**)[6].

عن أم عطية قالت: بعث رسول الله ﷺ عليّاً في سرية، فسمعته يقول: (اللهم لاتُمِتني حتى تُريني عليّاً)[7]

[أعرابي يصف رجلاً]

الأصمعي قال: وصف أعرابي رجلاً فقال: هو والله مضغةٌ، مَنْ ذاقها لفظها، وجَمْرةٌ من مسَّها كِرِهَها، على أنَّهُ مع هذا عذْبٌ في أفواه الأصدقاء ليِّنٌ للاولياء.

---

(1) في الشعر والشعراء: (وأشهد والمستغفر الله أنني   كذبتُ عليها والهجاء كذوبُ).
(2) الأبيات في الأغاني 13/ 214.
(3) في الأغاني: (أأنكحت هزالاً خليدة بعدما   زعمتَ يظهر الغيب أنك قاتله)
(4) العجان: الإست. الناجل: الذي يشق الجلد.
(5) في الأصل: (لم تزل مفاصله) وهو تحريف تزيَّل
شبرمان: موضع ذكره ياقوت، ولم يوضحه، واستشهد به بعجز هذا البيت. (ياقوت: شبرمان).
(6) الحديث في ميزان الاعتدال 8590.
(7) الحديث في سنن الترمذي 3737، ومشكاة المصابيح 6090، والتاريخ الكبير للبخاري 9/ 20، والبداية والنهاية لابن كثير 7/ 357.

[حكايات عن الأعراب]

الأصمعي قال: دخل أعرابي على رجلٍ من عُمَّال السلطان وهو يشرب [63 ظ] فجعل ينشده ويُحَدِّثُهُ، ثم سقاه مما يشرب، فقال الأعرابي: هي والله أيها الأمير، أي هي الخمر، فقال: كلا، ولكنها زبيبٌ وعسل، فشَرِب الأعرابي، فلما طَرِبَ قال له الرجل: قُلْ فيها، فقال: [الطويل]

أتانا بها صفراءَ يزعُمُ أنَّها زبيبٌ فصدَّقناهُ وهو كذوبُ
فهل هي إلا ليلةٌ غاب نحسُها أواقعُ فيها الذنبَ ثم أتوبُ

عبد الرحمن عن عمه، قال: عَشِقَ أعرابيٌّ يُكَنَّىٰ أبا الصَبَّاح أعرابيةً، فجعل يطلُبها ولا تمكِّنُه، حتى تزوجها، فلما أرادها عجز عنها، فقالت: [الرجز]

كان أبو الصَبَّاحِ ينزو في وهقْ[1]
من شدَّةِ النعظِ ومن طولِ القَلَقْ
حتى إذا صادفَ حِحْراً ذا طَبَقْ[2]
ماوسَهُ حتى إذا ارفَضَّ العرقْ[3]
انكسر المفتاحُ واستدَّ الغَلَقْ

أنشد أعرابي في بِنْتِهِ: [الطويل]

رُزِقْتُكِ بعد الأربعين وبعدما علا شاملٌ في الرأسِ فوقَ المفارِقِ
أحبُّكِ والرحمنُ يعلم أنَّني بموتِكِ مسرورٌ حِذارَ البوائقِ[4]

ابنُ غَنَّام العامري في ابنٍ له: [الرجز]

---

(1) الوهق: القيد، والحبل في أحد طرفيه أنشوطة يُطرحُ في عنق الدابة أو الإنسان حتى يؤخذ.
(2) الححر والحِر والحرح: فرج المرأة.
(3) ماوس: لعله من رجل ماس، الخفيف الطائش، والذي لا خير فيه، أو من الميس: اللين والتثني وهو أقرب إلى معنى الشطر.
(4) البوائق: الدواهي، جمع البائقة.

ظني إذا القومُ تجاثَوا للرُّكَبْ أنْ سوفَ يلقى إربةً من الإربْ[1]
ألوى إذا خافَ ردى الصِّدْقِ كذبْ[2]

[في حب البنات]

رجل من بُحتر[3] في بنتِه: [الرجز]

جاريةٌ يُحِبُّها أبوها مليحةُ العينينِ عذبٌ فوها
لا تُحْسِنُ السَّبَّ ولو سَبُّوها [64 و]

وقال فيها [الرجز]

يا بِنْتَ من لم يكُ يهوى بِنْتا ما كان إلا خمسةً وسِتَّا
حتَّى حلَلْتِ في الحشى وحتَّى لأبتَ خيرٌ من غلامٍ أبتا
يبيتُ سكرانَ ويُضحي سَبْتَا

أبِتَ يأبتُ أبتا: إذا قدم على الآثام بحُرَّةٍ، وقوله: سبْتاً، يريد مُنْسَبِتاً على الناس، بمعنى جرى عليهم[4].

[امرؤ القيس السائح]

عن ابن الكلبي عن ابنه قال: كان امرؤ القيس البدي[5]، وهو محرِّق

---

(1) تجاثوا: جلسوا على ركبهم، وجثا بعضهم لبعض للخصومة.
الإربة: الحاجة، والدهاء والفطنة.

(2) ألوى: فتر وضعف وقصَّر وأبطأ.

(3) بحتر: بطن من بني سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيء. (جمهرة أنساب العرب ص 400 ـ 401)

(4) في حاشية الأصل: (مأخوذ من السبنتي: الجريء والنمر)، وانظر القاموس: سبت.

(5) في الأصل: (البدي) وفي تاريخ الطبري 2/ 53، 61: (البدء)، وفي نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي 1/ 271 ـ 275: ولما مات عمرو بن عدي ملك بعده ابنه امرؤ القيس بن عمرو مائة وأربع عشرة سنة، في زمن سابور بن أردسير، ثم ملك بعده ابنه عمرو بن امرئ القيس في زمن سابور ذي الأكتاف... فتولى الحيرة والعرب امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس، ويقال له محَرِّق الأول، =

الأول ابن عمرو بن امرئ القيس، وأمُّهُ الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وهو الذي تعبَّد وساحَ، فلا يُدرْى إلى ما صار أمرهُ.

قال ابن الكلبي: كالن امرؤ القيس هذا ذا جَمَال ومنطق، وكان طويل المصاحبة للذات، كثير العكوف على اللهو، وكان مع ذلك يرجع إلى عقلٍ أصيل، ورأي ثابت، فخرج يوماً في بعض ملاهيه، إمَّا متبدِّياً أو متصيِّداً، فانقطع عن أصحابه، فاذا هو برجل كالمفآد[1] عليه أطمارٌ، قد جمع عظاماً من عظام الموتى، وهي بين يديه، فقال له الملك: ما قصتك أيها الرجل؟ وما بلغ بك ما أرى من سوء الحال، وشسوف[2] الجسم، وتلويح اللون، والانفراد بهذه الفلاة؟ فقال له الرجل: أمَّا ما ترى من تغَيُّر حالي، ونحول جسمي وشحوبي، فأني على جناح سفر بعيد، وبي موكلان مزعجان يحدوان بي إلى منزل ضَنْكِ المحَلّ، مظلم القَعْر، كريهِ المقَرّ، ثم يُسلماني إلى مصاحبة البِلَى، ومجاورة الهلكى، بين أطباقِ الثَّرى، فلو تُرِكتُ بذلك المضجع [64 ظ] مع جفائه وضيقه ووحشته، ويقطع أعضائي فيه، وارتعاء، أحناش الأرض[3] في لحمي وعصبي وعظامي، حتى أعودَ رُفاتاً، وتصيرُ

= وهو أول من عاقب بالنار، ولذلك قيل له: محرّق وكان مُلكه خمساً وعشرين سنة، ولما مات ولي مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس، وهو ابن الشقيقة، قال الطبري: هي شقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وهو صاحب حليمة، وصاحب الخورنق... وهو الذي ترك ملكه ولبس المسوح وخرج مستخفياً هارباً لا يُعلم به، وأصبح الناس لا يعلمون بحاله إلى أن علموه... وكان ملكه إلى أن ساح في الأرض ثلاثين سنة، ويقال له السائح الأعور، وهو باني الخورنق والسدير في جهة الحيرة على مياه الفرات. (المصدران السابقان باختصار، وتاريخ ملوك سني الأرض لحمزة الأصفهاني ص 88 ط دار مكتبة الحياة، بيروت د. ت.).

(1) المفآد: أداة يُشوى بها اللحم، وأداة يُحرك بها التنور، يريد أنه ضامر هزيل مسوَدٌّ كالمفآد.

(2) شسوف الجسم: يبسه، والشسيف: اللحم يكاد ييبس.

(3) أحناش الأرض: أفاعيها، والحَنَش: حيَّة عظيمة سوداء ليست من ذوات السموم، وارتعاؤها: أي تأكل لحمه، فجسمه لها كالمرعى.

أعظمي رماماً، كان لِلبلى انقضاء، وللشقاء نهاية، ولكني أرْفَعُ بعد ذلك إلى صحيحةِ الحَشْرِ، فأردِ أهوالَ مواقف الجزاء، ثم لا أدري إلى أي الدارين يُؤمَرُ بي، فأيُّ عيشٍ يلتذ من يكون إلى هذا الشأن صيُّورُه[1].

فلما سمع الملكُ هذه المقالة، ألقى نفسَهُ عن فرسه، وعقدَ بين يدي الرجل وقال له: يا هذا، لقد كَدَّر مقالُك عليَّ صفو عيشي، وملك الإشفاق قلبي، فأعِد عليَّ بعض قولك، واشرع[2] لي دينَك، قال له الرجل: أما ترى هذه العظام التي بين يدي؟ قال: بلى، قال هذه عظام ملوك، غَرَّتْهم الدنيا بزخرفها، واستحوذت على قلوبهم بغرورها، وألهتهم عن التأهب لهذه المصارع، حتى فاجأتهم الآجال، وخذلتهم الآمال، وعصبتهم عِزَّةُ المُلك، وسلبتهم بها النعيم، وأودعتهم أطباق الأرض، حتى صَيَّرتهم إلى ما ترى، وستُنْشرُ هذه العظام فتعودُ أجساماً، ثم تُجازى بأعمالها، فأما إلى دار القرار، وأما إلى محَلِّ البَوار، ثم امتلسَ[3] الرجل فلم يُرَ له أثر، وتلاحق أصحاب الملك به وقد أمْتُقِعَ لونُهُ، وتواصلت عَبَراتُهُ، فركب وقيذاً[4]، فلما جَنَّ عليه ألقى ما كان عليه من لباس الملك، ولبس طِمْرين، وخرج تحت الليل، فكان آخر العهد به.

[لا سبية من قريش]

قال: ليس في الأرض [65 و] عربي يدَّعي أنَّ له أمَّاً من قريش أو الأنصار أو ثقيف سَبِيَّةً، إلا مبطلٌ، وذاك أنَّ قريشاً[5]، كانت في الحرم، فلم تُغْزَ ولم تُسْبَ، وكانت ثقيف في حصن منيع، فلم تُغزَ ولم تُسْبَ، واشتغلت

---

(1) صيُّورة: عاقبته، الصيُّور: منتهى الأمر وعاقبته كالمصير.

(2) كذا بالأصل: (واشرع) أي بيِّن شرعته، وقد تكون: (واشرح).

(3) امتلس: ذهب ذهاباً سريعاً، وذهاباً سهلاً رفيقاً.

(4) الوقيذ: الذي يُغشى عليه، لا يُدرى أميتٌ هو أم حيٌّ، والشديد المرض المشرف على الموت.

(5) في الأصل: (أن قريش) وهو لحن.

الأنصار بحروبهم بينهم، فلم يغزُهم أحد من العرب، ولم يغزوه.

[بنو الأصفر]

عن العباس عن أبيه، قال: انخرق مُلْك الروم في الزمان الأول، فبقيت منهم امرأة، فتنافسوا في المُلْك حتى وقع بينهم شرٌّ، فاصطلحوا أنْ يملّكوا أول من يشرف عليهم، فجلسوا مجلساً لذلك، وأقبل رجلٌ من اليمن معه عبدٌ له حبشي يريد الروم، فأبِق[1] منه العبد، فأشرف عليهم، فقالوا: انظروا في أي شئ وقعتم، فزوجوه تلك المرأة، فولدت غلاماً فسَمَّوه الأصفر، فخاصمهم المولى، فقال الغلام: صدق، أنا عبده، فأرضَوْه وأعطَوهُ حتى رضي.

[هذا زمان الحمقى]

عبد الرحمن عن عمه[2]، قال: كان بالمدينة غلام يُحَمَّقُ، فقال لأمِّهِ: يوشك أن تريني عظيم الشأن، فقالت: وكيف؟ فوالله ما بين لابَّتَيْها[3] أحمق منك، فقال: والله ما رجوتُ هذا الأمر إلا من حيث يئستُ منه، قال: أفما علمتِ أنَّ هذا زمان الحمقى، وأنا أحدهم.

[ابن المتمنية]

عن أبي عبيدة قال: كلَّم عروة بن الزبير عبدَ الملك بن مروان، بكلام غليظ، والحجاج قائم على رأسه، فقال: يا ابن العمياء، أتُكَلِّمُ أميرَ المؤمنين بمثل ما أسمع؟ قال عروة: يا ابن المُتَمَنِّية[4]، ما ذكرك عجائز الجنَّة، وكانت

---

(1) أبق العبد: هرب

(2) عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، والأصمعي عمه يروي عنه، وقد سبق التنويه بذلك مراراً.

(3) اللابة: الحَرَّة من الأرض، وهي الأرض ذات الحجارة السود.

(4) المتمنية: ذكر ابن الجوزي في كتابه تلقيح فهوم أهل الأثر: أن الفارعة أم الحجاج بن يوسف هي المتمنية، ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة، وذكر ابن خلكان=

جدة الحجاج القائلة: [65 ظ] [البسيط]

هل من سبيلٍ إلى خَمرٍ فأشربُها أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاجِ

فقال له عبد الملك: أقسمتُ عليك بالله ألا أمسكتَ.

[فتوى في حب الحسان]

الأصمعي قال: قال رجل لمالك بن أنس[1]: قلتُ أبياتَ شعرٍ وذكرتُك فيها، فاجعلني في حِلٍّ، قال: أنتَ في حِلٍّ، قال: أحِبُّ أن تسمعها، قال: لا حاجة لي بذلك، قال: بلى، قال: هاتِ إذن، فأنشده:[2] [الطويل]

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصِّبا وحُبِّ الحسانِ المنجباتِ الفوارِكِ

يُنَبِّئكم أني مصيبٌ وإنَّما أسَلِّي هُمومَ النفسِ عنِّي بذلكِ

فهل من مُحِبٍّ يكتمُ الحُبَّ والهوى أثامٌ وهل في ضَمَّةٍ المتهالِكِ

فضحك مالك، وكان يظن أنه قد هجاه.

[موعظة أويس القرني]

الأصمعي قال: بلغني أنَّ هَرِم بن حيَّان[3]..................

= قصتها مختصرة، قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، طاف ليلة في المدينة، فسمع امرأة تنشد في خِدرها:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه: لا أرى معي في المدينة رجلاً تهتف به العواتق في خدورهن، عليَّ بنصر بن حجاج، فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً، فنفاه عمر إلى البصرة، وقيل: إن المتمنية هي جدة الحجاج أم أبيه، وهي كنانية.

(وفيات الأعيان 2/ 31 ـ 32 ط إحسان عباس).

(1) مالك بن أنس: سبقت ترجمته.

(2) الأبيات في الظرف والظرفاء ـ الوشاء ص 160، وفي تزيين الأسواق ـ داود الأنطاكي ص 16، منسوبة لابن سحنون، وفي مصارع العشاق ـ السراج 2/ 185 منسوبة لابن سرجون، وفي الروايات اختلاف يسير.

(3) هرم بن حيان العبدي الأزدي من بني عبد القيس: قائد فاتح من كبار النساك من=

قال لأويس القرني[1] رضي الله عنه: إنني آنسُ بك، فقال أويس: ما كنتُ أحسبُ أنَّ أحداً يستوحِشُ مع الله عز وجل: قال: فأين تأمرني أن أنزل؟ فقال: عليك بالشام، فانزل سِيْفَ بحرها، قال: فكيف بالمعاش؟ قال: أفٌّ، خالط اليأسُ القلوبَ، فما ينفعها موعظة، تفرُّ إلى الله بدينك، وتتَّهِمُهُ في رزقك؟

[أنشد الأصمعي]

أنشد عبد الرحمن عن عمِّه: [الطويل]

تقولُ سُليمى سارَ أهلُكَ فارتحلْ فقلتُ وهل تدرين ويحَكَ مَنْ أهلي
فهل لي أهلٌ غير ظهرِ مطيَّتي أروحُ وأغدر ما يُفارقُها رحلي

[خيانات الولاة]

القاسم بن عدي قال: كتب عدي بن أرطاة[2] إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد: [66 و] فإن قبلي ناساً من العمال، قد اقتطعوا من مال الله مالاً عظيماً، لستُ أقدر على استخراجه من أيديهم، إلا أنْ يمسَّهم شيءٌ من

= التابعين، ولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان بأرض فارس، يُعد من الزهاد الثمانية، من كبار التابعين من أهل البيان، توفي في إحدى غزواته سنة 26 هـ. (طبقات ابن سعد 7/ 95، أسد الغابة 5/ 57، الإصابة ت 8948، صفة الصفوة 3/ 137، البيان والتبيين 1/ 363).

(1) أويس القرني بن عامر بن جزء بن مالك القرني: أحد النسَّاك العُبَّاد المقدمين، من سادات التابعين، أصله من اليمن، يسكن القفار والرمال، أدرك النبيﷺ ولم يره، وفَدَ على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة، شهد وقعة صفين مع علي بن أبي طالب، ويُرجح أنه قُتل فيها سنة 37 هـ. (طبقات ابن سعد 6/ 111، ميزان الاعتدال ص 129، حلية الأولياء 2/ 79، لسان الميزان 1/ 471، ابن عساكر 3/ 157).

(2) عدي بن أرطاة الفزاري: أبو واثلة، أمير من أهل دمشق، كان من العقلاء الشجعان، ولاه عمر بن عبد العزيز على البصرة سنة 99 هـ، فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط في فتنة أبيه يزيد بالعراق سنة 102 هـ. (الكامل للمبرد 2/ 149، تاريخ اليعقوبي 3/ 53).

العذاب، فإنْ رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك فعلَ، فكتب إليه عمر: أما بعد، فالعجب، كلَّ العجب من استيذانك إيايَ في عذاب بَشَرٍ، كان لك جُنَّةً من عذاب الله، وكان رضاي يُنجيك من سَخَط الله، فانر فمَنْ قامت عليه البَيِّنةُ فخذه بما قامت به عليه، ومَنْ أقَرَّ لك بشيء فخذه بما أقرَّ به، ومن أنكرَ فاستحِلفْهُ بالله، وخَلِّ سبيلَهُ، فوالله لأنْ يلْقَوا الله بخياناتهم أحبُّ إليَّ من أنْ ألقى الله بدمائهم.

[بخيل الأغنياء يخيب]

أنشد أبو حاتم ولم يُسَم قائلها: [الطويل]

لا تعديني الفقرَ يا أمَّ مالكٍ ... فانَّ الغِنى للمنفقينَ قريبُ
وللمالِ اشراكٌ وإنْ ضَنَّ ربُّهُ ... يُصابُ الفتى من مالهِ ويُصيْبُ
فما السائلُ المحرومُ يرجِعُ خائباً ... ولكنْ بخيلُ الأغنياءِ يخيبُ

[موعظة علي بن أبي طالب]

عن يونس قال: بلغني أن ابن عباس رضي الله عنه كان يقول: كتب إليَّ عليُّ بن أبي طالب صلى الله عليه بموعظة، ما سُرِرْتُ بموعظةٍ سروري بها:[1] أما بعد فانَّ المرءَ يسرهُ دَرَكُ ما لم يكن ليفوتَهُ، ويسوؤهُ فوتُ ما لم يكن ليُدْرِكَهُ، فما نالكَ من دُنياكَ فلا تُكْثِرْ به فرحاً، وما فاتكَ منها فلا [66 ظ] تتبعه أسَفاً، وليكُنْ سرورُكَ بما قدمتَ، وأسفُك على ما خلَّفْتَ، وهَمُّكَ فيما بعدَ الموت.

[وصية زياد بن أبيه]

عن يونس قال: كان زياد إذا ولَّى رجلاً عملاً قال له:[2] خُذْ عهدَك، وسِر إلى عملك، واعلم أنَّكَ مصروفٌ رأسَ سنَتِكَ، وأنَّك تصير إلى أربعِ

---

(1) الموعظة في نهج البلاغة ص 556 ـ 557، طـ مؤسسة المعارف، بيروت 1996، مع خلاف في العبارة وتقديم وتأخير فيها، وانظر ص 667 أيضاً.

(2) وصية زياد بن أبيه في الأمالي 2/ 80، وجمهرة خطب العرب 2/ 277 ـ 278، وفيهما خلاف يسير في العبارة.

خِلال، فاختر لنفسك؛ إنَّا إنْ وجدناك أميناً ضعيفاً استبدلنا بك لضعفك، وسلمتَ من معَرَّتنا[1] بأمانتِكَ، وإنْ وجدناك قويًّا خائناً استَهَنَّا بقوتك، وأحسَنَّا على خيانتك أدبك، وأوجعنا ظهرك، وأثقلنا غُرْمَكَ وإنْ جمعتَ علينا الجُرمين، جمعنا عليك المَضَرَّتين، وإنْ وجدناك أميناً قوياً زدناك في عملك، ورفعنا ذِكْرَكَ، وكَثَّرْنا مالك، وأوطأنا عَقِبَكَ.

[حين يفتي الأعرابي؟]

الأصمعي قال:[2] كان أبو العاج السُّلَمي أعرابياً جافياً، فوليَ البصرة، فأتيَ برجلٍ من النصارى، فقال: ما اسمُكَ؟ قال: بندار شهر بندار، فقال: اسم ثلاثة وجزية واحدة، ولا والله العظيم، فأخذ منه ثلاث جِزَى.

[في تعجيل الطلب]

عن العُتْبي قال: وعد رجلٌ أعرابياً فكثر تردده إليه، فقال: [الطويل]

إذا كنتَ مطلوباً فعَجِّلْ لطالبٍ ... بحاجتهِ كيلا تُذَمَّ وتُحمداً
فأنَّكَ لو أصبحتَ طالبَ حاجةٍ ... لسَرَّكَ أنْ تُقْضى ولا تتردَّداً

[بطون غطفان]

عن أبي عبيدة قال: قال بعض ملوك غسان للحكم بن مروان العبسي: أخبرني عن غَطفان[3]، قال: فَزارة،؛ فرسٌ أكَلَّ عنه الخيل، وثعلبه بن بسعد؛ جمل حجازي يشِمُّ آباط الإبل [67 و] ولا يُشَمُّ أبطُه، وعوف بن سعد؛ (لا حُرَّ بوادي عوف)[4]، وأنمار بن بغيض؛ خيار في أحسابهم، شرار في

(1) المعَرَّة: الأذى والمساءة والمكر والغرم.
(2) الرواية في عيون الأخبار 1/ 116، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.
(3) في عيون الأخبار: (بنداذ شهر بنداذ).
انظر في بطون غطفان: جمهرة أنساب العرب ص 248 ـ 250.
(4) لا حر بوادي عوف: مثل يُضرب للعزيز الذي بذل له الأعداء. (مجمع الأمثال 2/ 236، فصل المقال ص 115، جمهرة الأمثال 2/ 401).

أخلاقهم، وأشجع؛ أفعى الطريق، وإن وطئتها نشطتْكَ[1]، وإنْ تركتَها تركتك، وعبد الله بن غطفان؛ سَبُعٌ في غيضةٍ، لا يخرج منها. قال الملك: فعبس؟ قال: رمحٌ حديد، لا تُسَوَّى طَعْنَتُهُ. قال الملك: ما سَمَّتْكَ أمُّكَ حَكَماً باطِلاً.

[غيبة السفلة]

عن عبد الرحمن عن عمّه قال: رأيتُ أبا طفيلة الحرمازي[2] متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم إني استغفرك من كل ذنب، إلا من غيبة السُفَّلِ[3]، فانها أحلى من لحم العصفور

[كرم ابن أبي بكرة]

عبد الرحمن عن عمه[4]، عن أبي الجنوب: أن عبيد الله بن أبي بكرة[5] أمر لسائلٍ سألهُ بعشرة آلاف درهم، فصُبَّ في حجره، فتخرق ثوبه، فبكى، فقال:

---

(1) نشطتك: سلعتك

(2) لم أجد لأبي طفيلة الحرمازي ترجمة، ولعله أبو علي الحسن بن علي الحرمازي: كان تلميذاً لأبي عبيدة وغيره، وروى الشعر والأخبار، له روايات كثيرة في الأغاني، وانظر فيه تاريخ التراث العربي 5/ 214.

(3) السفَّل: والسفال والسفلة، جمع سافل، وهو النذل الخسيس.

(4) عمه: أي الأصمعي، كما سبق التنويه.

(5) في الأصل: (عبد الله) وهو عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي، أبو حاتم أول من قرأ القرآن بالألحان، تابعي ثقة، من أهل البصرة، كان أمير سجستان، ثم ولي قضاء البصرة، وكان أسود اللون، وهو ابن الصحابي أبي بكرة نفيع بن الحارث، وكانت لعبيد الله ثروة واسعة، فاشتهر بأخبار من الجود شبه الخيال، نقل الذهبي أنه كان ينفق على جيرانه، ينفق على أربعين داراً عن يمينه، وأربعين عن يساره وأربعين أمامه وأربعين وراءه، سائر نفقاتهم ويبعث إليهم بالتحف والكسوة، ويزوج من أراد منهم الزواج، ويعتق في كل عيد مئة عبد، مدحه الشعراء، توفي سنة 79 هـ.

(تاريخ الإسلام للذهبي 3/ 189، النجوم الزاهرة 1/ 202، المعارف ص 232، الأعلام 4/ 191 ـ 192).

أعلى قميصك تبكي؟ قال: لا والله، ولكن على ما يأكل التراب من كرمك.

[كرم عبيد الله بن عباس]

لقي عبيد الله بن العباس رضي الله عنه معن بن أوس المزني[1]، فسألهُ عن حاله، فقال له: كثر ديني، وقلَّ عيني، ثم قال:[2] [الطويل]

أخذتُ بأصلِ المالِ حتى نهكتُهُ ودايـنـتُ حتى ما أكادُ أدانُ[3]

وحتى طلبتُ المالَ عند ذوي الغِنى وردَّ فلانٌ حاجتي وفُلانُ[4]

فقال عبيد الله:[5] كم دَيْنُك؟ قال: عشرة آلاف درهم، فأمر له بها، ثم قال: أمرنا لك بلقمة وإن لُكْتَها انتُزِعت من فيك، فلما لعيالك؟ فأمر له بمثلها.

[أيام السرور]

عن أبي البيداء الرياحي[6]، قال: سرورٌ ساعة النكاح، وسرورٌ يوم

---

(1) معن بن أوس بن نصر المزني، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة، وكف بصره في آخر أيامه، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه، له أخبار مع عمر بن الخطاب، توفي بالمدينة سنة 64 هـ.
(سمط اللآلئ ص 733، شرح الشواهد ص 273، خزانة الأدب 3/ 258، رغبة الآمل 5/ 190، 6/ 97).

(2) البيتان في ديوانه ص 114، والخبر والبيتان في الأغاني 12/ 72، ونكت الهميان ص 294، ومعاهد التنصيص 4/ 25 ـ 26، وخزانة الأدب 7/ 237.

(3) في الديوان والمصادر الأخرى: (أخذت بعين المال حتى نهكته وبالدين).

(4) في المصادر السابقة: (وحتى سألت القرض عند ذوي الغنى).

(5) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب: أبو محمد، وال، كان أصغر من أخيه عبد الله بن عباس بسنة، استعمله علي بن أبي طالب على اليمن، وكان على مقدمة الحسن بن علي إلى معاوية، كان سخياً جواداً ينحر كل يوم جزوراً، وقيل: هو أول من وضع الموائد على الطرق، توفي بالمدينة سنة 87 هـ.
(خزانة الأدب 3/ 256 ـ 258، ذيل المذيل ص 29، رغبة الآمل 8/ 156، 158).

(6) أبو البيداء الرياحي: أسعد بن أبي عصمة، قيل: إنه زوج أم أبي مالك عمرو بن=

النورة[1] وسرور [67 ظ] جمعة غسل الثوب، وسرور شهر الثوب الجديد، وسرور سنة التزويج، وسرور إلى انقضاء الأجل صديق مواتٍ، وسرور لا انقطاع له الجنة.

[صورة رجل فريد]

عبد الرحمن عن عمه عن أبيه، قال: ذم أبو طفيلة الحرمازي رجلاً فقال: فيه كِيادُ مُخَنَّثٍ، وحسدُ نائحة، وشَرَه قَوَّادةٍ وذُلُّ قابلة، ومَلَقُ دأيةٍ[2]، وبخلُ كلبٍ، وخرسُ نبَّاش.

[است نادمة]

عن ابن عياش[3]: قالت امرأة مريدٍ له: طلقني، فطلقها، فخرَّتْ ساجدة، فقال: أما والله، لئنْ خضَّعَتْ رأس خاشعةٍ، لقد رفعتْ أستَ نادمة.

[مرحباً بحسنة لـ أعلمها]

يونس بن عبيد، عن الحسن[4]، وقيل له: إنَّ فلاناً يغتابُك، فقال: مرحباً بحسنةٍ لم أعلمها، ولم أتعب فيها، ولم يدخل فيها عُجْبٌ ولا رياء.

= كركرة، وكان أبو مالك راوية أبي البيداء، وهو أعرابي نزل البصرة وكان يعلم الصبيان بالأجرة، له روايات في البيان والتبيين. (الفهرست لابن النديم ص 66، البيان والتبيين 1/ 66، 252)

(1) النورة: من حجر الكلس، ما يزال بها شعر العانة، ولعله أراد بيوم النورة: يوم الزفاف والتهيؤ للزواج.

(2) الدأية: الحاضنة غير الأم.

(3) ابن عيَّاش: اسماعيل بن سليم العنسي، أبو عتبة، عالم الشام ومحدثها في عصره، من أهل حمص، رحل إلى العراق وولاه المنصور خزانة الكسوة، وكان محتشماً نبيلاً جواداً، توفي سنة 182هـ. (تذكرة الحفاظ 1/ 233، تهذيب ابن عساكر 2)3/ 39، الأعلام 1/ 320)

(4) الحسن: هو الحسن البصري من كبار التابعين، مرت ترجمته.

[إكرام العلم]

عن عمرو بن عليٍّ قال: سمعت أبا معاوية الضرير[1] يقول: تغديتُ مع أمير المؤمنين هارون الرشيد بالرَقَّة[2]، فلما أردتُ غسلَ يدي، إذا أنا بإنسان يصبُّ عليَّ، فلما قاربت الفراغ قال: أتدري مَنْ يصبُّ عليك أبا معاوية؟ قلت: لا، قال: أنا أمير المؤمنين، قلت: أكرمك الله كما أكرمتَ العلم، قال: ما أردتُ غير ذلك.

[مَنْ تؤاخي من الناس؟]

عن الحسن قال: واخِ من الناس من يُعينُك على نفسك، ولا تواخِ من الناس من حظُك عنده مقدار حاجته إليك، فإذا انقطعت حاجته منك، انقطعت مودتك من قلبه.

[لذائذ العيش]

قال الحجاج لخُريم الناعم[3]: صف لي العيش، فقال: الأمن، فإني رأيت الخائف لا يلذ عيشاً، قال: زدني، قال: والعافية، فأني [68 و] [رأيت][4] العليل لا يلذ عيشاً، قال: زدني: قال: والشباب، فإني رأيت الشيخ لا يلذ عيشاً، قال: زدني: قال: لا مزيد.

---

(1) أبو معاوية الضرير: محمد بن خازن التميمي السعدي بالولاء، حافظ للحديث، من أهل الكوفة، عمي صغيراً، روى الحديث وأقرأه، قال ابن المديني: كتبنا عن أبي معاوية ألفاً وخمسمائة حديث، وكان مرجئاً، توفي سنة 195هـ. (تهذيب التهذيب 9/ 137، تاريخ بغداد 5/ 242، الأعلام 6/ 112)

(2) الرقَّة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرَّان ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة، لأنها من جانب الفرات الشرقي. (ياقوت: الرقة)

(3) خريم الناعم: خُريم بن خليف بن الحارث بن خارجة الغطفاني، يُضرب به المثل في التنعم، فيقال: (أنعم من خريم) كان معاصراً الحجاج الثقفي، وله معه خبر، لا تعرف سنة وفاته.

(4) (جمهرة أنساب العرب ص 241، مجمع الأمثال 2/ 209، تاج العروس (خرم) الأعلام 2/ 304)

[عذر متنبئ]

أبو هفَّان قال: تنبأ رجل على عهد المهدي وأدخِل عليه، فقال له: أنت نبيٌّ؟ قال: نعم، قال: إلى من أرسِلتَ؟ قال: وتركتموني أذهب إلى إنسان؟ بُعِثتُ بالغَداةِ، وأخذتموني بالعشيِّ، قال: صدقت، لقد عاجلناك، وأمر له بنفقة وكسوة، وخلَّى سبيله.

[من خِصال الأحنف بن قيس]

قال الأحنف بن قيس[1]: ثلاثٌ ما أقولُهنَّ إلا ليعتبر معتبِرٌ، وما أتيتُ بها هؤلاء ـ يعني السلطان ـ إلا أنْ أدعى إليه، ولا دخلتُ بين أثنين حتى يكونا هما يدخلانني، وما ذكرت أحداً بعد أن يقوم من عندي إلا بخير.

وقال: طوبى لمن قَدِمَ على ربِّهِ بخير، وخلَّفَ عياله بشَرٌّ، والويل لمن قدم على ربه بشر، وخلَّف عياله بخير.

[قاض يمدح نفسه]

قال: كان عبد الرحمن بن مسهر، أخو علي بن مسهر[2] قاضياً على المبارك[3]، فبلغه خروج الرشيد إلى البصرة، ومعه أبو يوسف القاضي[4] في

---

(1) الأحنف بن قيس سيد تميم: سبقت ترجمته.

(2) علي بن مسهر: القرشي بالولاء أبو الحسن الكوفي، قاض من حفاظ الحديث، جمع الحديث والفقه، وولي القضاء بالموصل، ثم بأرمينية، وعمي فيها، فرجع إلى الكوفة، توفي سنة 189هـ.

(نكت الهميان ص 219، تهذيب التهذيب 7/ 383)

(3) المبارك: نهر بالبصرة احتفرة خالد بن عبد الله القسري، والمبارك أيضاً: نهر وقرية وفوق واسط، بينهما ثلاثة فراسخ، وقال هلال بن المحسن: المبارك قرية بين واسط وفم الصلح. (ياقوت: المبارك)

(4) أبو يوسف القاضي: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيهاً علامة من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة، وتفقه بالحديث والرواية، ولزم أبا حنيفة، فغلب عليه (الرأي)=

الحراقة[1]، فقال عبد الرحمن القاضي لأهل المبارك: اثنوا عليَّ عند أمير المؤمنين، وعند القاضي، فأبوا عليه، فلبس ثيابه وقلنسوةً طويلة وطيلساناً أسود، وجاء إلى الشريعة، فلما أقبلت الحراقة، رفع صوته، وقال: يا أمير المؤمنين، نِعْمَ القاضي قاضينا، قاضي صِدْقٍ، ثم مضى إلى شريعة أخرى فقال مثل مقالته الأولى، فالتفت هارون الرشيد إلى أبي يوسف وقال: يا يعقوب، هذا شرُّ قاضٍ في الأرض، قاض [68 ظ] في موضع لا يُثني عليه إلا رجل واحد، فقال أبو يوسف: وأعجبُ من هذا يا أمير المؤمنين، هو القاضي يثني على نفسه، قال: فضحك هارون وقال: هذا أظرف الناس، هذا لا يُعزَلُ أبداً، فكان إذا ذكره قال: هذا لا يُعزل أبداً.

وقيل لأبي يوسف: وتولِّي مثلَ هذا القضاء؟ فقال: إنه أقام ببابي مدة وشكاً إليَّ الحاجة فولَّيْتُهُ.

[الرشيد ومدعي النبوة]

عبد الرحيم بن موسى الشيباني قال: كنت عند الرشيد، فأدخِلَ إليه رجلٌ في عُنُقِهِ حبلٌ أسود، وهو مغلول مُقَيَّد يدَّعي النبوة، فضحك الرشيد وقال: ما تقول؟ قال: أقول كما قال أخي نوح: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾[2]، فقال الرشيد: من أنت من الأنبياء؟ قال: شمعون، قال: يا شمعون، ما حجتك؟ قال: جُعلتُ فداك، أمِرْتُ بالرسالة، ولم أؤمر بالمناظرة، ولو جعلت إليَّ مناظرتك

= ولي القضاء ببغداد في أيام المهدي والهادي والرشيد، وهو أول من دُعي (قاضي القضاء)، له كتب منها: (الرأي) ولي القضاء ببغداد في أيام المهدي والهادي والرشيد، وهو أول من دُعي (قاضي القضاة)، له كتب منها (الخراج) ، و(الآثار)، وهو مسند أبي حنيفة، و(أدب القاضي)، و(الفرائض)، و(البيوع) وغيرها، توفي سنة 182هـ (أخبار القضاء لوكيع 3/ 254، النجوم الزاهرة 2/ 107، تاريخ بغداد 4/ 242، مفتاح السعادة 2/ 100 ـ 107، وفيات الأعيان 2/ 303)

(1) الحراقة: ضرب من السفن فيها مرامي نيران، يرمى بها العدو في البحر، وسفينة خفيفة المرّ. (المعجم الوسيط: حرق)

(2) القمر 10.

لناظرتك، فقال له: لكل نبي آية، فما آيتُكَ؟ قال: أعلم الغيب، قال: وكيف ذلك؟ قال: أعلم ما في نفسك، قال: فما في نفسي؟ قال إنْ أخبرتك تؤمن بي؟ قال: نعم، قال: أضمرت في نفسك أني كذاب، قال: صدقت، وأجازه وخلَّى سبيله.

[من نوادر الأزواج]

عن الزبير[1] قال: حدثنا عمي قال: حدثني بعض أصحابنا قال: غاب رجل عن زوجته، فلما قدم دنا منها، فقالت: [الرجز]

ما مسَّني بعدك يا صَفيٌّ غيرُ غلامٍ واحدٍ فتيٌّ
وآخرانِ من بني عديٌّ وستةٍ كانوا على الرَّكِيٌّ [69 و]

فوثب وأخذ العصا يضربها، وقال: لو تركتها لعَدَّتْ ربيعة ومضر.

[لا يؤم الولد أباه]

عن عطاء[2] قال: لا يؤمُّ الرجل أباه وإنْ كان أفقهَ منه.

[من وصايا المهلب]

قال: كان المهلب[3] يقول: إذا أخطأتَ الصنيعة عند ذي دِيْن،

---

(1) الزبير: هو الزبير بن بكار عبد الله القرشي الأسدي، من أحفاد الزبير بن العوام، عالم بالإنساب وأخبار العرب، راوية، ولي قضاء مكة، له تصانيف منها: (أخبار العرب وأيامها)، و(نسب قريش وأخبارها)، و(الأوس والخزرج)، و(وفود النعمان على كسرى)، وغيرها، توفي سنة 256هـ
(تاريخ بغداد 8/ 467، وفيات الأعيان 1/ 189، آداب اللغة العربية 2/ 193)

(2) عطاء: هو عطاء بن أبي رباح، أسلم بن صفوان، تابعي من أجلاء الفقهاء، كان عبداً أسود، وُلد في (جَنَد) باليمن، ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم، توفي بمكة سنة 114هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/ 92، التهذيب 7/ 199، صفة الصفوة 2/ 199، حلية الأولياء 3/ 130، وفيات الأعيان 1/ 318)

(3) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سرق الأزدي، أمير بطاش جواد، قال فيه عبد الله=

فاصطنعها عند مَنْ يتَّقي العار، وكان يقول لبنيه: يا بَنيَّ، لا تقفوا في الأسواق إلا على زرَّاد أو ورَّاق[1].

[زوجة عرجاء]

قال: زوَّجَ أبو سويد السعدي يتيمة كانت عنده لرجلٍ، فلما دخلت عليه رآها عرجاء، فقدَّمه الرجلُ إلى القاضي وقال: أعز الله القاضي، هذا زوجني امرأة عرجاء، فقال له القاضي: ما تقول فيما ادَّعى عليك؟ فقال: أعز الله القاضي، هذا زوَّجته امرأة ينيكها، ولم أزوجه جملاً يحجُّ عليه.

[جميل وبثينة]

رجلٌ من بني عامر قال: إن جميلاً أتى بثينة زائراً بعدما زُوِّجَتْ، وهو لا يعلم بذلك، فلما رأته أنشأت تقول مازحة:[2] [الطويل]

ألم تــرَ أنَّ المــاءَ بُــدِّلَ حــاضراً   وأنَّ شِعابَ القلبِ بعدك حُلَّتِ[3]

فأجابها وهو يقول:[4] [الطويل]

فـإنْ تـكُ حُـلَّتْ فـالشِّعابُ كـثيرةٌ   وقـد نَهِـلـتْ مـنـهـا قـلـوصي وعَـلَّـتِ

ثم خرج من عندها، فلم يرها حتى فارق الدنيا، والدليل على ذلك قوله:[5] [الطويل]

= ابن الزبير: هذا سيد أهل العراق نشأ بالبصرة وولي إمارتها لمصعب بن الزبير، وقاتل الأزارقة تسعة عشر عاماً، لقي منهم الأهوال، ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، وتوفي فيها سنة 83هـ.
(وفيات الأعيان 2/ 145، تاريخ ابن الأثير 4/ 173، الطبري 8/ 19، المحبر ص 261، الإصابة ت 8635، الأغاني في مواضع كثيرة)

(1) الزراد: صانع الدروع والمغافر، والوراق: بائع الكتب وناسخها.

(2) البيت في ديوان جميل بثينة ص 35، ط عالم الكتب، بيروت 1996.

(3) في الديوان: (ألم تر أن الماء غُيِّر بعدكم).

(4) ديوان جميل ص 36.

(5) البيتان من قصيدة في ديوانه ص 218.

ولستُ وإنْ عزوا عليَّ بقائلٍ لها بعدَ صَرْمٍ يا بُثَيْنَ صِليني[1] [69 ظ]
لحى الله مَنْ لا ينفعُ الودَّ عندهُ ومَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غيرُ متينِ

[كسرى وحاجب بن زرارة]

قال: أقام حاجب بن زرارة[2] بباب كسرى لا يؤذن له، ثم بعث إليه: أنت سيد العرب؟ قال: لا، قال: فسيد قومك أنت؟ قال: لا، ثم أذِنَ له، فلما دخل عليه قال: مَنْ أنت؟ قال: أنا سيِّدُ سيدُ العرب، قال: أما سألتك فزعمتَ أنْ لا؟ قال: صِرتُ سَيِّدَهم بكلامِك، فقال كسرى: زَهْ، وملأ فاهُ جوهراً.

[وجه أبي شراعة]

الرياشي[3] قال: نظر أبو شراعة المُرْي وجهَهُ في المرآة، وكان سَمْجاً[4] فقال: الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه غيره. وقال: [المنسرح]

من كان يبكي الشبابَ من جَزَعٍ فلستُ أبكي الشبابَ من جَزَعِ
لأنَّ وجهي لِقُبْحِ صورتِهِ ما زال لي كالمشيبِ والصَّلَعِ
أشَبَّ ما كنتُ قطُّ أهرمَ ما كنتُ فسبحانَ خالقِ البِدَعِ
إذا أخذتُ المرآةَ أذهلني قُبْحي فناديتُ هولَ مُطَّلَعي

---

(1) في الديوان: ولست وإن عزت عليَّ بقائل)

(2) حاجب بن زرارة بن عدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، كان رئيس تميم في عدة مواطن، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به، وحضر يوم شِعب جَبَلة، أدرك الإسلام وأسلم، وبعثه النبيّ ﷺ على صدقات بني تميم، توفي سنة 3هـ. (الإصابة 1/ 273، 2/ 187، الأغاني 11/ 150 ط الدار)

(3) الرياشي: العباس بن الفرج بن علي البصري، من الموالي، لغوي راوية عارف بأيام العرب، من أهل البصرة، له كتاب (الخيل)، وكتاب (الإبل)، و(ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب) وغيرها، قتل في فتنة صاحب الزنج سنة 257هـ. (تهذيب التهذيب 5/ 124، بغية الوعاء ص 275، تاريخ بغداد 12/ 138، وفيات الأعيان 1/ 246، نزه الألباء ص 262).

(4) السمج: القبيح، واللبن الخبيث الطعم أو الرائحة.

شُغِفْتُ باللهوِ والقيانِ وما يُصلحُ وجهي إلا لذي ورَعِ
كي يعبدَ الله في الفلاةِ ولا يشهدُ فيهِ مشاهدَ الجُمَعِ

[من نوادر الأعراب]

الأصمعي قال: رأيتُ أعرابياً وقد حفر حفرةً في يومٍ شديدِ البردِ، فقلت: ما هذا يا أعرابي؟ قال: من شدة البرد، فقلت: هل قلت في ذلك شيئاً؟ قال: نعم، فأنشأ يقول: [الطويل]

فيا ربِّ إنَّ البرَ أصبحَ كالحاً وأنتَ بحالي عالمٌ لا تُعَلَّمُ [70 و]
فإنْ كنت يوماً مُدْخلي في جهَنَّمٍ ففي مثلِ هذا اليومِ طابتْ جهنَّمُ

قال الأصمعي: سمعتُ أعرابياً وهو يقول: إلهي ما توهمتُ سعةَ رحمتك يوم القيامة إلا وكأنَّ نعمة عفوك تملأ مسامعي بأنْ قد غفرتَ لي، فلا تخيِّبْ سَعَةَ أملي، وصَدِّقْ حسنَ ظني.

[النظر إلى الثقيل]

الهيثم بن عدي، عن الأعمش، قال جالينوس[1]: لكل شيء حُمَّى، وحمى العين النظر إلى الثقيل.

[عائشة وليلة القدر]

الأصمعي قال: ذُكر لرجل من أهل المدينة من أهل المدينة قول عائشة: لو رأيتُ ليلة القَدْرِ ما سألت الله إلا العافية، فقال المديني: والظفر يوم الجمل[2]

(1) جالينوس: طبيب وكاتب يوناني، له مؤفات كثيرة في الطب والفلسفة، توفي سنة 200م. (الموسوعة العربية الميسرة 1/ 597)

(2) يوم الجمل: المعركة التي حدثت في البصرة بين جيش علي بن أبي طالب، وجيش طلحة والزبير اللذين أخرجا عائشة معهما، وكانت على جمل، وكان الظفر لجيش عليٍّ، وعادت عائشة نادمة، وقد قُتل طلحة والزبير. (الطبري وابن الأثير حوادث سنة 36هـ)

[الجاحظ ونصائح إبليس]

عمرو بن بحر الجاحظ قال: رأيتُ إبليس في النوم كأنه راكب على كَرْكيٍّ[1] أبيض، مُلجَمٍ بأفعى، يسوقه بأخرى، فاستوقفته، فوقف لي، فأفْحِمتُ عن كلامه، فعرف ذلك وقال لي: ويلك يا عمرو، احفظ عني ما أقول، ثم أنشأ يقول: [السريع]

ألم يـرَ الـقـاضي وأصـحـابُـهُ ... مـا يـفـعـلُ الله بـأهـلِ الـقُـرى
بـلى ولـكـن ليس مـن سـاقـطٍ ... إلا إذا اسـتـعـلى أذلَّ الـورى
فـليتني قـد كـنـتُ فـيمَـن مـضى ... ولم أعـشْ حـتى أرى مـا أرى
وكـلُّ ذي خـفـضٍ وذي رفـعَـةٍ ... لا بـد أنَّ يـعـلـو عـليه الـثَّرى

ثم قال لي: ويلك يا عمرو، احفظ عني: لا تحسد الناس، فالحسد أقامني مقام الخزي [70 ظ]، واغْشِشْ بني آدم تعِشْ بينهم محبباً، ثم قال: [السريع]

تَخْـرِقْ عـلى الـنـاسِ وتخـرقْ بهـم ... فـإنَّمـا الـنـاسُ مخـاريـقُ[2]

قال: ثم ضرب الكركي بالأفعى، ومضى وتركني.

[لا سلام ولا كلام]

عبد الله بن عبيد الله الرازي، عن الحسن بن علي عليهما سلام، قال: ليس في الحمَّام سلامٌ ولا كلام.

[ذنب الجاهل وذنب العالم]

أبو عبيدة عن فضيل بن عياش[3] قال: قال أبي: يغفرُ الله للجاهل

---

(1) الكركي: طائر كبير أغبر الون، طويل العنق والرجلين، أبتر الذنب قليل اللحم، يأوي إلى الماء أحياناً.

(2) الخرق: الحمق والجهل والكذب.

(3) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي: شيخ الحرم المكي، من أكابر العبَّاد الصلحاء كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعي، ولد في سمر قند، ونشأ =

سبعين ذنباً من قبل أن يغفرَ للعالِمِ ذنباً واحداً.

[النعمان بن المنذر]

المدائني قال: خرج النعمان بن المنذر[1] ذات يوم في عَقِبَ سماء، فمر برجل من بني يشكر، جالس على غدير، فقال له: أتعرف النعمان؟ قال اليشكري: أليس ابن سلمى؟ قال: نعم، قال: ولله لربما مررت يدي على فرجها، قال: ويحك، [أمُّ][2] النعمان بن المنذر؟ قال: قد أخبرتك، فما انقضى كلامه حتى لحقته الخيل، وحيَّوه بتحية الملك، فقال له: كيف قلت؟ قال: أبيت اللعن، والله ما رأيتُ شيخاً أكذبَ ولا ألأمَ ولا أوضعَ ولا أخسَّ ولا أعضَّ ببظر أمَّة من شيخ بين يديك، فقال النعمان: دعوهُ، ثم قال:[3] [مجزوء الكامل]

تعفو الملوكُ عن العظيـ ... ـمِ من الذنوبِ لفضلها

ولقد تعاقِبُ في اليسيـ ... ـرِ وليس ذاكَ لجَهْلِها

إلا ليُعرَفَ فضلُها ... ويُخافُ شِدَّةُ نَكْلِها [71 و]

[الخُلق الحسن]

ابن عباس قال: لكلِّ شيء أساسٌ، وأساسُ الإسلام الخُلق الحَسَن، وكان يتمثل بشعر الأعشى: [الكامل][4]

= بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله من الكوفة، ثم سكن مكة، وتوفي بها سنة 187هـ. (طبقات الصوفي ص 6 ـ 14، تذكرة الحفاظ 1/ 225، تهذيب التهذيب 8/ 294، صفة الصفوة 2/ 134، وفيات الأعيان 1/ 415)

(1) النعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الأسود، آخر ملوك الحيرة، (جمهرة أنساب العرب ص 422 ـ 423)

(2) ساقطة من الأصل.

(3) الأبيات في المنتخل للميكالي 2/ 882، وعيون الأخبار 1/ 100، ومروج الذهب 3/ 58، ومحاضرة الأدباء، 1/ 44، وحماسة الظرفاء ص 178.

(4) لم أجد الأبيات في ديوان الأعشى.

مـا كـلُّ مَنْ تهـوى يُحِبُّـكَ قـلـبُـهُ   ولا كـلُّ مَنْ صـافيتَهُ لـكَ مُنْصِـفُ
إذا المـرءُ لم يُحْـبِـبْـكَ إلا تـكَـلُّـفـاً   فَـذَرْهُ إذا مـا قـلَّ مـنـه الـتَّـعَـطُّـفُ
فما النـاسُ بـالنـاسِ الذين عَهِدْ تَهمْ   ولا الدارُ بـالدارِ التي كنتَ تعرفُ[1]

[لا حرمة للفاجر]

عن الحسَن[2] قال: لا حُرمةَ للفاجر، قال قتادة: كأنه يرى أنَّك إذا اغتبتَ الفاجر أنه لا بأسَ به.

[أبو الأسود الدؤلي]

قال: زَوَّجَ أبو الأسود الدؤلي[3] رضي الله عنه ابنتَهُ، فلما أراد إهداءها إلى زوجها قال لها: يا بُنَيَّة، إنَّ أطيبَ الطِّيْب الماء، وإنَّ أحسنَ الحُسْنِ الدهن، وإنَّ أحلى الحلاوة الكُحْل، يا بُنَيَّة، لا تُكْثري مباشرةَ زوجكِ فيمَلَّكِ، ولا تباعدي منه فيجفوكِ، وكوني كما قلتُ لأمِّكِ:[4] [الطويل]

خـذي الـعـفـوَ مـني تـسـتـديـمي مـودتي   ولا تنطقي في صولتي حين أغضبُ [5]
ولا تـنـقـريـني نـقـرةَ الـدُّفِّ مـرةً   فـانَّـكِ لا تـدريـنَ كـيـفَ المُـغَـيَّـبُ
فـأني رأيـتُ الحُبَّ في الصـدرِ والأذى   إذا اجـتـمـعـا لم يـلـبـث الحبُّ يـذهـبُ

---

(1) البيت في منتخل الميكالي 2/ 542، والمحاسن والمساوئ ص 35.

(2) الحسن: هو الحسن البصري، وقد سبقت ترجمته.

(3) أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، كان معدوداً في الفقهاء والأعيان والشعراء، من التابعين، رسم له علي بن أبي طالب شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وأخذه عنه جماعة، سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، ولم يزل في الإمارة إلى أن قُتل علي بن أبي طالب، وكان قد شهد صفين مع علي، وأبو الأسود أول من نقط المصحف، وله شعر جيد، توفي في البصرة سنة 69هـ. (الإصابة ت 4322، تهذيب ابن عساكر 7/ 104، خزانة الأدب 1/ 136، الذريعة 1/ 314، صبح الأعشى 3/ 161)

(4) الخبر في الأغاني 20/ 385، والأبيات في الأغاني 20/ 385، الأبيات في الأغاني 20/ 376 منسوبة لأسماء بن خارجة.

(5) في الأغاني: (في سورتي). والسورة: شدة الغضب والسطوة.

[لا يحل المَكْر]

عن عليٍّ صلى الله عليه، قال: لو استحللتُ المَكْرَ ما مكرني معاوية.[1]

[لمن الحكمة؟]

عن أبي حازم، قال: من يعرض الحكمةَ على من لا يريدها، فهو كالمغني عند رأس الميت.

[من حكم الأعراب]

عن الأصمعي قال: وقفتُ على أعرابي نائم في ظل شجرة [71 ظ]، فقلت: أين أهلُكَ؟ فقال: في مُلكِ المليك، فقلت: ما مالُك؟ فأنشأ يقول: [البسيط]

للناسِ مالٌ ولي مالان ما لهما ... إذا تحارسَ أهلُ المالِ حُرَّاسُ
مالي الرضا بالذي أصبحتُ أملُكُهُ ... ومالي اليأسُ مِمَّا يملُكُ الناسُ

قال: فأخرجت درهماً ودفعته إليه، فقال: يا فتى، هذا من مالي الذي أخبرتُكَ.

[أصول الوعظ]

سليمان الخواص[2] قال: من وعظ أخاه بينَه وبينَهُ فقد نصحهُ، ومن وعظه بين الناس فقد بَكَّتَهُ[3].

[من وصايا المهلب]

الهيثم بن عدي قال: المهلب بن أبي صفرة[4] لبعض ولده: إياك

---

(1) لم أجد قول علي بن أبي طالب في نهج البلاغة.

(2) في الأصل: سليمان الخواص، ولم أجد له ترجمة، ولعله إبراهيم الخواص الصوفي كان أحد المشايخ من أقران الجنيد، ولد في سامرا، وتوفي في جامع الري سنة 291هـ. (طبقات الصوفية، تاريخ بغداد 6/ 7، طبقات الشعراني 1/ 83)

(3) بكَّته: قرَّعه ووبَّخه.

(4) الملهب بن أبي صفرة: سبقت ترجمته.

والسرعة بنعم، فانَّ أولها سهلٌ، ومخرجها ثقيل في فعلها.

[من شعر المبرد]

أنشد المبرد(1) لنفسه: [البسيط]

اسـمُ المـبردِ في مـعـنـاه مـقـتَـضَـبٌ حقاً كما اشتق داجي الليل من نسبهْ
وقـلَّ مـا أبـصرتْ عـيناكَ ذا لـقـبٍ إلا ومـعـنـاهُ إنْ فـكَّـرْتَ في لـقَـبِـهْ

[طلب واستعطاف]

رسالة لبعضهم

الآمالُ أعزك الله قرائنُ النِّعَم، لا ينفكُّ منها، ولا يتحول عنها، إلا إذا حمى الشُّحُّ أكنافها، ومنع حوزَتَها، وصار حاجزاً دونها، وحاشى لما أودعك الله من نِعَمِهِ، وخَوَّلَكَ من مواهبه، أنْ تكونَ حِمىً على الآمالِ أنْ تردَّهُ، وعلى الرجاء [72 و] أنْ يسترِفدَهُ، لأن ذلك ذخيرةٌ من توقِّي نعمتِهِ على هِمَّتِهِ، ويزيدُ حظُّهُ على أمنِيَّتِه، ويرى الاحتفاظَ بما في يدِهِ من أعدِّ عددِهِ على نوائب دهرِه، فأما من كانت نفسُه فوقَ ما خُوِّلَ، وقَسَمُهُ دون ما يؤمِّلُ، ومن يرى البقاءَ الذي لا يغتالُهُ الفَناءُ، والذخْرَ الذي لا يتخوَّنهُ الدهرُ، أحدوثةً حسنةً توثَر، وذكراً جميلاً يُنشرُ، وصنيعةً تُسْدى وتُسْتَثْمَرُ، فليس يرضى أنْ تذودَ عن فنائِهِ أملاً [أنْ] يجدَ له على ما قبلَهُ مُعَوَّلاً، ولا بأنْ يجعلَ المعاذير جُنَّةً، وهو يجِدُ على ماله وجاهِهِ وماله محتملاً، وقد جعل الله كذلك فسهَّلَ الله لك ما تُحاوِلُهُ، ولا قصَّرَ بك عن غايةِ ما تؤمِّلُهُ، وذو الحُرْمِة ملومٌ على الإفراطِ في الدالةِ، كما أنَّ المتجرِّمَ به مذموم على التناسي والإذالةِ، ومن مذهبي الوقوفُ

(1) المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة، له كتب منها: (الكامل)، و(المذكر والمؤنث)، و(المقتضب)، و(التعازي والمراثي) وغيرها، توفي ببغداد سنة 286هـ (وفيات الأعيان (1/ 45، بغية الوعاة ص 116، تاريخ بغداد 3/ 380، نزهة الألبا ص 279)

بنفسي دونَ الغايةِ التي يقدمني إليها حقي، ويشرفُ بي عليها استحقاقي لأمرين، أولهما: أنَّ الرضا بدون الحق أزيدُ في الحق، والثاني: أني أرى النفسَ في الحظ زهيداً إذا أتى من جهةِ الإرهاق، والكف لي ذمامُ المودَّة الصادقة، التي كلُّ حُرمةٍ تَبَعٌ لها، ومُطَّرَحٌ معها، وحقُّ الشكر الذي جعله الله وفاءً بالنِّعَم، وإنْ جلَّ قدرُها، وانتهت الآمالُ دونَها، وأنت أعزَّك الله فراعي المعالي، وحافظ بُغية التَّكَرُّم، أنْ تخترمها[1] الأيام والليالي، فأيُّ سبيلٍ للعُذرِ، أم أيُّ موضع للإكداء[2]، [72 ظ] بين حرمتي ورعايتك، وذِمامي وكرمك، لا والله ما أعرف إلا أنْ تأتي الأقدار بما لا يقع في ظنِّ الحازم، ولا تبلغه إنذار الخائف، والله يُعيذُك ومؤمليك من ذلك، ومن أنْ أكون أولَ من يُستثنى به عند وصف مساعيك، وذِكرِ مِنَّتِكَ وأياديكَ بخيبته عليك لسانَ القادحِ، وقولَ العدو الكاشح.

ولئن تقادم عهدُ حاجتي وطالتْ مدتُها، وتراخى النُّجْحُ عنها، إنَّ ثقتي بك لتامَّةٌ وافية، غير منهوكة[3] بالظنون السيئة، لأني لا أرى لسوء الظن مجازاً إليك، ولا متقدماً على فضلك، ولا بد من الأذّكار مع ما تعتورُكَ من الأمور التي لا يُنْكَرُ مع استبدادها وغلبتها عليك، أنْ تسقط عند بعض الفرائض التي لا يسعُ إغفالها، فضلاً عما هو دونها، وأنت أعزك الله عارفٌ أنَّني فسَحْتُ للعُذْرِ سبيلَهُ، وكثَّرْتُ طُرُقَه ووجوهه في مفتتح هذه الحاجة، ولم يكن تمهيدي إياه لنَبْوةٍ خِفْتُها منك، ولا لأني لم أجد للقول مصرفاً فيما حاولتُهُ قِبَلَكَ، ولكنني نزهتك عن التجمُّل لي بوعدٍ يطولُ به المدى، ويعتزِلُهُ الوفاء، وأحبَبْتُ أنْ يتقَرَّرَ عندك أملي فيك، أبعد من أنْ اختلسَ الأمورَ منك، اختلاسَ من يرى أنَّ في عاجلك عِوضاً من آجِلِكَ، وأنشد: [73 و] [السريع]

إنَّ الذي شَقَّ فمي ضامِنٌ ... للرزق حتى يتوفاني

(1) تخترما الأيام: تأخذها والخرم، الشق والقطع والنقص.

(2) الإكداء: الفقر بعد الغنى، والخيبة والفقر.

(3) المنهوكة: المنتقصة.

أنشد: [الطويل]

شفيعي شفيعٌ لا يُردُّ لهُ أمرُ فياليتَ شعري هل يساعدني الدهرُ
إذا الشافع استقصى لك الأمرَ كلَّهُ وإنْ لم يكن نُجْحٌ فقد وجَبَ الشكرُ

[الفروق في اللغة]

أحقَقْتُ الحديثَ: إذا لم يكن عندك حقًّا، ثم صار حقاً، وحقَّقْتُه: حَفِظتُه. يقال: ماءٌ شَروبٌ: إذا كان عذْباً، وماءٌ شريبٌ[1]، إذا لم يكن طيباً، وكان بين الملح والعذب.

إياك والأهلب[2]؛ يقال للرجل إذا حُذِّر من آخر لِشَرِّهِ أو لعداوته.

قال: ليس في القرآن لامُ تعجب إلا ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[3]، يقول: تعجَّبوا لما أعطيتُ قُريشاً. حصبوهُ: رموهُ، وأحصبوا عنه: ولَّوا عنه. أزهرت الأرضُ، وزهَرَتْ النارُ. جهَنَّمُ[4]: من الجهنام، وهي البئر البعيدة القعر[5].

أتانا وقد نام ظالعُ الكلاب، عندَ هدُوِّ جميع الحيوان. سَكْراً بزيم[6] من البَزْم، وهو العضُّ، وإبزين خطأ[7].

يُقال: فلانٌ أمَّةٌ؛ إذا كان عَلَماً في الخير، ولا يقال ذلك في الشر،

---

(1) في الأصل: (شريت)، والصواب: شريب، وفي اللسان: الماء الشريب: الذي ليس فيه عذوبة، وقد يشربه الناس على مافيه. (اللسان: شرب)

(2) الأهلب الكثير الشعر، وفي المثل: (إياك وأهلب العَضْرَط) يضرب لمعجب بنفسه. (مجمع الأمثال 1/ 22، والمستقصى 1/ 451) (2) قريش 1.

(3) جَهَنَّم: كعَمَلَّس، بعيدة القعر، به سميت جهنم، (القاموس المحيط: جهم)

(4) في حاشية الأصل: (قال الوزير: يجوز على البدل، قلت: فيما قاله نظر).

(5) سكراً: من السكر شرب الخمرة. بزيم: شديد، وأصل البزم: العض بمقدم الأسنان. (اللسان: بزم)

(6) قلت: ليس خطأ، ففي اللسان: ويقال للقفل أيضاً الإبزيم، لأن الإبزيم هو إفعيل من بَزَمَ إذا عضَّ، ويقال أيضاً: إبزي بالنون، قال أبو دواد:

من كل جرداء قد طارت عتيقتُها وكلُّ أجردَ مسترخي الأبازينِ

(7) (اللسان: بزم)

ومعناه: أنه يؤتَمُّ به، والشرُّ لا يُقتدى بصاحبه. ما أدرى أغازٍ أم مازٍ[1]

الغور: تهامة وما وراء نجد[2]، كما تقول: ما أدري أين سلك. في مثلٍ: فهما يتنازعان جلد الظربان، إذا استبَّا[3]. [73 ظ]

فلان منقطع القِبال[4]، إذا لا رأي له. يوم أهلب[5]؛ إذا كان كثير المطر. الأنين: من مرض، والأليل: من حزن[6]. والشخير: من الحلق، والنخير: من الرأس.

هذا سيفٌ مسقىً، وهو أفصح من: مَسْقيٌّ، لأن أسقيت يتضمَّنُ معنى إدامة السقْي.

ويلَهُ وويحَهُ ووَيْبَهُ ووَيْسَهُ، فالويل: من لا وألَ[7]، والويح: من التوحية، والويب:[8] من الحافر الوأب[9]،..................

(1) ماز الشيء: عزه وفرزه، وماز الأذى عن الطريق، نحّاه وأزاله، وماز فلاناً عليه: فضله عليه.

(2) قال الأزهري: الغور تهامة وما يلي اليمن، الأصمعي: ما بين ذات عرِق إلى البحر غور تهامة. (ياقوت: الغور)

(3) في المثل: (هما يتماشنان جلد الظَّرِبان) يضرب للمتفاحشين، من امتشيت منه شيئاً: أخذت. (مجمع الأمثال 2/ 393)، المستقصى 2/ 392، اللسان: ظرب)

(4) القبال: قبال النعل، زمامها، وقيل: هو مثل الزمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها، ورجل منقطع القبال: سيئ الرأي، عن ابن الأعرابي. (اللسان: قبل)

(5) الهُلْب: الشعر كله، وقيل: ما غلظ من الشعر، ويوم هلاَّب، وعام هلاَّب: الكثير المطر والريح. (اللسان: هلب)

(6) الأليل: ألَّ المريض والحزين يئلُّ ألاً، وأليلاً: أنَّ وحنَّ ورفع صوته بالدعاء، وصرخ عند المصيبة: (القاموس المحيط: ألل).

(7) الوأل: الموئل، وهو الملجأ. وويل: كلمة عذاب، وواد في جهنم، (القاموس المحيط: وأل، ويل)

(8) الويب: كلمة مثل ويل.

(9) الوأب: حافر وأب، شدي منضم السنابك خفيف، وقيل: هو الجيد القَدْر. (اللسان: وأب)

والويس:[1] من الأوس[2]، وهو العوَض من الخير الشر.

العرب تقول: العِرق طَلوبٌ، والخال[3] جدوب، والشَّبهُ غلوب.

عال يعيلُ: افتقر، ويعولُ: يقومُ بأمرِ عياله. هَيْنٌ لَيْنٌ: بالتخفيف، مدح، وهَيِّن لَيِّن، بالتشديد: ذم. المتقهِّل[4]: المبالغ في لبسه وزينته.

[من جيد المدح]

لكثير: [5] [الطويل]

قليل الألايا حافظٌ ليمينه ... إذا سُمِعَتْ منه الأليةُ بَرَّتِ[6]

حليمٌ رزينٌ ذو أناةٍ وأرْبَةٍ ... بصيرٌ إذا ما كَفَّةُ الحبلِ جُرَّتِ[7]

[صبر الأعراب على الجوع]

أعرابي من أهل فَيْد:[8] [الطويل]

إذا لم يكن للمرءِ جديٌ ينالهُ ... ولا تُحَفٌ مِمَّا تحوزُ الموائدُ

وكان له خبزٌ وملحٌ ففيهما ... لهُ مقْنَعٌ حتى تجيءَ الفوائدُ

---

(1) الويس: وَيْس، كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح للصبي، والويس: الفقر، ما يريده الإنسان، وقد لقي وَيْساً، أي لقي ما يريده. (القاموس المحيط: ويس)

(2) اوس: الإعطاء والتعويض من الشئ والذنب (القاموي: أوس)

(3) الخال: سحاب لا يُخلف مطره، أو لا مطر فيه. (القاموس: خال)

(4) المتقهل: الذي لا يتعهد جسده بالماء، والنظافة، والتقهُّل: رثاثة الملبس والهيئة، ورجل متقهل: إذا كان رثَّ الهيئ متقشفاً. (اللسان: قهل)

(5) البيتان لكثير عزة في ديوانه ص 59 من قصيدة.

(6) الديوان: (فإن سبقت منه الألية برت). الألايا: جم ألوة وهي اليمين، وما يقسم به، الألية: القسم.

(7) الديوان: (حليم كريم). الأناة: الصبر، الكفَّة: كفة الصائد، وهو حبل يستعمله ليخدع صيده.

(8) فيد: منزل بطريق مكة عامرة يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك. وفيد: نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة. (ياقوت: فيد)

فمـا هـي إلا جـوعـةٌ إنْ سـددتهـا فـكـلٌ طـعـام بـين جـنـبـيك واحـدُ

اختلطَ المرعى بالهَمَل: إذا اختلط الأشرافُ والخُسَّاسُ.

[يا حمام الأيك]

خرج عوف[1] بن محلم [74 و] مع عبد الله بن طاهر[2] لما أراد خراسان، فلما صار بالري، نزل تحت دوحةٍ، وجاء عوف فأخذ يُحادثُه تحتها، فبينا هما كذلك، إذ صدح طائر من الدوحة، فقال عبد الله: يا عوف،

---

(1) هناك اثنان باسم عوف بن محلم، الأول وهو غير المراد هنا هو: عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان: من أشراف العرب في الجاهلية، كان مطاعاً في قومه، قوياً في عصبيته، طلب منه الملك عمرو بن هند رجلاً كان قد أجاره فمنعه، فقال الملك: (لا حر بوادي عوف) أي: لا سيد فيه يناوئه، فسارت مثلاً، وفيه المثل (أوفىٰ من عوف بن محلم)، وكانت تضرب له قبة في عكاظ، توفي سنة 45 ق.هـ. نحو 580 م.
(المحبر ص 349، مجمع الأمثال 2/ 124، 222، نقائض جرير والفرزدق ص 1094 ط؛ ليدن).
أما عوف بن محلم الآخر وهو المراد هنا، فهو: عوف بن محلم الخزاعي، أبو المنهال، أحمد العلماء الأدباء الرواة الندماء الشعراء، أصله من حران من موالي بني أمية أو بني شيبان، انتقل إلى العراق فاختصه طاهر بن الحسين لمنادمته، فبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه، ومات طاهر فقربه ابنه عبد الله، وجعل له منزلته عند أبيه، وبقي في صحبته إلى أن كبر وتجاوز الثمانين، وهو صاحب البيت المشهور:
إن الـثـمـانـيـن وبـلـغـتـهـا قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
توفي في طريقه إلى حران سة 220 هـ.
(معجم الأدباء 6/ 95، سمط اللآلئ ص 198، فوات الوفيات 2/ 118، الأزمنة والأمكنة 2/ 258)

(2) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، ولي إمرة الشام ثم مصر ثم الدينور، وولاه المأمون خراسان، كان من أكثر الناس بذلاً للمال مع علم ومعرفة وتجربة، وللشعراء فيه مراث كثيرة، توفي سنة 230هـ. (الطبري 11/ 13، ابن الأثير 7/ 5. وفيات الأعيان 1/ 260 تاريخ بغداد 9/ 483، الولاة والقضاء ص 180، المحبر ص 376).

قاتل الله أبا كبير الهذلي[1] حيث يقول:[2] [الطويل]

ألا يا حمامَ الأيكِ إلفُكَ حاضرٌ وغُصْنُكَ مَيَّادٌ ففيمَ تنوحُ
أفِقْ لا تنُحْ من غير شيءٍ فإنَّني بكيتُ زماناً والفؤادُ صحيحُ
ولوعاً فشَطَّتْ غُرْبَةً دارُ زينبٍ فها أنا أبكي والفؤادُ قريحُ

فقال عوف: والله أيها الأمير، لقد أحسن، فقال عبد الله: أجِزْ يا عوف، فقال: أيها الأمير، إن شعري قد رقَّ، فيمهلني الأميرُ، ففعل، فغدا عليه فأنشده:[3] [الطويل]

أفي كل عام غُربةٌ ونزوحُ أما للنَّوى من وَنْيَةٍ فتروحُ[4]
لقد طلَّحَ البينُ المُشِتُّ ركائبي فهل أرَيَنَّ البَيْنَ وهو طليحُ
وأرَّقني بالريِّ نوحُ حمامةٍ فنُحْتُ وذو الشَّجْوُ القريحِ ينوحُ[5]
على أنَّها ناحتْ ولم تَذْرِ دمعةً ونُحْتُ وأسرابُ الدموعُ سُفوحُ[6]

---

(1) أبو كبير الهذلي: عامر بن الحليس، شاعر فحل من شعراء الحماسة، يقال إنه أدرك الإسلام وله خبر مع النبيّ ﷺ، له ديوان شعر، وشرح لأبي سعيد السكري، لا تعرف وفاته تحديداً.

(الشعر والشعراء ص 257 خزانة الأدب 3/ 473، سمط الآلئ ص 387)

(2) الأبيات لأبي كبير الهذلي في الحماسة البصرية 2/ 153 ومعجم الأدباء، 5/ 2138 ط إحسان عباس، ومعاهد التنصيص 1/ 138)

(3) الأبيات مع بيتين آخرين لعوف بن محلم في معجم الأدباء 5/ 2138، وطبقات ابن المعتز ص 187، والأبيات الثلاثة الأولى في الحماسة البصرية 2/ 153 ـ 154، والبيتان الرابع والخامس في الحماسة البصرية أيضاً 2/ 141، وجاء البيتان الرابع والخامس في ديوان عمر بن أبي ربيعة مع بيت ثالث ص 488 ط عبد الحميد، ونسبت الأبيات إلى أبي دهبل الجمحي في ديوانه ص 76 تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، وانظر تخريجه.

(4) في معجم الأدباء وطبقات ابن المعتز: (من ونية فتريح).

(5) في معجم الأدباء: (وذو البث الغريب ينوح)، في طبقات ابن المعتز: (وذو اللب الحزين ينوح).

(6) في طبقات ابن المعتز: (على أنها ناحت فلم تُرِ عبرة)

عسى جودُ عبد الله أنْ يعكِسَ النَّوى فتُلقي عصا التطوافِ وهي طريحُ[1]
فانَّ الغِنى يُدني الفتى من صديقه وإنَّ النوى بالمقترين طَروحُ[2]

[74 ظ] فأمر له عبد الله بعشرة آلاف درهم، وقال: قد عكسنا عنك النوى، فانْ شئتَ فكن معنا، وإنْ شئتَ فألُمَّ بأهلك والحقْ بنا، ففعل.

[لوعة الوداع]

أنشد: [الطويل]

فواعجباً مِمَّن يَمُدُّ يمينَهُ إلى إلفِهِ عندَ الوداعِ فيُسْرِعُ
ضعَفْتُ عن التوديعِ حين أردْتُهُ فودَّعْتُهُ بالقلبِ والعينُ تدمعُ

وأنشد [الكامل]

ومودعٍ يومَ الفِراقِ بطَرْفِهِ شَرِقٍ من العَبَراتِ ما يتكلَّمُ
مُتَلَفِّتٍ نحو الحبيبِ بغُصَّةٍ لا يستطيعُ وداعَهُ فيُسَلِّمُ

خالد الكاتب:[3] [المتقارب]

ولما التقينا وقد مزَّقَتْ جلابيبَ صبري يدا هَجْرِهِ
وقد كان يُعْذَرُ في وعدِهِ فكَذَّبَ ما كان من غدرِهِ
عقدتُ يدي على خَصْرِهِ وألصَقْتُ نَحْري على نحرِه
وأقبلتُ أروي صدى مهجتي ببَرْدِ المراشِفِ من ثَغْرِهِ
وقلتُ ألا ليتَ إنَّ الصباحَ إلى الحَشْرِ يَغْفُلُ عن فَجْرِهِ

---

(1) في طبقات ابن المعتز: (فتضحي عصا التسيار).

(2) في معجم البلدان: (وعدم الغنى بالمقترين طروح). في طبقات ابن المعتز: (وعدم الغنى للمعسرين طروح).

(3) خالد الكاتب: خالد بن يزيد البغدادي، أبو الهيثم المعروف بالكاتب، شاعر غزل من الكتّاب، أصله من خراسان، عاش وتوفي في بغداد، كان أحد كتاب الجيش في أيام المتصم العباسي، وكان يهاجي أبا تمام، وغلبت عليه السوداء، وعاش عمراً طويلاً حتى دقّ عظمه ورق جلده، أكثر شعره غزل رقيق، توفي سنة 262هـ.
(المنتظم لابن الجوزي 5/ 35، النجوم الزاهرة 3/ 36، معجم الأدباء، 4/ 171، تاريخ بغداد 8/ 308، الأغاني 21/ 31)

[مختارات غزلية]

ابن ميادة[1]: [الطويل]

فيا ليتَ حظي من نوالِكِ أنهُ ... يُبَلِّغُ حاجاتي إليكِ رسولُ[75 و]
لكي تعلمي أنَّ الذي قلتُ صادقٌ ... وأنَّكِ مخلافُ العِداتِ مَطُولُ
أَنَلْتِ قليلاً ثم أسرعتِ مِنَّةً ... ونيلُكِ ممنونٌ كذاكَ قليلُ

أنشد: [الطويل]

بليغٌ إذا يشكو إلى غيرها الهوى ... وإنْ هو لاقاها فغيرُ بليغِ
كأنَّكَ ظمآنٌ يطالِبُ مورداً ... فإنْ نالَ رَيّاً كان غيرَ مُسيغِ

أنشد أبو عطاء: [الطويل]

بنفسيَ مَنْ لا تقنَعُ النفسُ دونَهُ ... بشيءٍ ولا يُسْلي مودَّتَهُ الهَجْرُ
فيا ربِّ هل في طولِ كتمانيَ الهوى ... وصبري على ما أنتَ تَعْلَمُهُ أجْرُ

قال محمد بن يزيد الأزدي[2]: دخلت على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو مفتصد[3]، فذهبت أدعو له لفَصْده، فقال: يا أبا العباس، لم يكن ذاك من عِلَّةٍ، فانظر ما تحت المُصَلَّى، فنظرت فاذا رقعة مكتوبٌ فيها:[4] [السريع]

حلفَ المُحِبُّ ليقْطَعنْ يدَهُ ... إذا مَسَّ من يهواهُ بالألمِ
حتى إذا ضاقَ الوفاءُ بهِ ... جعلَ الفِصادَ تَحِلَّةَ القَسَمِ

---

(1) ابن ميادة: الرماح بن أبرد من ثوبان الذبياني، شاعر رقيق هجَّاء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسي، مدح الخلفاء الأمويين والعباسين، وكان مقامه بنجد، يفد على الخلفاء والأمراء ويعود، اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة، وأخباره كثيرة، توفي سنة 149هـ. (معجم الأدباء 4/ 212، الأغاني 2/ 85 ـ 116، تهذيب ابن عساكر 5/ 328، سمط اللآلئ ص 306، خزانة الأدب 1/ 77)

(2) محمد بن يزيد الأزدي: هو أبو العباس المبرد، وقد مرت ترجمته.

(3) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: سبقت ترجمته، مفتصد: من الفَصْد، وهو إخراج مقدار من دم الوريد بقصد العلاج.

(4) البيتان في ثمار القلوب ص 667، ط مصر 1965.

فقلتُ لهُ: فكيف كان هذا؟ فقال: إني ضربتُ جاريةً لي أحِبُّها البارحة، فأشرقت، فحلفتُ أنْ أقطعَ يدي، فاستفتيتُ، فقيل لي بالفَصْد.

من إنشاد أبي علي: [75 ظ] [المديد]

والـذي يُـعـطـينيَ الأمـلا ... مـا ابـتـعـتُ نـفـسي بـكـم بَـدَلا
ولـقـد أصـبـحـتُ في شُـغُـلٍ ... ولـقـد أمـسيتِ لي شُـغُـلا
فـدعـي سُـوءَ الـظـنـونِ بـنـا ... فـلـقـد صَيَّرْتِـني مَـثَـلاً
يـومَ أجـفـوكـم وأقـطَـعُـكُـمْ ... فـرأيـتُ المـوتَ بي نَـزَلا

وأنشد: [البسيط]

إنَّـا مـن الـدربِ أقـبـلـنـا نَـؤمُـكُـمُ ... أنـضـاءَ شـوقٍ عـلى أنـضـاءِ أسْـفـارِ
لا يَـدَ لـلـصَّـبِّ أنْ تـبـدو صَـبابَـتُـهُ ... إذا تـبـدَّلَ غـيرَ الـدارِ بـالـدارِ

وأنشد: [المتقارب]

عـتـبـتَ عـليَّ ولا ذنـبَ لي ... ولَـلـذَنْـبُ كـان ولا شـكَّ لـكْ
تخـوَّفْـتَ لـومـي فـبـادرتَـني ... إلى الـلـومِ مـن قـبـلَ أنْ يـأخُـذَكْ

آخر:

الـذنـبُ لـلأيـامِ ليس لمـنْ ... تجـوزُ عـليهِ ذنـبُ
لا خـيرَ في طـول الحـيـاةِ لمـن ... يُحِـبُّ ولا يُحَـبُّ

للمنتصر بالله(1)، وهو محمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد: [الطويل]

متى تـرفعُ الأيـامُ مَنْ قـد وضَـعْـنَـهُ ... ويـنـقـادُ لي دهْـرٌ عـليَّ جَمـوحُ

---

(1) المنتصر بالله بن المتوكل: من خلفاء الدولة العباسية، بويع بالخلافة بعد أن قَتل أباه المتوكل سنة 247 هـ بالاستعانة بالعساكر الأتراك، وفي أيامه قويت سلطة الغلمان، فحرضوه على خلع أخويه المعتز والمؤيد، وكانا وليي عهده فخلعهما، وهو أول من عدا على أبيه من بني العباس، لم تطل مدته، وقيل: مات مسموماً بمبضع طبيب، وكانت مدة خلافته ستة أشهر، وفاته سنة 248هـ. (الطبري 11/ 69 ـ 81، ابن الأثير 7/ 32، 36، الأغاني 9/ 300، تاريخ الخميس 2/ 339 تاريخ بغداد 2/ 119)

أعــلــلُ نــفــسي بــالــرجــاءِ وإنــني   لأغدو على ما ساءني وأروحُ [76 و]

[حاله بعد الموت]

كبة الكاتب، واسمه محمد بن هارون، أخو ميمون بن هارون، متوكلي، يقول في رواية أبي هفَّان:

كــأني بــأخــواني عــلى حــافــتي قــبري   يُهــيــلــونَــهُ فــوقي وأعــيُنُهــم تجــري
عــفــا الله عــنِّي يــومَ أصــبــح ثــاويــاً   أزارُ فــلا أدري وأجْــفــا فــلا أدري

[منية العشاق]

أبو الفتح محمد بن الفتح بن خاقان، صاحب المتوكل: [الكامل]

وغــريــرةٍ شُــغِــلَ الجــمــالُ بــصُــنْــعــهــا   عــيــشُ الهــوى ومُــنْــيَــةُ الــعــشَّــاقِ
شــغــلــت بــتنفــيــض الــدمــوعِ شِمــالُهــا   ويمــيــنُهــا مــشــغــولــةٌ بــعــنــاقِ[1]

[بكي لي عذالي]

أبو نصر العسقلاني، واسمه محمد بن أحمد الكتاني، يقول: [البسيط]

قــد جــاءَ بــعــدك عــذَّالي فمــا بَــرِحــوا   حــتى بــكــى لي مــع الــبــاكــينَ عُــذَّالي

[شَربة من الراح]

وزير بن عمرو الجذامي من أهل فلسطين: [الطويل]

ســقــاني أبــو بِــشْــرٍ مــن الــراحِ شَربــةً   لهــا لــذَّةٌ مــا ذُقْــتُــهــا لــشرابِ
ومــا طــبــخــوهــا غــير أنَّ غــلامــهــم   ســعــى في نــواحــي كَرْمِهــا بــشــهــابِ

[عازفة العود]

العباس المرأه[2] عن أبي أسامة جنادة، للراضي[3] أبي العباس محمد

---

(1) في حاشية الأصل: (كذا وجدتُه في نسخة الوزير رحمه الله. وشغلت (بتنغيض) أجود وأكثر استعمالاً.

(2) كذا جاءت الكلمة، ولم أهتدِ لوجهها.

(3) الراضي بالله: محمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد، أبو العباس، خليفة عباسي، كانت أيام سلفيه (القاهر والمقتدر) أيام ضعف، امتنع فيها أمراء البلاد عن الطاعة، واستقل كثير من الولاة بما كانت يلون، وتفككت الدولة في أيام الراضي. وهو آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة كان يجيد الخطبة على المنبر=

ابن جعفر المقتدر بالله، أكثر الخلفاء شعراً وأوسعهم افتناناً: [السريع]

قـد أفـصـحـتْ بـالـوتـر الأعـجـم وأفـهـمتْ مَنْ كان لم يَفْهـم [76 ظـ]
جـاريـةٌ تخـلـقُ مـن لُـطْـفِـهـا مُخـاطِـبـاً يـنـطُـقُ لا مـن فَـمِ
جَـسَّـتْ مـن الـعـودِ مجاري الهوى جَـسَّ الأطـبَّـاءِ مجـاري الـدمِ

[في مجلس معاوية]

الأعشى بن عوف بن هُمام بن مرة بن ذهل بن شيبان، واسمه يزيد، وقيل: إن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله أنشدها:[1] [السريع]

يـا أيهـا الـسـائـلُ عـمَّـا مـضى مـن ريـبِ هـذا الـزمـنِ الـذاهـبِ[2]
إنْ كـنـتَ تـبـغـي الـعـلـمَ أو نحـوَهُ أو شـاهـداً يُخـبرُ عـن غـائـبِ[3]
فـاعـتـبرِ الأرضَ بـأسمـائـهـا واعـتـبرِ الـصـاحـبَ بـالـصـاحـبِ[4]

= يوم الجمعة، توفي ببغداد سنة 329هـ. (ابن الأثير 8/ 89، البداية والنهاية 11/ 196، تاريخ بغداد 2/ 142، مروج الذهب 2/ 404 ـ 412)

(1) الأبيات في البيان والتبيين 1/ 54، وذكر الجاحظ مناسبتها فقال: ودخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان، فأشار له إلى الوساد، فقال له: أجلس، فجلس على الأرض، فقال له معاوية: وما منعك يا أحنف من الجلوس على الوساد؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن فيما أوصى به قيس بن عاصم المنقري ولده أن قال: « لا تغشَ السلطان حتى يملَّك، لا تقطعه حتى ينساك، ولا تجلس على فراش ولا وساد، وأجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين: فإنه عسى أن يأتي من هو أولى بذلك المجلس منك فتُقام له، فيكون قيامك زيادة له ونقصاناً عليك». حسبي بذا المجلس يا أمير المؤمنين، ولعله أن يأتي من هو أولى بذلك المجلس مني؛ فقال معاوية: «لقد أوتيت تميم الحكمة، مع رقة حواشي الكلم»، وأنشأ يقول: ... الأبيات.

(2) في البيان والتبيين: (وعلم هذا الزمن العائب).

(3) البيان: (تبغي العلم أو أهله).

(4) البيان: (فاعتبر الأرض بسكانها)

[شعر ليزيد في الخمرة]

ليزيد بن معاوية يقوله للحسين بن علي عليه سلام، ودعاه إلى مجالسة على شرابه، فأبى عليه:[1] [مجزوء الوافر]

ألا يــا صــاحِ لــلــعــجــبِ		دعــــوتُــــكَ ثم لم تجــــبِ
إلى الــلــــذاتِ والــقــــينا		تِ والــنــشــواتِ والــطــربِ[2]
وبــاطــيــةٍ مــكَــلَّــلَــةٍ		عــليهــا ســادةُ الــعــربِ
وفــيهــنَّ الــتي تــبــلــتْ		فــؤادَكَ ثم لم تَــتُــبِ

فقال له الحسين عليه السلام: بل فؤادك يا يزيد.

[الحلم عن السفهاء]

ليحيى بن منصور[3] بن سماعة الذهلي وكان شاعراً ناقض الفرزدق، وكان خطيباً، وتكلم عند سليمان بن عبد الملك، وعند هشام بعده، وطال عمره إلى أن أدرك الدولة العباسية [77 و] كبراً، ومات في آخر أيام المنصور: [الوافر]

---

(1) الأبيات ليزيد في الأغاني 15/ 191 ـ 192، مع رواية أوسع مما هنا، وشعر يزيد من معاوية ص 51 جمع وتحقيق صلاح الدين المنجد، في القسم المشكوك بصحته، مع ذكر رواية الأغاني، وقد يصح الشعر ليزيد، ولكن الرواية عن حضور الحسين مجلس يزيد مشكوك فيها، وقد فند المنجد هذه الرواية تفنيداً وافياً. ونثبت هنا رواية الأغاني: (عن المدائني: لما رجع يزيد في خلافة أبيه، جلس بالمدينة على شراب، فاستأذن عليه عبد الله بن عباس، والحسين بن علي، فأمر بشرابه فرُفِع، وقيل له: إن ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه، فحجبه، وأذن للحسين، فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب فقال: لله در طيبك هذا ما أطيبه، وما كنت أحسب أحداً يتقدمنا في صنعة الطيب، فما هذا يا ابن معاوية؟ فقال: اسقِ أبا عبد الله يا غلام فقال الحسين: عليك شرابك أيها المرء، لا عين عليك مني، فشرب وقال: . . . الأبيات، فوثب الحسين عليه السلام وقال: بل فؤادك يا ابن معاوية».

(2) الأغاني: (إلى القينات واللذات).

(3) ليحيى بن منصور الهذلي خبر وشعر في الأغاني 10/ 115، في مدح معن بن زائدة.

أطيلُ الحِلمَ عن سفهاء قومي ... ولكني سأغشمُ في انتصاري
وأعرضُ عن قوارصَ مُؤذياتٍ ... إذا ما لم يكنْ إحدى الكبارِ
على مضَضٍ وأدفعهنَّ حتى ... يُفَرِّخُ بيضُها عَمَّا أداري
أعيَّرتنا لنحلمَ عن رجالٍ ... وليس الحلمُ عن رهطي بعارِ
أقيلُ المرءَ ذا العثراتِ منهم ... ولا يخشونَ قد علموا عثاري
وقد أكفي مقامَ الكُرْهِ منهم ... أخا الضِّغْنِ المُبَيَّنِ والضِّرارِ
وإني قد أهينُ لهن تِلادي ... وأبرُزُ مجلسي وتُشَبُّ ناري

[في الحكمة والنصيحة]

وهب بن جرير بن حازم الجهضمي البصري، أحد رواة الحديث، وهو القائل في عبد الرحمن بن مهدي، من قصيدة: [البسيط]

لا يُلهيَنَّكَ دنيا طالَ ما لعِبَتْ ... بالناسِ قبلَكَ فيها أيَّما لعِبِ
غَرَّارةٌ، أهلُها منها على وجلٍ ... أيُّ امرئٍ بسهامِ الموتِ لم يُصَبِ
لا تأمَنَنَّ انقلابَ الدهرِ إنَّ لهُ ... تَصَرُّفاً لم يزلْ في سائرِ الحقَبِ
دعِ المزاحَ فقد يُزْري بصاحِبِهِ ... ورُبَّما آلت العُقْبى إلى غَضَبِ

[من جيد التشبيهات]

للقاضي أبي الحسن علي[1] بن النعمان: [77 ظ] [البسيط]

وشاكلتْ مُلَحٌ في الحُبِّ مونَقَةٌ ... ما في الرياضِ وفي الأشجارِ من مُلَحِ
ثَغْرٌ وخَدٌّ ونَهْدٌ واختضابُ يدِ ... كالطَّلْعِ والوردِ والرمانِ والبلَحِ[2]

(1) القاضي علي بن النعمان بن محمد بن حيُّون: أبو الحسن، من قضاة مصر، كان فقيهاً عالماً بالأدب، وافر الحرمة عند الفاطميين، له شعر جيد، قدم مع (المعز) من المغرب إلى مصر، ونظر في الحكم، ثم ولي القضاء، ولقب بقاضي القضاة، توفي سنة 374 هـ. (فيات الأعيان 2/ 167، الولاة والقضاء ص 495، 589)

(2) الطلع: غلاف يشبه الكوزينفتح عن حب منضود، فيه مادة إخصاب النخلة.

[دلالة الفاكهة]

آخر: [البسيط]

حافتْ فأكبرها من أن يقولَ لها حافتْ فأهدى لها في السرِّ تُفَّاحاً
فأرسلتْ نحوهُ الأترُجَّ تُعْلِمُهُ أنْ جُرْتَ فاختصما سِراً وما باحا
فما أراد بمعكوسِ اسمِ ما بعَثا إلا لِما أفسد الواشون إصلاحا

[مختارات شعرية]

يروى لسيف الدولة بن حمدان[1] رضي الله عنه: [البسيط]

يا طلعة الشمس لما وافقت خَلَلاً من السحابِ على أرضٍ من الزهرِ
بدَرْتِ والبدرُ نحو الحسنِ في قَرَنٍ فجئتِ قامرةً يا قامرَ القَمَرِ[2]

لابن الرومي:[3] [الطويل]

إذا أنا نالتني فواضلُ مُنْعِمٍ فأهلاً بها ما لم تكنْ بهوانِ
ومن ذا الذي يلتذُّ شهداً بعَلْقَمٍ أبَتْ لَهَواتي ذاكَ والشَّفَتانِ
ولا أنَّني أغشى المعايشَ كُلَّها ومالي بأنْ أغشى الهَوانِ يدانِ
أريدُ مكاناً من كريمٍ يصونني وإلا فلي رزقٌ بِكُلِّ مكانِ
تذكَّرْتُ أنِّي هالِكٌ وابْنُ هالِكٍ فهانَتْ عليَّ الأرضُ والثَّقَلانِ

لمنصور الفَقيه[4]: [78 و] [الوافر]

---

(1) سيف الدول الحمداني علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي: أبو الحسن، صاحب المتنبي وممدوحه، يقال: لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر، نشأ سيف الدولة شجاعاً مهذباً عالي الهمة ملك واسطاً وما جاورها، ومال إلى الشام فامتلك دمشق، وعاد إلى حلب فملكها، أخباره ووقائعه مع الروم كثيرة، له شعر جيد، وله أخبار كثيرة مع الشعراء، وخاصة مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والوأواء وغيرهم، توفي في حلب سنة 356هـ. (وفيات الأعيان 1/ 364، زبدة الحلب 1/ 111 ـ 152، يتيمة الدهر 1/ 8 ـ 22)

(2) قامرة: من قمر فلاناً إذا غلبه في لعب القمار، وقمرت فلاناً قلبه: شغفته حباً وقمرت: أضاءت بنور القمر.

(3) لم أجد الأبيات في ديوان ابن الرومي.

(4) منصور الفقيه: منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، أبو الحسن، فقيه شافعي من الشعراء، ضرير، أصله من رأس العين (بالجزيرة) رحل إلى بغداد في شبابه ومدح=

وقـال نـبـيُّنـا فـيمـا رواهُ عـن الـرحمـن من عـلـم الـغُـيُـوبِ
محـالٌ أنْ يـنـالَ الـعَـفْـوَ مـن لا يَمُـنُّ بـهِ عـلى أهـلِ الـذنـوبِ

وله أيضاً: [مجزوء الكامل]

مـا كـالـعـيـونِ مُخَـبِّرٌ عَـمَّـا تـضَـمَّـنَـتِ الـقُـلـوبُ
فـضُـنِ الحـبـيـبَ بـغَـضِّـهـا عـنـهُ إذا حـضَـرَ الـرقـيـبُ

وله أيضاً: [الطويل]

بـصـغـاءِ مَـنْ تهـوي اليكِ بخـدِّهِ لِتَـلْـثِـمَـهُ يـومَ الـفِـراقِ على رُعْبِ
تجاوزْ لنا عن سالفِ الذنب مُنْعِماً وزُرْنـا فـقـد تُـبْنا إليكَ من الـذنـبِ
سَـتَرْتُ شيبي عـن الـغـواني فـدلَّـسـلـوني مـع الـشـبـابِ

وله أيضاً: [الطويل]

وانـتـقـدوني فـصَـيَّروني في الـردِّ لمَّـا رأوا خِـضـابي

وله أيضاً: [الكامل]

إتـظـنَّني مـن زلَّـةٍ أتَـعَـتَّـبُ قـلـبي عـليكَ أرَقُّ مِـمَّـا تحْـسَـبُ
روحـي وقـلـبي في يـديـكَ وإنَّمـا أنـتَ الحـيـاةُ فـأيـنَ عـنـكَ المذهـبُ

وله أيضاً: [78 ظ] [السريع]

قـد قـلـتُ لـلـقـلـبِ وعـاتَـبْـتـهُ عـلى الـتَّـصـابي مـا أتى مَـرَّهْ
يـا قـلـبُ دَعْ عـنـكَ طِـلابَ الـصِّـبـا مـا كـلُّ عـامٍ تـسـلـمُ الجَـرَّهْ

وله أيضاً: [مجزوء الرمل]

قـلـتُ لـلـمُـعْـجَـبِ لمَّـا قـالَ مـثـلي لا تُـراجِـعْ
يـا قـريـبَ الـعَـهْـدِ بـالمَخْـرَجِ لمْ لا تَـتَـواضَـعْ

= الخليفة المعتز: ثم سكن مصر، كان خبيث اللسان في الهجاء، نُقل عنه كلام في الدين، وشهد عليه بذلك شاهد، فقال القاضي (أبو عبيد): إن شهد عليه ثانٍ ضربتُ عنقه، فاستولى عليه الخوف ومات، له كتب منها: (الواجب)، و(المستعمل)، و(الهداية) في الفقه، و(زاد المسافر)، توفي سنة 206هـ. (وفيات الأعيان 7/ 185 ـ 189، المغرب في حلى المغرب، قسم مصر 1/ 262)

آخر: [السريع]

بدرٌ يخافُ البدرُ من حسنِهِ فضيحةً فهو لهُ ضِدُّ
في جيدِهِ خِشْفٌ وفي لحظِهِ سِحْرٌ وفي نَكْهَتِهِ نَدُّ
في ريقِهِ خَمرٌ وفي قَدِّهِ غُصْنٌ وفي خَدَّيْهِ لي وَرْدُ

جحظة:[1] [البسيط]

جاء الشتاءُ وماعندي له وَرِقٌ ممَّا وُهِبْتُ ولا عندي له خِلَعُ
كانت ففرَّقها جودٌ ولِعْت به وللمُقِلِنَ أيضاً بالنَّدى ولَعُ[2]

بكر بن النطاح:[3] [الطويل]

كفى حَزَناً أنَّ الغِنى مُتَعَذِّرٌ عليَّ وأني بالمكارم مغرمُ
فوالله ما قصَّرتُ في نيلِ غايةٍ ولكنني أسعى إليها فأُحْرَمُ

الوزير المغربي رحمه الله: [79 و] [الطويل]

ولو لم أُنْمِكِ الوصْلَ إلا لأنهُ أمينٌ على سرِّ الودادِ نصيحُ
تُسرُّ قلوبَ العاشقينَ فلا ترى عليهم علامات الغرام تلوحُ
ولم أرَ مثل الهَجْرِ للسرِّ فاضِحاً يُعَلِّمُ جَفْنَ العينِ كيفَ يبوحُ

[فطنة أعرابية]

الأصمعي قال: بينا أنا بطريقِ مكة مع أصحابٍ لي، إذ مرَّ بنا أعرابيٌّ وهو يقول: مَنْ أحَسَّ من جَمَلٍ أحمرَ بعُنُقِهِ عِلاطٌ[4]، وبأنفِهِ خِزامةٌ[5]، يتبعُهُ بَكْرتان سمراوان، عهدُ العاهدِ به عند البئر؟ قال، فقلنا: جمع الله عليك، وحفظ علينا،

---

(1) جحظة البرمكي: سبقت ترجمته، والبيتان في ديوانه ص 123.

(2) الديوان: (وللمساكين أيضاً).

(3) في الأصل: (أبو بكر)، وهو: بكر بن النطاح الحنفي: أبو وائل، شاعر غزل من فرسان بني حنيف، من أهل اليمامة، انتقل إلى بغداد في زمن الرشيد، وتصل بأبي دلف العجلي، فجعل له رزقاً سلطانياً عاش به إلى أن توفي سنة 192هـ. (تاريخ بغداد 7/ 90، البداية والنهاية 10/ 208، سمط اللآلئ ص520، شرح ديوان الحماسة 3/ 140)

(4) العِلاط: جانب العنق، وهما علاطان، وحبل يحيط بالعنق.

(5) الخزامة: حلقة من شَعَر توضع في ثقب أنف البعير، يُشدُّ بها الزمام.

والله ما احْسَسْنا شيئاً، ولا رأينا جملاً هذه صفته. قال: وجويريةٌ على حوض لها تَمْدُرهْ، فقالت: لا حفظ الله عليك يا فاسق، أغرب قبّحك الله عنا، فقلتُ: ما تريدين من رجلٍ يُنشِدُ ضالَّتَهُ؟ فقالت: والله ما يُنشد إلا أيرَهُ وخِصيتَه!!

[خالد القسري]

جمح بخالد بن عبد الله[1] بَغْلٌ على جسر واسط[2]، فوثب رجلٌ وأخذ بعنانه، فأمسكه، فسلم، فلما سلم قال: من أنت فقد عظمت يدك؟ قال: أنا الذي ضربتَهُ ألفَ سوطٍ وحبسته، قال: حِلَّ عن اللجام، فنِعْمَ مستودع الهوان اللئام.

[أمٌّ تشفع لولدها]

قال: أخذ مالك بن طوق[3] رجلين قد عاثا في بلدِهِ، يقال لأحدهما زيد

---

(1) خالد: هو خالد من عبد الله بن يزيد من أسد القسري، من بجيلة، أمير العراقين، كان خطيباً جواداً، أصله من اليمن من أهل دمشق، ولي مكة للوليد بن عبد الله ثم ولاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة 105 هـ، فأقام بالكوفة، وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة 120هـ، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي، وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد، وكان خالد يُرمى بالزندقة وللفرزدق هجاء فيه قتل سنة 126هـ.

(تاريخ ابن الأثير 4/ 205، 5/ 101، الأغاني 19/ 53، تهذيب ابن عساكر 5/ 67 تاريخ ابن خلدون 3/ 105)

(2) واسط: في مواضع متعددة والمراد هنا واسط الحجاج، سميت بواسط لأنها متوسطة بين الكوفة والبصرة، بناها الحجاج بين سنتي 84 ـ 86هـ. (ياقوت: واسط)

(3) مالك بن طوق بن عتَّاب التغلبي: أبو كلثون، أمير من الأشراف الفرسان الأجواد، ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي، وبنى بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التي على الفرات، وتعرف برحبة مالك، نسبة إليه، وكثر سكانها في أيامه، كان فصيحاً وله شعر، توفي سنة 259هـ.

(النجوم الزاهرة 3/ 32، معجم البلدان 4/ 136، فوات الوفيات 2/ 142، دول الإسلا للذهبي 1/ 123)

ابن عامر الكلبي، وللآخر الوليد بن هُمام الشيباني، فأما زيد، فركب في رجالٌ من كَلْب فوهبه لهم، وأما الوليد، فَلجَّ فيه، وعدَّدَ عليه ذنوباً أسلفها إليه، قال حسين لخادم: فبينا نحن كذلك [79 ظ] إذ أقبلت أمُّ الوليد، فأعلمها طوق ما سلفت بيديه الوليد من ذنوب، وأنه على قتله واستئصال ما بقي من قومه، فأشفقت من ذلك، وبكيت بكاءً شديداً، وأنشأت تقول: [الطويل]

بني عَمِّنا لا تبعثوا الحربَ بيننا ... وإلا خَشِينا أنْ يَميلَ عمودُنا
ولا تقطعوا الأرحامَ بعد اشتباكها ... فيسخط مولانا ويرضى حسودُنا
وكُنْ مثل جَدَّيْكَ اللذين تقدَّما ... نكُنْ مثلَ ما كانتْ عليه جدودُنا
إذا نحنُ لم تُذْنِبْ لديكَ غُواتُنا ... ولم يبدُ منَّا حَدُّنا وحديدُنا
ولم تُغْضِ عن زلأَّتِنا يا ابنَ مالكٍ ... وعَمَّا بدا منَّا فكيفَ يسودُنا
وكيفَ يُرَجِّي جارُنا فَضْلَ عِزِّنا ... وكيفَ يُرَجِّي الخيرَ منا بعيدُنا
فتملكَ بالنُّعْمى عليه رقابَنا ... وتنشرُ في الآفاقِ عنكَ وفودُنا

قال: فضحكَ طوقُ عَجَباً منها ومن شعرها، وقال: يا أمَّ الوليد، قد وَهَبْتُ لكِ ذنوبَ الوليد، ثم أمرَ به فأحضِرَ يرفُلُ في قيودِه، ففكَّها عنه وخلعَ عليه من ثيابه، وأثْبَتَهُ في وجوه رجاله.

[العفو وبلاغة الاعتذار]

حدث ابنَ كشمرد[1] قال: لما خرج [80 و] تميم بن جميل الأوسي على المعتصم بالله، وكان قد عاث على شاطئ الفرات، كتب المعتصم إلى مالك بن طوق أن يسري إليه[2] ويقبض عليه، فسار مالك حتى نزل الرَّحْبة فامتثلَ فيه أمرَ المعتصم، وحمله مكبَّلاً بالحديد، قال عِلاَّن بن كَشْمَرد: فحدثني أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد القاضي[3] قال: كنت في اليوم الذي

(1) في الأصل: ابن كسمرد) الكلمة غير معجمة ككثير من كلمات المخطوطة، وفي الطبري 10/ 131: عِلاَّن بن كشمرد الكردي.
(2) يسري إليه: يباغته ليلاً.
(3) أحمد بن أبي دواد: سبقت ترجمته.

أتىَ به على باب المعتصم، فأدخِل عليه، فدخلتُ معه في أثره، فلما مثَلَ بين يديه، أمر فبُسِط له النِّطْعُ، وانتُضي له السيفُ، وان تميم رجلاً عظاماً جُسماً، فأحبَّ المعتصم[1] أن يعلم أينَ جَنَانُه وبيانُه من جُثَّته وجُثْمانه، فقال له: يا تميم هيْهِ، إن كانت لك حُجَّةٌ فأت بها، أو عذرٌ فادل به، قال أحمد بن أبي دواد: فوالله ما رأيت رجلاً عاين الموتَ فما ذهَلَهُ ولا شغَلهُ عَمَّا أراد أنْ يفعلَهُ حتى فعله غيرهُ، فقال تميم: أمَّا إذا أذِنَ أميرُ المؤمنين بالكلام فأقول: الحمد لله الذي أحسن كلَّ شئ خَلَقَه، وبدأ خلقَ الإنسان من طين[2]، ثم جعلَ نسلَهُ من ماء مهين جَبَر الله بكَ يا أمير المؤمنين صَدْعَ الدين، ولَمَّ بك شَعَثَ الأمَّةِ، أخمدَ بك شهابَ الباطل، وأنارَ بك سُبُلَ الحق، إنَّ الذنوبَ تُخْرِسُ الألسنة، وتصدَعُ الأفئدة، وأيمُ الله لقد عظُمَتْ الجريرة، وساء الظنّ، وانقطعت الحُجَّةُ، ولم يبقَ إلا عفوك وانتقامُك، وأرجو [80 ظ] أن يكون أقربهما منك، أولاهما بخلائقك، وأشبهها بسؤددك العفوَ، ثم أطرق ورفع رأسَه وأنشأ يقول[3]: [الطويل]

أرى الموتَ بين السيفِ والنِّطْعِ كامناً ... يُلاحِظُني من حيثما أتلفَّتُ
وأكبرُ ظنِّي أنَّك اليومَ قاتلي ... وأيُّ امرئ مِمَّا قضى الله يفلتُ
وأيُّ امرئ يُدْلِي بعُذْرٍ وحُجَّةٍ ... وسيفُ المنايا بين عينيهِ مُصْلَتُ
يعِزُّ على الأوسِ بن تغلبَ موقفٌ ... يُهَزُّ عليَّ السيفُ فيه وأسكتُ
وما جزعي من أنْ أموتَ وإنَّني ... لأعلمُ أنَّ الموتَ حتْمٌ مؤَقَّتُ
ولكنَّ خلفي صِبْيَةً قد تركتُهم ... وأكبادُهمْ من حسرةٍ تَتَفَتَّتُ
كأنِّي أراهُم حين أنْعي إليهمُ ... وقد خَمَشوا تلك الوجوهِ وصوَّتوا

---

(1) الرواية باختصار في كتاب العفو والاعتذار لأبي الحسن محمد بن عمران العبدي المعروف بالرَّقام البصري، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ط 3 دار البشير عمان 1993 2/ 563 ـ 565، وفيه أن القصة مع هارون الرشيد وليس المعتصم، وفي معجم البلدان 2/ 765، إن القصة بين مالك بن طوق والرشيد، وفي زهر الآداب 3/ 200. والعقد الفريد 2/ 158، والعمدة 1/ 130 أنه خرج على المعتصم.

(2) سورة السجد 7.

(3) الأبيات في كتاب العفو والاعتذار 2/ 564 ـ 565، مع خلاف يسير.

فانْ عشتُ عاشوا خافضينَ بغِبْطَةٍ   أذودُ الرَّدى عنهم وإنْ مُتُّ مُوِّتوا
وكم قائلٍ لا يُبعدُ الله دارَهُ   وآخرَ جذلان يُسَرُّ ويشْمُتُ

فتبسَّم المعتصم وقال: يا تميمٌ، قد عفوتُ عن الهفوة، ووهبتك للصِّبْية، ثم أمر فحَلَّ وِثاقَهُ وخلعَ عليه، وعقد له ولاية على الفرات وما أخذ أخذه.

[من سيرة الإمام علي]

سلمان الفارسي[1] رحمة الله عليه، قال: دخلتُ على مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ليلةً من الليالي وهو جالسٌ ينظرُ في حساب، وبين يديه [81 و] مصابحٌ يَقِدُ فجلستُ إليه مَليّاً، فلما فرغ من حسابه أطفأ المصباح وأمر باشعالِ غيره، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، رأيتُ عَجَباً، فقال: يا سلمان، أتراك تشير إلى المصباح، فقلتُ: أجل، فقال: هو زيت المسلمين وحسابهم، فلما فرغ أطفأتُه، ثم لبس نعليه وخرج إلى باحة الدار وتَبِعتُهُ، فنظر إلى السماء مَلِيّاً وتنفس الصعداء، ثم قال: يا سلمان، إنَّ بين جنَبيَّ علماً جَمّاً، لو أجد له جملةً، ثم أنشأ يقول:[2] [البسيط]

ما أكثر الناسَ لا بل ما أقلَّهُمُ   الله أعلمُ أنّي لم أقلْ فَنَدا
إنّي لأفتحُ عيني حين أفتحها   على كثيرٍ ولكنْ لا أرى أحداً

---

(1) سلمان الفارسي: صحابي متقدم الإسلام، كان يسمي نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس أصبهان، عاش عمراً طويلاً، وتنقل بين قريته جيان والشام والموصل ونصيبين فعمورية، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه ثم استعبدوه وباعوه، فاشتراه رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة، وعلم بخبر الإسلام فقصد النبيّ ﷺ بقباء، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه اليهودي وأسلم، كان قوي الجسم صحيح الرأي، توفي سنة 36هـ. (طبقات ابن سعد 4/ 53 ـ 67، الإصابة ت 3350، حلي الأولياء 1/ 185، تهذيب ابن عساكر 6/ 188، صفة الصفوة 1/ 210، الذريعة 1/ 332 ـ 333)

(2) البيتان في ديوان علي بن أبي طالب ص 63 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1998.

[عشرة أعضاء أولها كاف]

قال عبد الملك بن مروان لسويد بن غَفَلة[1]: أخبرني عن عشرة أشياء في جسدي أوائل أسمائها (كاف)، ولك ألف درهم ودَسْتُ ثياب، فقال: هي: الكَفُّ، والكوع، والكرسوع[2]، والكتِف، والكَتَد[3]، والكاهل، والكبد، والكرش، والكلية، والكعب. فقال: أخطأت، ليس للإنسان كرش، وإنما هي أعفاج[4]، هاتِ تمام العشرة، قال: ابلعني ريقي، قال: قد أبلعتك الفرات، ولن تأتي بها، فقام سويد ليبول، فلما حلَّ سراويلَه ذكر بطنه إلى إحليله، فجعل يعدد محلولَ السراويل وهو يقول: خذ بيدك: الكَمَرة[5]، فهي تمام العشرة، فقال عبد الملك أعطها[6]. [81 ظ]

[لحية ابن عياش]

قال المنصور يوماً لعبد الله بن عيَّاش[7] المنتوف: قد بغَّضتُ إليَّ صورتُك عَشْرتَك، وأقسمتُ بالله لئن نتفتَ شعرةً من لحيتك لأقطعَنَّ يدكَ فأعفاها حتى اتصلت وخرجت، وكان عنده يوماً يحدثه بأحاديث استحسنها

---

(1) سويد بن غفلة الجعفي: معمّر، كان شريكاً لعمر بن الخطاب في الجاهلية، وعاش في البادية، أسلم ودخل المدينة يوم وفاة النبيّ ﷺ، وشهد القادسية، ثم كان مع علي يوم صفين. سكن الكوفة ومات فيها في زمن الحجاج، كان فقيهاً إماماً قوي الساعد، ضرب الأسد على رأسه فمر سيفه في فقار ظهره وخرج من عكوة ذنبه، توفي سنة 81هـ. (الإصابة 2/ 118)، الاستيعاب بهامش الإصابة 2/ 116، العبر للذهبي 1/ 93)

(2) في الأصل: (الكرسوم)، وهو تحريف، والكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر، وهو الناتئ عند الرسغ، والكوع: طرف الزند الذي يلي الإبهام.

(3) الكَتَد: مجمع الكتفين من الإنسان والفرس، أو الكاهل.

(4) الأعفاج: الأمعاء، واحدها العَفِج.

(5) الكَمَرة: محركة، رأس الذكر، والجمع: كَمَرٌ. (القاموس المحيط: كمر)

(6) بعد هذا صفحة ناقصة من الأصل.

(7) عبد الله بن عياش: راو من محدثي الخلفاء، ولقب بالمنتوف، كان حياً زمن وفاة المنصور سنة 158هـ. (الطبري 8/ 111)

واستفادها، فقال: سلني حاجتك، قال: نعم يا أمير المؤمنين، تعطيني لحيتي أفعلُ بها ما أريد، فضحك المنصور، وقال: قد فعلتُ.

[الأعراب تسلب الخليع]

للخليع الشامي[1]: [2] [السريع]

أنا شاعرٌ أنا ناثرٌ أنا شاكرٌ   أنا جائعٌ أنا راجلٌ أنا عاري
هي ستةٌ وأنا الضمينُ لنصفِها   فكنِ الضمينَ لنصفِها بغيارِ
والنارُ عندي كالسؤالِ فهل ترى   ألّا تكلفني دخولَ النارِ[3]

[أبو البختري]

دخل الرشيد يوماً إلى دور حُرَمِهِ، وهو آخذٌ بيد أبي البُخْتري، وهب بن وهب[4]، فتوقف أبو البختري، فقال له الرشيد: ادخل، فدخل معه، فقال

---

(1) الخليع الشامي: ويعرف بالخليع الأصغر، تفريقاً له عن الخليع أبي علي الحسن بن الضحاك الباهلي من شعراء الدولة العباسية المتوفى سنة 250هـ .
والخليع الأصغر هذا: هو محمد بن أحمد من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات، شاعر من أهل مدينة (الرقة) بالشام، أورد المرزباني قطعتين من شعره، وقال: مات بعد سنة 280 هـ أو فيها.
(معجم الشعراء ص 410 تحقيق عبد الستار فراج، ط مصر 1960).

(2) الأبيات في معجم الشعراء ص 410، وكان الأعراب قد قطعوا عليه الطريق بنواحي حرّان، فدخل على ابن الأغر السلمي، واسمه خليفة بالدهناء، فأنشده الأبيات ارتجالاً.

(3) في معجم الشعراء برواية: (فالعار في مدحي لغيرك فاكفني بالجود منك تعَرُّضي للعارِ).

(4) أبو البختري: وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة، من بني المطلب بن أسد من قريش، قاض من العلماء بالأخبار والأنساب، ولد ونشأ في المدينة، انتقل إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد، فولاه القضاء بعسكر المهدي (في شرقي بغداد)، ثم قضاء المدينة، وعُزل فعاد إلى بغداد فتوفي بها، كان جواداً كثير العطاء للشعراء، صنف كتباً منها: (فضائل الأنصار)، و (نسب ولد إسماعيل)، و (الرايات) وغيرها، =

الرشيد: واللهِ يا أبا البختري، إنَّ هذا مدخلٌ ما دخلَهُ غيرُك، قال: لا جَرَم أنَّ المِنَّةَ لي فيه يا أمير المؤمنين، قال: كيف ويحك؟ قال: يدخل أميرُ المؤمنين كأ نَّهُ قمرٌ زاهر، وأدخلُ [82 و] أنا معه وأنا شيخ أصلع قصير بطين أزرق، فوالله ما يظنُّ كلُّ من في القصر إلا أنَّ كلَّ من وراء هذه الخدر[1] من الرجال مثلي، قال: فضحك الرشيد وأمر له بجائزة.

[تعليق للوزير المغربي]

ووجدت بخط الوزير أبي القاسم المغربي رحمه الله في الحاشية عند هذا البيت: [البسيط]

لا تمسكي بعُرى أحلامهِ سَفَهاً كم قد أوى ووأى مَيْناً ومُخْتَرَصا[2]

ما أدري إيش قال، وهذا البيت من قصيدة للقاضي أبي تغلب الواسطي أنفذها إليه، جواباً عن قصيدة للوزير على هذا الوزن والقافية.

[حومل]

قال العتبي: سأل أبي أبا وائل الأعرابي: كيف وجْدُكَ بحومل؟[3] فقال: ما أُمُّ واحدٍ بين صَفَّي بأشفقَ مني عليها، وإني لأذكرها وبيني وبينها

= روى الحديث وكان متهماً فيه، ويروي منكرات، فتُرك حديثه، توفي سنة 200 هـ (معجم الأدباء 7/ 232، نسب قريش ص 22، وفيات الأعيان 2/ 181، تاريخ بغداد 13/ 451).

(1) كذا جاء الخدر مؤنثاً (هذه الخدر) ولعله أراد الجمع، فقال: (خُدُر)، وجمع الخدر: خدور وأخدار، والخدر: ستر المرأة، ولعل في العبارة تحريفاً من سهو الناسخ، وأصل العبارة (هذا الخدر).

(2) وأى: وأى فلاناً يئيهِ وأياً: وعده، والوأي: الوعد الذي يوثِّقه المرءُ على نفسه، ويقال: لا خير في وأي إنجازه بعد لأي. المين: الكذب. اخترص القول: افتعله.

(3) حومل: موضع بين إمرة وأسود العين، وجاءت في شعر امرىء القيس:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(ياقوت: حومل، وديوان امرىء القيس صص 8).

عُقْبةُ الطير[1]، فأجد من ذكرها ريحَ المِسْك، ولئن لم يكن الحبُّ من الجنون إنه لعُصارةُ السحر.

[لا تعجل بحمد أو ذم]

ابن مسعود :[2] لا تُعَجِّلْ بحمد أحد ولا بذمّه، فرُبَّ مَنْ يسوؤك اليومَ يسُرُّكَ غداً، ورُبَّ من يسرك اليومَ يسوؤك غداً.

[من شعر الحسين اليمامي]

قال الوزير رحمه الله: أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن إسماعيل بن رحمة اليوسفي اليمامي من بني حسن عليهم السلام لنفسه: [الطويل]

لئن عتَمَتْ رجلي وقُمتُ على العصا ... ولم يشْتَعِني لَمَّةُ الحَدَثانِ[3]
أُجِبْ داعيَ الشوقِ الذي لا يُجيْبُهُ ... ضعيفٌ ولا رثُّ القُوى متوانِ
إذا استظهرَ الجِبْسُ الدَّنِيُّ لِحافَهُ ... عليهِ وغطَّى الليلُ كلَّ جَنَانِ[4] [82 ظ]
تبرَّأتُ إلَّا من قميصي وصارم ... من المشرفيَّاتِ العِتاقِ يمانِ
وقُمْتُ ولي في ساحةِ الحيِّ صاحِبٌ ... مُقِرٌّ بعيني منذُ كنتُ وكانِ

قال الوزير: وكان قد عرج من ضربات لحقته، فأقام أخا فراش سنةً لا

---

(1) عقبة الطير: مسافة ما بين ارتفاعه وانحطاطه. (اللسان: عقب).

(2) ابن مسعود: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من أهل مكة، ومن السابقين للإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، كان خادم الرسول الأمين، وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، نظر إليه عمر بن الخطاب يوماً، وقال: (وعاء مليء علماً)، ولي بعد وفاة الرسول بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً، كان قصيراً جداً يكاد الجلوس يوارونه، وكان يحب التطيب، له 848 حديثاً، توفي سنة 32 هـ.
(الإصابة ت 4955، صفة الصفو، 1/ 154، حلية الأولياء 1/ 124، البدء والتاريخ 5/ 97).

(3) عتمت رجلي: أبطأت وتأخرت. لمّة الحدثان: شدته.

(4) الجبس: اللئيم والغبي.

يقوم على رجله، ثم قام ومشى على عرجة شنيعة رأيناها به، حفظه الله.

قلت: وإنما نقلت هذه الأبيات، وحكاية الوزير عنه لأوردهما عند ذكره في جملة نسب بني حسن بن حسن إن شاء الله.

رُوي أنه ما كان أحد قطُّ يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجَعَاً في رأسه، إلا قال له احتجم، ولا في رجله، إلا قال اخضبها.

[مزاعم النساء]

النساء يزعُمْنَ أنَّ العقارب كان بينها وبين نوح عليه السلام عهدٌ،فاذا ذُكِر لهنَّ لم يلسَعْنَ، فخرجتْ جارية للجمَّاز[1] تفتح الباب وهي تقول: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]، فلسعتها عقرب فصاحت، فقال لها الجماز: نَفْسَكِ، تتركين محمداً عليه الصلاة والسلام وتطلبين الفضول ؟

[إنما أنتِ حية]

بدوي: [الطويل]

ثمانين حولاً لا أرى منكِ راحةً ... لَهِنَّكِ في الدنيا لباقية العمرِ[3]

وما لكِ عمرٌ إنَّما أنتِ حيَّةٌ ... إذا هي لم تقتَلْ تَعِشْ آخرَ الدهرِ

[قصيدة لبعض الحسينيين]

قال الوزير: أنشدني الأمير أبو الفتوح حرسه الله، يعني صاحب مكة

---

(1) الجماز: أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حمَّاد، هو ابن أخي سلم الخاسر، ومن تلامذة أبي عبيدة، عاش في البصرة، كان صاحب مقطعات في الهجاء زار بغداد في زمن هارون الرشيد والمتوكل، عرف أبا نواس، وروى أخباره، توفي سنة 255 هـ (معجم الشعراء ص431، الأغاني 4/ 79، 19/ 270، 20/ 290، طبقات ابن المعتز ص 99، 371 ـ 374).

(2) الصافات 79.

(3) لهِنكِ: بكسر الهاء، كلمة تستعمل تأكيداً، أصلها: لأنَّكِ، فأُبدلت هاء، كاياك وهَيَّاكِ. (القاموس المحيط: لهن).

[83 و] لبعض الحسينيين من أهل المدينة، في حرب بينهم، فقال: [الطويل]

أيا عِتْرَةَ الطُّهْرِ التي بَسَقَتْ لها ... شوامخُ مجدٍ لا يُمارى حسيبُها[1]
أفي أنْ دعوناكم لنصرِ عشيركم ... على حين نارُ الحربِ هرَّ كليبُها
وأجمعتِ الإخوانُ من آلِ جعفرٍ ... علينا فهَبَّ المُرْدُ منها وشيبُها
قلبتم لنا ظَهْرَ المِجَنِّ وأشعلتْ ... قصائدَ مكروهِ الأذايا شبوبُها[2]
وأتيتمُ فينا الشهاداتِ أنَّنا ... نَهُبُّ إذا العيدانُ حان هبوبُها
فقلْ واستعِنْ بالصدقِ يا با محمدٍ ... فمن شرِّ أقوالِ العشيرِ كَذوبُها
وسَلْ عالماً في حِلْمِنا يا ابنَ يوسفٍ ... وحلمِكَ والأبناءُ تَنْمى خطوبُها
أنحنُ هَبَبْنا بالرِّعاعِ عليهمُ ... أم أنتَ ببدرٍ يومَ طارَ عكوبُها[3]
صبَحْتُهمُ جأواءَ من آل تُبَّعٍ ... قليلٌ تناهيها سريعٌ وثوبُها[4]
ولولا رجالٌ من عليٍّ لأصبحتْ ... على حالةٍ تشكو الهَوانَ حَريبُها
فألّا نهاكَ الحِلمُ عنهم فلم تُطِعْ ... لسَورتِها نفساً شديداً شُغوبُها
مُعَوَّذةً ألّا تطا الحَشْفَ ما بدتْ ... شماريخُ رضوى رُبْدُها وفنودُها[5]
وكم قد رمونا قبلها يا ابنَ يوسفٍ ... بموبقةٍ أعيى دواها طبيبُها

---

(1) العترة: نسل الرجل ورهطه وعشيرته، وما تفرعت من الشعب.

(2) قلب له ظهر المجن: هذا مثل، أي عاداه بعد مودة، والمجن: الترس، المثل في: (مجمع الأمثال 2/ 32، جمهرة الأمثال 2/ 125، اللسان: جنن).

(3) الرعاع من الناس: الغوغاء، الواحد رَعاعة، والرعاعة: من لا قلب له ولا عقل.
طار عكوبها: ثار غبارها أو دخانها، والعُكاب: الغبار والدخان وشدة الغليان. (اللسان: عكب).

(4) الجأواء: الكتيبة الضخمة القوية.

(5) شماريخ رضوى: فروعها وعذوقها. رضوى: جبل بالمدينة، وهو من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق مكة، وهو على ليلتين من البحر. (ياقوت: رضوى).
فنودها: الحجارة العظيمة الناتئة في الجبل، وغصون الشجر: أفنادها.
قلت: وقد خالف الشاعر حرف القافية في هذا البيت، إذ أن قافية القصيدة حرف الباء وهاء بعده.

حلمنا لها والحلمُ مِنَّا سجيَّةٌ لدى الرحْم عادَ صاباً حليبُها [83 ظ]
فلما رأينا أنَّه لا يصدُّهم عن الجهلِ إلا خطَّةٌ وركوبُها
قدعناهمُ عنا بكلِّ مُهَنَّدٍ وخَطِّيَّةٍ سُمْرٍ لِدانٍ كُعوبُها[1]
وقُمنا فنادينا عليَّاً فأقفصَتْ لنا جعفرٌ حُضَّارُها وغريبُها[2]
فيا ليتنا كُنَّا بكينا ولم نكنْ دعونا عليَّاً دعوةً لا نخيبُها

وهذه نقلتها لأوردها في موضعها من كتاب النسب إن شاء الله تعالى.

[تحقيق نسب ابن مسعود]

عبد الله بن مسعودبن غافل بن حبيب بن فار[3] بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل. وقالوا: قار، وهو خطأ بالقاف، وقالوا: فار بالفاء وهو صحيح، وقد ذُكر ابن حبيب، وفار بن شمخ في رواية أخرى.

[وصية إبي نواس]

لما حضرت أبا نواس الوفاة، كان له خاتمان ؛ أحدهما حديد صيني مربع عليه مكتوب: (الحسن بن هاني يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً)، والآخر عقيق أحمر مربع عليه مكتوب:[4] [الطويل]

يُعاظمني ذنبي فلما قرنْتُهُ بعفوك ربِّي كان عفوكَ أعظما

فقال: إذا مُتُّ فاقلعْ الفُصَّ الحديد واغسله وصيِّره في فمي، وخَلِّني وربِّي.

---

(1) قدعناهم: كففناهم ومنعناهم. الخطية: الرماح المنسوبة إلى الخط، وهو موضع ببلاد البحرين.
لدان كعوبها: ليِّنة المهزَّة
(2) أقفصت: تجمعت.
(3) في الأصل: (فاير)، وفي الإصابة: حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم (الإصابة ت 4970) وقد سبقت ترجمته.
(4) ليس البيت في ديوان أبي نواس.

[من شعر المأمون]

للمأمون: [الخفيف]

عرفتْ حاجتي إليها فضَنَّتْ ورأتْ طاعتي لها فتجَنَّتْ
وإذا النفسُ رامتِ الصَّبْرَ عنها ذكرتْ حسرةَ الفِراقِ فجُنَّتْ [84 و]
لا تلومَنَّ غيرَ نفسِكَ فيها أنتَ حَنَّنْتَها عليكَ فجُنَّتْ

[مقتل أعشى همدان]

محمد بن سلام عن أبان بن عثمان، قال: كان أعشى همدان[1] مع ابن الأشعث[2] وقال له :[3] [الكامل]

ولقد سألتُ المجدَ أينَ محلُّهُ فالمجدُ بين محمدٍ وسعيدِ
بين الأشَجِ وبين قيسٍ بيتُهُ بَخْ بَخْ لوالدِهِ وللمولودِ[4]

فلما أتى به الحجاج بعد هزيمة ابن الأشعث قال له: أنتَ المبخْبِخُ بهجائك ؟ قال: أنا الذي يقول[5]: [الطويل]

أبى اللهُ إلا أنْ يُتَمِّمَ نورَهُ ويُطْفِىءُ نارَ الفاسقينَ فتخمُدا

---

(1) أعشى همدان: عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني، شاعر اليمانيين بالكوفة وفارسهم في عصره، وهو من شعراء الدولة الأموية، كان أحد الفقهاء القرَّاء، وقال الشعر فعرف به، وكان من الغزاة في أيام الحجاج، ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث انحاز الأعشى إليه، واستولى على سجستان معه، وقاتل رجال الحجاج الثقفي، ثم جيء به إلى الحجاج أسيراً بعد مقتل ابن الأشعث، فأمر به فضُربت عنقه سنة 83 هـ.

(الأغاني 5/ 138 ـ153، الإكليل 10/ 58، اللباب 2/ 107).

(2) عبد الرحمن بن الأشعث: سبقت ترجمته.

(3) البيتان من قصيدة لأعشى همدان في الصبح المنير ص 223، والأغاني 6/ 71.

(4) في الصبح المنير والأغاني:(وبين قيس باذخ).

(5) البيت مطلع قصيدة في الصبح المنير ص 320، والأغاني 6/ 69.

قال: اقعد يا غلام، اكتبها، فلما فرغ منها قال: يا غلام، اضرب عنقه، والله لا تبخبخ بعده لأحد.

[منصور النمري]

أنشد منصور النمري[1] الرشيد يوماً من الأيام قصيدة يقول فيها:[2]

[الوافر]

بني حسَنٍ ورهْطَ بني حُسَينٍ ... عليكم بالسَّدادِ من الأمورِ
فقد ذُقتم قِراعَ بني أبيكم ... غداةَ الرَّوعِ بالبيضِ الذكورِ
وحين شفوكُمُ من كلِّ وَغْمٍ ... وضمُّوكمْ إلى كَنَفٍ وثيرِ[3]
وجادتكم على ظمأٍ قديمٍ ... سماءٌ من نوالِهُمُ الغزيرِ[4]
وما كان العقوقُ لهم جزاءً ... بنعمتِهم وإدراكِ الثُّؤورِ[5]
وإنَّكَ حين تُبْلِغُهم أذاةً ... وإنْ ظلموا لمحزونُ الضميرِ [84 ظ]

قال: فقال هارون: كأنك والله في قلبي[6].

---

(1) منصور النمري: منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمري، من بني النمر بن قاسط، شاعر من أهل الجزيرة الفراتية، كان تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي، واتصل بهارون الرشيد فمدحه وفاز بعطاياه، وكان النمري يظهر للرشيد أنه عباسي منافر للشيعة العلوية، وله شعر في ذلك، وروى العتابي أبياتاً للنمري فيها تشيع للعلوية، فغضب الرشيد وأرسل من يجيئه برأسه من بلدته برأس العين في الجزيرة، فوصل الرسول في اليوم الذي مات فيه النمري سنة 190 هـ.
(جمهرة الأنساب ص 284، الشعر والشعراء ص 835 ـ 838، تاريخ بغداد 13/ 65 ـ 66، الأغاني 12/ 16ـ 24، سمط اللآلىء ص 336، النويري 6/ 213).

(2) الأبيات من قصيدة في مدح هارون الرشيد في شعر منصور النمري ص 77 ـ 88، جمع وتحقيق الطيب العشاش، ط مجمع اللغة العربية، بدمش 1981.

(3) الوغم: الحقد والحمق، وفي شعر النمري: (من كل وِتر).

(4) في شعر النمري: (على ظمأ شديد سقيتم من نوالهم الغزير).

(5) في شعر النمري: (بفعلهم وآدى للثؤور).

(6) وقيل: إن الرشيد حين سمع القصيدة قال للفضل بن الربيع: خذ بيد النمري فأدخله بيت المال، ودعه يأخذ ما شاء، فأدخلني وليس فيه إلا سبع وعشرون بدرة، فاحتملتها. (طبقات ابن المعتز ص 245).

[عزل قاضي دمشق]

محمد بن عمران الأحتسي قال: أظنه عن إبراهيم الموصلي، قال: كنا قُدَّام المأمون بدمشق، فتغنى عَلَوَيْهِ[1] فقال :[2] [الطويل]

برِئتُ من الإسلام إنْ كان ذا الذي أتاكِ به الواشون عنِّي كما قالوا
ولكنَّهم لما رأوكِ شريعةً إليَّ تواصَوا بالنميمةِ واحتالوا[3]
فقد صِرتِ للواشينَ أذناً سميعةً ينالونَ من عِرضي ولو شِئتِ ما نالوا

قال المأمون: يا علويه، لمن هذا الشعر ؟ قال: للقاضي، قال: أيُّ قاضٍ ويحك ؟ قال: قاضي دمشق، فقال: اعزلوه، قال: فعُزِل، ثم قال: ليحضر الساعة، فأُحضِر شيخٌ قصير مخضوب، فقال له المأمون: من أنت؟ قال: فلان بن فلان الفلاني، قال: أتقول الشعر ؟ قال: كنت أقوله في حداثتي، قال: يا علويه أنشده، فقال: هذا الشعر لك ؟ قال: نعم، قال فقال: يا إسحاق، اعزله، فما كنتُ لأُولِّي رقابَ المسلمين من يبدأ في هزله بالبراءة من الإسلام.

[كسرى وسيف بن ذي يزن]

قال: لما وفد سيف بن ذي يزن[4] على كسرى وهو في القصر الأبيض

---

(1) عَلَويه: كنفطويهِ، علي بن عبد الله بن سيف أو يوسف المعروف بعلويه، موسيقي بغدادي، أصله من السغد(بين بخارى وسمرقند) تخرج على إبراهيم الموصلي، وبرع في الغناء والتلحين والضرب بالعود، وغنى للأمين العباسي، وعاش إلى أيام المتوكل، له أخبار مع الخلفاء وغيرهم، توفي سنة 236 هـ (الأغاني 11/ 333 ـ 362 ط دار الكتب).

(2) الأبيات للقاضي عبد الله بن محمد الخلنجي ابن أخت علويه في الأغاني 11/ 341.

(3) الأغاني: (لما رأوك غرية بهجري تواصوا بالنميمة واحتالوا).

(4) سيف بن ذي يزن الحميري: من ملوك العرب اليمانيين ودهاتهم، قيل اسمه معديكرب، ولد ونشأ بصنعاء، وكان الأحباش قد ملكوا اليمن في أوائل القرن السادي الميلادي، وقتلوا أكثر ملوكها من آل حمير، فنهض سيف وقصد انطاكية وفيه قيصر ملك الروم، فشكا إليه ما أصاب اليمن، فلم يلتفت إليه،، فقصد النعمان بن=

بالمدائن[1]، فأذن له فدخل مُنَكِّس الرأس من باب الإيوان، وهو رجل حيدر أي قصير[2]، فقام خطيباً، فبينا هو في كلامه إذ سقطت مِخْصَرَتُه[3] من يده، قال: فقطع الكلام حتى رُدَّت عليه، ثم مضى في كلامه، فلما صار إلى حاجته قال: استنصرك بالقرابة، فأقعده إلى جانبه، ثم قال: إني قد أنكرت عليك مُذْ رأيتك ثلاثاً [85 و]، قال: يسألني الملك عنهنَّ أطلعه ثباتاً هُنَّ، قال: رأيتك حين دخلت نكست رأسك من إيواني، وأنت ما رأيتَ قطُّ أطولَ منه، ولم آرَ قطُّ أقصر منك، قال: هذه واحدة، قال: والثانية أنك تكلمت بأحسن كلام وأبلغه، فوقعت المِخصَرة من يدك فقطعتَ كلامك حتى رُدَّت عليك، قال: والثالثة قولُك: واستنصرك بالقرابة، وأنت رجل من العرب، وأنا رجل من الفرس، قال: صدقت، أما مطأطأتي رأسي عن إيوانك على ما ترى من قِصَري، فانما طأطأتُه بهِمَّتي لا ببدني، قال: زَهْ، وكان إذا قال للرجل زه أُعطيَ أربعة ألف وافٍ، فأخذها، قال: وأما قطعي الكلامَ عند سقوط المخصرة، فاني ابتدأتُ كلامي على أمرٍ فكرهتُ أن ينقطعَ إلا عليه، فأعاد

= المنذر (عامل كسرى على الحيرة والعراق)فأوصله إلى كسرى أنو شروان ملك الفرس، فحدثه بأمره، فبعث كسرى معه ثماني مئة رجل ممن كانوا في سجونه، فسار بهم إلى اليمن وحاربوا مع اليمنيين الأحباش وقتلوا ملك الحبشة مسروق بن إبرهة، وكتبوا بالنصر إلى كسرى فألحقت اليمن ببلاد الفرس على أن يكون المتصرف بها سيف بن ذي يزن، وبقي في الحكم نحو خمس وعشرين سنة ثم قتله بقايا الأحباش سنة 50 ق. هـ (سيرة ابن هشام 1/ 22، التيجان ص 303 ابن الأثير 1/ 158 مروج الذهب 3/ 162 ـ 172، الأخبار الطوال ص 63 نهاية الارب 15/ 309).

(1) المدائن: مدينة بالعراق فتحها سعد بن أبي وقاص سنة 16 هـ في أيام عمر بن الخطاب، واسمها بالفارسية (توسفون) وعربوه على (طيسفون)، وسمتها العرب المدائن، لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى أخرى مسافة بعيدة أو قريبة، وآثارها وأسماؤها باقية. (ياقوت: المدائن).

(2) الحيدر والحيدرة: الأسد، والغلام السمين أو الحسن الجميل. (القاموس المحيط: حدر).

(3) المخصرة: ما يتوكأ عليها كالعصا ونحوها، وقضيب يشار به في أثناء الخطاب والكلام، وكان يتخذه الملوك والخطباء.

عليه زَهْ، فأُعيدت عليه الدراهم أربعة آلاف وافٍ، فأخذها، قال: وأما استنصاري إياك بالقرابة وأنا رجل من العرب وأنت رجل من فارس، فاني أبيض الجِلْدَة وأنت أبيض الجلدة، وأستنصرك على قوم سود الجلود، قال: زَهْ، فأعطيَ أربعة آلاف وافٍ. قال: ثم حضر غداؤه، فأمر كسرى فوضِعَتْ بين يدي كل رجل ممن معه دجاجةٌ، مع ما يختلف به عليهم من الطعام، فغمز كسرى أصحابَه ليتحرَّشوا به، فتناول رجلٌ منهم الدجاجة التي بين يدي سيف، فرفع سيف مخصرته فقنَّع بها كفه، فقال كسرى: هذه التي لا تخرج منها، قال: هذه التي أخرج منها، لو أقررت عليَّ الضَّيمَ في بلادي لم آتك في بلادك [85 ظ] استنصرك فيها، قال: زَهْ، فأخذ أربعة ألف وافٍ، وخرج بالمال معه، فلما صار بالباب أنهبَهُ، فأتيَ كسرى فأُعلِم بذلك، فقال: هذه التي لا تخرج منها، قال: هذه التي أخرج منها، ما أرجو أنا بالمال، وإنما أنا طالب ثار، وأنا أدعوك إلى أرض ترابها المال. قال: فما استماله بشيء ولا استعطفه بأمر مثلَ هذه الكلمة، فوجَّهَ معه ست مئة كانوا عنده في الحبوس[1]، فحملهم في البحر، وقيل له: أنت تريد قتلهم، فان غرقوا فهو الذي أردت، وإن سلموا فقتلوا فهو ما أردت، وإن ينجوا وظفروا فهو ما أردت، وسلموا وفتحوا، وغلبوا على الحبشة، وقد كان كسرى تقدم إلى صاحبه: إذا فتحتَ فانظر، فان كان سيف له موضع شرف يصلح أن يولى مثله، فولِّهِ، فولاه وكان من أمره وأمر الحبشة ما كان.

[الحذر من الأعداء]

فضيل بن عبسي قال: أنشدني بعض إخواني:[2] [الطويل]

---

(1) في الأصل (في الجيوش) وهو تصحيف، والحبوس جمع حبس، أي السجون، والرواية باختصار في الطبري 2/ 140.

(2) البيتان لابن الرومي في الدر الفريد 3/ 161، وليسا في ديوانه، وفي حاشية الدر الفريد: (يروى عن داود النبي أنه قال لولده سليمان عليهما السلام: يا بنيَّ لا تستكثرنَّ أن يكون لك ألف صديق، ولا تستقلن أن يكون لك عدو واحد)، أخذه ابن الرومي فنظمه، وهذا من باب نظم المنثور.

تكثَّرْ من الإخوانِ جهدَكَ إنَّهم بطونٌ إذا استنجَدْتُهم وظهورُ
وإنَّ قليلاً ألفُ خِلٍّ لعاقلٍ وإنَّ عدواً واحداً لكثيرُ

[في اللغة]

أنا آتيكَ عصراً أو قصراً[1]؛ العصرُ بعد الظهر، والقَصْرُ بعد العصر، وأقصرنا دخلنا في حدود المغرب[2]، المُجْمِدُ الأمين، والجامدُ البخيل[3].

[الشماتة بالعدو]

إبراهيم بن المدبر[4]: [الوافر]

يقولُ العاذلونَ تسَلَّ عنها وأطْفِ غليلَ قلبِكَ بالسُّلوِّ [86 و]
وكيف ونظرةٌ منها اختلاساً ألذُّ من الشماتةِ بالعدوِّ

[أبو علي البصير]

أبو علي البصير[5] في عليٍّ ابنه: [البسيط]

---

(1) في اللسان: القصر والمقصَر والمقصِر والمقصرة: العشي، والمقاصر والمقاصير: العشايا، وقصرنا وأقصرنا قصراً دخلنا في قصْر العشي، كما تقول: أمسينا من المساء. (اللسان: قصر).

(2) في الأصل: (العرب) وهو تحريف.

(3) في اللسان: رجل جماد الكف: بخيل، وقد جمد يجمد: بخل، وهو جامد إذا بخل بما يلزمه من الحق، والجامد البخيل، والمجْمِد: البَرِم (اللسان: جمد).

(4) ابن المدبر: إبراهيم بن محمد بن عبيد الله، أبو إسحاق، وزير من الكتاب المترسلين الشعراء، من أهل بغداد، تولى ولايات كثيرة، استوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة 269، وتوفي ببغداد متقلداً ديوان الضياع للمعتضد سنة 279 هـ. (الولاة والقضاة ص 214، الطبري 11/ 341، معجم الأدباء 1/ 226 ـ232، النجوم الزاهرة 3/ 43، الوزراء والكتاب ص 102).

(5) أبو علي البصير: الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي، شاعر ضرير من الكتاب البلغاء المترسلين الظرفاء، فارسي الأصل، انتقل أسلافه من الأنبار إلى الكوفة وجاوروا بني النخع فنسبوا إليهم، نشأ الفضل بالكوفة، ثم سكن بغداد أول=

ارحمْ أبا واحدٍ يا ربِّ ليس لهُ عِلْقٌ سواهُ يُرَجِّيهِ ويدَّخِرُ
عُوِّضْتُ من بصري لمَّا فُجِعْتُ به مَنْ لو أطاقَ فداهُ السَّمعُ والبَصَرُ
عُزِّيتَ عنِّي ولا عُزِّيتُ عنكَ فانْ نَ العيشَ بعدك مُرٌّ طعْمُهُ كَدِرُ

[عروة بن أذينة]

لبعض القرشيين :[1] [الكامل]

وقفوا ثلاثَ مِنىً بمنزلِ غِبْطَةٍ وهمُ على غَرَضٍ هنالكَ ما هُمُ[2]
متجاورين بغير دارِ إقامةٍ لو قد أجَدَّ تفَرُّقٌ لم يندموا[3]
ولهنَّ بالبيتِ العتيقِ لُبانَةٌ والركْنُ يعرفهنَّ لو يتكلَّمُ[4]
لو كان حيًّا قبلهنَّ ظعائناً حيَّا الحطيمُ وجوهَهُنَّ وزَمزَمُ

عن نصر بن سيَّار: إن فلاناً يكتبُ، قال: تلك الزمانة[5] الخفية.

[علي وأذى أصحابه]

قال: كان عليٌّ صلوات الله عليه إذا آذاه أصحابه وشغبوا عليه يقول:[6] [الرجز]

خلوا سبيلَ العَيْرِ يأتي أهلَهُ سوفَ ترونَ فِعلَكُم وفِعْلَهُ

= خلافة المعتصم، ومدحه ومدح المتوكل والفتح ابن خاقان وبعض القواد، توفي بسامراء سنة 255 هـ (نكت الهميان ص 225، سمط اللآليء ص 266، معجم الشعراء ص 314).

(1) الشاعر هو عروة بن أذينة من شعراء الغزل في العصر الأموي من أهل المدينة، معدود في الفقهاء والمحدثين، توفي سنة 130 هـ، والأبيات في شعر عروة بن أذينة ص 367 ـ 368 تحقيق يحيى الجبوري، ط بيروت 1981.

(2) في شعر عروة: (لبثوا ثلاث منى).

(3) في شعر عروة: (لو قد أجدَّ رحيلهم).

(4) في شعر عروة: (والبيت يعرفهن).

(5) الزمانة: مرض يدوم.

(6) ليس الرجز في ديوان علي بن أبي طالب، ولعله لغيره وتمثل به.

[في الأمثال]

ذكر المفضل: أن سعد بن زيد مناة حضر عكاظ، ومعه غنم له، فقال لابنه: اسرحْ، فقال: واللهِ لا أسرح فيها سِنَّ الحِسْلِ[1]، والحِسْلُ: ولد الضَّبِّ، فقال للآخر: اسرحْ [86 ظ] مِعزاكَ، فقال: لا واللهِ لا أسرح ألْوَةَ الفتى هبيرة بن سعد[2]، فأنهبها الناس وقال: أقسِمُ على رجلٍ أنْ يدعَ أنْ يأخذَ منها، وأقسمُ على رجل أن يجمعَ بين اثنتين، فأنهبها الناس، فلذلك قالوا في المثل: (حتى يجتمع معزى الفِزْرِ[3])، وبهذا قيل له الفِزر.

[التفاؤل بالأسماء]

أنشد: [الطويل]

وسمَّيتُهُ يحيى ليحيا ولم يكنْ إلى رَدِّ أمرِ اللهِ فيهِ سبيلُ
توخيتُ فيهِ الفألَ أبغي حياتَهُ ولم أدرِ أنَّ الفألَ فيهِ مُخيلُ

[في الاعتذار من البكاء]

وأنشد وهو لبشار:[4] [الوافر]

---

(1) في المثل: (لا أفعل ذلك سن الحسل)، الحسل: الضب طويل العمر، ولا تسقط له سن أبداً.
(المستقصى في الأمثال 2/ 244).

(2) في المثل: (لا أفعل ذلك هبيرة بن سعد وألوة بن هبيرة) (المستقصى 2/ 251).

(3) في المثل: (لا آتيك معزى الفزر) (مجمع الأمثال 2/ 212)، و (لا أفعل ذلك معزى الفزر) (المستقصى 2/ 251، فصل المقال ص134، 511، أمثال أبي عبيد ص 384)

(4) لم أجد القصيدة في ديوان بشار ط الطاهر ابن عاشور. والأبيات الثلاثة 7، 7، 9 لأبي العتاهية في ترجمته بوفيات الأعيان 1/ 224ط إحسان عباس، والأبيات الثلاثة في ديوان أبي العتاهية ص140 ـ 141 ط دار الكتاب العربي، بيروت. 1997 وجاء الوهم في نسبة الأبيات لبشار في الأصل المخطوط من رواية ابن خلكان قال: (وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص، أن أبا العتاهية زار يوماً بشار بن برد، =

ونـــادانـــي أمـــيـــرُكـــمُ نِـــداءً | وفـيــهِ عــن مــشــاورتــي صــدودُ
أنـظـعــنُ أم نُـقـيـمُ فـقـد أردْنـا | بـلاداً كـلـهـا حـالٍ مـجـودُ[1]
وأُبــرِزَتِ الــهــوادجُ نــاعِــمــاتٍ | عـلـيـهـنَّ الـمـجـاسِـدُ والـبُـرودُ
فـلـمـا ودَّعـونـا واسـتـقَـلَّـتْ | بـهـم صُـهـبٌ هـواديـهـنَّ قُـودُ[2]
كـتـمـتُ عـواذلـي مـا فـي فـؤادي | وقـلـتُ لـهـنَّ لـيـتـهـمُ بـعـيـدُ
وفـاضـتْ عـبـرةٌ مـن مـاءِ عـيـنـي | كـأنَّ وكِـيْـفَ وابِـلِـهـا الـفَـريـدُ[3]
فـقـلـنَ لـقـد بـكـيـتَ فـقـلـتُ كـلا | وهل يبكي من الطَّرَبِ الجليدُ[4]
ولــكــنــي أصــابَ ســوادَ عــيــنــي | عُويدُ قذىً لهُ طَرْفٌ حديدُ[5] [87 و]
فـقـالـنَ مـا لـدمـعـهـمـا سـواءٌ | أكِلْتا مُقْلتيكَ أصابَ عودُ[6]
لـقـيـلَ دمـوعُ عـيـنـك خَـبّـريـنـا | بـمـا جَـمَـحَـتْ بـزفـرتـك الـصـعـودُ

= فقال أبو العتاهية: إني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء إذ تقول: [مجزوء الكامل]

كــم مــن صــديــقٍ لــي أســا | رِقُــهُ الــبــكــاء مــن الــحــيــاءِ
وإذا تــــفــــطَّــــنَ لامــــنــــي | فــأقــولُ مــا بــي مــن بُــكــاءِ
لــــكــــنْ ذهــــبــــتُ لأرتــــدي | فــطــرفــتُ عــيــنــي بــالــرداءِ

فقال له: أيها الشيخ، ما غرفتُه إلا من بحرك، ولا نحتُّه إلا من قدحك، وأنت السابق حيث تقول:

وقالوا قد بكيت فقلت كلا. . . الأبيات.

قال صاعد: وتقدمهما إلى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول: (ديوان الحطيئة ص 59) [الوافر]

إذا ما العينُ فاض الدمع منها أقولُ بها قذىً وهو البكاءُ

(1) كلها حال: أي فيه حلية وأصلها (حالي) فيه خير وغناء.
مجود: كثير المطر، من جاد المطر إذا كثر.

(2) هواديهن قود: طوال الأعناق، الهوادي: الأعناق، القود: الطوال الظهور أو الأعناق.

(3) وكيف وابلها: الدمع الغزير المنهمل كالمطر. الفريد: اللؤلؤ.

(4) الوفيات والديوان: (وقالوا قد بكيت. . . من الجزع الجليد).

(5) الوفيات: (ولكن قد أصاب سواد عيني)، الديوان: (ولكن قد أصاب صواب عيني).

(6) الوفيات والديوان: (فقالوا ما لدمعهما سواء).

[زهد الفضيل بن عياض]

عن سفيان بن عُيينة[1]، قال: دعانا هارون ـ يعني هارون الرشيد ـ فدخلنا عليه، فدخل الفضيل[2] آخرنا مُقَنِّعاً رأسَهُ بردائه، فالتفت إليَّ فقال: يا سفيان، أيُّهم أمير المؤمنين؟ قال: قلت له هذا، فقال[3]: أنت هو يا حسن الوجه، الذي تقلدتَ أمرَ هذه الرعية في عُنُقِكَ، لقد تقلدتَ أمراً عظيماً، قال: فبكى فضيل وبكى هارون معه، قال: ثم أتى كل واحد منا ببدرة فوضعت بين يديه، فكلنا حمل بدرتَهُ إلا فضيلاً، فقال له هارون يومئذ: يا أبا علي ـ قال سفيان والأيمان مهيب ـ: إن لم يستحلك أخذها منا ـ يعني لنفسك ـ فخذها واعطها مديوناً وأشبعْ بها جائعاً، اكسُ بها عارياً، فرِّجْ بها عن مكروب، فقال: ولا هذا، اعفنا منه يا أمير المؤمنين، فقال سفيان: فلما خرجنا قلت له: يا أبا علي، أخطأتَ اليوم، قال: وكيف؟ قلت: هذه إذا لم تقبلها نهلاً، أخذتها فقضيتَ عن مديون، أو أشبعت جائعاً، أو فرَّجتَ عن مكروب. قال سفيان: فأخذ بأطراف لحيتي فقال: يا أبا محمد، أنت فقيه البلد، والمنظور إليه، تغلط هذا الغلط، لو طابت لأولئك لطابت لي. قال سفيان: فصغَّر والله إليَّ نفسي.

[بلال بن أبي بردة]

قيل لذي الرمة: لِمَ اختصصتَ بلالاً[4] بالمدح؟ قال: لا والله، وطَّأ مضجعي، وأكرم مجلسي. [87 ظ]

---

(1) سفيان بن عينة: سبقت ترجمته.

(2) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربرعي: شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصلحاء، كان ثقة في الحديث، ولد في سمرقند، ونشأ بأبيور، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها، ثم سكن مكة وتوفي فيها سنة 187 هـ.
(تهذيب التهذيب 8/ 294، صفة الصفوة 2/ 134، وفيات الأعيان 1/ 415، طبقات الصوفية ص 6 ـ 14)

(3) الرواية في وفيات الأعيان 4/ 47 ـ48 ترجمة الفضيل بن عياض، ط إحسان عباس.

(4) بلال: هو بلال بن أبي بردة، عامر بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة وقاضيها، =

[أرِقَ لبيتين من الشعر]

أبو بكر العمري قال: أنشد الحسن بن زيد أبا السائب المخزومي[1] ـ وكان ظريفاً ـ بالليل وهما على العشاء بيتين يعجبانه، فانصرف إلى منزله فتذكَّرهما، فلم يذكرهما، فأرَّقاهُ، فخرج بعد ما مضى من الليل ما شاء الله، حتى دقَّ عليه الباب وقد نام، فخرجت الجارية فقالت: هو نائم، فقال: ما نائم، لا أنام الله عينَكِ، أفنام ولا أنام أنا؟ فانتبه فقال: ادخلوه، ما جاء به إلا حادث، فدخل عليه فقال: البيتين اللذين أنشدتني أعدهما، قال ويحك، أنبهتني لبيتين؟ قال: أفتنام أنت وأسهر أنا؟

[قاضي حمص]

رجل من أهل حمص قال: كتب سليمان بن عبد الملك إلى واليه بحمص[2]: أنْ ابعث إليَّ بأعقل رجلين بحمص، قال: فوقف على باب المسجد الجامع، فنظر إلى رجلين نبيلين عليهما ثياب جياد وقلنسوتان طويلتان، وهيئة حسنة، فقال لهما: أجيبا أمير المؤمنين، قال: فشخصا إلى سليمان، فقدِما إليه، وسليمان في غرفة يتشرَّف[3]، فلما نظرا إلى سليمان همس أحدهما إلى صاحبه بشيء، ثم صعدا إلى سليمان، وهو وحده، وفي حجره صبي، فقال أحدهما لصاحبه: أيُّهما هو؟ فقال له الآخر: أبو الصبي،

= كان راوية فصيحاً أديباً، وهو ممدوح ذي الرمة، توفي سنة 126 هـ (تهذيب التهذيب 1/ 500، خزانة الأدب 1/ 452، وفيات الأعيان في ترجمة أبيه عامر بن أبي موسى، الأعلام 2/ 72)

(1) أبو السائب المخزومي: من أهل الفضل والنسك، ومن محبي الغناء، أخباره وذكره كثير في الأغاني، انظر فهرسته.

(2) حمص: بلد قديم مشهور مسوَّر، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يؤنث ويذكر، بناه رجل يقال له: حمص بن مكنف العمليقي، فتح حمص خالد بن الوليد بقيادة أبي عبيدة بن الجراح. (ياقوت: حمص)

(3) يتشرف: يتطلع من الشرفة.

فقال لهما سليمان: ما قال أحدكما لصاحبه حيت رأيتماني؟ قالا: خيراً، قال: عليَّ ذلك، قال: شبَّهك صاحبي بأبي حيرون بيطار عندنا، قال: اخرجا، فخرجا، وكتب إلى واليه أنْ ابعث لي بقاضي حمص، فبعث بالقاضي، فقدِم على سليمان، فسلَّم، وسأله فقال: ما اسمك؟ قال: يا أمير المؤمنين، اسم قديم، قال: واخبرني به [88 و] قال: حمران، قال: فأبو مَنْ؟ قال: فأبو الهواء، قال: فنظر إلى خاتم في يده كبير الفِصِّ، فقال له: هذا خاتمك؟ الذي تختم به للقضاء؟ قال: نعم، قال: أيُّ شيء عليه؟ قال: ثَبَتَ الحُبُّ ودام، وعلى الله التمام، قال: اخرج قبَّحك الله.(1)

[رسالة]

هذه رسالة إلى الأستاذ أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي خالد، كتبها إليه أبو الحسن علي بن الحسين(2) الأمير، ابن اخت العصفري. كذا استلوحتْ(3) من خط الوزير أبي القاسم على هذه الرسالة، لأن المجلد كان حافَ بالقطع عليه فلم يبقَ منه إلا التوهم، وذكر أنه لما كتب هذه الرسالة كان وزير فَضْلون بجَنْزَة(4)، والله أعلم. [88 ظ]

---

(1) بعد هذا بياض بقدر ثلث الصفحة، من غير نقص، ثم تأتي الرسالة.

(2) علي بن الحسين المغربي الكاتب: ابو الحسن، من وجوه الدولة الحاكمية الفاطمية بمصر، كان من أصحاب سيف الدولة علي بن حمدان وخواصه، استوزره سعد الدولة (ابن سيف الدولة)، ثم وقعت بينهما وحشة، فرحل المغربي من حلب إلى مصر، واتصل بخدمة الدولة الفاطمية سنة 381 هـ، فولي نظر الشام وتدبير الرجال والأموال سنة 383 هـ، وصار من جلساء الحاكم الفاطمي، ثم تغير عليه الحاكم فقتله سنة 400هـ.

(الإشارة إلى من نال الوزارة ص47، زبدة الحلب 1/ 188، الأعلام 4/ 278)

(3) استلوحت: ظهرت وبدت.

(4) جنزة: أعظم مدينة بأرَّان، وهي بين شروان وأذربيجان، وهي التي تسميها العامة (كَنْجَة) بينها وبين برذعة ستة عشر فرسخاً، خرج منها جماعة من أهل العلم. (ياقوت: جنزة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه محمد وآله الطيبين، صلاة دائمة إلى يوم الدين، أما بعد، أعاذك الله من سلطان الهوى، وأشعر قلبك عز التقوى، وجنَّبك مواردَ الزَّيغ والزلل، وألهمك الإنصاف في القول والعمل، وعَمَر بك مواسم الأدب، ودفع عنك محاذِرَ النُّوَب، وثلج ببَرِدِ اليقين صدرَك، ورفع في درج المتقين ذِكرَكَ، وكان غير هذا الخطاب أولى بك وأدعى إلى استمالة سمعِكَ، ولكني أستحسنُ مبادي رقاع أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وكتُبُه مفاتيح رسائله وخطبه، وأسلك أن يحملني على ذلك الأسلوب، وتعلم أني من المقدرين به، والآخذين عنه، والمنقطعين إليه، فانْ أصبتُ فمنه، وإن أخطأتُ فعليه، فاني كنت أرى أصحابنا من كتَّاب أذربيجان في منصرفي من العراق، يرون البلاغة هذراً، والإسهابَ خُرقاً، والإطالة مَلَقاً، والفصاحة هُجْنَةً، والذلاقة وصمةً، والسلاطة نقيصةً، والبيانَ رعونةً، والغيَّ فضلاً، والحَصَرَ عقلاً، حتى أنارَ بك دجاها، ودارت عليك رحاها، وانجابَ برأيكَ ظلامُها، وأشرقت بايحائكَ أيَّامُها، وطلعتْ شمسُ الفضائل بعد أن طال أُفولُها، ولاحتْ غُرَرُ المناقبِ وحجولُها، ووَرَتْ زُنودُ المعالي والرتب، وكَبَتْ جدودُ المخازي والرِيَب، واحتجنا أن نطلقَ المقاولَ من عقالها، ونُرسلَ الخواطِرَ عن [89 و] كلالها، ونجيد سهامَ المجادلة، ونرهفُ شَباةَ المساجلة، ونعود إلى عادة اللَّسِن، وننتهي عن دناءة اللَّكِن، ونقولُ للقرائحِ استيقظي، فقد طال رقادُكِ، وللجوارحِ هُبِّي فقد ساء اعتيادك، فهنيئاً لدهرٍ لاَ تُغْفَرُ ذُنوبُهُ إلا بك، ولا توهَبُ حرائرُهُ إلا لك، ولا تصدرُ محاسنُه إلا عنك، ولا تُنْسَبُ مآثِرُه إلا إليك، لا تُعرفُ له حسَنَةٌ سِواك، ولا تُنْشَرُ عنه منقبةٌ غيرك.

فقد حدثني[1] على إملاء هذه الرسالة في إيجاب الحجة، وإيضاح المحجَّة أمورٌ أوَّلُها: أنِّي منذُ عرفتُكَ قبل أنْ أيفعت وإلى حين الاكتهال، ومنذ لدن نشأتُ إلى حد الاكمال، والعلمُ غايتك التي إليها تجري، وغرضك

---

(1) كذا بالأصل، ولعلها (حثَّني).

الذي إليه ترمي، وحِليَتُكَ التي بها تروَّيتَ، وشيمتُكَ التي إليها اعتزيت، وكنزك الذي له تُدَّخَرُ، وعِزُّكَ الذي تفتخر، عليه شُدَّ نطاقُك، وإليه نزعت أعراقُكَ، فكيف الآن وقد بلغتَ أشُدَّكَ، وعضَضْتَ ناجِذَك، وامتطيتَ كاهلَ الزمان حُنْكَةً، وحلبتَ أشطُرَ الدهر دُرْبةً، ثم إني صورتُ لك هذا المسعى الأنجَحَ، والمتجرَ الأربحَ، حتى إذا فتح الله عليك ما أغلق، ودفع عنك ما عَوَّق، كنتُ كالشاهد لمنازله ومياهه وعُقاتِه[1] ورماله ومفاوزه وجباله وحياضه، وحفارة ومعالمه وآثاره، فتردُّ على نصيره، وتقدم على وثيقه، فقد قيل: (قتلَ أرضاً عالمُها)[2]، و (قتلت أرضٌ جاهِلَها)[3]، وأيضاً فانَّ تحديد النظر، وما يزف إلى ثاقب رأيك من بنات [89 ظ] الفكر، والدلائل عَيَاناً من المواعظ والعِبَر، تشحذُ بصيرَتَك، وتوقِظُ عزيمتَكَ، لانتهازِ الفرصة، وتقديم العُدَّة ليوم الشدة، فان ظُلمةَ الشك لا تنجلي إلا بمصباح اليقين، ومنها أنَّ أبي رضي الله عنه، سَمِعتُه يقول: عاد رجلٌ من حجه فتهافت عليه إخوانُه، وتواتر إليه جيرانُه، يسألونه عن خبره وحاله في سفره، حتى قطعوه عن مهِمِّهِ، فأخذ صحيفةً وأودعها قصَّتَه مشوقةً، وصورته مشروحة، فكان إذا أتاه آتٍ يستخبرونه، رمى نحوه الصحيفة، ونبذ إليه الدُّرْجَ، وقال: هذا أعلمُ، فتداوله القوم قراءة وتصفحاً، واستراح منهم.

ولذكر البادية حرس الله النعمة عليك، وعلينا بك، بداهةٌ يرتاعُ لها الصَّرورةُ[4] إذا سمع بها، وهيبةٌ يجزع منها الفروقة[5] إذا خُبِّر عنها، وأيم الله

---

(1) الكلمة في الأصل غير معجمة، وعقاته جمع العَقَّة وهي الحفرة العميقة في الأرض.

(2) قتل أرضاً عالمها؛ هذا مثل، والقتل هنا التذليل، يضرب في مدح العلم، والمثل في: مجمع الأمثال 2/ 118، المستقصى2/ 188، جمهرة الأمثال 2/ 121، البيان والتبيين 2/ 318.

(3) قتلت أرض جاهلها؛ هذا مثل، يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به، والمثل في: مجمع الأمثال 2/ 108، المستقصى 2/ 188، البيان والتبيين 2/ 318.

(4) في الأصل: (الضرورة) والصواب الصرورة بالصاد المهملة، وهو الذي لم يحج أو لم يتزوج.

(5) الفروقة: الشديد الفزع.

ما سافر امرؤ سفراً أسعد وأيمن منه وأرفق، وإنْ كان الله عزَّ اسمه خبَّرنا في محكم كتابه أنه لا يُبلَغُ إلا بشق الأنفس[1]، تصديقاً لقول أصدق القائلين: (فانما هي الشقة يجدها المسافر في كل طريق نازح)[2]، وأما النسيم العليل والهواء الرقيق، والماء العذب، والصحة من غير سقم، وملاذ المأكل والمشرب من غير بَشَم، فكل ذلك موجود بلا اختلاف، وأنا أسأل الله أنْ يختم مساعيك الحميدة به وينشر لك الأمل فيه، ولنا الرجعى إليه.

[إذا الله سنى عقد أمر تيسرا]

أخبرنا محمد بن محمد النَّسَوي، من نَسَا خراسان[3]، عن ابن مقسم، عن أبي بكر محمد بن مجاهد، في عرض حديث [90 و] رفعه باسناد أخره ابن عباس رحمة الله عليه: (إذا أحب الله أمراً سهَّل دواعيه وكثَّر أسبابه)[4]، وقديماً قالت العرب:[5] [الطويل]

إذا الـلـــهُ ســنَّى عــقــدَ أمـــرٍ تــيسَّـــرا

فأما من حُجِبَ فلم يصل، ومُنِعَ فلم ينل، وانتجع فرجع، وسار فحار، وشخص فنكص، ونهض فاندحض، فأكثر من أن يُحصى.

[ذكريات حاج]

حدثني غير واحد من حاج خراسان، منهم أبو بكر الفقيه النيسابوري،

---

(1) يريد قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل 7).

(2) لم أجد الحديث بهذا اللفظ.

(3) نسا: مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وهي مدينة وبئة جداً. (ياقوت: نسا)

(4) لم أجد الحديث بهذا اللفظ.

(5) هذا عجز بيت، وتمامه: فلا تيأسا واستغورا الله إنَّه إذا الله سنى عقد أمر تيسرا
استغورا: سألاه الغِيرة، وهي الميرة، أي سلاه الرزق، والبيت في أمالي القالي 1/ 235، وسمط اللآلىء ص 356، 537، 889.

عن رجل من مياسيرهم، أنه حُجِبَ ثلاث دفعات، ما فيهن واحدة إلا وقدأجهد فيها نفسَه، وأنفق ماله، وأما إحداهن فانه نزل لبعض أمره بعقبة إبليس[1]، وللناس وجيف[2] في المصعد، فانما هي أيام معدودة يُخشى فوتُها، فما ملك نفسه نعاساً حتى ثوَّروا، واحتاج أن يعود إلى الكوفة بعد اللُتيَّا والتي.

وأما الثانية: فانه بلغ ذات عِرق[3] فمرض بها وأقام، فما ضحَّى الناس حتى عاد كالظليم، ورجع وقد فاته الحجُّ.

وأما الثالثة: فانَّ طَيِّئاً عرضت بالهبير[4] بحاج خراسان، فما قُطِعَ إلا قِطارُه[5] دون الخَلْق، وسار الناس، وبقي في تلك الحال تائهاً، فأقول: ما جربت ما جربت من بركات العِترة[6] الطاهرة من آل محمد عليه السلام وعليهم، الذين هم سُرُج الدين اللائحة، وطُرق النجاة الواضحة، ومنار الحق، ومظان الوحي، والحُجَّة في الأرض، والشفعاء يوم العَرْض، كنت بالزي بعد مضي شاهنشاه، وأنا مترجِّحٌ تائه من أشغال [90 ظ] لا آمنُ غوائلَها، وأعمالٍ لا أحمد عواقبها، وحَجٌ قد جَدَّ جَدُّه، ولا يؤذن لي فيه، فلجأتُ إلى المشهد، مشهد الشريف عبد العظيم رحمه الله، ظهيرة يوم

(1) أراد موضع رمي الحجارة بمنى حيث يرجم الشيطان بالحصى.

(2) الوجيف: السرعة في السير.

(3) ذات عرق: مُهَلُّ أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق، وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق. (ياقوت: عرق)

(4) الهبير: رمل زرود في طريق مكة، كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجنَّابي القرمطي بالحاج، يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة 312 ه، قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم. (ياقوت: الهبير)

(5) القطار من الإبل: عدد منها بعضه خلف بعض على نسق واحد.

(6) العِترة: ما تفرعت منه الشعب، ونسل الرجل ورهطه وعشيرته، ويريد هنا آل النبي صلى الله عليه وسلم.

الجمعة، وركعت رَكعات، وتشفَّعتُ بذلك الجدث المطَهَّر، وأكثرتُ التضرُّعَ في سجودي، وعُدتُ إلى داري لا أعقلُ ما أطأ وجوماً وحَيرةً، وأعدتُ الاستئذان والناس لي غالب، وكلٌّ في الإلحاح عليَّ عاتب، فوالذي شقَّهنَّ خمساً من واحدة، ما كان بأسرعَ وأوحى[1] من أن أتاني الإذنُ مُهَنِّئاً، والمال معجَّلاً، والكتب مؤكِّدة، وسأذكر في هذا الباب ما ليس منه بسبب:

كنتُ في النصف من شعبان سنة إحدى وسبعين في الاعتقا ل العَضُدي الصعب بمدينة السلام، على أقوى درجات اليأس، وكانت طائفة من أصحابنا الشيعة تغشاني، وأنا باكٍ لفوتِ الزيارة، لاهٍ عمَّا فجَأني من البشارة، لا أطمع غير الذَّماء[2]، ولا أرجو سوى البقاء، فكلٌّ أشار بأنْ أصلي ركعتين وأقوم كأني سائر زائر، وأخطو خطوات، فاذا ردني الموكلون من الباب قلت: اللهم إنك ترى، وتكون القصة إلى الشهيد بكربلاء عليه السلام، مكتوبة تحمَّلها من يزور عني، ففعلت ذلك، فوالله ما وصلت حتى أتاني البشير برفع القيد، فجذبني من كنت على حبل ذراعه من ولاة الأمر، إنهم أمروا بذلك فجأةً من غير ذكرٍ تقدَّم، وبغتةً من غير خَلْقٍ تكلم.

وكنت دخلت الزيَّ[3] [91 و] في آخر سنة خمس وستين، فاستقبلني بعض أشراف العلويين، فسألته عن أحمد بن محمد بن بندار، وكان لي دون أبي صديقاً، فقال: وقيذ[4] من ضربة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فما زادني في قوله على التعجب مرةً والتكذيب أخرى، ودخلت يوم ذاك وقد قضى أبو العباس نحبَهُ، وطالت على الأيام،

---

(1) أوحى: أسرع وأعجل.

(2) الذماء: بقية الروح في المذبوح وغيره، وقوة القلب.

(3) كذا جاءت الكلمة (الزي) بالزاي، ولعله يريد الهيئة والمنظر، أي اتخذ الزي العلوي. وقد تكررت.

(4) الوقيذ: الذي يغشى عليه، لا يُدرى أميت هو أم حي، والشديد المرض المشرف على الموت.

حتى أتيتُ الشريف أبا محمد بالدينور فأخبرته، وكان المرء لا يمينُ[1]في القول، ولا يدين إلا بالحق، فقال: سهِرنا ذات ليلة في مجلس الأستاذ ذي الكفايتين[2] وأبو العباس حاضر، وجرت مسألة في الإمامة تنازعها الأقوام، وطال فيها الخصام، إلا أن أبا العباس دون الجماعة تقلد المناصبة وأعلن الخلاف، رافعاً عقيرتَه بالتشغيب منهم، ومظهراً شكيمتَهُ في التعصُّب عليهم، وتقوَّض الليل وانفضت الجماعة، وقمنا معاشر أل أبي طالب، وكلٌّ منه مغتاظ، وعليه محنق، فجمعتنا الدار من غدٍ للعادة، وقد حضر الطعام، وأحمد في جملة الأدباء منتظر، فعاد داعيه بهذه الرقعة، وعرضها عليَّ، وأنا قرأتها بخطه الذي أعرفه إليَّ، وهو اليوم مُحْتَفَظٌ عند القوم بالدَيْنَوَر، وهذا ما أحضر الذكر منها، عدنا عن مجلس مولانا البارحة، وقد اشتدت شكيمتي على الجماعة الحاضرة من آل أبي طالب عليهم السلام، عند المسألة التي جرت في الإمامة، واضطجعتُ مهموماً، فاذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه [91 ظ]، قد هجم عليَّ آخذاً بعُضادتي الباب، متقلداً سيفين؛ قضيباً وصَمْصامة[3]، وصرخ بي متلظياً: يا أحمد، ما بالي وبالك، ما أردتَ من ولدي البارحة، فكأني كنت ألجأ إلى الأستاذ وأتعلق

---

(1) لا يمين: لا يكذب، والمين الكذب.

(2) ذو الكفايتين: علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح ابن العميد، وزير من الكتاب الشعراء الأذكياء، يلقب بذي الكفايتين، وهو ابن أبي الفضل (ابن العميد) الوزير المشهور (المتوفى سنة 360 هـ) خلف أباه في وزارة ركن الدولة البويهي بالري ونواحيها سنة 360 هـ، ولقبه الخليفة الطائع لله بذي الكفايتين(السيف والقلم)واستمر إلى أيام مؤيد الدولة (ابن ركن الدولة)، وأحبته العساكر وقواد الديلم لكرمه وطيب أخلاقه، فخاف آل بويه العاقبة، فقبض عليه مؤيد الدولة وعذبه ثم قتله سنة 366 هـ. (معجم الأدباء 5/ 347 ـ375، يتيمة الدهر 3/ 25، الامتاع والمؤانسة 1/ 66، نكت الهميان ص 215، الأعلام 4/ 325)

(3) القضيب: اللطيف من السيوف، والقوس، والسيف القطاع.
الصمصامة: السيف لا ينثني، والسيف القاطع يمر في العظام، ويمضي في الضريبة. (القاموس المحيط: قضب، صمم)

بثوبه، مستغيثاً به أن امنعني، فكأنه نفضني نفضةً وقال: ويْحَكَ، من يُجيرُ من علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين عليه السلام، فعندها نفحني بقائم سيفه مغموداً، ما أدري أيهما كان، فانتبهت وقيذاً والأثرُ في جنبي ظاهرٌ، فليغثني بطيبٍ، وما زال في انتكاسه حتى مضى.

وكان بماه الكوفة[1] أخَوان، ؛ أحدهما عريف بالباب، والآخر على خزانة السروج يُسمَّى مُسْعِراً، وضرب الدهر ضربةً على عادته، وتقلَّبتْ بنا الأحوال، وإني لسائرٌ بمدينة السلام يوم الجمعة إلى المسجد الجامع ببَرَاثا[2]، وإذا مسعرٌ مكفوف أكمه[3] يقوده قائده على لَقَم الطريق[4] في زمن السؤال، ودلني عليه أحدُ مَنْ سايرني من غلماني، مُعجباً ومتوجِّعاً، فعُجتُ عليه بما حضر من بِرٍ، واستوصفتُ دارنا فكان يغشاها، فيستعينُ باللُّهْنَةِ[5]، ويتبلغ بالكُثْبة[6]، ثم انقطع غير كثير، فاذا هو قد أتاني مُصَحَّحاً

---

(1) ماه الكوفة: هي الدينور، قيل: نهاوند من فتوح أهل الكوفة، والدينور من فتوح أهل البصرة، فلما كثر الناس بالكوفة احتاجوا إلى أن يرتادوا من النواحي التي صولح على خراجها، فصيرت لهم الدينور، وعوض أهل البصرة نهاوند لأنها قريبة من أصبهان، فصار فضل ما بين خراج الدينور ونهاوند لأهل الكوفة، فسميت نهاوند ماه البصرة، والدينور ماه الكوفة، وذلك في أيام معاوية بن أبي سفيان. (ياقوت: ماه الكوفة، ونهاوند)

(2) الكلمة في الأصل مهملة.

براثا: محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب مُحَوَّل، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة، وقد خرب عن آخره، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر. (ياقوت: براثا)

(3) الأكمه: الأعمى، والكَمَه: العمى يولد به الإنسان، وكَمِه (كفَرِح) عمي وصار أعشى، وكمه بصره: اعترته ظلمة. (القاموس: كمه)

(4) اللقم: الطريق الواضح، يقال: خذ هذا اللَّقَم.

(5) اللهنة: ما تهديه للرجل إذا قدم من سفر، وما يهديه المسافر إذا قدم من سفره، والطعام الذي يتعلَّلُ به قبل الغداء، وما يُتَبلَّغ به، والمعنى الأخير هو المراد هنا.

(6) الكثبة: كل قليل مجتمع من طعام أو لبن أو عير ذلك.

بعينَي جؤذر[1]، ملتمساً كتاباً إلى الديلم[2]، قلتُ خبِّرني أولاً عن نفسك؟ قال: سئمتُ العيش، وجُلْتُ كثيراً، فأشار عليَّ من رَحِمني بقصدِ كربلاء، والتوسل بساكنيه عليهم السلام، فاعتكفتُ في قُبَّة المصرع ثلاثاً، أصومها نهاراً، وأقومها ليلاً، وأجأرُ إلى مواليَّ [92 و] صلوات الله عليهم، وأتضرَّعُ، فرأيتُ في الليلة الثالثة طيراً أبيض قد طلع من خوخةٍ[3] هناك وصفها لي، وقد رأيتُها وأنا بين النائم واليقظان، فهبط عليَّ ومسحَ بأحد جناحيه عيني، فانتبهتُ كما ترى.

وليس هذا من الباب الذي قصدنا، وإياه أردنا، ولكنه يتعلق منه بسبب، والحديث ذو شجون.

[فضائل البيت العتيق]

فأما فضائل البيت المعمور ومناقبه ومعجزاته ومفاخره، وما ورد فيه من الآيات المسطورة في الكتاب المنزل، والأحاديث المأثورة عن النبي المرسل، صلوات الله عليه وآله، فلو جعلنا صفحات الأرض قرطاساً، ومهابَّ الرياح الأربع ألفاظاً وأنفاساً، ثم أردنا جمعه على استقصاء أبوابه، واستيفاء شوارده، لما بلغنا المِعشار منه، وإنما الشرط أن نذكر ما أدركه العيان والمشاهدة، ونتوخَّى الإيجاز[4]، حتى لا تخرج هذه الرسالة عن نمط الترسل، وتنتهي إلى حد التعَمُّل، وبالله التوفيق.

قال الله عز وجل ذاكراً شرفه وقِدَمَهُ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ الآية[5]، وقال تعالى:

---

(1) الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(2) الديلم: جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان.

(3) الخوخة: كُوَّة في البيت تؤدي إليه الضوء.

(4) في الأصل: (الإنجاز) وهو تصحيف.

(5) آل عمران 96. ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1]، وقرن به العمرة، فقال: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[2]، ثم بَيَّنَ شهوره ومواقيته، فقال: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ الآية[3].

حدثنا عمر بن الحسن في الحرم تجاه مقام إبراهيم عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأجري [92 ظ] قال: حدثنا المروزي عن عاصم بن علي، عن المسعودي، عن يزيد الرَقاشي، عن أنس بن مالك، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حجة مبرورة غير مردودة خير مما طلعت عليه الشمس، وما جزاء الحجة المبرورة إلا الجنة)[4].

حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السُرِّي بالكوفة، قال: حدثنا القاضي أبو حُصين قال: حدثنا أحمد بن يونس عن أبيه قال: حدثنا إسرائيل[5] عن أنس بن مالك، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من مات في أحد الحرمين بعثه الله آمناً)[6].

وإذا كان الغرض في هذه الرسالة الإيجاز، وهو الأُسُّ الذي عليه بنينا، والغاية التي إليها أجرينا، لئلا تدخل في غُمار تصانيف العامة المؤلفة، وكتبها المتكلفة، فليكن [ما] نُضَمِّنُه إياها ذكر ما شاهده العيان، ليَرِدَ ما يَرِدُ على سمعك

---

(1) آل عمران 97.
(2) البقرة 196.
(3) البقرة 197.
(4) في الأصل: (حجة مردودة غير مقبولة) وهو تحريف. ولم أجد الحديث بهذه الصيغة، والجزء الثاني من الحديث:
(الحجة المبرورة ليس لها جزاء إلا الجنة) في مسند أحمد بن حنبل 3/ 412، والاتحافات السنية 1/ 272.
(5) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي: أبو يوسف الكوفي، توفي سنة 160هـ، وقيل 162 هـ، ينظر في ترجمته: (تهذيب الكمال للمزي 2/ 515 ـ 524، وسير أعلام النبلاء 7/ 355)
(6) الحديث: (من مات في أحد الحرمين بعث آمناً يوم القيامة) في الدر المنثور للسيوطي 2/ 55، كنز العمال 35005، تذكرة الموضوعات ص 72).

منها بديعاً غير مبتذلٍ، وبِكْراً غير مفترَعٍ، وتلذُّه المسامعُ، وتهشُّ له الطبائع.

وبعدُ، فما عسى يبلغُ مدح المادح، وجهد الواصف من كُنْهِ الثناء على بيتٍ عَظَّمَتْهُ الملائكة، وطافت به الجنُّ والإنسُ، ثم الأمـمُ على اختلاف مذاهبها، وتباين عقائدها، ولم يقع على قديم الدهر في تعظيمه وتقديسه وتفخيم شأنه واستلام أركانه، اختلافٌ من الموحِّدِ والمُلْحِد، وأهلِ الشِّرك والإيمان، فكُلٌّ في المذاهب والمِلَلِ، والشرائعِ والنِّحَلِ، والوسائط والرُّسُل، مختلفٌ، وإلى تفضيله داعٍ، وإلى الطواف به والصلاة فيه شاعٍ، وبالإذعان [93 و] له مُقِرٌّ، وعلى التوسل به مستمر، وما ظنُّكَ ببيتٍ تجافى عنه طوفانُ نوحٍ،ورُدَّ دونَهُ فيلُ الحبشة، وخاب عن ثَلْمِهِ كيدُ الفراعنة، وثَبَتَ فيه مقامُ إبراهيم، وأشرفتْ نُبُوَّةُ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، ودرجت عنه الأئمَّةُ الزُّهْرُ،والذي يذكره المشاهد بالعَيان، وما يُحَقِّقُهُ حاضرُ الامتحان لتكون أردَّ على المنكر، وأقطعَ بحُجَّةِ المخالِفِ، وأشحذَ لنيَّةِ المؤمنين، وأقَرَّ لعين المهتدين، فأولُ ذلك أنه لم يَضِقْ قطُّ عن الحَجيجِ، وأكثر الروايات الصحيحة بالإجماع، أنه لن يتمَّ موسماً بدون الأربع مئة ألف نسمة، فانْ نقصتْ العِدَّةُ تمَّمَتْها الملائكة، ثم إنَّ أهلَ النظر والتبيين، والفحص والتبحُّث، يعتبرون في ابتداء كل عام، إذا دخلت الشمس رأسَ النقطة الاعتدالية من الحَمَل، فانْ نشأت السحائبُ من تلقاء الركن العراقي، كان الخصبُ في العراق، وإنْ نشأتْ من تجاه الركن اليماني كان الخصب باليمن، وإنْ نشأت من إزاء الركن الشامي، كان الخصب بالشام. وإنْ عَمَّتْ السحائب من الأركان الأربعة كان الخِصْبُ ذلك العام عاماً.

ثم إنه معلومٌ أنَّ حجةً لا تتمُّ إلا برمي الجِمار، وعلى كل مسلم رمى إحدى وسبعين حصاةً، وقد ذكرنا الرواية في عدد من يتكامل به الموسم، وذلك أنَّ من لدن آدم، وإلى حيث زماننا هذا، فلو اجتمع بالمزدلفة[1] لكان جبلاً لا

(1) المزدلفة: هو مبيت للحاج ومجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات، وهو مكان بين بطن محسِّر والمأزمين، والمزدلفة: المشعر الحرام، ومصلى الإمام، يصلى فيه العشاء والمغرب والصبح. (ياقوت: المزدلفة).

يبلغه ثبير[1]، ولا يعشره يلملم[2]، ولا تبلغه هضبات يذبُل[3] [93ظ] ذي يفاع الأطول، لولا معجزة الله بها أعلم، والأحاديث عنها تكثر، ومنها أنَّا لا نرى لأربع مئةألف ضحية تُنْحر في صعيد واحد كل سنة من فَرْثٍ أو دم، أو ما يتولد من الذبائح والمقاذر والروائح شيئاً تأباه النفس، وتنبو عنه العين، وأنت لو اعتبرت ذلك في مدينة يذبح قصَّابوها الأعداد اليسيرة، لرأيتَ ما يغضُّ الناظر، ويشمئزُّ منه الخاطر،، ويدل ذلك على موضع الإعجاز والإعجاب، فانَّه أمرٌ لا يخفى إلا على عديمِ حسٍّ، وسقيمِ نفسٍ، ثم إني اعتبرتُ في مقامي أمرَ الحَمام، مع كثرة العدد ونميِّهِ على طولَ الأبد، وهو لا يعرض له خارجٌ، ولا يذعرهُ صائدٌ ولا ذابح، ولا نرى حمامةً طارت على سطح الكعبة، إلا أن تكون عليلةً، فتُرى هناك طريحة كالمستشفية حتى تبرأ، ثم تعود إلى عادتها.

حدثني شيخ من أهل المدينة يُكَنَّى أبا القاسم، ونحن في الروضة ما بين القبر والمنبر، وهو يقسم بهما، أنَّ خَتَناً[4] له يكنَّى أبا الطيب الدينوري، كان مجاوراً بمكة ثلاثين سنة، قال: فزرته في بعض السنين التي حججتُ فيها في منزله، فقلت: أبا الطيب قد أخذتَ من المجاورة بنصيبٍ، فلو عُدْتَ بأهلك إلى مسقط رأسك، فانْ تَلْقَ منيَّةً ففي غير غُرْبَةٍ، وحيث يشاهدك ذووك، ولا يعرف عنك أقربوك، فقال: أصبتَ ما في نفسي، وكان موسراً، فحاسبَ مُعامليه، وجمع حاشيتَهُ، وعَمِلَ على الرجوع، فبينا هو كذلك في المسجد،

(1) ثبير: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة. (يافقوت: ثبير)

(2) يلملم: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل، وقال المرزوقي: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث، وقيل: هو واد هناك « ياقوت: يلملم)

(3) يذبل: جبل مشهور الذكربنجد في طريقها، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة، مضارع يذبل إذا استرخى، وله ذكر في شعرهم. (ياقوت: يذبل)

(4) الخَتَن: كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها،وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت، والجمع أختان.

طائفاً به للتوديع حين خَفَّ أهلُه عند [94 و] الهاجرة، وقد انتعل كلُّ شيء ظِلَّه، حتى رأى غزالاً هبط من أعلى أبي قُبَيْس[1]، ودخل من باب إبراهيم عليه السلام، وطاف بالبيت سبعاً، ثم سما إلى الحجر الأسود يرومُهُ بأظلافه، وهو لا يكاد يبلغه، فاشتمله ثم رجع على أدراجه، صاعداً إلى أبي قبيس، فقال لي: يا أبا القاسم، يستجيرُ به الوحش، وأرحلُ أنا عنه !! كلا، والذي عَظَّمه وكرَّمَهُ، فأقام مجاوراً إلى أن قضى نَحْبَهُ.

ولو لم يكن لهذا البيت إلا أنه بلد لَقَاحٌ لم يملكه أحدعلى وجه الأرض، ولم تَطُلْ عليه يدٌ، ولم يزل مضافاً إلى الله تعالى، فيقال: بيتُ الله، وحرم الله، وكعبة الله، ويُدعى سكانه جيرة الله، وأهلُهُ أهلُ الله، لكان ناهيك به فضلاً، وحسبُك به فخراً ونُبْلاً، ثم إن العربَ كانت تنتمي إليه، وتسمي أولادها به، تنويهاً بهم، وتفخيماً لهم، وكان عثمانُ بن عامر أبو قُحافة[2]، سمَّى ولده في الجاهلية عبد الكعبة، حتى أتى اللهُ تبارك وتعالى بالإسلام، فسمَّاه النبي صلى الله عليه عبدَ الله، وكانت لعبد المطلب عِدَّةُ كُنى، وكان أشرفها عندهم (أبو البطحاء)، يرون الانتماء له إلى ملك الأباطح مَنْقَبَةً لا توازيها المناقب، ونسباً لا تُدانيهِ المناسب، وكم من مولدي الإسلام يُسمَّى بالمكِّي والمدني والحجاج والحاجي.

حدثنا المروزي، من حاج خراسان، عن فقيه ذكره، قال: رأيتُ في المرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مقبلاً [94 ظ] في أصحابه، فقلت: يا رسول الله، هل يُقبَلُ منَّا حَجُّنا؟ فقال: كيف لا يُقبلُ وأنا معكم، أوَ فيكم الشكُّ مني؟

---

(1) أبو قبيس: جبل مشرف على مسجد مكة، وجهه إلى قُعَيقعان، ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقيها، وقعيقعان من غربيها. (ياقوت: أبو قبيس)

(2) أبو قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي والد أبي بكر الصديق، كان من سادات قريش في الجاهلية أسلم يوم فتح مكة، وتوفي ولده أبو بكر قبله، كانت وفاة أبي قحافة سنة 14 هـ (الإصابة ت 5444، نكت الهميان 199).

وحدثنا القاضي التراسي حين بدأنا بالبادية، سائرين من القادسية، قال: جَرَتْ البارحة بيني وبين طائفة من بلدي منازعةٌ، فقال غَمْرٌ من أغمارهم: هذا دهليز المنيَّة، وأولُ أبواب الشقوة، ومفتاح التغرير بالمهجة، فقلت: كلا، بل هو باب الرحمة والطريق إلى الجنة، وفاتحة العفو والمغفرة، قال: فهَوَّمَتُ في مِحْمَلي، وفي قلبي هاجس من ذلك، فأُريتُ أرضَ البادية كلها كصفائح الفِضَّة المجلوَّة، والسيوف البواتر المصقولة، أو كالصرح المُمَرَّد بعجيب الصنعة، وعن اليمين والشمال قِبابٌ شامخة، وقناديلٌ معلَّقة زاهرة، وكأنَّ هاتفاً يهتف بي ويقول: ما قلتَ اليوم وما قيل لكَ؟ فأعدتُ ما جرى، فقال: القولُ ما قُلتَهُ، فسكن رُوعي وقلتُ: ما هذه القناديل والقِباب؟ قال: هي للحاج كل سنة.

[في الطريق إلى مكة]

المنازل بين هَمْذان[1] ومكة وأوصافها سرنا منها إلى أسد آباذ[2]، وإلى قصر اللصوص[3] وإلى العيون[4]، ....

---

(1) همذان: أكبر مدينة بالجبال، وكانت أربعة فراسخ في مثلها، طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زينوآباذ، فتحت سنة 24 هـ (ياقوت: همذان)

(2) أسدَ اباذ: مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق، وبينها وبين مطابخ كسرى ثلاثة فراسخ، وإلى قصر اللصوص أربعة فواسخ، قيل: إنها بلدة عمَّرها أسد بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تُبَّع، فنُسِبت إليه.
(ياقوت: أسد اباذ)

(3) قصر اللصوص: قال صاحب الفتوح: لما فتحت نهاوند، سار جيش من جيوش المسلمين إلى همذان فنزلوا كنكور، فسُرِقت دوابٌّ من دواب المسلمين، فسُمِّي يومئذ قصر اللصوص، وبقي اسمه إلى الآن، وهو في الأصل موضع قصر كنكور، وهو قصر شيرين، وكان هذا القصر معقل أبرويز ومسكنه ومتنزهه. (ياقوت: قصر اللصوص)

(4) العيون: مواضع من أشهرها عند العرب، قال السكوني: من واسط إلى مكة طريق يخرجون إليه من واسط فينزلون العيون، وهي صُماخ وأدَم ومشرجَة، وبالبحرين موضع يقال له العيون. (ياقوت: العيون)

وإلى حيار نَسْر[1] وإلى قَرْمِسين[2]، إلى قصر عمرو[3]، ثم إلى المَرْج[4] وحُلوان[5]، وهو آخر الأعمال البدرية التي أفاض الله عزَّ اسمه عليها العدل وأشملها الخِصْبَ، وما زلنا بها في خير لا يطير غُرابُه[6]، ولا يُخشى انقضاؤه، والذئب والنعجة في سقيفة، واللص والتاجر في قطيفة[7]، وسرنا [95 و] من حلوان إلى قصر شيرين[8]، ومنها إلى خانقين[9]، ومنها إلى جلولاء[10]، ....

(1) حيار نسر: الكلمة في الأصل مهملة غير معجمة، ولعلها كذلك. ولم أجد حيار مضافة إلى نسر.
الحيار: جمع حَيْر، وهو شِبْه الحظيرة أو الحِمى، وحيار بني القعقاع: صقع من برية قنَّسرين، كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع بن خُليد، بينه وبين حلب يومان.
نَسْر: النسر ضيعة من ضياع نيسابور. (ياقوت: الحيار، نسر)

(2) قرميسين: هو تعريب كرمان شاه، بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدينور، وهي بين همذان وحُلوان على جادة الحاج. (ياقوت: قرميسين)

(3) قصر عمرو: لم أجده بين القصور.

(4) المَرْج: مواضع كثيرة، ولعل المراد مرج القلعة، لأنه قريب من حلوان، بينه وبين حلوان منزل. (ياقوت: المرج)

(5) حُلوان: في عدة مواضع، وحلوان العراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وكانت مدينة عامرة كبيرة وهي بقرب الجبل، فتحها المسلمون لما فرغوا من فتح جلولاء سنة 19 هـ (ياقوت: حلوان)

(6) لا يُطار غرابه: مثل يُضرب للكثرة. (جمهرة الأمثال 2/ 407، اللسان: طير)

(7) القطيفة: كساء له أهداب، ودثار أو فراش ذو أهداب كأهداب الطنافس، ونسيج من الحرير أو القطن صفيق، تتخذ منه ثياب وفُرُش.

(8) قصر شيرين: موضع قريب من قرمسين، بين همذان وحُلوان في طريق بغداد إلى همذان، وفيه أبنية عظيمة شاهقة، يكِلُّ الطَّرْفُ عن تحديدها، ويضيق الفكر عن الإحاطة بها. (ياقوت: قصر شيرين)

(9) خانقين: بلدة من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال، ومن قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ. (ياقوت: خانقين)

(10) جلولاء: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، وبينها وبين خانقين سبعة =

ثم إلى دَسْكرة[1] وجَلُلْتا[2] والنِهروان[3] ومدينة السلام، وما زال الحاج في مثل براثن الأسود، وأفواه الدواهي السود، ظلماً لا ينجلي ظلامه، وغَشْماً[4] لا ينقشع غمامه، ونيرانَ شَرٍّ تستعِر، وسيوفَ شغب تسهر، وحروباً تتلَظَّى نارُها، ولا يُطْفأ أُوارُها، وأفعالاً دَنِيَّة، تَرِدُّ طَرْفَ الإسلام غضيضاً، وأحكاماً سدومية[5] تَذَرُ الليالي البيض سوداً، فلما شارفتها، رأيت المنايا على الحوايا[6]، فقلت أرجع على أدراجي، متأدباً بآداب الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[7]، فاستقبلني نفر من غلمانٍ لنا أتراكَ، كنت

= فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا، ويجرى بين منازل أهل بعقوبا، ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الوقعةالمشهورة على الفرس للمسلمين سنة 16 هـ، فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء الوقيعة، لما أوقع بهم المسلمون. (ياقوت: جلولاء)

(1) دسكرة: الدسكرة في اللغة الأرض المستوية، قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد، والدسكرة أيضاً: قرية في طريق خراسان قريبة من شهر ابان (المقدادية الآن)، وهي دسكرة الملك، كان هُرْمُز بن سابور بن أردشير يكثر المقام فيها فسميت بذلك. (ياقوت: الدسكرة)

(2) جلُلْتا: في الأصل الكلمة غير معجمة، وجللتا: قرية مشهورة من قرى النهروان، ينسب إليها أبو طالب المحسن بن علي بن شهفيروز الجللتاني، من فقهاء أصحاب الشافعي. (ياقوت: جللتا)

(3) النهروان: وهي ثلاثة نهروانات؛ الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدها الأعلى متصل ببغداد، وفيها عدة بلاد متوسطة، منها: إسكاف وجرجرايا والصافية ودير قُنَّى، وغير ذلك، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة. (ياقوت: نهروان)

(4) الغشم: الظلم، وغشم الحاطب، احتطب ليلاً فقطعكل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.

(5) سدومية: نسبة إلى سدوم، قرية لقوم لوط.

(6) المنايا على الحوايا: هذا مثل يضرب في الهلاك والخوف الشديد، والمثل في: مجمع الأمثال 2/ 303، جمهرة الأمثال 2/ 275، المستقصى 1/ 350، اللسان: (حوا.)

(7) البقرة 195.

تركتهم صغاراً، وما فيهم اليوم إلا حاجبٌ ذو مهابة، أو قائد ذو عصابة، فاستمر بي العزمُ استظهاراً بهم: (إنَّ الذليلَ الذي ليست له عضدُ)[1]، وما زال الحاج في سخطه من ظلم السلطان، وبغداد كأسوأ المدن حالاً، وما بقي في جانب الشرقي إلا بقايا دمنٍ، ومكامنُ ريبٍ وفتن، وخشارات[2] لم أعهدها أيام الخير والعمارة، وزمن العدل والنضارة، ورأيت دوري على الشط بقصر عيسى[3]، والبصرُ بين مسافي ريح ومنابت شيح، ومنها إلى صَرْصَر[4] فطلعت علينا بعدك العرب سعودٌ وشموس، وانكشفت عنا نحوس ونحوس، ومنها إلى كوثى[5]، والقصر والحمام، والكوفة والقادسية[6] ولحجنا[7] في البادية، وللإبل رُغاء وعجيج[8] [95 ظ]، وللناس بكاء وضجيج، فَرَقاً من ذلك البر

---

(1) إن الذليل الذي ليست له عضد: هذا مثل، يضرب لمن يخذله ناصره. (مجمع الأمثال 1/ 21، المستقصى 1/ 404)

(2) الخشارات: ما لا خير فيها، والخُشار من الناس: سفلتهم، ومن البحر غُثاؤه وزبده، ومن الشعير ما لا لُبَّ له، وفي الحديث: (إذا ذهب الخيار وبقيت خشارة كخشارة الشعير لا يبالي بهم الله بالة). (المعجم الوسيط: خشر)

(3) قصر عيسى: هو منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد، وكان على شاطىء نهر الرُّفَيل عند مصبه في دجلة. (ياقوت: قصر عيسى)

(4) صرصر: هما قريتان من سواد بغداد، صرصر العليا، وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وربما قيل نهر صرصر، فنسب النهر إليهما، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين، وصرصر في طريق الحاج من بغداد، قد كانت تسمى قديماً قصر الدير، أو صرصر الدير. (ياقوت: صرصر)

(5) كوثى: في ثلاثة مواضع، بسواد العراق، في أرض بابل، وبمكة، وهو منزل بني عبد الدار، والمراد هنا كوثى العراق، وهو أول نهر أُخرِج بالعراق من الفرات، وقد سار سعد بن أبي وقاص من القادسية في سنة عشر، ففتح كوثى. (ياقوت: كوثى).

(6) القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العُذَيب أربعة أميال، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين وبين الفرس، في أيام عمر بن الخطاب سنة 16 هـ. (ياقوت: القادسية)

(7) لحجنا في البادية: دخلنا فيها.

(8) العجيج: الصوت والصياح، وإثارة الغبار، وعجت الريح: اشتد هبوبها، وسافت العجاج.

العابس، والبحر اليابس، فسرنا في يومين وليلتين إلى واقصة[1]، وفي مثل ذلك إلى زُبالة[2]، وفي مثله إلى الثَّعْلبية[3] وفي مثله إلى فيد[4]، وكان بها متعرض الأصيفر وجنوده، وتعريس[5] يومين للخروج إليه من شروطه وعقوده، ومنها إلى سَميراء[6]، وبها ماء شريب[7]، لا يقدم عليه إلا المضطر، فسألت امرأة عن الخبز، فقالت: ما سمعت باسمه لا عرفته ولا ذقته، قلت: فيمَ تعيشون؟ قالت: بما تجمعه النمل في قراها[8]، وتحتكره لشتوتها، نتبعه ونستخرجه، ونسد به الجوعة، ومنها إلى معدن النفرة، وسالت الأودية بالعرب من هنا وهنا، وموقرة رواحلها بسطائح[9] الماء، وبلغت القربة ثمانين درهماً، ومنها إلى ذات عِرق[10]، ....

---

(1) واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة، وقبل العقبة لبني شهاب من طيء، ويقال لها واقصة الحزون، وهي دون زبالة بمرحلتين، وإنما قيل لها واقصة الحزون لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب. (ياقوت: واقصة).

(2) زُبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، ويوم زبالة من أيام العرب. (ياقوت: زبالة)

(3) الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق، وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق، وأسفل منها ماء يقال له الضويجعة، على ميل منها مشرف. (ياقوت: الثعلبية)

(4) فيد: منزل بطريق مكة، في نصف طريق مكةمن اللكوفة، وهي بليدة عامرة يودع الحاج فيها أزوادهم، وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فاذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك. (ياقوت: فيد)

(5) التعريس: النزول آخر الليل للراحة.

(6) سَميراء: منزل بطريق مكة بعد تُوز، مصعداً وقبل الحاجز، حوله جبال وآكام سود، وبذلك سمي سميراء.
(ياقوت: سميراء)

(7) شريب: أي شروب، يشرب على كره لقلة عذوبته.

(8) قرى النحل: مأواها وبيوتها.

(9) سطائح: جمع السطيحة، المزادة تكون من جلد لا غير، أي قرب الماء.

(10) ذات عرق: مُهلُّ أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة، ومنه ذات عرق، قال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرُمَّة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق، وعرق: هو الجبل المشرف على ذات عرق. ياقوت: عرق)

وكانت الربذة[1] على طريقنا، فخرجت امرأة طويلة ذات منطقٍ حلوٍ ولسانٍ عذبٍ، على ما بها من رثاثة الهيئة وقشف البادية، فقلت: ما الاسم؟ قالت: مَيَّة، فسألتُ عن حالهم، فقالت: نحن في قانت[2] من العيش، بقنيص الظباء بشرك، فمنها قوتنا، قلت: فالصيد ليس بموثوق دوامُه، ولا بمأمول انصرامه، قالت: فورق الطلح[3] نخبطه[4] ونتبلَّغ به، قلت: فالماء؟ فناولتني من سقاء معها زُعاقاً[5] يفقأ عين الطير، فرثيت لأبي ذر رحمه الله حين بُليَ بشربه، فقلت: أتجردون[6]؟ فتأوهت وقالت: واخصباه، وأين الجراد، كنا نجنيه بُرهةً ونأكلُ منه وندَّخر، وقد انقطع الآن بسوء النيَّة وقِلَّة الشكر.

وأحرم الناسُ، فرأيتُ [96 و] صفات المحشر، خلقاً عُراة حُفاة يجأرون إلى الله عزت قدرتُه بالتلبية والبكاء والاستغفار.

ولبني هذيل من ذات عرق إلى مكة في تلك المضايق سطوةٌ بالنبال من شعف الجبال، وبطون الأودية والرمال.

وأدَّينا فرائض الحج بمقتضى الكتاب والسُنَّة، وأقبلت عساكر مصر مع القائد لمفضل المغربي، في أطهر زينة، وأُقيمت الخطبة للإمام الحاكم بأمر الله[7]، وأُفيضت على الأئمة والقضاة وسدنة البيت رسومهم من الجوائز

(1) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق، على طريق الحجازإذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، واسمه جندب بن جنادة. (ياقوت: الربذة)

(2) عيش قانت: قليل الأكل.

(3) الطلح: شجر عظام من شجر العِضاه ترعاه الإبل.

(4) نخبطه: أي نضرب الشجرة بالمخبط، العصا ليسقط ورقها فيؤك.

(5) زعاقاً: مُرّاً غليظاً لا يطاق شربه، الزعاق من الماء: المر الغليظ، ومن الطعام: الكثير الملح.

(6) تجردون: تأكلون الجراد.

(7) الحاكم بأمر الله: منصور بن نزار بن معد العبيدي الفاطمي، متأله غريب الأطوار، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر، ولد في القاهرة، وسُلم عليه بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة 386 هـ وعمره إحدى عشرة سنة، عني بعلوم الفلسفة والنظر في النجوم، وعمل رصداً، واتخذ بيتاً في المقطم ينقطع فيه عن الناس، وأعلنت الدعوة إلى تأليهه=

والخِلَع، وجُدِّدت كسوة البيت بالشقاق المذهبة المُعْمَلة، ومما استبدعته[1] واستغربته خفقان الطبول والبوقات حول البيت عند ذلك.

وسألت شيخاً ذا شارة في المسجد الحرام من بني شَيْبة عن الحجر الأسودما هو؟ قال: الذي صح عندنا عن أشياخنا، أن آدم لما نقم عليه ربه تعالى، بكى كثيراً على خطيئته، ثم شكا بعد دهر إلى ربه الضحى، فأُنزِلتْ له من الجنة خيمة تُكِنُّه، فنُصِبتْ بمكان الكعبة، ثم شكا ظُلمةَ الليل، فأُنزِل هذا الحجر، وكانت درة بيضاء تتلألأ نهاراً، وتُشْرِقُ ليلاً، فما زالت الأكفُّ النَّجِسة من البشر تلمسه حتي اظلَمَّ واسوَدَّ كما ترى.

ثم نفرنا إلى المَعْلاة[2]، وكان المسير إلى بطن مَرٍّ[3]، وهي ذات نخل كثير وماء نمير، ومنها إلى عُسْفان[4]، والأمرُ بها أَمَمٌ[5] لا وجدان ولا عدم،

= سنة 407 هـ في مساجد القاهرة، وفُتِح سجل تكتب فيه أسماء المؤمنين به، فاكتتب من أهل القاهرة سبعة عشر ألفاً، وفي سيرته متناقضات عجيبة، يأمر بالشيء ثم يعاقب عليه، ويعلي مرتبة الوزير ثم يقتله، وأسرف في سفك الدماء، فقتل كثيرين من وزرائه وأعيان دولته، واستهتر في أعوامه الأخيرة، وفُقِد في إحدى الليالي، ويقال إن اخته (ست الملك) دست له رجلين اعتالاه وأخفيا أثره، وأعلن شيعته من الاسماعيلية والدروز أنه اختفى وسيعود، قُتل سنة411 هـ.

(خطط المقريزي 2/ 285 ـ 289، النجوم الزاهرة 4/ 176 ـ246، دائرة المعارف البريطانية 8/ 603، ابن إياس 1/ 50، ابن الأثير 9/ 108، وفيات الأعيان 2/ 126، الذريعة 3/ 445 و4/ 227، الأعلام 7/ 306)

(1) استبدعته: اعتبرته بِدْعة، والبدعة: ما أُحدِثَ في الدين وغيره، وهو أمر مستنكر.

(2) المعلاة: موضع بين مكة وبدر، بينه وبين بدر الأُثَيْل، والمعلاة من قرى الخَرْج باليمامة. (ياقوت: المعلاة)

(3) بطن مر: من نواحي مكة، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً، وبين مَرٍّ وبين مكة خمسة أميال. (ياقوت: بطن مر، ومر)

(4) عُسْفان: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل: بين المسجدين، وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع، على ستة وثلاثين ميلاً من مكة، وهي حد تهامة. (ياقوت: عسفان)

(5) الأمم: القريب اليسير والهَيِّن.

ومنها إلى الحُلَيْفة[1]، ولها ماء عذب، وهي ذات عمارة وخِصْب.

حدثني [96 ظ] الشريف يحيى بن عبيد الله من ولد جعفر بن محمد الصادق[2] عليه السلام، في إسناد رفعه لم أحفظه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، لما أُخرِج من مكة، دعا ربه عز اسمه فقال: (أي ربِّ، إنك قد أخرجتني من أحبِّ البلاد إليَّ، فاسكنِّي أحبَّ البلاد إليك)[3] فأسكنه يثرب.

ومنها إلى خيمتي أم معبد[4]، وقطعنا إليها عقَبَة السويق، وعقبة الذناب، ومن أعلاها يرى الرائي بحر جدة، وهو اليم الأعظم الذي يولد الدرَّ ويقذف العَنْبر، ومنها إلى الجُحْفَة[5]، ....

---

(1) في الأصل الكلمة محرفة جاءت هكذا (الحليصة)، ولعلها الحليفة.
والحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة، وهو من مياه جُشَم، بينهم وبين بني خفاجة من عُقيل. (ياقوت: الحليفة)

(2) جعفر بن محمد الصادق: هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبد اله، الملقب بالصادق، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، من أجلاء التابعين، له منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس، وكان جريئاً عليهم، صداعاً بالحق، ولد بالمدينة، وتوفي بها سنة 148 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 105، صفة الصفوة 2/ 94، تاريخ اليعقوبي 3/ 115، حلية الأولياء 3/ 192، نزهة الجليس للموسوي 2/ 35)

(3) الحديث بلفظ: (اللهم إنك أخرجتني من أحب البلاد إليَّ) في مستدرك الحاكم3/ 3، وميزان الاعتدال 3111، وجمع الجوامع للسيوطي 9969، والبداية والنهاية 3/ 205)

(4) أم معبد: عاتكة بنت خالد بن منقذ الخزاعية، وهي أم معبد، كُنِّيت بابنها معبد، وكان زوجها أكثم بن أبي الجون الخزاعي، وهو أبو معبد، وهي التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما هاجر إلى المدينة، وحديثه معها مشهور، وذلك المنزل يعرف اليوم بخيمة أم معبد.
(أسد الغابة 5/ 336 ت 8087 ط دار المعرفة بيروت 1997، الإصابة 8/ 475 ط دار الكتب العلمية بيروت 1995)

(5) الجُحْفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة، من مكة على أربع مراحل، =

وهي غنّاء مريعة، ومنها إلى الأبواء[1]، وسُقيا يزيد[2]، والناس فيهما في قانت من العيش[3]، ليس بالفائض العميم، ولا الغائض العديم، ومنه إلى العَرْج[4]، وهي من قطائع بني حرب، وهم طائفة من العرب لهم ذِمام وبهم انتفاع. ومنها إلى الرَّوحاء[5]، ثم إلى يثرب[6] مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وأهلها معاسير[7] مُمْلقون، لكنهم ألين عريكة، وأحمد طريقة، وأكثر إنصافاً، وأوطأ أكنافاً من أهل مكة، فانّا نرى فيهم فظاظة تشهد بها اللحاظ،

= وهي ميقات أهل مصر والشام، إن لم يمروا على المدينة، فانْ مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة، وقال السكري: الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة. (ياقوت: الجحفة)

(1) الأبواء: قرية من أعمال الفُرْع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقيل: الأبواء جبل على يمين آرة، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة، وقال السكري: الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخَزَم والبَشَام، وهو لخزاعة وضَمْرة. (ياقوت: الأبواء)

(2) سُقيا: السقيا قرية جامعة من عمل الفُرْع، بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً، وقال الخوارزمي: تسعة وعشرون ميلاً، وقال ابن الفقيه: السقيا من أسافل أودية تهامة، وقال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة. (ياقوت: سقيا)

(3) القانت من العيش: القليل، قنت الرجل: كان قليل الأكل.

(4) العَرْج: قرية جامعة في واد من نواحي الطائف، إليها ينسب الوعي الشاعر عبد الله بن عمر بن عبد الله، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل. (ياقوت: العرج)

(5) الروحاء: من عمل الفُرع على نحو من أربعين يوماً، وفي كتاب مسلم بن الحجاج: على ستة وثلاثين يوماً. (ياقوت: الروحاء)

(6) يثرب: مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية، من نسل نوح، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة، كراهية للتثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها. (ياقوت: يثرب)

(7) في الأصل: (معاشير) بالشين المعجمة، وهو تصحيف معاسير، بدلالة ما بعدها (مملقون). ومعاسير: أي فقراء معوزون.

وزعارة[1] تدرُّ عليها الألفاظ، وكنتُ أظن ذلك من رجالهم دون نسائهم مكتَسَباً لا جِبِلَّة[2]، ومقتبساً لا طبيعة، حتى ميزت أضعافه في أصاغر صبيانهم، وضعائف ولدانهم ونسوانهم، فعلمتُ أنَّه شيءٌ ولَّدَتْه التربة، ونتجته الطبيعة.

وزرنا قبر النبي صلى الله عليه، وعطفنا على البقيع[3]، إلى تلك المواقف الكريمة والآثار القديمة، وتنادى الناس بالمسير والتزود بالماء، [97و] وسرنا سبعاً لا نذوق بِلالاً[4]، وأصبح الحجيج مرملين[5]، والإبل طليحة[6] قد أجهدها السير، وأضناها العطش، وأوجفنا[7] رجاءً لوجود الماء بواد وُصِف لنا أنه لم تزل مفعمة آباره، مدهقة[8] حفاره، فهجمنا منه على قفر لا يغمر صوفةً بِبَلَّة، ولا ينقع بعوضةً من غُلَّة، وطوى الناس السير، والسماء مصحية سافرة القناع، والأرضُ عابسة مغبرَّة البقاع، فبينا نحن كذلك حتى أرعدت وأبرقت، وأرخت عزاليها[9]، وتدفقت، فوالله الذي وجهي زَمَمَ[10] بيته، إن الاكلا ولا[11] حتى رويت الإبل من عند أخفافها، ومُلِئتْ القِرَبُ والسطائح[12]، وتزود الناس، واكتفوا وأرووا، أو ارتووا، ثم أقشعت

---

(1) الزعارة: سوء الخلق، والأزعر السافل السيء الخلق، والزُّعْر: الشطَّار والعَيَّارون.

(2) الجبِلَّة: الخلقة والطبيعة.

(3) البقيع: هو بقيع الغرقد، مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة، وسُمي بقيع الغرقد، والغرقد: كبار العوسج. (ياقوت: بقيع الغرقد)

(4) البِلال: ما يُبَلُّ به الحلق من ماء ونحوه.

(5) مرملون: نفد زادهم وافتقروا.

(6) طليحة: مجهودة مهزولة.

(7) أوجفنا: أسرعنا في السير.

(8) مدهقة: مملوءة مترعة.

(9) أرخت عزاليها: انهمرت بالمطر وكثر نعيمها، والعزالي: مصب الماء من القربة.

(10) زمم بيته: تلقاء بيته.

(11) كذا جاءت في الأصل: (إن الاكلولا) ولم أهتد لوجهها.

(12) السطائح: المزادات، وقرب الماء الصغيرة.

وانجابت، وأشمست وطابت، وكان الميقات المُقَدَّر، والمقدار المعدَّل لم ينتهِ إلى حدِّ الإفساد، ولم ينقص عن كُنْهِ المراد، وكانت دلالةً تقطع حجج الملحدين، وآيةً تُثْلِجُ صدورَ الموحدين، وشهادةً تخفي لُطْفَ الله للمؤمنين، واتصلت بعد ذلك المنازل، تُعيدُ على النسق المذكور، وبالله التوفيق.

[ما بين الغُذيب ومكة]

عدد المنازل والفراسخ والبُرُد والمُشَرَّفات بين العُذَيب ومكة

اعلم أيدك الله أن البُرد المنصوبة بين العُذَيب[1] ومكة سبعة وخمسون بريداً، وسبعة وخمسون مَشْرَفاً[2]، بين كل بريد ومشرف ستة أميال فرسخاً[3] [97 ظ] من فراسخ العرب، وتشتمل البادية من نخل العذيب إلى الرامتين بمكة على مائتي وعشرين فرسخاً، والمَنْصِف[4] التور، وهو منهلٌ من وراء فَيْد بثمانية عشر ميلاً مكتوباً على بابه: هذا المنصف، فانْ لم تقبل فارجعْ وعُدْ.

والمشاهد والمساجد بين العُذَيب ومكة: مسجد سعد، ومسجد الرَّبَذة، وهي لتي نُفي إليها أبو ذر[5] رحمه الله، ومسجد الحسين بن علي صلوات الله

---

(1) العذيب: تصغير العذب، وهو الماء الطيب، وهو ما بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال، وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً، وقيل: هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل: هو حد السواد، وقال أبو عبد الله السكوني: العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه، وكانت مسلحة الفرس. (ياقوت: العذيب)

(2) المشارف: مشارف الأرض أعاليها، ومشارف العراق: القرى العربية المشرفة على سواد العراق، وكذلك مشارف الشام، ومشارف اليمن.

(3) المعروف أن الفرسخ ثلاثة أميال.

(4) المنصف: واد يسقي بلاد عامر من حنيفة باليمامة، ومن ورائه وادي قرقرى. (ياقوت: المنصف)

(5) أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة بن سفيان من بني غِفار من كنانة بن خزيمة، صحابي من كبارهم، أسلم بعد أربعة وكان خامساً، يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حيَّا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي إلى بادية الشام، ثم سكن دمشق في عهد عثمان، وكان يدعو الفقراء لمشاركة =

عليهما، وقبر العبادي، وليس بمشهد، وله حديث يطول.

والعِقاب بينهما

عَقَبة واقصة[1] وهي عقبة إبليس، عقبة الهردسة[2]، عقبة السويق، عقبة الذناب، عقبة المدرج.

جبال الرمل بينهما

جبل زرود[3] وهو أطولها، والمُرْبِخ[4]، والعُزَيْز[5]، ....

= الأغنياء في أموالهم، فاضطرب الأغنياء، فشكاه معاوية (وكان والي الشام) إلى عثمان فاستقدمه عثمان إلى المدينة، ثم نفاه إلى الربذة، فسكنها إلى أن توفي، ولم يجدوا في بيته ما يكفن به، روى له البخاري ومسلم 281 حديثاً، توفي سنة 32 هـ (الإصابة 7/ 60، صفة الصفوة 1/ 238، حلية الأولياء 1561، طبقات ابن سعد 4/ 161 ـ 175، الذريعة I/ 316)

(1) واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة، لبني شهاب من طيء، ويقال لها واقصة الحزون، وهي دون زُبالة بمرحلتين. (ياقوت: واقصة)

(2) الهردسة أو الهردشة: لم أجد لها ذكراً، ولعلها: هرشى، وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة، يُرى منها البحر، ولها طريقان فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد. (ياقوت: هرشى)

(3) زرود: وتسمى زرود العتيقة، وهي دون الخزيمية بميل، وفي زرود بركة وقصر وحوض، قالوا: أول الرمال الشيحة، ثم رمل الشقيق، وهي خمسة أجبل؛ جبلا زرود،وجبل الغَرّ ومُرْبخ، وهو أشدها، وجبل الطريد، وهو أهونها، حتى تبلغ جبال الحجاز، ويوم زرود: من أيام العرب، مشهور بين بني تغلب وبني يربوع. (ياقوت: زرود)

(4) في الأصل الكلمة غير معجمة.
مُرْبخ: رمل بالبادية بعينه،وقل أبو الهيثم سُمي جبل مربخ مربخاً، لأنه يربخ الماشي فيه من التعب والمشقة، أي يذهب عقله، وقال نصر: مربخ رمل مستطيل بين مكة والبصرة، ومربخ أيضاً: جبل آخر عند ثور مما يلي القبلة.(ياقوت: مربخ)

(5) العُزيز:ماء يقع عن يمين القصد إلى مكة من اليمامة، قال أبو عمرو: العزيز ماء لبني تميم معروف.(ياقوت: العُزيز)

والهَبير[1]، ومُضَرِّط البُخْت أصعبها، وعَلَّك تقول أيها القارىء المتصفح أن الذي شرحته مشهور متعالم، ومعروف متدارك[2]، وإنما يُذكر الغريب الشارد، ما الأمر كما ذهب إليه وهمُك، وزاغ فيه ظنك، فلو تزك الناس أعراضهم من النظم والنثر، والجد والهزل، اعتماداً على السابقين الأولين، لماتت الخواطر، وسقطت الهِمَم، ولكن لكل جديد لذة [98 و] ولكل حديث بهجة، كما أنَّ كل قديم يُسأم، وكل [حديث] يُنشَم[3]، فأنت إذا تأملت شعر امرىء القيس، وجدتَه قد سبق إلى كل معنى نادر، وذهب بكل فضل باهر، ولم يترك لذي نيقة[4] مجالاً يشق فيه غباره، ومقالاً يبلغ فيه شأوه، ولا ترى اليوم أكسد من ديوان شعر بالعراق، وقد صارت الرغبة كلها في ديوان أبي نواس[5] والصنوبري وكشاجم والمتنبي، وأشباههم من شعراء الوقت.

ثم اعلم أن أكثر من تراه قد حجَّ، ولا تجده إذا اختبرته يعرف صدراً من وِرْد، ولا يُفَرِّق بين غَوْرٍ ونجد، وأنا سألت شيخاً بماه الكوفة[6]، له ظاهرٌ يغُرُّ وباطن يَعُرُّ[7]، وقد جاء عائداً من الحجِّ: كيف خلَّفتَ بيت الله الحرام؟ قال: كسائر البيوت، ولكن كل شيء يحتاج إلى بَخْتٍ. فهل هذا وأشباهه إلا صورٌ ممثَّلة وأشباحٌ مهملة، وبهائم مرسلة، وإذا سألت هذا: فيمَ خرج، وأين

---

(1) الهبير: قال ابن السكيت: الهبير المطمئن في الرمل، والهبير رمل زرود في طريق مكة، كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجنَّابي القرمطي بالحاج سنة 312 هـ، قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم. (ياقوت: الهبير)

(2) في حاشية الأصل: (كذا في نسخة الوزير، والصواب: متداول).

(3) الكلمة في الأصل غير معجمة غير حرف الشين، وتحتمل: يبشم، أو ينشم. ينشم: تتغير رائحته، وتنشم منه علماً استفاد منه وتاطف في التماسه.

(4) ذو نيقة: الذي يبالغ في التجويدوحسن الاختيار.

(5) في حاشية الأصل: (أظن أنه أبو فراس مكان أبي نواس، لأن با نواس ليس من هذه الطبقة.

(6) ماه الكوفة: الماه بالهاء خالصة: قصبة البلد، ومنه قيل: ماه البصرة، وماه الكوفة، وماه الكوفة هي الدينور. (ياقوت: ماه الكوفة، ماه البصرة)

(7) يَعُر: يخزي، والعَرَّة: الخَلَّة القبيحة، والمعرة: المساء ة والمكروه.

ولج، وفي أي واد هبط، وبأيَّة أرضٍ سقط؟ لم يدرِ إلا أنه في الجملة عَمِل ما عمله الجمهور تقليداً.

وإذ قد أتينا على شرح ما بَلَغَتْهُ المشاهدة، وأدرَكَهُ العَيَان من فضائل البيت الحرام، فلنبدأ بذكر الشوق ودواعيه، والودّ وتمكن مراسيه، وأقولُ: أما الودُّ فمتزايد كتزايد فضلِكَ، ونامٍ كنمي[1] محاسنك، ومتضاعف كتضاعف أياديك: [الطويل]

تَمُرُّ به الأيامُ تسحَبُ ذيلَها فتَبْلى به الأيامُ وهو جديدُ [98 ظ]

وأما الشوق فمتوقِّدٌ في أحشائي كما توقَّدتْ هِمَمُكَ، وفاشٍ في جوانحي كما فشَتْ نِعَمُكَ، ولئن فرَّقَتْ بيننا الأماكن والمنازل، لقد جَمَعَتْنا الضرائبُ[2] والشمائل، ولئن تناءت بنا الأشباح، لقد تآلفت منا الأرواح.

حدثني أبو علي محمد بن الحسين الحاتمي، قال: حدثنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد على رغم أنف الجاحد[3]، قال: لما خُلع جعفر المقتدر[4]، وبويع لعبد الله بن المعتز[5]، وكانت خلافته يوماً واحداً، ثم

---

(1) نما ينمو نمواً: زار، ونمى ينمي نماءً ونمياً ونمية: ارتفع (القاموس: نمو، نمي)

(2) الضرائب: جمع الضريبة، الطبيعة والسجية.

(3) في حاشية الأصل: (هكذا كان يقول رحمه الله).

(4) المقتدر: جعفر بن أحمد بن طلحة، المقتدر بالله ابن المعتضد ابن الموفق، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي فاستصغره الناس فخلعوه بعد سنة من خلافته، ونصبوا عبد الله بن المعتز، ثم قتلوا ابن المعتز، وأعادوا المقتدربعد يومين، فطالت أيامه وكثرت الفتن، كان ضعيفاً مبذراً، استولى على الملك في عهده خدمه ونساؤه وخاصته، قتل سنة 320هـ. (ابن الأثير 8/ 3 ـ75، النجوم الزاهرة 3/ 233، تاريخ بغداد 7/ 213)

(5) عبد الله بن االمعتز: عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، الشاعر المبدع خليفة يوم وليلة، ولد ببغداد وأولع بالأدب، صنف كتباً منها: (البديع)، و (الآداب)، و(فصول التماثيل)، و(طبقات الشعراء)، وغيرها، آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر، واستصغره القوادفخلعوه ونصبوا ابن المعتز، فأقام يوماً وليلة، ثم وثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه، وسلمه المقتدر إلى=

أعتدت في المقتدر[1]، لزم عبد الله داره، وهجر أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً[2] تقية وحذراً، بعد أن كان خصيصاً، وله واصلاً، فكتب إليه بهذه الأبيات:[3] [الرجز]

ما وجدُ صادٍ في الحبالِ موثقِ ... بماءِ مُزْنٍ باردٍ مُصَفَّقِ
بالريحِ لم يُطْرَقْ ولم يُرَنَّقِ ... جادتْ به أخلاقُ دَجْنٍ مُغدِقِ[4]
في صخرةٍ إنْ تَرَ شَمْساً تَبْرُقِ ... فهو عليها كالزجاجِ الأزرقِ
إلا كوجدي بك لكن أتَّقي ... يا فاتحاً لكلِّ علمٍ مُغْلَقِ
وصيرفيَّاً ناقداً للمنطقِ ... إنْ قال هذا بهرجٌ لم يَنْفُقِ
إنَّا على البِعادِ والتَّفَرُّقِ ... لَنلتقي بالذكرِ إنْ لم نلتقِ

فأنشدتُ الأبيات أبا العباس ابن المنجم، فزادني بيتاً زعم أن ثعلباً كان يستره ولا يظهره، وهو بعد قوله:

إلا كوجدي بك لكن أتَّقي ... صولةَ مَنْ إنْ هَمَّ بي لم يفرَقِ [99 و]

ولما انتهى بي الإملاء في هذه الرسالة إلى هذا الفصل، أخبرني بعض من عرف كلفي بالبحث عن أخبارك، وعَلِمَ شغفي بتعَرُّفِ أحوالك، أنَّ مجاوراً لك ممَّن غلط الدهر بايداعه نعمةً، وهفت الأيامُ بايلائه منحةً، طمحَ إلى مساويك في الرُتَبِ، وسما إلى مباراتك في تصدير الكتب، فطفقتُ

= خادم له اسمه مؤنس فخنقه سنة 296 هـ. (وفيات الأعيان 1/ 258،، الأغاني 10/ 274، معاهد التنصيص2/ 38، تاريخ بغداد 10/ 95)

(1) كذا العبارة في الأصل: ثم اعتدت في المقتدر) ،أي هيئت له.

(2) أبو العباس ثعلب: سبقت ترجمته.

(3) الأبيات في ديوان ابن المعتز 1/ 533 ـ 535، والظاهر أن هذه الأبيات قالها قبل توليه الخلافة ففي كتاب الأوراق ص 114: كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه ذلك، وكان أبو العباس أحمد يجيء يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه قد ضعف عن أن يمضي إلى أحد، فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه، ويصف مقداره في العلم، ويعتذر من إتيانه لأن الركوب ليس بسائغ له).

(4) في الديوان: (جادت به أخلاف دجن مطبق).

أعجبُ من الفلك وظُلمه، والقدرِ وحكمه، إذْ صارت أيامها تنتقل إلى شِرارِ أكفائها، ويستذري أسوأ أفيائها، فكذلك على رغمها انتقلت من هاشمٍ في محارب، وقد لعمري إنَّ هذه عادتها، كشفت بها عن عُوارِها، بسوء الاختيار، ولؤم النِّجار، ولكن الناقص وإنْ علا مناكبَ الجوزاء، وامتطى كواهلَ العلياء، يضْؤلُ إذا التقتْ عليه المحافل، ويتطامن إذا انبرى له الأفاضل، ويتخاضع إذا جمعته حَلَبَةُ الرهان، ويتخاشعُ إذا لزَّته[1] حقيقة الامتحان، وذلك أيَّدك الله، قالبُ جهلٍ غطَّتْ عليه نعمةٌ غارتْ عن ذويها، وحُلِّيتْ عن مستحقيها، وثوتْ عبدةً بخدٍ تَرِبٍ، ودمعٍ منسكب، إذ انتقلت عن مآلِفها الكريمة، ومغارِسها القديمة، فانْ تغْشَ قوماً غيرَهم أو تزُرْهم، فكالوحشِ يُدنيها من الإنسِ المحلُّ، ومثله لا يُعْبأ به، ولا يُعتَبْ على الدهر فيه، وشاء صدقك أحسنَ الله توفيقك.

الناس اثنان؛ عالمٌ منصِفٌ، وجاهلٌ معاند، فأما الأول: فهو الحُجة وعليه العُمدة، فقد عرف بروزَ شأوِكَ في كل علم [99 ظ] ووفورَ حظِّكَ من كل فضل، فانَّ أذربيجان كانت آهلةً بشيوخ الوزارة والرياسة من ذوينا، ومأنوسة برجال ناهيك بهم رجالاً، وأعلامٍ أكرم بهم أعلاماً، فكلٌّ خلَّى لك عن طريق السداد، وسلَّم إليك قَصَبَ الرشاد، ووفَّر عليك حقَّ التفضيل، ولم يدفع في صدرك عن منازل التبجيل.

فأما الرأي الجزل، والقولُ الفصلُ، والحقُّ الصِّرْف، والحكمُ العدلُ، فما يدفعك عنه دافعٌ إلا قَلَّ، ولا ينازعك فيه منازع إلا ضَلَّ، وأما عفاف الطعمة، وطيب الحجزة[2]، وظَلَف النفس[3]، وعلوُّ الهِمَّة، والترفع عمَّا تسفُّ إليه دنيات المطامع، والتغمُّضُ عمَّا يحتقبُ المرء منه مخزيات الملاوم، والاحتقار لزِبْرَجِ الدنيا[4] التي تستخفُّ كلَّ حليم، وزخرفها الذي يستفِزُّ كلَّ

---

(1) لزته: شدته وألصقته وضيقت عليه.

(2) طيب الحجزة: كناية عن العفاف، والحجزة: موضع شد الإزار من الوسط.

(3) ظلف النفس: منعها وترفعها عن الدنايا.

(4) الزبرج: الحلية والزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك، وزبرج الشيء: حسَّنه وزيَّنه.

حكيم، فحظُّه مُسَلَّمٌ إليك، وحماله موقَرٌ عليك، وهذه واحدة لا ينوء بحملها العابدُ الزاهد، ولا ينهضُ بعبئها إلا الفاردُ الشاردُ.

وقديماً قالت الحكماء: الزاهدُ في الذهب الأحمر أعزُّ من الذهب الأحمر، وحدثنا محمد بن علي البصري قال: حدثنا أبو روقٍ عن الرياشي عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: إنَّ الصفاةَ الزلّاء التي لا تثبت عليها أقدام العلماء، هي المطامع.

وأما الثاني وهو من لا يُعبأ به، ولا يُعَرَّجُ عليه، ولا يُشالُ إليه طرف، ولا يُسمعُ منه حرف، وإنَّما يعيبُ بالصحة على الثقة، ويشكو مرارة الحق، وينكر المُقامَ على وتيرة النصح، وأكبر ما يُقال في [100 و] هذه الطائفة قول الشاعر:[1] [الطويل]

إذا رضيت عني كرامُ قبيلتي فلا زال غضباناً عليَّ لئامُها

وقد سُئل الأحنف[2]: من سيد القوم؟ فقال: من إذا أقبل هابوه، وإن أدبر اغتابوه، فليَهْنِكَ أبا الحسن أن يكون الحقُّ المُرُّ غايةَ ما يعيبُكَ به العائب، والصحة المحضة أقصى ما ينسِبُه إليك الناسب، فأنتَ في أعلى رتبةٍ مما نسبك إليه الصديق الناصح، وفي أوسع عذرٍ مما رماك به العدوُّ الكاشح، ولقد أحسن حسان في قوله لرجل - أظنه كان يشغبُ في رسول الله صلى الله عليه وسلم - في كلمة له:[3] [الوافر]

أتهجوه ولستَ له بكُفءٍ فشرُّكما لخيركما الفِداءُ

أدركني ذهني في هذا الموضع، فقلت: لعل بعض من يحضر مجلسك

---

(1) البيت دون نسبة في الدر الفريد 1/ 323.

(2) الأحنف: هو الأحنف بن قيس سيد تميم، وقد سبقت ترجمته.

(3) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه 1/ 18، ط وليد عرفات، من قصيدة في فتح مكة، والمخاطب في البيت هو أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، قبل أن يسلم، وكان يهاجي المسلمين قبل فتح مكة، وقد وهم بعض ناشري الديوان في بيروت أن المقصود هو أبو سفيان صخر بن حرب، والد معاوية، ولم يكن هذا شاعراً، بل كان قائد المشركين في حروبه على المسلمين.

ممن لم ينفح علمُه ملاقاة الرجال، ولم يصل من آداب العرب إلا إلى الدعوى والانتحال، ينكر تجريدي لك الكنية في هذا الفضل، وعلمي بارتقائك إلى أعلى الرتب من الأدب، واحتوائك على جميع مذاهب العرب، يضمن لي عنك الكفاية في تكذيب مقالِه، والرد عليه وعلى أمثالِه، ولكن الاحتراز أحرزُ، والاحتجاج أصوبُ، وكثيراً كنت أسمع عضد الدولة[1] يقول: الفَلْجُ للحاضر، وحُجَّةُ الغائب غائبة.

اعلم أيها العائب، أن العرب تخاطب السادة في الأندية، والزعماء تحت الألوية، فيقول أبا فلان، تريد بذلك النص والتنبيه [100 ظ] والهَزَّ والتفخيم، أما سمعتَ قولَ الأخيلية[2] للحجاج بن يوسف، وقد دخلت إليه يوماً، وهو في أحفل مجلس، وإنَّما كان جبَّاراً يتَّقِدُ ناراً:[3] [الطويل]

أحجاجُ لا تُغْلِلْ سلاحَك إنَّما المنايا بكفِّ الله حيثُ تراها

وأبينُ من هذا وأكشف وأدلُّ على المعنى وءأصحُّ قول فزارة:[4] [البسيط]

أكنيهِ حين أناديهِ لأكرمهُ ولا ألقِّبُه والسوأةَ اللَّقبا
كذاكَ أُدِّبْتُ حتى صار من خُلُقي أنِّي وجَدْتُ مِلاكَ الشيمةِ الأدبا

نعم ولا ترضى بتجريد الاسم والكُنية عند الشاهي[5] في المدح، حتى

---

(1) عضد الدولة فنا خسرو، سبقت ترجمته.

(2) ليلى الأخيلية: ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة فصيحة ذكية فصيحة، اشتهرت بزخبارها مع توبة بن الحمير، وفدت على عبد الملك وعلى الحجاج ،و وكان يكرمها، طبقتها في الشعر طبقة الخنساء، وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة، توفيت سنة 80 هـ (الأغاني 11/ 204، معجم الشعراء ص 343، النجوم الزاهرة 1/ 173، شرح التبريزي للحماسة 4/ 76)

(3) البيت في ديوان ليلى الأخيلية ص 120، جمع وتحقيق خليل وجليل العطية، ط بغداد 1967.

(4) البيتان لبعض الفزاريين في الحماسة 1/ 574، والحماسة البصرية 2/ 7، والخزانة 4/ 5ـ 6، والأول في شرح شواهد العيني 3/ 89.

(5) كذا وردت: (الشاهي)، وحسبتها (الشاهد) ولكنه أراد الملك بالفارسية، بدلالة (أبيت اللعن) بعدها، وهذا ما كان يقال للملوك.

يقول: أبيتَ اللعنَ، وهبلتْهُ أمُّه، وويلُ أمِّهِ، قال الشاعر: [الرجز]

ويلُ أمِّهِ إذا احتفلْ ثم أطالَ وارتجلْ

وقال آخر: [السريع]

ويلُ امِّهِ مِسْعَرُ حَربٍ إذا أُلْفيَ فيها وعليهِ الشَّليلْ

والقولُ في هبلته أمه[1] كثير متى استوفيناه خرجنا عن الشرط في توخي الإيجاز، وكان غير هذا مما يتفاوضُه الأوِدّاءُ والإخوان، أولى أنْ أُطيلَ به الخطاب، ولكن يُنطِقُني بهذه الفصول التي أراها تُشَعَّبُ شُعَباً، ويستنجد شواهدَ وخُطَباً، الاهتزازُ لفضلِكَ الباهر إنْ ثلبَهُ ثالبٌ، شعر: [101و] [الطويل]

وأدفعُ عن أعراضكم وأُعيرُكمْ لساناً كمِقْراضِ الخفاجيِّ مِلْحَبا

وقد كنت سمعت بتِهامة[2] بيتاً شروداً، أرسله مستَعْتِباً بفَرط الإدلال، وأطلقه مستعطفاً بدالَّةِ الإخلاص، وإنما كان عتاباً في [با]طنِه[3] ودٌّ، وملاماً بين أثنائه نُصْحٌ، واستيفاءة في أدراج العذل، واستقالةٌ بين أطراف الضَّجَر، ووصلاً في مَعْرِض هَجْرٍ، ومَزْحاً يفتَرُّ عن صحةِ عَقْدٍ، وأخبثَ قائلُهُ بأبيات، وهي هذه: [المتقارب]

ألِكْني إلى ابنِ أبي خالدِ مقالَ وديدٍ بهِ واجِدِ

نصيحةَ خِلٌّ على وُدِّهِ مُقيم وعن عِرْضِهِ ذائدِ

أتَتْني مقالَةُ مستَعْطِفٍ لرأيِكَ مُسْتَعْتِبٍ جاهدِ

---

(1) هبلته أمه: ثكلته، فهي هابل، وتقال في معنى المدح والإعجاب، فيرادبه: ما أعلمه، وما أصوبَ رأيه.

(2) تهامة: قال أبو المنذر: تهامة تساير البحر، منها مكة، قال: والحجازما حجز بين تهامة والعروض، وقال الأصمعي: طرف تهامة من قبل الحجازمدارج العرج، وأول تهامة من قبل نجد ذات عِرق، وسُمِّيت تهامة لشدة حرها وركود ريحها، وهو من التهم، وهو شدة الحر وركود الريح. (ياقوت: تهامة)

(3) في الأصل نصف الكلمة ساقط سهواً من الناسخ: (طنه).

لئن كان مغزاهُ ما قد ذكرتُ   لما زاغَ عن سَنَنِ القاصِدِ
لأنَّكَ ما زلتَ ذا شوكةٍ   شديداً على العانِدِ الجاحدِ
سِجاماً على الأملِ المجتدي   حِماماً على الكاشحِ بالعائدِ
سأنصحُ والقولُ ما قد سمعتَ   من ثقةِ الأهلِ بالرائدِ
تنبَّهْ عن الخيرِ لا ترْقُدَنْ   فقد خَسِرَتْ صفقةُ الراقِدِ
وفُزْ بالمحامِدِ في وقْتِها   فما الوقتُ إنْ فاتَ بالعائدِ بالعلئدِ
ويا أيكةً حُلوةَ المجتنى   بَقيَتْ لنا أبَدَ الآبِدِ [101 ظ]

وبقيت الآن واحدة، يبعثني عليها فرطُ النصيحة، ويقتضيني عنها فضل الحشمة: الناس أيدك الله على تباين آرائهم، واختلافِ مذاهبهم، مجمعون على أنَّ الدنيا إلى انقضاء، وكل والٍ معزول، ولكلِّ عملٍ ثواب، وكل آتٍ قريب، فكيف مثلك ممَّن غذَتْهُ الحكمةُ، وهذَّبتْهُ الدُّرْبَةُ، وأدَّبتْهُ الحُنْكَةُ[1]، وضَرَّسَتْهُ الأمورُ، ونجَّذتْهُ[2] الشؤون، ودرس كتب الأوائل، ونظر في سير الأفاضل، وأريد أن يكون عملُ الخير أغلبَ على فِعالِك، وبثُّ العدلِ أملكَ بخصالك، وعقدُ المكارمِ غاية اختيارك، واقتناءُ المحامِدِ جُلَّ أخطارِك، والمنافسةُ في السِيَرِ فاتحةَ أخبارِك، حتى يُنشرَ عنك نوافحُ شكرٍ تلتذه المسامع، وتأرجُ به المشاهدُ والمجامع، فيبقى ذكرُها غَرَراً[3] على أوجهِ الأيام، وقلائدَ في أعناقِ الأنام، إلى أنْ تصِلَ إلى ما وعدَ اللهُ المتقين، وأعدَّ للمحسنين، وقد قادتني الحاجةُ في هذا الفصل إلى ذكر ما استقبحه علم الله، فانَّ ظاهرهُ يجرى مجرى التزكية والتناهي، إلى أنَّ فضلك يضمنُ لي أنك تصرف خطابي[4] إلى أجمل وجه، وتحمله على أصحِّ جهاته، أحبُّ أنْ تسَلَ موثوقاً به مِمَّن ورد من نواحي الجبل عن صنيع أهل قَرْمِسين[5] والدينور

(1) الحُنْكَة: الخبرة والتبصر بالأنور.
(2) نجذته: أحكمته التجارب.
(3) غرراً: أي يكون ذا غُرَّة، وهو البياض والشرف.
(4) في الأصل: (تصرف خطاتي) وهو تصحيف.
(5) قَرمسين: وهو تعريب كرمان شاه، بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً غرب الدينور، وهي بين همذان وحُلوان، على جادة الحاج. (ياقوت: قرمسين)

وهَمْذان وغيرها من تلك النواحي، وإيثارهم التوبة، وإظهارهم الرهبة، وسقوط دواعيهم، اقتداءً بواليهم، إذ شملهم العدل والإنصاف، وجنَّبهم الظلم والاعتساف،لتستبدل بحاضر حلاوة [102 و] العدل والإحسان اللذين أتى فيهما آي القرآن، وتضمنتهما شرائع الإيمان، من الثواب العظيم، والنعيم المقيم.

وبعدُ، فما عذرُ من ساعدته الأيام، وساعفته الأحكام، حتى لانت له أكنافُها، ودرَّتْ عليه أخلافُها[1]، وهو يعلم ألا يرضع إلا ليفطمَ، ولا يوصل إلا ليُصْرمَ، أنْ يدعَ أيامَ ملكه المهتَبلة، وفُرَصَ عزِّهِ المنتَهَزَة، مهملةً غير معقولة، ومُرسَلَةً غيرَ مشكولة بالإحسان والبِرِّ، وإعقالاً لا رسومَ لها من المكارم، وبُهْماً لا أوضاحَ عليها من المحاسن والمحامد، ولو جاز أن استبضع التمر إلى هجر[2]، وأعرض الحكمة على بُقْراط[3]، لأثبتُّ قِسطاً من أحكام العرب في ذلك،لكن متى فتحنا هذا الباب، خرجنا إلى مجال رَحْب.

والجملة، أن الملوك الراشدين، والوزراء الصالحين، حين أعجزهم الخلود في الدنيا، جعلوا باقي الذكر الجميل بعدهم كالخلود، فقالوا: [الطويل]

ومـا الـمـالُ والأيـامُ إلا مـعـارةً فما اسطعتَ من معروفها فتزَوَّدِ

(1) الأخلاف: جمع الخِلْف، وهو حَلَمةُ الضرع، وضرع الناقة.

(2) يشير إلى المثل: (كمستبضع التمر إلى هَجَر)، المثل في مجمع الأمثال 2/ 153، المستقصى 2/ 233،أمثال أبي عبيد ص 292، الكتاب 3/ 244 بلفظ: كجالب التمر إلى هجر).

(3) بقراط: أبقراط، طبيب يوناني يعرف بأبي الطب، كان كثير الأسفار فكسب خبرة في علمه، فصل الطب عن الخرافات والغيبيات، وأقامه على أساس علمي، فكان له أبلغ الأثر في تقدمه، عرفه العرب باسم (بقراط)، ونقلوا كتبه إلى العربية وأضافوا إليها شروحاً وتفاسير، وأشهر هؤلاء حنين بن إسحاق، وعيسى بن يحيى، وثابت قرة، وعبد الرحمن بن علي، توفي أبو قراط سنة 270 ق. م. (الموسوعة العربية الميسرة 1/ 7)

وقرأت في كتاب التاج أن كسرى أنو شروان كان إذا أمسى تصفَّح في يومه ذاك، وقال لموبذه: (هل أسدينا يومنا معروفاً؟ هل أغثنا ملهوفاً؟ هل جبرنا كسيراً؟ هل فككنا أسيراً؟ فان قال: نعم، سجد لآلهه شكراً، وإنْ قال: لا، قال: اسقطوا هذا اليوم من تاريخ الملك، فهو علينا لا لنا، واحذفوه من أيام العمر، فنحن فيه منحوسون).

فان قال في هذا الفصل قائل: نعم، كان ذلك في الزمن الأول والدهر [102ظ] الأفضل، لا في عصرنا هذا الشديد، فقد طوى النصحَ عن مستحقِّه، وطلب العذر من غير وجهه، وأوطأ الغشوة وابتغى الخديعة، ولم يوفِّ حقَّها العشرة، فان الزمان عندهم هو السلطان، إنْ خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً.

ذُكِر أنَّ معاوية سَمِعَ رجلاً يسُبُّ الزمان، فقال: لو عرف هذا الزمان لضربتُ عُنُقَه، يعني أنَّه هو.

وأنشد لبعضهم:[1] [الوافر]

يقولون الزمان به فسادٌ وهمْ فسدوا وما فسدَ الزمانُ

فجوابنا لهذا ورأيه الغاش لجلسائه، أن الذي شاهدنا في وقتنا هذا المذموم عندك، يوفي على سير الكرام المتقدمين، ويزيد على سُنَنِ الأجواد الأولين، وأنت لو سمعت غُرَرَ الصاحبِ الجليل[2] بالري وأصبهان والجبل،

---

(1) البيت دون نسبة في المنتخل - الميكالي 1/ 476، وفي اللطائف والظرائف ص 200، والتمثيل والمحاضرة ص 247.

(2) الصاحب: هو الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، استوزره مؤيد الدولة بن بويه الديلمي، ثم أخوه فخر الدولة، ولُقِّب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن بها، له كتب منها: (المحيط) في اللغة، و (الكشف عن مساوىء المتنبي)، و(الأعياد وفضائل النيروز)، وكتاب (الوزراء)، وغيرها، توفي سنة 385 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 75، معجم الأدباء 2/ 273 - 343، المنتظم 7/ 179، أنباه الرواة 1/ 201، والصاحب بن عباد حياته وأدبه لمحمد حسن آل ياسين ص 235- 236)

فانها هناك مشهورة فائضة، وفي أرضنا هذه مغمورة غامضة، لوجدت أيامه تكاد تواري أيام آل مصعب[1] والفضل بن سهل[2]، وإن لم ترقَ إلى أيام بني برمك.

وبالأمس شاهدناما اشتملت عليه المحاسبة في ديوان المكارم بالري، من أبواب البِر والصدقات التي أخرجها فخر الدولة من الترائك[3] والمظالم والحطائط[4]، نيّف على عشرة ألف ألف درهم، وذكر الميثمي وكيل الشريف أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى، أنه رُفِع إليه في بعض السنين زيادة في سعر الطعام بالكوفة، حين أعوز الضعفاء من الناس أقواتهم فوقَّع بألف كُرٍّ[5] طعاماً يخرج ليرخص به السعر، ثم يتصدق بثمنه، وأنا سألت الأمير [103و] أبا النجم بدراً أيده الله في أمر الثغور الباجُنيسية[6]، وقد حضرني شيوخها مع

(1) آل مصعب: لعله يريد مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام، ولي البصرة لأخيه عبد الله بن الزبير، وكذلك الكوفة، وقتل المختار الثقفي، وقاتل جيش عبد الملك بن مروان، وقُتل في هذه الحروب سنة 71 هـ (الطبري وابن الأثيرحوادث سنة 71 هـ، طبقات ابن سعد5/ 135، تاريخ بغداد 13/ 105)

(2) الفضل بن سهل السرخسي: أبو العباس، وزير المأمون وصاحب تدبيره، اتصل به في صباه، وأسلم على يده سنة 190هـ، وكان مجوسياً، وصحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة) قتله جماعة بينما كان في الحمام، وقيل إن المأمون دسهم له، وقد ثقل عليه أمره، كان حازماً عاقلاً فصيحاً، أخباره كثيرة، قُتل سنة 202 هـ (وفيات الأعيان 1/ 413، الوزراء والكتاب ينظر فهرسته، تاريخ بغداد 12/ 339، ابن الأثير 6/ 85)

(3) الترائك: ما يترك من الضريبة السنوية لمن أصيب زرعه بآفة أو نحوها.

(4) الحطائط: ما يُحَط من جملة الحساب، فينقص منه.

(5) الكُرُّ: مكيال لأهل العراق، أو ستون قفيزاً، أو أربعون إردبّاً.

(6) نسبة إلى باجُنَيس: بلد قديم يذكر مع أرجيش من أعمال خلاط، وهو من أرمينية الرابعة، فتحها عياض بن غنم. (ياقوت: باجنيس)

الشريف أبي محمد مهدي، مستغيثين بي عليه، فأمر لها ولمرمَّات حصن زبالة[1]، ولوجوه أُخَرَ من مصالح البادية بسبع مئة درهم لفظةً واحدة، سوى رسم الأُصَيفر، وهو في كل سنة سبعة ألف دينار، كان أمر بها قبل ذلك المجلس، وعُدتُ إلى داري وبها القاضي ابن كَجّ[2] يترقبني فأعلمته الخبر كالمستكثر المتعجب، فوجدته عنده مستقِلاً بالقياس إلى مكارم[3] جليلة وصفها عنه، ثم استدعىٰ كتاباً من بيته كان كتبه إليه أيام الربيع، نُسخَتُه:

«رسم سيدنا الأمير لي الركوب في جماعة الشيوخ، وثقات المهندسين والبنائين للقنطرة، فيما خرَّبَتْهُ السيول، واحتملته المدود[4] من القناطر والجسور والشاذروانات[5] ما بين المرج وآخر أعمال الجبل، وتقدير ما يلزم في أعادة بنائها، فامتثلنا على أمره، ونظرنا على استقصاء واحتياطٍ، فبلغ التقدير مائتي ألف دينار، وإنْ اقتصرنا على الرُمَّات[6] دون الأحكام والأعراق في الإتمام، رجونا أن يسقط الثلث من هذا التقدير، ولرأيه الفضل»، فوقع في الجواب ما قرأْته، ونُسخَتُهُ:

«قد أحمدت ما يجشِّمُه القاضي والجماعة معك، من النظر في هذا المُهِم، وساءني ما ختمتَ به خطابك من ذكر الاقتصار علي المرمات، [103 ظ] ورسمتُ إطلاق مائتي ألف دينار كاملةً، فليُقْبَض هذا قبل مسيري

---

(1) زبالة: سبقت ترجمته.

(2) ابن كج: القاضي العلامة شيخ الشافعية، أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينوري، تلميذ أبي الحسن القطَّان، كان يضرب به المثل في حفظ المذهب، وتصانيفه كثيرة، قتله الحرامية بالدينورسنة 405 هـ (تهذيب سير أعلام النبلاء 2/ 263)

(3) في الأصل: (المكارم).

(4) المدود: أي السيول.

(5) الشاذروان: قال آدي شير: شادروان فارسية، ومنه مأخوذ الشاذروان الذي يسمى تأزيراً، لأنه كالإزار للبيت. (معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص 99، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ـ صلاح الدين المنجد ص 129)

(6) الرمات: أي الترميم والإصلاح.

إلى باب أصفهان، فان النفقات في ذات الله، كلما كانت أكثر، كان الثواب بها أوفر». كأنه رأى الزيادة في هذا وما جرى مجراه احتياطاً، والسَّرَف اقتصاراً، والتكثير تقتيراً، والتبذير توفيراً، والتضييع تثميراً.

وهذا باب لو استقصينا شرحه لظهر لك الخطأ في مذهب من يجعل دون الفلك زماناً يضر وينفع، واختلاف الليل والنهار، دهراً (والتبذير توفيراً والتضييع تثميراً).

وهذا باب لو استقصينا شرحه لظهر لك الخطأ في مذهب من يجعل دون الفلك زماناً يضر وينفع، واختلاف الليل والنهار، دهراً يقطعُ ويمنعُ، وأنتَ إذا انتصفت لنفسك من نفسك، وراجعتَ الصحيح من رأيك، وطردتَ الهوى المُحَسِّن للزلل عن وهمك، وحكَّمتَ وكيلَ الله عندك، وشاهده عليك وهو عقلك، علمتَ أنَّ القَيِّم في الأرض منذ دُحيَت، وعلى البرية منذ أُنشِئت، هم الملوك منسوبون بسيرهم إلى الأعوان الراشدين، والكُفاة الصالحين، وإنما ذكرتُ لك نفراً ممَّن جمعنا وإياهم الزمان والمكان، إما بالمشاهدة والعشرة، وإما بالمصاحبة والخدمة، وصَدَّرتُ ذكرَ الصاحب[1] الجليل، على سوء آثاره عني، لئلا يقول إني رجَّحت بالهوى، ومِلتُ بالعصبية، وما فيهم إلا من الأمير، الأمير الأجل أبو نصر أعزَّ الله نصره، أندى منه ظلاً، وأكرم أصلا، وأثبت في العز قدماً، وتُحسَبُ نِعَمُ الله عنده، فلتكن أيامُه قوانينَ عدل وإحسان، وتواريخ جود وأفضال، وأنا أُجِلُّك ـ جعلك الله ممَّن يهتدي بالهدى [104 و] ويأمر بالتقوى، ويعصي سلطان الهوى ـ أن تُصغي إلى من عساك يغرك عن دينك، ويعدل بسمعك عن أخيك وخدينك[2]، وأنت تسمع قول عمر: (نستعيذ بالله من جليس يُطري، وصديق يُغري، وعدو يُسري)، وقول الشاعر: [الطويل]

ولا تعذراني في الإساءة إنه ... شِرارُ الرجال من تُسيءُ فيعذرُ

---

(1) الصاحب: هو الصاحب بن عباد، وقد سبقت ترجمته.

(2) الخدين: الصديق، والصديق في السر.

وقول العرب: (عليك بأمر مبكياتك لا مضحكاتك)[1]، وقولها: (إن من صدقك فأرمضك، خير لك ممن غرَّك فسرك)، وإنما تلك الطائفة إخوان الخِوان، وفَراش الطمع، وإذا أنت ميَّزتَ قولَ أحدهم علمت أنه قد زاغ عن الحق وبرح، وأنه لا حقَّ اللهِ أدى، ولا السلطان نصح، وإنما الصديق الصدوق من لا يكفُّ عن واجب النصح لجزعٍ، ولا يسفُّ بزخرف القول لطمع، والله ولي التوفيق.

وإذا قد أشفينا على الإملال والإضجار، وبؤنا في الذنب في الإطالة والإكثار، فلنعُد إلى التنصُّلِ والاعتذار، وأقول: إنَّ كاتب رسالة، ومنشيء خطاب إلى مثلك، ولا مثل لك في قوة الانتقاد، وجودة الارتياد، يحتاج أن ينتقدَ النسَخَ تحكيكاً وتنقيحاً، ويستشرفَ الأدراجَ تسويداً وتصحيحاً، فربَّما وصل إلى السلامة عليك دون أن يظفر بالإحماد منك، فأما إذا أبدت البديهة في إملائها ارتجالاً، وأرسلَ الخاطر في إنشائها إرسالاً، فقد تقدم إليك على آلةٍ حدباء[2] نابية، [104ظ] الظهر، إلا أن يُتيح الله منك سجيةً للعثرات مقبلة، وعيناً عن الهفوات كليلة.

وبعد فاكثاري عليك، جمع الله بك شمل الحكم، وحرس علينا وعليك ضوافي النعم، بحسب ما يبلغني عنك من لهجك برقاعي إذا وصلت إليك، وغرامك بكتبي إذا عرضت عليك، فذلك يدعوني إلى مناجاتك، ويحدوني إلى مناغاتك، فيما يختلج بفكري، فان يقع مواقع الإحماد، فالمِنَّةُ لك، لأنه كسبُ يدك، وإنْ يرد لموارد الإنكار، فالسهو منك، ونفسك حيث علمك، عصمنا الله وإياك من محفظات الكلم، وصرف عنا وعنك موبقات النِّقَم، وحسبنا الله وحده.

تمت الرسالة. وعلى السادة الأخيار محمد وآله الأبرار السلام كثيراً.

---

(1) هذا مثل: (أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك) جاء في: مجمع الأمثال 1/ 30، فصل المقال ص 319، المستقصى 1/ 362، جمهرة الأمثال 1/ 82.

(2) الآلة الحدباء: نعش الميت، قال كعب بن زهير في قصيدة البردة:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلة حدباء محمولُ

[رأي عمر بن عبد العزيز في علي]

روى ابن الأنباري، أن رجلين بقرقيسياء[1] اختصما في تفضيل علي عليه السلام، ومعاوية، فارتفعا إلى ابن علاثة عامل قرقيسياء، فكتب بخبرهما إلى ميمون بن مهران، وهو والي الرقَّة، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز[2] بخبرهما، فكتب إليه عمر باطلاق القائل أن علياً عليه السلام أفضل، وضرب الزاعم أن معاوية أفضل الحَدَّ، ونفيه عن البلد.

[المخيس أول من مدح المهدي]

كان مُخَيَّس بن أرطاة المنقري[3] قد ذُكر للمهدي أنه قال: [الرجز]

أصبحت بعد القُرْطُقِ الخَزيِّ[4] مُسَوَّداً ولستُ بالبلخيِّ[5] [105 و]

---

(1) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ، وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات، فتحها حبيب بن مسلمة الفهري. (ياقوت: قرقيسياء)

(2) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين، تشبيهاً له بهم، ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة 99هـ، وسكن الناس في أيامه، فمنع سب علي بن أبي طالب (وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر)، ولم تطل مدته، قيل دُسَّ له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي به، ومدة خلافته سنتان ونصف، وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة، كتب عن عدله ومناقبه كثير من القدماء والمحدثين، توفي سنة 101 هـ.

(تهذيب التهذيب 7/ 475، حلية الأولياء 5/ 253 ـ 353، صفة الصفوة2/ 63، المحبر ص27، اليعقوبي 3/ 44)

(3) المخيس بن أرطاة الأعرجي: أبو ثُمال، أول شاعر مدح بني العباس في خلافتهم، وهو راجز شامي، اشتهر في أيام مروان بن محمد آخر المروانيين من بني أمية بالشام، وعاش حتى مدح السفاح والمنصور العباسيين، توفي نحو سنة 145 هـ (معجم الشعراء ص 479، الأعلام 7/ 195)

(4) القرطق: لباس، معرب كُرْتَه.

(5) البلخي: المتكبر والجرىء على الفجور.

فكتب باشخاصه، فدخل عليه مُقَيَّداً، فقال له: يا مخيس أنت الذي تقول:

أصبحت بعد القرطق الخزيٍّ. فقلت: وتمامه:

مسوداً في طاعة المهديِّ

قال: وما شاهدك؟ قال: ونظرت إلى القوافي بين عينيَّ، وكأنها اليعاسيب[1]، فقلت: [الرجز]

الآنَ قَرَّ المُلْكُ في مَقَرِّهِ ... وابتسمَ العابسُ عن مُفْتَرِّهِ
وسكنتْ هامةُ مُقْشَعِرِّهِ ... إلى بني العباسِ أهلِ سِرِّهِ
ومَهْمَهٍ ظعنتُ في مُغْبَرِّهِ ... وقد دجا الليلُ بمُكْفَهِرِّهِ
بناعجٍ ينفخُ ثِنْيَيْ زَرِّهِ ... كأنه في مَرِّه وكَرِّهِ[2]
قِدحٌ أدارتْهُ يدا مُدِرِّهِ ... إلى الإمامِ عَمَّنا بِبِرِّهِ

فقال لي احتكم، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، قضاء ديني، قال: هو لك، وكم هو؟ قلت سبعون ألفاً، قال: وذكرت أن مروان بن أبي حفصة[3] أخذ مئة ألف وألفاً، فوجدتها وَقْرَةً[4] في قلبي، فقلت: يا أمير المؤمنين: وكذا وكذا من كسوة وغيرها، حتى جاوزته، فأُعطيتُ ذلك، وكانت عيني عن اليمامة[5] سبعاً وعشرين ليلة، حتى رجعت بالمال والفوائد.

---

(1) اليعاسيب: النحل، واحدها يعسوب.

(2) الناعج: الأبيض الخالص، صفة للمها والإبل، وأراد الإبل هنا.

(3) مروان بن أبي حفصة: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، شاعر عالي الطبقة، نشأ مروان باليمامة، وأدرك زمناً من العصر العباسي، فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة، وجمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية، توفي ببغداد سنة 182 هـ (وفيات الأعيان2/ 89، معجم الشعراء ص 396، الشعر والشعراء ص 295، تاريخ بغداد13/ 142، الأغاني9/ 34 ـ 47،أمالي المرتضى 2/ 155)

(4) الوقرة: الأثر والصدع، أراد: الألم والغيظ من شدة الحسد.

(5) اليمامة: معدودة من نجد، وقاعدتها حَجْر، وتسمى اليمامة جَوّاً والعروض، بينها وبين البحرين عشرة أيام، فتحت في أيام أبي بكر الصديق سنة 12 هـ، فتحها خالد بن الوليد، وقتل مسيلمة الكذاب. (ياقوت: اليمامة)

مسألة في أحكام الساكنين إذا التقيا:

من حكم الساكنين[1] إذا التقيا، ألّا يُجمع بينهما، إلا أن يكون الساكن الأول حرف مد ولين، ويكون الثاني مدغماً، فللمَدِّ [105 ظ] الذي في الأول وإدغام لفظ الثاني، جمع بينهما، لأن المد يجري مجرى الحركة، والحرف الملفوظ به هو المُدْغَم فيه المتحرك، فكأنه لم يلتقِ ساكنان، وذلك نحو: دابَّـة، وبهـذا قـرأتْ القـراء: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾[2]، ومن العرب من يهمز، وهذه اللغة أضعف اللغتين، ويقول: دأبّة، ورُوي عن أبي زيد أنه قال: صليت صلاة الفجر خلف عمرو بن عبيد، فقرأ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، وروى:

خأطمَّها زأمَّها أن تذهبا

والجمع بين ساكنين مثل: (دابَّة) تقع في المتقارب في العروض، ولا تقع في غيره، وأنشد: [المتقارب]

وذاك الـقـصـاصُ وكـان الـتَّـقـا صُ فرضاً وحتماً على المسلمينا

---

(1) حكم التقاء الساكنين: يجوز في بعض اللغاتالتقاء الساكنين، ولا يجوز في اللغة العربية، إلا في أحوال خاصة هي:
1 ـ أن يكون أول االساكنين حرف مد، ويكون الثاني مدغماً فيه ما بعده، نحو: (مدهامَّتان) فالألف الساكنة والميم ساكنة.
2 ـ في نحو: (دُوَيَّبة وخويِّصة) في تصغير دابة وخاصة.
3 ـ أن يوقف بالسكون على ما قبل آخره ساكن، نحو: إنسانْ، بحْرْ.
فإن اقتضت الصناعة النحوية أو الصرفية إلتقاء ساكنين في غير هذه الأحوال الثلاثة، وجب التخلص منه بتغيير ما، كالحذف في نحو لم يقم (أصلها: يقوْمْ)، والفك في نحو: من يرتَدِدْ (أصلها: يرتدّ)، وتحريك الثاني نحو: من يرتَدَّ، أو تحريك الأول نحو: مَنِ القومُ؟ (أصلها: منْ القوم).
والأصل أن تكون حركة التخلص من التقاء الساكنين الكسرة، وقد يُتَخَلَّصُ بغيرها كما في (مِنْ) قبل (أل) نحو: (مِنَ اللهِ). (معجم علوم اللغة العربية ـ عن الأئمة، محمد سليمان الأشقر ص 241، ط بيروت . 1995

(2) الشورى 29.

ورُوي: (وكان القصاص)، وإنما لم يجزْ الجمع بين الساكنين إلا فيما ذكرناه، لأنَّ الفطرة تمنع من الوقوف على متحرك، والابتداء بساكن، فلو جمعنا بينهما لوقفنا على الساكن الذي توجِبُه الفطرة، وابتدأنا بالساكن الذي تمنع منه الفطرة، فوجب من ذاك الحذف مع الواو والياء والألف، والتحريك مع ما عدا ذلك لاستثقال الحركات في حروف المدِّ واللِّين.

ومن حكم الساكنين إذا وجب التحريك أو الحذف، أن يكون بالأول، لأن ذلك سببٌ إلى النطق بما بعدَه، إلا أنْ يمنع من ذلك مانع، نحو: رجلان، ومسلمون، لم يجب معه الحذف للإخلال [106 و] بالمعنى، وكان التحريك نحو: قامتِ المرأة، والحذف نحو: لم يقُمْ[1] زيد.

ومن حكم الساكنين إذا وجب التحريك أن يكونَ الكسرُ، إلا أنَّ بعض ما يمنع من ذلك من استثقالٍ، نحو فتحة (كيفَ) و (أينَ) للياء قبلهما، وقد جاء الكسر في مثل هذا، وهو قليل، قالوا: (جيرِ لأفعلنَّ) ووقع في (حَيْصِ) على لغة من كسر، واستحباب الحركة ما قبلها، نحو فتحة النون في (الآنَ) للألف التي قبلها، وإنما وجب الكسر لأنَّ الضم والفتح قد يكونا إعراباً بلا اقتران التنوين معهما، وذلك فيما لا ينصرف، ولا يكون الكسرُ إعراباً، إلا والتنوين يصحبُه، فوجب الكسر ليُعْلَمَ أنَّهُ حركة بناء لا حركة إعراب، وسيبويه يلقب حركات البناء بغير تلقيب حركات الإعراب، ليفرق بينهما، ويُلَقِّبُ حركةَ التقاء الساكنين بالكسرليُعْلَمَ البناء دونَ الإعراب. وفيه قول آخر؛ وهو أن الجزم في الأفعال نظير الخفض في الأسماء، لاختصاص كل واحد منهما في بابه، والضمُّ والفتح يشتركان في الأسماء والأفعال، فلما احتيج إلى حركةٍ، كان الأولى الحمل على حركة النظير، وكذلك تعمل العرب في القوافي المخفوضة[2] إذا وقع معها مجزوم أو ساكن، كقوله: لم يُعْقَدْ، وكأنْ قدْ[3].

(1) أصلها يقومْ: الواو ساكنة والميم ساكنة فحذفت الواو.
(2) في الأصل: (المحفوظة) وهماً.
(3) أي تصبح القافية محركة بالكسر: لم يقعدِ، وكأن قدِ.

والساكنان في مفعول من بنات الواو والياء، نحو: (مقولٍ، ومبيعٍ)، فالمحذوف منهما على مذهب الخليل وسيبويه، الواو الزائدة[1] دون العين، لأن الواو [106 ظ] الزائدة مجتلبة في الكلام، فلما احتيج إلى الحذف حُذِفتْ، ورُدَّتْ الكلمة إلى أصلها، والأخفش يرى أن المحذوف العينُ، ويحتجُّ بأنَّ الحركة أو الحذف إذا احتيج إلى أحدهما كان بالأول دون الثاني، إلا أنْ يعرض بما يمنعُ من ذلك، ولا مانع، فألزم أن يكون (مَبُوع)، فذكر أنَّ الواو انقلبت ياءً، لأنَّ الياءَ التي هي عينٌ لما كسرَ لها الضمة المنقولة من العين إلى الفاء، حُذِفتْ الياء لالتقاء الساكنين، فصادفت الكسرةُ واوَ مفعولٍ وهي ساكنة، فقُلِبتْ ياءً، وهذا عند النحويين نقضٌ لأصله، لأنه لا يرى قلبَ الضمة كسرةً في مثل هذا من الآحاد، وإنما يراه في الجموع، لأن الجمعَ أثقلُ من الواحد، فالتزم التخفيف. ويقول في جمع أبيض (بِيْض)، ولو بنى فُعْلاً من البياض لقال: (بُوضٌ)، فقلب الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، وهو رأي أبي العباس المبرد، وكان يقول: (مَعِيشة) مفعل لا غير، ولا يرى ما رآه الخليل وسيبويه من النحويين أن تكون (مَفْعَلة) فقلب حركة العين إلى الفاء، وقُلِبَتْ كسرة ؛ ويرى سيبويه والخليل أن: (فِيْلاً ودِيْكاً)، يكونان فعلاً على اللفظ، وفعلاً على التقدير الذي ذكرناه، ومفعولٌ من ذوات الواو، ويلزمه الاعتلالُ ولا غير، لنقل الواو وبنات الياء قد جاء فيها الاعتلال بالإتمام، فقيل: (مخيطٌ ومخيوطٌ) لحِقه الياء، ولم يأتِ الإتمام في بنات الواو إلا في حرفين: (مِسْكٌ مذووفٌ، وثوبٌ مصوون)، [107 و] وإنما أُعِلَّ: (مَقُوْ لٌ) ولم يُعَلَّ: (قَؤول)، لأنا لما أعلَلْنا الواو في (مقؤول) ألقينا الحركة على الساكن، و (قؤول) متحرك ما قبلها، فلم يجُزْ الإعلال، وإذا جمعنا (قؤولاً) أعلَلْنا الجمع بالتسكين، لأنَّ مثاله من غير المعتل قد يُسَكَّن، نحو: (رسولٍ ورُسُل)، فلزِم الإعلال، وقد يأتي بصحيحه في الشعر، قال الشاعر: (تمنحُهُ

---

(1) يريد أن أصل: (مقول) مقوول، وأصل (مبيع) مبيوع، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

سُوك الأسْحَلِ). وبنات الياء في هذا تجري مجرى غير المعتل، نحو: (غَيور وغُيُرٍ)، و (دجاجة بيوض ودجاج بُيُض).

[المولعة بشعر كثير عزة]

أبو عبد الرحمن الأنصاري، حدَّث عن السائب راوية كُثَيِّر، قال: والله إني لأسيرُ ذات يوم مع كثير، حتى إذا كنا ببطنِ صِرار[1]، وهو جبل من المدينة على أميال، ونحن نريد عِكرمة، تقدم كثيِّر وتأخرت عنه، فاذا أنا بامرأة في رحالة على بغلة متنقِّبةٍ، معها عبيدٌ يسعون معها، حتَّى مرَّتْ بجنباتي، فسَلَّمَتْ ثم قالت: مِمَّن الرجل؟ قلت: من أهل الحجاز، قالت: فهل تروي شيئاً من الشعر؟ قلتُ: إنِّي لأروي، قالت: فهل تروي لكثيِّر شيئاً؟ قلت: نعم، قالت: أما واللهِ ما كان بالمدينة من شيءٍ هو أحبُّ إليَّ من أنْ أرى كُثَيِّراً وأسمعَ من شعره، فهل تروي قصيدتَهُ:[2] [الطويل]

أهاجَكَ بَرقٌ آخرَ الليلِ واصِبُ   تضَمَّنَهُ فَرشُ الجَبَا فالمسارِبُ[3]

قال: قلت: نعم، قالت: أنشدنيها، فأنشدتها حتى أتيت على آخرها، قالت: فهل تروي قوله:[4] [الطويل]

ألا يا لقومٍ للنَّوى وانفتالِها   وللصَّرْمِ من أسماء ما لم نُدالِها[5] [107 ظ]

قلت: نعم، فأنشدتُها حتى أتيت على آخرها، قالت: فهل تروي

---

(1) في الأصل: (ضرار)بالضاد، وهو صِرار بالصاد المهملة.
صِرار: موقع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، وقال العمراني: وصرار أيضاً بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، وقيل موضع بالمدينة. (ياقوت: صرار)

(2) البيت مطلع قصيدة في ديوان كثير عزة ص31 ط دار الكتاب العربي، بيروت . 1995

(3) في الأصل: (المشارب) بالشين، وفي الديوان: (أشاقك برق).
فرش الجبا والمسارب: موضعان بين مكة والمدينة.

(4) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص 191.

(5) انفتالها: تحولها وانتقالها. ندالها: من دلوت الرجل وداليته، إذا رفقت به وداريته.

قوله: [1] [الطويل]

أبائنةٌ سُعدى نعم ستبينُ كما انْبَتَّ من حبلِ القرينِ قرينُ
أإن زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جِيْرَةٌ وصاحَ غُرابُ البَيْنِ أنتَ حزينُ
كأنَّكَ لم تسمع ولم تَرَ قبْلَها تَفَرُّقَ أُلَّافٌ لهُنَّ حنينُ

قلت: نعم، فأنشدتُها حتى أتيتُ على آخرها، قالت: فهل تروي قوله: [2] [الطويل]

أأطلالُ سُعدى باللوى نتعهدُ أتبلى على الأقوامِ أم تتجدَّدُ[3]

قال، قلت: نعم، فأنشدتها حتى إذا بلغت:

أقولُ لماءِ العينِ أمعِنْ لعلَّهُ بما لا يُرى من غائبِ الوجْدِ يَشْهَدُ
فلم أرَ مثلَ العينِ ضَنَّتْ بمائها عليَّ ولا مثلي على الدمعِ يحسِدُ
ولم أدرِ أنَّ العينَ قبلَ فِراقِها غداةَ الشَّبَا من لاعجَ الوجدِ تجمُدُ[4]

قالت: قاتله الله، فهل قال قولَ كثيِّر أحدٌ على الأرض، واللهِ لأنْ أكونَ رأيتُ كثيِّراً، وسمعتُ منه شعراً، أحبُّ إليَّ من مائة ألف درهم، فقلت: واللهِ ذاك الراكبُ أمامَكِ، وأنا السائبُ راويتُه، قالت: فحيَّاكَ الله، ثم هزَّتْ بغلتها حتى أدركتْهُ. قالت: أنتَ كثيِّر؟ قال: مالكِ ويلَكِ، قالت: أنت الذي تقول: [5] [الطويل]

إذا حسرت عنه العمامةَ راعَها جميلُ الحُفوضِ أغفلتْهُ الدواهِنُ[6] [108 و]

---

(1) الأبيات في ديوان كثير عزة ص 225.
(2) الأبيات في ديوان كثير عزة ص 78، ولم يرد فيه عجز البيت الأول، وانفردت به مخطوطة المجموع اللفيف.
(3) في الديوان: (أأطلال سلمى)
(4) الشبا: واد بالأثيل من أعراض المدينة، فيه عين يقال لها خيف الشبا، لبني جعفر بن إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب، قال كثير:
تمر السنون الخاليات ولا أرى بصحن الشبا أطلالهنَّ تريمُ (ياقوت: الشبا)
(5) البيت من قصيدة في ديوانه ص224.
(6) في حاشية الأصل: (وقال مر جميل المحيا). وفي الديوان: (متى تحسروا عنه العمامة تبصروا جميل المحيا). =

قالت:] واللهِ ما رأيتُ عربياً قطُّ أقبحَ ولا ألَمَّ[1] منك، قال: أنتِ والله أقبحُ وألَمُّ قالت: أنت الذي يقول:[2] [الطويل]

كواظمَ لا ينطِقْنَ إلا محورةً رجيعةَ قولٍ بعدَ أنْ يتفهَّما[3]

تراهن إلا أنْ يؤدينَ نظرةً بمؤخَّرِ عينٍ أو يقلِّبْنَ مِعْصَما

يُحاذِرْنَ منِّي غيرةً قد عَرِفْتَها قديماً فما يضحكْنَ إلا تبسُّما

لعن الله الذي يَفْرقُ منك، قال: لعنكِ الله، قالت: أنت الذي تقول:[4] [الوافر]

إذا ضَمْريَّةٌ عطَسَتْ فنِكْها فانَّ عطاسَها طَرَفُ الوِداقِ[5]

قال: من أنتِ؟ قالت: لا يضرُّ ك من أنا. قال: والله إني لأراكِ لئيمة الأصل والعشيرة، قالت: حيَّاك الله أبا صخر، والله ما كان بالمدينة رجلٌ أحبُّ إليَّ وجهاً ولا لقاءً منك، قال: لا حياكِ الله، ولكن واللهِ ما كان أحدٌ على الأرض أبغضَ إليَّ وجهاً ولا لِقاءً منكِ، قالت: أفَتَعْرفني؟ قال: أعرفك، إنَّكِ لئيمةٌ من اللئام، فانتسبتْ له، فاذا هي أم ولد بِشرِ بن مروان[6]، قال:

= جميل الحفوض: الحفوض: الشعر المستديرحول صلعة الرجل.

(1) ألَمَّ: أكثر لَمَماً، أي جنوناً، لُمَّ فلان: أصابه لَمَمٌ، طرف من جنون، فهو ملموم.

(2) الأبيات في ديوان كثير عزة ص 198 من قصيدة، مع اختلاف في ترتيب الأبيات عما في المخطوطة.

(3) كواظم: صامتات يكظمن ما في نفوسهن. محورة: الجواب على الحوار.
رجيعة قول: أي الرد على القول.

(4) البيت من قطعة في ديوان كثير ص 136.

(5) في الأصل: (عطشت فنكها فان عطاشها).
الوداق: اشتهاء الفحل من ذوات الحافر.

(6) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي القرشي: أمير كان سمحاً جواداً، ولي إمرة العراقين(البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة 74 هـ، وهو أول أمير مات بالبصرة سنة 75 هـ.
(تهذيب تاريخ ابن عساكر3/ 248، المعارف لابن قتيبة ص 121، خزانة الأدب 4/ 117)

فسايرناها حتى أسندنا في الجبل من قِبَل زَرُوْد[1]، قالت: أبا صخر، أضمن لك مائة ألف درهم عند بشر بن مروان إنْ قدمت عليه، قال: أفي سبيل[2] تضمنين لي؟ لا والله، ولا خراج العراق على هذه الحال. فلما قامت تودعه سَفَرتْ، فاذا أحسنُ من رأيت من أهل الدنيا، وأمرتُ له بعشرة ألف درهم، فيُعَدُّ شرَّ ما أخذها، وأمرت له بخمسة ألف درهم، فلما ولَّوا قال: يا سائب، أينَ نُعَنِّي أنفسَنا؟ [108 ظ] إلى عكرمة انطلقْ بنا، نأكل هذه حتى يأتينا الموت، فذلك قوله:[3] [الوافر]

شجا أظعانُ غاضِرةَ الغوادي بغيرِ مشورةٍ عَرَضاً فؤادي

[رؤيا أبي الوزير المغربي]

وجدت بخط أبي القاسم الحسين[4] رضي الله عنه وكتبَهُ لي بخطّه، قال: وكتبه لي بخطه، قال: كنت آوي في منامي إلى مجلس والدي رضي الله عنه، فأنبَهَني ذاتَ ليلةٍ، ونحن بمصر سنة خمس وأربعين وثلاث مائة، فقال: اكتب رؤيا رأيتُها في هذه الساعة. فكتبتُ:

(رأيت في المنام كأ نّني جالس إذ دخل بعض غلماني، فاستأذن لأبي الحسن سهل بن عبد السلام، وهذا رجل من وجوه متكلمي الشيعة، لم يُشاهَد قطُّ مثلُه، وقد كُنَّا سَمِعْنا خبرَه، ولم نشاهده، قال: فلما دخل سلَّمت عليه، وتحفَّيْتُ به، ثم قلتُ له: ما الدليل على أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله

(1) زرود: رمال ما بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة،، وزرود دون الخزيمية بميل، وفي زرود بركة وقصر وحوض، قالوا: أول الرمال الشيحة ثم رمل الشقيق وهي خمسة أجبل: جبل زرود، وجبل الغَرّ ومُرَيْخ، وهو أشدها، وجبل الطريدة، وهو أهونها، حتى تبلغجبال الحجاز. (ياقوت: زرود)

(2) في حاشية الأصل وبخط مختلف: (قال في الحاشية، قوله: في سبيل، أي طريق، وأنا أقول إنه تصحيف، وإنما هو في سبيِّك، أي في أن سبَبْتُكِ، والدليل عليه من أخذ صلتها إلا بعد جهد، وفي الأول كأنه كذَّب وعدها ولم يثق بضمانها لأجل ما أسلف إليها).

(3) البيت مطلع قصيدة في ديوان كثير عزة ص 89.

(4) هو الحسين بن علي الوزير المغربي، تقدمت ترجمته.

وسلم، نَصَّ على رجلٍ بعينه بالإمامة؟ فقال لي: إجماع الأمَّة، فقلت: وعلى ما أجمعت الأمة، فقال: أجمعت الأمة لا خلاف بينها أنَّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، كان إذا عرض له أمران، يريد أن يوقعَ أحدهما بدلاً من صاحبه، لم يوقع منهما إلا أحسنهما وأجملهما، وأوفاهما وأكملهما، فهذا اجماع كما تري، وعقد بخنصره واحداً، ثم قال: وأجمعت الأمة على أنَّ ما أجمع على أحسَنِه أحسنُ مما أُختُلِفَ في حُسْنِهِ، وعقد اثنتين، ثم قال: واختلفت الأمة فقالت طائفةٌ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله نصَّ على رجل، وأنَّ النص حسنٌ مفروضٌ فعلُهُ، وأنَّ الاهمالَ قُبحٌ لا يجوز منه كونه [109 و]، وقالت طائفة أخرى: لم ينصُصْ، ولو نَصَّ لكان النصُّ حسناً جميلاً، وأجمعت الطائفتان على حسن النص، واختلفت في قُبح التَّركِ، وقد قدَّمنا على أنَّ ما أجمع على حُسْنهِ أحسنُ مِما اُختُلِفَ في حُسْنِه، فواجبٌ أنْ يكون فِعْلُهُ صلى الله عليه ما أجمع على حُسْنِه، كما أجمعنا عليه.

قال: فعجبتُ من هذا وكتَبْتُهُ بخطّي، ولم تمضِ إلا سوادُ تلك الليلة، حتى ورد إلينا أبو الحسن سهل بن عبد السلام رحِمَهُ الله في غدِها، فاستأذنَ، كما رأى أبي رضي اللهُ عنه في المنام، فدخل فجلس مجلسَهُ الذي[1] رآه فيه، فقَصَّ عليه المنامَ الذي رآه، فطفقَ يتعَجَّبُ من ذلك، واقشَعَرَّ بدنَهُ وقَفَّ شعرُهُ[2]، وقال: هذا واللهِ دليلٌ لي لم يسبقني إليه أحدٌ، أُسَمِّيه دليلَ الإجماعات، وزاد فيه عند قوله: يريد أنْ يوقعَ أحدُهما بدلاً من صاحبه في وقتٍ واحد، والذي يوقِعُهُ ضِدٌّ للذي يدعُه، فكأنَّ هذا تمامُ الدليل.

[مناظرة مع يهودي]

ونقلتُ أيضاً من خطِّه رحمَهُ الله: جرت بحضرتي في ميافارقين[3] في

---

(1) في الأصل: (إلى رآه) وهو من سهو الناسخ.
(2) قف شعره: تقبَّضَ وقام من الفزع.
(3) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر، من أبنية الروم، لأنها في بلادهم، فتحت ميافارقين في زمن عمر بن الخطاب، فتحها عياض بن غنم بجيش كثيف. (ياقوت: ميا فارقين)

شهر رمضان من سنة ست وأربعمائة بين أبي سعد النيسابوري المتكلم الوارد في صحبة الأستاذ الفاضل أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي خالد، أدام الله تأييده، وبين شيخ يهودي من أهل صور، متكلم وردَ منتجعاً اليهود بهذه البلدة، مناظرة في النسخ سمعاً، فقال أبو سعد: هذا الذي تدَّعي أنَّ التوراة تدل عليه من تأييد الشريعة، أهو عام أم مستثنى منه [109 ظ] من لا عقل له؟ ومن قد مات فسقط التكليف عنه؟ قال: بل مستثنى منه هذان الصنفان، قال أبو سعد: فما تُنْكِرُ أن يكون إذا تطرق عليه الحوض، وهو عام في الظاهر أن يكون مستثنى منه بجنس آخر، وهو ورود شريعة أخرى تنسخُه، فقال موسى اليهودي: الصنفان اللذان استثنى بهما دل العقلُ على الاستثناء بهما، وأعيَى ما في الفطرة من معرفتهما عن أنْ يُقَيِّدا بالاستثناء ظاهرٍ في اللفظ.

قال أبو سعد: وكذلك في الفطرة لا يجوز جمع الضدين، والجمع بين شريعة وشريعة أخرى، جمع بين ضدين، وهذا غير جائز في العقل، فكما كان في لفظ التأييد استثناءٌ عقلي وإن لم تلفظ به، بالجنون والموت لدلالة العقل على سقوط التكليف عن صاحبها، فكذلك فيه استثناء عقلي بورود شريعة أخرى تنقضه لدلالة العقل على امتناع الجمع بين ضدين.

فأُفحِمَ اليهودي على بَهْتِهِ، وعلمَ أنَّا قد اطلعنا من سرائر التوراة على ما سنفرد به رسالةً نستعين عليها بأهل الخبرة، ونضمنها بعض التعليقات المهمَّة.

هذا الكلام الأخير كلام الوزير رحمه الله.

[خطبة القاضي ابن قريعة]

خطبة خطبها القاضي أبو بكر ابن قريعة[1] رحمه الله، في دعوة لأبي

(1) أبو بكر ابن قريعة: محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر ابن قريعة وهو لقب جده، قاض من أهل بغداد، اشتهر بسرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يُسأل عنه، ودونت (أجوبته) في كتاب أقبل الناس على تداوله، وفيها الظريف المضحك، كان مختصاً بالوزير أبي محمد المهلبي، ولي قضاء (السندية) وغيرها من أعمال بغداد، توفي سنة 367 هـ.
(تاريخ بغداد2/ 317، وفيات الأعيان 1/ 17، البداية والنهاية 11/ 292)

إسحاق الصابي[1]، قال الوزير أبو القاسم: ألحقت بها زيادة وجدتها في نسخة أخرى بشيراز[2]: [110 و] الحمد لله الذي تَيَّنَ فوزَّرَ[3] وعنَّبَ فرزَّقَ، ورطَّبَ فسكَّر، وخوَّخ فشطَّب، وكَمْثَرَ فسختَنَ، ومشْمَشَ فصغَّرَ، وتفَّحَ فعَطَّرَ، ومَوَّزَ فكبَّرَ، وبطَّخَ فعبدلَ وعسَّلَ، وأجَّصَ فعَمَّرَ، وسفجل[4] فكوك، ورمَّنَ فملَّس، ورقَّق فحوَّر، وجردقَ[5] فسمَّد، وبوردفكثَّر، وسكرج[6] فلوَّن، وملَّح فخردل، وبقَّل فخضَّر، وبورن[7] فنعَّم، ومصمص فحمَّص، وطحن فخفَّف، وسنبس فثلَّث، وترمر فلفَّف، وخيَّر[8] فرطب، وقثى[9] فدقَّق،

---

(1) أبو إسحاق الصابي: إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحراني، أحد الكتاب البارعين، كان أسلافه يعرفون بصناعة الطب، ومال هو إلى الأدب، فتقلد دواوين الرسائل والمظالم في أيام المطيع لله العباسي، ثم قلده معز الدولة الديلمي ديوان رسائله، كان على دين الصابئة، ولكنه كان يحفظ القرآن ويشارك المسلمين في صومهم، أحبه الصاحب بن عباد، فكان يتعصب له ويتعهده بالمنح والهدايا، له بعض الكتب منها كتاب (التاجي) في أخبار بني بويه، و (الهفوات النادرة) و ديوان شعر، توفي سنة 384هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 12، النجوم الزاهرة 3/ 324، يتيمة الدهر 2/ 23، الامتاع والمؤانسة 1/ 67)

(2) شيراز: بلد عظيم مشهور، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام، وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً. (ياقوت: شيراز)

(3) هذه أسماء الفواكه والأطعمة وصفاتها، وكثير من هذه الصفات عامية وليست فصيحة، وهي متصلة ببيئات معينة، وفي أزمان متأخرة.
تيَّن فوزَّر: أي جعل التين من نوع الوزيري، وهو نوع جيد، وعنَّب فرزَّق: أي كان العنب من النوع الرازقي، وهكذا بقية الصفات والأطعمة.

(4) سفجل: من السفرجل.

(5) الجردق: الخبز الغليظ، وسمد: من السميد وهو لباب الدقيق.

(6) سكرج: من السكرجة، وهي إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وكل ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها على المائدة حول الأطعمة للتشهي والهضم

(7) بورن: لعله من السمك البوري، وهو نوع من السمك منسوب إلى بورة، وهي قرية كانت بمصر بين تنيس ودمياط.

(8) خيَّر: من الخيار.

(9) قثى: من القثاء، نوع من البطيخ قريب من الخيار ولكنه أطول.

وسكبج فزعفر،[1] وهرَّس فصولج[2]، ومصَّل فعقَّد، وسبذج فصغَّد، وسمَّق فمزَّز[3]، وجدى فرضع[4]، ورخَّل[5] فكحَّل، وبطبط فصدَّر، ودجَّج ففوق وسمَّن، وفرَّخ فشأم، وفعلَلَ فبزر، وجوذب[6] فأدهن، ورزَّز فألبن، وخبَّصَ فلوَّز، وفلذج[7] فحمَّر وفلَّل، وقطَّف[8] فأغرق، ولوزج[9] فأمرق، ومورد فجوَّر، ومسَّك[10] فثبَّت، وكفَّر فربَّح، وندَّد[11] فعنبر، وغلَّف فغلَّى[12].

أحمدُهُ على الضرس الطحون، والفم الجروش، والحلق البلوع، والمعدة الهضوم، والسُّرم النثور، والذَّكَر القيوم، والعين النؤوم، والغداء والعشاء والفطور والسحور، وأشهد أنْ لا إله إلا هو وحده لا شريك له، مُحَلِّل الطيبات، وخالق الشهوات، وأشهد أنَّ محمداً صلى الله عليه وآله عبدُه ورسولُه، مبيحُ المحللات، وحاظر[13] المحرمات، وأن أبا إسحاق إبراهيم بن هلال أطعمنا فصدَّرنا، وأماهنا[14] فأثلجنا، وسقانا فأسكرنا [110ظ] ومدَّ ستارتَهُ فأطربنا، واستنشدناه فأنشدنا، واستحدثناه فحدَّثنا، فارفعوا أيديكم إلى الله بالدعاء له، وتسهيل الدعوة الثانية عليه، إنَّه سميع قريب مجيب، فعَّال لما يُريد.

---

(1) سكبج: من السكباج، طعام يعمل من اللحم والخل مع توابل وأفاويه. زعفر: فيه زعفران.
(2) هرس: عمل الهريسة، ضرب من الطعام، صولج: جعلها صافية خالصة.
(3) السماق: ضرب من التوابل، مزز: جعله بين الحلو والحامض، أو خليطاً منهما.
(4) جدى: من الجدي، أي لحم الجدي الرضيع الصغير.
(5) رخَّل: من الرخل، وهي الأنثى من أولاد الضأن.
(6) جوذب: من الجواذب، وهو طعام يتخذ من اللحم والرز والسكر والبندق.
(7) فلذج: من الفالوذج، حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل.
(8) قطف: من القطائف، وهي رقاق من عجين البر مقوسة كالأهلة صغيرة.
(9) لوزج: من اللوزينج، وهو من الحلوى شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز.
(10) مسَّك: عطره بالمسك.
(11) ندد: من الند، ضرب من النبات يتبخر بعوده
(12) غلف: تعطر. غلَّى: من الغالية، وهي أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر.
(13) حاظر: من الحظر أي المنع.
(14) أماه: سقى الماء.

[بيتان في الكرم]

أبو محمد عبد الوهاب بن الحسن بن جعفر الحاجب: [المديد]

قلتُ للَّا ئمي على بذلِ مالي عنكَ لومي فلم تلمني بخيرِ
كيف أجزي صَرْفَ الليالي ببُخْلٍ وادِّخارٍ وهُنَّ تنقصُ عُمري

[اسم أم حبيبة]

اسم أم حبيبة[1] بنت أبي سفيان زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رملة، عن الزبير.

[أبو العباس الأعمى]

أبو العباس الأعمى[2] مولى بني الديل[3] بن بكر الشاعر المعروف، فانه كان قد بلغ من قوة نفسه وشدة تنزِّيه[4]، وسَعَة ذراعه أن هاجى عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، على جلالته في الشعر، وعلى مكانه السَّرْوِ[5]،

---

(1) أم حبيبة: رملة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية، صحابية من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أخت معاوية، كانت من فصيحات قريش، ومن ذوات الرأي والحصافة، تزوجها أولاً عبيد الله بن جحش، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، ثم ارتد عبيد الله عن الإسلام، فأعرضت عنه إلى أن مات، فأرسل إليها النبي يخطبها، وعهد للنجاشي ملك الحبشة بعقد نكاحها عليه، فأصدقها النجاشي من عنده أربع مائة دينار، وذلك سنة 7 هـ، ولها من العمر ثلاثون سنة، وكان أبوها لا يزال على دين الجاهلية، توفيت بالمدينة سنة44 هـ.
(الإصابة 8/ 84، صفة الصفوة 2/ 22، طبقات ابن سعد 8/ 68، ذيل المذيل ص 72).

(2) أبو العباس الأعمى: السائب بن فروخ، مولى بني الديل، شاعر أعمى من شعراء بني أمية، والمتشيعين لهم، أكثر شعره في هجاء آل الزبير، غير مصعب لأنه كان يحسن إليه، توفي سنة 140 هـ.
(نكت الهميان ص 153، الأغاني 16/ 321 ـ 330)

(3) في الأصل: (الدليل) وهو تحريف.

(4) تنزِّيه: من النزوان، السورة والحدة والاندفاع إلى الشر.

(5) السرو: الشرف والسخاء في مروءة.

ومن المنزلة عند أهل الملك، فقال عمر لأبي العباس، رواه ثعلب عن زبير عن رجاله، فقال:[1] [الرمل]

أفْتِني إنْ كنتَ ثَقْفاً شاعراً   عن فتىً أعوجَ أعمى مختلفْ
سيِّءِ السَّحْنَةِ بادٍ لؤمُهُ   مثلِ عُوْدِ الخِرْوَعِ البالي القَصِف [2]

فردَّ عليه أبو العباس:[3] [الطويل]

أنتَ الفتى وابن الفتى وأخو الفتى   وسيِّدُنا لولا خلائقُ أربعُ
نكولُكَ في الهيجا وتَقْوالُكَ الخَنا   وشَتْمُكَ للمولى وأنَّكَ تُبَّعُ[4] [111 و]

قال ثعلب: تُبَّعُ نساء مثل تِبْع نساء، وهذا الخبر يدلك على طول عمر أبي العباس الأعمى، لأنه يقول في إخراج ابن الزبير[5] بني أميَّة عن مكة والمدينة إلى الشام:[6] [الطويل]

ولم أرَ مثلَ الحيِّ حين تحملوا   إلى الشام مظلومين منذُ بُرِيْتُ[7]

---

(1) البيتان لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص 496.

(2) في الديوان: (سيء السحنة كابٍ لونه).

(3) البيتان لأبي العباس الأعمى في الأغاني 16/ 330.

(4) تُبَّع: وتِبعُ نساء، إذا كان كلفاً بهنَّ.

(5) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح أفريقية في عهد عثمان، وبويع له بالخلافة سنة 64هـ عقب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكان له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي في زمن عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة ونشبت بينهم حرب وقُتل بعد أن خذله أصحابه، قتل سنة 73 هـ.

(حلية الأولياء 1/ 329، تاريخ الخميس 2/ 301، الطبري وابن الأثير حوادث سنة 73هـ، تهذيب ابن عساكر 7/ 396)

(6) البيتان الأول والثالث في الأغاني 16/ 326، وفيه: عن جويرية بن أسماء أن ابن الزبير رأى رجلاً من حلفاء بني أسد ابن عبد العزى في حالة رثَّة، فكساه ثوبين وأمرله ببُرٍّ وتمر، فقال أبو العباس الأعمى في ذلك.

(7) في الأصل: (منذ قريب) وهو تحريف، لأن القافية تاء، والتصويب من الأغاني، وفي الأغاني: (فلم تر عيني مثل حي تحملوا)

أعَفَّ وأحمى عند مختلف القنا وأعرفَ بالمسكين أينَ يبيتُ
كَسَتْ أسدٌ إخوانَها ولو انَّني ببلدةِ إخواني إذن لكُسيْتُ

وذلك سنة اثنتين وستين من الهجرة، في أيام يزيد بن معاوية، وأكل أيام بني أمية، ولقيه المنصوراللقاءة الثانية سنة إحدى وأربعين ومائة، فذلك ثمانون سنة، سوى ما كان له من العمرقبل قوله الأبيات الأُوَل، وسوى ما عاشه بعد فراقه أبا جعفر، وهذا من المعمرين.

[أبو عبد الله النديم وحكاية قطع أذنه]

إسحاق بن إبراهيم الموصلي[1] المغني الأديب الراوية، عَميَ آخر عمره، قال أبو عبد الله ابن حمدون النديم[2]: لقيت إسحاق بن إبراهيم ببغداد بعد ما كُفَّ بصره، فسألني عن أخبار الناس والسلطان، فعَرَّفته، ثم شكوت إليه حُزني بقطعِ أُذُني، فجعل يسليني ثم قال لي: مَنْ المتقدم عند أمير المؤمنين والخاص من ندمائه؟ فقلت: محمد بن عمر، فقال: [ومن هذا الرجل] وما مقداره في الأدب؟ فقلت: لا أدري، إلا أنَّ مروان بن أبي حفصة[3] دخل فأنشد المتوكل يوم عقْدِ العهد لأولاده الثلاثة أبياتَه التي يقولُ فيها:[4] [111ظ] [مجزوء الكامل]

بيضاءُ في وجناتها وَرْدٌ فكيف لنا بشَمِّهْ

فسُرَّ بذلك سروراً كثيراً، وأمر فنُثِرَ عليه بَدْرَةُ دنانير، ولُقِطَتْ وجُعِلَتْ في حِجره، وعقد له على اليمامة والبحرين، فقال مروان: ما رأيتُ كاليوم،

---

(1) إسحاق الموصلي: أبو محمد ابن النديم المتوفى سنة 235 هـ. سبقت ترجمته.
(2) الرواية في وفيات الأعيان 1/ 411، من زيادات نسخة وستنفيلد، مع خلاف في اللفظ يسير، وفيه: أبو عبد الله بن أحمد بن حمدون النقيب، وليس النديم.
النديم: أبو عبد الله ابن حمدون، له أخبار كثيرة في الأغاني، راوية ونديم، وله أخبار مع الخلفاء والشعراء في مواضع شتى من معجم الأدباء والأغاني.
(3) مروان بن أبي حفصة: سبقت ترجمته.
(4) لم يرد البيت في ديوان مروان بن أبي حفصة، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1993.

ولا أرى أبقاكَ الله ما دامت السماوات والأرض، فقال محمد بن عمر: بعد عمر طويل إن شاء الله.

فقال لي إسحاق: ويلك، جَزِعْتَ على أُذُنِك وغَمَّكَ[1] قطعها لئلا يفوتُك استماع مثل هذا الكلام، ويلَكَ لو أنَّ لك مكُّوكَ[2] آذان، إيش كان ينفعك مع هؤلاء.

وقد أُختُلِفَ في سبب قطع المتوكلِ أُذنَ أبي عبد الله بن حمدون، فقيل في ذلك قولان؛ أحدهما [أن] أبا عبد الله كان شديد الاختصاص بأبي الفتح ابن خاقان[3] والكثرة عنده، والمنادمة له، والعيش برفده وبِرِّهِ، حتى إنه حدَّثَ قال: كنتُ يوماً عند الفتح بن خاقان، حتى خرج إليه خادم من خدم حرمه، ومعه رقعة فنظر فيها، وحذفَ بها إليَّ، فاذا فيها: [مجزوء الرمل]

سيدي جُدْ لي بريقٍ   من ثناياكَ العِذابِ

فلما قرأتها ردَدْتُها إليه، فضمَّنها بيتاً وردَّها إليَّ، فاذا هو قد كتب: [مجزوء الرمل]

بأبي أنتِ وأُمِّي   أنا في إثْرِ الجوابِ

ثم دفعها إلى الخادم ونهض، فقمت لقيامه، فأمرني بالجلوس،

---

(1) في وفيات الأعيان: (وجزعت على أدبك)، والصواب كما هنا: (أذنك)، لأن المتوكل قطع أذنه.

(2) المكوك: مكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، قيل: يسع صاعاً ونصفاً، والصاع ثمانية أرطال.

(3) الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج: أبو محمد، أديب شاعر فصيح، كان فطناً ذكياً، فارسي الأصل من أبناء الملوك، اتخذه المتوكل العباسي أخاً له، واستوزره وجعل له إمارة الشام على أن يُنيب عنه، وكان يقدمه على جميع أهله وولده، واجتمعت له خزائن كتب حافلة من أعظم الخزائن، وله مصنفات منها: (اختلاف الملوك)، و (الصيد والجوارح)، و(الروضة والزهر)، قُتل مع المتوكل سنة247 هـ (فوات الوفيات 2/ 123، معجم الشعراء ص318، معجم الأدباء 6/ 116)

فجلستُ، فخرج إليَّ خادم ومعه دُرْج ذهب، ورقعةٌ مختومة، فقرأتُ الرقعة فاذا فيها: [112 و] [مجزوء الرمل]

قد تركناكَ وحيداً حِلْفَ إيحاشٍ وقِلَّهْ
فاجعلِ الخاتَمَ رَهْناً وانصرِفْ في دِعَةِ اللّهْ

قال: ففتحتُ الدُّرْجَ فاذا فيه خاتمُ ياقوتٍ أحمر، فانصرفتُ من وقتي فاجتزتُ بابن حَبَّاب الجوهري، فقدمتُ إليه الخاتم وقلت: قَوِّمْهُ؟ فقال: أنا أعرفُه، ابتعتُه للفتح بن خاقان بثمان مائة دينار، فانصرفتُ بألف دينار، لأن الدُّرْج كان وزنُه مأتي دينار.

فبلغ إحسان الفتح بأبي عبد الله إلى أن غَرَّر معه بدمه، وذاك أنَّ المتوكل كان يُقَرِّبُه ويأنس به، وكان الفتح يعشق شاهِكَ خادم المتوكل، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه، وله فيه:[1] [الطويل]

أشاهِكُ ليلي مُذْ هَجَرْتَ طويلُ وعينيَ من بعد الدموعِ تسيلُ[2]
وبي منكَ والرحمنِ ما لا أُطيقُهُ وليسَ إلى شكوى إليكَ سبيلُ
أشاهِكُ لو يُجزى المُحِبُّ بِودِّهِ جَزَيْتَ ولكنَّ الوفاءَ قليلُ

وكان أبو عبد الله يسعى له فيما يُحِبُّهُ، فعرفَ المتوكل الخبرَ، فقال: إنَّما أردتُكَ لتُنادِمَني لا لتقودَ على غلماني، فأنكرَ ذلك وحلفَ يميناً حَنِثَ فيها، وطلَّقَ نساءَهُ، وأعتَقَ مماليكَهُ، ولَزِمَهُ حَجَّ ثلاثين عاماً، فكان يحُجُّ، ثم أمرَ بنفيهِ إلى تَكْرِيْتْ[3]، وأنفذ زرافة إليه فقطع طرفَ أُذُنه [112 ظ]، وقال له: يقول لك أمير المؤمنين: ما أعاملك إلا كما يعمل الفتيان. وقيل: إن المتوكل كان يرى مذهب أبي نواس، وأنه دخل علي غلامٌ فائقُ الحُسْنِ

(1) الأبيات في وفيات الأعيان1/ 411، ط إحسان عباس.

(2) وفيات الأعيان: (وعيني دماً بعد الدموع تسيل).

(3) تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى، راكبة على دجلة، وهي غربي دجلة. (ياقوت: تكريت)

فأتْأرَهُ[1]أبو عبد الله بنظره، فقال المتوكل: ما حكمُ الفتيانِ في الفتى إذا تعرَّضَ لغلامِ الفتى؟ قال: قطعُ أُذُنه، قال: فبهذا الحكمِ نحكمُ عليك، وقطع أُذُنَهُ.

وكان أبو عبد الله أديباً شاعراً، ومن قوله:[2] [السريع]

يا ديرَ دَرْمالِسَ ما أحسنَكْ ... ويا غزالَ الديرِ ما أفتَنَكْ[3]

لئنْ سكنتَ الديرَ يا مُنْيَتي ... فإنَّ في جوف الحشا مسكَنَكْ

ويحكَ يا قلبُ أما تنتهي ... من شدَّةِ الوجْدِ بمنْ أحزَنَكْ[4]

أرفِقْ به باللهِ يا سيدي ... فإنَّه من حَيْنِهِ مكَّنَكْ[5]

يعني دير دَرْمالِس، وقالوا: إنه نحو الشماسية ببغداد، وإنه نَزِهٌ كثير الخُضَر، وكثير الطارقين للهو واللعب، وكان أبو عبد الله ابن حمدون قد تنزَّه إليه وقتَ إبعادِهِ عن سُرَّ مَنْ رأى إلى بغداد، فطَرِبَ لحُسْنِهِ ولملاحةِ الأحداث المتنَزِّهينَ فيه، ولنظافةِ خَدَمِهم وحُسْنِ عشرتِهم، ولأبي عبد الله يعاتب علي ابن يحيى المنجم:[6] [المديد]

---

(1) أتأره البصر: أتبعه، وأتأر البصر إليه: أحدَّه وحقَّقه.

(2) الأبيات في معجم البلدان (دير بالس) 2/ 509 ط صادر، بيروت.

(3) دير درمالس: قال الشابشتي: هذا الدير في رقة باب الشماسية ببغداد، قرب الدار المعزيَّة، وهو نَزِهٌ كثير الأشجار والبساتين، وفي هذا الدير يجتمع إليه النصارى والمتفرجون، وفيه يقول أبو عبد الله أحمد بن حمدون النديم: الأبيات...
(ياقوت: دير در مالس)

(4) في معجم البلدان: (لمن أحزنك).

(5) في معجم البلدان: (من حتفه مكنك).

(6) علي بن يحيى المنجم: نديم المتوكل العباسي، خُصَّ به وبمن بعدهُ من الخلفاء إلى أيام المعتمد، يفضون له بأسرارهم، ويأمنونه على أخبارهم، كان راوية للأشعار والأخبار، شاعراً محسناً، توفي بسامراء ورثاه عبد الله بن المعتز، له كتب منها: (أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصلي)، و (كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين)، توفي سنة 275 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 356، معجم الشعراء ص 286، سمط اللآليء ص 525)

من عذيري من أبي الحسنِ ... حينَ يجفوني ويضْرُمُني
إنَّما يزدادُ معرِفَةً ... بودادي حينَ يفقُدُني [113 و]
كان لي إلفاً وكنتُ له ... كامتزاجِ الروحِ بالبَدَنِ
فوشى واشٍ فغَيَّرَهُ ... وعليهِ كانَ يَحْسدني

[إسحاق الموصلي]

ونعود إلى إسحاق بن إبراهيم، وإسحاق من الشعراء المُجَوِّدينَ، وهو القائل لما مدحَ الرشيد:[1] [الطويل]

وآمرة بالبخل قلتُ لها اقصري ... فذلك شيءٌ ما إليهِ سبيلُ
أرى الناسَ خُلَّانَ الجوادِ ولا أرى ... بخيلاً له في العالمينَ خليلُ[2]
سوامي سوامُ المكثرينَ تكَرُّماً ... ومالي كما قد تعلمينَ قليلُ[3]
وكيف أخافُ الفَقْرَ أو أُحْرَمُ الغِنى ... ورأيُ أميرِ المؤمنينَ جميلُ

[مقتل يحيى بن عمر الطالبي]

وأبو الحسين عمرو بن خلف الضرير الباهلي، وذكره أبو جعفر محمد بن الأزهر في كتابه الذي سمَّاه كتاب الهزج والأحداث، وأنشد له شعراً يرثي به أبا الحسين يحيى بن عمر[4] بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين

---

(1) الأبيات لإسحاق الموصلي مع بيتين آخرين، في الأغاني 5/ 331 ـ 332.
(2) في الأغاني: (أرى الناس خلان الكرام ولا أرى بخيلاً له حتى الممات خليل)
(3) الأغاني: (فعالي فعال المكثرين تجملاً).
(4) يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط الطالبي: ثائر من أباة أهل البيت، خرج في أيام المتوكل العباسي سنة 235هـ، واتجه ناحية خراسان بجماعة، فرده عبد الله بن طاهر إلى بغداد، فحبسه المتوكل وضربه ثم أطلقه، ثم توجه إلى الكوفة في أيام المستعين بالله فاستولى على الكوفة، وكثر أعوانه فيها، وأحبه أهل بغداد وآزروه، وجهز محمد بن عبد الله بن طاهر له جيشاً فاقتتلوا بشاهي(قرب الكوفة) فتفرق عسكر يحيى الطالبي، وتقنطر به فرسه، فقتل، وحُمل رأسه إلى المستعين سنة 250 هـ. (الطبري وابن الأثير حوادث سنة 250 هـ، مقاتل الطالبيين ص 639 ـ 664، تاريخ أبي الفداء 2/ 42 ـ 43، البداية والنهاية 10/ 314، 11/ 5)

ابن علي بن أبي طالب، صلى الله عليهم، الخارج أيام المستعين في سنة خمسين ومائتين[1] بالكوفة ونواحيها، وأُمُّهُ فاطمة، وتُكَنَّى أم الحسين بنت الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه: [السريع]

يا عينُ بَكِّي ابن النبيِّ فقد جُرِحَ الفُؤادُ فليسَ يندملُ [113 ظ]
فلئنْ قُتِلْتَ فلم تكن ضَرِعاً غَمْراً بل أنتَ السيِّدُ البطَلُ
قُلْ للحسين قتلتَ خيرَ فتىً ثاوٍ وخيرَ الناسِ إنْ رحَلوا
أفتَرْتجي من حوضهم بَلَلاً لا والذي حَجَّتْ له الإبلُ

يخاطب الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب، وكان محمد بن عبد الله بن طاهر ندبَهُ لقتالِ يحيى، فظفر بيحيى وقتله.

وفي هذه القصة يقول أحمد بن أبي طاهر[2] يهجو سعيد بن حميد الكاتب[3]، وكان قد كتب كتاباً عن المستعين في مقتل أبي الحسين يحيى، فذكر فيه الطالبيين ذكراً غير موقَّرٍ:[4] [مجزوء الرمل]

---

(1) في حاشية الأصل: (بخط الوزير الحسن، وبخط ابن أبي جعفر النسابة الحسين كما كتبت هـ)

(2) أحمد بن أبي طاهر: أحمد بن طيفور (أبي طاهر) الخراساني، أبو الفضل، مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة، مولده ووفاته ببغداد، كان مؤدب أطفال، له نحو خمسين كتاباً، منها: (تاريخ بغداد)، و (المنثور والمنظوم)، و (سرقات الشعراء)، و (فضل العرب على العجم)، و (بلاغات النساء)، وهو جزء من المنثور والمنظوم، وغيرها، وله شعر قليل، توفي سنة 280 هـ (تاريخ بغداد4/ 211، معجم الأدباء 1/ 156 ـ 157، مروج الذهب 2/ 381)

(3) سعيد بن حميد بن سعيد الكاتب: أبو عثمان، كاتب مترسل من الشعراء، أصله من النهروان الأوسط من أبناء الدهاقين، مولده ببغداد، وكان ينتقل في السكن بين بغداد وسامراء، قلده المستعين العباسي ديوان رسائله، أكثر أخباره مناقضات له مع فضل الشاعرة، شعره غزل رقيق، توفي سنة 250 هـ

(4) (الأغاني 17/ 2 ـ 8، المورد3/ 2/ 228 جمع يونس السامرائي رسائله وأشعاره)

كان ابن طيفور يبغض سعيد بن حميد الكاتب وينتقص من علمه وأدبه، فهويقول:(جيد التناول للسرقة كثير الإغارة، لو قيل لكلام سعيد ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء) هذا لفظ أحمد بن أبي طاهر. (الفهرست ص 137 ط طهران)

أظهر الزنديقُ في آلِ رسولِ اللهِ حِقْدَهْ
إذ غدا يشْتُمُ يحيى في كتابٍ قد أعَدَّهْ
فهو لا يشتمُ يحيى إنَّما يشتمُ جَدَّهْ
قُلْ لهُ يبلغُ في آ لِ رسولِ اللهِ جُهْدَهْ
قد عَلِمْنا أنَّ مَنْ أبْـ ـغَضَهمْ ليسَ لَرُشْدَهْ

وكان أبو الحسين من أشدِّ آلِ أبي طالب بأساً، وأحسنهم وجهاً، وأسمعَهُ عمر بن فرج الرجخي كلمةً عند قدومه من خراسان، لما حمله السلطان منها في أيام المتوكل، فشتم عُمَرَ في مجلسه، فلم يزل محبوساً، ثم كفلَ به أهله [114 و] وأُطلِقَ، فصار إلى مدينة السلام، وأقام بها في شَرِّ حال، ربما أقام هو وغلامه ودابته على الطَّوى، ولا يقبلُ من أحدٍ شيئاً، ثم ظهر بالكوفة بعد أيام، فأخذ ما كان في بيت مالها، وهو من العَيْنِ ألفا دينار ونَيِّفٌ، ومن الوَرِق سبعون ألف درهم، ثم ندب لمحاربته الحسين بن إسماعيل، فجرتْ له قصصٌ يطولُ شرحُها، ثم التقوا، فوجد أبو الحسين وقد تقطَّرَ[1] به البِرْذَون الذي كان تحته، وقد انقرح قلبه، أما لضرب القربوس[2] أو غيره، فذُبِح واحتُزَّ رأسُه، وحُمِلَ إلى محمد بن طاهر وهو ببغداد، فجمع الطالبيين ليعرفوا صحة أمر رأسه، فقال له أبو هاشم الجعفري، وكان أسَنَّهم: إنك لتستبْشِرُ بقتلِ رجلٍ لو أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ لعُزِّيَ به، وهو الذي رثاه علي بن العباس الرومي فقال القصيدة الجيمية التي أولها، ومن مختاوها:[3] [الطويل]

أمامَكَ فانظرْ أيَّ نهجَيْكَ تنهَجُ طريقانِ شتَّى مستقيمٌ وأعوجُ
أكُلَّ أوانٍ للنبيِّ محمَّدٍ قتيلٌ زكيٌّ بالدماءِ مُضَرَّجُ

---

(1) تقطر به فرسه: ألقاه على قطره، وتقطر الرجل: رمى بنفسه من علو، وقُطْرُ الإنسان: شقه وجانبه.
(2) القَرَبُوس: حِنْوُ السرج، وهما قَرَبُوسان.
(3) القصيدة لابن الرومي في ديوانه ص 305 ـ310 ط دار الكتب العلمية بيروت . 1994 والقصيدة طويلة تقع في اثني عشر ومائة بيت.

لـنـا وعـلـيـنـا لا عـلـيـهِ ولا لَـهُ تُسَحْسِحُ أسرابُ الدموعِ وتَنْشِجُ
بنفسي وإن فاتَ الفِداءُ بك الردى محاسِنُك اللَّائي تُمَحُّ فتُنْهَجُ[1] [114ظ]
لمن تستجدُّ الأرضُ بعدكَ زينةً فتُصبِحُ في أثوابها تتبرَّجُ
سلامٌ ورَيحانٌ ورَوْحٌ ورحمَةٌ عليكَ وممدودٌ من الظِلِّ سَجْسَجُ[2]
ولا بَرِحَ القاعُ الذي أنتَ جارُهُ يَرِفُّ عليهِ الأُقْحُوانُ المُفَلَّجُ
ألا إنَّما ناحَ الحمائمُ بعدما ثويتَ وكانت قبلَ ذاك تَهْزَجُ

أخذه من قول حبيب:[3]

شجا الريحَ فازدادتْ حنيناً لفقدِهِ وأحدثَ شجواً في بُكاء الحمائمِ
ألا أيها المستبشرون بيومه أظَلَّتْ عليكم غُمَّةٌ لا تُفَرَّجُ
أكلُّكُمُ أمسى اطمأنَّ مِهادُهُ بأنَّ رسولَ اللهِ في القبرِ مُزْعَجُ[4]
فلو شَهِدَ الهيجا بوجهِ أبيكُمُ غداةَ التقى الجمعانِ والخيلُ تَمْعَجُ[5]
لأعطى يدَ العاني أو ارمَدَّ هارباً كما ارمَدَّ بالقاعِ الظليمُ المُهَيَّجُ[6]

يُعَرِّضُ بأسار العباس بن عبد المطلب ليلةَ بدرٍ.[7]

[أبو بكر المعيطي]

قال الوزير أبو القاسم المغربي: وكان بمصر رجل يقال له أبو بكر

(1) تمحُّ: تُمحى.
(2) ظل سجسج: معتدل لا برد فيه ولا حر.
(3) حبيب: هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، والبيت من قصيدة في ديوانه 2/ 130 قالها في مدح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم بن طوق.
(4) في حاشية الأصل: (صلى الله عليه وآله).
(5) الخيل تمعج: تسرع.
(6) العاني: الأسير. ارمَدَّ: عدا عدو النعام.
(7) قال ابن إسحاق: وأُسِرَ من المشركين من قريش يوم بدر من بني هاشم بن عبد مناف: عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.(السيرة النبوية 3/ 23). وفي الهامش: قال أبو ذر: ولم يذكر معهما العباس بن عبد المطلب، لأنه كان أسلم، وكان يكتم إسلامه خوف قومه.

المعيطي، من آدب الناس وأطرفهم وألسنهم، فاتفق [أن] باتَ ليلةً في بعض المساجد، ينتابُها أهلُ مصر للتبَرُّك بالدعاء فيها، مثل مسجد موسى عليه السلام، والموضع المعروف بكهف السودان وغيرها، وبات في المسجد جماعةٌ، فصاح به رجلٌ عباسيٌّ وسطَ الليل، والمجلس بأززٍ[1]: يا أبا بكر، من ضرب رقبة عُقبة [115 و] بن أبي معيط؟[2] فقال: قد اختلف القولُ علينا في ذلك، فقيل عليُّ بن أبي طالب صلى الله عليه، وهو الأحبُّ إلينا، وقيل: أبو اليسر بن [عمرو][3] وهو الذي شدَّ يَدَ سيدي العباس بالقِدِّ ليلة بدر فأحجله[4]، وأضحك منه السامعين.

قال الوزير رحمه الله: وأنا أتعجب من قوله: (سيدي العباس) فان هذه اللفظة هي العيارة والنَّكْف[5] كلُّه، وكان أبو بكر هذا أديباً مليحاً.

قال الوزير أبو القاسم المغربي رحمه الله: وأخبرني أبي قال: كان أبو بكر المعيطي أشدَّ مخالطةً ومؤانسةً لأبي جعفر العلوي المعروف بمسلم، وهو: محمد بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان بينهما مع موجبات التباين مثل الذي كان بين الكميت والطرماح[6]،

---

(1) الأزز: الجمع الكثير المزدحم.

(2) عقبة بن أبي معيط: عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس، من مقدمي قريش في الجاهلية، كنيته أبو الوليد، وكنية أبيه أبو معيط، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدروقتلوه ثم صلبوه، وهو أول مصلوب في الإسلام، كان قتله في موقعة بدر سنة 2 هـ (الروض الأنف 2/ 76، تاريخ ابن الأثير 2/ 27)

(3) في حاشية الأصل: (أبو اليسر: كعب بن عمرو، هو أخو الحباب بن عمرو).
أبو اليسر: كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم، ممن شهد بدراً، وقتلَ يوم بدرمن المشركين منبهَ بن الحجاج بن عانر بن حذيفة، وعاصمَ بن عوف بن ضبيرة من بني سهم (السيرة النبوية 1/ 713)

(4) أحجله: جعله يمشي على رجل رافعاً الأخرى، وحجل المقيد: وثب في مشيه.

(5) يريد هنا الهزء والسخرية واللمز، والتنابز هنا بين اتباع العلويين وأتباع العباسيين.

(6) كان الكميت شيعياً زيدياً، وكان الطرماح خارجياً، وكان بينهما صداقة ومودة، رغم اختلاف مذهبيهما.

قال: فأنفذ إليه مسلم في عيد أضحى شاتين عجفاوين جرباوين، يُداعبُه بذلك، فكتب إليه: [مجزوء الرمل]

يا شريفَ العصرِ يا مَنْ ... تؤخَذُ الآدابُ منهُ
رُبَّ معروفٍ وبِرٍّ ... تَرْكُهُ أحسنُ منهُ

وكان هذا المعيطيُّ جليلَ القَدْرِ في نفوس ملوك الأندلس، ورأيتُ جريدة بخط شِبْل بن تكين النسابة مولى باهلة بخطه بنسخه درج، ورد من الأندلس إلى أبي بكر ابن المعيطي بأسماء لجماعة ادَّعوا أنساباً شَكُّوا فيها، فأرادوا السؤال [115ظ] عنها، وتحت كل اسم بخط شبل حقيقةُ حالها، فأما أن نقول صدقَ أو نقول كذب، ليس لهذا أصل.

[العودة لقصيدة ابن الرومي]

عدنا إلى قصيدة ابن الرومي:[1] [الطويل]

ولكنه ما زال يغشى بنحرِهِ ... شَبَا الحربِ حتى قال ذو الجهلِ أهوجُ
كدأبِ عليٍّ في المواطِنِ قبلَهُ ... أبي حَسَنٍ والغُصْنُ من حيثُ يخرُجُ
كأنّي أراهُ إذْ هوى عن جوادِهِ ... وعُفِّرَ بالتُّرْبِ الجبينُ المشَجَّجُ
فحُبَّ به جسماً إلى الأرضِ إذهوى ... وحُبَّ به روحاً إلى اللهِ تعرُجُ
أأرديتُمُ يحيى ولم يطوِ أيطُلاً ... طرادٌ ولم يُدبرِ من الخيلِ مَنْسِجُ[2]
أجِنُّوا بني العباسِ من شنآنِكم ... وشِدُّوا على ما في العِيابِ وأشرجوا[3]
لعل لهم في منطوي الغيبِ ثائراً ... سيسمو لكم والصبحُ في الليلِ مولَجُ
بمَجْرٍ تضيقُ الأرضُ عن زفراتِهِ ... له هينمٌ ينفي الوحوشَ وهزمجُ[4]

---

(1) القصيدة في ديوان ابن الرومي 1/ 307 - 310.
(2) في الديوان: (ولم يطوِ أيطلٌ طراداً) ورواية الأصل أجود.
الأيطل: الخاصرة. المنسج: ما بين الكتفين إلى العنق.
(3) في الديوان: (وأوكوا على ما في العياب).
الشنآن: البغض. أوكوا: شدوا الوكاء، وهو الرباط. أشرجوا: ضموا.
(4) في الديوان: (له زجل ينفي الوحوش).
المجر: الجيش العظيم. الهينم: الكلام الخفي، والذي لا يفهم. =

تدانوا فما للنقعِ فيهم خَصَاصةٌ ... تُنَفِّسُهُ عن خيلهم حين تُرْهِجُ[1]
فلو حصَبَتْهم بالفضاءِ سحابَةٌ ... لظلَّ عليهم حَصبُها يتدحرجُ
كأنَّ الزِّجاجَ اللهذميَّاتِ فيهمُ ... قتيلٌ بأطرافِ الرُّدينيِّ مَسْرَجُ[2]
فيدركُ ثأرَ اللهِ أنصارُ دينِهِ ... ولِلّهِ أوسٌ آخرونَ وخزرَجُ
وإنْ كنتمُ منهم وكان أبوهمُ ... أباكم فانَّ الرَّنْقَ بالصفوِ يُمْزَجُ[3]

[116 و] ورثاه أيضاً عبد الله بن محمد بن سلام الشاعر، فقال وأحسن في أبيات: [الطويل]

فتىً كان يستعدي على المَحْلِ راحةً ... فينْهَلُ بالمعروفِ منها المواهِبُ
ويُلهِبُ أطرافَ العوالي فتصطَلي ... مشارقُ من نيرانِها ومغارِبُ
لقد شيَّدَ الإسلامُ بالبِيْضِ والقَنا ... فتىً طالبيَّ البأسِ للحقِّ طالِبُ
كلا طرفيهِ من عليٍّ وجعفَرٍ ... تلاقَتْ عليهِ المُحْصَناتُ المناجِبُ
وكان يداً فيها على الدهرِ سطوةٌ ... وطَوْداً لهذا الذين منه مناكِبُ
تُذَكِّرُ عيني شخصَهُ كُلَّ مِنْبَرٍ ... يقومُ عليهِ في العروبةِ خاطِبُ
فلا غَرْوَ أنْ حَلَّتْ بيحيى مصيبةٌ ... فهانتْ علينا بعدَ ذاكَ المصائبُ
كأنَّك لم تسمعْ بيحيى بوقعةٍ ... تشيبُ لها من شانئيهِ الذوائبُ
ولم ترَ يحيى فوقَهُ تُبَّعيَّةٌ ... تردُّ عنه السيفَ والسيفُ قاضِبُ
تقاربَ منها السردُ حتى كأنَّما ... تخازرُ منهُ بالعيونِ الجنادِبُ
وحسبي عِزّاً أنَّهُ مات مُقْدِماً ... على الدهرِ إذْ دارتْ عليهِ النوائبُ
ولولا يدُ المقدارِ ما نالَهُ الردى ... ولا ابتُزَّ عنهُ جُنَّةُ الحربِ ساكِبُ
أقامتْ عليهِ الجِنُّ والإنسُ مأتماً ... وهبَّتْ لمَنْعاهُ الصَّبا والجنائبُ[4]

= الزجل: صوت الرعد. هزمج: اختلاط الأصوات.

(1) ترهج: تثير الغبار.

(2) اللهذميات: السيوف القاطعة الحادة. الرديني: الرمح نسبة إلى امرأة كانت تقوِّم الرماح.

(3) في الديوان: (وكان أبوكم أباهم فان الصفو بالرنق يمزج).

(4) الصبا: الرياح التي تهب من الشرق وتكون باردة. الجنائب: الرياح التي تهب من الجنوب وتكون حارة.

فـمـا لـزمـانٍ بـعـد مـوتـكَ ذِمَّـةٌ ... ولا أحدٌ في العيشِ بعدَكَ راغِبُ [116 ظ]

ولا كنتَ مِمَّنْ يقسمُ الهولُ لُبَّهُ ... شَعَاعاً ولا سُدَّتْ عليكَ المذاهِبُ[1]

ولو شئتَ والآجالُ صُعْرٌ خدودُها ... لنجَّتْكَ منها الناجياتُ السلاهِبُ[2]

وصُهْبٍ من العيدي لا الزيغ قادها ... إليك ولا مدحٌ من القولِ كاذبُ[3]

تعودنَ خَبْطَ الليلِ في كلِّ سَرْبَخٍ ... فقد عرفت أخفافهنَّ السباسِبُ[4]

نعاكَ لها الناعي فأصبحنَ ضُلَّعاً ... عِجافاً وخانتْها الذُّرى والغواربُ[5]

فانْ حَمَّل الدهرُ الرزايا نفوسَكم ... فأنتمْ قُرومُ الحادثاتِ المصاعبِ[6]

وإنْ تغلبوا الأملاكَ أو يغلبوكُمُ ... ففي الناسِ مغلوبٌ كريمٌ وغالِبُ

[أبو السري الأعمى يذكر خداشاً]

وأبو السري الأعمى شاعرٌ كان في أعجاز أيام بني أمية، وهو القائل في رواية أحمد بن يحيى بن جابر، هذه الأبيات: [الخفيف]

وخِداشُ المُحِلُّ إذ خدشَ الديـ ... ـنَ وأوفى بدعوة الضُّلَّالِ

دانَ بالرفضِ والتحَرُّم حيناً ... وبقتلِ النساءِ والأطفالِ

أي شيءٍ يكون أعجبُ من ذا ... أزرقيٌّ ورافضي في حالِ

قال هذا: يعني به عمار بن يزداد[7]، وكان قد أنفذه محمد بن

---

(1) لبَّه: عقله ونفسه. شعاعاً: تفرقاً، أي خوفاً.

(2) الناجيات: الإبل السريعة. السلاهب: الطويلة، والمسرعات في العدو.

(3) الصهب: الخيل الصفر التي يضرب لونها إلى الحمرة أو البياض. العيدي: النجائب العيدية، نسبة إلى العيدي بن الندغي بن مهرة بن حيدان، أو إلى بني عيد بن الأمري، أي أنها نجية أصيلة. (القاموس المحيط: عيد)

(4) السربخ: الأرض الواسعة المضلة. السباسب: المفازات.

(5) الذرى: أراد بها الأسنمة. الغوارب: الكواهل، وما بين السنام والعنق. أراد أنها أصبحت ضعيفة مهزولة.

(6) القروم: السادة العظماء.

(7) كذا في الأصل: (عمار بن يزداد)وفي الطبري: (عمار بن يزيد) سُمي خداشاً لأنه خدش الدين، وفي سنة 117 هـ وجهه بكير بن ماهان إلى خراسان والياً على شيعة بني العباس، =

علي[1] بن عبد الله بن عباس إلى خراسان في افتتاح دعوتهم، فتسمى بخداش وغيَّر سنن الدعاة، وترك ما كان في سيرة من قبله، وحكم بأحكام [117 و] منكرة، فوثب إليه أصحاب محمد بن علي فقتلوه، وكان قد قيل: خدشَ خِداشٌ الدينَ.

وقيل إنَّ عمَّاراً هذا كان حَرَّانياً نصرانياً من أهل الحيرة، ثم أظهر الإسلام، وصار معلماً بالكوفة، وقيل: إن مُنْفِذَهُ لم يكن محمد بن علي، وإنما كان محمد بن علي قد ولَّى كثيراً من أمر الدعوة بكير بن ماهان، فأنفذ بكيرٌ عمَّاراً هذا.

[شعر عبد الله بن عباس]

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، أنشدله أبو عبد الله محمد بن داود في كتاب الورقة قطعة روى أنه قالها بديهاً بمحضر معاوية لما نُعي إليه الحسن بن علي عليهما السلام، وهي هذه:[2] [الرمل]

= فنزل مرو وغيَّر اسمه، وتسمى بخداش، ودعا إلى محمد بن علي، فسارع إليه الناس، وقبلوا ما جاءهم به، وسمعوا إليه وأطاعوا، وغيَّر ما دعاهم إليه، وتكذَّب وأظهر دين الخرَّمية، ودعا إليه ورخَّص لبعضهم في نساء بعض، وأخبرهم أن ذلك عن أمرمحمد بن علي، فبلغ أسد بن عبد الله خبرُه، فوضع عليه العيون حتى ظفر به، فأُتيَ به، وقد تجهز لغزو بلخ، فسأله عن حاله، فأغلظ خِداش له القول، فأمر به فقطعت يده، وقلع لسانه وسُملت عينه. (الطبري 7/ 109 حوادث سنة 117 هـ)

(1) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي: أول من قام بالدعوة العباسية، وهو والد السفاح والمنصور، ولي إمامة الهاشميين سراً في أواخر الدولة الأموية(بعد سنة 120 هـ)وكان مقامه بأرض الشراة بين الشام والمدينة، وبدأ دعوته سنة 100 هـ، وعمل على نشر الدعاة إلى بني العباس، والتنفير من بني أمية، وجباية الأموال من الشيعة، مات بالشراة سنة 125 هـ (الطبري حوادث سنة 100 و120، و126، اليعقوبي 3/ 72، ابن خلدون 3/ 72، وفيات الأعيان 1/ 454، البداية والنهاية 10/ 5)

(2) ليست الأبيات في كتاب الأوراق لأبي عبد الله محمد بن داود الجراح، ولعلها من الساقط من الكتاب، طبع الكتاب بتحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، ط دار المعارف، مصر.

أصبحَ اليومَ ابنُ هندٍ آمناً ظاهِرَ النخوةِ إذْ ماتَ الحَسَنْ
رحمةُ اللهِ عليهِ إنَّهُ طالَ ما أشجى ابنَ هندٍ وأرَنْ[1]
فارتعى اليومَ ابنُ هندٍ آمِناً إنَّما يقْمُصُ بالعَيْرِ السِّمَنْ[2]
واستراحَ اليومَ منهُ إنَّهُ بعدَهُ رَهْنٌ لأحداثِ الزَّمنْ
فاتَّقِ اللهَ وأحْدِثْ توبَةً إنَّ ما كانَ كشيءٍ لم يكُنْ

وهذا شعرٌ مطبوع.

[ما قيل في العمى]

قال الوزير: وأخبرني علي بن إبراهيم بن أبي شيخ الفتوى، عن عبد الله بن الزبير المعتز، عن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، عن عمرو [117 ظ] بن أبي عمرو الشيباني، عن أبيه قال: حُدِّثتُ أنَّ عبد الله بن عباس[3] لما كُفَّ بصرُهُ قال: [البسيط]

ما زالَ عُمري على الأيامِ منتَقَصاً حتى فَنيتُ وحَبْلُ الدهرِ ممدودُ
أُقَدِّمُ العُودَ قُدَّ امي وأتبَعُهُ وكنتُ أمشي وما يمشي بي العُودُ

ولما وقع في عين عبد الله الماء، أراد أن يتعالج منه، فقيل له: إنك تبقى كذا وكذا يوماً مُضْطَجِعاً لا تُصَلِّي، فكَرِهَ ذلك.

[ما قيل في العصا]

ومن مليح ما قيل في العصا، ما أنشدنيه أبي، قال: أنشدني أبو الحسن علي بن مهذّب التنوخي، من أهل معرَّة النعمان، للحسن بن المصباح أبي حازم المشعوف، وهو شاعر معروف كان في تلك البلاد: [مجزوء الخفيف]

قُلْ لماشي على العصا حينَ أمسى وأصبحا

(1) في الأصل: (وأزن) بالزاي ولا معنى لها، والصواب: (وأرن) بالراء المهملة، أرن: أي نشط.
(2) العير: حمار الوحش. قمصت الدابة: عدت في مرح ونشاط وضربت برجليها.
(3) عبد الله بن عباس حبر الأمة المتوفى سنة 68هـ، سبقت ترجمته.

مــا عــلــيــهــا يـــدُ امــرئٍ بــعــد مــوســى فــأفــلــحــا

قال الوزير: وقال ابن معمعة، رجل كان عندنا بحلب، يصف اعتماده على العصا: [مجزوء الوافر]

وقــد ألِــفَــتْ عــصــايَ يــدي فــأحــمِــلُــهــا وتــحــمِــلُــنــي
ورُبَّــتــمــا كَــبَــتْ تــحــتــي فــتُــلْــقــيــنــي عــلــى الــذَّقَــنِ

وقال أبو يوسف القاضي[1]: لا يموت الزاني إلا فقيراً، والقوّادإلا أعمى، ذكره الجاحظ في كتاب تفضيل اللُّواطِ على الزُّنَاءِ.[2]

[العور]

ومن العور الواثق بن هارون[3] بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي [118و] بن عبد الله بن عباس، ذكر الصولي أنه كان في عينه اليسرى (كوكبٌ) خفيف، وهذا من الصولي في مثل الواثق كناية عن العور، ولذلك قال فيه المسدود المُغَنِّى، وهو أحد أستاذي جحظة، فقال: [مجزوء الهزج]

مــن الــمــســدود فــي الأنــفِ إلــى الــمــســدودِ فــي الــعــيــنِ
أنــا طَــبْــلٌ لــه شِــقٌّ أيــا طَــبْــلاً بــشــقــيــنِ

---

(1) القاضي أبو يوسف: سبقت ترجمته.

(2) لم يذكره ابن النديم في الفهرست.

(3) الواثق: هارون بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد، أبو جعفر، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 227 هـ، فامتحن الناس بخلق القرآن وسجن جماعة، وقتل جماعة بيده، شغل نفسه بمحنة الناس في الدين، فأفسد قلوبهم، كان مسرفاً في حب النساء، ووصف له دواء للتقوية فمرض منه، وعولج بالنار فمات محترقاً، كان يميل إلى الضرب وسماع الموسيقى، وكان كريماً عارفاً بالآداب والأنساب، توفي سنة 232 هـ.

(الطبري11/ 24، ابن الأثير 7/ 10، الأغاني 9/ 276 ـ300، تاريخ بغداد 14/ 15، معجم الشعراء ص 484)

وكان هذا المسدود أديباً، ويُعجبني جوابُه المُنْتَصِرَ[1]، وذاك أنه تحدث عنده بحديث، فقال له المنتصر: متى كان ذاك؟ فقال المسدود: ليلةَ لا ناوٍ ولا زاجرُ، فأحفظَ ذاك المنتصر، وإنَّما غنَّى ليلةَ قُتلَ المتوكل، والشعر لوضاح اليمن، وأول البيت:[2] [السريع]

فاسقُطْ علينا كسقوطِ النَّدى ليلَةَ لا ناوٍ ولا زاجِرُ

وكان الواثق أديباً شاعراً، وذلك لأنَّ المأمون ربَّاه وكان يجلسُه ويَقْفُ أباه[3]، وكان قد غناه مخارق:[4] [السريع]

حتى إذا الليلُ دجا لونُهُ وغابتِ الجوزاءُ والمِرْزَمُ[5]
أقبلتُ والوطءُ خفيٌّ كما ينسابُ من مكمنِهِ الأرقَمُ

[من شعر الواثق العباسي]

فاستملحه، فعمل في نحو معناه:[6] [118 ظ] [السريع]

---

(1) المنتصر: محمد (المنتصر بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم، من خلفاء الدولة العباسية، ولد في سامراء، وبويع بالخلافة بعد أن قتلَ أباه سنة 247 هـ، وفي أيامه قويت سلطة الغلمان، فحرضوه على خلع أخويه المعتز والمؤيد(وكانا وليي عهده)، وهو أول من عدا على أبيه من بني العباس، ولم تطل مدته، وكان إذا جلس إلى الناس يتذكر قتله لأبيه فترعد فرائصه، قيل: مات مسموماً بمبضع طبيب، سنة 248 هـ، ومدة خلافته ستة أشهر وأيام.
(الطبري 11/ 69 ـ81، ابن الأثير 7/ 32، 36، النبراس ص 85، اليعقوبي 3/ 217، تاريخ بغداد 2/ 119، فوات الوفيات 2/ 184)

(2) البيت من قطعة لوضاح اليمن في الأغاني 6/ 129.

(3) يقفُ أباه: ينقبض منه، ويقلل من شأنه، لأن أبا الواثق وهو المعتصم كان أمياً لا شأن له بالعلم والأدب.

(4) البيتان لاسماعيل بن يسار في الأغاني 4/ 410، وفيه الغناء لابن سُريج، وفي الأغاني 9/ 331 الغناء لمخارق

(5) رواية الأغاني: (حتى إذا الصبح خبا ضوؤهُ وغارت الجوزاء والمرزم)

(6) البيتان للواثق في الأغاني 9/ 331.

قالت إذا الليلُ دجا فأْتِنا فجِئْتُها حين دجا الليلُ
خفيَّ وَطْ الرجلِ من حارسٍ ولو درى كانَ ليَ الويلُ

قال الوزير أبو القاسم: وقد كنتُ صنعتُ على هذه القافية - وإن لم يكن الوزن متفقاً - أبياتاً طارت بها الأوتارُ بمصر كُلَّ مطارٍ، وهي:[1] [مجزوء الهزج]

كساني الهَجْرُ ثوباً منْ نُحُولٍ مُسْبِلِ الذَّيْلِ
فما يعلمُ إلا الدمـ ـعُ ما أحييتِ من ليلي
وقد أرجفَ بالبينِ فانْ صَحَّ فواويلي

ومن شعر الواثق في خادمه مُهَج: [مجزوء الخفيف]

مُهَجٌ يملكُ المُهَجْ بدُجى اللحظِ والدَّعَجْ
ناعمُ القَدِّ مُخْطِفٌ ذو دلالٍ وذو غَنَجْ
ليس للعينِ إنْ بدا عنه باللحظِ مُنْعَرَجْ

وله أيضاً:[2] [الرجز]

سألتُهُ حويجَةً فأعرضا وعَلَّقَ القلبَ بها ومَرَّضا[3]
فسَلَّ متي سيفَ عَزْمٍ مُنْتَضى فكانَ ما كانَ وكابرنا القضا[4]

وكان يُحِبُّ خادماً أُهديَ إليهِ من مصر، فأغضَبَهُ الواثقُ يوماً، ثم سَمِعَهُ يقول لبعض الخدم: والله إنه ليرومُ منذُ أمسِ أنْ أُكَلِّمَهُ، فلم أفعلْ، فقال الواثق:[5] [119و] [البسيط]

(1) الشعر للوزير المغربي في كتاب الوزير المغربي تأليف إحسان عباس ص 151 - 152عن الدمية 1/ 95 والوافي بالوفيات 12/ 446وتاريخ المسبحي 4/ 234ب مع خلاف في الرواية.
(2) البيتان للواثق في الأغاني 9/ 338.
(3) في الأغاني: (وعلقَ القلبُ به ومَرِضا).
(4) في الأغاني: (فاستل مني).
(5) الرواية والبيتان في الأغاني 9/ 338.

يا ذا الذي بعذابي ظلَّ مفتخراً   هل أنتَ إلا مليكٌ جارَ إذ قَدَرا
لولا الهوى لتجازينا على قدرٍ   وإنْ أفِقْ منه يوماً ما فسوف ترى[1]

وقالوا إن للواثق فيه لحناً في خفيف الثقيل.

وقال محمد بن عطية مؤدب المهتدي: كنتُ أمشي مع الواثق يوماً في صحن داره، فقال لي: يا محمد، أُدْعُ بدواةٍ وقرطاس، فدعوتُ بهما، فقال: اكتبْ، فكتبتُ هذين البيتين: [الوافر]

تنَحَّ عن القبيحِ ولا تُرِدْهُ   ومَنْ أولَيْتَهُ حُسْناً فَزِدْهُ
سَتُكْفى من عدوِّكَ كلَّ كيدٍ   إذا كادَ العدوُّ ولم تَكِدْهُ

ثم قال: اكتبْ، فكتبتُ: [البسيط]

هي المقاديرُ تجري في أعِنَّتِها   فاصْبِرْ فليسَ لها صَبْرٌ على حالِ
يوماً تريشُ خسيسَ الناسِ ترفَعُهُ   إلى السماءِ ويوماً تخفضُ العالي

ثم فكَّرَ طويلاً فلم يأتِهِ شيءٌ، فقال: حسبُكَ.

ومن شعره لما رواه ابنُ أبي فنن: [البسيط]

لما استقلَّ بأردافٍ تجاذِبُهُ   واخضَرَّ فوقَ حجابِ الدُرِّ شارِبُهُ
وأشرقَ الوردُ من نسرينِ وجنَتِهِ   واهتزَّ أعلاهُ وارتجَّتْ حقائبُهُ
كلَّمْتُهُ بجفونٍ غيرِ ناطِقَةٍ   فكانَ من ردِّهِ ما قالَ حاجِبُهُ

وللواثق في خادمٍ اشتكتْ عينُهُ: [119ظ] [الخفيف]

لي حبيبٌ قد طالَ شوقي إليهِ   لا أسمِّيهِ من حِذاري عليهِ
لم تكنْ عينُهُ لتجحَدَ قتلي   ودَمي شاهدٌ على جَفْنَيْهِ

ومن هذا أخذ القائلُ قولَه ـ قلت أنا[2]: وأظنه الأمير تميماً ـ: [المنسرح]

قالوا اشتكتْ عينُهُ فقلتُ لهم من كثرة القتلِ مسَّها الوَصَبُ

---

(1) الأغاني: (وإن أفق مرة منه فسوف ترى).
(2) قلت أنا: أي المؤلف الأفطسي.

حُمْرَتُها من دِماءِ من قَتَلَتْ والدمُ في النَّصلِ شاهدٌ عَجَبُ

قال: وقد أحسن السري الرفَّاء في قوله يصف الرمد:[1] [الخفيف]

[أيهذا الأميرُ ما رمدت عيـ ـناكَ حاشا لها ولا أجفانُكْ
بل حكَتْ فِعْلَكَ الكريمَ ليضحى شأنها في العُلى سواءً وشانُكْ
فهي تحمرُّ مثلَ سيفِكَ في الرَّوْ عِ وتصفو كما صفا إحسانُكْ]

ومن قول الواثق: [الخفيف]

بَعَدوا والبِعادُ موتُ الوِدادِ وحَمَوا مُقْلَتَيَّ طِيبَ الرُّقادِ
إنَّما عَزَّ من هَوِيتُ لأني صِرْتُ في حُبِّهِ ذليلَ القِيادِ

ومن مليح قوله:[2] [الخفيف]

يفرحُ الناسُ بالسماعِ وأبكي أنا حُزناً إذا سمِعْتُ السَّماعا
ولها في الفؤادِ صَدْعٌ مقيمٌ مثلُ صَدْعِ الزجاجِ أعيا الصَّناعا

وكان جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان على البصرة، أميراً من قبل الواثق، وكان [120 و] فصيحاً بليغاً، يرتجل الخطب ارتجالاً من غير تزوير ولا استعداد، وهو آخر من كان منهم يفعل ذلك، فقال على لسان بعض شعرائه يخاطب نفسه: [الكامل]

ولدتْ أميرَك أُمَّهاتٌ سبعةٌ لطهارةٍ بينَ الوصيِّ وفاطمِ

---

(1) في الأصل الشعر مكانه بياض، إما من سوء التصوير أو أن الناسخ قد نسي الشعر، ونقلنا الأبيات في وصف الرمد من ديوان السري الرفَّاء ص 205، قال يمدح الأمير أبا المرجَّى جابر بن ناصر الدولة، وقد رمدت عينه.

(2) الشعر للعباس بن الأحنف في ديوانه ص 183 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997، والغناء للواثق، وفي الأغاني: (كان الواثق أعلم الخلفاء بالغناء، وبلغت صنعته مائة صوت، وكان أحذق من غنَّى بضرب العود، قال: ثم ذكرها فعد منها: يفرح الناس بالسماع. . . البيتان. الشعر للعباس بن الأحنف، والغناء للواثق خفيف ثقيل، وفيه لأبي دلف خفيف رمل) الأغاني 9/ 334.

يقال إنه لحن فقال (سبعة) ولم يقل (سبع) عامداً[1]، لئلا يظَنُّ أنَّ الشعرَ له.

فشَرِكْتَ في العباسِ كلَّ خليفةٍ ثم انفردتَ بسؤددٍ ومكارم
جَدِّي عليٌّ والنبيُّ وبيتُهُ لا من مهجَّنَةٍ ولا من خادم[2]
لو قيلَ للمهديِّ مَنْ لخلافةٍ من بعدِ فقدِكَ يا بن خيرِ العالَمِ
لحكى حكايةَ عالمٍ بمقالةٍ إنَّ الخليفةَ جعفرُ بن القاسمِ

فبلغت هذه الأبياتُ الواثق، فحُمَّ من وقْتِهِ غيظاً وعزله، وكتب إلى أحمد بن رياح وهو يلي القضاء على البصرة أنْ يُقيمَ جعفر بن القاسم للناس، ويُنادى عليه، ويُنصف منه ففعل، وكانت له شؤون طالت، وأجابه الواثق عن شعره فقال: [الكامل]

أنتَ الوضيعُ بنفسهِ لا بيتِهِ ما أنتَ من أعلى العيوبِ بسالمِ
ولكلِّ بيتٍ دِقَّةٌ وقُمامةٍ تُلقى وأنتَ قُمامَةٌ من هاشمِ

[عين الواثق ولسان مروان بن محمد]

ولعين الواثق حديث عجيب، وإن لم يكن من العور في شيء، قالوا: إنَّ أيتاخ[3] دخل على الواثق ليعرف هل مات أو لا، وهو في كَرْبِ العِلَّة، فدنا منه، فنظر إليه الواثق بمؤخر عينه، ففزع إيتاخ، ورجع القهقرى، فوقع سيفه ما بين البابين فاندق وسقط على قفاه هيبةً منه للحظهِ الواثق، فلم تتمَّ

(1) قلت: لو قال (سبع) لاختل الوزن، فالضرورة ألزمته أن يلحن وهي ضرورة جائزة.
(2) في هامش الأصل: (صلى الله عليهم أجمعين).
(3) إيتاخ: كان إيتاخ غلاماً خزرياً لسلام الأبرش طباخاً، فاشتراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين ومائة، وكان لإيتاخ بأس وقوة، فرفعه المعتصم ومن بعده الواثق، حتى ضم إليه من أعمال السلطان أعمالاً كثيرة، وولاه المعتصم معونة سامراء مع إسحاق بن إبراهيم، وكان من أراد المعتصم أو الواثق قتله، فعند إيتاخ يُقتل وبيده يحبس، منهم محمد بن عبد الملك الزيات، فلما ولي المتوكل كان إيتاخ في مرتبته، إليه الجيش والمغاربة والأتراك والموالي، والبريد والحجابة ودار الخلافة.
(الطبري 9/ 166 ـ 167 حوادث سنة 234 هـ)

ساعة حتى مات[1]، فعُزِلَ في بيتٍ ليُغْسَلَ فجاء جُرَذٌ فأكل عينه التي نظربها إلى إيتاخ، فكثُرَ تعَجُّبُ من عاينَ ذلك، وإنها لعبرة على الحقيقة.

وتشبه هذه الحكاية ما يُحكى من أنَّ رأسَ مروان بن محمد[2] لما جاءوا به إلى عبد الله بن علي[3]، نظر إليه، وعُزِلَ فجاء ت هرة فاقتلعت لسانه، وجعلت تمضغه، فقال عبد الله بن علي: لو لم يُرِنا الدهرُ من العبرة إلا أن لسانَ مروان مُذ ساعة يُنفِذُ أمراً ونهياً، وهو الآن في فم هرة تمضغه، لكان ذلك كافياً.

[العودة إلى ذكر العور]

ومن العور الشعراء أبو الحسن علي بن منصور[4] الديلمي الشاعر، وكان أبوه من جند سيف الدولة رضي الله عنه، وأُسِرَ فحُمِلَ في الإسار مع أبي

---

(1) أي مات الواثق.

(2) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي: آخر خلفاء بني أمية في الشام، عُرف بقوته وغزواته، ولاه هشام بن عبد الملك على أذربيجان وأرمينية والجزيرة، وبويع بالخلافة بعد مقتل الوليد بن يزيد، وفي أيامه قويت الدعوة العباسية، فتصدى لحرب جيوش العباسيين، حتى قُتل في بوصير من أعمال مصر، وحُمِل رأسُه إلى السفاح، كان مروان حازماً شجاعاً، ولُقِّب بـ (الحمار) لجرأته في الحروب، قتل سنة 132 هـ. (الطبري وابن الأثير حوادث سنة 132 هـ، تاريخ ابن خلدون 3/ 112، مروج الذهب 23/ 155)

(3) عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي: عم الخليفة أبي جعفر المنصور، وهو الذي هزم مروان بن محمد بالزاب، وتبعه إلى دمشق، ومهد دمشق لدخول السفاح، وظل أميراً على بلاد الشام مدة خلافة السفاح، فلما ولي المنصور خرج عبد الله عليه ودعا إلى نفسه، فانتدب المنصور أبا مسلم الخراساني لاخضاعه، فانهزم عبد الله ثم حبسه المنصورفي بيت ببغداد، فسقط عليه البيت، وقُتل سنة 147 هـ. (ابن الأثير 5/ 215، الطبري 9/ 264، تاريخ بغداد 10/ 8، النجوم الزاهرة 2/ 7)

(4) علي بن منصور الديلمي: كان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان، وكان شاعراً مجيداً خليعاً، وكان أعور، وله في عوره أشياء مليحة. (الوافي بالوفيات 22/ 242 تحقيق رمزي بعلبكي، ط فيسبادن 1983، دمية القصر 2431، وفيات الأعيان3/ 247 في ترجمة ابن جني)

فراس الأمير الشاعر رحمه الله، فكان أبو فراس لا يأنس إلا بأن يسمر في مجلسه بكتاب تاريخ الطبري، فأعاده عدة دفعات، وكل ذلك بمسمع من با منصور هذا، فخرجوا من الإسار وبا منصور من أحفظ خلق الله لتاريخ الطبري وأجودهم مذاكرة به، ونشأ ابن علي بن با منصور من أطبع الناس شعراً وأحسنهم قولاً، وكان أعور فقال لي [121 و] الحسن بن محمد البسَّامي من آل نصر بن منصور بن بسام، وكان الحسن هذا من أمجن الناس وأشدهم تعرضاً لأجوبة، وأحلاهم في ذلك طريقةً، قال: رأيته يوماً بحمص جالساً في دكان بعض التجار، فاستثقلتُ شخصَهُ، فقيل لي: إنه شاعر، فأردتُ العبث به، فقلت مازحاً هازئاً: قلتَ أيها الشاعر في عورك شيئاً؟ منتظراً منه أن ينقطِعَ ويخجلَ، فقال: نعم فديتُك، وأنشدني: [الخفيف]

كيفَ آسى لفَقْدِ إنسانِ عيني وفُنونُ الجمالِ في معتاضِهْ
وعذيري من مقلتي أخذَ الخا لَ وأعطى سوادَها من بياضِهْ

قال: فاقشعرَّ بدني منه، وعلمتُ أنَّهُ من الصَّيْد الذي لا يَحِلُّ أكلُهُ، وكان ابن با منصور هذا يعشق صبياً أعور، وهذا من أعاجيب حماقات العشاق، فقال فيه: [الوافر]

لهُ عينٌ أصابتْ كلَّ شيءٍ وعينٌ قد أصابَتْها العُيونُ

وأنشدتُ هذا البيت أبا عبد الله محمد بن أسد، فقال: قاتله الله، والله ما أظنُّهُ إلا قال هذا الشعر لمَّا اعتَنَّ معناهُ في نفسه، ثم طلب أعور يعشقه، ليجعلَهُ معرضاً لقوله.

ومن شعره: [الخفيف]

غَنِّني يا أعزَّ ذا الخلقِ عندي حيِّ نجداً ومن بأكنافِ نجدِ
واسقني ما يصيرُ ذو البُخلِ منهُ حاتماً والجبانَ عمرو بن معدي[1] [121 ظ]

---

(1) حاتم: هو حاتم الطائي المشهور، يضرب به المثل في الجود، توفي سنة 46 ق. هـ. وعمرو بن معديكرب الزبيدي الفارس المشهور في الجاهلية والإسلام، اشترك في حرب القادسية وتوفي سنة 21 هـ.

واغتنمْ شُرْبَها فقد فضَحَ الليـ ـلُ هلالٌ كأنَّهُ فِتْرُ زَنْدِ
والثريَّا خفَّاقَةٌ في رواقِ الـ ـغَرْبِ تهوي كأنَّها رأسُ فَهْدِ
وغديرٌ كأنَّما فيهِ مرآةٌ تجَلَّتْ عن جوهريِّ الفِرَنْدِ
طينُهُ عَنْبَرٌ وحصباؤهُ دُرٌّ عليهِ وماؤهُ ماءُ وَرْدِ
زعزَعَتْهُ الصَّبا فكانَ كوجْهِ ساترٍ حُسْنَهُ بفاحِمِ جَعْدِ
ليس في الناسِ يا فتى الناسِ خَلْقٌ يتعدَّاهُ دهْرُهُ المُتَعَدِّي
في زمانِ الشَّبابِ قابلني الشَّيْـ ـبُ وهذا من أول الدَّنِّ دُرْدي[1]

ومن قوله: [البسيط]

يا أهلَ بغدادَ زاد الشوقُ في أرقي وفي حنيني وفي وجدي وفي قلقي
بالهندِ تُطبَعُ أسيافُ الحديدِ وفي بغدادَ يُطبَعُ أسيافٌ من الحدَقِ

[من شعر حمدان الدارمي]

هذا البيت الأخير يُشبه شعر الحمدان بن سمُّورة الدارمي الكرماني، رجلٌ كان بالجبل يمدح يعقوبَ بن الليث، فقال: [السريع]

جرَّدتَ لي يا نصرُ سيفينِ طبعُهما من مُقَلِ العينِ
سيفينِ ما فاتهما فائتٌ قطُّ ولو كان بروحينِ
فاعطفْ على قلبِ أسيرٍ ترى عليهِ من حُبِّكَ قيدَيْنِ

ولحمدان هذا أيضاً: [122 و] [المديد]

عَنَّتِ الذلفاءُ بالعَنَتِ من مُلاحاتي ومَعْذِلتي[2]
إنْ رأتْ لي راحةً جعلتْ خَولاً للمجدِ ما حوتِ
لستُ بالواني الجبانِ ولا بالذي إنْ يفتقِرْ يَمُتِ
ليتَ إنَّ الرزقَ مطلَبُهُ بين شِقَّي ضَيغَمٍ هَرِتِ[3]

---

(1) الدردي: ما رسب أسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة والأدهان والخميرة، تترك على العصير ليتخمَّر.
(2) العنت: الشدة والمكابرة والعناد.
(3) الضيغم الهرت: الأسد الواسع الشدقين.

فـمـتـى لا أحـتـويـه فـلا شُـيِّـدَتْ بـالـفَـخْـرِ مـأثـرتـي

وهو القائل: [البسيط]

أقصىٰ ثنائيَ في أدنى محاسِنِهِ كقَطْرَةِ الماءِ في بحرٍ تلقَّاها
أبا عليٍّ أنَمْتَ الدهرَ مجتهداً عنِّي وأنبَهَني للدهرِ أنباها

ومن قوله: [المجتث]

زَعَمْتَ أنَّكَ عَمِّي كَذِبْتَ بل أنتَ غَمِّي
لأنَّ فيكَ خِصالاً أذَمُّها كُلَّ ذَمِّ

قال الوزير أبو القاسم رحمه الله: وقرأتُ شعرَهُ كلَّهُ في دار العلم فوجدته نحواً من مائة ورقةٍ بخطِ الأقرع، وهو شديد التكلف قليل المتخير.

[العودة إلى حديث ابن با منصور]

وعدنا إلى حديث ابن با منصور، وحدثني عنه البيني قال: كان أزنى من قرد، ثم نزع نزوعاً نصوحاً، فسألته عن سبب ذلك فقال [122 ظ] لي: كنتُ قد ذهبتُ لبعض أوطاري فقعدتُ على باب دارٍ، أنتظر بعض من فيها، فرأيتُ صَبِيَّةً صغرى فاشتغلتُ بمحادثتها إلى أن قلتُ لها: أتحبينَ أنْ أكونَ زوجَكِ؟ فقالت: لا، فقلتُ: لِمَ؟ قالت: أنت شيخ، قال: فاعتقدتُ أنْ لا أتعرَّضَ للزنى أبداً، لأنه إذا بلغ من مشنوء[1] منظري، ونَكْدِ طلعتي أنْ تأباني هذه الصبية التي لا عقل لها، فكيف بمن سواها؟ فتركتُ ذلك الشأن بالكُلِّيَّة.

وله في هذا المعنى، وهو طريف: [المنسرح]

يـخـلـو فـراشُ خـلـيـلـتـي إذْ خِـلُّـهـا شـيـخٌ مُـخِـلُّ

ومن قوله: [الطويل]

يرى في ابيضاضِ الكأسِ حُمرَةَ خدِّهِ فيَحْسَبُها ملأى ولا شيءَ في الكاسِ

وهو من مفاخر الديلم[2]، وللديلم رجال أشراف، فأولهم أبو زكريا

---

(1) المشنوء: المبغَض وإن كان جميلاً.
(2) الديلم: جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان.

يحيى بن زياد الفرّاء[1] النحوي، وليس بالرماني، هذا آخر من قرأعلى أبي علي الفارسي، وهو اليوم تاريخ النحو في المشرق، وقال لي أبو عبد الله محمد بن علي بن عرس، وهو من أعدل من رأيتُه من أهل العراق، إلى أدب كثير وشعر مستملح، قال: عمل علي بن عيسى[2] كتاباً رد فيه على عثمان بن جني كتابه في شعر المتنبي[3]، قال: فجاء فيه بكل عجيبة، إلا أنه كان يأتي بالفقرة النادرة بين عشرين ورقة من شتم ابن جني، وقذف أهله، وتحريق عرضه، والانحطاط من السباب إلى قُبْحه ورَذْلِهِ، قال: فسَعِدَ بذلك ابن جني، لأنَّ الفوائد ضاعت في أثنائه [123 و]، ولو أنه استخلص المعلومَ منه، وألغى الهذيان، لكان أضرَّ شيء في الدنيا على ابن جني، وقيل إنَّ عليَّ بن عيسى هذا ليس بعاقل.

[أصل الديلم]

قال الوزير أبو القاسم رحمه الله: وقد رأيت رجلاً ديلمياً من أبرع الناس صناعةً في تذهيب المصاحف، وأحسَنهم خطّاً في الكوفيّ المُجَلَّس[4]، وكان يجمع ذلك محبّة للعلم، وشدواً في النظر، واعتلاقاً بشعبة الفقه، فأما

---

(1) الفراء: سبقت ترجمته.

(2) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله: أبو الحسن الرماني، من كبار النحاة، أصله من سامراء، ومولده ووفاته في بغداد، له نحو مائة مصنف، منها: (المعلوم والمجهول)، و (الأسماء والصفات)، و (شرح أصول ابن السراج)، و (شرح سيبويه)، وغيرها، توفي سنة 384 هـ. (وفيات الأعيان1/ 331، تاريخ بغداد12/ 16، بغية الوعاة 344، نزهة الألباء ص 389، انباه الرواة 2/ 294)

(3) ابن جني: عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، له تصانيف منها: (شرح ديوان المتنبي)، و (المبهج) في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و (سر صناعة الإعراب)، و (الخصائص)، و (المقتضب في كلام العرب)، وغيرها، توفي ببغداد سنة 392 هـ
(معجم الأدباء 5/ 15ـ 32، وفيات الأعيان1/ 313، نزهة الألبا ص 406، يتيمة الدهر 1/ 77)

(4) المجَلَّس: الخط القوي المتين.

الارتجال بالقضيب والغناء الصوفي العجيب، فكان فيه ما قال هذا المصري ابن بشرٍ، فقال: [مجزوء الكامل]

غَنَّى وللأيقاعِ قَبْـ ـلَ بيانِ منطقهِ بيانُ[1]
فكأنما يدُهُ فَمٌ وقضيبُه فيها لسانُ

ويقال له إسماعيل بن محمد، وخدمني زمناً طويلاً، وما يمنع الديلم من ذلك، وهم فيما يقول النسَّابون: من ولد باسل بن ضَبَّة بن أُدٍّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، وإيَّاهم عنَى الشاعر بقوله: [الطويل]

لَعَمْري لقد بَثَّ ابنُ ضَبَّةَ باسِلٌ بأرضِ العِدى حرباً وأمْراً مُذَكَّرا

وضبَّة من أشجع الناس بأساً، وأحسَنِهم شعراً، وهم من القبائل التي خلَّجتْ[2] نفوسُها بالكلية من العربية إلى الأعجمية، أعني الديلم.

[أصل الكُرد]

وكذلك الكُرْد، فانهم انسَلُّوا من خرشاء[3] اللغة العربية وصاروا عَجَماً قُحاحاً، وهم [123 ظ] فيما يقولون من ولد كُرْد بن مرد بن صعصعة بن حرب بن هوازن، ومنهم من يرى أنهم من ولد سُبيع بن هوازن، ونُسَّاب مُضر يقولون إنَّ حرباً وسُبيعاً ابنَيْ هوازن درجا، فلا عقب لهما، وقال آخرون من الأكراد: إنهم من ربيعة، ثم من بكر بن وائل، قال: وقعوا في قديم الدهر لحروبٍ كانت بينهم إلى أرض الأعاجم وتفرَّقوا، وحالت لغتُهم، وصاروا شعوباً وقبائل، وفيهم خيرٌ كثير، ومنهم أبو سالم دَيْسَم بن شاذلويه ملك أذربيجان.

[من شعر إسماعيل الديلمي]

وأنشدني أبي من شعره: [الوافر]

(1) في حاشية الأصل: (البيت الأول لم يورده الوزير، وأوردته أنا من حفظي له قديماً).
(2) خلجت: انتزعت واضطربت.
(3) خرشاء اللغة: أأصلها وقشرتها.

ظلومُ تَسُبُّني ذُكِرَتْ بخَيرٍ وتَزْعُمُ أنَّني مَلِقٌ خبيثُ
وأنَّ مودَّتي كَذِبٌ وزُرٌ وأنِّي للذي أهوى بثوثُ
وليس كذا ولا ردًّاً عليها ولكنَّ الظلومَ هو النكوثُ
رأتْ شَغَفي بها وشديدَ وجدي فَمَلَّتْني كذا كان الحديثُ

قال لي أبي: وكان أبو سالم هذا قد اتفق أن حصل عند سيف الدولة رحمه الله،في بعض الضرورات التي دعته (إلى الا يتراج عن مر شيء عزَّه)[1]، فلم يدخله قط سيف الدولة إلى مجلسه، لأنه لم يؤثر إجلاسه معه على سريره حسبما يقتضيه مكانته من الملك، ولم يرَ نصبَ مرتبةٍ ولا مطرحٍ له على حدةٍ [124 و]، فكان لا يلقاه إلا على الطريق، فاذا لقيَهُ خاطب سيفُ الدولة رحمه الله أبا سالم: يا أبا سالم ؛ وخاطبه أبو سالم: أطال اللهُ بقاء الأمير، وتسالما على ظهور دوابهما، وكان عند سيف الدولة من دقائق الأنف، ومن غوامض التِّيهِ والكِبْرِ ما ليس عند مخلوق، ومن عجيب ذلك ما حدثني به أبي، قال: كان يَمَكُ غلام سيف الدولة رحمه الله التركي، الذي يقول فيه المتنبي:[2] [الطويل]

وكنتُ إذا أبصرتُه لك قائماً نظرتُ إلى ذي لِبْدَتينِ أديبِ

أراد أن يدعو يانس المؤنسي، وهو من أجَلِّ أصحاب السيوف من غلمان مؤنس المظفر، واتفق أن حصل عند سيف الدولة، فقال يَمَك لمولاه سيف الدولة رحمه الله: كيف ألقاه؟ فقال: ضع طَرَفَ ذيلك تحت رجلك، وقُمْ قياماً تاماً، إلا ما يخبؤه اغترارُ ذيلك من قامتك، وهذاطريف عجيب.

[العودة إلى أصل الكرد]

قال الوزير: حدَّثَ الحسن بن عبد الصمد بن الحسين عن أبيه، عن

---

(1) كذا وردت العبارة في الأصل: (إلى اليتراج عن مرسي عزه) وبعض الحروف مهملة، ولم أهتد لمعناها الصحيح، ومجمل المعنى أنه لم ينل رضا سيف الدولة في مجلسه.
(2) البيت من قصيدة للمتنبي يعزي فيها سيف الدولة عن غلامه يماك التركي، وقد مات بحلب سنة 340 هـ، الديوان 1/ 51 شرح العكبري.

أحمد بن إبراهيم الأشناني، عن أحمد بن عبيد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عُمير الليثي، عن ابن أبي نُجح، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال نمرود[1] عند صنيع إبراهيم عليه السلام بأصنامهم ما صنع: ما ندري بأي شيء نعاقبه، قال: فقال له رجل من الأعراب: حَرِّقْه بالنار. قال مجاهد: فقلت لابن عمر: أو لهم أعراب؟ فقال: الأكراد أعراب فارس، فهذا [124 ظ] يُبطِل دعوى الأعراب في العرب، وأما أنا فرأيتُ جماعةً منهم يتقَيَّسون، ويدعون رجوع مناسبهم إلى قيس عيلان، على ما ذُكِرَ أولاً.

وحكى ابن دريد في جمهرته، عند حرف الدال والراء والكاف، عن أبي اليقظان قال: زعم أنه كُرْد بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة،[2] وأنشدوا بيتاً: [الطويل]

لعمركَ ما الأكرادُ أبناءُ فارسٍ ولكنَّهُ كُرْدُ بن عمرو بن عامرِ

قال ابن الكلبي: هو كرد بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، فانْ كان عربياً فاشتقاقه من المكاردة، وهو مثل المطاردة في الحرب.

ونعود إلى تعليق الوزير رحمه الله، قال: وهذه الأمم التي ذكرنا انسلاخها من العربية، فانَّ المتأمِّل إذا حقَّقَ في أمرها أبان من نزوع أعراقهم، ومن اجتذاب المحتد لعاداتهم، ومن ظهورهم عليهم في القليل والكثير من شمائلهم ما يُعجَبُ منه.

حدثني أبو طالب بن حمَّاد الكاتب، أنه شاهد رجلاً أعجمياً من ولد

(1) نمرود: ابن كنعان بن قوش ورد ذكره في سفر التكوين 10/ 8 (وهو أول جبار في الأرض)، يضرب به المثل للصياد الماهر، ذكر في القرآن الكريم في قصة إبراهيم دون ذكر اسمه، وذلك في قوله تعالى: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو احرقوه، فأنجاه الله من النار، إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) (العنكبوت 23). (الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1847)

(2) لم أجد في نسب عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من اسمه كرد، وكذلك لم أجد في نسب عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء من اسمه كرد. ينظر جمهرة أنساب العرب ص 280 وما بعدها و ص331 وما بعدها.

السيد الحميري، وأنه وجده قُحّاً لا يفْصِحُ بنَغْيةٍ[1] من كلام العرب، قال: إلا أني وجدتُ العِرقَ قد نزع به فصار في الشعر العجمي، من أحذق الناس به، والسيد الحميري[2] فيما ذكر الأصمعي، من ولد يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري[3]، وإن كان كذلك، فانه لعجيب أن يكون هذا الطبع فيهم من ريعان الزمان إلى هرمه، ومن صدر مدار [125 و] الفلك إلى عقبه، لأن يزيد كان أحد الشعراء المطبوعين، والهاجين الموجعين، وهم من آل ذي رعين، ولذلك يقول السيد:[4] [البسيط]

إني امرؤ حميريٌّ حين ينسبني جَدِّي رعينٌ وأخوالي ذوو يزنِ
ثم الولاءُ الذي أرجو النجاةَ بهِ يومَ القيامةِ للهادي أبي حسَنِ

قال أبو طالب: فقلت له يوماً: ما بلغ من حِذْقِكَ في هذه الصناعة؟ فقال: سمعت العرب يعجبون من قول امرىء القيس:[5] [الطويل]

---

(1) النغية: الكلام الذي لا يفهم، وأول ما يسمع من الخبر قبل التثبت منه.

(2) السيد الحميري: إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، شاعر إمامي متقدم كثير الشعر، كان أبو عبيدة يقول: أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار، كان يتعصب لبني هاشم تعصباً شديداً، وأكثر شعره في مدحهم وذم غيرهم ممن يعادونهم، أ خباره كثيرة، توفي سنة 173 هـ.
الذريعة 1/ 333 ـ 335، روضات الجنان 1/ 28، البداية والنهاية 10/ 173، الأغاني 7/ 2ـ 23)

(3) يزيد بن مفرغ: يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري، شاعر غزل، كان من أهل تبالة (قرية بالحجاز مما يلي اليمن)، واستقر بالبصرة، كان هجاءً مقذعاً، وله مديح، صحب عبَّاد بن زياد، ولم يحسن صحبته فهجاه وسجنه عباد مدة، وأتى البصرة فكان يهجو عباداً وزياداً وأهله، فقبض عليه عبيد الله بن زياد وعذبه، وأراد قتله فلم يأذن له معاوية، وقال له: أدبه، فسقاه مسهلاً وطيف به على حمار في أسواق البصرة، وكاد يهلك، توفي سنة 69 هـ.
(معجم الأدباء 7/ 297، الشعروالشعراء ص 319ـ 324، خزانة الأدب 2/ 212 ـ 216، الأغاني 17/ 51 ـ 73)

(4) البيتان من قطعة في الأغاني 7/ 283 ـ 284، مع خلاف في الرواية.

(5) ديوان امرىء القيس ص 38.

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرِها العُنَّابُ والحشَفُ البالي

ومن إيراده تشبيهين في بيت واحد، فشبَّهتُ نفسي بالشمعة من ستِ جهات في بيت واحد، فقلتُ كلاماً ترجمتُه: أني أشبه الشمعة في وحدتها ونحولها ولونها ودمعها واحتراقها وسهرها، وأردتُ أنا وأبو طالب أن نصنع بيتاً يحتوي على ذلك، فلم يتيسَّر لنا إلا بيتٌ يكون مملوءاً بالتشبيه، إلا أنه مُضَمَّنٌ ببيت قبله، يدلُّ على معناه، وهو: [الطويل]

أرى شمعةَ الجُلَّاسِ يُشبِهُ وصفُها مُحِبَّاً من الأُلَّافِ بالهجرِ مقصودا

نحولاً ودمعاً لا يقِرُّ ووحدةً ولوناً مُحيلاً واحتراقاً وتسهيدا

فلما رأينا أنه لا يتمُّ إلا ببيتين عَجِبْنا من اختصار العَجَمِ، وعَلِمنا أنَّ ذلك إنَّما هو [125 ظ] لقصدهم المعنى من طريق الإشارة، كما نقصده نحن من طريق الإبانة.

[خط السيمياء]

وللزوم خطٌّ يُسمَّى السيمياء[1]، قال لي بعض من دخل القسطنطينية، إنَّه خطٌّ يختصُّ بمعرفة الوزراء والعظماء، فاذا جاء الملكَ كتابٌ طويل اختصره الوزير في ثلاثة أسطر بذلك القلم، وعرضَهُ عليه، وقد ذكر جالينوس هذا الخط بعينه وسمَّاهُ (السريع) في كتاب: (تَعَرُّف المرء عيوبَ نفسه)[2]، وليس أوقن إلا أنَّه خطٌّ يتضمن أعلاماً قد وضعت للدلالة على معاني من طريق الاصطلاح، لا من طريق تطبيق كل معنى بلفظه.

[أشعار العجم]

وللعجم على كل حال اقتصار وأشعار، وقد أنشدونا لجماعة منهم

(1) السيمية: كلمة يونانية بمعنى الدلالة أو الرمز أو الإيماء، ويقوم هذا المبحث في أساسه على بحث العلاقة بين حروف الكلمة ودلالتها. (الموسوعة العربية الميسرة 1057/1)

(2) الفهرست ص349: تعريف المرء عيوب نفسه، ترجمة توما وإصلاح حُنين.

أشعاراً مطربة الأوزان، عجيبة الأغراض، وأنا أعجبُ من موافقة النابغة في قوله:[1] [الطويل]

بأنَّك شمسٌ والملوكُ كواكِبٌ   إذا طلعتْ لم يبقَ منهنَّ كوكبُ

للبَلَهْبَذ مغني كسرى أبرويز[2] لما قال شعراً، أنا أكتبه أعجمياً، وأذكر تفسيره عربياً، ليتأمله فانه طريف، وكان قد زار قيصر خاقان كسرى، فقال البلهبذ عند اجتماع الثلاثة وغناه به:

قيصر ماه ماند خاقان خرشيد   قيصر يشبه القمر وخاقان الشمس
إنْ مَنْ خُداي ابن ماندكا مُغاران   والذي هو مولاي يشبه الغيم المتمكن
كجا هد ما يوشد كجا هد خرشيد   إذا شاء غطى القمر وإذا شاء غطى الشمس

[126 و] تأمل قوله: يشبه الغيم المتمكن، فانَّ لفظة المتمكن جليلة القدر في هذا الموضع، وهذا الشعر يتزن به العروض، ويخرج من بحر إلى بحر.... علي.....[3]

هكذا وجدت بخط الوزير، ولم يذكر من أي بحر يخرج، وهو يحتاج فضل تأمل، وكان البلبهذ المروزي هذا ذا غناء وطُرَف وأدب، فطَرِبَ إليه أبرويز ليلةً، فدعا به، وكان عنده سيرين[4]، وذاك في برد شديد، فقال له: اشتقتُ إليك وأحببتُ أن أقطع ليلتي بغنائك، فغناه حتى سكر بلبهذ، وخرج ليبول، فسقط عند أصل سِدْرة، فقال أبرويز لسيرين: ليت شعري، أين ضيفنا،

(1) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة في الاعتذار إلى النعمان بن المنذر ويمدحه، ص56، ط تونس 1976.

(2) كسرى أبرويز: هو كسرى الثاني برويز، جاء بعد جده كسرى الأول أنو شروان، خلف أباه هرمز، لقي كسرى برويز معارضة من بهرام، فهرب كسرى إلى الامبراطورية البيزنطية، وبعد عودته تمردت القوات الفارسية عليه فسجن وقُتل سنة 628 م وخلفه ابنه قباذ. (الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1463)

(3) كذا في الأصل وموضع النقاط بياض.

(4) سيرين: جاءت في كل المواع بالسين المهملة، ولعلها بالشين المعجمة (شيرين).

وخرج فرآه نائماً فطرح عليه فَرْوَ سَمُّور[1] كان عليه، ولما كان في وجه الصبح، قال أبرويز لسيرين: ما ترين من أمر ضيفنا؟ قالت: الملك أعلم، قال: أراه هبَّ في نومه، فلما رأى ثوبي عليه عرفه وأجلَّه، فنزعه ونزع قباءه فبسطه ووضع ثوبي عليه وكفر قائماً[2] عنده، فقالت سيرين: إن كان هكذا، فالملك ينظر بالنور، قال: قومي، فقاما، فوجداه كذلك، فأمر له بمال وأقطعه برار الروز وبالدي وغيرهما.

[البلبهذ يعلم غلاماً الشعر ثم يقتله]

وكان أبرويز مَرَّ في طريق، فرأى غلاماً يقال له سركاس، ومعه بقرة عليها سماد، وهو يغني، فأعجب بحسن خَلْقهِ، فضمَّهُ إلى بلبهذ وأمر بتعليمه الغناء، فعلَّمَه ففاقَهُ، فحسده فقتله، فأتى به كسرى أبرويز فقال له: أبىٰ حسد صدرك، ونَغَلُ جوفك[3] [126 ظ] إلا قتله، وقد علمت أني كنت أستريح منه إليك، ومنك إليه، وأمر بالقائه تحت الفيلة، فقال: أيها الملك، إذا قَتلتُ أنا شطرَ طربك، وقتلتني أنت، قتلتَ الشطرَ الآخر، ألستَ تُذهِبُ طربَكَ كُلَّهُ، وتكون جنايتك على نفسك أكبرَ من جنايتي !! فقال كسرى: ما دلَّهُ على هذا الكلام إلا ما جُعِلَ له من المُدَّة، وأمر بتخليته.

ويقال إن بلهبذ بقي بعد كسرى دهراً، وإياه عنى البحتري بقوله:[4] الخفيف]

[توهمتُ أنَّ كسرى أبرويز معاطيَّ والبلهبذُ أُنسي]

في القصيدة العجيبة التي هي من بدائعه، إلا أنه بلغني عن أبي الفضل

---

(1) في الأصل: (حر) كذا غير معجمة، ولعلها (فرو)، والسمور: حيوان ثديي ليلي من أكلة اللحوم، يتُخذ من جلده فرواً ثميناً.

(2) كفر هنا: قام عنده معظماً ووضع يده على صدره وطأطأ رأسه كالركوع له.

(3) نغل جوفك: فساده وحقده.

(4) بعد كلمة: (بقوله) فراغ، والبيت ليس موجوداً، والمؤلف يعني قصيدة البحتري في إيوان كسرى، ديوان البحتري ص 163.

ابن العميد[1]، وكان من العلم بالمقام الأمين، أنه قال: مازلت أعد البحتري في المطبوعين حتى سمعت له هذه القصيدة، فاستدللتُ يها على تكلفه. وما أدري من أين قال ذلك، ألا أن يكون أخذ عليه البيت الأول[2] فانه خسيس الكلام.

ومن مضحك أشعار العجم قول بعض الشعراء لمَسْلَحةٍ قَيّمُها أعجمي: [مجزوء الرمل]

يا أبا عبد الإلهِ خَبْسُنا لا يستقيمُ

فقال له الأعجمي:

مَنْ نَدا نَمْ جِمْكُوي هَرْ خَري دُذْ رَم ونِيْمْ

قال: أنا ما أدري إيش يقول كل حمار درهمين ونصف. قال الوزير: أنشدنيه أبي عن أبيه، قال: وإذا فُسِّرَتْ أشعار الفرس إلى العربية، وصِيْغَتْ بعدذلك شعراً، جاءت كأنَّ معانيها معاني الحديث، لا معاني أشعار العرب: [127 و] مثل ما قال عبد الله بن المقفع[3] في معنى شعر نقله من الفارسية إلى العربية، وهو: [السريع]

إنَّ الفتى قُنَّى كحرقوصةٍ يشربُ ما يشربُهُ الفيلُ[4]

---

(1) أبو الفضل ابن العميد: محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل، وزير من كبار الكتاب، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله، قال الثعالبي: بُدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد، ولي الوزارة لركن الدولة البويهي، ومدحه كثير من الشعراء منهم المتنبي، كان حسن السيرة والتدبير لأمور الملك، توفي سنة 360 هـ (وفيات الأعيان 2/ 57، الكامل حوادث سنة 359 هـ، يتيمة الدهر ص 213، معاهد التنصيص 2/ 115)

(2) يريد مطلع القصيدة: صنتُ نفسي عمّا يدنس نفسي وترفعتُ عن جدا لُجبْسِ
الجدا: العطاء، والجبس: اللئيم، الجبان الفدم. وحكم المؤلف على هذا البيت حكم جائر.

(3) عبد الله بن المقفع: سبقت ترجمته.

(4) الحرقوصة: دويبة نحو البرغوث.

مـن بـعـد مـا يـأكـلُ أمـثـالَـهُ   ومـا لـهُ عـرضٌ ولا طُـولُ

فانَّ معنى هذين البيتين كأنه حديث، لا كأنه شعر.

[مباراة عجيبة بين رومي وفارسي]

وأصل قولهما في الفارسية أنَّ كسرى وأحسبه أبا شيرويه، كان قد بعث إليه ملك الروم برومي جسيم طويل، وقال: إنْ كان في مُلكِكَ من يؤاكلُ هذا الرومي أو يشاربُهُ أو يُناومُهُ، أقررتُ بعظيم سلطانك، وإلا أقررتَ بعظيم سلطاني، فلم يجد كسرى من يفعل ذلك بعد أن يئسَ، إلا ملاحاً نصرانياً قصيراً دميماً يُسمَّى (قُنَّى)، فقال: أنا أواكِلُهُ وأُشارِبُهُ وأُناوِمُهُ، وإنْ لم أفعلْ فليقتلني الملك، فجمعَ بينَهُ وبينَ الرومي، فقُدِّم إلى الرومي كبشٌ مسلوخٌ، فجعل يُكَبِّبُ له ويأكل حتى أتى عليه، وقُدِّمَ إلى قُنَّى كبشان مسلوخان، فأتى عليهما، بعد أن طُبِخَ له أحدهما في قِدْرٍ، وثُرِدَ له فيها خمسون رغيفاً، فأذعنَ له الرومي بالأكل، ثم أُتي الرومي بِدَنٍّ، فجعل يشرب بخُماسيَّةٍ معه حتى أتى عليه، ثم أُتيَ قُنَّى بالشراب فأتى على دَنَّين، فأذعنَ له الرومي بالشرب، ثم قاما ليناما، فقال قُنَّى: ادخلوا لنا إلى البيت [127 ظ] لحافاً وكِساءً، فقال الرومي: وما تصنع بذلك ونحن بالصيف؟ قال: إذا هجم الشتاء علينا كان عندنا دِثارٌ مُعَدٌّ، فأذعن له الرومي بالنوم، فأقطعه كسرى الموضع الذي يُعرف اليومَ ب (دير قُنَّى)[1]، وأجازه وكساه، وقيل فيه الشعر المقدم قبله، فنقله ابن المقفع إلى العربية.

وقد يذكر الشيء بالشيء إذا أشبهه، كان القاضي أبو عبد الله حسين بن علي بن النعمان، وهو المقتول، يُنشِدُ لأبيه علي بن النعمان[2]، بيتين يستحقان أن يُذكرا، وهما: [البسيط]

---

(1) دير قُنَّى: ويعرف بدير مرماري السليخ، قال الشابشتي: هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد، منحدراً بين النعمانية، وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال النهروان، وبينه وبين دجلة ميل. (ياقوت: دير قنى)

(2) علي بن النعمان: بن محمد بن حيون أبو الحسن، من قضاة مصر كان فقيهاً عادلاً عالماً بالأدب، وافر الحرمة عند الفاطميين، له شعر جيد، قدم مع (المعز) من=

وشاكَلَتْ مُلَحٌ في الحُبِّ مونَقَةٌ   ما في الرياض وفي الأشجار من مُلَحِ
خدٌّ وثغرٌ ونهْدٌ واختضابُ يَدٍ   كالوردِ والطَّلْعِ والرُّمانِ والبَلَحِ

وقد تقدم إثبات هذين البيتين في الكراسة الثانية عشر من هذا الجزء.[1]

قال الوزير رحمه الله: وليس العربي الصريح إذا طالت مخالطَتُهُ العجم، أوكانت ولادتُه فيهم، ونشوؤه على لغتهم، فنزع به عِرقُه، وجنحَتْ به غريزتُه إلى قول الشعر، أو إلى رصف النثر، وكان بالجملة مبيناً عن غرضه، وبليغاً بين أهل منطقه، بأفخر ولا أحقَّ بالشكر، ولا أفضل من أعجمي أُستُثنيَ من غثارة[2] العجم، ومن معتلج[3] النبطية الصِّرْف، فلانت قريحتُه لقبول الاعتياد، وأجابت خواطره إلى استفادة صنعة البيان، ومال بلسانه وقلبه إلى الأفضل دون الأتلد [128 و] وانصرف عن الأول، وإن كان عليه سهلاً إلى الثاني، وإنْ كان عليه صَعْباً ومنه بعيداً، مثل جماعة من الموالي برعوا في الشعر، هم معروفون لا نطيل بذكرهم، وقد كان تهيَّأ لنا مجموع في أشعار أولاد الأحرار من فارس باللسان العربي، يشتمل على كثير مِمَّا أومأنا إليه.

ومن أعجب ما رأيتُ أو سمعت به، خادمٌ صقلبي[4] أبيض محبوب كان لآل عمَّار الذين منهم كاتب المعتصم، يقال له أبو علي يندون، كان يقول الشعر ويُحَبِّر النثر.

قال الوزير: ونحن نذهب شوطاً في ذكره، وينشد قِطعاً من شعره، فهو

= المغرب إلى مصر، ونظر في الحكم، ثم ولي القضاء استقلالاً سنة 366 هـ، وهو أول من لقب بقاضي القضاة بالديار المصرية، توفي سنة 374 هـ.
(الولاة والقضاة ص 495، 589، وفيات الأعيان 2/ 167)

(1) انظر الصفحة 77 ظ من الأصل المخطوط.
(2) الغثارة: الحمق، والجماعة المختلطة من غوغاء الناس، والغثارة: لون الغبار أيضاً.
(3) المعتلج: الغلظة والشدة.
(4) صقلبي: نسبة إلى الصقالبة، جيل من الناس كانت مساكنهم إلى الشمال من بلاد البلغار، وانتشروا الآن في كثير من شرق أوربة، وهم المسمون الآن بالسُّلاف.

وإنْ لم يكن مُبَرِّزاً، فانَّ التعجب منه يبلغه درجة العجب به، والاستطراف لشذوذه يُجبِرُ نقيصَةَ خَلَلِهِ، وهو عندي عجيب، بل العجيبُ دونَه.

ثم لم يذكر شيئاً من نظمه ولا نثره، وإنما علقتُ أنا ذكرَهُ تذكرةً للفحص، وطليعةً للكشف.

[العودة لذكر العور]

ومن العُوْرِ حَيَّان بن بشر[1] والي قضاء الشرقية، وسِوار بن عبد الله[2] العنبري، والي قضاء الغربية، وكلاهما من قِبَل يحيى بن أكثم[3]، وما رأينا لهما شعراً، ولكن فيهما يقول بعض الشعراء:[4] [الوافر]

رأيتُ من الكبائر قاضيينِ هما أحدوثةٌ في الخافقينِ
هما اقتسما العمى نِصفاً ونِصْفاً كما اقتسما قضاء الجانبينِ

(1) حيان بن بشر الحنفي: من كبار أصحاب الرأي، ولي قضاء أصبهان في دولة المأمون، والشرقية ببغداد في أيام المتوكل، قال ابن معين: لا بأس به. توفي سنة 240 هـ، وكان أعور رحمه الله. (الوافي بالوفيات 13/ 225)

(2) سوار بن عبد الله العنبري: سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة من بني العنبر من تميم، قاض له شعر رقيق وعلم بالفقه والحديث، من أهل البصرة، سكن بغداد، ولي قضاء الرصافة، وكف بصره آخر عمره، توفي ببغداد سنة 245 هـ (تاريخ بغداد 9/ 210)

(3) يحيى بن أكثم بن محمد بن قَطَن التميمي: قاض رفيع القدر عالي الشهرة من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، اتصل بالمأمون فولاه قضاء البصرة، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته،، كان حسن العشرة حلو الحديث، له غزوات وغارات مظفرة، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله فلزم بيته، ولما جاء المتوكل أعاده إلى عمله، ثم عزله وصادر أمواله سنة 240هـ، ذهب إلى مكة مجاوراً ثم عاد وتوفي بالطريق في الربذة سنة 242 هـ.
(أخبار القضاة لوكيع 2/ 161 ـ 167، طبقات الحنابلة 1/ 410، وفيات الأعيان 2172، النجوم الزاهرة 2/ 217، 308، ابن الأثير حوادث سنة 242 هـ)

(4) الأبيات من قطعة للجماز في الطبري 9/ 189.

هـمـا فـأ لُ الـزمـانِ بـهُـلْـكِ يـحيـى   إذ افتتحَ القضاءَ بأعوريْنِ [128 ظ]

قال الوزير موقعاً على خطه بخطه: أظنُّ هذا غلطاً، وهو كما قال، لأن سوار بن عبد الله كان قاضياً من قبل المنصور[1]، وله حديث مع السيد الحميري، وهجاء السيد فيه، نحن نذكره في غير هذا الموضع، فزمان يحيى بن أكثم يتأخر عنه، وإنما عَلَّقتُ الأبيات لأكشف عنها.

قال المتنبي:[2] [الوافر]

فـيـا ابـن كَـرَوَّسٍ يـا نِـصْـفَ أعـمـى   وإنْ تـفـخـرْ فـيـا نِـصْـفَ الـبـصـيـرِ

قال الوزير: كأنه ملحوظٌ به قول أبي علي البصير: [السريع]

يـا مـعـشـرَ الـبُـصَـراءِ لا تـتـطـرَّفـوا   جُـنـدي ولا تـتـعَـرَّضـوا لـنـكـيـري
رُدُّوا إلـيَّ الـحـارثـيَّ فـإنَّـهُ   أعـمـى يُـدَلِّـسُ نـفـسَـهُ فـي الـعُـورِ

وأنا أقول: إنه بالبيت المتقدم أولى، وهو: [الوافر]

هـمـا اقـتـسـمـا الـعَـمَـى نـصـفـاً ونـصـفـاً   كـمـا اقـتـسـمـا قـضـاءَ الـجـانـبـيـنِ

وفي بيت المتنبي زيادة، وهو نصف البصير، يقوم بقوله:

كما اقتسما قضاء الجانبينَ

فالبيتان في أقسام التساوي والتكافي.

[عمرو بن أحمر]

عمرو بن أحمر الباهلي[3]، قال ابن داود: في المعمرين، أسلم وغزا

---

(1) في حاشية الأصل: (ذكر هذا الخبر الطبري بتاريخه، والأبيات للجماز، وهو صحيح، والله أعلم). قلت: الخبر والشعر في الطبري 9/ 189 كما تقدم.

(2) ديوان المتنبي شرح العكبري 2/ 144.

(3) عمرو بن أحمر بن العمرَّد بن عامر الباهلي: شاعر مخضرم عاش نحو تسعين عاماً، كان من شعراء الجاهلية، وأسلم وغزا مغازي في الروم وأصيبت إحدى عينيه، ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد حين وجهه إليها أبو بكر، ثم سكن الجزيرة وأدرك أيام عبد الملك بن مروان، له مدائح في عمر وعثمان وعلي وخالد، وهجا يزيد بن معاوية، فطلبه يزيد ففر، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين، كان يكثر من الغريب في شعره، توفي سنة 65 هـ. =

الروم، وأُصيب بعينه هناك، قال: وهو أحد العور المحسنين من الشعراء، وأنشد، قال: أنشدني ابن يزيد المبرد له في عينه:[1] [البسيط]

ضُمَّا وِسادي فانَّ الليلَ قد بَرَدا ... وإنَّ من كان يرجو النومَ قد هَجَدا [129 ظ]

فما على الجانبِ الوحشيِّ مُرْتَفَقٌ ... ولا على الظهرِ ما لم تجعلا سَنَدا

شُلَّتْ أنامِلُ مخشيٍّ ولا اجتبرتْ ... ولا استعانَ بضاحي كفِّهِ أبدا

غادرني سهمُهُ أعشى وغادرهُ ... سيفُ ابن عيساءَ يشكو النحرَ والكَبِدا[2]

أهوى لها مِشقَصاً حَشْراً فشبْرَقها ... وكنتُ أدعو قذاها الإثْمَدَ القَرِدا[3]

قال المبرد: القَرِد، الذي لم يُنَعَّم سحقُهُ[4]، كذا وجدت بخط الوزير، وغزا بلاد الروم، وأُصيبَ بعينه هناك، ولم تُصَبْ عينه إلا في حرب كانت بين العشيرة، وقوله: (شُلَّتْ أناملُ مخشيٍّ) شاهدٌ بأنه لم تُصَبْ عينه هناك.

[عوران قيس]

وعوران قيس خمسة: عمرو بن أحمر أحدهم، وحميد بن ثور الهلالي[5]، وعبيد بن الحصين النميري الراعي[6]، وتميم بن أُبَيٍّ بن مقبل

= (طبقات الشعراء 129، الإصابة ت 6468، خزانة الأدب 3/ 38، معجم الشعراء ص 214، جمهرة أشعار العرب 158)

(1) شعر عمرو بن أحمر ص 48 ـ 49، ولم يرد فيه البيتان الأول والثاني، من اسمه عمرو من الشعراء ص 130 ـ 131 تحقيق عبد العزيز المانع، ط الخانجي، القاهرة 1991.

(2) رواية من اسمه عمرو: (أصارني سهمه أعشى وغادره).

(3) شبرقها: مزقها وقطعها. الإثمد: كحل العين.

(4) هذا التوضيح في: من اسمه عمرو من الشعراء ص 131.

(5) حميد بن ثور الهلالي العامري: شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية، وشهد حنيناً مع المشركين، ثم أسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي في خلافة عثمان، وقيل أدرك زمن عبد الملك بن مروان، عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين، وتوفي نحو سنة 30 هـ.
(الإصابة ت 1830، تهذيب ابن عساكر 4/ 256، طبقات الشعراء 2/ 584)

(6) عبيد بن حصين بن معاوية النميري: شاعر من فحول المحدثين، لقب بالراعي لكثرة=

العجلاني[1]، والشماخ بن ضرار الثعلبي[2].

ومن الحوص[3]: الأحوص بن عبد الله[4] بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، واسم الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن أُمِّهِ بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس. يقول في نفسه، أنشده ثعلب:[5] [الرجز]

اسمجْ به من ولدٍ وأقبحِ[6] ... مثلَ جُرَيِّ الكلبِ لم يُفَقِّحِ

= وصفه الإبل، عاصر جريراً والفرزدق، ومال إلى الفرزدق، فهجاه جرير، توفي سنة 90 هـ (جمهرة أشعار العرب ص 172، الشعر والشعراء ص 156،شرح الحماسة للتبريزي 1461، خزانة الأدب 1/ 504، الأغاني 20/ 168)

(1) تميم بن أبيٍّ بن مقبل العجلاني: من عامر بن صعصعة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، كان يبكي أهل الجاهلية، عاش نيِّفاً ومئة سنة، وعُدَّ في المخضرمين، كان يهاجي النجاشي الشاعر، توفي سنة 37 هـ
(طبقات الشعراء ص 34، سمط اللآلي ص66 ـ 68، خزانة الأدب 1/ 113)

(2) الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الذبياني الغطفاني: شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة، شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان، توفي سنة 25 هـ
(الأغاني 8/ 97، خزانة الأدب 1/ 526، المحبر ص381، شرح التبريزي للحماسة 3/ 65)

(3) الحوص: الذين في عيونهم حوص، وهو ضيق في مؤخر العين كأنها قد خيطت، وضاقت إحدى العينين دون الأخرى، فهو أحوص وهي حوصاء.

(4) الأحوص الأنصاري: عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري، شاعر من طبقة جميل بن معمر ونصيب، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساء ه من سيرته، فردته إلى المدينة، وأمر بجلده، فجُلد ونُفي إلى (دهلك)، وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، ثم أطلقه يزيد بن عبد الملك، توفي بدمشق سنة 105 هـ (الأغاني 4/ 40، 58، الشعر والشعراء ص 201، خزانة الأدب 1/ 232)

(5) شعر الأحوص ص 271 جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، ط الخانجي، مصر.

(6) شعر الأحوص: (أقبح به من ولد وأشقح)

يُرى شوىً ما لم يقُمْ فينبحِ[1] ... بالبابِ عندَ خلقِهِ المُسْتَقبَحِ [129 ظ]

والأحوص بن جعفر بن كلاب[2]، والأحوص عمرو بن حُريث بن عمرو ابن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

[أبيات في وصف الفرس]

قال لي الأمير سيف الدولة أبو غانم حامد بن عبدان، أنشدتُ الأمير شيخ الدولة عبد الرحمن بن لؤلؤ بيتين للطاهر الجزري في صفة الفرس، وهما: [الكامل]

أبتِ الحوافِرُ أنْ يَمَسَّ بها الثرى ... فكأنه في جريهِ مُتعَلِّقُ
وكأنَّ أربعةً تراهُنَّ طَرْفَهُ ... فتكادُ تسبُقُهُ إلى ما يَرْمُقُ

فأنشدني لنفسه في مثله: [الطويل]

وأدهمَ كالليلِ البهيمِ مُطَهَّمٍ ... فقد عزَّ من يعلو بساحةِ عُرْفِهِ
يفوتُ هُبوبَ الريحِ سبْقاً إذا جرى ... نهايةُ رجليهِ مواقِعُ طرفِهِ

بخط ابن السراج[3]، المندمة[4]: الدكان يجتمع عليه الشراب، وفي

---

(1) شعر الأحوص: (إنْ يرَ سوءاً لم يقم فينبح).

(2) الأحوص: ربيعة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، جاهلي. (جمهرة أنساب العرب ص 284)، وافتخر به لبيد في مواضع من ديوانه، قال: ولا الأحوصين في ليال تتابعا ولا صاحب البراض غير المغمَّرِ
الأحوصان: الأحوص بن جعفر بن ربيعة بن كلاب، وكان اسمه ربيعة، فسُمي الأحوص، لأن عينه كانت كأنها مخيطة.
(ديوان لبيد بشرح الطوسي، ص 48 تحقيق إحسان عباس، ط الكويت 1962)

(3) ابن السراج: محمد بن السري بن سهل، أبو بكر، أحد أئمة الأدب والعربية من أهل بغداد، يقال: ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله، كان عارفاً بالموسيقى، من كتبه: (الأصول) في النحو، و(شرح كتاب سيبويه)، و (الخط والهجاء)، وغيرها، توفي سنة316 هـ.
(بغية الوعاة ص44، طبقات النحويين واللغويين ص 122، نزهة الألباء ص 313)

(4) لم أجد المندمة بهذا المعنى في كتب اللغة والمعجمات.

المدينة موضع يقال له منادم بِشْر[1].

[استنفار أبي بكر لأهل اليمن]

قال أبو زيد عمر بن شَبَّة النميري[2]، في خبرٍ ذكره، حفظته عن أبي عبيدة، وهو إمام الناس في زمانه، في التثبت في الرواية، والفحص عن صحة الخبر وسقَمِهِ، قال أبو القاسم المغربي، فيما نقلته من خطه في اختيار واختصار أخبار المدينة والكوفة، هذا لفظه، يعني أبا زيد في أبي عبيدة، وهو عندي، تركته حليلة لأبي عبيدة، لما كتب [130 و] أبو بكر يستنفرُ أهل اليمن إلى الشام، جاء ت حِمْيَر عليها ذو الكلاع واسمه سُمَيفِع[3]، ذكره أبو زيد في فتوح الشام.

كاتب زنك في ابن النديم في أبيات: [الكامل]

---

(1) لم أجد هذا الموضع في كتب معاجم البلدان.

(2) في الأصل: (شنَّة) مصحفاً، وكثير ما يكون في الكتاب تصحيف وتحريف، وإهمال الإعجام.

عمر بن شبة: واسم شبة زيد بن عبيد بن ريطة النميري البصري، أبو زيد، شاعر راوية مؤرخ حافظ للحديث، من أهل البصرة، له تصانيف منها: (كتاب الكتاب)، و(النسب)، و (أخبار بني نمير)، و (تاريخ البصرة) و (جمهرة أشعار العرب)، و(الشعر والشعراء) وغيرها، توفي بسامراء سنة 262 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 378، بغية الوعاة ص 361، معجم الأدباء 6/ 48، تهذيب التهذيب 7/ 460)

(3) في الأصل: (أيفع) وهو تحريف.

ذو الكلاع: سُمَيْفَع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الأكبر، وهو ذو الكلاع الأصغر، أبو شراحيل من ملوك اليمن المعروفين بالأذواء، كان في آخر العصر الجاهلي، ولما ظهر الإسلام، أسلم ولم يرَ النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة زمن عمر فروى عنه، وشهد وقعة اليرموك وفتح دمشق، ثم سكن دمشق وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام (صفين) وقُتل بها سنة 37 هـ. (الإصابة ت2501، تهذيب تاريخ ابن عساكر 5/ 266، المحبر ص 233، جمهرة أنساب العرب ص 407)

وإذا تـغـنّـاهُـنَّ أكـتـافـاً لـهُ فـكـأ نّـهُ طَـيْـرٌ تَـزُقُّ فِـراخـا

لما استنفر أبو بكر الأعراب إلى الشام، كان فيمن قدم عليه أبو الأعور السُّلَمي[1] وهو عمرو بن سفيان، فسرَّحه إلى الشام.

[جعادة بنت جرير]

تزوج بعض ولد سعيد بن العاص جعادةَ بنت جرير بن الخطفى، بعد أبيها، فسأله نساؤه أن يطلقهن لأنهن يئسْنَ عنده من الحظوة معها، فقال: [الكامل]

هـابَ الـضـرائـرُ مـن جَـعَـادةَ جـانـبـاً قُـلـنَ الـتـزحـزُحُ عـن جَـعـادةَ أروحُ
وكَـرِهْـنَ شِـرْكَ الـحـنـظـلـيـةِ إنَّـهـا أبـهـى إذا ذُكِـرَ الـحِـسـانُ وأمـلَـحُ

[أشعار في الحكمة]

عبد الله بن المعتز:[2] [الطويل]

فـسـبـحـان ربّـي راضـيـاً بـقـضـائـهِ [و] كان اتقائي الشرَّ يُغري بي الشَّرا
فـيـا خـابطاً في غَـمْـرةِ الـجَـهْـلِ آمِـنـاً خَـفِ الدهرَ إنّي قد أحَطْتُ بهِ خُبْرا

آخر: [الكامل]

لا يـوئـسَـنَّـكَ مـن كـريـم نـبـوةٌ يـنـبـو الـفـتـى وهـو الـجـوادُ الـخـضـرمُ
فـاذا نـبـا فـاسْـتَـبْـقِـهِ وتـأنَّـهُ حتَّى يفيءَ به الطباعُ الأكرمُ[3] [130 ظ]

[من عقلاء المجانين]

قيل: إن بعض عقلاء المجانين قال في تهتك حرم بختيار بعده: [الخفيف]

---

(1) أبو الأعور السلمي: كان من القواد في حرب اليرموك وكان في صفين مع جيش معاوية وأبلى بلاء شديداً، وهو من الذين منعوا الماء عن جيش علي، أخباره كثيرة في الطبري 3/ 442 ـ 444، 4/ 566 ـ 572 ومواضع أخرى انظر فهرسته.

(2) ديوان ابن المعتز 3/ 159ـ 160، من قطعة: قال في الدهر.

(3) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 5/ 458.

لـيـتَ شـعـري أأولُ الـحَـشْـرِ هـذا   أم مـحـا الـدهـرُ غـيـرةَ الـفـتـيـانِ

[ضبط الأسماء]

بنو عُتوراة[1] بن ليث، بضم العين كما ترى بخط الباهلي، وهم بنوه عصيدة ذو قرد، وذو قُرَد[2]، بضم القاف والفتح، بخط الباهلي. حبيب بن جَمَّاز بالزاي، يروي عن أبي ذر. بنو قينِقاع بكسر النون. بَطْحان[3] بتسكين الطاء وفتح الباء كما ترى.

[في كتمان السر]

أنشد: [الطويل]

أُنـاسٌ أمَـنَّـاهُـم فـنَـمُّـوا حـديـثـنـا   فـلـمـا كَـتَـمْـنـا الـسِّـرَّ عـنـهـم تـقَـوَّلـوا
فما حَفِظوا العَهْدَ الذي كان بينَنا   ولا حينَ هَـمُّـوا بـالـقـطـيـعـةِ أجـمـلـوا

[من فضائل المدينة المنورة]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (غُبار المدينة شفاء من الجُذام)[4]، وقال صلى الله عليه وسلم: (من أخاف أهل المدينة، أخافه الله، وعليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة، ولا يُقبل منه صَرْفٌ ولا عَدل)[5].

---

(1) عُتوراة بن عامر بن ليث بن عبد مناة بن كنانة. (جمهرة أنساب العرب ص 182)

(2) ذو قُرَد: قُرَد بوزن زُفَر، مرتجل، موضع. وذو قَرَد: بفتحتين، ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر، قال محمد بن موسى الخوارزمي: غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد، كانت في سنة ست للهجرة. (ياقوت: قرد)

(3) بطحان: واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة، وهي العقيق وبطحان وقناة. (ياقوت: بطحان)

(4) الحديث في كنز العمال 34828، 34829، كشف الخفاء 2/ 101.

(5) الحديث في: مسند أحمد بن حنبل 3/ 393، 4/ 55، حلية الأولياء 1/ 372 المعجم الكبير 7/ 169، مصنف أبي شيبة 12/ 181، الكنى والأسماء 1/ 132.

ورأى سعد بن أبي وقاص[1] رجلاً يصيد في حرم المدينة، فسَلَبه، فكُلِّم فيه، فقال: لا أردُّ عليكم طعمةً أطعمنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، أنه صلى الله عليه وسلم حرَّمَ هذا الحرم، وقال: (إنْ رأيتم أحداً يصيدُ شيئاً فلكم سَلَبُهُ)، ولكن إن شئتم رددتُ عليكم ثمنهُ، وحَدَّ حرمها ما بين لابتيها، هذا أقوى ما ذكر، [131 و] وقال صلى الله عليه وسلم: (من استطاعَ أن يموتَ بالمدينة فليَمُتْ بها، فاني أشفعُ لمن يموتُ بها)[2]، وقال صلى الله عليه وسلم: (من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي)[3].

[معنى البرابر]

طرفة بن العبد:[4] [الطويل]

ولكن دعا من قيسِ عيلانَ عُصْبَةً　　يسوقونَ في أعلى الحجاز البرابِرا

---

(1) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري: أبو إسحاق، صحابي أمير، فاتح العراق ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، يقال له فارس الإسلام، أسلم وهو ابن 17 سنة، وشهد بدراً، وافتتح القادسية، ونزل إرض الكوفة فجعلها خططاً لقبائل العرب، وابتنى بها داراً فكثرت الدور فيها، وظل والياً عليها مدة عمر بن الخطاب، وأقره عثمان زمناً ثم عزله، وعاد إلى المدينة، فأقام قليلاً وفقد بصره، وقالوا في وصفه: كان قصيراً دحداحاً، ذا هامة، شثن الأصابع، جعد الشعر. مات في قصره بالعقيق سنة 55 هـ (تهذيب التهذيب 3/ 483، صفة الصفوة 1/ 138، حلية الأولياء 1/ 92، البدء والتاريخ 5/ 84).

(2) الحديث مع خلاف يسيرفي اللفظ في مسند أحمد بن حنبل 2/ 74، موارد الظمآن للهيثمي1031، الترهيب والترغيب 2/ 223، مجمع الزوائد 3/ 306، شرح السنة للبغوي 7/ 324)

(3) الحديث في السنن الكبرى للبيهقي5/ 246، سنن الدار قطني 27812، كنز العمال 12368، مجمع الزوائد 4/ 2.

(4) البيت من قصيدة في ديوان طرفة بن العبد ص 127 شرح سعدي الضناوي، ط دار الكتاب العربي بيروت 1997، وفيه يسوفون في أعلى الحجاز البرائرا
وقد وهم المحقق في (يسوفون) بالفاء، وصوابها (يسوقون) بالقاف، وأخطأ في (البرائر) وصوابها (البرابر)، ثم راح يتأول للكلمتين معنى بعيداً. والبُرُّ: دعاء الغنم. ينظر: اللسان والقاموس (برر).

البرابر: الغنم الصغار، واحدها بَرْ بَرٌ.

[القتل في الدين اليهودي]

كان سُكنى يهود الحجاز من بَعْثٍ بعثَهُ موسى عليه السلام إلى الكنعانيين[1]، وأمرهم أن لا يستبقوا أحداً بلغ الحلم، فقتلوهم وقتلوا ملكهم بتيماء[2] الذي يقال له الأرقم بن الأرقم، وأصابوا ابناً له شاباً حسناً، فضنوا به عن القتل، وقفلوا به معهم، ومات موسى عليه السلام قبل مقدمهم، فلقيهم الناس وأخبروهم خبرهم، فقالت بنو إسرائيل: إنها لمعصية إذ خالفتم نبيكم موسى في استبقاء هذا الغلام، والله لا تدخلوا علينا بلادنا، فقال أؤلئك القوم: ما بلدٌ خيرٌ لكم إذ مُنِعتم بلادَكم من البلد الذي قفلتم منه، وكانت أشجَرَ بلاد الله وأكثَرَها ماءً، فعادوا فسكنوها بعد العماليق[3]، ومكثوا بعد ذلك زماناً.

ثم إن الروم ظهرت على بني إسرائيل ببَغْيِهم، فخرج النضير وقريظة[4]

---

(1) الكنعانيون: نسبة إلى كنعان بن حام سلف الكنعانيين، وهو اسم أعطاه الاسرائيليون لفلسطين قبل الاستيلاء عليها، فكانت الأرض الموعودة لهم، ونهاية تنقلاتهم بعد مغادرتهم لمصر. (الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1485)

(2) تيماء: واحة واقعة في شمال جزيرة العرب، جنوبي دومة الجندل، بالقرب منها كان يقع حصن السموأل، ويُدعى الأبلق، ذُكرت في العهد القديم على أنها مدينة القوافل التي تمر بها في طريق تجارتها من الغرب والجنوب إلى بداية الخليج العربي، ومن دمشق إلى المدينة. (معجم الحضارات السامية - هنري عبودي، ص 291، ط جروس برس، لبنان 1988)

(3) العماليق: قدماء العرب خاصة أهل شمالي الحجاز مما يلي شبه جزيرة سيناء فتحوا مصر باسم الشاسو (البدو أو الرعاة) ويسميهم اليونان (هكسوس)، كان العمالقة على علاقة بالكنعانيين والأموريين والإسرائيليين، وهم أعداء للإسرائيليين، وكان العمالقة جزء أ من الجيش الذي جرده إيجلون ملك مؤاب لمضايقة إسرائيل.
(الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1236)

(4) النضير: قبيلة يهودية سكنت يثرب، حالفت النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نكثت=

وهَذْل هاربين إلى الحجاز، فأتبعهم الروم طَلَباً فأعجَزوهم، وبلغت الروم في طلبهم الثَّمَد[1] الذي بين الحِجْر[2] والجنينة[3]، فتقطعت أعناقهم [131 ظ] عَطَشاً، فسُمِّيَ بهلاكهم ثَمَد الروم إلى اليوم.

[من نزل المدينة قبل الأوس والخزرج]

وقد نزل المدينة قبل الأوس والخزرج أحياء من العرب،لما تفرق أهل التهمة، نزلها بنو القين، ثم تنقلوا نَقْلاً بعد نَقْل حتى أتوا الشام، ونزلتها أيضاً مُزَيْنة قبل الأوس والخزرج، فوُبِئوا[4]، فافترقوا عنها، ونزلها بنو ضُبيعة بن حرام من بِليٍّ، وهم سَلِمة ووائلة والعجلان بنو حارثة بن ضُبيعة حلفاء الأنصار، فَوبِئوا فانتقلوا إلى الجَزْل والسقيا[5]، ونزل بنو أُنيف من بِلَيٍّ

= عهدها معه، فحاصرها ثم نفى أفرادها وصادر أملاكها ووزعها على المهاجرين.
قريظة: قبيلة يهودية سكنت يثرب في العصر الجاهلي إلى جانب النضير وهذل اليهوديتين.
(معجم الحضارات السامية: النضير ص 850، قريظة ص 684)

(1) الثمد: الماء القليل، وهو موضع بين الشام والمدينة، كان في بعض الدهر قد ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقوا بمن فيها منهم، فأتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه، فلما وصلوا إلى ذاك الثمد ماتوا عن آخرهم، فسمي ثمد الروم إلى الآن. (ياقوت: ثمد الروم)

(2) الحِجْر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، قال الاصطخري: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهي من وادي القرى على يوم بين جبال، وبها كانت منازل ثمود. (ياقوت: الحجر)

(3) الجنينة: قرب وادي القرى، سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى، ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسَروع، ثم دخل الشام. (ياقوت: الجُنينة)

(4) وبئوا: أصابهم الوباء.

(5) الجزل: موضع قرب مكة، جاء في شعر عمر بن أبي ربيعة:

ولقد قلتُ ليلةَ الجزلِ لما أخضلتْ رَيطتي عليَّ السماءُ
ليت شعري وهل يردَّنَ ليتُ هل لهذا عند البلاء جزاءُ

السقيا: قرية جامعة من عملِ الفُرع بينها مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً، وقال ابن الفقيه: السقيا من أسافل أودية تهامة، وقال ابن الكلبي: لما رجع تُبَّع من قتال أهل=

قُبَا[1] وهم رهط طلحة بن البراء الأنصاري، ونزل غُصينة وهم بنو سواد رهط المجذَّر بن ذياد المدينة، ونزل أبو عُبَيد رهط أبي بردة بن نيار المدينة أيضاً، ونزلت قبائل من بني شغبا وبدا، ثم ألجأت قوماً من بلي حروبٌ بينهم إلى تيماء[2] فأبى آلها أن يدخلوهم إلا بعد أن يتهوَّدوا ففعلوا، وخرج قوم منهم بعد ذلك إلى يهود المدينة، فكانوا معهم حتى أظهر اللهُ الإسلام، فيقال إن منهم عُويم بن ساعدة، وسواد بن غُزَيَّة، وكعب بن عُجْرة، وكان بها موضعٌ يقال له الجوانيَّة[3]، به قوم من يهود لهم أُطُمٌ[4] يقال له صِرار.

[الفطيون ملك اليهود]

وإنَّما نزل الأوس والخزرج المدينة عند قصة سيل العرم، فكانت تدين لملك يهود، في عيشٍ ضيِّقٍ وجهد شديد، وكان ملك يهود هناك الفِطيون[5]،

= المدينة يريد مكة، فنزل السقيا وقد عطش، فأصابها بها مطر فسماها السقيا. (ياقوت: الجزل، السقيا).

(1) قُبا: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصدإلى مكة بها أثر بنيان كثير، وهناك مسجد التقوى، عامرٌ قُدامه رصيف وفضاء حسن، وآبار ومياه عذبة، وبها مسجد الضرار. (ياقوت: قُبا)

(2) تيماء: بُليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القُرى على طريق حاج الشام ودمشق، والأبلق الفرد حصن السموأل بن عادياء اليهودي مشرف عليها، فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي. (ياقوت: تيماء)

(3) الجوانية: موضع أو قرية قرب المدينة. (ياقوت: الجوانية)

(4) الأُطُم: الحصن، والبيت المرتفع.

(5) الفطيون: كان ملكاً على بني إسرائيل في المدينة، وهو من بني إسرائيل، ثم من بني ثعلبة، وكان رجل سوء فاجراً، وكانت اليهود تدين له بأن لا تزوج امرأة منهم إلا دخلت عليه قبل زوجها، وقيل: إنه كان يفعل ذلك بالأوس والخزرج أيضاً، ثم إن أختاً لمالك بن العجلان السالمي الخزرجي تزوجت، فلما كان زفافها خرجت عن مجلس قومها، وفيه أخوها مالك، وقد كشفت عن ساقيها، فقال لها مالك: لقد جئتِ بسوء، قالت: الذي يُرادُ بي الليلة أشد من هذا، أدخل على غير زوجي... فلما ذهب بها النساء إلى الفطيون، انطلق مالك معهن في زي امرأة، ومعه سيفه، =

أحد بني ثعلبة، ولم يكن تُزَوَّجُ امرأةٌ إلا دخلت عليه [132 و] قبل زوجها، وإنَّ أُختاً لمالك بن العجلان السالمي زُوِّجَتْ، فخرجت ليلة عِرسها كاشفةً عن ساقيها، وأخوها مالك في النادي، فقال: لقد جئتِ بِسَوءة، قالت: الذي يُرادُ بي أشدُّ من ذلك، أُدخَلُ على غير زوجٍ، فدخل مالك مستخفياً مع النساء، فاغتاله فقتله وهرب، حتى أتى الشام، فدخل على أبي جُبيلة أحد الخزرج، وكان قد أصاب بالشام مُلكاً في غسان، فشكا إليه حالهم، فعاهد الله ألا يقربَ امرأة ولا يمسَّ طيباً [حتى] يذلَّ يهودَ، وتكون الأوس والخزرج أعزَّ أهل المدينة، وسار كأنه يريد اليمن، حتَّى حلَّ بالمدينة، وأنفذ إلى رؤساء اليهود يدعوهم إلى التكرمة، فاغتروا بمَكْره وأتوهُ، فجمعهم في حائر[1] فقتلهم، وإنما فعل ذلك لئلا يتحصنوا منه بآطامهم، فعَزَّتْ الأوس والخزرج.

[شعر الرمق السالمي]

وقال الرمق بن زيد السالمي:[2] [مجزوء الكامل]

لم تقضِ دَيْنَكَ من الحسانِ	وقد غَنيتَ وقد غَنينا[3]
أشباهِ غزلانِ الصَّرائمِ	يأْتزرونَ ويرتدينا
الرَّيْطَ والديباجَ والـ	ـحَمَلِ المضاعفِ والبَرينا
وأبو جُبَيْلَةَ خيرُ مَنْ	يمشي وأوفاهُمْ يمينا

= فلما خرج النساء من عندها ودخل عليه الفطيون قتله مالك وخرج هارباً، فقال بعضهم في ذلك من أبيات:

هل كان للفطيون عقرُ نسائكم	حكم النصيب فبئس حكم الحاكمِ
حتى حباه مالكٌ بمرشَّةٍ	حمراء تضحكُ عن نجيعٍ قائمِ

(تاريخ ابن الأثير 1/ 517 ـ 518)

(1) الحائر: المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف، يجتمع فيه الماء فيتحير ولا يخرج، والحائر: البستان.

(2) جاءت الأبيات: 4، 5، 6، 7، في كامل ابن الأثير 1/ 518.

(3) ينبغي أن تقرأ: (مِنْ حسانِ) ليستقيم الوزن.

وأبَـــــرَّهُ بـــــــرّاً وأعْـــــــلَمَهُ بفعلِ الصالحينا[1] [132 ظ]
أبـــقـــتْ لـــنـــا الأيـــامُ والـــحَرْبُ الـمُـلِـمَّـةُ تـعـتـريـنـا[2]
كـــبـــشـــاً لـــه دَرَقٌ تـــفُـــلُّ متونُـهـا الـذكـرَ الـسـنـيـنـا[3]
ومـعـــاقـــلاً شُـــمَّـــاً وأسْـــيافاً يَـقُـمْـنَ ويَـنْـحَـنـيـنـا
ومَـــحِـــلَّـــةً زوراءَ تـــجـــحَـــفُ بـالـرجـالِ الـظـالـمـيـنـا

وكان ضئيلاً، فقال أبو جبيلة: عَسَلٌ طيبٌ في وعاءٍ سُوْءٍ.

[رثاء سارة القرظية]

وقالت سارة القرظية ترثي من أُصيبَ يومئذٍ:[4] [الوافر]

بـأهـلـي رمَّـةٌ لـم تُـغْـنِ شـيـئـاً بـذي حُـرُضٍ تُـعَـفِّـيـهـا الـريـاحُ
كـهـولٌ مـن قُـريـظـةَ أتـلـفـتـهـم [سيـوفُ] الـخـزرجـيـةِ والـرمـاحُ[5]
ولـو أربـوا بـأمـرهـمُ لـجـالـتْ هـنـالـكَ دونَـهـمْ جَـوْلٌ رَداحُ[6]

[أُطُم أهل المدينة]

بنى أُحيحةُ[7] الضحيانَ بالحجارة السود، وبنى على رأسه مثل الفضة،

---

(1) في الكامل: (وأبرهم براً وأعلمهم بهدي الصالحينا).

(2) الكامل: (والحرب المهمة).

(3) الكامل: (له قرنٌ يعض حسامه الذكر السنينا).
درق: جمع الدرقة، الترس من جلد. وفي حاشية الأصل: (أراد جيشاً).

(4) الأبيات مع رابع في الأغاني 22/ 117، ومعجم البلدان (حرض) 2/ 242، والروض الأنف 2/ 24، وخلاصة الوفا للسمهودي ص 79 ـ 84.

(5) في الأصل: (سيوف) ساقطة، والتكملة من الأغاني ومعجم البلدان.

(6) في الأغاني: (هنالك دونهم جاءوا رداح). جأواء: كتيبة جرارة.
في معجم البلدان: (هنالك دونهم حرب رداح). الرداح: الكثيرة الجرارة. الجول: الكتيبة الضخمة.

(7) أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي: شاعر جاهلي من دُهاة العرب وشجعانهم، كان سيد يثرب، وكان له حصن فيها سماه (المستظل)، وحصن في ظاهرها سماه (الضحيان) ومزارع وبساتين ومال وفير، وكان مرابياً كثير المال، له شعر بقي منه =

يُرى من مسيرة بريد، وكان معه غلام له يقال له (زَنْبَرُ) رومي، فقال أحيحة: لقد بنيتُ حِصناً ما بنى عربي أمنعَ ولا أكرمَ منه، وإن فيه لحجراً لو نُزِع لوقع جميعاً، فقال غلامُه وهو فوق الأطم: وأنا والله أعرفه، فقال: أرنيه، فأراه إياه، فدفعه من فوق الحصن فمات.[1]

قال أعور بني واقف[2] قيس بن رفاعة: [البسيط]

كيفَ أُرَجِّي لذيذَ العيشِ بعدَهُمُ وبعدَ من قد مضى من أهلِ ريدانِ[3]

[133 و] وكان لبني خَطَمة[4] أُطُم يقال له ذُرَع[5] بوزن عُمَر، وهو الذي جاء في الحديث أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ذُرَع بني خطمة، وبصق فيها.

والسِّنْخُ اسم أُطُم، وكان عبد الله بن أُبَيٍّ[6] إذا احتبى بفناء مُزاحم[7]، لم يمرر به أحد يغير حتى جاء الإسلام، ومزاحم أطم له، قال قيس:[8] [الطويل]

صبحنا بها الآطام حول مزاحمٍ قوانسُ أولى بيضِها كالكواكبِ

= شيء قليل، توفي نحو سنة 130ق. هـ / 497 م.
(الأغاني 13/ 115، خزانة الأدب 2/ 32، ياقوت: ضحيان)

(1) الرواية في الأغاني 15/ 46.

(2) بنو واقف: ولد امرىء القيس بن مالك بن الأوس بن حارثة. (جمهرة أنساب العرب ص344)

(3) ريدان: أُطُم بالمدينة لآل حارثة بن سهل من الأوس. (ياقوت: ريدان)

(4) بنو خطمة: من ولد جُشَم بن مالك بن أوس بن حارثة. (جمهرة أنساب العرب ص 343)

(5) لم يرد الذرع ولا السنخ في معجم البلدان.

(6) هو أُبَيُّ بن أبي سلول، الأغاني 17/ 131ـ 132.

(7) مزاحم: أطم بالمدينة ذكره قيس بن الخطيم في شعره. (ياقوت: مزاحم)

(8) البيت من قصيدة في ديوان قيس بن الخطيم ص 86 تحقيق ناصر الدين الأسد، ط بيروت. 1990

بني مالكُ بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار المنيفَ[1]، وفيه قال الشاعر يرثيه: [مجزوء الكامل]

يـا عـيـنُ فـابـكـي مـالـكـاً ولـعِـزٌ ذلـك هـالـكـا
ولـقـد بـنَـيْـتَ مُـشَـيَّـداً حـتـى الـكـواكـبَ سـامـكـا

[دُور الأنصار]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو الأشهل، ثم بلحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة)[2]، فبلغ ذلك سعد بن عبادة فقال: جعلنا آخر الدور، اسرجوا لي حماري، فبلغ ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: (في كل دور الأنصار خير).[3]

قال كعب: [الطويل]

فلما هبطنا العِرضَ قالت سراتُنا علامَ إذا لم يُمنَعِ العِرضُ نزرعُ[4] [133 ظ]

قال تبَّع، وهو تُبَّع الآخر بن حسان[5] تُبَّع بن كلِيكرب بن تُبَّع الأقرن: [الكامل]

ولـقـد شربـتُ عـلـى بـراجـم شربـةً كـادتْ بـنـا فـيـه الـحـيـاةُ تُـديـعُ

براجم: ماء بالمدينة، قال: لأنه نشبتْ في حلقه عَلَقَةٌ.

---

(1) المنيف: أطم في المدينة لم يذكره ياقوت، وذكر مواضع بهذا الاسم في اليمن ولحج في عدن وغيرها.

(2) الحديث في صحيح البخاري 5/ 41، ومسند أحمد بن حنبل 3/ 436، 497، والمعجم الكبير 19/ 266.

(3) صحيح البخاري 2/ 55، 5/ 41، 45، 7/ 68، صحيح مسلم فضائل الصحابة 177، 179، 180، سنن الترمذي 532، مسند أحمد بن حنبل 3/ 202، 496، 5/ 425.

(4) العرض: وادي اليمامة، ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عرض، وأعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها، والأعراض: قرى بين الحجاز واليمن. (ياقوت: العِرض)

(5) تبع الأصغر بن حسان بن أسعد تبع بن مليكيكرب بن تبع الأقرن. (جمهرة أنساب العرب ص 438)

من مُلَح قول قيس:[1] [المنسرح]

إنَّا وإنْ قَدَّموا التي علموا أكبادُنا من ورائهم تَجِفُ
لما بدتْ نحونا جباهُهُمُ حنَّتْ إلينا الأرحامُ والصُّحُفُ[2]

[وصية أحيحة بن الجلاح]

قال أحيحة[3] لابنه عمرو عند وفاته: أصْلِحْ مالكَ، فانَّ قومَكَ لا يزالون يعرفون لك فضلاً ما علموا غِناك، واعلم أني لم أترك عليك ديناً ولا خُلَّة أعرابيٍّ، فانَّ الأعرابي لو أتاك بأديم حَلِمٍ[4] قد بعته له، ودفعته إليه نقياً صحيحاً، رأى أنه قد أحسن إليك.

قال قيس:[5] [المتقارب]

ونحن فوارسُ يوم النقيـ ـعِ قد علموا كيف فُرسانُها[6]

موضع[7] التقوا فيه معروف.

وقال كعب بن مالك يهجو أبا قيس بن الأسلت:[8] [الطويل]

---

(1) البيتان لقيس بن الخطيم في ديوانه ص 116 ـ 117.

(2) الديوان: (لما بدت غدوةً).

(3) أحيحة بن الجلاح: سبقت ترجمته.

(4) أديم حلم: الجلد يقع فيه الدود فينقب ويفسد.

(5) البيت من قصيدة لقيس بن الخطيم في ديوانه ص 69.

(6) الديوان: (ونحن الفوارس يوم الربيع). الربيع: الجدول الصغير، قال: أهل المدينة يقولون: ربيع، وأهل اليمامة يقولون: جدول.

(7) النقيع: موضع حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخيل المسلمين، وهو من أودية الحجاز، يدفع سيله إلى المدينة، يسلك العرب إلى مكة منه، وفي كتاب نصر: النقيع: موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حماه لخيله، وله هناك مسجد يقال له مُقَمِّل، وهو من ديار مزينة، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً. (ياقوت: النقيع)

(8) ديوان كعب بن مالك ص 123.

تشوَّهْتَ إذ تسعى على جُلِّ مالكٍ   وهل لك في أبناءِ مالك من أصلِ
بنو مالكٍ أبناءُ عمرو بن عامرٍ   وأنتَ يهوديٌّ تشُقُّ خُصى الفَحْلِ

[من خُدع أبي جهل]

من خدعات الدهاة:

كانت الأوس والخزرج في حروبهم تلك قد خافت بجمع الخزرج عليها، فخرجت إلى قريش تحالفها، فأظهروا أنهم مُحرمون للعُمْرة، وقلدوا آطامَهُمْ [134 و] الحبالَ على رؤوسها، وعلقوا فيها كرانيف[1] النخل، وكانت تلك علامة الإحرام، وكان يكُفُّ بعضهم عن بعض إذا أحرموا، فأتوا قريشاً فقالوا: بعُدَتْ دارُنا عن داركم، متى يُدرككم غوثنا، أو متى تجيبون صريخنا، ولكن احتملوا إلينا بأهلكم نحالفكم، ففعلوا، فقال الوليد بن المغيرة وأبو جهل، وكانا غائبين أو أحدهما: والله ما دخل قومٌ قطُّ على قوم في دارهم إلا غلبوهم على شرفهم وفخرهم وعزهم، وورثوا ديارهم، قالوا: فما المخرج؟ قال أبو جهل: أنا أكفيكم، إنهم أهل كرامة[2] وغيرة، فأنا آتيهم من قِبَل ذلك، فقال: إنَّ لنا سُنَّة لا يزال الرجل مِنَّا قد لقي المرأة في السوق فضرب على عجيزتها وعبث بها، فانْ طِبْتُم أنفساً بأن يكون نساؤكم إسوةً بنسائنا، وإلا فردوا على قومي حِلفَهم، قالوا: قد ردَدْناه.

[دورآل جحش بعد الهجرة]

رأى العباس رحمه الله دورَ آل جَحْش[3] خلاءً، تصفقُ أبوابَها الريحُ،

---

(1) الكرانيف: جمع كرنافة، أصول الكرب تبقى في الجذع بعد قطع السعف.

(2) في الأصل: (أهل كران)، والكران العود أو الصنج، ولا معنى له هنا.

(3) آل جحش: عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي، صحابي قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش، وهما أخوا زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قُتل عبد الله يوم أحد شهيداً، ودفن هو وحمزة بن عبد المطلب في قبر واحد، سنة 3 هـ.
(الإصابة ت 4574، حاية الأولياء 1/ 108، 5/ 180)

وكانوا قد أوعبوا[1] في الهجرة، فأنشد: [البسيط]

وكـل دارٍ وإنْ طـالـتْ سـلامـتُـهـا   يوماً ستدخلها النكباءُ والحوبُ[2]

فقال له أبو جهل: ما يُبكيكَ على قِلٍّ بن قِل[3]، وذِلٌّ بن ذل، فتراجعا حتى كان بينهما لِحاء[4].

[بين الأوس والخزرج]

قالت الأوس لحُضير الكتائب[5] وهو رئيسهم، لما كثر الخزرج: لو حاجزت القوم يا أبا أُسيد، وأرسلتَ إلى حلفائك [134ظ] مزينة، فقال وهو جالس واضع سِيَةَ قوسه[6] على ثناياه، فألقى القوسَ من يده وقال: أنتظر مزينة، وقد نظرتُ إلى القوم ونظروا إليَّ، الموت أحسنُ من ذلك، وذَمَّرَ أصحابَه[7] فنُصِروا يومئذ على الخزرج.

وقال أبو أحمد عبد بن جحش في أخذ أبي سفيان دورهم[8]، وكانوا

---

(1) في الأصل: (أرعبوا). أوعبوا: خرجوا كلهم إلى الغزو، جلوا ولم يبق ببلدهم منهم أحد.

(2) النكباء: الريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال.
الحوب: الوحشة والحاجة والمسكنة، والإثم والهلاك.

(3) قل بن قل: لا يُعرف هو ولا أبوه.

(4) لحاء: من الملاحاة، لاحاه ملاحاة ولحاء، نازعه وخاصمه.

(5) حُضير الكتائب: حضير بن سمَّاك بن عتيك بن امرىء القيس، من الأوس، شجاع من الأشراف في الجاهلية، من سكان المدينة، ويُنعَتُ بالكامل (لإجادته الكتابة والعوم والرمي)، كان رئيس الأوس وقائدها يوم (بُعاث)في آخر وقعة للأوس مع الخزرج، وقُتل في ذلك اليوم سنة 5 ق. هـ. / 617 م. (طبقات ابن سعد 3/ 135 ـ 136، عمدة الأخبار ص 29)

(6) سية القوس: ما عُطِفَ من طرفها، وهما سيَّتان.

(7) ذمر أصحابه: حضهم وشجعهم.

(8) كان أبو سفيان بن حرب قد استولى على دار بني جحش بعد أن هاجروا عدواناً منه=

تنزهوا عن ارتجاعها بعد فتح مكة:[1] [مجزوء الرجز]

أبلغْ أبا سفيانَ عن ... أمرٍ عواقِبُهُ ندامهْ
دارَ ابنِ أختِك بِعتَها ... يقضي بها عنكَ الغرامهْ[2]
ونزيلكم وحليفُكم ... باللهِ مجتهِدُ القسامهْ[3]
اذهبْ بها اذهبْ بها ... طُوِّقتَها طَوْقَ الحمامهْ

[آية نزلت في عليٍّ]

نزلت في علي صلى الله عليه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[4]، لما نام علي على فراش رسول الله صلى الله عليه ليلة سرى من مكة.

[مرور الرسول بالجحفة]

لـمَّا مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة[5] مرَّ بابلٍ وراعٍ، فقالا، ومعه أبو بكر: لمن هذه الإبل؟ فقال: لرجل من أسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبكرٍ: سلِمْتَ إنْ شاء الله، ما اسمك؟ قال: مسعود قال: سعدتَ إنْ شاء الله.

= وانتقاماً، وقد رأى أنه أحق من غيره، لأن ابنته الفارعة تحت أبي أحمد عبد بن جحش، فلما بلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم، ذكر عبد الله بن جحش ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الرسول: (ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة؟ قال: بلى، قال: فذلك لك). (السيرة النبوية 1/ 499، شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ص 102)

(1) الرجز في السيرة النبوية 1/ 500.

(2) السيرة: (دار ابن عمك بعتها).

(3) السيرة: (وحليفكم بالله رب الناس).

(4) البقرة 207.

(5) الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة، على أربع مراحل، قال السكري: الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة، والجحفة أول الغور إلى مكة، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق، وأول الثغر من طريق المدينة إيضاً الجحفة. (ياقوت: الجحفة)

[خيمتا أم معبد]

لما نزلا بخيمتي أم معبد[1] من خزاعة، أرسلت ابناً بعَناق، فقالت: يا بُنَي اذهب بهذه الشفرة إلى هذين الرجلين، فمُرهما فليذبحا [135 و] فليأكلا ويُطْعِمانا، فجاء إليهما فقال: إنَّ أُمِّي تقريكما السلام وتقول: كَيْتَ وكيتَ، فاستدناها رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فمسحَ ضرعَهافاذا هو ممتلىء لبَنَاً، فشرب وسقى أبا بكر، ثم أعطاه الحلاب، فقال: اذهب به إلى أُمّكَ، فأتاها فقال: يا أُمَّتاهُ، هذا والله من العتاق، فقالت: والله إني لأظُنَّه العبد الصالح الذي بلغنا بمكة، وقاما فارتحلا، فقالت للنبي صلى الله عليه وآله: أوصني، فقال أبو بكر: سِرْ، فقال: ما أنا بمنطلقٍ حتى أوصيها: (أوصيكِ باطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة والناسُ نيام)[2]، ودعا لها ولغنمها بالبركة، ثم سار صلى الله عليه.

[أبيات سراقة بن مالك]

قال سُراقة بن مالك[3] لأبي جهل:[4] [الطويل]

---

(1) أم معبد بنت كعب: امرأة من بني كعب من خزاعة، اسمهاعاتكة بنت خالد بن بكر ابن خُليف، كانت تحت ابن عمها، ويقال له تميم بن عبد العُزَّى، وكان منزلها بقُدَيْد، وهي التي نزل عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين هلجر إلى المدينة. (طبقات ابن سعد 8/ 224، السيرة النبوية 1/ 487 ـ 488)

(2) الحديث مع خلاف يسير في العبارة، في مسند أحمد بن حنبل 3/ 325، 334، إتحاف السادة المتقين 4/ 434، 5/ 239.

(3) سراقة بن مالك بن جُشَم بن مالك بن عمرو الكناني المدلجي: كان ينزل قُديداً، روى البخاري قصته في إدراكه النبي صلى الله عليه وسلم، لما هاجر إلى المدينة، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى ساخت رجلا فرسه، ثم إنه طلب الخلاص منه، وألا يدل عليه، ففعل وكتب له أماناً، وأسلم يوم الفتح، توفي سنة 24 هـ. (أسد الغابة2/ 280ـ 282،الإصابة 3/ 35)

(4) الأبيات في: أسد الغابة 5/ 282، الاستيعاب 2/ 249، والبيتان الأولان في الإصابة 3/ 35.

أبا حكمٍ واللهِ لو كنتَ شاهداً ... لأمرِ جوادي إذ تسوخُ قوائمُهْ
عَلِمْتَ ولم تشْكُكْ بأنَّ محمَّداً ... رسولٌ ببُرهانٍ فمن ذا يُكاتِمُهْ[1]
عليكَ بكَفِّ القومِ عنهُ فانَّني ... أرى أمرَهُ يوماً ستبدو معالِمُهْ
بأمرٍ تَوَدُّ النَّضْرُ فيه بأسْرِها ... لو انَّ جميعَ الناسِ طُرّاً يُسالِمُهْ[2]

[النبي في المدينة]

مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أَبَيٍّ[3]، مدخلَهُ المدينة، فوقف ينتظر أن يدعوه إلى المنزل، فقال عبد الله: انظر الذين دعوك فانزل عليهم، وهو يومئذ سيد الخزرج، وكان مقدمُهُ صلى الله عليه يوم الاثنين [135 ظ] لأربع عشرة مضت من شهر ربيع الأول[4]، وبَدْر يوم الاثنين لسبع عشرة من شهر رمضان[5]، ووفاته يوم الاثنين لخمس عشرة من شهر ربيع

(1) أسد الغابة والاستيعاب: (فمن ذا يقاومه).

(2) أسد الغابة والاستيعاب: (بأمر يود الناس فيه بأسرهم بأن جميع الناس).

(3) عبد الله بن أُبيّ بن سَلول: عبد الله بن أُبيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو الحُباب المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه من خزاعة، رأس المنافقين في الإسلام، من أهل المدينة، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر تقيةً، ولما تهيأ النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة أحد انخزل عبد الله بن أُبَيّ، وكان معه ثلاث مئة رجل، فعاد بهم إلى المدينة، وفعل ذلك يوم التهيؤ لغزوة تبوك، وكان كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم، وكلما سمع بسيئة نشرها، وله في ذلك أخبار، ولما مات تقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه، ولم يكن ذلك من رأي عمر، فنزلت: (ولا تصلِ على أحد منهم) الآية، وكان عملاقاً يركب الفرس فتخط إبهاماه في الأرض، توفي سنة 9 هـ.

(امتاع الأسماع 1/ 99، 105، 120، 165، 449، 450، المحبر ص 233، تاريخ االخميس 2/ 140، طبقات ابن سعد 2/ 90، جمهرة الأنساب ص 335)

(4) في السيرة 1/ 590: لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وفي طبقات ابن سعد 1/ 180، يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول.

(5) في الأصل: (من شهر زمان)، والكلمة محرفة، وفي طبقات ابن سعد 2/ 10: ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى بدر عشاء ليلة جمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان.

الأول[1]، وأقام بقُبا[2] ثنتين وعشرين ليلة، وكانت الأنصار قد اجتمعوا قبل ركوبه من قُبا، فمشوا حول ناقته، لا يزال أحدهم ينازع صاحبَهُ زِمامَ الناقة، شُحَّاً على كرامة رسول الله صلى الله عليه وآله، كلما مرَّ بدار دعَوهُ إلى المنزل، وهو يقول: (دعوها فانها مأمورة)[3]، حتى بركت على باب دار أبي أيوب[4]، وابتدر أبو أيوب رحْلَهُ وراحلتَهُ فأدخلهما منزله[5].

[قال: وكنا نصنع له العشاء، ثم نبعث به إليه، فاذا ردَّ علينا فضلَهُ تيمَّمت أنا وأم أيوب موضعَ يده، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلاً أوثوماً، فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أرَ ليده فيه أثراً، قال: فجئته فزِعاً فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، رددتَ عشاءكَ، ولم أر فيه موضع يدك، وكنتُ إذا رددتَهُ علينا، تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك، نبتغي بذلك البركة، قال: إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة، وأنا رجل أناجَى، فأما أنتم فكلوه، قال: فأكلناه، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد][6].

---

(1) في طبقات ابن سعد 2/ 209: يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول.

(2) قُبا: سبق التعريف به.

(3) طبقات ابن سعد 1/ 182، السيرة النبوية 1/ 494 ـ 495.

(4) أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار، صحابي شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد، وكان شجاعاً صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في داره عند الهجرة، وكان مقامه فيه سبعة أشهر، عاش أبو أيوب إلى أيام بني أمية، وغزا القسطنطينية، وتوفي هناك، ودفن في أصل حصن القسطنطينية، سنة 52 هـ (السيرة النبوية 1/ 494 ـ495، طبقات ابن سعد 1/ 182، ومواضع أُخَر، الإصابة 1/ 405، صفة الصفوة 1/ 186، حلية الأولياء 1/ 361)

(5) في الأصل سطران مضطربان وفيهما نقص يتحدث عن ثريد أبي أيوب، والتكملة بين المعقوفتين من السيرة النبوية.

(6) السيرة النبوية 1/ 499.

[بناء مسجد النبي]

لما أسس رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد، كان عمَّار[1] رضي الله عنه يومئذ ينقل لبنتين لبنتين، وكان رسول الله صلى الله عليه يمسح رأسَه من التراب، ويقول: (يا ويحك يا ابن سُمَيَّة تقتلك الفئة الباغية)[2].

وكان عثمان رجلاً نظيفاً متنظفاً يجافي اللبنة عن ثوبه إذا حملها، وينفض كُمَّهُ إذا وضعها، فقال عليٌّ عليه السلام:[3] [الرجز]

لا يستوي من يعمرُ المساجدا يدأبُ فيها قائماً وقاعدا
ومن يُرى عن الغُبارِ حائدا

فعلقها عمَّار يرتجز بها، فقال عثمان: يابنَ سُمَيَّة، ما أعرفني بمن تُعَرِّضُ، ومعه جريدة [136 و] فقال: واللهِ لتَكُفَّنَّ أو لأعترضَنَّ بها وجْهَكَ، فسمعها رسولُ اللهِ صلى الله عليه، وهو جالسٌ في ظِلٍّ، فقال: (إنَّ عمَّاراً جلدةُ ما بينَ عيني وأنفي، وإذا بلغَ من المرء ذلك فقد بلغ)[4].

قال صلى الله عليه وسلم: (سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد، إلا باب أبي بكر[5] فاني لا أعلم أحداً أفضل عندي يداً في الصحابة من أبي

---

(1) عمَّار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني: أبو اليقظان، صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به، هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلقبه (الطيب بن الطيب) وفي الحديث: (ما خُيِّر عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما، وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام (بناه في المدينة وسماه قباء)، وولاه عمر الكوفة، وشهد الجمل وصفين مع عليٍّ، وقُتل في صفين وعمره ثلاث وتسعون سنة، قتل سنة 37 هـ (الإصابة ت 5706، حلية الأولياء 1/ 139، ذيل المذيل ص 11، صفة الصفوة 1/ 175، الطبري 6/ 21، المحبر ص 289، 296)

(2) السيرة النبوية 1/ 496 ـ 497، البداية والنهاية 7/ 271.

(3) الرجز في السيرة النبوية 1/ 497، وديوان علي بن أبي طالب ص 62.

(4) السيرة النبوية 1/ 497.

(5) الحديث في السنة لابن أبي عاصم 2/ 579، تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني 1085، 1086.

بكر) رضي الله عنه. وفي حديث آخر: (سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب عليٍّ[1]، إنَّ الله أمر موسى عليه السلام أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون وأبناء هارون شير وشُبير، وإن الله تعالى أوحى إليَّ أنْ أتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعليٌّ وأبناء علي حسن وحسين)[2].

وقال للعباس وقد خاطبه في ذلك: (يا عمِّ والله ما سددتُ عن أمري، وما أنا أسكنتُ علياً، ولكن الله أسكنه)[3]، وكان لا يأذن لأحدٍ أن يجلسَ في المسجد، ولا يَمُرَّ فيه جُنُباً، إلا لعليٍّ وحدهُ صلى اللهُ عليهِ.

كان في المسجد جذعُ نخلة يستند إليه النبيُّ صلى الله عليه يوم الجمعة، إذا أراد أن يُكَلِّمَ الناسَ، فقالوا: يا رسولَ الله، ألا نتخذُ لك شيئاً يستندُ إليه ظهرك؟ فقال: (لا عليكم أن تفعلوا)[4]، فجعلوا هذا المنبر ثلاث مراقي، فخارَ الجذع كما تخور البقرة، وحنَّ كحنين الناقة، فنزل صلى الله عليه وآله فاعتنقه، فسكن، وكان المنبر من طرفاء الغابة، والجذع من أمِّ جُرذانٍ من حائط أبي أيوب، ودُفِن [136 ظ] الجذع بين المنبر والمغرب، وكان طولُه سبع أذرع.

[معاوية يطلب نقل منبر الرسول إلى الشام]

كتب معاوية إلى مروان[5] أن ابعث إليَّ منبر رسول الله صلى الله عليه

---

(1) الحديث إلى قوله: (باب علي) مع خلاف يسير في اللفظ في: مستدرك الحاكم 3/ 125، مسند أحمد بن حنبل 4/ 369، تفسير ابن كثير 33005، سنن البيهقي 2/ 443.

(2) لم أجد بقية الحديث في كتب الحديث المعتمدة.

(3) الحديث مع خلاف في اللفظ في: الدر المنثور 2/ 122، فتح الباري لابن حجر 7/ 14، مجمع الزوائد للهيثمي 1419، الحاوي للفتاوي للسيوطي 2/ 58.

(4) الحديث في مسند أحمد بن حنبل 2/ 109، مجمع الزوائد 2/ 180، كنز العمال 44919.

(5) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية: أبو عبد الملك، خليفة أموي، وإليه ينسب=

وآله[1]، فقلعه فكسفت الشمس حتى رأوا النجوم، وأصابتهم ريح وظلمة، فكان يلقى الرجلُ الرجلَ يصُكُّهُ لا يعرفه، فقال مروان: أيها الناس، تزعمون أن أمير المؤمنين أمرني أن يُقلَعَ منبر رسول الله صلى الله عليه والبعثةَ به إليه، وهو أعلم بالله أن يفعل ذلك، إنما كتب يأمرني أن أرفعَهُ عن الأرض، ودعا النجاجرة فعملوا له ست درجات، فصار تسع درجات بالمجلس، ثم لم يزد فيه أحد بعده ولا قبله.

[من جلس مجلس الرسول]

أول من جلس مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان، ثم عليٌّ عليه السلام، قال محمد بن عمَّار[2] مؤذن عليٍّ، فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنَّ صاحبيك كانا يكُفَّان عن هذا المجلس، قال: قد علمت، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يُعطى أحدٌ في مجلسي هذا شيئاً ولا يفي به إلا سقاه الله من طينه الخبال)[3]، فأردت أن آخذ منهم وأعطيهم عليه.

= بنو مروان، ولد بمكة وسكن المدينة، فلما كانت أيام عثمان بن عفان جعله في خاصته واتخذه كاتباً له، ولما قُتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير يطالبون بدمه، وشهد صفين مع معاوية، ولاه معاوية المدينة ثم عزله عبد الله بن الزبير، ولما مات يزيد بن معاوية دعا مروان إلى نفسه، فبايعه أهل الأردن، توفي سنة 65 هـ.

(الطبري 7/ 34، 83، ابن الأثير 4/ 74، الإصابة ت 8320، تاريخ الخميس 2/ 306، البدء والتاريخ 6/ 19)

(1) وآله: هذه من زيادات المؤلف، إذ لا يعقل أن يصلي معاوية على آله، وكذلك في الموضع التي ذكرها.

(2) محمد بن عمار بن سعد: المؤذن المدني، روى عن أبيه وأبي هريرة، ذكره ابن حبان في الثقات.

(تهذيب التهذيب 6/ 358 ـ 359)

(3) لم أجد الحديث في كتب الحديث المعتمدة.

[توسعة مسجد الرسول]

كان الوليد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب، فرأى حسن ابن حسن بن علي[1] عليه السلام، في بيت فاطمة عليها السلام، بيده مرآة ينظر فيها، فنزل فأمر عمرَ بابتياعه، فأبوا أن يبيعوه، وقالوا: لا نأكل له ثمناً، وكان قد دفع إليهم به ثمانية ألف دينار، فأمر الوليد بهدمه وإدخاله في المسجد، وطرح الثمن في بيت المال، ويُقال: إن أصل الزيادة [137 و] في المسجد أيام الوليد، إنما كان احتيالاً على هذا البيت، وذاك أنَّ بعض أصحاب أخبار الوليد[2] الذين كان يبعثهم في كل سنة إلى المدينة، يتعرفون له الأخبار، جاء ه فقال: والله لقد رأيت أمراً ما لك معه سلطان، فقال: ما هو؟ قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فاذا منزلٌ عليه كِلَّة، فلما أُقيمت الصلاة، رفع صاحبُه الكلة فصلى بصلاة الإمام هو ومن معه، فلما انقضت الصلاة أُرخيت الكلة، ودُعي بالغداء فتغدى هو وأصحابُه، فسألتُ عنه، فقيل: هو حسن بن حسن، فقال: ويحك فما أصنع؟ هو بيتُه وبيت أمِّهِ، قال: تزيد في المسجد وتدخل هذا البيت فيه، فكتب إلى عمر[3]

---

(1) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: كبير الطالبيين في عهده، ويعرف بالحسن المثنى، إقامته ووفاته في المدينة، وكان عبد الملك بن مروان يهابه، واتُّهِمَ بمكاتبة أهل العراق وأنهم يُمَنونَه بالخلافة، فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك، فأمر عامله بالمدينة بجلده، فلم يجلده العامل وكتب للوليد يبرئه، وقيل للحسن: ألم يقل رسول الله: (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه) فقال: بلى، ولكن والله لم يعْنِ رسول الله بذلك الإمارة والسلطان، ولو أرا ذلك لأفصح لهم به. توفي نحو سنة 90 هـ (طبقات ابن سعد 5/ 244، تهذيب ابن عساكر 4/ 162)

(2) الوليد: هو الوليد بن عبد الملك بن مروان، كان ولوعاًبالبناء والعمران، كتب إلى والي المدينة يأمره بتسهيل الثنايا وحفر الآبار، وهدم مسجد المدينة والبيوت المحيطة به، ثم بناه بناءً جديداً، وصفَّح الكعبة والميزاب والأساطين في مكة، وبنى المسجد الأقصى في القدس، ومسجد دمشق الكبير المعروف بالجامع الأموي، توفي سنة 96 هـ.
(الطبري 8/ 97، ابن الأثير 5/ 3، تاريخ الخميس 2/ 311، 314، مروج الذهب 2/ 119 ـ 127)

(3) هو عمر بن عبد العزيز، وكان والياً للوليد بن عبد الملك على المدينة

بذلك. فلما أرادوا هدمَه لم يخرج حسن رضوان الله عليه حتى تناولَهُ الشُّرَط بالسياط، وصاح النساء فخرج، فانتقلت فاطمة بنت الحسين صلى الله عليه إلى موضع دارها بالحَرَّة وهي بَرَاح[1] فابْتَنَتْها، وقالت: ما بُدَّ لي من بئر، فصَلَّتْ في موضع البِئر منها ودعت، ثم أخذت المسحاة فاحتفرت بيدها، ثم أمرت العُمَّال فعملوا، فما لقيت حصاةً حتى أماهتْ[2].

وهُدِمَتْ حُجُراتُ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأُدخلت في البناء، قال: فما رأيتُ يوماً كان أكثر باكياً من ذلك اليوم[3]. قال رسول الله صلى الله عليه: (يا أمَّ سَلَمة، شرُّ ما ذهبتْ فيه أموال الناس البنيان)[4].

[في لزوم جماعة المسلمين]

علي بن عيسى بن الجراح الوزير، حدثنا أبو جعفر أحمد بن بُدَيل [137 ظ] ابن قريش اليامي[5] الكوفي بسُر من رأى، في جمادى الآخر[ة] سنة أربع وخمسين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، عن أبيه، يبلغ به إلى أبي ذر رحمه الله، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(1) البراح: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.

(2) أماهت: كثر ماؤها.

(3) في طبقات ابن سعد عن معاذ بن محمد الأنصاري: سمعت عطاء الخراساني في مجلس فيه عمر بن أبي أنس يقول وهو فيما بين القبر والمنبر: أدركتُ حُجَرَ أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جريد النخل، على أبوابها المسوح من شعر أسود، فحضرتُ كتاب الوليد بن عبد الملك يُقرأ بإدخال حُجَر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما رأيت أكثر باكياً من ذلك اليوم. (طبقات ابن سعد 1/ 387)

(4) طبقات ابن سعد 1/ 387، كنز العمال 41521.

(5) في الأصل: (الأيامي)، وهو اليامي أحمد بن بديل، قاضي الكوفة، عالم دين فاضل معمر، توفي سنة 258 هـ.
(سير أعلام النبلاء 12/ 331، الإعلام بوفيات الأعلام ص 115)

(من فارق الجماعة شبراً فقد خلع رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِه)[1]. وحدَّث علي بن المدائني قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيدبن جابر، قال: حدثني يُسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا أدريس الخولاني، يقول: سمعت حذيفة بن اليمان[2] رضي الله عنه يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عن الخير، وكنتُ أسأله عن الشر، مخافة أنْ يُدرِكَني، قال، فقلت: يا رسول الله، إنَّا كنا أهل جاهليةٍ وشرٍّ، وجاء نا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شرٌّ؟ قال: نعم، فقلت: وهل بعد الشر خير؟ قال: (نعم، وفيه دَخَن)[3]، قلت: وما دَخَنُه؟ قال: (قومٌ يستنونَ بغير سُنَّتي، وبغير هُداي، تعرفُ منهم وتُنْكر)[4]، قلت: فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: (نعم، دُعاة على أبواب جهنم، من أجابهم قذفوه فيها)[5]، قلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: (هم قوم من أهل جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا)، قال، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: (تلزم جماعة المسلمين وإمامَهم)[6]، قلت: فان لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (تعتزل تلك الفِرَق كلها، ولو أنْ تعَضَّ بأصلِ شجرة، حتى يُدْرِكَكَ الموت وأنت على ذلك).

(1) الحديث في: الدر المنثور للسيوطي 2/ 178، مستدرك الحاكم 1/ 117، الترغيب والترهيب 1/ 368، السنة لابن أبي عاصم 5/ 434.

(2) حذيفة بن اليمان: حذيفة بن حِسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، واليمان لقب حسل، صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره، ولاه عمر المدائن، غزا نهاوند، والدينور، وماه سندان، وهمذان، والري، توفي بالمدينة سنة 36 هـ.
(تهذيب التهذيب 2/ 219، الإصابة 1/ 317، حلية الأولياء 1/ 270، تاريخ ابن عساكر4/ 73، صفة الصفوة 1/ 249)

(3) صحيح البخاري 9/ 65، صحيح مسلم 1475، السنن الكبرى للبيهقي 8/ 156.

(4) صحيح البخاري 4/ 342، 9/ 65، صحيح مسلم، الإمارة ب 13 رقم 51، كنز العمال 31292، حلية الأولياء1/ 272.

(5) صحيح مسلم 1475، كنز العمال31292.

(6) صحيح مسلم 1476، صحيح البخاري 4/ 212، السنن الكبرى 8/ 156، 190، شرح السنة للبغوي 15/ 14.

وحدَّث هُشيم عن العوام [138 و] بن حوشب عن عبد الله بن مسعود، في قول الله جل جلاله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[1]، قال: حبل الله الجماعة.

وروى سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا عليُّ، إنها ستكون فتَنٌ وسيُحاجُك قومُك)[2]، قال، قلت: يا رسول الله فما تأمرني؟ قال: (اتبع الكتاب) أو قال: (حكم الكتاب)[3].

انظر حق النظر تعلم أنَّ علياً عليه السلام هو الجماعة المأمور بلزومها عند الفتن، لأنه عليه السلام أمر حذيفة في الخبر المتقدم عن الفتنة بلزوم الجماعة والإمام، وأمر علياً عليه السلام عندها باتباع الكتاب وحكمه، لا الجماعة والإمام، لأنه المعنيُّ بها، وأوضحَ الأمرَ بأنَّ قومَهُ سيحاجُّونه، إفصاحاً عن منازعتهم إياه حقَّهُ، ولم يقل مثل هذا لحذيفة رضي الله عنه، وفي هذا بيان وهدى لمن رفض الهوى.

وحدَّث حماد بن يحيى عن الزهري عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(تعمل هذه الأمة بُرْهَةً بكتاب الله، ثم تعمل برهةً بسُنَّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم تعمل بعد ذلك برهة بالرأي، فاذا عملوا بالرأى فقد ضلوا)[4].

وعن أبي سعيد الخدري، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم،

---

(1) آل عمران 103.

(2) الحديث في الضعفاء للعقيلي 3/ 405 بلفظ: (وستحاج قومك)، الجامع الكبير 2/ 69 بلفظ: (وسيحاج قومك).

(3) كنز العمال 31551.

(4) مجمع الزوائد1/ 179، جانع بيان العلم وفضله 2/ 142، المطالب العالية 3045، كنز العمال 915.

قال: (لتتبعنَّ سنن الذين من قبلكم شبراً شبراً، وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضَبٍّ لسلكتموه)[1]، قلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال: فمن[2]. [138 ظ]

[أي القرآن أشرف]

أبو الأحوص عن أبي إسحاق التميمي قال: قلت لابن عباس رحمة الله عليه: أي القرآن أشرف؟ قال: البقرة، قلت: أيُّ آيةٍ؟ قال: آية الكرسي.

حَزْم بن أبي حَزْم القطيعي قال: سمعت الحسن يقول: ذُكِرَ لنا أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون أيُّ القرآن أعظم؟)[3]، قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: (السورة التي تذكر فيها البقرة)[4]، قال: (أتدرون أيُّها أعظم؟)[5]، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[6] إلى آخر الآية.

عاصم بن أبي النجود، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: لكل شيء سنام، وسنام القرآن البقرة، وإنَّ لكل شيء لُباباً، ولُبابُ القرآن المفصَّل، وما خلق الله من سهل ولا جبل، ولا سماء ولا أرض، أعظم من آية الكرسي.

وعن ابن مسعود قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آيتان من

---

(1) البخاري 4/ 206، 9/ 126، مسند أحمد بن حنبل 2/ 327، 2/ 450، 511، 3/ 84، 89، المعجم الكبير 6/ 229.

(2) كذا في الأصل، ويبدو أن هناك نقصاً.

(3) صحيح مسلم: الصلاة المسافرين 258، إتحاف السادة المتقين 5/ 132، المغني عن حمل الأسفار للعراقي 1/ 339.

(4) كنز العمال 2526.

(5) صحيح مسلم: الصلاة المسافرين 258، إتحاف السادة المتقين 5/ 132، الدر المنثور 1/ 323.

(6) البقرة 255.

أخر سورة البقرة تكفيان من قراء ة ليلة)[1]. وعن أنس بن مالك قال، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال خلف في حديث هذا فيه: (ما على أحدكم أن يقرأ في ليلة، بقل هو الله أحد، ثلاث مرات، فانها بعِدلِ القرآن كله)[2]. وعن عاصم بن أبي النجود، عن زِرٍ، عن ابن مسعود أنه ذكر: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[3]، فقال: هي المانعة، تمنع من عذاب القبر.

[سورة الملك]

توفي رجلٌ فأُتيَ من قِبَلِ رجليهِ، فتقول رجلاه: لا سبيل لكم عليه من قِبَلي، إنه كان يقرأ عليَّ سورة المُلْك. ويُؤتى من قِبَلِ بطنه، فتقول بطنه: إنه لا سبيل لكم عليه من قبلي، إنه كان أوعى في سورة المُلْك، ويؤتى من [139 و] قِبَلِ رأسه، فيقولُ رأسُه: لا سبيل لكم عليه من قبلي، إنه كان يقرأ سورة المُلْك، قال: وفي التوراة مكتوب: سورة المُلْك من قرأها في ليلة أكثرَ وأطيبَ.

سفيان عن عبد الكريم عن طَلْقِ بن حبيب، قال: (من تعلَّم القرآن ثم نسِيَهُ، حُطَّ بكل آية درجة، وجاء يوم القيامة مخصوماً)[4]. وفي حديث آخر عن أبي الدرداء: (جاء يوم القيامة أجذم اليدين والرجلين)، وعن طاووس، أحسبه عن النبي صلى الله عليه قال: (أحسن الناس صوتاً بالقرآن أخشاهم لله)[5]

[عند نزول القرآن]

وقد رُويَ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه رحمة

---

(1) التاريخ الكبير للبخاري 7/ 253، جمع الجوامع 53، الدر المنثور 1/ 378.

(2) لم أجد هذا الحديث.

(3) سورة الملك: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الملك 1).

(4) الحديث مع خلاف يسير في اللفظ في: مسند الربيع بن حبيب 1/ 6، مصنف عبد الرزاق 5989، مجمع الزوائد للهيثمي 5/ 205.

(5) إتحاف السادة المتقين 4/ 522.

الله عليهم إذا جاء ه التنزيل، فانْ كانت السورة مفتتحة استعاذ وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، وإنْ لم تكن مفتتحة، استعاذ وتلا التنزيل، وقال: ضُمُّوا هذا إلى موضع كذا من سورة كذا.

وإنَّ علياً عليه السلام قال: التأليف من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (جاء ني جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[1]، وقال: ضعها على رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة) وهذا يدل على أنَّ التأليف لرسول الله صلى الله عليه وآله، وعن جبريل صلى الله عليه، وإنما جمع أصحابُه في المصحف السور خوفاً من أنْ يشذَّ شيءٌ منها، وألَّفوها سورةً بعد سورةٍ، على ما [139 ظ] رأوهُ، ولذلك خالف هذا المصحفُ مُصْحَفَ عبد الله بن مسعود، ومصحفَ أُبَيٍّ بن كعب في تأليف السور، وخالفهما أيضاً في اللفظة بعد اللفظة، والحرف بعد الحرف، فأما أن يزيدا به أو يسقطا فمعاذ الله تعالى.

وروي أنَّ آخر آية أُنزلت: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[2].

[الإجماع على قراءة القرآن]

وقال الشعبي: كان أعلمَ الناس بما بين اللوحين عليُّ بن أبي طالب، صلى الله عليه، وقراء ته عليه السلام معروفة، قرأها أبو عمر حفص بن سليمان الأسدي، على عاصم بن أبي النجود بهدلة النحوي، وقال أبو عمر: لم أخالف عاصماً إلا في حرفٍ واحدٍ، قرأ: ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾[3]، وقرأتُ:

(1) البقرة 281.

(2) التوبة 129

(3) الروم 54 الآية: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.

(من ضُعْفٍ)، للخبر عن النبي صلى الله عليه وآله، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لم أخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وقال أبو عبد الرحمن: لم أخالف عليّاً عليه السلام في شيء من قراءته، وقال أبو عبد الرحمن: كنت ألقى زيد بن ثابت بالمواسم، فأجمع له أحرفَ عليٍّ عليه السلام، فأسأله عنها، فما خالفَهُ إلا في (التابوت)[1]، قرأها زيد بالهاء، وروى عِكْرمة عن عثمان أنه قال لما أُتي بالمصحف: لو كان المُمْلي من هُذيل، والكاتب من ثقيف، لم يوجد فيه هذا، يعني اللحن.

[أُنزل القرآن على سبعة أحرف]

روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رحمه الله، أنه قال: أُنزِل القرآن على سبعة أحرف، صارت في عجز هوازن منها خمسة أحرف، وعجز هوازن ثقيف وبنو سعد بن بكر [140 و] وبنو نصر، وبنو جُشَم.

[قُرَّ اء القرآن]

ويقال: قارىء وقُرَأةٌ، مثل: فاجر وفَجَرة، ومن القُرَّاء؛ عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة[2]، والأعرج عبد الرحمن بن هرمز[3]، مولى محمد بن

---

(1) وردت كلمة التابوت في آيتين، الأولى في سورة البقرة 248 في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾. والآية الثانية في سورة طه 39 في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾

(2) عبد الله بن عياش (وفي الأصل غير معجم) أو عباس،بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، ولد عبد الله في أرض الحبشة، وروى عن عمر بن الخطاب، وله دار بالمدينة، توفي سنة 78 هـ.
(طبقات ابن سعد 5/ 20، تاريخ الإسلام للذهبي ص 468، ترجمة 201، وجاء بلفظ ابن عباس في الإصابة 4/ 523)

(3) عبد الرحمن بن هرمز: المدني الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، الإمام الحافظ الحجة المقرىء، أبو داود، كان يكتب الصاحف، كان أعلم الناس بأنساب قريش، ومات مرابطاً بالاسكندرية في سنة 117 هـ.
(تهذيب سير أعلام النبلاء ـ الذهبي 1/ 174 ترجمة 651)

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويزيد بن رومان[1] مولى آل الزبير بن العوام، وكان فقيهاً قارئاً، وبعد التابعين أبو جعفر يزيد بن القعقاع[2] مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، ويقال إنه كان عابداً، وكان يُقرِىء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل الحَرَّة في سنة ثلاث وستين، وعن عبد الله بن عيَّاش أخذ القراء ة.

وشَيْبة بن نِصاح[3] مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، جاءوا به إليها رضوان الله عليهما ورحمته صغيراً، فمسحت رأسه وباركت عليه، وكان إمام أهل المدينة في القراءة بعد أبي جعفر. وبعدهما نافع بن عبدالرحمن[4] بن أبي نعيم مولى جَعْوَنة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب عليه السلام.

وقال مجاهد بن جَبر: قرأت القرآن على عبد الله بن عباس تسعاً وعشرين مرة، كلما بلغت: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾[5]، أخذ عليَّ: (فادخلي في عبدي).

---

(1) يزيد بن رومان الأسدي: أبو روح المدني، مولى آل الزبير، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وكان عالماً كثير الحديث، قرأ القرآن على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، توفي سنة 130 هـ. (تهذيب التهذيب 11/ 325)

(2) يزيد بن القعقاع: أبو جعفر القارىء المدني المخزومي، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي روى عن مولاه، وعن أبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس وغيرهم، ودخل على أم سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه، كان إمام أهل المدينة في القراءة، فسُمِّي القارىء لذلك، توفي في خلافة مروان بن محمد سنة 127هـ، وقيل 130 هـ.
(تهذيب التهذيب 12/ 58)

(3) شيبة بن نصاح بن سرجس المخزومي: المدني القارىء، مولى أم سلمة، أُتي به إليها وهو صغير، فمسحت رأسه، وكان ختن يزيد بن القعقاع، وذكره ابن حبان في الثقات، كان إمام أهل المدينة في القراآت، مات سنة 130 هـ.
(تهذيب التهذيب 4/ 377 ـ 378)

(4) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارىء المدني: مولى بني ليث، وقيل مولى جعونة، أصله من أصبهان، ويكنى أبا رويم، ويقال أبو عبد الرحمن، كان يؤخذ عنه القرآن، وليس في الحديث بشيء، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الأصمعي: كان من القراء الفقهاء العباد، مات سنة 169 هـ. (تهذيب التهذيب 10/ 407 ـ 408)

(5) الفجر 29.

وبعد التابعين: عبد الله بن كثير[1]، قال أبو بكر بن مجاهد: انتهت القراء ة بمكة إليه، وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني، ويقال له الداري، قرأ على مجاهد بن جبر، وقرأ ابن عامر على أُبَيٍّ بن كعب رحمة الله عليه. ومن القراء: حُمَيْد بن قيس[2] [140 ظ] مولى بني هاشم.

[إعادة بناء المسجد النبوي]

قال: وكتب الوليد إلى ملك الروم[3]: أني أريد بناء مسجد نبيِّنا الأعظم صلى الله عليه وآله، فأعِنِّي بالعمال والفسيفساء، فبعث إليه بأحمال من الفسيفساء، وعشرين عاملاً، وبمائتي ألف دينار عوناً له، وبالسلاسل التي فيها القناديل، فهدمه عمر[4] سنة إحدى وتسعين وبناه بالمذهب[5] والمرمر والساج والفسيفساء، وبنى بأنقاضه داره بالحرَّة، وخلا المسجد يوماً للعمال فقال أحدهم: ألا أبول على قبر نبيهم، فنهاه أحدهم، فلم ينتَهِ، ففعل فاقْتُلِعَ فأُلقيَ على رأسه، فانتثر دماغه، فأسلم بعضهم.

ولم يزل المسجد على ما أحدثه، حتى ولي أبو جعفر، فشاور في الزيادة

---

(1) عبد الله بن كثير: أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني، أصله فارسي ويقال له الداري، نسبة إلى عطر دارين، أما البخاري فقال: هو قرشي من بني عبد الدار، قال ابن عُيينة: لم يكن بمكة أحدٌ أقرأ من حُميد وعبد الله بن كثير، وقال جرير بن حازم: رأيت ابن كثير فصيحاً بالقرآن، ولد بمكة سنة 48 هـ، ومات سنة 120هـ.
(تاريخ الإسلام للذهبي ترجمة 461، ص 403 ـ 404، تهذيب سير أعلام النبلاء 1/ 197)

(2) حُميد بن قيس الأعرج المكي: أبو صفوان القارىء الأسدي مولاهم، وقيل مولى عفراء، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكان قارىء أهل مكة، مات سنة 130 هـ. (تهذيب التهذيب 3/ 46 ـ 47)

(3) الخبر في الطبري 6/ 436، وابن الأثير 4/ 246 ـ 247.

(4) هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

(5) في الأصل: (بالمرهب) وهو تحريف.

فيه، فكتب إلى الحسن بن زيد[1] رضي الله عنه، أن زِيْدَ فيه من الناحية الشرقية، تُوَسِّطُ قبرَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم المسجد، فكتب إليه: قد عرفت الذي أردتَ، فاكففْ عن ذكر دار الشيخ عثمان، وتوفي أبو جعفر ولم يزدْ فيه شيئاً.

وكان مما دخل في المسجد أيام المهدي، دارُ مكمل بن عوف[2] أخي عبد الرحمن، وكانت يُتشاءمُ بها، وهي التي قالوا له صلى الله عليه: يا رسولَ الله اشتريناها ونحن جميع، فافترقنا ونحن أغنياء، فافتقرنا، فقال صلى الله عليه وسلم: (دعوها ذميمة)[3]، وأراد قثم بن جعفر أن يشتريها فحُمَّ من ليلته، وفُرِغَ من بنائه في هذه الدفعة في سنة خمس وستين ومائة، طول المسجد على ما استقرَّ أخيراً مائتان وأربعون ذراعاً، وعرضه [141 و] ثمانية وسبعون ذراعاً، وفيه من الأساطين مائتان وست وتسعون، وأبوابه عشرون باباً.

[الصلاة في المسجد النبوي]

المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي أسس على تقوى من الله ورضوان مسجد قُبا، قال صلى الله عليه وآله: (صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام)[4]،

---

(1) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو محمد، أمير المدينة، ووالد السيدة نفيسة، كان من الأشراف النابهين، شيخ بني هاشم في زمانه، استعمله المنصور على المدينة خمس سنين، ثم عزله، وخافه على نفسه، فحبسه ببغداد، فلما ولي المهدي أخرجه، واستبقاه معه، مولده بالمدينة، ووفاته بالحاجر في طريقه إلى الحج مع المهدي سنة 168 هـ.
(تاريخ بغداد7/ 309، مرآة الجنان 1/ 355، تهذيب التهذيب 2/ 379، ميزان الاعتدال 1/ 228)

(2) مكمل بن عوف بن عبد الله بن الحارث بن زهرة: أخو عبد الرحمن بن عوف. (جمهرة أنساب العرب ص 130)

(3) السنن الكبرى للبيهقي: 8/ 140.

(4) الحديث بلفظ: (الصلاة في مسجدي بألف صلاة..) في مجمع الزوائد4/ 7، الترغيب والترهيب 2/ 216، إرواء الغليل للألباني 4/ 342.

(وصلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة)[1].

رأى عطاء بن يسار[2] إنساناً يبيع في المسجد، فقال: عليك بسوق الدنيا، فانَّ هذه سوق الآخرة.

[القُصَّاص]

مرَّ عمر بقاص فخفقه بالدِّرَّة[3]، ثم قال: ما أنت؟ قال: قاص، قال: كذبت، قال الله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[4]، فقال: أنا مُذَكِّر، فقال: كَذِبتَ، قال الله عز وجل: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾[5]، فقال: ما أدري، فقال: قل أنا أحمق مرائي متكلف.

وأول مَنْ قَصَّ تميم الداري[6]، رخَّصَ له عمر في ذلك، ثم استكثر من القصص والقُصَّاص معاوية لما كانت الفتنة.

---

(1) الحديث مع خلاف يسير في اللفظ في: مشكل الآثار 1/ 245، حلية الأولياء 8/ 46، مجمع الزوائد 4/ 7، كنز العمال 34632، 34633.

(2) عطاء بن يسار الهلالي: أبو محمد المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أخو سليمان وعبد الملك وعبد الله بن يسار، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، كان صاحب قصص وعبادة وفضل، توفي سنة 103 هـ (تهذيب التهذيب 7/ 217 ـ 218)

(3) الدِّرَّة: سوط يضرب به، وكان عمر بن الخطاب قد شُهر بدرته،، وقيل: عصا قصيرة.

(4) يوسف 3.

(5) الغاشية 21.

(6) تميم الداري: تميم بن أوس بن خارجة الداري صحابي نسبته إلى الدار بن هانىء من لخم، أسلم سنة 9 هـ، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم قرية حبرون (الخليل بفلسطين)، وكان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان، فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، كان راهب أهل عصره، وعابد أهل فلسطين، مات بفلسطين سنة 40 هـ.

(صفة الصفوة 1/ 310، تهذيب ابن عساكر 3/ 344)

[في آداب المسجد]

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نُخامة في المسجد، فقال: (ما أقبح هذا)[1]، فجاء صاحبها فحكَّها وطلاها بزعفران، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا أحسن من ذاك)[2]، فمن هنا جُعِل الخلوق[3] في المساجد.

وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا رأى أحدكم القملة في ثوبه وهو في المسجد فليحفر لها ويدفنها ويبصق عليه، فان ذلك كفارتها)[4].

أخرج رسول الله [141 ظ] صلى الله عليه وسلم، ناساً في المسجد، وقال: (لا ترقدوا في مسجدي هذا)[5]، قال فخرج الناس، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام معهم، فقال لعليٍّ:

(تعالَ فقد أُحِلَّ لك فيه، ما أُحِلَّ لي، كأني بك تذودهم على الحوض وفي يدك عصا عوسج)[6]. وقال صلى الله عليه وآله للنائم على وجهه: (إنها نومةٌ يبغضها الله)[7].

[حسان ينشد في المسجد]

بنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت منبراً في المسجد، يُنشدعليه الشعر، وذكر حسان بن ثابت يوماً علقمة فأنشد:[8] [السريع]

---

(1) صحيح ابن خزيمة 1298.

(2) طبقات ابن سعد 6/ 16، مشكل الآثار 4/ 322، السنن الكبرى للبيهقي 2/ 440.

(3) الخلوق: ضرب من الطيب، أعظم أجزائه الزعفران.

(4) الحديث بلفظ: (إذا رأى أحدكم القملة فلا يقتلها) في مصنف عبد الرزاق 1744، كنز العمال 20854.

(5) الحديث بلفظ: (لا ترقدوا في المسجد) في الجامع الكبير 2/ 324.

(6) الحديث مع خلاف في اللفظ في مجمع الزوائد للهيثمي 9/ 173.

(7) في سنن ابن ماجة 3725 بلفظ: (إنها نومة جهنمية).

(8) الشعر للأعشى يهجو علقمة بن علاثة من قصيدة. ديوان الأعشى ص 191 برواية:
علقم لا لستَ إلى عامرِ الناقضِ الأوتارَ والواتِرِ

علقمُ ما أنتَ إلى عامرٍ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اعرضْ يا حسان عن ذكر علقمة، فان أبا سفيان ذكرني عند هرقل، فشعَّث مني، فرد عليه علقمة)[1]، فقال حسان: يا رسول الله: فمن نالتك يده وجبَ علينا شُكْرُه.

[البخور والإنارة في المسجد]

بعث سعد بن أبي وقاص إلى عمر بسفط عُوْدٍ[2]، فلم يَسَع الناس قسمةً، فقال عمر: جَمِّروا به المسجد ليلةَ الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر والإمام يخطب، فصار سُنَّةً.

أول من استصبح[3] في المسجد تميم الداري. قال صلى الله عليه: (من أكل من هذا فلا يقرب مسجدنا)[4]، قال طلحة: هو الثوم والبصل والكراث والفجل.

[أبو بكر يصف الأنصار]

طفيل الغنوي في بني جعفر، تمثل به أبو بكر في الإنصار:[5] [الطويل]

---

(1) في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 2/ 478 (شعث)، لما بلغه هجاء الأعشى علقمة بن علاثة العامري، نهى أصحابه أن يرووا هجاءه وقال: (إن أبا سفيان شعَّثَ مني عند قيصر فرد عليه علقمة وكذب أبا سفيان)، والفائق للزمخشري 1/ 664 (شعث).

شعث: غض منه وانتقص.

(2) العود: ضرب من الطيب يتبخر به.

(3) استصبح: وضع المصابيح، وقد مرت ترجمة تميم الداري.

(4) الأحاديث كثيرة في هذا مع خلاف في اللفظ: مسند أحمد بن حنبل 4/ 252، الكامل في الضعفاء 3/ 292، المعجم الكبير 19/ 30، تفسير القرطبي12/ 267، حلية الأولياء 3/ 324، مجمع الزوائد 2/ 17، 18، كنز العمال 41747.

(5) الوحشيات ـ أبو تمام ص251، أدب الكاتب ـ للصولي ص 190، وانظر الإسلام والشعر ـ يحيى الجبوري ص 80 ط مكتبة النهضة، بغداد 1964.

جزى اللهُ عنا جعفراً حين أشرفتْ بنا نعلُنا في الواطئينَ فزلَّتِ[1]
أبَوا أن يَمَلُّونا ولو أنَّ أُمَّنا تلاقي الذي يلقَونَ مِنَّا لمَلَّتِ [142 و]
فذو المالِ موفورٌ وكُلُّ مُعَصَّبٍ إلى حُجُراتٍ أوطأتْ وأظَلَّتِ[2]

[أم كلثوم بنت عقبة]

أم كلثوم[3] بنت عقبة بن أبي معيط، قالت: أنزلت فيَّ آياتٌ من القرآن، قدمت المدينة على أخي الوليد أيام الهدنة، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾[4]، ففسخ العقد مع المشركين فيَّ، ثم أنكحني زيد بن حارثة، فقلت: يا رسول الله، زوَّجْتَ ابنة عمِّك مولاك، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾[5]، ثم قُتل عني زيد رضي الله عنه، فأرسل إليَّ الزبير: إني ابن خالتك، فاحبسي عليَّ نفسك، فقلتُ: نعم، فنزل: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ﴾[6].

---

(1) أدب الكاتب: (حين أزلفت)، الوحشيات: (حين أزلقت).

(2) الوحشيات: (أدفأت وأظلتِ).

(3) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: صحابية، هي أخت عثمان لأمه، وهي أول من هاجر إلى المدينة، بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، أسلمت قديماً، ولما علمت بهجرة الرسول خرجت ماشية من مكة إلى المدينة تتبعه، ولحقها أخوان لها لأعادتها، فلم ترجع، وكانت عذراء فتزوجها في المدينة زيد بن حارثة، واستشهد في غزوة مؤتة سنة 8 هـ، فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب وفارقها، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحميداً، ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص، فمكثت عنده شهراً في المدينة وتوفيت، قال ابن سعد: لا نعلم قرشية خرجت من بيت أبويها، مسلمة مهاجرة إلا أم كلثوم، توفيت نحو سنة 33 هـ. (الإصابة: كتاب النساء ت 1475، الاستيعاب 4/ 508، تاريخ الإسلام 1/ 136، تهذيب التهذيب 12/ 476، السيرة النبوية 13/ 271)

(4) الممتحنة . 10

(5) الأحزاب 36.

(6) البقرة 235.

[سبب نزول آية الحجرات]

ابن أبي مُلَيكة: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[1] صلى الله عليه وسلم، نزلت في أبي بكر وعمر لما قدمت تميم، أشار أبو بكر أو عمر بالأقرع بن حابس[2]، وخالفه الآخر فتلاحيا، قال ابن الزبير: فكان عمر بعد ذلك إذا حدَّثَ النبي صلى الله عليه وآله، حدَّثه كأخي السرار، ولم يسمعه حتي يستفهمه من خِفضَ صوته.

[المسألة في غير حاجة]

قال صلى الله عليه وعلى آله: (من سأل وعنده ما يُغنيه فانَّما يستكثر من جمر جهنَّم)[3]، قالوا: يا رسول الله، ما يُغنيه؟ قال: (ما يُغَدِّيهِ أو يُعَشِّيه)[4].

[المحدود والمجدود]

كان يُقال: رأيُ عامرٍ وحظُّ عُيَيْنة، كان عامر عاقلاً محدوداً، وعُيينة أهوج مجدوداً[5]، أُتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بشابٌ فأعطاه رحلاً فستره، فقال عُيينة[6]: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: (خلَّةٌ أتاها الله قوماً، ومنعكموها

---

(1) الحجرات 2.

(2) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي: صحابي من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد تميم فأسلموا، وشهدوا حنيناً وفتح مكة والطائف، وسكن المدينة، وكان من المؤلفة قلوبهم، وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة، استشهد بالجوزجان سنة 31 هـ (تهذيب ابن عساكر 3/ 86، ذيل المذيل ص 32، خزانة الأدب 3/ 397)

(3) اتحاف السادة المتقين 9/ 304، كنز العمال 17134، تهذيب تاريخ دمشق 5/ 401.

(4) موارد الظمآن 844، الدر المنثور 1/ 360.

(5) المجدود: العظيم الحظ.

(6) عُيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري: له صحبة، وكان من المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنيناً والطائف، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم لبني تميم=

هذا الحياء).[1] [142 ظ]

ربَّع[2] عُيينة في الجاهلية وخمَّس[3] في الإسلام، ولم يجتمع ذلك لعربي غيره.

[شعر زبان بن سيار]

زبَّان بن سيَّار في عُيينة، وترك فتقاً في قومه، وسار إلى يثرب يطلب طعمةً له عليهم في كل عام: [الطويل]

تركتَ بني ذبيانَ لم تأسُ بينهم ... وأصعدتَ في ركبٍ إلى أهلِ يثربا

وما جئتَهم إلا لتأكلَ تمرَهم ... وتسرقَ من أهل الحجازِ وتكذبا

يسوقون لحَّاظاً إذا ما رأيتَهُ ... بسَلْعٍ رأيتَ الهِجْرِسَ المتربِّبا

يعيبُه بكثرة التلفُّتِ والنظر.

[المتنبئون]

تُنُبِّىءَ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مُسَيلَمة[4]، وامرأتُه

= بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر، ومال إلى طلحة فبايعه، ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكان البوادي، سماه النبي صلى الله عليه وسلم (الأحمق المطاع)، يعني في قومه، أدرك عيينة زمن عثمان بن عفان. (الإصابة 4/ 638 ـ 641)

(1) لم أجد هذا الحديث.

(2) ربَّع: أخذ المرباع، وهو ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية.

(3) خمَّس: أخذ الخمس.

(4) مسيلمة الكذاب: مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، متنبىء من المعمرين، وفي الأمثال: (أكذب من مسيلمة)، ولد ونشأ باليمامة بوادي حنيفة، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعُرف برحمان اليمامة، قيل: لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة جاء مسيلمة مع وفد من بني حنيفة إلى الرسول فأسلم الوفد، وبقي مسيلمة في الرحال، ثم لما رجع إلى قومه كتب إلى النبي يقول له إنه أُشرك في الأمر معه، وإن لقريش نصف الأرض ولهم نصفها، وأكثر مسيلمة في وضع الأسجاع=

سجاح[1]، وطُلَيحة[2]، والأسود[3]، وعجرة.

[الحلم والأناة]

قال صلى الله عليه وسلم: (خير أهل المشرق عبد القيس)[4] لما وفدوا. وقال للأشجّ العبدي، وهو المنذر بن عائذ: (يا أشجُّ إنَّ فيك خلتين يحبهما الله ورسوله)[5]، قال: وما هما بأبي أنت وأمي، قال: (الحلمُ والأناة)[6].

= يحاكي بها القرآن، ولما توفي الرسول أرسل أبو بكر خالد بن الوليد فقاتله وقتله سنة 12 هـ.
(سيرة ابن هشام 3/ 74، الروض الأنف 2/ 340، فتوح البلدان ص 94 ـ 100)

(1) سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية: من بني يربوع، أم صادر، متنبئة كانت شاعرة عارفة بالأخبار، رفيعة الشأن في قومها، نبغت في عهد الردة وادعت االنبوة، وكان لها علم بالكتابة أخذته من نصارى تغلب، فتبعها جمع من عشيرتها بينهم بعض كبار تميم، وتزوجها مسيلمة، ولما قُتل مسيلمة أسلمت وهاجرت إلى البصرة، وتوفيت سنة 55 هـ.
(الطبري 3/ 236، الدر المنثور ص 240، تاريخ الخميس 2/ 159، البدء والتاريخ 5/ 164)

(2) طليحة بن خويلد الأسدي: متنبىء شجاع من الفصحاء، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني أسد سنة 9 هـ وأسلموا، ولما رجعوا ارتد مسيلمة وادعى النبوة، ولما مات النبي كثر أتباع طليحة، فوجه إليه أبو بكر خالد بن الوليد، ففر إلى الشام ثم أسلم ووفد على عمر، وشارك في الفتوح، وقتل بنهاوند سنة 21 هـ.
(تهذيب ابن عساكر 7/ 90، الإصابة ت 4283، ابن الأثير حوادث سنة 11 هـ)

(3) الأسود العنسي: عيهلة بن كعب بن عوف العنسي، ذو الخمار، متنبىء من أهل اليمن، كان شديد البطش، أسلم لما أسلمت اليمن، ثم ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فكان أول مرتد في الإسلام، وادعى النبوة وتبعته قبائل واتسع سلطانه، واغتاله أحد المسلمين قبل وفاة النبي بشهر واحد سنة 11 هـ.
(ابن الأثير، حوادث سنة 11 هـ، تاريخ الخميس 2/ 155، فتوح البلدان ض 111ـ 113)

(4) الحديث في المعجم الكبير للطبراني 12/ 231، مجمع الزوائد 10/ 49، السلسلة الصحيحة 1843، كنز العمال 33993 موارد الظمآن 2301.

(5) سنن ابن ماجة 4187، مجمع الزوائد 2/ 9، اتحاف السادة المتقين 8/ 31، كنز العمال 5812، 5834، 5835.

(6) طبقات ابن سعد 1/ 2: 54، 5: 406، مجمع الزوائد 5/ 64، 9/ 387.

[من صفات النبي]

مجموع من غرائب أقوالهم في صفته صلى الله عليه وسلم: قال عليٌّ صلى الله عليه: من رآه بديهةً هابَهُ، ومن خالطهُ معرفةً أحبَّهُ، وإذا مشى يتحدَّرُ من صَبَبٍ، وكأ نَّما يتقلَّعُ من صخر، وإذا التفت التفت جميعاً[1].

قال ابن عباس رحمه الله: كان أفلج الثَّنِيَّتين والرباعيتين، إذا تكلَّم رُئي من بين ثناياه كالبرق جابر بن سَمُرة[2]: كان لا يضحك إلا تبسُّماً، وكان ضخم الهامة صلى الله عليه.

[143 و] وقال أويس[3]: ما رأيتُ خَزًّ اً ألين من كفِّه، ولا شممتُ طيباً قطُّ مسكاً ولا غيره أطيب من رائحته.

حدَّث ابن عباس بعض الناس أنه رآه صلى الله عليه وسلم، فقال: فذكرت الحسن بن علي قال: إي والله، لقد ذكرتُه وتفيُّؤهُ في مشيته، قال ابن عباس: إنه كان يُشْبِهُهُ.

قال أبو جُحَيفة[4]: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعُنْفُقَتُهُ[5] بيضاء.

وقال سعيد بن المسيب:[6] كان شيبُه صلى الله عليه وآله وضَحَاً على

---

(1) دلائل النبوة1/ 202، وانظر أقوال الصحابة في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في دلائل النبوة 1/ 97 ـ 230.

(2) جابر بن سمرة بن جنادة السوائي: صحابي، كان حليف بني زهرة له ولأبيه صحبة، نزل الكوفة وابتنى بها داراً، توفي في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة 74 هـ(تذكرة الحفاظ 1/ 67، تهذيب التهذيب 2/ 38، حلية الأولياء 3/ 85)

(3) أويس القرني الصحابي المتوفى سنة 37 هـ، سبقت ترجمته.

(4) أبو جُحَيفة السُّوائي الكوفي: وهب بن عبد الله، ويقال له: وهب الخير، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، من صغار الصحابة، ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان وهب مراهقاً، وهو من أسنان ابن عباس، وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه، توفي سنة 74 هـ (تهذيب سير أعلام النبلاء 1/ 96)

(5) العنفقة: شعرات بين الشفة السفلى والذقن، لخفة شعرها.

(6) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي: أبو محمد، سيد=

ناصيته وفي عُفُقَتِه. قال أويس: لم يبلغ الشيب الذي كان برسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين. وقال غيره: كان سبع عشرة شعرة، وكان له أربع غدائر، وكان يخضب بالحنَّاء والكَتَم(1).

قال أبو رمثة:(2) انطلقتُ مع أبي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأيتُه قال أبي: أتدري من هذا؟ قلتُ: لا، قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فاقشَعْرَرْتُ حين قال ذلك، وكنت أظن رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لا يشبه الناس، فاذا هو بَشَرٌ له وَفْرَةٌ، وبه رَدْعُ حِنَّاء، وعليه بُردان أخضران، فسلم عليه أبي، ثم تحدثا ساعةً، ثم قال لأبي: (ابنُك هذا؟) قال: إي ورب الكعبة، قال: (حقاً)، قال: أشهد به، فتبسَّم صلى الله عليه من ثبت شبهي في أبي، ومن خلف أبي عليَّ، فقال: (إن ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه)(3)، ثم قرأ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(4) [143 ظ]

قال العباس رضي الله عنه: قلت يا رسول الله، إن قريشاً إذا لقي بعضها

= التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاء، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سُمِّيَ راوية عمر، توفي سنة 94 هـ.
(صفة الصفوة 2/ 44، حلية الأولياء 2/ 161، طبقات ابن سعد 5/ 88، وفيات الأعيان 1/ 206)

(1) نبات يشبه الآس، له ثمرة تشبه الفلفل يستعمل في الخضاب مع الحناء.

(2) أبو رمثة التيمي: من تيم الرباب، ويقال التيمي، من ولد امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم، اختلف في اسمه فقيل: حبيب بن حيان، وقيل: حيان بن وهب، عداده في الكوفيين، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا منك؟ قال: ابني، قال: (أما ابنك فلا تجني عليه ولا يجني عليك) وكان قد لطخ لحيته بالحناء. (الإصابة 7/ 118، الاستيعاب 4/ 221، أسد الغابة 4/ 444 ـ 445)

(3) سنن الدارمي 2/ 199، موارد الظمآن 1522.

(4) فاطر 18.

بعضاً لقَوا ببِشرٍ حسَنٍ، وإذا لَقَونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب غضباً شديداً، وقال: (والذي نفسُ محمدٍ[1] بيده، لا يدخلُ قلبَ عبدٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكم للهِ ولرسوله)[2] صلى الله عليه وسلم.

[الصدقات لا تحل لآل محمد]

اجتمع العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ومعهما ابناهما؛ الفضل وعبد المطلب بن ربيعة، فقالا: لو بعثنا هذين الفتيين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستعملهما على بعض ما يستعمل عليه الناس، فبينا هما كذلك، أتى عليٌّ عليه السلام فقال: ما يقول الشيخان، فأخبراه، فقال: لا عليكما أن تفعلا، فليس بفاعل، فقالا: يا أبا حسن، ما نفِسْنا عليك قرابتك وصِهرك، أفَتُنْفِسُ علينا باستعمال هذين الفتيين؟ فقال: والله ما بي نفاسة عليكما، ولكني أعلم أنَّهُ غير فاعل، ثم جمع رداءَ فجلس عليه وقال: جَرِّبا، أنا أبو حسن اليوم، قال الفتيان: فجئنا فصلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر، وتبعناه إلى الباب، وهو يومئذ يوم زينب بنت جحش، فدخل وأذِنَ لنا، فقال: (أخرجا ما تصرران)[3]، فقلنا له ما بَعَثنا أبوانا فيه، فقال: (إن هذه الصدقات أوساخ أيدي الناس، وإنها لا تَحُلُّ لمحمدٍ ولا لآلِ محمد)[4]، ثم قال: (ادعوا لي أبا سفيان بن الحارث ومحمية ابن جزء الزبيدي)[5]، وكان على خمس المسلمين [144 و]، فقال لأبي سفيان[6]: زوِّج ابنتك الفضل)، قال: قد فعلت يا رسول الله، وقال

---

(1) في الأصل فوق كلمة النبي كتب الناسخ (صلى الله عليه وسلم).

(2) الحديث في: مسند أحمد بن حنبل 1/ 207، 4/ 165، مستدرك الحاكم 4/ 75، البداية والنهاية 2/ 256، مصنف ابن أبي شيبة 12/ 108.

(3) طبقات ابن سعد 4/ 1: 40.

(4) صحيح مسلم 754، شرح السنة للبغوي 6/ 101، مسند أحمد بن حنبل 4/ 166، المعجم الكبير 5/ 49.

(5) صحيح مسلم: الزكاة 168، مسند أحمد بن حنبل4/ 166، المعجم الكبير 5/ 49.

(6) أبو سفيان بن الحارث: المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أحد الأبطال=

لمحمية[1]: (شُقَّ عنهما).

[إيثار عليٍّ المسلمين بالخمس وقت الشدة]

قال عمر لعلي صلى الله عليه في نصيبهم من الخمس: ارفقونا به في عام اشتدت فيه حال المسلمين، ففعلَ، فقال العباس لعلي عليه السلام: أعطيتموه الخُمس، لقد حُرِمْنا الغداة شيئاً لا يُرَدُّ علينا أبداً إلى يوم القيامة، قال علي: وكان العباس رحمه الله رجلاً داهياً.

وكتب ابن عباس رحمه الله في جواب مسائل كثيرة لنجدة: كنت تسألني عن الخمس لمن هو؟ وإنَّا نقول هو لنا، فأبى قومنا ذلك علينا، قال: وكان عليٌّ صلى الله عليه، وإلى ما يخصهم من الخمس أيام رسول الله صلى الله عليه وأبي بكر، وبعض أيام عمر حتى استنزلهم عنه.

[سامة بن لؤي]

خرج سامة بن لؤي[2] من مكة، فنزل على رجل من الأزد عُمان

= الشعراء في الجاهلية والإسلام، ولما ظهر الرسول بالدعوة عاداه وهجاه وهجا أصحابه، ولما تحرك الرسول لفتح مكة تنكر وقصد الرسول، فأعرض عنه الرسول، فأسلم وشهد فتح مكة ووقعة حنين، وأبلى بلاء حسناً فرضي الرسول عنه، وكان من أخصائه، وهو أخو النبي بالرضاع، توفي بالمدينة سنة 20 هـ (صفة الصفوة 1/ 209، الإصابة ت 538، باب الكنى، طبقات ابن سعد 4/ 35، معجم الشعراء ص 317، 368)

(1) محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي: وال من الصحابة، هاجر إلى الحبشة فكان فيها عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأخماس، وكان رسول الله يعتمد عليه ويحب أن يكرمه، حتى إنه استوهب من أبي قتادة جارية وضيئة ووهبها إليه، شهد المريسيع وبدراً، وحضر فتح مصر وسكنها، ولعله توفي فيها سنة 25 هـ (الإصابة ت 7825، الاستيعاب بهامش الإصابة 3/ 4724، حسن المحاضرة 1/ 133، جمهرة الأنساب ص 387)

(2) ينظر نسب سامة بن لؤي وذريته في جمهرة أنساب العرب ص 173 ـ 174ومن ذرية سامة بن لؤي علي بن الجهم الشاعر المتوفى سنة 249 هـ.، انظر الأغاني10/ 247.

وقال:[1] [الخفيف]

بلغاً عامراً وكعباً رسولاً   إنَّ نفسي إليهما مشتاقهْ
إنْ تكن في عُمانَ داري فانِّي   ماجدٌ ما خرجتُ من غُرٍّ فاقهْ

وقد بات عند أزدي فقراهُ، فرأتْهُ زوجةُ الأزدي يستنُّ[2] فأعجبها، فلما قضم سواكهُ تناولت قضمةَ سواكه فمصَّتها، فرأها زوجُها، فحلب ناقةً، وجعل في الحِلاب سُمّاً، فأشارت المرأة إلى سامة أن لا يشربه، فاهراقَهُ [144 ظ] ورحل، فانه ليسير بمكان يقال له جُرف الخميلة، فأهوتْ ناقتُهُ إلى عَرْفَجة فانتشلتها، فاذا فيها أسود، فنفحت به فألقته على ساقه، فنهشَتْه فمات، فلما بلغ الأزدية قالت هذه الأبيات:[3] [الخفيف]

عينُ فابكي لسامة بن لويٍّ   عَلِقَتْ ساقَ سامةَ العَلَّاقَهْ
لا أرى مثلَ سامةَ بن لؤيٍّ   حملتْ حتْفَهُ إليهِ الناقهْ
رُبَّ كأسٍ هَرَقْتَ يا بنَ لؤيٍّ   حذَرَ الموتِ لم تكُنْ مُهْراقَهْ[4]
وحروس السُّرى تركت ردِيّاً   بعد جِدٍّ وجُراةٍ ورشاقَهْ[5]
وتعاطيتَ مَفْرقاً بحسامٍ   وتعاطيتَ قالة العواقهْ[6]

وهذا الصحيح، وإنما اختلط الشعران.

[كرامة الأنصار]

اجتمعت الأنصار فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه،

---

(1) الخبر والبيتان في اللسان (فوق) 10/ 319.
(2) يستن: يستاك، ينظف أسنانه بالمسواك.
(3) الأبيات في اللسان (فوق)10/ 319، والبيتان الأول والثالث في الأغاني 10/ 247 - 248.
(4) في اللسان: (رب كأس هرقتها ابن لؤي).
(5) في اللسان: (وحدوس السرى تركت رديئاً).
(6) اللسان: (وتجنبت قالة العواقه).

نسأله أن يجعل لنا ماءً سَيْحاً، فقد اشتدت علينا النواضح[1]، وإنَّا لن نسأله شيئاً إلا أعطانا، ولا يسأل ربَّه شيئاً إلا أعطاه، فأتوه فخرج عليهم فقال: (مرحباً بالأنصار) يقولها ثلاثاً،(لا يسألون اليومَ شيئاً إلا أعطيتكموه، ولا أسألُ ربّي شيئاً إلا أعطانيه)[2]، قال: فتركوا مسألتهم التي جاؤوا فيها، وقالوا: يا رسول الله، ادعُ لنا بالمغفرة، فقال: (اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار)[3]. [145 و]

(1) النواضح: الدواب يستقى عليها الماء.
(2) مسند أحمد بن حنبل 3/ 139، مجمع الزوائد 10/ 40، كنز العمال 37935.
(3) الحديث في جمع الجوامع للسيوطي 9697، مسند الشافعي 280.



الفصل الثاني

من المجموع اللفيف
تأليف المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة، وهو حسبي ونعم الوكيل.

[ما السرور؟]

قال قُتيبة[1] للحضين بن المنذر[2]: ما السرور؟ قال: امرأة حسناء، ودارٌ قوراء[3]، وفرس مرتبط بالفناء.

وقيل لضرار بن الحضين: ما السرور؟ قال: لواء منشور، وجلوس على

---

(1) قتيبة: قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي، أمير فاتح من مفاخر العرب،، ولي الري في عهد عبد الملك بن مروان، وخراسان في أيام الوليد، غزا وافتتح كثيراً من المدائن، كان عظيم المكانة مرهوب الجانب، كان راوية للشعر عالماً به، أخباره كثيرة، قتله وكيع بن حسان التميمي بفرغانة سنة 96 هـ.
(ابن الأثير 5/ 4، وفيات الأعيان 1/ 428، الطبري 8/ 103، خزانة الأدب 3/ 657)

(2) الحضين بن المنذر بن الحارث الذهلي الشيباني: تابعي من سادات ربيعة وشجعانهم، ومن ذوي الرأي، وكان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين، وولاه اصطخر، كان قتيبة بن مسلم يستشيره في أموره، قال قتيبة فيه: هو باقعة العرب، وداهية الناس، توفي سنة 97 هـ.
(سمط اللآلىء 816، خزانة الأدب 2/ 90، تهذيب ابن عساكر4/ 374، المؤتلف والمختلف ص 87)

(3) دار قوراء: واسعة.

السرير، والسلام عليك أيها الأمير. وقيل لعبد الملك بن صالح[1]: ما السرور؟ قال: [مجزوء الكامل]

كل الكرامة نلتها إلا التحية بالسلامْ

وقيل لعبد الله بن الأهتم[2]: ما السرور؟ قال: رفعُ الأولياء، وحطُّ الأعداء، وطول البقاء، والقدرة على النماء. وقيل للفضل بن سهل[3]: ما السرور؟ قال: توقيع جائز، وأمر نافذ.

وقال بعضهم لامرىء القيس بن حجر: ما أطيب عيش الدنيا؟ قال: بيضاء رعبوبة[4] بالطيب مشبوبة، بالشحم مكروبة. وسُئل عن ذلك الأعشى فقال: صهباء صافية، تمزجها ساقية، من صوب غادية. وقيل مثل ذلك لطرفة فقال: مطعمٌ شهيٌّ، ومركبٌ وطيٌّ، وملبسٌ دفِيٌّ.[145 ظ]

[المسيح وقول الخير]

قال: مَرَّ المسيح بن مريم، صلى الله عليه وسلم، بخلقٍ من بني إسرائيل، فكلما قالوا شراً، قال المسيح خيراً، فقال له شمعون الصفا: أكلما

---

(1) عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس: أمير من بني العباس، ولاه الهادي إمرة الموصل، وعزله الرشيد، ثم ولاه المدينة والصوائف، وولاه دمشق، وبلغه أنه يطلب الخلافة، فحبسه ببغداد، ولما مات الرشيد أطلقه الأمين وولاه الشام والجزيرة، كان خطيباً فصيحاً له مهابة، توفي سنة 196 هـ.
(النجوم الزاهرة2/ 90، 151، ابن الأثير 6/ 85، فوات الوفيات 2/ 12، ابن خلدون 3/ 236)

(2) عبد الله بن الأهتم: ورد ذكره في ترجمة يزيد بن المهلب في وفيات الأعيان حينما أراد يزيد ولاية خراسان، وكان على العراق، فاستعان يزيد بعبد الله بن الأهتم على هذا الأمر، ورحل إلى سليمان بن عبد الملك في الشام، وصار يذكر له الولاة وبلاءهم، ومن يصلح لخراسان أو لا يصلح، حتى ذكر يزيد وأثنى عليه، وولاه خراسان.(وفيات الأعيان 6/ 297ـ 298)

(3) الفضل بن سهل: سبقت ترجمته.

(4) الرعبوبة: المرأة الغضة الطويلة الممتلئة الجسم، أو البيضاء الحلوة الناعمة.

قالوا شراً تقول خيراً؟ قال المسيح: كل امرىء يعطي مما عنده[1].

[تعلم السباحة]

قال، قال الحجاج لمعلم ولده: عَلِّمْ ولدي السباحة قبل الكتابة، فانهم يُصيبون من يكتب لهم، ولا يصيبون من يسبح عنهم. قال: رأيت أبا هاشم الصوفي مقبلاً من جهة النهر، فقلت: في أي شيء كنت اليوم؟ قال: في تعلم ما لا يُنسى، وليس لشيء من الحيوان عنه غِنى، قال، قلت: وما ذاك؟ قال: السباحة.

قال، كتب عمر بن الخطاب إلى ساكني الأمصار: أما بعد فعلموا أولادَكم العوم والفروسية، ورَوُّوهُم ما سار من المثل، وحَسُنَ من الشعر. وكان ابن التوم يقول: تمام ما يجب على الآباء من حفظ الأبناء أن يعلموهم الحساب والكتابة والسباحة.

[مختارات شعرية]

وقال العُتبي[2]:[3] [الطويل]

رأينَ الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي ... فأعرضنَ عنّي بالخدودِ النواضرِ
وكُنَّ إذا أبصرنَني أو سَمِعْنَ بي ... سَعَيْنَ فرقَّعْنَ الكُوى بالمحاجِرِ

---

(1) في الأصل هذه الفقرة جاءت وسط الفقرة السابقة عن: ما السرور. فجعلناها في موضعها المناسب.

(2) العتبي: محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبر عبد الرحمن الأموي، من بني عتبة بن أبي سفيان، أديب كثير الأخبار حسن الشعر من أهل البصرة، له تصانيف منها: (أشعار النساء اللاتي أحببنَ ثم أبغضن)، و (أشعار الأعاريب)، و(الخيل)، وغيرها، أكثر أخباره عن بني أمية، توفي في البصرةسنة 228 هـ.
(وفيات الأعيان1/ 522، شذرات الذهب 2/ 65، تاريخ بغداد 2/ 324)

(3) الأبيات غير الأخير في طبقات الشعراء لابن االمعتز ص 315، والبيتان الأول والثاني في الأغاني 14/ 199.

لئن حجَبَتْ عنّي نواظرُ أعيُنٍ رميْنَ بأحداقِ المها والجآذِرِ[1]
فاني من قومٍ كريمٌ نشاهُمُ لأقدامهم صيغَتْ رؤوسُ المنابرِ[2]
خلائفُ في الإسلام في الشرك قادرٌ بهم وإليهم فخرُ كلُّ مفاخر

وقال حاجب بن ذبيان المازني:[3] [الطويل]

ونحن بنو الفحل الذي سال بولُه بكل بلادٍ لا يبولُ بها فحلُ [146 و]
أبى الناسُ والأقوامُ أنْ يحسبونَهمْ إذا حُصّل الأخماسُ أو يُحسَبُ الرملُ
وإنْ غَضِبوا أُسْدُ المفارِقِ منهمُ ملوكٌ وحُكامٌ كلامُهُمُ فَضْلُ

وقال أعرابيٌّ من بني حنيفة وهو يمزحُ: [البسيط]

مَرَّ الجرادُ على زرعي فقلتُ لهُ إلزم طريقَكَ لا تولِغْ بافسادِ
فقال منهم خطيبٌ فوقَ سُنْبُلَةٍ إنَّا على سَفَرٍ لا بُدَّ من زادِ

أعشى بني ثعلب:[4] [البسيط]

ما ضَرَّ غازي نِزارٍ أن تُفارقَهُ كلبٌ وجَرْمٌ إذا أبناؤهُ اتفقوا
قالت قضاعةُ إنَّا من بني يَمَنٍ اللهُ يعلمُ ما بَرُّوا ولا صدقوا
يزدادُ لحمُ المناقي في منازلنا طِيْباً إذا عَزَّ في أعدائنا المرقُ[5]
وما خطَبْنا إلى قومٍ بناتِهُمُ إلا بأرعَنَ في حافاتهِ الحُرَقُ

وفي المثل: الحاجة تفتح أبواب المعرفة.[6]

---

(1) في طبقات ابن المعتز: (فان عطفت عني أعنَّة أعين نظرت بأحداق المها والجآذر).

(2) في طبقات الشعراء: (كريم ثناؤهم). نثا الحديث: بثه وأشاعه، والنثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

(3) حاجب بن ذبيان المازني: يعرف بحاجب الفيل، كان يمدح يزيد بن المهلب فيحسن جائزته، كان يهاجيه ثابت قطنة وكعب الأشقري، أخباره في الأغاني 14/ 256 ـ 261 في ترجمة ثابت قطنة.

(4) هو أعشى ثعلبة كما في كتاب الصبح المنير، والأبيات من قطعة فيه ص 274.

(5) المناقي: النوق ذات الشحم.

(6) المثل في البيان والتبيين 2/ 186.

وقال سويد الحارثي:[1] [الطويل]

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغُميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تُصيبونَ سَلَّةً فنَقْبلَ عقْلاً أو نُحَكِّمَ قاضيا
ولكنَّ حكمَ السيفِ فيكم مسلَّطٌ فنرضى إذا ما أصبحَ السيفُ راضيا [146 ظ]
فانْ قُلتمُ إنَّا ظلمنا فانَّكمْ بدأتُم ولكنَّا أسأنا التقاضيا

قال: تقول العرب: (الخَلَّة تدعو إلى السَّلَّة)[2]، وكانوا إذا أسروا أسيراً، قال المادحُ: أسَّرَهُ في مزاحفةٍ، ولم يأسره في سَلَّةٍ.

وقال ضابىء بن الحارث[3]:[4] [الطويل]

ورُبَّ أمورٍ لا تضيركَ ضيرةً وللقلبِ من مخشاتهنَّ وجيْبُ

وقال حارثة بن بدر:[5] [الطويل]

---

(1) الأبيات للشميذر الحارثي من بني الحارث بن كعب، شاعر فارس، ترجم له الآمدي في المؤتلف والمختلف ص 206، والأبيات في الحماسة 1/ 82 ط عسيلان، والبيان والتبيين 2/ 186، والزهرة 2/ 230، والتذكرة السعدية 1/ 75، وجاء بعضها في مصادر أخرى منها بهجة المجالس 1/ 777، وقال: لسويد الحارثي أو غيره.

(2) الخلة تدعو إلى السلة: هذا مثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال 1/ 241، والجاحظ في البيان والتبيين 2/ 185.
الخلة: الفقر، والسلة: السرقة.

(3) ضابىء بن الحرث بن أرطاة البرجمي، شاعر مخضرم، حبسه عثمان بن عفان لهجائه بني جرول بن نهشل، رمى أمهم بالكلب، له أشعار في حبسه منها هذا البيت من قطعة، كان صاحب خيل وكان ضعيف البصر، عده ابن سلام من شعراء الطبقة التاسعة من الجاهليين، توفي سنة 30 هـ في سجن عثمان.
(طبقات الشعراء ص 40، الشعر والشعراء ص 226، خزانة الأدب 4/ 80، معاهد التنصيص 1/ 186)

(4) البيت من قطعة في الشعر والشعراء ص 226، والأصمعيات ص 184.

(5) حارثة بن بدر بن حصين التميميس الغداني: تابعي من أهل البصرة، له أخبار في الفتوح مع عمر وعلي وزياد ومعاوية، وأُقِرَّ على قتال الخوارج في العراق فهزموه بنهر تيرا (من نواحي الأهواز) فلما أرهقوه دخل سفينة بمن معه فغرقت بهم سنة 64 هـ. =

وقـلْ لـلـفـؤادِ إنْ نـزا بـك نـزوةً　　من الروعِ أفرخْ أكثر الروعِ باطِلُهْ[1]

وقال أيضاً:[2] [الوافر]

إذا مـا مُـتُّ سَـرَّ بـنـي تـمـيمٍ　　على الحدثانِ لو يلقَونَ مثلي

عـدوٌّ عـدُوِّهـم وهـمُ عَـدُوِّي　　كذلك شَكْلُهم أبداً وشَكْلي

[وصايا الآباء لأبنائهم]

وقال ابن هبيرة[3] وهو يؤدب بعض ولده: لا تكونَنَّ أولَ مُشيرٍ، وإيَّاكَ والرأي الفطير، وتجنَّبْ ارتجالَ الكلام، لا تُشِر على مستبدٍ ولا على وغد ولا على متَلوِّنٍ ولا على لحوحٍ، وخَفِ اللهَ في موافقةِ هوى المستشير، فانَّ التماسَ موافقتِهِ لؤمٌ، وسوءُ الاستماع منه جناية.

وقال المهلب[4]: يا بَنيَّ، تباذلوا تحابُّوا، فانَّ بني الأم يختلفون، فكيف

= (الإصابة 1/ 371، تاريخ ابن عساكر 3/ 430)

(1) البيت من قصيدة في البيان والتبيين 3/ 218، الحيوان 3/ 77، مجموعة المعاني ص 23، أمالي المرتضى 1/ 81.
وفي أمالي المرتضى: (وقل لفؤادٍ).

(2) البيتان في البيان والتبيين 2/ 188.

(3) ابن هبيرة: يزيد بن عمر بن هبيرة، من بني فزارة، أمير قائد من ولاة الدولة الأموية، ولي قنّسرين للوليد بن يزيد، ثم جمعت له ولاية العراقين (البصرة والكوفة) في أيام مروان بن محمد، واستفحل أمر الدعوة العباسية في زمن إمارته فقاتل أشياعها، وكتب له المنصور بعد حروب بالأمان، فرضي ابن هبيرة، وأمضى السفاح كتاب الأمان، فأقام بواسط، ثم أوقع أبو مسلم به فنقض السفاح عهده، وبعث إليه فقتله بقصر واسط، سنة 132 هـ.
(أسماء المغتالين 2/ 89 ـ 191 ضمن نوادر المخطوطات، وفيات الأعيان 2/ 278، خزانة الأدب 4/ 167 ـ 169)

(4) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سراق الأزدي، أمير بطاش جواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، وفُقِئتْ عينُه بسمر قند، انتدب لقتال الأزارقة فبقي يقاتلهم تسعة عشر عاماً، ثم ولاه عبد الملك خراسان، وتوفي سنة 83 هـ =

بنو العَلَّات[1]، إنَّ البِرَّ يُنْسىء في [147و] الأجل، ويزيد في العدد، وإنَّ القطيعة تورثُ القِلَّة وتُعقِبُ النارَ بعد الذِلَّة، واتَّقوا زلَّةَ اللسانِ فانَّ الرجلَ تَزِلُّ رجلُهُ فينتعش، ويزلُّ لسانُه فيهلكُ، وعليكم في الحرب بالمكيدة فانَّها أبلغُ من النجدة، فانَّ القتال إذا وقعَ وقعَ القضاء، فانْ ظفر فقد سعد، وإنْ ظُفِرَ به لم يقولوا فرط.

وقال جرير:[2] [الكامل]

قومٌ إذا حضر الملوكَ وفودُهم نُتِفَتْ شوارِبُهم على الأبوابِ

وقال آخر: [الطويل]

نَهَيْتُ جميعَ الخُضْرِ عن ذكرِ خُطَّةٍ يُدَبِّرُها في رأيهِ ابنُ هِشامِ
فلما ورَدْتُ البابَ أيقَنْتُ أنَّنا على اللهِ والسلطانِ غيرُ كرامِ[3]

اعتذر ابن عون إلى إبراهيم النخعي[4] فقال: اسكتْ معذوراً، فقال: الاعتذار يُخالطُهُ الكَذِبُ.

[عليٌّ: الدنيا دار صدق]

قال بعضهم: ذم رجلٌ الدنيا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال عليٌّ: الدنيا دار صدق لمن صدَّقها، ودار نجاة لمن فَهِمَ عنها، ودارُ غِنى لمن

= (وفيات الأعيان 2/ 145، ابن الأثير 4/ 183، الإصابة ت 8635، الطبري8/ 19، وأخباره في الأغاني كثيرة)

(1) بنو العلات: بنو رجل واحد من أمهات شتى، والعَلَّة: الضَّرَّة.

(2) البيت لجرير في ديوانه ص 52 ط صادر.

(3) في الأصل: (على الله) مكررة مرتين من وهم الناسخ.

(4) إبراهيم النخعي: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً وصدقَ رواية، وحفظاً للحديث، ومن أهل الكوفة، مات مختفياً من الحجاج، كان إماماً مجتهداً له مذهب، ولما بلغ الشعبي موته قال: والله ما ترك بعده مثله، توفي سنة 96 هـ (طبقات ابن سعد 6/ 188 ـ 199، حلية الأولياء 4/ 219، تاريخ الإسلام 3/ 335)

تزوَّد منها، مهبطُ وحي الله، ومُصَلَّى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة، واكتسبوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد أذِنَتْ ببَيْنِها، ونادتْ بفِراقِها، وشَبَهَتْ بسرورِها السرورَ، وببلائها البلاءَ، ترهيباً وترغيباً، فيا أيها الذامُّ للدنيا المُعَلِّلُ نفسَهُ، متى خدعتْكَ الدنيا، أم متى استذمتْ إليك بمصارع [147 ظ] آبائك في البلى، أم بمصارع أُمَّهاتك في الثرى، كم مَرَّضَت بيديك، وعَلَّلَتْ بكفَّيْك، تطلب الشفاء، وتستوصف له الأطباء، غداة لا يغني عنه دواء، ولا ينفعه بكاء.

[عمر: المرأة لحم على وضم]

قال عمر ما بالك، ثاني وسادة عند امرأة مُغْوية، إنَّ المرأة لحم على وضم(1)، إلا ما ذُبَّ عنه.

قال بعضهم: مات ابن لبعض العظماء، فعزَّاه بعضهم فقال: لا أراك اللهُ بعد مصيبتك ما يُنْسيكَها.

[رثاء أوفى]

وقال أخو ذي الرمة:(2) [الطويل]

تعزيْتُ عن أوفى بغيلانَ بعدهُ عزاءً وجَفْنُ العينِ ملآنُ مُتْرَعُ
ولم تُنْسِني أوفى المصيباتُ بعدَهُ ولكنْ بُكاءُ القَرْحِ بالقَرْحِ أوجَعُ

[الحجاج وأهل العراق]

وقال مالك بن دينار(3): واللهِ لَرُبَّما رأيتُ الحجاج يتكلم على منبره،

---

(1) الوضم: كل ما يوضع عليه اللحم من خشب أو حصير أو نحو ذلك، يوقى به من الأرض.

(2) البيتان لمسعود أخي ذي الرمة، يرثي ابن عمه أوفى بن دَلْهَم، وكذلك يرثي أخاه ذا الرمة، في الأغاني 18/ 8.

(3) مالك بن دينار البصري: أبو يحيى، من رواة الحديث، كان ورعاً يأكل من=

ويذكر حُسْنَ صنيعته إلى أهل العراق، وسوءَ صنيعهم إليه، حتى إنَّهُ ليُخَيَّلُ للسامع أنَّهُ صادقٌ مظلومٌ.

[زياد بن أبيه والزبرقان]

عبد الله بن سلم قال: دخل الزبرقان بن بدر[1] على زياد وقد كُفَّ بصرُهُ، فسلَّمَ تسليماً جافياً، فأدناه زياد وأجلَسَهُ معه وقال: يا أبا عيَّاش، القومُ يضحكون من جفائكَ، قال: وإنْ ضحكوا، فوالله إنْ منهم رجلٌ إلا يَوَدُّ أني أبوه دون أبيه لغَيَّةٍ أو رَشْدَةٍ.

[من أقوال الحكماء]

وكان يقال: صاحب السوء قطعةٌ من النار.

قال: وكان يقال: عذابان لا يكترثُ بهما الداخل فيهما؛ السفر الطويل، والبناء الكثير.

وقال سهل بن هارون[2]: ثلاثة يعودون إلى [148 و] أجَنِّ المجانين،

= كسب هو يكتب المصاحف بالأجرة، توفي بالبصرة سنة 131 هـ. (وفيات الأعيان 1/ 440، تهذيب التهذيب 10/ 14 ـ 15، حلية الأولياء 2/ 357)

(1) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي: صحابي من رؤساء قومه، ولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقات قومه، فثبت ولم يرتد، كان فصيحاً شاعراً فيه جفاء الأعراب، توفي نحو سنة 45 هـ.

(جمهرة الأنساب ص208، الإصابة 1/ 543، خزانة الأدب 1/ 531، عيون الأخبار 1/ 226، طبقات الشعراء ص 47)

(2) سهل بن هارون بن راهبون: كاتب بليغ حكيم من واضعي القصص، فارسي الأصل، اتصل بالرشيد وارتفعت مكانته عنده، ثم خدم المأمون فولاه رئاسة (خزانة الحكمة) ببغداد، كان شعوبياً يتعصب للعجم على العرب، وكان من الخطباء الشعراء، له مصنفات منها: (كتاب ثعلة وعفرة)، و (تدبير الملك والسياسة)، وكتاب (المسائل)، و (النمر والثعلب)، وغيرها، توفي سنة 215 هـ. (البيان والتبيين 1/ 30، 50، معجم الأدباء 4/ 258، فوات الوفيات 1/ 181، العقد الفريد 6/ 200، أمراء البيان 1/ 159 ـ 190)

وإن كانوا أعقل العقلاء؛ الغضبان، والغيران، والسكران، قال له أبو عبدان المخلَّع الشاعر: فما تقول في المُنْعِظ، فضحك حتى استلقى، ثم أنشد:[1]
[الوافر]

وما شر الثلاثة أُمَّ عمرو بصاحبكِ الذي لا تُصبحينا

قال: قال إبليس لعنه الله: البُخلُ قيدٌ والغضبُ جنون، والسكرُ مفتاح جميع الشر.

قال، قال إبراهيم بن عبد الله[2] بن الحسن لأبيه: ما شِعرُ كُثَيِّرٍ عندي كما يصف الناس، فقال له أبوه: إنَّك لن تضع بهذا كُثَيِّراً، وإنما تضع بهذا نفسك.

[إياك وصدر المجلس]

وكان يقال: إياك وصدر المجلس، وإنْ صَدَّرَكَ صاحِبُه، فانه مجلسُ قُلْعَة[3]. قال، وقال زياد: ما أتيتُ مجلساً قطُّ إلا تركتُ منه ما لو أخذته كان لي، وتركُ ما لي أحبُّ إليَّ من أخذ ما ليس لي[4].

---

(1) البيت لعمرو بن كلثوم في معلقته، شرح القصائد العشر للتبريزي ص 256.

(2) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أحد الأمراء الأشراف الشجعان، خرج بالبصرة على المنصورالعباسي، فاستولى على البصرة وسير الجموع إلى الأهواز وفارس وواسط، وهاجم الكوفة، وكان بينه وبين المنصور وقائع هائلة، إلى أن قتله حميد بن قحطبة، كان شاعراً عالماً بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم، قتل سنة 145 هـ.

(مقاتل الطالبيين ص 315، الطبري 9/ 243، تاريخ الكامل 5/ 208، دول الإسلام 1/ 74)

(3) مجلس قلعة: يضطر الجالس فيه إلى التخلي عنه لغيره مرة بعد مرة، ومنزلنا منزل قلعة: لا نملكه.

(4) زياد بن أبيه: اختلفوا في اسم أبيه فقيل عبيد الثقفي، وقيل أبو سفيان، ولدته أمه سمية في الطائف، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر، كان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري في البصرة، ولاه=

[عزة النفس]

قال سعد بن سلم[1]: كنت والياً على أرمينية، فغَبَر أبو دهمان العلائي[2] على بابي أياماً، فلما وصل [إليَّ] مثلَ قُدّامي بين السماطين، وقال:[3] والله إني لأعرف أقواماً لو علموا أنَّ سَفَّ التراب يُقيم أود أصلابهم، لجعلوه مُسْكَةً لأرماقهم، إيثاراً للتنزُّهِ عن عيش رقيق الحواشي، أما والله، إني لبعيد الوثبة، بطيء العطْفَة، إنه والله ما يُثنيني عليك إلا مثل ما يصرفك عني، ولأنْ أكونَ مُقِلاً مقرَّباً أحبُّ إليَّ من أنْ أكونَ مكثراً مُبَعَّداً، والله ما نسألُ عملاً لا نضبطه، ولا مالاً إلا ونحن أكثر منه، إنَّ هذا الأمر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك، فأمسَوا واللهِ [148 ظ] حديثاً، إنْ خيراً فخير، وإنْ شراً فشر، فتحَبَّبْ إلى عباد اللهِ بحسن البِشْرِ، ولين الحجابِ، فانَّ حُبَّ عباد الله موصولٌ بحبِّ الله[4]، وهم شهداء الله على خَلْقِه، ورُقَباؤهُ على من اعوَجَّ عن سبيله.

قال، وقيل لعبد الله بن كرز: هلَّا أجبْتَ أميرَ المؤمنين عن مالك حين

= علي بن أبي طالب إمرة فارس، ولما توفي علي امتنع زياد على معاوية وتحصن في قلاع فارس، فكتب معاوية له وألحقه بنسبه وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق إلى أن توفي، كان خطيباً داهية، نظم أمور الولاية، أخباره كثيرة، توفي سنة 53 هـ. (الطبري 6/ 162، ابن الأثير 3/ 195، تهذيب ابن عساكر 4/ 406، ميزان الاعتدال 1/ 355، خزانة الأدب 2/ 517)

(1) سعد بن سلم: حفيد قتيبة بن مسلم الباهلي، ورد اسمه في وفيات الأعيان 4/ 58: سعيد بن سلم بن قتيبة، أبو عمرو، كان سيداً كبيراً ممدحاً، تولى أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة، وتوفي سنة 217 هـ.
(أخباره في المعارف ص 407، البيان والتبيين 2/ 40، 254، الكامل 3/ 7)

(2) أبو دهمان العلائي: ويروى: الغلابي، شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتي بني أمية وبني العباس، ومدح المهدي، وكان طيِّباً ظريفاً مليح النادرة. (الأغاني 22/ 258 ـ 260)

(3) الخبر في وفيات الأعيان 4/ 88 ـ 89، والبيان والتبيين 2/ 200.

(4) في البيان والتبيين بعدها زيادة هي: (وبغضهم موصول ببغضه).

سألك عنه؟ قال: إنَّهُ إنْ استكثرهُ حسدني، وإنْ استقلَّه حقرني.

[موعظة الآباء للأبناء]

أبو الحسن قال: وعظ عروة بنيه فقال: تعلموا العلم، فانكم إنْ تكونوا صغارَ قوم، فعسى أنْ تكونوا كبارَ قومٍ آخرين، ثم قال: الناسُ بأزمانهم أشبه منهم بآرائهم، وإذا رأيتم من رجلٍ خَلَّةَ سوء فاحذروه، واعلموا أنَّ عنده لها أخوات.

[هرب من الطاعون]

قال: هرب الوليد بن عبد الملك من الطاعون، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، إنَّ الله عز وجل يقول: (قل لن ينفعكم الفرارُ إنْ فررتم من الموت أو القتل، وإذاً لا تمتَّعون إلا قليلاً)، قال: ذلك القليل تريد.

[قرحة الدارمي]

قال الأصمعي: خرجتْ بالدارمي قرحةٌ في جوفه، فبزقَ بزقةً خضراء، فقيل له: قد برأتَ إذْ بزقتها خضراء، فقال: والله لو لم تبقَ في الدنيا زمردةٌ إلا بزقتها ما برئتُ.

[من جوامع الكلم]

وقالوا: من أعطى أربعاً لم يُمنع أربعاً؛ من أُعطي الشكر لم يُمنع المزيد، ومن أُعطي التوبة لم يُمنع القبولَ، ومن أُعطي الاستخارة لم يُمنع الخَيَرة، ومن أُعطي المشورة لم يُمنع الصواب. [149 و]

وقال أبو ذر الغفاري رحمةُ الله عليه: كان الناس ورقاً لا شوك فيه، فصاروا شوكاً لا ورق فيه. وقال آخر: كان يُقال: لا وحشةَ أوحشُ من عُجب، ولا ظهرَ أعونُ من مشورة، ولا فقرَ[1] أشدُ من عُدْم العقل.

(1) في الأصل: (ولا فقراً).

وقال الأحنف بن قيس[1]: لأفعى تحَكَّكُ في ناحية بيتي أحبُّ إليَّ من أيّم[2] رددتُ عنها كُفْءاً، وكان يقال: ما بعد الصواب إلا الخطأ، وما بعد منعهنَّ من الأكفاء إلا بذلهنَّ السَّفَلة والغوغاء. وقالوا: لا تصرف حوائجك إلا مَنْ معيشَتُه من رؤوس المكاييل وألسنة الموازين.

[في اللحن]

وحكى الجاحظ في كتابه المعروف بالبيان والتبيين: أنَّ أبا حنيفة[3] قيل له: ما تقول في رجلٍ تناول صخرة فضربَ بها رأس رجل فقتله، أتقيدُهُ؟ قال: لا، ولو جلد رأسه بأبا قُبيس[4].

وحُكي أنَّ يوسف بن خالد السمتي[5] قال لعمرو بن عُبيد[6]: ما تقولُ

---

(1) الأحنف بن قيس سيد تميم: سبقت ترجمته.

(2) الأيِّم: آمت المرأة أيماً: أقامت بلا زوج، بكراً أو ثيِّباً، أو فقدت زوجها، فهي أيِّم وأيِّمة.

(3) أبو حنيفة: النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، كان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، أراده عمر بن هبيرة أمير العراقين على القضاء، فامتنع ورعاً، وكذلك أراده المنصور فأبى فحبسه المنصور إلى أن مات، كان قوي الحجة حسن المنطق، له (مسند) في الحديث، و (المخارج) في الفقه، نشر مذهبه تلميذه أبو يوسف، توفي سنة 150 هـ. (وفيات تالأعيان 2/ 163، تاريخ بغداد 13/ 323 ـ423، النجوم الزاهرة 2/ 12، البداية والنهاية 10/ 107، تاريخ الخميس 2/ 326)

(4) أبو قبيس: جبل مشرف على مكة. والرواية في البيان والتبيين 2/ 212 والعقد الفريد 2/ 482.في الأصل والبيان والتبيين: (بأبا قبيس).

(5) يوسف بن خالد السمتي: فقيه من أئمة الجهمية، وأول من حمل رأي أبي حنيفة إلى البصرة، وكان من أهلها، له كتاب: (التجهم) أنكر فيه الميزان والقيامة، كان صاحب رأي وجدل، عُرف بالسمتي لهيئته، وهو عند كثير من أهل الحديث كذاب زنديق، توفي سنة 190 هـ (تهذيب التهذيب 11/ 411، اللباب 2/ 18، كشف الظنون 1045)

(6) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء: أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره وفقيهها، وأحد الزهاد المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده، قال فيه المنصور: =

في دجاجة ذُبحت من قفائها، قال عمرو: أحْسِنْ، قال: من قفاؤها، قال: أحسِنْ، قال: قفاء ها، قال له عمرو: ما عنَّاك إلى هذا؟ قل: قفاها واسترح.[1]

وحُكِي أنَّ بِشْر المريسي[2] قال: قضى الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه وأهناؤها[3]، فقال قاسم التمَّار: هذا على قوله:[4] [المنسرح]

إنَّ سُليمى واللهُ يكلؤها ضنَّتْ بشيءٍ ما كان يرزؤها

فصار احتجاج قاسم أطيب من لحن بشر.

قال: كانت أم نوح وبلال ابني [149 ظ] جرير عجميَّة، فقالا لها لا تكلمي إذا كان عندنا رجالٌ، فقالت يوماً: يا نوح، جُردان دخل في عِجان[5] أمّك. وقد كان الجُرْذُ أكل من عجينها.

قال أبو الحسن: أهدوا إلى فيل مولى زياد حمارَ وحشٍ، فقال لزياد:

= (كلكم صاحب صيد غير عمرو بن عبيد)، له رسائل وخطب، توفي بمران (قرب مكة) سنة 144 هـ، ورثاه المنصور. (ميزان الاعتدال 2/ 294، وفيات الأعيان 1/ 384، البداية والنهاية 1/ 78، مروج الذهب 2/ 192)

(1) الرواية في البيان والتبيين 2/ 212.

(2) بشر المريسي: بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي، فقيه معتزلي، عارف بالفلسفة، يُرمى بالزندقة، وهو رأس الطائفة (المريسية) القائلة بالإرجاء، أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف، وقال برأي الجهمية، وأوذي في دولة هارون الرشيد، كان قصيراً دميم المنظر وسخ الثياب كبير الرأس والأذنين، له تصانيف، توفي سنة 218 هـ.
(النجوم الزاهرة 2/ 228، تاريخ بغداد 7/ 56، وفيات الأعيان 1/ 91، ميزان الاعتدال 1/ 150)

(3) كذا في الأصل (أهناؤها) وفي البيان والتبيين 2/ 212: (أهنؤها).

(4) البيت لابن هرمة في ديوانه ص 55 ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1969، والرواية في البيان والتبيين 2/ 212، وعيون الأخبار 2/ 157، والعقد الفريد 2/ 482، وتاريخ بغداد 7/ 57.

(5) العِجان: الاست والدبر.

أهدوا لنا همار وهش قال: أي شيء تقول ويلك؟ قال: أهدوا لنا أيراً، يريد عيراً، قال زياد: الثاني شرٌ [من الأول].[1]

وقال عبد الملك بن مروان: اللحن هُجنة على الشريف، والعُجْبُ آفةُ الرأي[2]. وكان يقول: اللحنُ أقبح من آثار الجُدَري في الوجه.[3]

قال: أخبرني الربيع بن عبد الرحمن السلمي قال: قلتُ لأعرابي: أتهمزُ إسرائيل؟ قال: إني إذاً لرجل سوء[4]، قال، قلت: فتجرُّ فلسطين؟ قال: إني إذاً لقوي[5].

قال خلف[6]، قلت لأعرابي: ألقي عليك بيتاً؟ قال: على نفسك ألقِهِ.[7]

قال الجاحظ: ولا بد لمن استكده[8] الجد من الاستراحة إلى بعض الهزل[9].

---

(1) الرواية في البيان والتبيين 2/ 213، والحيوان 7/ 234 وفيه: (الأول أمثل)، وعيون الأخبار 2/ 159، وفيه: (الأول خير).
(2) البيان والتبيين 2/ 216، والعقد الفريد 2/ 479 وفيه: (الإعراب جمال للوضيع، واللحن هُجنة للشريف).
(3) في العقد الفريد2/ 478: (وقال عبد الملك بن مروان: اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب، والجدري في الوجه)، وفي عيون الأخبار 2/ 158: (وقال مسلمة بن عبد الملك: اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه. وقال عبد الملك: اللحن أقبح من التفتيق في الثوب النفيس).
(4) أراد السلمي الهمزة، وفهم الأعرابي الهمز، وهو الغيبة والغمز.
(5) البيان والتبيين 2/ 220، الحيوان 3/ 18، عيون الأخبار 2/ 157.
(6) خلف: هو خلف بن حيان الأحمر، أبو محرز، راوية عالم بالأدب، شاعر من أهل البصرة، كان كثير الحفظ والرواية، وكان يضع الأشعار وينسبها إلى الشعراء، له ديوان شعر، وكتاب:(جبال العرب)، ومقدمة في النحو، توفي سنة 180 هـ (مراتب النحويين ص 16، بغية الوعاة ص 242، نزهة الألباء ص 69، معجم الأدباء 4/ 179)
(7) البيان والتبيين 2/ 221.
(8) استكده: أجهده وأتعبه، واستكده: طلب من الكد.
(9) البيان والتبيين 2/ 222.

[من أخبار النوكى والحمقى]

قال أبو عبيدة: أرسل ابنٌ لعجل بن لجيم[1] فرساً في حلبة، فجاء سابقاً، فقال لأبيه: يا أبَه، بأي شيء أسميه؟ قال: افقأ إحدى عينيه وسَمِّهِ الأعور.

قالوا: ومن النَّوكى[2] مالك بن زيد مناة بن تميم، الذي لما دخل على امرأته ورأت به ما رأت من الجهل والجفاء، وجلس في ناحية منقبضاً مشتملاً، قالت: ضع عُلبتك،، قال: يدي أحفظ لها، قالت: فاخلع نعليك، قال: رجلاي أحفظ لهما، قالت: فضع شملتك، قال: ظهري أولى بها، فلما رأت ذلك قامت [150 و] فجلست إلى جنبه، فلما شمَّ ريحَ الطِّيْب، قام فوثب عليها[3].

قال الجاحظ في البيان والتبيين[4]: ومن المجانين والموسوسين[5] والنوكى: ابن قَنَان، وصباح الموسوس[6]، وديسيموس[7] اليوناني، وأبو حية النميري، وأبو ياسين الحاسب، وجُعَيْفران الشاعر، وجرنبش[8]، ومنهم سارية الليل، ومنهم أم رَبْطَة[9] بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً[10]، فضرب الله بها المثل، وهي التي قيل لها:

---

(1) عجل بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ينظر عيون الأخبار 2/ 43، والخبر في البيان والتبيين 2/ 223.

(2) النوكى: الحمقى، والخبر في البيان والتبيين 2/ 225، والعقد الفريد 6/ 156.

(3) الرواية في البيان والتبيين 2/ 225، والعقد الفريد 6/ 156 مع خلاف يسير في اللفظ.

(4) البيان والتبيين 2/ 225 باب النوكى.

(5) في الأصل: (المسوسين).

(6) في الأصل المسوس.

(7) في الأصل: (ريسموس) والتصويب من البيان والتبيين.

(8) في البيان والتبيين: (جرَنْفَش)، مأخوذ من قولهم: رجل جرنفش، وهو العظيم البطن أو الجنبين، والعظيم اللحية أيضاً.

(9) في البيان والتبيين: (ريطة بنت كعب).

(10) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ (النحل 92).

«خرقاء وجدت صوفاً»[1]، ومنهم دُغَةُ، وجَهيزة، وشولة، ودُرَّاعة القُدَيد، قال: ولكل واحد من هؤلاء قِصة سنذكرها في مواضعها، وذكرَ بعضهم، ولم يذكر باقيهم، فممن ذكره ديسيموس، قال: وأما ديسيموس فكان من موسوسي اليونانيين، قال له قائل: ما بال ديسيموس يُعَلِّمُ الناسَ الشعرَ ولا يستطيع قولَهُ؟ قال: مثَلُهُ مَثلُ المِسَنِّ يشحذُ ولا يقطعُ.

وأما جُعيفران الموسوس[2] الشاعر، فكان يتشيع، فقال له قائل: تشتم فاطمة وتأخذ درهماً؟ قال: لا، بل أشتم عائشة وآخذ نصف درهم، وهو الذي يقول:[3] [مجزوء المجتث]

ما جعفرٌ لأبيهِ ولا لهُ بشبيهِ
أضحى لقومٍ كثيرٍ فكُلُّهم يدَّعيهِ
هذا يقولُ بُنَيي وذا يُخاصِمُ فيهِ
والأمُّ تضحكُ منهُ لعلمِها بأبيهِ [150 ظ]

وأما أبو ياسين الحاسب، فانه ذهب عقلُه بسبب تفكيره في مسألةٍ، فلما جُنَّ كان يهذي بأنه سيصيرُ مِلكاً، وقد أُلهِمَ ما يحدث في الدنيا من الملاحم، وكان أبو نواس والرقاشي يقولان على لسانه أشعاراً على مذهب أشعار ابن أبي عَقْب الليثي ويرويانها أبا ياسين، فاذا حفظها لم يشك أنه الذي قالها.

---

(1) هذا مثل في مجمع الأمثال 1/ 237، جمهرة الأمثال 1/ 424، المستقصى 2/ 74، البيان والتبيين 2/ 126، اللسان: (صوف).

(2) جعيفران الموسوس: جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري، مولده ببغداد، وكان يتشيع، غلبت عليه المرة السوداء فاختلط في أكثر أوقاته، وله شعر يفند فيه اختلاطه وجنونه كان ممن مدح أبا دلف العجلي.
(البيان والتبيين 2/ 225، 227، 228، الأغاني 14، 49، 50، 20/ 201، 202، 210)

(3) الأبيات في البيان والتبيين 2/ 227، الأغاني 20/ 209 ط بيروت، محاضرات الأدباء 1/ 172.

وأما إبو حيَّة النميري[1]، فانَّه كان أجنَّ من جُعَيفران، وكان أشعر الناس، وهو الذي يقول:[2] [الطويل]

ألا حيِّ أطلالَ الرسومِ البواليا   لَبِسْنَ البِلَى مِمَّا لبِسْنَ اللياليا

وفي هذه القصيدة يقول:

إذا ما تقاضى المرءَ يومٌ وليلةٌ   تقاضاهُ شيءٌ لا يَمَلُّ التقاضيا

وهو الذي يقول:[3] [الطويل]

فأرخت قِناعاً دونَهُ الشمسُ واتَّقَتْ   بأحسنَ موصولينِ كفٌّ ومعصَمِ

وأما جَرَنْفَش[4]، فانه لما خلع الفرزدق لجامَ بغلته، وأدنى رأسَها من الماء، قال جرنفش: نَحِّ بغلتَك حلقَ الله شأفتَكَ[5]، قال: ولِمَ عافاكَ اللهُ؟ قال: لأنك كذوب الحنجرة، زاني الكَمَرة[6].

ومن المجانين في الكوفة عَنْباوة[7]، وطاق البصل، ومنهم بُهلول، وكان يتشيع، وقال إسحاق بن الصبَّاح: أكثر الله في الشيعة [151 و] مثلك، قال: بل أكثر الله في المرجئة مثلي، وأكثر في الشيعة مثلك، وكان جيد القَفَا،

---

(1) أبو حية النميري: الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عانر، شاعر مجيد فصيح راجز من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح خلفاء عصره، كان أهوج به لوثة جباناً بخيلاً كذاباً، وكان له سيف ليس بينه وبين الخشب فرق، يسميه (لعاب المنية) له شعر رقيق، جمع شعره وطبعه يحيى الجبوري، توفي في خلافة المنصور نحو سنة 183 هـ (الأغاني 15/ 61 ط ساسي، سمط اللآلي 97، خزانة الأدب 3/ 154، 4/ 283 ـ 285، الشعر والشعراء 299)

(2) شعر أبي حية النميري ص 100، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ط وزارة الثقافة، دمشق 1975، البيان والتبيين 2/ 229، العقد الفريد 6/ 164.

(3) شعر أبي حية ص 76، وفيه: (فأدنت قناعاً).

(4) في الأصل:(جرنش) ولعلها جرنتش أو جرنبش، وفي البيان والتبيين 2/ 230والعقد الفريد 6/ 155: جرنفش.

(5) في البيان والتبيين: (حلق الله ساقيك) وهو تصحيف.

(6) الكَمَرة: محركة، رأس الذكر.

(7) في البيان والتبيين والعقد الفريد: (عيناوة).

فكان ربَّما مرَّ به من يُحِبُّ العبثَ فيقْفِدُهُ[1]، فحشا قفاه خراءً، وجلس على قارعة الطريق، فكلما قفده إنسان، تركه حى يجوز ثم يصيح: يا فتى شُمَّ يدَك، فلم يعُدْ بعدها أحدٌ يقْفِدُهُ، وكان يُغَنِّي بقيراط، ويسكت بدانق[2].

قال حُجْرُ بن عبد الجبار: مرَّ موسى بن أبي الروقاء، فناداه صباح الموسوس: يا ابن أبي الروقاء، أهزلتَ دينكَ وأسمنتَ[3] براذينك، أما والله، إنَّ أمامك عقبةً لا يجوزُها إلا المُخِفُّ، فحبس موسى برذونَه، فقيل له: هذا صباح الموسوس، فقال: ما هو بموسوس، [هذا نذير].[4]

قال عمر بن عثمان[5]: شيَّعتُ عبد العزيز بن عبد المطلب المخزومي[6] وهو قاضي مكة إلى منزله، وبباب المسجد مجنونة تصفق وتقول: [الرجز]

أ رَّ قَ عيني ضراطُ القاضي هذا المقمُ ليس ذاكَ الماضي

فقال يا أبا حفص، أتراها تعني قاضي مكة؟

وقال مجنون البكرات[7]: أنا أيضاً ألثغُ إذا أردتُ أنْ أقولَ شريط، قلتُ: رشيط.

---

(1) يقفده: يصفعه.

(2) القيراط: نصف دانق، والدانق: بفتح النون وكسرها، سدس الدرهم.

(3) في الأصل: (وأشمتَّ براذينك)، وفي البيان والتبيين: (أسمنت براذينك وأهزلت دينك).

(4) التكملة بين المعقوفتين من البيان والتبيين.

(5) عمر بن عثمان بن عمر بن موسى التيمي المدني: من وجوه قريش وبلغائها وفصحائها وعلمائها، ولاه الرشيد القضاء بالبصرة، فخرج حاجاً وأقام بالمدينة، فلم يزل بها حتى مات.
(العقد الفريد6/ 162وفيه (عمرو بن عثمان)، تهذيب التهذيب 7/ 482 ـ 483)

(6) عبد العزيز بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي المدني: كان جواداً ذا معرفة بالقضاء والحكم، ولي قضاء المدينة في زمن المنصور ثم المهدي، وولي قضاء مكة. (تهذيب التهذيب 6/ 357 ـ 358)

(7) في الأصل نقص، وفي البيان والتبيين 2/ 232: (قال: وتذاكروا اللثغ، فقال قوم: =

وقال بعض الشعراء: [الطويل]

فتىً زاده عِزُّ المهابةِ ذِلَّةً ... وكُلُّ عزيزٍ عندهُ متواضِعُ

وقال: [البسيط]

قد ينفعُ الأدبُ الأحداثَ في مَهَلٍ ... وليس ينفعُ بعدَ الكَبْرَةِ الأدبُ
إنَّ الغصونَ إذا قوَّمْتَها اعتدلتْ ... ولا يلينُ إذا قوَّمْتَهُ الخشَبُ[1] [151ظ]

ومرَّ ابن أبي علقمة[2] فصاح به الصبيان فهرب منهم، وتلقَّى شيخاً له ضفيرتان فقال: ﴿يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[3].

وأنشد المعيطي:[4] [الطويل]

وأنزلني دارَ النَّوى طولُ غُربَةٍ ... إذا شِئتُ لا قيتُ امرأً لا أشاكِلُهْ[5]
فحامقْتُهُ حتى يقالَ سجيَّةٌ ... ولو كان ذا عقلٍ لكنتُ أعاقِلُهْ

وقال أبو كعب: كنا عند عيَّاش بن القاسم ومعنا سَيْفَوَيْهِ القاصُّ، فأُتينا بفالوذَجةٍ حارة، فابتلع سَيْفَوَيْهِ منها لقمةً غُشيَ عليه من شِدَّةِ حَرِّها، فلما أفاق قال: مات لي ثلاثةُ بنين، ما دخلَ جوفي من الحُرقة ما دخلَ جوفي من حُرقَةِ هذه اللُّقْمة.

سعيد بن أبي مالك، قال: جالسني رجل ساعة[6]، ثم قال لي: جلستِ قطُّ على رأسِ تنُّور فخَريْتَ فيه آمناً مطمئناً؟ قال: قلت: لا، قال: فانَّكَ لم تعرف شيئاً من النعيم قطُّ.

= أحسن اللثغ ما كان على السين، وهو أن تصير ثاء، وقال آخرون: على الراء، وهو أن تصير غيناً، فقال مجنون البكرات. . . .).

(1) في البيان والتبيين: (ولا تلينُ إذا قومتها الخُشُبُ).

(2) البيان والتبيين 2/ 235 باب العي، والمؤلف في الأصل يختار مقتطفات منه.

(3) الكهف . 94

(4) البيتان في البيان والتبيين 1/ 245، 2/ 235، 4/ 21، وعيون الأخبار 3/ 24.

(5) في البيان والتبيين وعيون الأخبار: (وأنزلني طولُ النوى دار غربة إذا شئت لاقيت الذي لا أشاكله).

(6) في البيان والتبيين 2/ 239: (فغَبر لا يُكَلِّمني ساعة ثم قال لي).

قال: شَرَدَ بعيرٌ لهَبَنَّقة القيسي[1] ـ ويجنونه يضرب المثل ـ فقال: من جاء به فله بعيران، فقيل له: أتجعلُ في بعيرٍ بعيرين؟ قال: إنَّكم لا تعرفون فرحة الوجدان، واسمه يزيد بن ثروان، وكنيتُهُ أبو رافع.

قال: وخطب عتَّاب بن ورقاء[2] فقال: هذا كما قال الله: إنما يتفاضل الناس بأعمالهم، وكل ما هو آتٍ قريب. قالوا له: إن هذا ليس من كتاب الله، قال: ما ظننتُ إلا أنَّه من كتاب الله.

قال: وخطب علي بن وثَّاب[3] فقال: أقول كما قال العبد الصالح: ﴿مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ [152 و] وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾[4]، قالوا: ليس هذا قولَ عبد صالح، وإنما هو قول الله[5]، قال: من قاله فقد أحسن.

[أوصاف الخلفاء]

وقال عبد الملك بن مروان في خطبة له: إني والله ما إنا بالخليفة

---

(1) هبنَّقة: يزيد بن ثروان القيسي، من قيس بن ثعلبة،أبو ثروان، يلقب بذي الودعات، يضرب به المثل في الغفلة، يقال: (أحمق من هبنقة)، وهو جاهلي، يذكر من خبره أنه كان يجعل في عنقه قلادة من ودع وخزف وعظم، وسُئل عنها فقال: لأعرف بها نفسي، فسرقها أخ له وتقلدها، فلما رآه قال: إن كنت أنت أنا، فمن أنا؟ لا تعرف سنة وفاته.
(مجمع الأمثال 1/ 146، سرح العيون ص 207، أزهار الرياض 1/ 85، ثمار القلوب 112)

(2) عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو: أبو ورقاء الرياحي اليربوعي التميمي، كان من الأبطال الشجعان، ولاه مصعب بن الزبير إمارة أصبهان، وانتدبه لقتال الخارجين عليه بالري، فقاتلهم وفتح الري عنوة، وانتظم بعد ذلك في أمراء جيش المهلب، ثم انتدبه الحجاج لقتال شبيب بن يزيد الخارجي، فقتل في وقعة تعرف بيوم عتاب سنة 77 هـ.
(الطبري 7/ 242، ابن الأثير 4/ 162، مروج الذهب 2/ 245، تاريخ الإسلام 3/ 122)

(3) في البيان والتبيين 2/ 244: (عدي بن وثَّاب).

(4) غافر 29.

(5) في البيان والتبيين: (إنما هو من قول فرعون).

المستضعف (يعني عثمان)، ولا بالخليفة المداهن (يعني معاوية)، ولا أنا بالخليفة المأبون (يعني يزيد بن معاوية)[1].

قال أبو إسحاق[2]: واللهِ لولا نسبُك من هذا المستضعف، ونسبك من هذا المداهن، لكنت منها أبعد من العيُّوق[3]، والله ما أخذتَها من جهة الميراث، ولا من جهة السابقة، ولا من جهة القرابة، ولا تدَّعي شورى ولا وصيَّة.

[العي في الخطبة]

وقيل لرجل من الوجوه: قُمْ فاصعد المنبر فتكلَّم، فلما صعد المنبر حَصِرَ، وقال: الحمد لله الذي يرزق هؤلاء [وبقي ساكتاً][4] فأنزلوه، وأصعدوا آخر، فلما استوى قائماً وقابل بوجهه وجوه الناس، فوقعت عينه على صلعة رجل، فقال: اللهم العنْ هذه الصَّلَعة.

وقيل لوازع اليشكري: قُمْ واصعد وتكلَّم، فلما رأى جمعَ الناس قال: لولا أن امرأتي حملتني على إتيان الجمعة اليوم ما أتيتها، وأنا أشهدكم أنَّها طالق ثلاثاً، ولذلك قال الشاعر:[5] [الطويل]

---

(1) البيان والتبيين 2/ 245.

(2) قال أبو إسحاق النظام تعليقاً على خطبة عبد الملك السابقة.
أبو إسحاق: إبراهيم بن سيَّار النظام البصري، من رؤوس المعتزلة، تبحر في علوم الفلسفة، نسبت إليه فرقة المعتزلة
(النظامية)، وقد ألفت كتب كثيرة في الرد على النظَّام، فيها تكفير له وتضليل، وقيل إنه متهم بالزندقة، وكان شاعراً أديباً بليغاً، وله كتب كثيرة في الفلسفة والاعتزال، توفي سنة 238 هـ.
(تاريخ بغداد 6/ 97، أمالي المرتضى 1/ 132، اللباب 3/ 230، النجوم الزاهرة 2/ 234)

(3) العيُّوق: كوكب أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن، بحيال الثريا في ناحية الشمال، يعوق الدبران عن لقاء الثريَّا.

(4) الزيادة من البيان والتبيين 2/ 251

(5) البيت في البيان والتبيين 2/ 252.

وما ضَـرَّنـي أنْ لا أقـومَ بـخـطـبـةٍ   وما رغبـتي في ذا الـذي قـال وازعُ

وقال آخر:[1] [الوافر]

عـفـاريـتـاً عـلـيَّ وأخـذَ مـالـي   وجُبْناً عن أُناسٍ آخرينا [152 ظ]

فـهـلَّا غـيـرَ عـمِّـكـمُ ظَـلَـمـتـم   إذا مـا كـنـتـمُ مـتـظَـلِّـمـيـنـا

فـلـو كـنـتـمْ لـكَـيِّـسَـةٍ أكـاسَـتْ   وكَـيْـسُ الأُمِّ أكـيـسُ لـلـبـنـيـنـا

[في عيادة المرضى]

وعاد رجلٌ رَقَبَة بن الحُر، فنعى إليه رجالاً اعتلوا مثل عِلَّتِهِ، فنعى بذلك إليه نفسَه، فقال له رَقَبَة: إذا دخلتَ على المرضى فلا تنعَ عليهم الموتى، وإذا خرجتَ من عندنا فلا تَعُدْ إلينا.

[رأي شريك في أبي حنيفة]

وسُئل شريك[2] عن أبي حنيفة فقال: أعلم الناس بما لا يكون، وأجهلهم بما يكون[3].

[من آداب السفر]

وعدا رجل من أهل المعسكر قدام المأمون، فلما انقضى كلامه معه قال له بعض من يسير بقربه: يقول لك أمير المؤمنين اركب، قال المأمون: لا يقال لمثل هذا اركب، إنما يقال لمثل هذا: انصرف.

---

(1) الأبيات لرافع بن هُريم في البيان والتبيين 1/ 185 ـ 186و 2/ 253، والخزانة 1/ 277، ونسبت لعقيل بن علفة في نوادر أبي زيد ص 111و191، واللسان (أخا).

(2) شريك: شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي، ولد ببخارى سنة 90 هـ، ولي القضاء بواسط سنة 155 هـ والكوفة للمنصور ثم المهدي، كان عادلاً في قضائه، توفي بالكوفة سنة 177هـ.
(المعارف ص 222، تذكرة الحفاظ 1/ 214، وفيات الأعيان 1/ 225، تاريخ بغداد 9/ 279)

(3) الخبر في البيان والتبيين 2/ 253، وجاء في الحيوان 1/ 347و3/ 19، والمسؤول فيه: حفص بن غياث.

أبو الحسن قال، قال ابن جابان، قال المهدي: كان شبيب بن شَيْبَة[1] يسايرني في طريق خراسان، فيتقدمني بصدر دابته، فقال لي يوماً: ينبغي لمن يساير خليفة أن يكون بالموضع الذي إذا أراد الخليفة أن يسأله عن شيء لا يلتفت، ويكون من ناحية إنْ التفت إليه لم تستقبله الشمس، قال: فبينا نحن كذلك، إذ انتهينا إلى مخاضة، فأقحمتُ دابتي ولم يقفْ وأتبعني، فملأ ثيابي ماءً وطيناً، قال: فقلت: يا أبا معمر، ليس هذا في الكتاب.

وقال بشار:[2] [الطويل]

خليليَّ إنَّ العُسْرَ ليس يُفيقُ   وإنَّ يساراً من غدٍ لخليقُ[3] [153 و]
وما كنتُ إلا كالزمانِ فانْ صحا   صحوتُ وإنْ ماقَ الزمانُ أموقُ[4]

[ومن النوكى]

ومن النَّوكى: الربيع العامري[5]، واسمه عبد الله، وكان قد ولي بعض منابر اليمامة، وفيه يقول الشاعر: [الطويل]

شَهِدْتُ بأنَّ اللهَ حقٌّ لقاؤهُ   وأنَّ الربيعَ العامريَّ رقيعُ
أقادَ لنا كلباً بكلبٍ ولم يدَعْ   دماء كلابِ المسلمين تضيعُ

ومنهم ربيعة بن عِسْل[6] أحد بني عمرو بن يربوع، وفد على معاوية فقال

---

(1) شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عبد الله بن الأهتم، كان من رهط خالد بن صفوان، وكان بينهما منافسة شديدة، أديب جليس الملوك وجليس الفقراء، وأخو المساكين، من أهل البصرة، كان خطيباً فصيحاً شريفاً من الدهاة، توفي سنة 170 هـ.
(تهذيب التهذيب 4/ 307، ميزان الاعتدال 1/ 441، ثمار القلوب ص 22، البيان والتبيين 1/ 62)

(2) البيتان من قطعة في ديوانه ص 133.

(3) الديوان: (إن العسر سوف يفيق.... في غد).

(4) أموق: من الموق، وهو الحماقة في غباوة، وهو النُّوك.

(5) ينظر فيه العقد الفريد 6/ 158، البيان والتبيين 2/ 259، عيون الأخبار 2/ 49.

(6) ربيعة بن عسل: قال ابن دريد: ومنهم ربيعة أخو صبيغ، وكان مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل، فأتى به علي أسيراً، فمنَّ عليه عليٌّ رضي الله عنه ولحق بمعاوية. (الاشتقاق ص 139)

له معاوية: ما حاجتك؟ قال: زوجني ابنتك، قال: اسقوا ابن عِسْلٍ عسلاً، فأعاد عليه، فأعاد العسل عليه ثلاثاً، فتركه وقد كاد يَنْقَدُّ[1] بطنُه. قال: فاستعملني على خراسان؟ قال: زياد[2] أعلمُ بثغوره، قال: فاستعملني على شرطة البصرة؟ قال: زياد أعلم بشرطته، قال: فاكسني قطيفةً، أو قال: هب لي مائة ألف جِذْعٍ لداري، قال: وأين دارك؟ قال: بالبصرة، [قال: كم ذرعها؟ قال: فرسخان في فرسخين][3]، قال: فدارك في البصرة أو البصرة في دارك؟

[عبد الله بن شداد]

عبد الله بن شداد[4] قال: أرى داعي الموت لا يُقلع، وأرى مَنْ مضى لا يرجع، ومن بقي فاليه ينزعُ، لا تُزْهِدَنَّ في معروف، فانَّ الدهر ذو صروف، فكم راغبٍ قد كان مرغوباً إليه، وطالبٍ أضحى مطلوباً إليه، الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الزمان يرى الهوانَ.

[بين عبد الرحمن ومعاوية]

أبو الحسن قال: قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة لمعاوية: [153 ظ] أما والله لو كنَّا على السواء بمكة لعلمتَ ! قال معاوية: إذاً كنتُ أكون معاوية بن أبي سفيان، منزلي الأبطح[5]، ينشقُّ عني سيله،

---

(1) ينقد: ينقطع.
(2) زياد: هو زياد بن أبيه، وقد مضت ترجمته.
(3) ساقطة من الأصل وهي في البيان والتبيين 2/ 260.
(4) عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي المدني: من كبار التابعين وثقاتهم، شهد مع علي يوم النهروان، وخرج مع القراء أيام ان الأشعث على الحجاج، بعد أن كان من أخص الناس بالحجاج، ولد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقُتل يوم دجيل سنة 981 هـ. (تهذيب التهذيب 5/ 251 ـ 252، الأغاني 10/ 105)
(5) الأبطح والبطحاء: رمل منبسط يضاف إلى مكة حيناً، وإلى منى آخر. (ياقوت: الأبطح)

وكنتَ أنت عبد الرحمن بن خالد منزلك أجياد[1]، أعلاه مَدَرَةٌ وأسفلُهُ عَذَرةٌ.

قال سُهيل بن عمرو: أشبه امرؤٌ بعضَ بَزِّهِ، فصار مثلاً.

[أشعار مختارة]

وقال ابن الرقاع:[2] [الكامل]

والمرءُ يورثُ مجدَهُ أبناءَهُ ... ويموتُ آخرُ وهو في الأحياءِ

والقومُ أشباهٌ وبين حلومهم ... بونٌ كذاك تفاضُلُ الأشياءِ

وقال آخر:[3] [الكامل]

بيضاءُ ناصعةُ البياضِ كأنَّها ... قَمَرٌ توسَّطَ جُنْحَ ليلٍ مُبْرِدِ

موسومَةٌ بالحُسْنِ ذاتُ حواسدٍ ... إنَّ الحِسانَ مَظِنَّةٌ للحُسَّدِ

وترى مآقيها تُقَلِّبُ مُقْلَةً ... حوراءَ ترغَبُ عن سوادِ الإثْمَدِ

خَوْدٌ إذا كَثُرَ الكلامُ تعَوَّذَتْ ... بِحِمى الحياءِ وإنْ تكَلَّمْ تقصدِ

قال [أبو] المثلم الهذلي:[4] [الطويل]

---

(1) أجياد: موضع بمكة يلي الصفا، وكانت منزلاً لبني مخزوم. (ياقوت: أجياد)

(2) عدي بن الرقاع: عدي بن زيد بن مالك العاملي، شاعر من أهل دمشق، كان معاصراً لجرير مقدماً من بني أمية مداحاً لهم، عُرف بشاعر أهل الشام، توفي سنة 95 هـ (معجم الشعراء ص 253، المؤتلف والمختلف ص116، شرح الشواهد ص 168، الأغاني 18/ 172 ـ 177، رغبة الأمل 5/ 212، 7/ 29، 48).
والبيتان من قصيدة لعدي بن الرقاع في ديوانه ص 54 ـ 55، جمع حسن نور الدين، ط دار الكتب العلمية، بيروت . 1990

(3) الأبيات في البيان والتبيين 2/ 265 دون نسبة، والأبيات في الأغاني 2/ 75 لمجنون ليلى، وفي الأغاني 16/ 123 لمحمد بن بشير الخارجي، أنشدها الزبير بن بكار في مجلس هارون الرشيد.

(4) أبو المثلم الهذلي: من بني خناعة بن سعد بن هذيل، كان جاراً لصخر الغي الهذلي، وكان صخر قد قتل رجلاً من مزينة جارهم، فمشى أبو المثلم إلى قومه وطالب بثأر القتيل، وقامت مناقضات بين صخر الغي وأبي المثلم.
(المؤتلف والمختلف ص277 ـ 278، الأغاني 22/ 347 ـ 348). والبيت في البيان والتبيين 2/ 275)

أصخرَ بن عبد الله إنْ كنتَ شاعراً فانَّكَ لا تُهدي القريضَ لمُفْحَمِ

وقال بلعاء بن قيس:[1] [الطويل]

أَبَيتُ لنفسي الخسفَ لما رضَوا به وولَّيْتُمُ سَمْعي وما كنتُ مُفْحما[2] [154 و]

[من بليغ الكلام]

وقال عبد الله بن مصعب: وقف معاوية على امرأة من كندة[3]، فقال لها: هل من قِرى؟ قالت: نعم، قال: وما قِراكِ؟ قالت: عندي خبزٌ خمير، ولبن فطير[4]، وماء نمير.

وقد سأل رجلٌ بلالاً[5] مولى أبي بكر، وقد أقبل من جهة الحلبة، فقال له: من سبق؟ قال: المقربون[6]، وقال: أسألك عن الخيل، قال: وإنما أجيبك عن الخير، فترك جواب لفظه إلى خيرٍ هو أنفع.

حدثني عبد الملك بن شيبان، قال: حدثني يعقوب بن الفضل الهاشمي، قال: بعث أبو جعفر إلى سَلْم[7]........................

(1) بلعاء بن قيس بن عبد الله الكناني: كان رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم، وهو شاعر جاهلي محسن، مات في حروب الفجار. (المؤتلف والمختلف ص 150، شرح المرزوقي للحماسة ص 59، الاشتقاق ص 171، الحيوان 5/ 167، الأغاني 22/ 63)

(2) البيت في البيان والتبيين 2/ 275.

(3) في البيان والتبيين 2/ 275: (من كنانة).

(4) اللبن الفطير: اللبن ساعة يحلب.

(5) بلال: هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن، مولى أبي بكر الصديق، عذبه المشركون كثيراً، واشتراه أبو بكر لينقذه من المشركون، ثم أعتقه، فلزم النبي صلى الله عليه وسلم، توفي في طاعون عمواس سنة 18 هـ.
(طبقات ابن سعد 3/ 169، صفة الصفوة 1/ 171، حلية الأولياء 1/ 147)

(6) يشير بلال إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة 11).

(7) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي: أبو عبد الله، والي البصرة، وليها ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور، كان من=

يأمره بهدم دور من خرج مع إبراهيم[1] وعَقْر نخلهم، قال: فكتب إليه سَلْم: بأي ذلك نبدأ؟ بالدور أم بالنخل، قال: فكتب إليه أبو جعفر: أما بعد، فاني لو أمرتك فافساد ثمرهم لكنت تستأذنني بأية نبدأ بالبَرْني أو بالشهريز[2]، وعزله وولّى محمد بن سليمان[3]. قلت: ولعلَّ سَلْماً إنما دافع ليكفي عاقبة الظلم.

ولما أقدم عمرُ بن الخطاب عمروَ بن العاص عليه من مصر، قال عمر: (لقد سِرْتَ سيرَ عاشق)، قال [عمرو]: إني والله ما تأبطتني الإماء، ولا حملَتْني البغايا في غُبَّرات المآلي[4]، قال عمر: (والله [ما هذا] بجواب كلام سألتك عنه، وإنَّ الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل، والبيضة منسوبة إلى طَرْقَها)[5].

= الموثوق بهم في الدولتين الأموية والعباسية، وكان من عقلاء الأمراء، عادلاً حسن السيرة، مات بالري سنة 149 هـ (الكامل 5/ 218، النجوم الزاهرة 2/ 11)
والخبر في الكامل لابن الأثير حوادث سنة 146 هـ 5/ 179.

(1) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أحد الأمراء الأشراف الشجعان، خرج بالبصرة على المنصور فبايعه أربعة آلاف مقاتل، وخافه المنصور فتحول إلى الكوفة، وكثرت شيعة إبراهيم فاستولى على البصرة، وسير الجموع إلى الأهواز وفارس وواسط وهاجم الكوفة، وكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة، إلى أن قتله حميد بلن قحطبة، كان شاعراً عالماً بأخبار العرب وأيامهم، وقد آزره في ثورته أبو حنيفة، إذ أرسل إليه أربعة آلاف درهم لم يكن عنده غيرها، قُتل إبراهيم سنة 145 هـ (الكامل 5/ 208، مقاتل الطالبيين ص 315، الطبري 9/ 243، دول الإسلام 1/ 74)

(2) البرني: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر، والشهريز: ضرب من التمور، معرب.

(3) محمد بن سليمان بن علي العباسي: أبو عبد الله، أمير البصرة، وليها أيام المهدي، وعُزل وأعاده الرشيد، وزوجه أخته العباسة بنت المهدي، كان غنياً نبيلاً، واستمر في البصرة إلى أن توفي سنة 173هـ
(تاريخ بغداد 5/ 291، الوافي بالوفيات3/ 121، الكامل لابن الأثير 6/ 17)

(4) المآلي: جمع مئلاة، وهي خرقة الحائض، وغبَّراتها: بقاياها.

(5) الطرق: الفحل. وفي البيان والتبيين 2/ 283 تتمة قوله: (وقام عمر فدخل، وقام عمرو فقال: لقد أفحش أمير المؤمنين علينا).

ولما رأى الفرزدق دُرُسْت بن رِباط الفُقَيْمي[1] على المنبر، وكان أسودَ دميماً قصيراً، قال: [الطويل]

بكى المنبر الشرقي إذ قام فوقه ... أميرٌ فُقَيْميٌّ قصيرُ الدوارجِ[2] [154ظ]

وقال: [الطويل]

بكى المنبرُ الشرقيُّ والناسُ إذ رأوا ... أميراً فُقَيْمياً قصيرَ القوائمِ

وإنما كان يعادي بني فُقَيْم لأنهم قتلوا أباه غالباً.

قال أبو عبيدة، قال رجل ليونس بن حبيب[3]: إذا أخذتم في مذاكرة الحديث، وقع عليَّ النعاس، قال: فاعلم أنك حمار في مِسْلاخِ إنسان.

قال: ودخل عبد الله بن خازم[4] على عبيد الله بن زياد، وهو يخطرُ في مشيته، فقال المنذر بن جارود[5]: حرِّكْهُ، قال، قال: يا ابن خازم، إنَّكَ

---

(1) في هامش البيان والتبيين 2/ 284 قوله: ذكر في القاموس أنه كان شاعراً، وفي ديوان الفرزدق ص142 (ط الصاوي) أن الشعر يقوله لمحمد بن رباط الفقيمي، واستعمله ابن هبيرة على البصرة، فلما صعد المنبر قال: يا بني تميم اتقوا الله وكونوا كما قال الله في كتابه: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال له بعض أصحابه: ليس هذا قول الله، إنما هذا شعر، قال: اسكت، فمن قاله فقد أحسن وأجمل.

(2) لم يرد البيت ولا الذي يليه في ديوان الفرزدق. الدوارج: جمع دارجة، وهي الأرجل.

(3) يونس بن حبيب: أبو عبد الرحمن النحوي علّامة الأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة، من كتبه: (معاني القرآن)، و (اللغات)، والنوادر)، و(الأمثال)، توفي سنة 182 هـ.
(وفيات الأعيان 2/ 416، معجم الأدباء 7/ 310، نزهة الألباء ص 59، المزهر 2/ 231)

(4) عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري: أمير خراسان، له صحبة، كان من أشجع الناس، أسود اللون كثير الشعر، قال البغدادي: هو أحد غربان العرب في الإسلام، له فتوحات وغزوات، وولي إمرة خراسان لبني أمية، وفي أيامه كانت ثورة ابن الزبير، فكتب إليه ابن خازم بطاعته، فأقره على خراسان، توفي سنة 72 هـ.
(الطبري 5/ 210، المحبر ص 375، تاريخ ابن الأثير 3/ 102، تهذيب التهذيب 1/ 411، تاريخ الإسلام 2/ 434)

(5) منذر بن الجارود: بشر بن عمرو العبدي، أمير من السادة الأجواد، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد الجمل مع علي رضي الله عنه، وولاه علي إمرة=

لتجرُّ ثوبَكَ كما تجرُّ البغيُّ ذيلَها، قال: أما واللهِ، إني مع ذلك لأنفَذُ بالسَّرية[1]، وأضربُ هامةَ البطل المشيح[2]، ولو كنتَ وراء هذا الحائط لوضعتُ أكثرَكَ شَعَراً[3] بالأرض، وقد كان قبض عطاء هُ، فصبَّه بين أيديهم، ثم قال: لعنَكِ الله من دراهم، ما تقومين بمؤونة خيلنا!

وقال عمرو بن العاص لأهل الشام يوم صِفِّين[4]: «أقيموا صفوفكم مثل قصِّ الشارب، وأعيرونا جماجِمَكم ساعةً من النهار، فقد بلغ الحقُّ مقطَعَهُ، وإنَّما هو ظالمٌ أو مظلوم».

ولما أقاموا ابن قُمير بين العُقلين[5] قال له أبوه: طِدْ[6] رجلك بالأرض، وصُرَّ إصرارَ الفَرَس، واذكر أحاديثَ غدٍ، وإيَّاكَ وذِكْرَ اللهِ في هذا الموضع، فانَّهُ من الفَشَلِ.

وقال عُمَر: «بِعْ الحيوان أحسن ما يكون في عينك»، وقال: «العمائمُ تيجان العرب»[7]، وقال: «نعم المستند الاحتباء».

وسأل رجل عمرَ بن عبد العزيز عن الجَمَل [155 ظ] وصِفِّين فقال:

= اصطخر، ثم بلغه عنه ما ساءه فعزله، ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند سنة 61هـ، فمات فيها آخر السنة، ويقال: إنه كان يرى رأي الخوارج.
(الأغاني 9/ 79 ـ 80، مروج الذهب 3/ 200، المحبر ص 359، 369)

(1) في الأصل: (لابعد للبشرية) وليس لها معنى، والتصويب من البيان والتبيين 2/ 285.
(2) المشيح: الحازم الحذر.
(3) أي يقطع رأسه.
(4) الخطبة في وقعة صفين ص 264 ـ 265، تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي مصر 1365 هـ.
(5) في البيان والتبيين 2/ 286: (ولما أقاموا ابن قميئة بين العقابين)، وشك المحقق باسم ابن قميئة، وليس هو عمرو ابن قميئة، وفي الاسم تحريف.
(6) طِدْ: وطد رجله يطدها، اثبتها وثقلها.
(7) راجع: بحث العمامة في كتاب: الملابس العربية في الشعر الجاهلي ـ يحيى الجبوري ص 196 ـ 243.
(8) البيان والتبيين 2/ 289.

«تلك دماءٌ كفَّ اللهُ يدي عنها، فأنا لا أحب أنْ أغمسَ لساني فيها».

وقال فيروز حُصين[1]: إذا أراد الله أنْ يُزيلَ عن عبد نعمةً، كان أول ما يُغَيِّرُ منه عقلَهُ.

عمر بن ذر[2] قال: الحمد لله الذي جعلنا من أمةٍ تُغْفَرُ لهم السيئات، ولا تُقبلُ من غيرهم الحسنات.

وقال أبو دُهْمان الغلّابي:[3] [الطويل]

لئن مصرُ فاتَتْني بما كنتُ أرتجي وخلَّفْتُ خلفي كُلَّ ما كنتُ آمُلُ[4]

فما كلُّ ما يخشى الفتى بمصيبةٍ وما كلُّ ما يرجو الفتى هو نائلُ

وما كان بيني لو لقيتُكَ سالماً وبينَ الغِنى إلا ليالٍ قلائلُ

قال: سأل رجلٌ محمد بن عُمير بن عطارد[5]، وعتَّاب بن ورقاء[6] في

---

(1) فيروز حصين: بالإضافة، مولى حصين بن مالك العنبري، أعظم مولى بالعراق قدراً، وقد ولي الولايات، وخرج مع ابن الأشعث، فقال الحجاج: من جاء ني برأس فيروز فله عشرة آلاف درهم، فقال فيروز: من جاءني برأس الحجاج فله مائة ألف درهم، فلما هُزم ابن الأشعث، هرب إلى خراسان، فأخذه يزيد بن المهلب فبعث به إلى الحجاج، وقد نكل به الحجاج تنكيلاً شديداً وقتله. (المعارف ـ ابن قتيبة ص 147)

(2) عمر بن ذر: أبو ذر عمر بن در بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي، من رجال الحديث، كان رأساً في الإرجاء، واختلفوا في صحة حديثه، توفي سنة 153 هـ (تهذيب التهذيب 7/ 444)

(3) أبو دهمان الغلابي: شاعر من شعراء البصرة، ممن أدرك دولتي بني أمية وبني العباس، ومدح المهدي، وكان طيباً ظريفاً مليح النادرة. (الأغاني 19/ 151، الحيوان 7/ 237)

(4) في البيان والتبيين 2/ 291: (وأخلفني منها الذي كنت آمله). البيتان الأولان من أصوات الأغاني 19/ 151، والبيت الأخير من قصيدة للحطيئة في ديوانه ص 98، يذكر فيها علقمة بن علاثة.

(5) محمد بن عمير بن عطارد: من أجواد أهل الكوفة وأشرافهم، كان من أمراء علي بصفين، وله أخبار مع الحجاج.
(لسان الميزان 5/ 330، الإصابة ت 8527)

(6) عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو الرياحي التميمي، توفي سنة 77 هـ سبقت ترجمته.

عشر ديات، فقال محمد: عليَّ ديَّة، فقال عتَّاب: الباقي عليَّ، فقال محمد: نعم العَوْن اليسار على المروء ة[1].

[بين البائع والشاري]

وقال رجل لرجل: بكم تبيع الشاة؟ قال: أخذتها بستةٍ، وهي خير من سبعة، وقد أُعطيتُ بها ثمانية، فانْ كانت من حاجتك بتسعة فزِنْ عشرة.

وقالت الحضرمية لزوجها وتجرَّدتْ له: هل ترى في خَلْقِ الرحمن من تفاوت؟ قال: أرى فطوراً.

[رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري]

علي بن محمد عن عمر بن مجاشع، أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري: «أما بعد، فانَّ للناس نفرة عن سلطانهم، فأعوذُ بالله أن تُدرِكَني وإيَّاكَ عمياءُ مجهولةٌ [وضغائن محمولة][2]، وأهواء متبعة، ودنيا مُؤْثَرة، فأقِم الحدود[155 ظ] ولو ساعةً من نهار، وإذا عرض لك أمران، أحدهما لله والآخر للدنيا، فآثِرْ نصيبَكَ من الآخرة على نصيبك من الدنيا، فانَّ الدنيا تنفدُ والآخرةُ تبقى، وكونوا من خشية الله على وجل، وعُدْ مرضى المسلمين واشهدْ جنائزهم، [وافتح بابك، وباشر أمرهم بنفسك، فانما أنت رجل منهم] غير أنَّ الله جعلك أثقلهم حِملاً، وقد بلغ أميرَ المؤمنين أنه فشا لك ولأهل بيتك هيئةٌ في لباسك ومطعمك ومركوبك، ليس للمسلمين مثلها، فاياكَ يا عبدَ الله أنْ تكونَ بمنزلة البهيمة التي مَرَّتْ بوادٍ خصيب، فلم يكن لها هِمَّةٌ إلا السِّمَنُ، وإنَّما حتفُها في السِّمَنِ، واعلم أنَّ العاملَ[3] إذا زاغ زاغتْ رعيتُهُ».

---

(1) البيان والتبيين2/ 392: (نعم العون على المروء ة اليسار).

(2) الزيادة من البيان والتبيين 2/ 293، والرسالة فيه أطول من هذا.

(3) في الأصل: (العالم) وهو تحريف. وفي البيان والتبيين 2/ 293: (واعلم أن للعامل مرداً إلى الله، فاذا زاغ العامل زاغت رعيته، وإنَّ أشقى الناس من شقيت به رعيته، والسلام).

[التقعر في الكلام]

وقال آخر: [الرجز]

يُقَعِّرُ القَولَ لكيما تَحسَبَهْ من الرجالِ الفُصحاءِ المُعْرَبَهْ
وهو إذا نسبْتَهُ من كَرَبَهْ من نخلةٍ نابتَةٍ في خَرِبَهْ

[عائشة وحرب الجمل]

علي بن مسلمة بن محارب، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال: بعثني وعمران بن حُصين[1] عثمانُ بن حنيف[2] إلى عائشة، فقلنا: يا أم المؤمنين، اخبرينا عن مسيرك هذا، أعهدٌ عهدَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، أم رأيٌ رأيتِهِ؟ قالت: «بل رأى رأيتُه حين قُتِل عثمان، إنَّا نَقِمْنا عليهِ ضربةَ السوط، وموقع السحابة المُحْماة[3]، وإمرة سعيد والوليد[4]، فعدوتم عليه فاستحللتم منه الحُرَمَ الثلاث، حُرْمَةَ البلد، وحُرمةَ الخلافة، وحُرمةَ الشهرِ

---

(1) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف: أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر، واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة ثم استعفاه، وتوفي بها سنة 52 هـ (الإصابة ت 6005، صفة الصفوة 1/ 283، تهذيب التهذيب 8/ 125 ـ 126)

(2) عثمان بن حنيف الأنصاري: شهد بدراً، وولاه عمر السواد مع حذيفة بن اليمان، وكان قد استعمله على البصرة قبل أن يقدم إليها، توفي في عهد معاوية. (الإصابة ت 5427، تهذيب التهذيب 7/ 112 ـ 113)

(3) في هامش التيمورية من البيان والتبيين 2/ 295: (قولها موقع السحابة المحماة: يعني موضعاً أمطره السحاب فحمي من المرعى، فعل ذلك عثمان، وكذلك فعل عمر، إلا أنه كان يرعى فيه إبل الصدقة، فكان ذلك مما نُقِمَ على عثمان).

(4) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن إمية: صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين، رُبيَ في حجر عمر بن الخطاب، وولاه عثمان الكوفة، وكان شاباً، خطب أهل الكوفة فنسبهم إلى الشقاق والخلاف، فشكوه إلى عثمان، فاستدعاه إلى المدينة، ولاه معاوية المدينة، اعتزل فتنة الجمل وصفين، كان قوياً فيه تجبر وشدة، سخياً فصيحاً، توفي سنة 59 هـ
(طبقات ابن سعد 5/ 19، تهذيب ابن عساكر 6/ 131 ـ 125، الإصابة ت 3261). =

الحرام، بعد أن [156 و] مُصْناهُ كما يُماصُ[1] الإناء، فاستنقى، فركبتم هذه منه ظالمين، فغضِبْنا لكم من سوطِ عثمان، ولا نغضب لعثمان من سيفكم؟». قلتُ: وما أنتِ وسيفنا وسوط عثمان، وأنتِ حبيسُ رسول الله [صلى الله عليه وسلم]، أمركِ أنْ تقري في بيتك، فجئتِ تضربين الناسَ بعضهم ببعض، قالت: «وهل أحد يقاتلني أو يقول غير هذا؟ قلنا: نعم، قالت: ومن يفعل ذلك، أزنيمُ[2] بني عامر؟ ثم قالت: هل أنت مبلغٌ عني يا عمران؟ قال: لا، لست مبلغاً عنكِ خيراً ولا شراً، قلت: لكني مبلغٌ عنك فهاتي ما شئتِ، قالت: اللهمَّ اقتل مذمَّماً قصاصاً بعثمان ـ تعني محمد بن أبي بكر ـ وارمِ الأشتر بسهمٍ من سهامك لا يُشْوي، وأدركْ عمَّاراً بخَفْرَتِهِ في عثمان»[3].

[من بليغ الكلام]

وصف أعرابي رجلاً فقال: ذلك والله ممن ينفع سِلْمُهُ، ويتواصفُ حِلْمُه، ولا يُسْتَمْرَأ ظُلْمُهُ.

= (أ) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي: وال من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم، فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، ولاه عثمان الكوفة، فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر فعزله وحده وحبسه، سكن الجزيرة الفراتية، توفي سنة 61 هـ (الإصابة ت 9149، الأغاني 5/ 122 ـ 153، مروج الذهب 4/ 257 ـ 266)

(1) ماص الإناء يموصه: غسله، أرادت أنهم استتابوه عما نقموا منه، فلما أعطاهم ما طلبوا قتلوه.

(2) الزنيم: الدعي في النسب، تعني به عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، من بني ثعلبة بن حارثة بن عامر، وأمه سُمَيَّة بنت خباط، كانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة، ثم زوجها ياسر فولدت عماراً.
(الإصابة ت 5699، المعارف ص 111 ـ112، وقعة صفين ص 224)

(3) بخفرته: الخفرة المرة من الخَفر، وهو الغدر ونقض العهد. وفي الطبري حوادث سنة 35 ه: كان عثمان قد أرسل رجالاً إلى الأمصار ليقفوا على بواطن الأمور، وكان ممن أرسلهم عمار بن ياسر إلى مصر، فرجع الرجال جميعاً إلا عمَّاراً، إذ استماله أهل مصر الناقمون إلى جانبهم.

وقال آخر لخصمه: لئنْ هَمْلَجْتَ إلى الباطل إنَّك لقطوفٌ عن الحق.

وقيل لرجل من عبس: ما أكثر صوابَكم ! قال: نحن ألفُ رجلٍ وفينا حازمٌ، ونحن نطيعه، فكأنّا ألفُ حازم.

قال مُوَرق العجلي[1]: ما تكلمتُ بكلمة في الغَضَب أندمُ عليها في الرضا، وقد سألتُ اللهَ حاجةً مُذْ أربعين[2] سنة، فما أجابني، وهي أني تمنيتُ ألا أتكلمَ إلا فيما يعنيني.

قال: مكتوب في حكمة داود: حقٌ على العاقل أن يكون مالكاً للسانه، مقبلاً على شانه.

[156 ظ] قال: لما قدم الفرزدقُ الشامَ، قال له جرير هناك: ما ظننتُ أنَّك تقدُمُ بلداً أنا فيه ! قال الفرزدق: إني طالما خالفتُ رأيَ العجزة.

قال يونس بن حبيب: إذا قالوا غُلِّبَ الشاعرُ فهو الغالب، وإذا قالوا مُغَلَّبٌ فهو المغلوب[3].

وقال بعضهم: [الرجز]

إني امرؤٌ ينفعُ قومي مشهدي   أذُبُّ عنهم بلساني ويدي

قال: وعزَّى أعرابيٌّ ناساً فقال: يرحمُ اللهُ فلاناً، كان كثير الإهالة[4]، دسِمَ الأشداقِ.

---

(1) مورق العجلي: مورق بن مشمرج بن عبد الله العجلي، أبو المعتمر البصري، ثقة عابد من كبار الثالثة، مات بعد المائة. (صفة الصفوة 3/ 173، تهذيب التهذيب 10/ 331 ـ 332)

(2) في الأصل: (مذ أربعون سنة) وهو لحن من سهو النسخ.

(3) الشاهد فيه قول امرىء القيس:
وإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيفٍ ولم يغلبكَ مثلُ مُغَلَّبِ
ديوان امرىء القيس ص 77، البيان والتبيين 2/ 312، اللسان (غلب).

(4) الإهالة: الشحم والزيت، وكل ما أُوْتُدِمَ به.

[في الهجاء]

قال واثلة بن خليفة السدوسي يهجو عبد الملك بن المهلب[1]، يقول:[2] [الطويل]

لقد صبَرَتْ للذُلّ أعوا دُ مِنبَرٍ يقومُ عليها في يديكَ قضيبُ
بكى المِنْبَرُ الغربيُّ إذ قُمْتَ فوقَهُ وكادتْ مساميرُ الحديدِ تذوبُ
رأيتُكَ لمَّا شِبتَ أدركَكَ الذي يُصيبُ سَراةَ الأزْدِ حينَ تشيبُ
سفاهةُ أحلامٍ وبخلٌ بنائلٍ وفيكَ لمن عابَ المَزونَ عيوبُ[3]
وقد أوحشَتْ منهم رساتيقُ بيهَقٍ وبالمِصْرِ منهم جَمَّةٌ ودُروبُ[4]

وقال ابن شُبْرُمَة[5] لإياس بن معاوية[6]: شكلي وشكلك لا يتفقان،

(1) عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: من شجعان العرب وأشرافهم، خرج على بني مروان مع أخيه يزيد، وشهد الوقائع بالعراق، فقُتِل أخوه وتفرقت جموعهما، ثم قُتل مع أخيه الفضل على أبواب قندابيل (بالسند) سنة 102 هـ
(تاريخ ابن الأثير 5/ 31 ـ 32)

(2) الأبيات في البيان والتبيين 2/ 313 ـ 314.

(3) المزون: اسم من أسماء عُمان وأهلها من الأزد، وهم رهط المهلب بن أبي صفرة، وذلك أن جدهم الأعلى مازن بن الأزد. (اللسان (مزن)، معجم البلدان (المزون) الحيوان 6/ 157)

(4) في البيان والتبيين: (وقد أوحشت منكم رساتيق فارس وبالمصر دور جمة ودروب)
الرساتيق: جمع رستاق، ورساتيق فارس: سوادها، أي قراها، ورستاق: معرب (روستا) الفارسية.
(المعجم الفارسي الانجليزي ـ استينجاس 594، ط لندن 1930، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ـ أدّي شير،
ص 71، ط مكتبة لبنان، بيروت 1990.

(5) ابن شبرمة: عبد الله بن شبرمة بن حسان الضبي، أبو شبرمة الكوفي القاضي، ولاه أبو جعفر المنصور قضاء الكوفة، ولد سنة 72، وتوفي سنة 144 هـ
(تهذيب التهذيب 5/ 250 ـ 251)

(6) إياس بن معاوية بن قُرَّة المزني: أبو واثلة قاضي البصرة، أحد أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة، يضرب بذكائه المثل، قال الجاحظ: إياس من مفاخر مضر، ومن=

أنت لا تشتهي أن تسكت، وأنا لا أشتهي أن أسمع.

[بلاغة سريالية]

قال الحسن بن بشار البرقي: كان [157 و] عندنا واحد يتكلم في البلاغة، فسمعته يوماً يقول: لو كنتُ ليس أنا أنا، وأنا ابن من أنا منه، لكنت أنا أنا، وأنا ابن من أنا منه، فكيف وأنا أنا، وأنا ابن من أنا منه.

[من كلام الإمام عليّ]

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام:[1] «بقيَّة السيف أنمى عدداً، وأكرم ولداً»، ووجد الناس ذلك بالعيان الذي صار إليه ولده، من نَهْك السيف، وكثرة الذرو[2]، وكرم النَّجْل.[3]

[من وعيد الحجاج]

وقال الحجاج لامرأة من الخوارج: «والله لأعِدَّنَّكم عَدًّا، ولأحصِدَنَّكم حصداً»، قالت: أنت تحصد والله يزرع، فانظر قدرة المخلوق من قدرة الخالق.

ولم يظهر من عدد القتلى مثل الذي ظهر في آل أبي طالب، وآل الزبير، وآل المهلب.

= مقدمي القضاة، كان عجيب الفراسة وجيهاً عند الخلفاء، توفي بواسط سنة 122هـ (وفيات الأعيان1/ 81، ميزان الاعتدال 1/ 131، حلية الاعتدال 3/ 123، البيان والتبيين 1/ 56)

(1) البيان والتبيين 2/ 316.

(2) في البيان والتبيين: (وكثرة الذرء)، والذرء والذرو بمعنى واحد.
الذرو: طرف منه، يقال: بلغني عنه ذروٌ من قول: طرف منه، وأخذ في ذرو الحديث: عرض ولم يصرح.

(3) النجل: الولد، يقال: هو كريم النجل: طيب الأصل والطبع.

[الإسهاب في الجواب]

قال: وسمع أعرابي رجلاً يقرأ سورة براء ة، فقال: ينبغي أن يكون هذا آخر القرآن، قيل: ولِمَ؟ قال: رأيتُ عهوداً تُنْبَذ.

قال الأصمعي: صلى أعرابي فأطال الصلاة، وإلى جانبه ناسٌ، فقالوا: ما أحسن صلاتَهُ، قال: وأنا مع هذا صائم.

وقال طاهر بن الحسين[1] لأبي عبد الله المروزي: منذ كم صرت إلى العراق يا أبا عبد الله؟ قال: دخلت العراق منذ عشرين سنة، وأنا أصوم الدهر منذ ثلاثين سنة، قال: يا أبا عبد الله، سألناك عن مسألة فأجبتنا عن مسألتين.

[في مجلس الشعبي]

قالوا: بينا الشَّعبي[2] جالسٌ في مجلسه، وأصحابه يناظرونه في الفقه، وإذا شيخ [157 ظ] بقربه قد أقبل عليه بعد أن طال جلوسه، فقال [له]: إني أجد في قَفَاي حَكَّةً، أفترى لي أن أحتجم؟ قال [الشعبي]: الحمد لله الذي نقلنا من الفقه إلى الحجامة[3].

---

(1) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي: من كبار الوزراء والقواد، أدباً وحكمةً وشجاعة، وهو الذي وطد الحكم للمأمون، انتدبه المأمون للزحف إلى بغداد، فهاجمها وظفر بالأمين فقتله سنة 198 هـ، وعقد البيعة للمأمون، فولاه شرطة بغداد، ثم ولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب، ثم خراسان، وكان في نفس المأمون عليه شيء لقتله الأمين بغير مشورته، قتله أحد الغلمان بمرو، وقيل مات مسموماً، لقب بذي اليمينين، لأنه ضرب رجلاً بشماله بالسيف فقده نصفين، أو لأنه ولي العراق وخراسان، لقبه بذلك المأمون، مات سنة 207 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 235، الطبري 10/ 265، ابن الأثير 6/ 129، تاريخ بغداد 9/ 353)

(2) الشعبي: عامر بن عبد الله بين شراحيل الشعبي الحميري: نسبته إلى (شَعْب) بالفتح، بطن من همدان، كان من كبار الحفاظ، ولد بالكوفة، واستقضاه عمر بن عبد العزيز، توفي سنة 103 هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/ 74 ـ82، تهذيب التهذيب 5/ 65، صفة الصفوة 3/ 40)

(3) الخبر في البيان والتبيين 2/ 322.

[الرواة من قريش]

قالوا: وأربعة من قريش كانوا رواةَ الناس للأشعار، وعلماءَ هم بالأنساب والأخبار؛ مخرمة بن نوفل[1] بن وُهَيْب بن مناف بن زُهْرة، وأبو الجهم بن حذيفة[2] بن غانم بن عامر بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب. وحويطب بن عبد العزى[3] بن أبي قيس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حسن بن عامر بن لؤي. وعقيل بن أبي طالب[4] بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَي، وكان عقيل أكثرَهم ذِكْراً لمثالب الناس، فعادَوْهُ لذلك، وقالوا فيه وحَمَّقوه، وسمعت ذلك العامة منهم، ولا تزال [تسمع الرجل يقول]: قد سمعت الرجلَ يحمِّقُه، وسمعت ذلك، حتى ألَّفَ بعض الأعداء فيه الأحاديث، فمنها قولهم: ثلاثة حمقى، وثلاثة عقلاء، والأمهات واحدة، عليٌّ وعقيل وأمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم، وعُتْبة ومعاوية ابنا أبي سفيان، وأمهما هند بنت عتبة بن ربيعة، وعبد الملك ومعاوية ابنا مروان، وأمهما عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص[5].

وقيل لعمر رحمه الله: فلان لا يعرف الشر، قال: أجدرُ أن يقع فيه[6].

---

(1) مخرمة بن نوفل بن وهيب: أسلم يوم الفتح، وكُفَّ بصره في زمن عثمان، توفي سنة 54 هـ وله مائة وخمس عشرة سنة.
(السيرة النبوية 1/ 427، الإصابة ت 7834، نكت الهميان ص 287)

(2) أبو الجهم بن حذيفة: كان من مسلمة الفتح، وكان من معمري قريش ومشيختهم، مات في آخر خلافة معاوية سنة 60 هـ. (الإصابة ص 206 باب الكنى)

(3) حويطب بن عبد العُزَّى: أسلم يوم الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم، عمَّرمائة وعشرين سنة، ومات في خلافة معاوية سنة 54 هـ. (الإصابة 8/ 177)

(4) عقيل بن أبي طالب: هو أخو جعفر وعلي بن أبي طالب، تأخر إسلامه إلى عام الفتح، كان عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها، وكان قد فارق علياً ووفد إلى معاوية في دَين لحقه، مات في خلافة معاوية، وكان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين، وجعفر أسن من علي بعشر سنين. (الإصابة ت 5622، نكت الهميان ص 200)

(5) الخبر في البيان والتبيين 2/ 323 ـ 324.

(6) الحيوان7/ 259، البيان والتبيين 2/ 327.

[حلاوة الآباء]

حدثني[1] إبراهيم بن السندي بن شاهك[2] عن أبيه قال: [158 و] دخل شاب من بني هاشم على المنصور، فسأله عن وفاة أبيه، وقال: مرض أبي رضي الله عنه، يوم كذا وكذا، ومات أبي رضي الله عنه يوم كذا، وخلف رضي الله عنه من المال كذا، ومن الولد كذا، فانتهره الربيع[3]، وقال: بين يدي أمير المؤمنين توالي الدعاء لأبيك؟ فقال الشاب: لا ألومك، لأنك لم تعرف حلاوة الآباء، قال: فما علمنا أن المنصور ضحك في مجلسه [ضحكاً] قط حتى افترَّ عن نواجذه إلا يومئذ.

[آداب مجالسة الملوك]

وحدثني إبراهيم السندي عن أبيه، قال: دخل شاب من بني هاشم[4] على المنصور، فاستجلسه ذات يوم، ودعا بغدائه، فقال للفتى: ادْنُهْ، قال الفتى: قد تغديت يا أمير المؤمنين، فكفَّ عنه الربيع، حتى ظننت أنه لم يفطن لخطابه، فلما نهض للخروج أمهله، حتى إذا صار وراء الستر، دفع في قفاه، فلما رأى الحُجّابُ ذلك منه، دفعوا في قفاه حتى أخرجوه من الدار، فدخل

---

(1) قوله: (حدثني)، ليس من عند المؤلف الأفطسي، بل هو ينقل عن رواية الجاحظ في البيان والتبيين.

(2) إبراهيم السندي بن شاهك: يروي الجاحظ عنه كثيراً، وكان يلي الجسرين ببغداد للرشيد، وصفه الجاحظ بأنه (مولى أمير المؤمنين). (الوزراء والكتاب ـ الجهشياري ص 236 ـ 237، رسائل الجاحظ ص 47 ط ساسي)

(3) الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة بن كيسان: أبو الفضل، حاجب المنصور، كان أعجمياً سُبي صغيراً ونشأ مع المسلمين، وكان ابن عياش المنتوف يطعن في نسب الربيع طعناً قبيحاً، ويقول للربيع: فيك شبه من المسيح، يخدعه بذلك، فكان يكرمه لذلك، حتى أخبر المنصور فقال له: إنه يقول: لا أب لك، فتنكر له بعد ذلك، ثم صار الربيع وزيراً للمنصور، وهو الذي بايع المهدي وخلع عيسى بن موسى، توفي سنة 170 هـ (تاريخ بغداد 1/ 451)

(4) في المحاسن والمساوىء للبيهقي 1/ 123: أنه محمد بن عيسى بن علي.

رجال من عمومة الفتى فشكَوا الربيع إلى المنصور[1]، فقال المنصور: إن الربيع لا يُقْدِمُ على مثلِ هذا إلا ومعه حُجَّة، فاذا شئتم أغضيتم على ما فيها، وإن شئتم سألته وأنتم تسمعون، قالوا: فسَلْهُ، فدعا الربيع وقصُّوا قِصَّتَهُ، فقال الربيع: هذا الفتى كان يُسَلِّمُ من بعيد وينصرف، فاستدناه أمير المؤمنين حتى سلَّمَ عليه من قرب، ثم أمره بالجلوس، ثم تبذَّل بين يديه فأكل، ثم دعاه إلى [158 ظ] طعامه ليأكل معه من مائدته، فبلغ من جهله بفضيلة المرتبة التي صيَّره فيها أن قال حين دعاه إلى غدائه: قد تغديت، وإذاً ليس عنده لمن تغذَّى مع أميرالمؤمنين إلا سَدُّ خَلَّةِ الجوع، ومثل هذا لا يُقَوِّمُهُ القولُ دونَ الفعل[2].

[في براعة التشبيه]

لبعض العرب:[3] [الطويل]

بدا البرقُ من نحو الحجازِ فشاقني ... وكلُّ حجازيٍّ له البرقُ شائقُ
سرى مثلَ نَبْضِ العِرقِ والليلُ دونَهُ ... وأعلامُ ليلى كلُّها والأسالقُ[4]

وقال آخر: [الطويل]

أرِقْتُ لبَرقٍ آخرَ الليلِ يلمعُ ... سرى دائباً فيما يَهُبُّ ويهْجَعُ
سرى كاحتساء الطيرِ والليلُ ضاربٌ ... بأرواقِهِ والصُّبحُ قد كاد يسطعُ[5]

---

(1) في الأصل: (على المنصور).

(2) الخبر في البيان والتبيين 2/ 329.

(3) البيتان في البيان والتبيين 2/ 330.

(4) في البيان والتبيين: (وأعلام أبلى)، أبلى: جبال بين مكة والمدينة.
الأسالق: جمع سَلَق، القاع المطمئن لا شجر فيه.

(5) في اللسان (قذى) بيت قريب من هذا لحميد بن ثور، وليس في ديوانه:
خفيٌّ كاقتذاءِ الطيرِ والليلُ واضعٌ ... بأرواقِهِ والصبحُ قد كادَ يلمع

[عروة بن مسعود]

قال: ولما كلَّمَ عروة بن مسعود الثقفي[1] النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان في ذلك ربَّما مَسَّ لحيةَ النبي صلى الله علي وسلم، فقال له المغيرة بن شعبة[2]: نَحِّ يدكَ عن لحية رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ألَّا ترجع إليك.

[من مستحسن الرثاء]

وقال ابن هرمة أو غيره:[3] [الكامل]

للهِ دَرُّ سَمَيْدعٍ فُجِعَتْ بهِ	يومَ البقيعِ حوادثُ الأيامِ
هشٌّ إذا نزلَ الوفودُ ببابهِ	سهلُ الحجابِ مؤدبُ الخُدَّامِ
وإذا رأيتَ صديقَهُ وشقيقَهُ	لم تدرِ أيُّهُما أخو الأرحامِ [159 و]

[خفي عليه المسلك]

واستشهدوا أعرابياً على رجل وامرأة، فقال: رأيتُه قد تقمَّصها، يحفزُها بمؤخرِهِ، ويجذبها بمُقَدَّمِهِ، وخفي عليَّ المسلكُ.

---

(1) عروة بن مسعود بن معتب الثقفي: وهو عم والد المغيرة بن شعبة، وفيه نزل قول الله: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف 31)، قدم على الرسول سنة تسع، وقتله رجل من ثقيف. (الإصابة ت 5518)

(2) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، صحابي يقال له (مغيرة الرأي)، لما ظهر الإسلام تردد في قبوله، ثم أسلم سنة 5 هـ، وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام، وذهبت عينه في اليرموك، وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها، ولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ثم عزله وولاه الكوفة، وأقره عثمان على الكوفة، ثم عزله، اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، وحضر مع الحكمين، ثم ولاه معاوية الكوفة، فلم يزل فيها إلى أن مات سنة 50 هـ (الإصابة ت 8181، الطبري 6/ 131، ابن الأثير 3/ 182)

(3) ليست الأبيات في ديوان ابن هرمة، وهي في البيان والتبيين 1/ 168، 2/ 332 لابن هرمة أو غيره، ونسبت في الحماسة 1/ 394 إلى محمد بن بشير الخارجي، وفي العقد الفريد 2/ 315 لابن هرمة، وفي معجم الشعراء ص 343 والحماسة البصرية 1/ 244 والخزانة 4/ 112 لمحمد بن بشير الخارجي.

وقال آخر: رأيتُه وقد تبطَّنها، ورأيتُ خلخالَها شائلاً، وسمعتُ نفَسَاً عالياً، ولا علمَ لي بشيءٍ بعدُ[1].

[قالوا في الشيب]

وقال بعضهم: الشيب توأم الموت. وقال السهمي: الشيبُ تمهيدُ الحِمام. وقال العتَّابي: الشيب تاريخ الكتاب[2]. وقال النميري: الشيب عنوان الكِبَر.

[الكذب في الحديث]

قال: وقلتُ لحُباب[3]: إنك لتكذبُ في الحديث، قال: وما عليك إذا كان الذي أزيد فيه أحسنَ منه، فوالله ما ينفعك صدقُه ولا يضرُّكَ كَذِبُهُ، وما يدورُ الأمرُ إلا على لفظٍ جيدٍ ومعنىً حسَنٍ، ولكنَّكَ والله لو أردتَ ذلك لتلجلجَ لسانُكَ، ولذهب كلامُكَ[4].

قال: ودخل رجلٌ على معاوية وقد سقطت أسنانه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ الأعضاء يرِثُ بعضُها بعضاً، فالحمدُ لله الذي جعلك وارثَها، ولم يجعلها وارثَتك.

[وفاة ابن عمر بن عبد العزيز]

حدثنا إسماعيل بن علي[5] قال: حدثنا زياد بن أبي حسان، أنه شهد عمر بن عبد العزيز [رحمه الله][6]، حين دفن ابنَه عبد الملك، فلما سُوِّي

---

(1) البيان والتبيين 2/ 333: نوادر الأعراب.
(2) أي كتاريخ الكتاب، إنما يكون في آخره.
(3) حباب: هو حباب بن جبلة الدقاق، متهم بالكذب، وهو ممن روى عن مالك بن أنس، توفي سنة 228 هـ (لسان الميزان 2/ 164، تاريخ بغداد 2/ 438)
(4) البيان والتبيين 2/ 339.
(5) في البيان والتبيين 2/ 341: (إسماعيل بن عُلَيَّة).
(6) إضافة من البيان والتبيين.

عليه قبرُهُ بالأرض، وجعلوا على قبره خشبتين من زيتون، إحداهما عند رأسه، والأخرى عند رجليه، ثم جعَلَ قبرَهُ بينه وبين القبلة، واستوى قائماً، وأحاط به الناس، قال: «رَحِمَكَ اللهُ يا بُنَيَّ، قد كنتَ باراً بأبيك، وما زلتُ مُذْ وهبَكَ اللهُ لي [159 ظ] بك مسروراً، ولا والله ما كنتُ قطُّ أشدَّ بك سروراً، ولا أرجى لحَظِّي فيك[1]، مُذْ وضعكَ في الموضع الذي صيَّرك الله إليه، فغفر الله لك ذنبك، وجزاك بأحسنِ عملك، وتجاوزَ عن سيِّئَتِكَ، ورحم الله كلَّ شافعٍ يشفع لك بخير من شاهد أو غائب، رضينا بقضاء الله، وسلَّمْنا الأمرَ لله، والحمد لله رب العالمين، ثم انصرف.

قال الأحنف بن قيس: «رُبَّ ملومٍ لا ذنبَ له»[2].

[أبيات في الهجاء]

وقال أوس بن جابر لابن عامر:[3] [الكامل]

ظلتْ عُقابُ النوكِ تخفقُ فوقَهُ ... رخوٌ طفاطِفُه قديم الملعبِ
قد ظلَّ يوعدُني وعينُ وزيرهِ ... خضراءُ خاسفةٌ كبطنِ العقربِ

وقال ابن مناذر في خالد بن طليق:[4] [الطويل]

أتى دهرنا والدهرُ ليس بمُعْتِبِ ... بآبدةٍ والدهرُ جَمّ الأوابدِ
بعزلِ عُبيدِ اللهِ عنَّا فيا لَهُ ... خلافاً وباستعمالِ ذي النَّوكِ خالدِ

وقال:[5] [السريع]

يا عجَباً من خالدٍ كيفَ لا ... يُخطىءُ فينا مرةً بالصوابْ

---

(1) في البيان والتبيين: (لحظي من الله فيك).

(2) في البيان والتبيين 2/ 344، والحيوان 1/ 24: (قالوا: ذم رجل عند الأحنف الكمأة بالسمن، فقال الأحنف: رب ملوم لا ذنب له). وفي الحيوان: (رب مذموم).

(3) في فهارس البيان والتبيين إشارة إلى ذكر البيتين في 2/ 345، ولا يوجد ذلك في الكتاب في الصفحة المذكورة، ولا في غيرها، ويبدو أنها سقطت عند الطبع.

(4) البيتان من قطعة في البيان والتبيين 2/ 346.

(5) البيت من قطعة في البيان والتبيين 2/ 346.

وقال آخر:[1] [مجزوء الرمل]

خـالـدُ يـحـكـمُ فـي الـنـا ... سِ بـحـكـم الـجـاثـلـيـقِ
يـا أبـا الـهـيـثـمِ مـا كُـنْـ ... ـتَ لـهـذا بـخـلـيـقِ
لا ولا كـنـتَ لـمـا حُـمِّـ ... ـلـتَ مـنـه بـمـطـيـقِ
أيُّ قـاضٍ أنـتَ لـلـمَـظْـ ... ـلِ وتـعـطـيـلِ الـحـقـوقِ[2]

وقال: [السريع]

يـقـطـعُ كـفَّ الـقـاذفِ الـمـفـتـري ... ويـجـلـدُ الـلِّـصَ ثـمـانـيـنـا

وقال آخر [السريع]

يـاقـومُ مَـنْ دلَّ عـلـى حـاكـمٍ ... يـعـلـمُ مـا حـدُّ حُـرٍّ سـارقِ

وقال آخر:[3] [الطويل]

ولا يعرفونَ الشرَّ حتى يُصيبَهم ... ولا يـعـرفـونَ الأمـرَ إلا تـدبُّـرا

والعرب تقول: «أخزى الله الرأي الدَّبَرِيَّ»[4].

وقال الشاعر:[5] [الطويل]

إذا ظعنوا عن دارِ ضيمٍ تعادلوا ... عليها وردوا وفدَهم يستقيلُها

[نعل الزبيري]

أبو الحسن قال: قال سعيد بن عثمان[6] الزبيري، قال: سُرِقَتْ نعلُ

---

(1) الأبيات في البيان والتبيين 2/ 346، والشعر والشعراء 846، والأغاني 17/ 24 مع خلاف في الرواية.

(2) في البيان والتبيين: (أي قاض أنت للظلم)، ولم يرد البيت في الأغاني.

(3) البيت لجرير في ديوانه ص 269 من قصيدة طويلة، ط بيروت 1994وفيه:(فلا تتقون الشر)، والبيان والتبيين 1/ 198، 246.

(4) هو من معنى المثل: (شر الرأي الدبريُّ) المثل في مجمع الأمثال 1/ 358، المستقصى 2/ 128، جمهرة الأمثال 1/ 544، وفي اللسان (شر): (شر الرأي الفطير)، وهو الرأي الذي يأتي ويسنح بعد فوت الأمر.

(5) في فهارس البيان والتبيين يشير إلى البيت في 2/ 347، ولا يوجد فيها.

(6) في البيان والتبيين 2/ 349: سعيد بن عبد الرحمن الزبيري. =

عامر بن عبد الله بن الزبير، فلم يتخذْ نعلاً حتى مات.

وما أحسن ما قال أيوب السختياني[1] حيث يقول: «في أصحابي من أرجو دعوته، ولا أقبلُ شهادَتَه» فاذا لم يُجِزْ في الشهادة كان من أن يكون حاكماً أبعد.

وقال الشاعر:[2] [البسيط]

وعـاجزُ الرأي مـضيـاعٌ لـفـرصـتـهِ   حـتـى إذا فـات أمـرٌ عـاتـبَ الـقَـدَرا

[انتظار الفرج]

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «من أفضل العبادة الصمتُ وانتظار الفرج»[3].

وقال الشاعر:[4] [البسيط]

إذا تـضـايـق أمـرٌ فـانـتـظـر فـرجـاً   فـأضـيـقُ الأمـرِ أدنـاهُ مـن الـفَـرَجِ

وقال أعرابي:[5] [الطويل]

تُـبَـصِّـرني بـالـعيشِ عِـرسـي كـأنَّـما   تُبَصِّرُني الشيءَ الذي أنا جاهِلُهْ [160 ظ]

يعيشُ الفتى بالفَقْرِ يوماً وبالغِنى   وكـلٌّ كـأنْ لـم تَـلْـقَ حـيـن تُـزايِـلُـهْ

= سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري الكوفي: قاضي الري، روى عن مجاهد وابن جُبير والنخعي، وعنه الثوري، وعبد الواحد بن زياد، توفي سنة 156 هـ (تهذيب التهذيب 4/ 56)

(1) أيوب السختياني: أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري، كان حجة أهل البصرة، وله أقوال كريمة في صفة الصفوة 2/ 212ـ 217، وانظر تهذيب التهذيب 1/ 397 ـ 398.

(2) البيت في البيان والتبيين 2/ 350، وعيون الأخبار 1/ 24، 2/ 141.

(3) البيان والتبيين 2/ 165، 350، 3/ 260.

(4) البيت في عيون الأخبار1/ 287، البيان والتبيين 2/ 350.

(5) البيان والتبيين 2/ 350.

[بين الأزواج والزوجات]

وقال آخر:[1] [الوافر]

فهلَّا من وزانٍ أو حُصينٍ حَمَيْتُم فَرْجَ مُحْصَنَةٍ كَعَابِ
وأُقْسِمُ أنَّهُ قد حَلَّ منها مَحَلَّ السيْفِ من قَعْرِ القِرابِ

آخر في مثله:[2] [الكامل]

اللهُ يعلمُ يا مغيرةُ أنَّني قد دُسْتُها دوسَ الحصانِ الهيكلِ
وأخذتُها أخذَ المُقَصِّبِ شاتَهُ عجلانَ يشويها لقومٍ نُزَّلِ[3]

[في السيادة والكرم]

وقال آخر:[4] [الطويل]

وتعجبُ أنْ حاولتُ منكَ تنصُّفاً وأعجبُ منهُ ما تحاولُ من ظُلمي[5]
أبا حسَنٍ يكفيكَ ما فيكَ شاتماً لعِرْضِكَ من شتمِ الرجالِ ومن شتمي

وقال إسحاق بن قوهي[6]: [الطويل]

---

(1) البيان والتبيين 2/ 351 ـ 352.

(2) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 351، والحيوان 3/ 56، وفي اللسان (فتخ) البيتان للعجاج، وكانت زوجة العجاج الدهناء بنت مسحل قد رفعته إلى المغيرة بن شعبة فقالت له: أصلحك الله، إني منه بجمع ـ أي لم يفتضني ـ فقال العجاج هذا الشعر، فأجابته بقولها:

والله لا تمسكني بشمِ ولا بتقبيلٍ ولا بضمِ
إلا بزعزاعٍ يسلُّ هَمِّي تسقط منه فتخي في كُمِّي

ومما قاله هو أيضاً، في اللسان (هكل):

أظنت الدهناء وظنَّ مسحلُ أنَّ الأميرَ بالقضاء يعجلُ
عن كسلاتي والحصان يكسلُ عن السفاد وهو طرف هيكلُ

والهيكل: الفرس الطويل الضخم.

(3) المقصب: القصاب، وهو يأخذ الشاة بقصبتها، أي بساقها.

(4) البيتان في البيان والتبيين 2/ 352 ـ 353.

(5) تنصَّفه: سأله أن ينصفَهُ.

(6) الخريمي: إسحاق بن حسان بن قوهي، أبو يعقوب، أصله من خراسان من بلاد=

ودونَ النَّدى في كلِّ قلبٍ ثَنِيَّةٌ لها مصعَدٌ حَزْنٌ ومُنْحَدرٌ سَهْلُ
ووِدُّ الفتى في كلِّ نيلٍ يُنيلُهُ إذا ما انقضى لو أنَّ نائلَهُ جَزْلُ

وقال آخر:[1] [الوافر]

عزمتُ على إقامةِ ذي صباحٍ لأمرٍ ما يُسَوَّدُ من يسودُ[2] [161 و]

وقال آخر:[3] [الوافر]

أترجو أنْ تسودَ ولا تُعَنَّى وكيفَ يسودُ ذو الدَّعَةِ البخيلُ
وإنَّ سيادةَ الأقوامِ فاعلَمْ لها صَعَداءُ مطْلَبُها طويلُ

وقال جرير:[4] [الطويل]

تريدينَ أنْ أرضى وأنتِ بخيلةٌ ومَنْ ذا الذي يُرضي الأخِلَّاءَ بالبُخْلِ

وقال معن بن أوس:[5] [الكامل]

= السغد، كان متصلاً بخريم بن عامر المري وآله، فنسب إليه، ووصفه أبو حاتم السجستاني بأنه أشعر المولدين، سكن بغداد،
أدرك الجاحظ وسمع منه، وعمي قبل وفاته، وهو صاحب الرائية في الفتنة بين الأمين والمأمون، توفي سنة 212 هـ.
(تاريخ بغداد 6/ 326، الطبري حوادث سنة 197، الشعر والشعراء 829 ـ 835، الحيوان 1/ 224، عيون الأخبار 4/ 57). والبيتان في ديوان الخريمي ص 50، والبيان والتبيين 2/ 352.

(1) البيت لأنس بن مدركة الخثعمي في الحيوان 3/ 81، والبيان والتبيين 2/ 352، والخزانة 1/ 486.

(2) البيت من شواهد سيبويه 1/ 116، وهو شاهد على جواز جر الظروف غير المتمكنة في لغة خثعم، وقيل إن (ذو) فيه زائدة.

(3) البيتان في البيان والتبيين 1/ 275 للأعلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين، السكري ص 63 ـ 64 وفي عيون الأخبار 1/ 226، والحيوان 2/ 95، والأول في البيان والتبيين 2/ 352 دون نسبة، والثاني فيه منسوب للهذلي: حبيب بن عبد الله الهذلي المعروف بالأعلم، وفي اللسان (صعد) وفيه: (وإن سياسة الأقوام).

(4) ديوان جرير ص 460، ط الصاوي، والبيان والتبيين 2/ 352.

(5) البيتان في البيان والتبيين 2/ 354، ولم يردا في ديوانه المطبوع في مصر 1927ولا المطبوع في بغداد 1977.

ولقد بدا لي أنَّ قلبَكِ ذاهِلٌ عَنِّي وقلبي لو بدا لكِ أذهلُ
كُلٌّ يُجامِلُ وهو يُخفي بُغْضَهُ إنَّ الكريمَ على القِلى يتجَمَّلُ

[في أبناء الزمان]

وقال آخر:[1] [الطويل]

وزهَّدني في صالحِ العيشِ أنَّني رأيتُ لِداتي في المجالسِ قلَّتِ

وقال الآخر:[2] [المتقارب]

أُعَلِّلُ نفسي بما لا يكون كما يفعلُ المائقُ الأحمقُ[3]

وقال الآخر:[4] [مجزوء الوافر]

تولَّتْ بهجةُ الدنيا وكلُّ جديدِها خَلَقُ
وخانَ الناسُ كُلُّهُمُ فما أدري بِمَنْ أثِقُ [161 ظ]
رأيتُ معالِمَ الخيرا تِ سُدَّتْ دونَها الطُرُقُ
ولا حَسَبٌ ولا أدَبٌ ولا دينٌ ولا خُلُقُ

وقال آخر:[5] [الرمل]

عَقِمَتْ أُمٌّ أتَتْنا بكُمُ ليسَ فيكم رجلٌ غيرُ دَنِيّ
وإذا ما الناسُ عَدُّوا أشرفاً كنتمُ من ذاكَ في بالٍ رَخِيّ[6]

وقال آخر:[7] [مجزوء الرمل]

---

(1) البيت في البيان والتبيين 2/ 353 دون نسبة.
وعجز البيت فيه: (رأيتُ يدي في صالح العيش قلَّتِ)
(2) البيت دون نسبة في البيان والتبيين 2/
(3) المائق: الشديد الحمق والغباوة.
(4) القطعة دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 354.
(5) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 355.
(6) في بال رخي: أي هو في سعة وخصب وأمن، لا يكترث لشيء.
(7) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 355، والحيوان 7/ 153، وعيون الأخبار 3/ 145.

قد بلوناكَ بحمدِ اللهِ إنْ أغنى البلاءُ   فاذا كُلُّ مواعيدكَ والجحدُ سواءُ

قال: وأنشدني[1] ابن الأعرابي:[2] [الرمل]

أهلَكَتْني بفلانٍ ثِقَتي   وظنونٌ بفلانٍ حَسَنَهْ

ليس يستوجِبُ شُكراً رجُلٌ   نِلْتُ خيراً منهُ من بعدِ سنهْ

وقال آخر:[3] [الطويل]

إذا المرءُ أولاكَ الهوانَ فأوْلِهِ   هَواناً وإنْ كانت قريباً أواصِرُهْ

فانْ أنتَ لم تقدِرْ على أنْ تُهينَهُ   فذَرْهُ إلى اليومِ الذي أنتَ قادِرُهْ

وقارِبْ إذا ما لم تكنْ لك قُدْرَةٌ   وصَمِّمْ إذا أيقَنْتَ أنَّكَ عاقِرُهْ [162 و]

وقال آخر:[4] [الطويل]

على أيِّ بابٍ أطلبُ الإذنَ بعدما   حُجِبْتُ عن البابِ الذي أنا حاجِبُهْ

وقال أُحيحة بن الجُلاح[5]: [البسيط]

---

(1) قلت: قوله: (وأنشدني) ليس معناها أن ابن الأعرابي أنشد المؤلف الأفطسي، بل الرواية المنقولة تأتي بعد (قال)، فهو ينقل رواية القدماء وفيها (أنشدني).

(2) البيتان من أربعة، دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 357.

(3) الأبيات لأوس بن حبناء في الحماسة 1/ 329، والبيان والتبيين 2/ 357، والأبيات في الشعر والشعراء 1/ 406 ـ 407، والأغاني 17/ 84 ـ 101، ومعجم الشعراء ص 273، وسمط اللآلىء 1/ 715 ـ 316، والخزانة 3/ 601.

(4) البيت للتويت اليمامي في البيان والتبيين 2/ 359 ـ 360.

تويت اليمامي: عبد الملك بن عبد العزيز السلولي، من أهل اليمامة، لم يفد على خليفة، ولم يمدح الأكابر، فأخمل ذلك ذكره، كان شاعراً فصيحاً، نشأ باليمامة وتوفي بها نحو سنة 100 هـ أخباره في الأغاني 23/ 179 ـ 184.

(5) أُحَيْحَة بن الجلاح الأوسي: سيد الأوس في الجاهلية، وكانت سلمى أم عبد المطلب بن هاشم زوجته، فتركته لشيء كرهته منه، وتزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب، وكان أحيحة كثير المال شحيحاً عليه، يبيع بيع الربا بالمدينة، وهو شاعر رقيق، توفي نحو 130 ق. هـ / 497 م.

(الأغاني13/ 114 ـ 122، الخزانة 2/ 23 ـ 24)

والأبيات في البيتان والتبيين 2/ 361، وحماسة البحتري ص 9.

استغنِ عن كلِّ ذي قُربى وذي رَحِمٍ ... إنَّ الغَنيَّ من استغنى عن الناسِ
والبَسْ عدوَّكَ في رفْقٍ وفي دَعَةٍ ... لباسَ ذي إرْبَةٍ للدهرِ لبَّاسِ[1]
ولا تغُرَّنْكَ أضغانٌ مُزَمَّلَةٌ ... قد يُضْرَبُ الدَّبِرُ الدامي بأحلاسِ[2]

وقال أيضاً:[3] [البسيط]

واستغنِ أو مُتْ ولا يَغْرُرْ كَ ذو نشَبٍ ... من ابنِ عَمٍّ ولا عَمٍّ ولا خالِ[4]
إنّي أُكِبُّ على الزوراءِ أعمُرُها ... إنَّ الكريمَ على الأقوامِ ذو المالِ[5]

وقال آخر:[6] [الوافر]

وحظُّكَ زَوْرَةٌ في كلِّ عامٍ ... موافقةً على ظهرِ الطريقِ
سلاماً خالياً من كلِّ شيءٍ ... يعودُ به الصديقُ على الصديقِ

[مختارات شعرية]

وقال عُطارد بن قُرَّان[7]: [الطويل]

---

(1) الأربة: بضم الهمزة وكسرها، الدهاء والبصر بالأمور. لبس الدهر: أن يجعل المرء نفسه وفقاً لزمانه وظروفه.

(2) أضغاث مزمَّلةٌ: أحقاد مستورة. الدَّبِر: البعير تصيبه الدبِرة، وهي القرحة. الأحلاس: جمع حلس، ما يوضع على ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج.
والمعنى: ربما نشأ الضرر من الأمور الخفية لا يُنْتَبه إليها.

(3) البيتان مع ثالث لأحيحة بن الجلاح في البيان والتبيين 2/ 361، والأغاني 15/ 36 - 37، والثالث في حماسة البحتري ص 344، والبيتان من قطعة في معجم البلدان (زوراء) 3/ 155، والعقد الفريد 3/ 31.

(4) النشب: المال والعقار.

(5) الزوراء: أرض كانت لأحيحة بن الجلاح، سميت ببئر كانت فيها. (ياقوت: زوراء) ويروى: (إني مقيم على الزوراء). و: (أني أقيمُ).

(6) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 362، 3/ 207.

(7) عطارد بن قُران: من بني صدي بن مالك، شاعر مطبوع مقل، من الصعاليك، حُبس بنجران وحجر، وله شعر في حبسه بهما، وكان معاصراًلجرير وبينهما مهاجاة، توفي نحو سنة 100 هـ. (معجم الشعراء ص 300، سمط اللآلىء ص 184. والبيتان في البيان والتبيين 2/ 363).

ولا يلبثُ الحبلُ الضعيفُ إذا التوى   وجاذَبَهُ الأعداءُ أنْ يتجَذَّما[1]
وما يستوي السيفانِ سيفٌ مؤنَّثٌ رسيفٌ   إذا ما عَضَّ بالعظمِ صَمَّما[2] [162 ظ]

وأنشد:[3] [الطويل]

وينفرُ مِنَّا كلُّ وَحْشٍ وينتمي   إلى وحشِنا وحشُ البلادِ فيرتَعُ

وقالت الخنساء:[4] [البسيط]

لم تَرَهُ جارةٌ يمشي بساحتها   لريبةٍ حين يخلي بيتَهُ الجارُ
مثلُ الردينيِّ لم تدنسْ عمامتُهُ   كأنَّهُ تحتَ طيِّ البُرْدِ أسوارُ[5]

وقال آخر:[6] [الوافر]

رأيتُ الناسَ لمَّا قَلَّ مالي   وأكثرتُ الغَرامةَ ودَّعوني
فلما أنْ غنيتُ وثابَ وَفْري   أراهم لا أبالك راجعوني[7]

وقال آخر:[8] [الوافر]

وكُنَّا نستطِبُّ إذا مَرِضْنا   فصارَ [سقامُنا] بيدِ الطبيبَ[9]
وكيف نُجيزُ غُصَّتَنا بشيءٍ   ونحنُ نَغَصُّ بالماءِ الشروبِ[10]

---

(1) يتجذم: يتقطع.
(2) سيف مؤنث: ليس بقاطع. المصمم من السيوف: الذي يمضي في العظام.
(3) البيت من ثلاثة أبيات دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 356.
(4) البيتان للخنساء في ديوانها ص 44، والبيان والتبيين 2/ 358.
(5) الديوان: (لم تنفد شبيبتُهُ).
الأسوار: واحد الأساورة، وهم الفرسان المقاتلون من الفرس.
(6) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 359.
(7) البيان والتبيين: (إذا هم لا أبالك).
(8) البيتان في البيان والتبيين 2/ 271، 359.
(9) في الأصل: (فصار شفاؤنا) وهو خلاف المعنى المقصود، والتصويب من البيان والتبيين.
(10) البيان والتبيين: (بالماء الشريب). والشريب والشروب: العذب.

ولآخر:[1] [الطويل]

وكم من مُلِيم لم يُصِبْ بملامةٍ ومُتَّبَعٍ بالذنبِ ليس له ذنبُ
وكم من مُحِبٍّ صَدَّ عن غيرِ عِلَّةٍ وإنْ لم يكنْ في وصْلِ خُلَّتِهِ عَتْبُ

وقال ابن المقفع:[2] [163 و] [المتقارب]

ولا تَلُمِ المرءَ في شانِهِ فَرُبَّ ملومٍ ولم يُذْنِبِ

[سعة الدنيا]

وقال: لا تتسع الدنيا لمتباغضين، ولا يضيقُ مقدارُ الراحة لمتحابَين.

وقال أبو عبيدة: وسأل معاوية شيخاً من العرب: أيُّ العرب رأيتَهُ أضخمَ شأناً؟ قال: حِصْنُ بن حُذيفة[3] [رأيته] متوكِّئاً على قوسه يُقسِم في الحليفين أسدٍ وغَطَفان.

[في حمل القناة وهزها]

وقال آخر في حمل القناة:[4] [البسيط]

إلى امرئٍ لا تخطاهُ الرفاقُ ولا جذْبُ الخِوانِ إذا ما استُنْشيَ المَرَقُ[5]

---

(1) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 363.

(2) البيت في البيان والتبيين 2/ 364.
وقال الأحنف في هذا المعنى:(رُبَّ ملوم لا ذنب له)، الحيوان 1/ 24، والبيان والتبيين 2/ 344، 364.

(3) حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري: كان قائد ذبيان يوم شعب جبلة، وهو والد عُيينة بن حصن.
(جمهرة أنساب العرب ص 257)

(4) البيتان في البيان والتبيين 1/ 373، 3/ 10.

(5) لا تخطاه الرفاق: أي هو أبداً أمامهم لا يتخطونه. لا جذب الخوان: كثير الطعام على الخوان. الاستنشاء: الاستنشاق. يريد: هو في وقت الأزمة والسنة حين يتشهى الناس الطعام، مخصب ذو يسر وكرم.

صُلْبُ الحيازيمِ لا هَـذرُ الكلامِ إذا   هَـزَّ القـنـاةَ ولا مسـتـعجِـلٌ زَهِـقُ[1]

قال: وهذا مثل قول أبي مجيب الرَّبعي[2]: «ما تزالُ تحفظ أخاك حتى يأخذ القناةَ، فعند ذلك يفضحُكَ أو يمدحُكَ»[3]، يقول: إذا قام يخطبُ فقد قام المقام الذي لا بد يخرج [منه] محموداً أو مذموماً.

وقال أبو اليقظان[4]: كانوا يقولون: أخطب بني تميم البعيث[5] إذا أخذ القناة فهزَّها ثم اعتمد بها على الأرض، ثم رفعها[6].

وقال يونس: لعمري لئن كان مُغَلَّباً في الشعر، لقد كان غُلِّبَ في الخطب، وإذا قالوا: غُلِّبَ، فهو الغالب، وإذا قالوا: مُغَلَّب، فهو المغلوب[7].

وقال آخر:[8] [الطويل]

---

(1) الحيزوم: ما استدار بالظهر والبطن. هز القناة: أي هز الرمح عند الخطبة.

(2) أبو المجيب الربعي: أحد فصحاء العرب الذين روى عنهم ابن الأعرابي. (الفهرست - ابن النديم ص 103)

(3) الخبر في البيان والتبيين 1/ 373، 3/ 11.

(4) أبو اليقظان: عامر بن حفص الملقب بسحيم، عالم بالأنساب، له كتب منها: (أخبار تميم)، وكتاب: (النسب الكبير)، توفي سنة 190 هـ (معجم الأدباء 4/ 226، الفهرست - ابن النديم 1/ 94)

(5) البعيث: خداش بن بشر بن خالد المجاشعي، أبو زيد التميمي، خطيب شاعر من أهل البصرة، قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة، كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة، توفي بالبصرة سنة 134 هـ
(الشعر والشعراء ص 195، معجم الأدباء 4/ 173، طبقات الشعراء ص 121)

(6) الخبر في البيان والتبيين 3/ 11.

(7) الخبر في البيان والتبيين 2/ 312، 3/ 11، والمراد بالمغلب بالشعر البعيث المجاشعي.

(8) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 3/ 15، وهما من قطعة في الكامل 2/ 707 ط الدالي، والشعر لنافع بن خليفة الغنوي كما في ذيل الأمالي ص 116. وفي المصادر السابقة: (فان تمنعوا منا السلاح).

فانْ تمنعوا عنا السلاحَ فعندنا   سلاحٌ لنا لا يُشترى بالدراهم
جلاميدُ أملاءُ الأكُفّ كأنَّها   رؤوسُ رجالٍ حُلِّقَتْ بالمواسمِ [163 ظ]

[الجاحظ وكلام الشعوبية]

ومما حكاه الجاحظ من كلام الشعوبية[1] بعد كلام كثير تقدمه في معنى حمل الخطباء عند الخطابة للعصيّ والقنا والقِسيّ، وإنما طعنُكم الرَّزَّةُ والنهْزةُ[2] والخَلْسُ والزَّجُ[3].

وكنتم تتساندون في الحرب، وقدعلم أنَّ الشركة رديَّة في ثلاثة أشياء؛ في المُلْكِ، والحرب، والزوجة.

وكنتم لا تقاتلون بالليل ولا تعرفون البيات ولا الكمين[4]، ولا الميمنة ولا الميسرة، ولا القلب ولا الجَنَاح، ولا السَّاقة[5] ولا الطليعة، ولا النفَّاضة ولا الدرَّاجة[6]، ولا تعرفون آلة الحرب الرتيلة ولا العَرَّادة[7]، ولا المنجنيق[8]، ولا الدبابات[9]، ....

---

(1) الخبر في البيان والتبيين 3/ 17 ـ 18.

(2) الرزة: الطعنة بشيء يثبت في المطعون، كالسكين في الحائط. والنهزة: المرة من النهز، وهو الطعن في دفع.

(3) الخلس: الطعنة التي يختلسها الطاعن بحذقه. الزج: الطعن بعجلة.

(4) البيات: الإيقاع بالقوم في جوف الليل وهم غارون. الكمين: القوم يكمنون للعدو ويستخفون في مكمن لا يفطن له.

(5) الساقة: مؤخرة الجيش، وهم الذين يسوقون جيش الغزاة، ويكونون من ورائه يحفظونه.

(6) النفاضة: قوم يتقدمون أمام الملك ينفضون الطريق وينقونها. الدارجة: قوم يدرجون أمامه.

(7) الرتيلة: أن يُقام خلف الصف صف آخر. العرادة: شبه المنجنيق صغيرة.

(8) المنجنيق: معرب من الفازسية (منجنيك) وهي مأخوذة من اليونان Magganon وهي آلة ترمى بها الحجارة.
(المعرب ـ الجواليقي ص 306ومعجم استيجناس، وآدي شير ص 146)

(9) الدبابة: آلة تتخذ من جلود وخشب، يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن=

ولا الخنادق ولا الحَسَك[1]، ولا تعرفون الأقبية[2]، ولا السراويلات، ولا تعليق السيوف، ولا الطبول، ولا البنود[3]، ولا التجافيف[4]، ولا الجواشن، ولا الخوذ[5]، ولا السواعد، ولا الأجراس، ولا الوهَق[6]، ولا الرمي بالبنجكان[7]، ولا الزَّرق بالنِّفْط والنيران.

وليس لكم في الحرب صاحب عَلَم يرجع إليه المنحاز[8]، ويتذكره المنهزم. وقتالكم إمَّا سَلَّةٌ، وإمَّا مزاحفة[9]، والمزاحفة على مواعد متقدمة، والسلة مسارقةٌ وفي طريق الاستلاب والخُلسة.

قالوا: والدليل على أنكم لم تكونوا تقاتلون بالليل، قول العامري[10]: [البسيط]

= المحاصر ليتقوه وتقيهم ما يرمون به من فوقهم.

(1) الحسك: من أدوات الحرب، ربما اتخذ من حديد وألقي حول العسكر، وربما اتخذ من خشب فنصب حوله، وذلك لعرقلة سير العدو، وأصل الحسك: حسك السعدان، وهو شوكة، ثم جعل لما يعمل على مثاله من السلاح.
(اللسان: حسك، المخصص 3/ 84)

(2) الأقبية: جمع قَباء كسحاب، وهو ضرب من الثياب، سُمِّي بذلك لاجتماع أطرافه.

(3) البنود: جمع بند، وهو العلم الكبير، فارسي معرب.

(4) التجافيف: جمع تجفاف، بكسر التاء وفتحها، وهو ما جُلِّل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح.

(5) الجوشن: زرد يلبسه الصدر والحيزوم. الخوذ: جمع خوذة، المغفر، وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة.

(6) الوهق: حبل شديد الفتل يرمى وفيه أنشوطة، فتؤخذ فيه الدابة والإنسان.

(7) البنجكان: جاء في تاريخ الطبري 7/ 27: فقال لهم بالفارسية: (صكوهم بالفنجقان) أي بخمس نشابات في رمية.

(8) المنحاز: من يترك مكانه في الحرب ويميل إلى موضع آخر.

(9) المزاحفة: أن تمشي كل فئة زحفاً، أي مشياً رويداً، قبل التداني للضرب.

(10) العامري: هو خداش بن زهير العامري، شاعر جاهلي من أشراف بني عامر بن صعصعة وشجعانهم، كان يلقب بفارس الضحياء، يغلب على شعره الفخر والحماسة، يقال: إن قريشاً قتلت أباه في حرب الفجار فكان خداش يكثر من هجوها، قيل إنه =

يا شدةً ما شددنا غيرَ كاذبةٍ   على سخينةَ لولا الليلُ والحرمُ[1]

وقال أمية بن الأسكر:[2] [164 و] [الوافر]

ألم ترَ أنَّ ثعلبَةَ بنَ سَعْدٍ   غِضابٌ حبَّذا غَضَبُ الموالي

تركتُ مُصَرَّفاً لما التقينا   صريعاً تحتَ أطرافِ العوالي

ولولا الليلُ لم يُفلتْ ضرارٌ   ولا رأسُ الحمارِ أبو جُفَالِ

[القتال بالليل]

قلنا: والدليل على أنهم كانوا يقاتلون بالليل، قولُ سعد بن مالك[3] في قتل كعب بن مُزَيقياء الملك الغساني:[4] [الوافر]

وليلةَ تُبَّعٍ وخميسِ كعبٍ   أتونا بعدَ ما نِمْنا دبيبا

فلم نُهْدَدْ لبأسِهُمُ ولكنْ   رَكِبْنا حَدَّ كوكبِهمْ رُكوبا[5]

بضَرْبٍ تُفْلَقُ الهاماتُ منهُ   وطعنٍ يفصُلُ الحَلَقَ الصَّليبا

= أدرك حنيناً وشهدها مع المشركين.(الشعر والشعراء ص246، الإصابة ت 2323، طبقات الشعراء ص 119، سمط اللآلىء ص 701). والبيت من قطعة في شعر خداش بن زهير العامري ص 93، صنعة يحيى الجبوري، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1986.

(1) في هامش الأصل: (سخينة لقب لقريش كانت تُعَيَّر به)

(2) أمية بن الأسكر: أمية بن حرثان بن الأسكر الليثي الكناني، شاعر فارس مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان من سادات قومه وفرسانهم، له أيام مذكورة، وهو من أهل الطائف، انتقل إلى المدينة، عاش طويلاً حتى خرف، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب سنة 20 هـ (الإصابة 1/ 64، حسن الصحابة ص 52، طبقات فحول الشعراء ص 159، الأغاني 18/ 156، خزانة الأدب 2/ 505، كتاب المعمرين ص 67 ـ 69) الشعر في البيان والتبيين 3/ 19.

(3) سعد بن مالك بن ضبيعة: أحد شعراء العرب وفرسانهم في الجاهلية، ولاسيما يوم قضَّة. خبره في الأغاني 4/ 143.

(4) الأبيات في البيان والتبيين 3/ 20.

(5) لم نهدد: لم نكسر. البأس: الشدة. وكوكب الجيش: معظمه.

وقال بشر بن أبي خازم:[1] [المتقارب]

فأما تميمٌ تميمُ بن مُرٍّ   فألفاهُمُ القومُ روبىً نياما[2]

وقال عياض السيدي[3]: [الطويل]

ونحنُ نجلنا لابنِ ميلاءَ نحرَهُ   بنجلاءَ من بين الجوانحِ تشهَقُ[4]

ويوم بني الديَّانِ نالَ أخاهمُ   بأرماحنا بالسَّيِّ موتٌ مُحَدِّقُ[5]

ومِنَّا حُماةُ الجيشِ ليلةَ أقبلَتْ   إيادٌ يُزَجيها الهُمَامُ مُحَرِّقُ[6]

وقال أوس بن حجر:[7] [164 ظ] [السريع]

باتوا يُصيبُ القومُ ضيفاً لهم   حتى إذا ما ليلُهم أظلما

قَرَوهمُ شَهْباءَ ململمةً   مثلَ حريقِ النارِ أو أضرما[8]

واللهِ لولا قُرْزُلٌ ما نجا   وكان مثوى خَدِّكَ الأخْرما[9]

نجَّاكَ جيَّاشٌ هزيمٌ كما   أحميْتَ وسْطَ الوَبَرِ المِيسما[10]

---

(1) البيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص 199، تحقيق عزة حسن، ط بيروت 1995.

(2) روبى: جمع رائب، وهو الرجل الذي فترت نفسه، واختلط رأيه وأمره، من راب الرجل إذا تحيَّر وفترت نفسه من شبع أو نعاس.

(3) عياض السيدي: نسبة إلى السيد، وهم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبَّة. (معجم الشعراء ـ المرزباني ص 111).

(4) الأبيات في البيان والتبيين 3/ 21. نجله بالرمح ينجله نجلاً: طعنه وأوسع شقَّهُ، وطعنة نجلاء: واسعة. تشهق: تصوت من قوة اندفاع الدم.

(5) السي: أرض بين ذات عرق ووجرة.

(6) الهمام: الملك العظيم الهمة. محرق: لقب عمرو بن هند، سُمِّي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أوارة.

(7) الأبيات لأوس بن حجر في ديوانه ص 95 ـ 96 ط بيروت دار الأرقم، والبيان والتبيين 3/ 21 ـ 22.

(8) الشهباء: الكتيبة التي عليها بياض الحديد. أضرم: أشد اشتعالاً.

(9) قرزل: فرس طفيل بن مالك. الأخرم: طرف أسفل الكتف، أي تقتل فيقطع رأسك فيقع على أسفل كتفك. والأخرم أيضاً: الأرض الغليظة.

(10) الجياش: الفرس المتدفق الجري. الهزيم: الشديد الصوت. الميسم: ما يوسم به البعير ونحوه.

وبعدُ، فهل قَتَلَ ذؤابُ الأسدي عُتبةَ بن الحارث بن شهاب إلا في وسط الليل الأعظم، حين تبعوهم فلحقوهم. وكانوا إذا أجمعوا للحرب دخَّنوا بالنهار، وأوقدوا بالليل، وأما قولهم: «ولا يعرفون الكمين، فقد قال أبو قيس بن الأسلت:[1] [الوافر]

وأحرزنا المغانمَ واسْتَبَحْنا ... حِمى الأعداءِ واللهُ المعينُ[2]

بغيرِ خِلابةٍ وبغيرِ مكرٍ ... مجاهرةً ولن يُخْبَأ كمينُ[3]

[ركاب الخيل]

وأما ذكرهم الرُّكُب[4]: فقد أجمعوا على أنَّ الرُّكُبَ كانت قديمة، إلا أنَّ رُكُبَ الحديد لم تكن في العرب إلا في أيام الأزارقة[5]، وكانت العرب لا تُعَوِّدُ أنفسَها إذا أرادت الركوب، أن تضع أرجلها في الركب، وإنما كانت تنزو نزواً.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تخورُ قُوىً ما كان صاحبُها ينزعُ وينزو»، يقول: لا تنتكثُ قوتُه ما دام ينزع في القوس، وينزو في السرج، من غير أن يستعين بركاب.

وقال أيضاً: «الراحةُ عُقْلةٌ، وإيَّاكم والسِّمْنَةَ فانَّها عُقْلةٌ»[6].

---

(1) أبو قيس بن الأسلت: صيفي بن الأسلت بن عامر بن جشم بن وائل الأنصاري، وكانت الأوس قد أسندت أمرها إلى أبي قيس وجعلته رئيساً عليها، فكفى وسادَ، واختُلِفَ في إسلامه، فقيل: إنه أسلم، وقيل إنه وعد بالإسلام، ثم سبق إليه الموت فلم يسلم، توفي سنة 1هـ (الإصابة، باب الكنى ص935، تهذيب ابن عساكر 6/ 454، معاهد التنصيص2/ 25، الأغاني 15/ 145)

(2) البيتان في البيان والتبيين3/ 23.

(3) في البيان والتبيين: (بغير خلابة مكر) بسقوط (وبغير) من سهو الطبع.

(4) الركب: بضمتين، جمع ركاب، وهو ما يضع فيه الفارس رجله.

(5) الأزارقة: نسبة إلى نافع بن الأزرق الحنفي، أحد شجعان الخوارج الذين ظهروا في العصر الأموي، توفي سنة 65هـ.
(الكامل للمبرد 2/ 172 ـ 181)، والخبر في البيان والتبيين 3/ 23.

(6) عقلة: أي تعقل صاحبها وتحبسه. والخبر في البيان والتبيين 3/ 23 .

ولهذه العِلَّة قُتِل [165 و] خالد بن سعيد بن العاص[1]، حين غشيَهُ العدو، وأراد الركوب فلم يجد من يحمله[2]، فلذلك قال عمر بن الخطاب حين رأى المهاجرين والأنصار لما أخصبوا، وهَمَّ كثير منهم بمقاربة عيش العجم: «تمعددوا[3] واخشوشنوا، واقطعوا الرُّكُب، وانزوا على الخيل نزواً»، وقال: «احفوا وانتعلوا؛ فانكم لا تدرون متى تكون الجَفْلَةُ»[4].

[الوثب على الفرس]

وقال الأصمعي، قال العُمَري: كان عمر بن الخطاب يأخذ بيده اليمنى أُذُنَ [فرسه][5] اليسرى، ثم يجمع جراميزَه[6] ويثبُ، فكأ نَّما خُلِقَ على ظهر فرسه. وفعل ذلك الوليد بن يزيد، وهو يومئذ ولي عهد هشام، ثم أقبل على مَسْلَمَة بن هشام فقال: أبوك يحسن مثلَ هذا؟ فقال مسلمة: لأبي مائة عبد يحسن مثل هذا، فقال الناس: لم ينصفه في الجواب.

[رماح العرب]

وأما ما ذكروا من شأن رماح العرب، فليس الأمر في ذلك على ما يتوهمون، وللرماح طبقات: فمنها النيزك[7]، ومنها المربوع، ومنها

---

(1) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية: صحابي من الولاة الغزاة، قديم الإسلام، أسلم ورسول الله صي الله عليه وسلم يبث الدعوة سراً، وكان الثالث أو الرابع في الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم غزا مع النبي وحضر فتح مكة، وكان يكتب للنبي في مكة والمدينة، قُتِل في معركة مرج الصفر (قرب دمشق) سنة 14 هـ.
(طبقات ابن سعد 4/ 67، إصابة 1/ 406، البدء والتاريخ 955)

(2) في الأصل: (من يعقله)وهو خلاف المطلوب، من سهو الناسخ، والتصويب من البيان والتبيين 3/ 23.

(3) تمعددوا: تشبهوا بمعد بن عدنان في عيشهم، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش.

(4) الجفلة: الانزعاج والشرود والذهاب في الأرض.

(5) في الأصل: (أذنه اليسرى) والتصويب من البيان والتبيين.

(6) الجراميز: جملة البدن، الجسد والأعضاء.

(7) النيزك: الرمح الصير، فارسي معرب، وفارسيته (نيزه). (معجم استينجاس 1442).

المخموس[1]، ومنها التام، ومنهاالخَطِلُ، وهو الذي يضطرب في يد صاحبه لإفراط طوله، فاذا أراد الرجل أنْ يُخبِرَ عن شدة أسْرِ صاحبه ذكره، كما ذكر متمم ابن نويرة أخاه مالكاً فقال: «كان يخرج في الليلة الصِّنَّبر[2]، عليه الشَّمْلة الفَلوت[3]، بين المزادتين النضوحين على الجمل [165 ظ] الثَّفال[4]، وهو معتقل الرمح الخَطِل، [قالوا له: وأبيك إن هذا لهو الجَلْد][5]، ولا يحمل الرمح الخَطِل منهم إلا الشديد الأ يِّد[6]، والمُدِلُّ بفضل قوته عليه، الذي إذا رآه الفارس في تلك الهيئة هابَهُ وحادَ عنه، فان شدَّ عليه كان أشَدَّ لاستخذائهِ له.

وربَّما شدَّ على الفارس المولِّي فيفوتُه بأنْ يكون رمحُهُ مربوعاً أو مخموساً، وعند ذلك يستعملون النيازك، والنيزك أقصر الرماح، فاذا كان الفارس الهارب يفوت الفارس الطالب، زجَّه بالنيزك، وربما هاب مخالطته فيستعمل الزجَّ دون الطعن، كما فعل ذؤاب الأسدي بعُتَيبة بن الحارث [بن شهاب].

وقال آخر:[7] [الكامل]

هاتيكَ تحملني وأبيضَ صارماً ومُحَرَّباً في مارنٍ مخموسِ[8]

---

(1) المربوع: الذي طوله أربع أذرع، والمخموس: الذي طوله خمس.

(2) ليلة صنبر وصنبرة: شديدة البرد.

(3) الشملة: الكساء والمئزر يتشح به، والفلوت: التي لا ينضم طرفاها لصغرها والتي لاتثبت على صاحبها للينها أو خشونتها

(4) مزادة نضوح: تنضح الماء. الثفال كسحاب: البطيء الثقيل.

(5) كلمة متمم في الكامل 763، والأغاني 14/ 67، وشروح سقط الزند 587 برواية أخرى. وما بين المعقوفتين من البيان والتبيين 3/ 25 أضفناها إلى الأصل لتمام المعنى.

(6) الأيِّد، كسيِّد: القوي.

(7) هو عبيد بن الأبرص، والبيت في ديوانه ص43 ط ليدن 1913، والمقاييس واللسان (خمس).

(8) محرباً: أي سناناً مذرباً محدداً، والرواية في الديوان واللسان: (مذرباً). المارن: االصلب اللين، المخموس: ما طوله خمس أذرع.

وقال الآخر: [الطويل]

فولَّوا وأطرافُ الرماحِ عليهمُ ... قوادرُ مربوعاتُها وطِوالُها

[وصل الخطى بالسيف]

وقال كعب بن مالك:[1] [الكامل]

نصلُ السيوفَ إذا قصَرْنَ بخطونا ... قُدُماً ونُلْحِقُها إذا لم تلحَقِ

وقال الآخر:[2] [البسيط]

إذا الكُماةُ تنحَّوا أن تنالهمُ ... حدُّ الظُّباتِ وصلناها بأيدينا

وقال رجل من بني نمير: [166و] [الطويل]

وصلنا الرقاقَ المرهفاتِ بخطونا ... على الهولِ حتى أمكنَتْنا المضاربُ

وقال حُميد بن ثور:[3] [الطويل]

ووصلُ الخُطى بالسيف والسيفِ بالخُطى ... إذا ظنَّ أنَّ السيفَ بالسيفِ فاضلُ[4]

والمنسأة هي العصا، قال أبو طالب رحمه الله، حين قام يَذُمُّ الرجلَ الذي ضربه زميلُه بعصاه[5] فقتله حين تخاصما في حبل وتجاذباه:[6] [الطويل]

---

(1) البيت في ديوان كعب بن مالك ص 76 من قصيدة ط صادر، بيروت 1997، والبيان والتبيين 3/ 26.

(2) هو بشامة بن حزن النهشلي، والبيت من قصيدة في الحماسة 1/ 78 ط عسيلان، والبيان والتبيين 3/ 26، والبيت من أبيات لأبي مخزوم، رجل من بني نهشل بن دارم في الكامل 1/ 111.

(3) البيت من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ص 88.

(4) أي إذا ظن ذو السيف أن سيفه قاصر. وفي الديوان والبيان والتبيين: (ذو السيف قاصر).

(5) في البيان والتبيين 3/ 30، والمحبر ص 336، ونسب قريش ص 16: (يذم الرجل الذي ضرب زميله بالعصا).

(6) البيت من ثلاثة أبيات في ديوان أبي طالب ص 61، ط محمد ألتونجي، دار الكتب العربية، بيروت 1997.

أمن أجلِ حبلٍ ذي رِمامٍ علوتَهُ   بمَنْسأةٍ قد جاء حبلٌ وأحبُلُ[1]

وقال الآخر:[2] [البسيط]

إذا دبَبْتَ على المنساةِ من كِبَرٍ   فقد تقادمَ منكَ اللهوُ والغزلُ

[معنى الماعون]

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾[3]، الماعون: الماء والنار والملح والكلأ.

[العودة إلى ذكر العصا]

وفيما يضرب الأمثال بالعصا، قالوا: قال جميل بن بصبَهَري حين شكا الدهاقين[4] شرَّ الحجاج، [قال]: خبِّروني أين مولده؟ قالوا: الحجاز، قال: ضعيفٌ معجَبُ، قال: فمنشؤهُ؟ قالوا:

الشام، قال: ذلك شَرٌّ، ثم قال: ما أحسن حالَكم إذ لم تبلوا[5] معه بكاتب منكم، يعني من أهل بابل، فابتُلوا بزاذان فَرُّوخ الأعور[6]، ثم ضرب لهم مثلاً، فقال: إن فأساً ليس فيها عود، أُلقيتْ بين الشجر، فقال بعض الشجر لبعض: ما أُلقيَتْ [166 ظ] هذه هاهنا لخيرٍ، قال: فقالت شجرة عادية[7]: إنْ لم يدخل في است هذه عود منكن فلا تخَفْنَها.

---

(1) في البيان والتبيين: (أمن أجل حبل لا أباك علوتَه).

(2) البيت في البيان والتبيين 3/ 31، واللسان (نسأ).

(3) الماعون 6 و 7.

(4) الدهاقين: جمع دِهقان، القوي المتصرف، و زعيم فلاحي العجم، فارسي معرب، فارسيته (دهكان)، وقيل: إن أصل دهكان ده خان، أي رئيس القرية، وقالوا فيه: دهقنَ وتدهقَنَ.(آدي شير ص 68)

(5) في البيان والتبيين: (تُبْتَلوا).

(6) زاذان فروخ: كان دهقاناً من الدهاقين القائمين على أمر الخراج في أيام عبيد الله بن زياد، حين ولايته البصرة، وامتد به الأمر في ذلك إلى زمان الحجاج. (الطبري 7/ 29، 271، و 6/ 76)

(7) عادية: قديمة، كأنها منسوبة إلى عاد.

وقال يزيد بن مفرغ:[1] [مجزوء الكامل]

العبدُ يُقرعُ بالعصا والحرُّ تكفيهِ الملامهْ

قالوا: أخذه من الفلتان الفهمي حيث يقول:[2] [مجزوء الكامل]

العبد يقرعُ بالعصا والحرُّ تكفيهِ الإشارهْ

وقال مالك بن الريب:[3] [مجزوء الكامل]

العبدُ يُقرعُ بالعصا والحُرُّ يكفيهِ الوعيدُ

وقال الآخر:[4] [مجزوء الكامل]

حاولتُ حين صرمتني والمرءُ يعجَزُ لا محالَهْ

والدهرُ يلعبُ بالفتى والدهرُ أروغُ من ثعالَهْ[5]

والمرءُ يكسبُ مالَهُ بالشُّحِّ يورِثُهُ الكَلالَهْ[6]

والعبدُ يُقرَعُ بالعصا والحرُّ تكفيهِ المقالهْ

ما نقلته من خط أبي عبد الله ابن مقلة[7]:

---

(1) البيت ليزيد بن مفرغ من قصيدة في ديوانه ص 215، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط بيروت 1993.

(2) في الحيوان 5/ 62: الصلتان الفهمي، والبيت في البيان والتبيين 3/ 37، واسمه فيه: الفلتان الفهمي.

(3) البيت لمالك بن الريب في البيان والتبيين 3/ 37.

(4) الأبيات لأبي دواد الإيادي في الأغاني 16/ 404 يعاتب امرأته في سماحته بماله، وفي اللسان (حول)، ودون نسبة في البيان والتبيين 3/ 37.

(5) ثعالة: علم جنس للثعلب.

(6) الكلالة: هم من الأقارب ما خلا الوالد والولد، سموا كلالة لاستدارتهم بنسب الميت الأقرب فالأقرب.

(7) أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة المتوفى سنة 338 هـ: وهو أخو الوزير أبي علي محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة المتوفى سنة 328هـ ـ وكلاهما من أعلام الخط البارعين. (ينظر: الفهرست ص 14، معجم الأدباء 9/ 28، النجوم الزاهرة 3/ 268، الخط والكتابة في الحضارة العربية ـ يحيى الجبوري ص 201 وما بعدها.

[ما جاء من مبهم الشعر]

[ذكر ما جاء في الشعر من معنى مستور لا يفهمه سامعه إلا بتفسير][1]

وأنشد لهدبة بن الخشرم:[2] [الطويل]

ومستجذلٍ يدعو الصباحَ وقد رأى عرانينَ مشهورٍ من الصبحِ أبلقا[3]
إلى غير هيجا صبَّحَتْ غيرَ أنَّهُ دجا فوقَهُ ليلُ التمامِ فأطرقا [167و]

يصف ديكاً صاح في غير وقت الصبح، فلما رأى أنه ليلٌ لم يصحْ بعد تلك المرة.

وأنشد: [الخفيف]

مرحباً بالذي إذا جاء جاء الـ ـخيرُ أو غابُ غابَ عن كلِّ خيرِ

معناه: مرحباً بالذي إذا جاء غاب عن كل خير، جاء الخيرُ أو غاب.

وأنشد: [الرجز]

صُلْبُ العصا بالضَّرْبِ قد دمَّاها
إذا أرادتْ رَشَداً أغواها
يودُّ أنَّ اللهَ قد أفناها
تحسَبُهُ من رِفْقَةٍ أباها

وصف راعياً، أي هو صُلب القناة قويٌّ، وقوله: (بالضرب)، أي يضربه بها في الأرض، وطلَبُه لها جيد المرعى، قد دمَّاها، أي جعل لها دُمى، أي صوراً، يودُّ أنَّ الله قد أفناها: أي أنبت لها فَنَاً، وهو عنب الثعلب[4]، والرشد والغي فتنتان، والغي أنفع وأصلح.

---

(1) العنوان بين المعقوفتين من الزهرة 2/ 797.

(2) البيتان لهدبة بن الخشرم في مجموع شعره ص 137 ـ 138 تحقيق يحيى الجبوري، ط دار القلم، الكويت 1986م. والبيتان في الزهرة 2/ 797 دون نسبة.

(3) في شعر هدبة والزهرة: (ومستخذل) بالخاء.

(4) الفناة: عنب الثعلب، جمعها فناً.

[في التطير والفال]

أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان للنابغة الذبياني، وذكر أنَّه أحسنُ ما قيل في ترك التَّطَيُّر:[1] [الوافر]

تَعَلَّمْ أنَّهُ لا طَيرَ إلا ... على متطَيِّرٍ وهو الثُّبُورُ
بلى شيءٌ يوافقُ بعضَ شيءٍ ... أحايينا وباطِلُهُ كثيرُ

وأنشدنا عن المبرد وذكر أنه للخليل:[2] [167 ظ] [البسيط]

لا يعلمُ المرءُ ليلاً ما يُصَبِّحُهُ ... إلا كواذبُ مِمَّا يُخبِرُ الفالُ
والفالُ والزجرُ والكُهَّانُ كلُّهمُ ... مضَلَّلونَ ودونَ الغيبِ أقفالُ

[مختارات شعرية]

وأنشدنا لأبي يعقوب الخُريمي:[3] [السريع]

إنْ كنتَ ذا مالٍ فلا والذي ... خَوَّلني المالُ وأغناني
ما قرتِ العينُ به ساعةً ... إلا تذكرتُ فأبكاني
أذكرُ أنِّي صائرٌ للبِلى ... وفاقِدٌ أهلي وخُلَّاني
وتاركٌ مالي على حالهِ ... نهباً لشيطانٍ وشيطانِ
ألا أراني والهوى غالبي ... أجمعُ المالَ لأختاني
لامرأةِ ابني وزوجِ ابنتي ... يا لكَ من غيظٍ وخُسراني
يسعدُ في مالي وأشقى بهِ ... قومٌ ذوو بَغْيٍ وشِنْآنِ
إنْ أنفقوا كان لهم نفعُهُ ... وخَفَّ من ذلك ميزاني
أو أمسكوا لم يُغْنِ إمساكُهمْ ... عن نفسِ إسحاقِ بن حسَّانِ
ويحَكِ يا أسماءُ ما شاءني ... كأنَّ عقلي عقلُ حَيرانِ

---

(1) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه ص 156، ط ابن عاشور، تونس 1976.

(2) البيتان دون نسبة في الكامل 1/ 419.

(3) لم يرد الشعر في ديوان الخريمي المطبوع في بيروت 1971 تحقيق الطاهر والمعيبد. وقد سبقت ترجمة الخريمي.

وأنشدنا المبرد، قال الأخفش وهي من إنشاد ابن الأعرابي:[1] [الطويل]

ألا طرقَتْ ليلى الركابَ بسُدْفَةٍ ... ومن دون ليلى يذبُلٌ فالقعاقِعُ[2] [168و]

على حين ضم الليلُ من كل جانبٍ ... جناحيهِ وانصبَّ النجومُ الخواضعُ

طَمِعتُ بليلى أنْ تَريعَ وإنَّما ... تُقَطِّعُ أعناقَ الرجالِ المطامِعُ

وبايعتُ ليلى في الخلاءِ ولم يكنْ ... شهودٌ على ليلى عُدولٌ مقانعُ

وما كلُّ ما منَّتْكَ نفسُكَ خالياً ... يكونُ ولا كلُّ الهوى أنتَ تابعُ[3]

وما أنتَ في شيءٍ إذا كان كلما ... نأتْ دارُ ليلى ماءُ عينكَ دامعُ[4]

وأنشدنا لأبي نواس:[5] [الكامل]

ليلٌ تمطَّتْ في الظلامِ ضلوعُهُ ... وانحَطَّ منهُ روادِفٌ ومتونُ

فلهُ بأرجاءِ السماءِ محيِّرٌ ... وله على البدرِ المنيرِ عيونُ

وأنشدنا: [السريع]

للهِ دَرُّكَ من أخي ثقةٍ ... يبني أبوكَ وشأنُكَ الهَدْمُ

لو كنتَ تنمي في الصعودِ كما ... ينحَطُّ قَصْرٌ دونَكَ النجمُ

وأنشدنا المبرد:[6] [الوافر]

نُراعُ إذا الجنائزُ قابلَتْنا ... ونلهو حينَ تمضي مُدْبِراتِ[7]

كَمَفْزَعِ ثَلَّةٍ لِمَغَارِ ليثٍ ... فلمَّا غابَ عادتْ راتِعاتِ[8]

---

(1) الأبيات مع خلاف في الرواية في معجم البلدان (القعاقع) 4/ 378 ـ 379.

(2) يذبل: جبل بنجد لباهلة. (ياقوت: يذبل). القعاقع: قال الأزهري: بلاد كثيرة من بلاد العجلان، وبالشريف من بلاد قيس مواضع يقال لها القعاقع. (ياقوت: القعاقع)

(3) لم يرد هذا البيت في معجم البلدان.

(4) في معجم البلدان: (وما أنت في شر إذا كنت كلما تذكرت ليلى ماء عينك دافع).

(5) لم يرد البيتان في ديوانه المطبوع، نشرة الغزالي، مصر 1953.

(6) البيتان غير الثالث في شعر عروة بن أذينة ص 309 ـ310 تحقيق يحيى الجبوري، والبيتان في البيان والتبيين 3/ 201، والحيوان 6/ 507، وعيون الأخبار 3/ 62.

(7) في شعر عروة: (ويحزننا بكاء الباكيات).

(8) في شعر عروة وبقية المصادر: (كروعة ثلة لمغار ذئب).

وما يـدري الـطـبـيـبُ إذا دعَـوهُ متى يُضحي بحالِ أخي الوفاةِ [168 ظ]

وقال النهدي: [الوافر]

هَبَطْنا بعدَ عهدِكَ بطْنَ وادٍ كأنَّ حِمامَهُ مثلُ الخصومِ
كأنَّ عرينَ أيكتِهِ تلاقي بها جندانِ من عرَبٍ وروم

[أشعار في وصف الذئب]

قطعة في وصف الذئب:

حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال، قال أبو عبيدة: كان أول شعر قاله الفرزدق، أنه كان يرعى على أُمِّهِ وهو غلام، فغفل ذات يوم عن الغنم، فأغار الذئب على غنمه، فأخذ كبشاً، فلما راح إلى أمه، لا متهُ لوماً شديداً، فأنشأ يقول:[1] [الطويل]

ألايمتي يوماً على ما أتتْ بهِ صروفُ الليالي والخطوبُ القوارعُ[2]
فقلتُ لها فيئي إليكِ وأقصري فلومُ الفتى سيفٌ لوصليهِ قاطعُ[3]
تلومُ على أنْ صَبَّحَ الذئبُ ضأنها فألوى بكبشٍ وهو في الرعي راتعُ[4]
وقد مرَّ حَولٌ بعد حولٍ وأشهُرٌ عليهِ ببؤسٍ وهو طيَّانُ جائعُ[5]
فلما رأى الإقْتارَ عاراً وأنَّهُ أخو الموتِ مَنْ سُدَّتْ عليه المطالعُ[6]
أغارَ على خوفٍ فصادفَ غِرَّةً ولاقى التي كانت عليها المطامعُ
وما كنتُ مضياعاً ولكنَّ هِمَّتي سوى الرعي مفطوماً وإذ أنا يافعُ [169 و]
أبيتُ أسومُ النفسَ كلَّ عظيمةٍ إذا وَطُؤَتْ بالمكثريَ المضاجِعُ

---

(1) ديوان الفرزدق 1/ 414 ط صادر.

(2) الديوان: (ولائمتي).

(3) الديوان: (فأوم الفتى سيف بوصليه قاطع) الأوم: العطش.

(4) الديوان: (فألوى بخُبش) وهو اسم الكبش.

(5) الديوان: (وهو ظمآن)، طيان: من الطوى وهو الجوع.

(6) في الأصل: (أخو الفقر)، وفوقها (الموت).
الديوان: (فلما رأى الإقدام حزماً).

وقال أبو عبيدة: نزل الفرزدق بالغَريَّين[1] ومعه شاةٌ مسلوخة، فأغار الذئب على بعضها، فانتبه القوم، فهرب ثم عاد، فألقى له منها رُبْعاً، ثم قال في ذلك:[2] [الطويل]

وليلةَ بِتْنا بالغَرِيَّيْنِ ضافَنا على الزادِ ممشوقُ الذراعينِ أطلسُ
تلمَّسنا حتى أتانا ولم [يزل] لَدُنْ ولدتْهُ أُمُّهُ يتلمَّسُ[3]
فقاسمْتُهُ نصفينِ بيني وبينَهُ بقِيَّةَ زادي والركائبُ نُعَّسُ
ولو أنَّهُ إذْ جاء نا كان دانياً لألبَسْتُهُ لو أنَّهُ كان يلبسُ
ولكنْ تنحَّى جَنْبَهُ بعدما دنا فكانَ كقيدِ الرُّمْحِ أو هو أنفَسُ[4]
وكان ابن ليلى إذْ قرى الذئبَ زادَهُ على طارقِ الظلماءِ لا يتعَبَّسُ[5]

وحدثنا المبرد قال، قال أبو عبيدة: نزل الفرزدق بفلاة ليلاً، فأوقد ناراً، فأقبل نحوه ذئبٌ فأطعمه من زاده، وقال:[6] [الطويل]

وأطلسَ ممشوقِ الذراعِ بقَفْرةٍ رفعتُ لناري ضوء ها فأتاني[7]
فلما دنا قلتُ ادنُ دونَكَ إنَّني وإيَّاكَ في زادي لمشتركانِ
فبِتُّ أسوِّي الزادَ بيني وبينَهُ على ضوءِ نارٍ مرَّةً ودُخانِ [169 ظ]
وقلتُ له لمَّا تكَشَّرَ ضاحِكاً وقائِمُ سيفي في يدي بمكانِ
تعالَ فانْ عاهدْتَني لا تخونني نِكُنْ مثلَ مَنْ ياذِئبُ يصطحبانِ[8]

---

(1) الغريان: بناء ان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإنما سمي الغريان لحسنهما في ذلك الزمان. (ياقوت: الغريان)

(2) الشعر للفرزدق في ديوانه 1/ 387.

(3) في الأصل (يزل) ساقطة. وفي الديوان: (فطمته أمه).

(4) في الديوان: (بل هو أنفس).

(5) طارق الظلماء: الضيف الآتي ليلاً.لا يتعبس: لا يلاقيه بوجه عبوس، ولكن يستبشر به.

(6) القصيدة في ديوان الفرزدق 2/ 329.

(7) في الديوان: (وأطلس عسال وما كان صاحباً دعوت بناري موهناً فأتاني).
في هامش الأصل: (أراد رفعت ناري له فقلت).

(8) في الديوان: (تعش فان واثقتني لا تخونني).

وأنتَ امرؤٌ يا ذئبُ والغدرُ كنتما أُخَيَّينِ كانا أُرضعا بلِبانِ
ولو غيرَنا نَبَّهتَ تلتمِسُ القِرى رماكَ بسهمٍ أو شَبَاةِ سِنانِ[1]

وأنشد لحُمَيْد بن ثور الهلالي:[2] [الطويل]

ترى ربَّةَ البُهْمِ الشفيقةِ عندنا لقاضيةٍ من بَهْمِها وهو ضائعُ[3]
تلومُ ولو كان ابنَها رضيَتْ بهِ إذا هَبَّ أرواحُ الشتاءِ الزعازعُ
ينام بإحدى مقلتيهِ ويتَّقي بأخرى المنايا فهو يقظانُ هاجعُ
ترى طرفيهِ يعْسِلانِ كلاهما كما اهتزَّ عودُ الساسَمِ المتتايعُ[4]
طَوِي البطنِ إلا من مصيرٍ يبُلُّهُ دَمُ الجوفِ أو سُؤْرٌ من الحوضِ ناقِعُ[5]
إذا ما غدا يوماً رأيتَ غَيَايَةً من الطيرِ ينظُرنَ الذي هو صانعُ[6]
وإنْ أجدبتْ أرضٌ عليه فانَّهُ بعِزَّةِ أُخرى طَيِّبُ النفسِ قانِعُ[7]
وإنْ خافَ من أرضٍ عدوًّا رَمَتْ بهِ مخافتُهُ والجانبُ المتواضِعُ[8]
وإنْ باتَ وَحْشاً ليلةً لم يَضِقْ بها ذِراعاً ولم يُصْبِحْ لها وهو ضارِعُ[9]

وقال عوف بن محبوب النهشلي: [170 و] [الطويل]

لعمري لئنْ أمسَيْتَ يا ذئبُ مُقْوياً من الزادِ قد أعيَتْ عليكَ المذاهِبُ

---

(1) الديوان: (أتاك بسهم).

(2) الأبيات من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ص 103ـ 106، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(3) الديوان: (ترى ربة البهم الغرار عشية إذا ما عدا في بهمها وهو ضائع).

(4) يعسلان: يهتزان، عسل الذئب: مضى مسرعاً واضطرب في مشيه وهز رأسه، الساسم: شجر أسود تُتّخذ منه السهام. المتتايع: المستوي الذي لا عقد فيه.

(5) الطوي: (بكسر الواو وتخفيف الياء) الضامر البطن. المصير: المعي. السؤر: البقية. ناقع: وصف من نقع الماء العطش نقوعاً إذا سكنه.

(6) الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، مثل السحابة، والغبراء والظلمة وغير ذلك.

(7) الديوان: (وإن حذرت أرض عليه فانه بغرة أخرى).

(8) الديوان: (إذا خاف جوراً من عدو رمت به مخالبه والجانب المتواسع).

(9) الديوان: (وهو خاضع).

لبِئْسَ المُرَجَّى قد عَشَوْتَ لنارِهِ   أخو سَفَرٍ قد مَنَّهُ السيرُ لاغِبُ[1]
عليكَ بأثلامِ الحفيرِ وشانهِ   ففيهِ لمنْ يبغي الغوارَ مذاهِبُ
فأقْعَى أمامي ثم طَرَّبَ قاعِداً   لينْجِدَهُ عونٌ عليٌّ وصاحِبُ
وقمتُ إلى صفراءَ فُرْغٌ كأنَّها   هلالٌ بدا في خُلْبَةِ الغَيْمِ ثاقِبُ[2]
وأسمرَ حَشْرٍ قد بَرَيْتُ ورُشْتُهُ   له شَعَرٌ رُكِّبْنَ فيهِ نواشِبُ[3]
فسدَّدْتُ كفِّي نحو ثغرةِ نَحْرِهِ   وقلتُ خُذُنْها إنَّ حَتْفَكَ كارِبُ[4]

وأنشد لكعب بن زهير، وكان محارفاً[5] في ماله بعد أبيه، وكان أبوه موسعاً عليه، كثير المال، فقيل له: ابتغِ غنماً ودعْ الإبل، فانها لا تزكو عندك، فقال:[6] [البسيط]

يقولُ حيَّايَ من عَوْفٍ ومن جُشَمٍ   يا كعبُ ويحَكَ لِمْ لا تشترى غَنَما[7]
من لي بهنَّ إذا ما أزمةٌ أزَمَتْ   ومن أويسٍ إذا ما أنفُهُ رذَما[8]
أخشى عليها كسوباً غيرَ مُدَّخرٍ   عاري الأشاجِعِ لا يُشوي إذا ضَغَما[9]
إنْ يغدُ في شيعةٍ لم يُثْنِهِ بَهَرٌ   وإنْ غدا واحداً لم يتَّقِ الظُّلَما[10] [170ظ]
إذا تولَّى بلحمِ الشاةِ نبَّذَهُ   أشلاءَ بُرْدٍ ولم يجعلْ لها وَضَما[11]

---

(1) منَّه السير: أتعبه وأضعفه وأعياه.
(2) صفراء: صفة للقوس. فرغ: عريضة واسعة. خُلبة الغيم: الغيم الذي فيه بريق ولا يمطر.
(3) الأسمر: صفة للسهم.
(4) كارب: قريب.
(5) محارفاً: مائلاً، وحرف في ماله: ذهب منه شيء.
(6) ديوان كعب بن زهير ص 147 ـ 148.
(7) الديوان: (هلا تشتري غنما).
(8) الديوان: (ما لي منها إذا ما أزمة أزمت). أنفه رذم: سال.
(9) الكسوب: هنا الذئب. غير مدخر: لا يبقي على شيء. عاري الأشاجع: ظاهر عروق الكف. لا يشوي: لا يخطىء.
(10) في الديوان: (لم يثنه نهر)، أي الزجر والانتهاء. والبَهَر: الجهد وتتابع النفس.
(11) الديوان: (إذا تلوى بلحم الشاة تبَّرا).
الوضم: الخشبة التي يقطع عليها الجزار اللحم.

وإنْ أغارَ فلم يظفر بطائلةٍ   في ظُلمةِ ابن جميرٍ ساورَ الفُطَما[1]

إذ لا تزالُ فريسٌ أو مُغَبَّبَةٌ   صيداءُ تَنْشجُ من دون الدماغِ دما[2]

وأنشد: [الرجز]

يا رُبَّ ذئبٍ طَلَّسانٍ أهوج
سراتُهُ مثلُ دُخانِ العَرفَجِ[3]
أشْعَرتُهُ قبلَ هَجٍ وهَجْهَجِ[4]
جيَّاشةُ الأعلى قلوسَ المَخْرَجِ[5]

وقال راعٍ لبني طُهَيَّة يقال له الشعبي: [الرجز]

أشلتُ عنزي ومسحتُ قَعْبي   صَبّاً على ماءٍ بَذيٍّ عَذْبِ[6]

وقد تهيَّأتُ لشربٍ قأبِ   في قعدتي ولستُ بالمقرنْبي[7]

إذْ مرَّ يهوي كرشاء الغَرْبِ   فآبَ وسْطَ غَنَمي وأبِّي[8]

فقلت: يهياهِ فتاةَ كلبي   للجانبِ المخالف الأتِّبِ[9]

---

(1) الديوان: (وإنْ أغارَ ولم يحلَ بطائلة).
ابن جمير: الليل المظلم. الفطم: السخال التي فطمت.

(2) الفريس: الفريسة. المغبَّبة: التي أكلها الذئب وأفلتت وبها شيء من الحياة.
. الصيداء: المائلة العنق. تنشج: ترمي بالدم وله صوت كالنشيج.

(3) سراته: ظهره وأعلاه. العرفج: شجر سهلي واحدته عرفجة.

(4) أشعرتُه: رميتُه وطعنته. هج: زجر للكلب، وهجهج: صاح به وزجره، ويطلق لزجر الأسد.

(5) قلوس: أي تقذف بالدم

(6) شلَّ الدابة شلاً: طردها، القعب: قدح ضخم غليظ.

(7) قأبَ الطعام أو الشراب قأباً: تناول كل ما في الإناء منه. المقرنبي: المسترخي الخاصرة، يريد: قوياً نشطاً.

(8) الرشاء: الحبل، أو حبل الدلو. الغرب: الدلو العظيمة تتخذ من جلد الثور. آزّي: عشبي، الأبُّ: العشب رطبه ويابسه،و ومنه قوله تعالى ﴿وفاكهة وأبّاً﴾.

(9) يهيه: بالإبل يهيهة دعاها، وقال لها: ياه ياه. الإتب: الثوب القصير إلى نصف الساق، وأتب القوس: تقلدها.

فقلتُ جوعاً ونسيتُ ربّي　وأعنزٍ يأفزنَ إفزَ الأطبي[1]
أمثلُ شيءٍ ما ترى من شطبي　محناً ظلوع كقِداحِ القَضْبِ
في مثلِ أخلاقِ السِّقاءِ الخشبِ　تسعى بدأبي وألوى عُجبي

وقال يعلى بن حسان العنبري: [171 و] [الرجز]

اصبِبْ على شاءِ أبي رباطِ　ثلاثةً كالأقدحِ المِراطِ[2]
يضمِنُ أهلُ الشاءِ في الخلاطِ　تدنو إذا قيلَ لها يَعَاطِ[3]
تنجو ولو من خللِ الأمشاطِ

قال: شدَّ الذئبُ على غنم أبي خراش الهذلي، فأخذ منها شاةً، فجاءت امرأتُه وهو نائم فضربته برجلها، وقالت: قم لا أرقدَ اللهُ عينَكَ، قد أخذ الذئب الفلانة، قال: فأخذ قوسه ثم خرج يشتد في أثره، وهو يقول: [الرجز]

يا هلْ أتى عثمانَ من بين النَّسَمْ　ما فعلَ اليومَ أويسٌ في الغنمْ[4]
تاحَ له في الريحِ مرِّيخٌ أشَمْ　فاعتامَ منها لِجْبَةً غيرَ قَزمْ[5]
آليتها يشتد شدي ذو قدمْ　وفي شمالي سَمحَةٌ من النَّشَمْ[6]
تئطُّ في الكفّ إذا الرامي اعتزمْ　تَهَزُّمَ الشارِقِ في أخرى النَّعَمْ[7]
فأنهلَتْهُ سَلْطَةٌ لها رذمْ　دونكها فلا شوى ولا شرمْ[8]

(1) يأفزن: يثبن، والأفز: الوثب.
(2) الأقدح المراط: السهام التي مقط ريشها.
(3) يعاط: زجر للذئب وللخيل.
(4) أويس: تصغير أوس، وهو الذئب.
(5) المريخ: من أسماء الذئب، والسهم الطويل ذو الأذنين. اللِّجبة: الشاة أو المعزى غزيرة اللبن.غير قزم: ليست صغيرة.
(6) السمحة: القوس المواتية. النشم: شجر للقِسي.
(7) تئط: تصوت. تهزم: تشقق مع صوت.
(8) لها رذم: أي طعنة تسيل منها الدماء، والرذم: ما سال من دم أو أي شيء. لا شوى ولا شرم: أي رمية قاتلة لا تصيب الأطراف وهي الشوى، ولا تخدش أو تشق، وهو الشرم.

قد كنت أقسمتُ وواليتُ القَسَمْ لأنْ رميتُ من قريبٍ أو أمَمْ
لأخضِبَنَّ بعضَكَ من بعضٍ بدم

[بين عليٍّ والأحنف]

وحدثني عن بعض رجاله، قال: كتب عليُّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الأحنف[1]

[171 ظ]، فكتب إليه: [الطويل]

أبا حسَنٍ إنْ شئتَ جئتُ بأسرتي وإنْ شئتَ كفَّتْ عنكَ قاطِبَةً سَعْدُ
وفي كَفِّ سَعْدٍ عنكَ ردْعٌ لمالكٍ وضَبَّةَ فانظرْ في اعتزالهما بعدُ
وإنَّ أبا بحرٍ يراكَ أمامَهُ فانْ شئتَ جاء الشيخُ في درعِهِ يعدو

فكتب إليه: «اكْفِنا أمرَكَ وأمرَ قبائلكَ».

[أبو الأسد يصف حاله]

أنشدني ابن الحرون لأبي الأسد، لم يزد على هذا:[2] [المنسرح]

ليتك أدَّبتني بواحدة تقنعني منك آخرَ الأبدِ[3]
تحلفُ ألَّا تبرَّني أبداً فانَّ فيها برداً على كَبِدي
اشْفِ فؤادي منِّي فانَّ بهِ عليَّ قُرْحاً نكاأتُهُ بيدي
إنْ كان رزقي إليكَ فارمِ بهِ في ناظِرَيْ حَيَّةٍ على رَصَدِ
قد عِشْتُ دهراً وليس يقنعني هذا الذي قد لقيتُ من أحدِ
فكيفَ أخطأتُ لا أصَبْتُ ولا نهضْتُ من عثرةٍ إلى سَدَدِ
لكنني عُذْتُ ثم عُدتُ فانْ عدْتُ إلى مثلِ هذهِ فَعُدِ

---

(1) هو الأحنف بن قيس سيد تميم، وقد مضت ترجمته، وكانت هذه المكاتبة في يوم الجمل.

(2) الأبيات 1، 2، 4 في عيون الأخبار 3/ 191 لأبي الأسود، تحقيق محمد الاسكندراني، ط بيروت1997.

(3) عيون الأخبار: (ليتك آذنتني بواحدة تجعلها منك سائر الأبد).

الآنَ أيقَنْتُ في فِعالِكَ بي   أنِّيَ عبدٌ لأعْبُدٍ قُفُدِ[1]
فصِرْتُ من سوءِ ما رضيتُ بهِ   أُكنَى أبا الكلبِ لا أبا الأسدِ [172 و]

أنشدني محمد بن داود الجراح، أنشدني عبد الله بن مسلم بن قتيبة لأبي الأسد هذا:[2] [الطويل]

ولائمةٍ لامتْكَ يا فيضُ في الندى   فقلتُ لها هل يقدحُ اللَّومُ في البحرِ
أرادتْ لتثني الفيضَ عن سُنَنِ النَّدى   ومن ذا الذي يُثني السحابَ عن القطر[3]
مواقِعُ أيدي الفيض في كل بلدةٍ   مواقِعُ ماءِ المُزْنِ في البلدِ القَفْرِ[4]

[في مجلس ابن كناسة]

حدثني أبو عبد الله محمد بن محمد الإيزاري، المعروف بمنقار، قال، حدثني إسحاق الموصلي، قال: أنشدني ابن كناسة يحيى بن معين في مجلسه، هذين البيتين:[5] [البسيط]

فيَّ انقباضٌ وحِشْمَةٌ فاذا   جالستُ أهلَ الحياءِ والكرمِ[6]
أرسلتُ نفسي على سجِيَّتها   وقلتُ ما شئتُ غيرَ محتَشِمِ

قال إسحاق: فأذكرتُ ابن كناسة هذين البيتين بعد، فقال: لكني أنشدك اليوم: [الطويل]

ضعفتُ عن الإخوانِ حتى جفوتُهمْ   على غيرِ زُهْدٍ في الإخاءِ ولا الودِّ
ولكنَّ أيامي تخَرَّمْنَ قوتي   فما أبلغُ الحاجاتِ إلا على جُهْدِ

[مرويات مختارة]

وأنشدني محمد بن داود الجراح: [البسيط]

---

(1) أعبد قفد: مصفوعو القفا، قفد فلاناً: صفع قفاه بباطن كفه.
(2) الأبيات لأبي الأسد في عيون الأخبار 1/ 401 ـ 402.
(3) في عيون الأخبار: (عن عادة الندي).
(4) عيون الأخبار: (مواقع جود الفيض).
(5) البيتان لاسحاق الموصلي في كتاب المتخل للميكالي 1/ 300.
(6) في المتخل: (صادفتُ أهلَ الحياء والكرم).

المرءُ مثل هلالٍ عند مطلعهِ ... يبدو ضئيلاً صغيراً ثم يتَّسِقُ
يزدادُ حتى إذا ما تمَّ أعقبَهُ ... كَرُّ الجديدينِ نُقْصاناً فينْمَحِقُ [172 ظ]

وأنشدنا أبو العيناء، قال: أنشدنا أبو العالية لعلوى بنت جرير: [الكامل]

صبرتْ كُليبٌ للسيوفِ وعامرٌ ... يومَ الصريفِ وفرَّتِ الأجمالُ
من كلِّ أبيضَ يستضاءُ بوجههِ ... رَخْوَ الشمائلِ سابغِ السربالِ
يمشي إلى أسَلِ الرماحِ وقد رأى ... شرَكَ المنيَّةِ مِشْيَةَ المختالِ
ذَمُّوا القبائلَ من طُهَيَّةَ إنَّهمْ ... ذكروا الحياةَ وقارِضَ الأشوالِ

وأنشدنا لمُخَلَّدِ الموصلي: [الخفيف]

سَلْ خليليَّ من قُضاعَةَ والأزدِ ... ألمْ يحرصا بأنْ يُرشداني
عذلاني على هواهُ فلمَّا ... أبصرا حُسْنَ وجههِ عَذَراني
إنَّ وَصْلَ الحبيبِ نعمةِ اللـ ... ـهِ وهِجرانِهِ من الشيطانِ

وأنشدنا: [الرجز]

حُبٌّ مُجِدٌّ وحبيبٌ يلعَبُ ... أنتَ لُقَىً بينهما مُعَذَّبُ
يا من على الصُّدغَينِ منهُ عَقْرَبٌ ... لا تضربِ الخدَّ وقلبي يضربُ
إنْ قلتُ أنساكَ فاني أكذبُ ... وكيفَ يُنسى غُصُنٌ وكوكبُ

وأنشدنا أبو العيناء قال، أنشدنا أبو العالية لعلوى بنت جرير ترثي أباها: [الكامل]

كان العميدُ إذا أردنا حاجةً ... عندَ الأميرِ وراءَ بابٍ مغلقِ [173 و]
يُنجي العدوَّ على زبونٍ صعبةٍ ... ويبيتُ مُعتَفيُ الصديقِ بمرفَقِ[1]
وتكلفُ العَنْسِ المفازةَ بعدما ... جعلتْ معاقِدَ نِسْعَتَيها تلتقي[2]

(1) زبون: زبنت الناقة ولدها وحالبها عن ضرعها، وزبنت به: دفعته برجلها، فهي زبون، والحرب تزبن الناس: تصدمهم، فهي زبون. المعتفي: طالب المعروف.

(2) العنس: الناقة القوية، شُبِّهت بالصخرة لصلابتها. النسعة: سير عريض طويل تشد به الحقائب أو الرحال ونحوها، والسير يشد به الرحل ويكون على صدر الدابة، ويقال: قلقتْ أنساع الدابة ونسوعها إذا ضمرت.

[من مرويات المبرد]

أنشدنا المبرد لعبد الله بن أبي عُيينة: [البسيط]

يا ويحَ يحيى بن عبيدِ اللهِ ما صنَعا   بنفسِهِ في ذَرُوٌ بيننا وقعا[1]
صلابةُ الوجهِ لم تغلِب على أحدٍ   إلا تكاملَ فيهِ السُّوءُ فاجتمعا
ما جعلَ اللهُ من آياتِهِ شَبَهاً   فيهِ ولكنْ إلى أخوالِهِ نَزَعا
مَرَّ السحابُ ليسقي الحيَّ مبتكِراً   بكِرْفيءٍ كسوادِ الليلِ مُطَّلِعا[2]
يكادُ يُلحِفُ دورَ الحَيِّ هَيْدَبُهُ   حتى إذا ما بدا يُحيَى له انقشعا

حدثني المبرد قال: حدثني عبد الأعلى الأموي الشاعر البصري، قال: هجوتُ قوماً من بني هاشم، كان مسكنهم الأهواز، فقلتُ: [الطويل]

بنو هاشمِ الأهوازُ لا خيرَ فيهمُ   فكيفَ بِمَنْ في رامهرمزَ منهمُ
لهم مِشْيَةٌ لا يعرفونَ بغيرها   وما هكذا عندي يكونُ التَّشَهُّمُ

قال، وقلت فيهم: [السريع]

يتتايهون وخبزهم عددٌ   وإدامُهمْ مِلْحٌ إذا حشدوا
وإذا دُعوا لخِلافِ مَكْرُمَةٍ   قاموا وإنْ يُدعوا لها قعدوا [173ظ]

فاستعدوا عليَّ السلطان، فلما صحَّ عندي أني محبوس مضروبٌ قلتُ فيهم: [الطويل]

بني هاشمٍ عفواً عفا اللهُ عنكمُ   وإنْ كان ثوبي حشوُ ثِنْيَيهِ مجرِمُ
فانْ قلتُمُ بادَهْتَنا بعظيمةٍ   فأخلاقُكمْ منها أجلُّ وأعظمُ

قال: فعفوا عني.

وأنشد للعتابي:[3] [السريع]

---

(1) الذرو: طرف من كلام، يقال: بلغني عنه ذرو من قول، أي طرف منه، وأخذ في ذرو من الحديث: عرض ولم يصرح.

(2) الكرفيء: السحاب المتراكب.

(3) لم ترد الأبيات في مجموع شعر العتابي، جمع ناصر حلاوي، ط البصرة 1965.

لا تَلْحُ من يبكي شبيبَتَهُ ... إلا إذا لم يبكِها بِدَمِ
عيبُ الشبيبةِ غَوْلُ سكْرَتِها ... مقدارُ ما فيها من النِعَمِ
لسنا نراها حقَّ رؤيَتِها ... إلا زمانَ الشيبِ والهَرَمِ
كالشمسِ لا تبدو فضيلَتُها ... حتى تُغَشَّى الأرضُ بالظُّلَمِ
ولَرُبَّ شيءٍ لا يُبَيِّنُهُ ... وجدانُهُ إلا مع العَدَمِ

وأنشدنا عن المبرد لمحمد بن يسير في أحمد بن يوسف[1] حيث يقول:[2] [الخفيف]

هل معينٌ علي البُكا والعويلِ ... أم مُعَزٌّ على المُصابِ الجليلِ
مَيِّتٌ ماتَ وهو في ورَقِ العيـ ... ـشِ مُقيمٌ به وظِلٌّ ظليلُ
في عِدادِ الموتى وفي عامري الدنيا ... أبو جعفرٍ أخي وخليلي
لم يَمُتْ ميتةَ الوفاةِ ولكنْ ... ماتَ عن كُلِّ صالحٍ وجميلِ [174 و]

وأنشد لبعضهم: [الوافر]

ألا مُغْطِ الإلهُ بني مُعَيْطٍ ... من الإسلامِ والحَسَبِ الصَّميمِ

ولآخر: [مجزوء الكامل]

يا نائماً عن كاسِهِ ... سيطولُ نومُكَ في الضريحِ
فأ ثابَ وهو مشوشٌ ... بينَ المخَبَّلِ والصحيحِ
واستلَّ روحَ الدَّنِّ فانـ ... ـتعَشَتْ بتلكَ الروحِ روحي

وأنشدني لنفسه: [السريع]

قد نادتِ الدنيا على نفسِها ... لو كانَ في العالمِ من يسمعُ

---

(1) أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب: وزير من كبار الكتاب، من أهل الكوفة، ولي ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن خالد الأحول، كان فصيحاً قوي البديهة يقول الشعر الجيد، له رسائل مدونة، وهو صاحب البيت المشهور:
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق
توفي ببغداد سنة 213 هـ (الوزراء والكتاب ص 304، معجم الأدباء 2/ 160، تاريخ بغداد 5/ 216، أمراء البيان 1/ 218 ـ 243)
(2) الأبيات في البيان والتبيين 1/ 65 ـ66، والعقد الفريد 6/ 162.

وواثـقٍ بـالـعُـمْـرِ واريـثُـهُ   وجـامـعٍ بـدَّدتُ مـا يـجـمـعُ

قال المبرد: سألتُ بعض الفتيان: لِمَ سمَّوا الجَرَبَ الطنبور؟[1] فقال: لأن [صاحب] الطنبور لا يكاد يضعه من يده، وصاحب الجرب لا يدع الحك، فسموا الجرب الطنبور.

وأنشد أبو محلم: [الرجز]

قالت سُليمى ليتَ لي بعلاً يُمَنْ   يغسلُ رأسي ويُنَسيني الحزنْ

وخَلةً ما إنْ لها عندي ثمن   مكتومةً قضاؤها منه....[2]

قال جواري الحي يا سلمى وإنْ   كان مُقِلاً معدماً قالت وإنْ [174 ظ]

وأنشدنا المبرد، قال: أنشدني علي بن قطز لابنه: [البسيط]

اشتاق بالنظرة الأولى قرينتَها   كأنَّني لم أسلِّفْ قبلها نظرا

وحدثنا محمد بن يزيد قال: أخبرني أبو عثمان المازني، عن عمر بن عبد الوهاب الرياحي، قال: كانت قريظة والنضير يُسَمَّيان في الجاهلية الجنَّتين.

[في غريب اللغة]

قال رجل للحسن[3]: أيُدالكُ[4] الرجلُ امرأتَهُ؟ فقال: إذا كان مُلفجاً[5]، فقال له أصحابه: ما ندري ما قال لك، وما قلتَ له؟ قال: إنه قال لي: أيُماطِلُ الرجل امرأته؟ فقلت له: إذا كان مفلساً. قال، ويقال: رجلٌ مُدِلٌّ، إذا كان لا يغار.

---

(1) الطنبور: من آلات الطرب، ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس، معرب تنبور. (معجم الألفاظ الفارسية المعربة - آدي شير ص 113، الآلة والأداة - الرصافي 203)

(2) نهاية الأشطار في الأصل مقطوعة عند التصوير.

(3) الحسن: هو الحسن البصري، وقد سبقت ترجمته.

(4) دالك فلاناً: صابره، ودالك غريمه: ماطله، فهو مدالك. (اللسان: دلك).

(5) ألفجَ: أفلس وذهب ماله، وألفج فلاناً: ألجأه إلى سؤال من ليس أهلاً للسؤال، ويقال: ألفجني إلى ذلك الاضطرار. (اللسان: لفج)

[أنشد المبرد]

وأنشد أبو العباس: [مجزوء الكامل]

لـلّـهِ دَرِّي فـي الـشـبـيــبـةِ مـن أخـي ثـقـةٍ أريـبِ
أيـامَ يـحـمـلـنـي الـشـبـا بُ عـلـى الـتـهـاونِ بـالـذنـوبِ
ألـقـي يـديَّ عـلـي كـثـيـبٍ مـرَّةً وعـلـى قـضـيـبِ
وأظـلُّ يـسـقـيـنـي الـمُـدا مَ أغَـنُّ كـالـرشـأ الـربـيـب

[من شعر دعبل]

وأنشد المبرد لدعبل:[1] [الطويل]

بعيدٌ على مَنْ حَلَّ بالجوفِ وارتمى ... به الهرمانِ أنْ يؤوبَ مُسَلَّما [175 و]
نأيتُ عن البِيضِ الحِسانِ وأصبحتْ ... بناتُ أبي يكسوم عندي مُحَرَّما[2]
أروحُ على مُزرِ السُّكُرْكَةِ مَشْرَباً ... وأغدو على لحمِ الزرافةِ مَطْعَما[3]
إذا انحدرتْ أخرى النجومِ حَسِبْتَني ... إليها بشَرْقِيَّاتِهنَّ مُحَزَّما
حَلَلْتُ مَحَلاً يقْصُرُ البرقُ دونَهُ ... ولا يستطيعُ الطيفُ أنْ يتجشَّما
لدى معشرٍ لا تعرفُ العِتْقَ فيهمُ ... ولا سبباً للجارِ إلا مُجَذَّما
إذا احتفلوا عدُّوا البلقصَ غِذاء هم ... وإن فخروا عدوا حدنجا وقحرما[4]

[عقيل بن علفة وابنته الجرباء]

حدثنا الزيادي عن الأصمعي، قال: كان عقيل بن علفة[5] رجلاً غيوراً،

---

(1) لم أجد الأبيات في ديوان دعبل الخزاعي جمع وتحقيق محمد يوسف نجم، ط دار الثقافة، بيروت. 1962.

(2) في الأصل فوق كلمة أبي يكسوم: (ملك الحبشة).

(3) المزر: نبيذ الذرة، السكركة: شراب الذرة.

(4) البلقص والخدنج والقحرم: أسماء أطعمة، لم أجدها في المعجمات.

(5) عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية اليربوعي الذبياني: أبو العميس، شاعر مجيد مقل، من شعراء الدولة الأموية، كان من بيت شرف في قومه، ترغب قريش في مصاهرته، وفيه خيلاء وغطرسة، قال المبرد: «كان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة =

وان لغيرته يسافر بابنةٍ له يقال لها (الجرباء)، فلما صار في بعض الطريق أنشأ يقول:[1] [الطويل]

قضَتْ وطَراً من دَيْرِ سعدٍ وربَّما   على غَرَضٍ ناطحنَهُ بالجماجمِ[2]

ثم أقبل على ابن له فقال: أجِزْ يا عَمَلَّس[3]، فقال:

فأصبحنَ بالموماةِ يحمِلْنَ فِتْيَةً   نشاوى من الإدلاجِ ميلَ العمائمِ

فأقبل على ابنته فقال: أجيزي يا جرباء، فقالت:

كأنَّ الكرى سقَّاهُمُ صَرْخَديَّةً   عُقاراً تمَشَّى في المطا والقوائمِ[4]

فأقبل على ابنته يضربها، ويقول: واللهِ ما وصفْتِها بهذه الصفة [175ظ] حتى شربْتِها، فوثب عليه إخوتها فقاتلوه، ثم رمَوهُ بسهمٍ فخَلَوا[5] به فخذه، ثم أتوا أهل ماء فقالوا: إنَّا نحرنا بَكْراً لنا بموضع كذا وكذا، وليس لمن لم يأته منا بأداوة من ماء نصيب، فبادرهم أهل الماء بالأداوى، فجاء وا إلى أبيهم، فاذا أبوهم قد أعجبه ما رأى من جَلَد بنيه، وهو يقول: [الرجز]

إنَّ بَنيَّ زمَّلوني بالدمِ   من يلقَ أبطالَ الرجالِ يُكْلَمِ[6]

= على ما ليس عليه أحد» كانت إحدى بناته واسمها (الجرباء) زوجة للخليفة يزيد بن عبد الملك، توفي سنة 100 هـ (جمهرة الأنساب 241 ـ 242، طبقات الشعراء 561 ـ 562، الأغاني 11/ 81ـ 89 خزانة الأدب 2/ 278، سمط اللآليء ص 185).

(1) الرواية في الأغاني 12/ 299 ـ

(2) دير سعد: بين بلاد غطفان والشام، ذكره ياقوت، واستشهد بهذه الأبيات. (ياقوت: دير سعد)

(3) في الأغاني: (أنفذ يا علَّفة).

(4) الصرخدية: نسبة إلى صرخد، بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، تنسب لها الخمرة.

المطا: الظهر.

(5) خلوا فخذه: قطعوه.

(6) الشطران الأول والرابع في البيان والتبيين 1/ 331.

ومن يكن ذا أَوَدٍ يُقَوَّمِ   شِنْشِنَةٌ أعرفُها من أخزمِ

الشِّنْشِنة[1]: الشَّبه.

[القِلات، من لعب الصبيان]

قال: أنشدنا الرقاشي قال، أنشدنا الأصمعي: [البسيط]

كأنَّ نَزْوَ فِراخِ الهامِ بينهمُ   ضربُ القُلاتِ زهاها قال قالينا[2]

[معنى حَضِرَ]

قال المبرد، قال الرياشي: وسألته عن قول عمارة بن عقيل: «حَضِرَ الرجلُ الماءَ» بكسر الضاد، فقال: هو معروف، قال الرياشي، ويقال: حضِرَ الرجل إذا كان حسن المحضر، وهو رجلٌ حَضِرٌ.

[مكلِّم الذيب]

وأنشدنا المبردلرجل يهجو مكلِّم الذيب: [البسيط]

تِهْتُمْ علينا بأنَّ الذئبَ كلَّمَكمْ   فقد لعمري أبوكم كلَّم الذيبا
فكيف لو كلَّمَ الليثَ الهصورَ إذاً   جعلتمُ الناسَ مأكولاً ومشروبا
هذا السنيديُّ لا يسوى إتاوَتَهُ   يُكَلِّمُ الفيلَ تصعيداً وتصويبا

وقال أبو عمر الجَرمي[3]، اسمه صالح، وأبوه إسحاق، وهو من بجيلة، وقيل له الجرمي [176 و] لأنه كان ينزل في جرم، وليس منهم.

---

(1) الشنشنة: مثل الطبيعة والسجية.

(2) القلات: جمع القُلة، عود صغير غليظ الوسط، دقيق الطرفين يُرمى على الأرض، ثم يُهمز بالمقلى، فيرتفع بالهواء قليلاً، فيضرب بالمقلى ضربة قوية، فينطلق كالسهم، ويجري الصبيان وراءه.

(3) أبو علي الجرمي: صالح بن إسحاق الجرمي بالولاء، فقيه عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة، كان ورعاً ديِّناً حسن المذهب، سكن بغداد، له كتاب في (السير) و (كتاب الأبنية) و (غريب سيبويه) و كتاب في (العروض)، توفي سنة 225 هـ (وفيات الأعيان 1/ 228، نزهة الألباء ص 206، بغية الوعاة ص 268)

[لبعض المحدثين]

وأنشدنا محمد بن يزيد لبعض المحدثين: [الوافر]

أرى قوماً وجوهُهمُ حِسانٌ إذا كانت حوائجُهمْ إلينا
فانْ يكُ فِعْلُهُمْ سَمِجاً وفعلي قبيحاً مثلَهُ فقد استوينا

[أهون مفقود]

وأنشد أبو زيد لتميم بن [أُبَيِّ بن] مقبل العجلاني:[1] [الطويل]

[فـ] أتلفْ وأخلفْ إنما المالُ عارةٌ فكُلْهُ مع الدهرِ الذي هو آكلُهْ[2]
فأهونُ مفقودٍ وأيسَرُ هالكٍ على الحَيِّ من لا يبلغُ الحيُّ نائلُهْ

[في الهجاء]

وأنشد لأبي العتاهية:[3] [مجزوء الوافر]

غَضِبْتُ عليكَ ثم رأيْـ ـتُ وجهَكَ فانجلى غَضَبي
لِما ذكَّرْتَنَي من لَوْ نِ أجدادي ولونِ أبي
هَلُمَّ إلى الموالي الصِّيـ ـدِ في سَعَةٍ وفي رَحَبِ
فأنتَ بهم لَعَمْرُ اللـ ـهِ أشبَهُ منكَ بالعَرَبِ[4]
أراكَ وُلِدْتَ بالمِرِّيْـ ـخِ يا ابن سبائكِ الذهَبِ
فلم تُشْكِلْ على المرتا بِ لكنْ جِئْتَ بالرِّيَبِ[5]
أوالِبُ أنتَ في العَرَبِ كمثلِ الشيصِ في الرُّطَبِ[6] [176 ظ]

---

(1) الأبيات لابن مقبل في ديوانه ص 180 ـ 181 من قصيدة.
(2) الديوان: (فأخلف وأتلف... وكله مع الدهر).
(3) الأبيات لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه ص 66 ـ 67.
(4) الديوان: (فأنت بنا).
(5) لم يرد هذا البيت في الديوان.
(6) أوالب: يخاطب والبة بن الحباب الأسدي، وكان قد هجا أبا العتاهية، ينظر الخبر والشعر في كتاب الأغاني 18/ 107ـ 108.

[أشعار مختارة]

وأنشدنا: [الطويل]

أقولُ لحازي إذْ أتاني قاصداً مُدِلاً بحقٍّ أو مُدِلاً بباطِلِ
لئنْ لم يصِلْ خيري وأنتَ مجازيءٌ إليكَ فما شَرِّي إليكَ بواصِلِ

لظالم بن البراء الفُقيمي: [الطويل]

ويوم من الجوزاءِ أمَّا سكونُهُ فصخوٌ وأمَّا ريحُهُ فسمومُ
نصَبْتُ له وجهي إذا العِيْسُ أعرضَتْ صحارٍ لها مبطوحةٌ وحُزومُ[1]
إذا جعلَ الحِرباء والشمسُ تلتظي على الجَذلِ من حَرِّ النهارِ يقومُ
يكونُ حنيفاً بالعَشِيِّ وبالضُّحى نُصَلِّي لنصرانيةٍ ونصومُ

وقال ذو الرمة:[2] [الطويل]

وهاجرةٍ شهباءَ ساميتُ حَرَّها إليكِ وطَرْفُ العينِ بالماءِ ناضحُ[3]
عَبوريَّةٍ شهباءَ يرمي أجيجُها ذواتِ البُرى والركبُ والظِلُّ ماصِحُ[4]

وأنشد لبعض الأعراب: [البسيط]

أبقى لي اللهُ حُسَّادي وزادَهُمُ حتى يموتوا بداءٍ غيرِ مكنونِ
لا عشتُ خِلواً من الحُسَّادِ إنَّهُمُ أشدُّ فَقْداً من اللاتى يحبوني

وأنشدنا لبعض الأعراب: [الرجز] [177 و]

قد أغتدي بفتيةٍ أمراسِ يرمونَ بالنُّشابِ في الأحلاسِ
من ثُقُبٍ خبيثةِ الأنفاسِ

---

(1) مبطوحة: البطحاء، المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار. الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة المتماسكة.

(2) البيتان لذي الرمة من قصيدة في ديوانه 2/ 878 ـ 880، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط بيروت . 1993

(3) الديوان: (وهاجرة عزاء ساميت حدها إليك وجفن العين بالماء سائح).

(4) الديوان: (عبورية غراء).

وأنشدني أبي عن جدي قال: أنشدني محمد بن حازم الباهلي البصري لنفسه: [الطويل]

وباغي قِرىً والليلُ بيني وبينَهُ تلقَّيْتُهُ مُسْتَبْشِراً ضاحِكَ السِّنِّ
وإنَّا لمجهودونَ أضيافُ فاقةٍ على ثَمَدٍ منها سَدادٌ وما يُغْني
فأنْزَلْتُهُ ثم انثنيتُ بشُفْرةٍ على أمِّ خَمْسٍ لا لثأرٍ ولا ضغنِ
فناشدني لمَّا هويتُ لنَحْرِها بنوها وقد أوجزتُها عزمةً مِنّي
وقلتُ لهم في اللهِ من كلِّ هالكٍ عزاء فكفُّوا لا أبالكُمُ عنّي
فبِتُّ بخيرٍ قد قضيتُ ذِمامَهُ وأعطيتُهُ المجهودَ منِّي بلا مَنِّ

وأنشدنا أبو محمد بن الطيَّان: [الطويل]

يُفَلِّقُ هاماً لم تنلْهُ سيوفُنا بأسيافِنا هامَ الملوكِ القماقِمِ[1]

أراد: نفَلِّقُ هامَ الملوك بأسيافنا، ثم نبَّه فقال: هاماً لم تنله سيوفنا، أي الناس لم تنله سيوفنا.

[مرويات الأخفش]

أنشدنا الأخفش لسعيد بن حُميد: [الطويل]

ولا تطلَعَنَّ الشمسُ إلا وقد بدتْ لكأسكَ في أيدي الندامى مطامعُ [177 ظ]
إذا ما استمرتْ بالكرامِ رأيتَهُمْ وأنفسُهم عند المُدامِ ودائعُ
ودارتْ أباريقٌ عليهم كأنها ظباءٌ بأعلى الروضتين روائعُ
فاني أرى يوماً إذا جازَ حكمُهُ مضى ولهُ عند الملوكِ صنائعُ

وأنشدنا له: [الكامل]

أفدي حبيباً ربَّما غفَلَتْ له عينُ الرقيبِ فزارَ وهو مُرَوَّعُ
خَطْفاً مُخالسةً كلمعةِ بارِقٍ برقَتْ فأعجَلها سحابٌ مُقْلِعُ

وأنشدنا له أيضاً: [الوافر]

حمدتُ إليكَ بعدَ الذمِّ دهراً ثنى من غَرْبِهِ طولُ العقابِ

(1) في الأصل: (يفلقن هامن). القماقم: السادة الواسعي الخير.

فلستُ أذُمُّ أحداثَ الليالي وقد أبدلنَ بُعْداً باقترابِ
فيا لكِ من ليالٍ صالحاتٍ رَدَدْنَ عليَّ أيامَ الشبابِ

وأنشدني لخالد بن جعفر بن كلاب: [الكامل]

كم قد ولدنا من رئيسٍ قَسْوَرٍ دامي الأظافرِ في خميسٍ مُمْطِرِ
سَدَلَتْ أنامِلُهُ بقائمِ مرهفٍ وبنَشْرِ قاعدةٍ وذُرْوَةِ مِنْبَرِ
يغشى الرماحَ بوجههِ وبنَحْرِهِ ويُقيمُ هامَتَهُ مقامَ المِغْفَرِ
ويقولُ للطِّرْفِ اصطَبِرْ لشَبَا القَنَا فهدَمْتَ رُكْنَ المجْدِ إنْ لم تَغْفِرِ [178 و]
وإذا تأمَّلَ شخصَ ضيفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرْبِلٍ سِربالَ ليلٍ أغْبَرِ
أومى إلى الكوماءِ: هذا طارقٌ نَحَرَتْنيَ الأعداءُ إنْ لم تُنْحَرِ[1]

[للأزرق بن طرفة]

وأنشدني أبو مضر الإيادي، قال: أنشدني أعرابي قدم علينا، هذه الأبيات، وذكر أنها للأزرق بن طرفة: [الطويل]

أخاصِمُ فيما بينَ حفْرَي ثَنِيَّةٍ وحفراهما في الأرضِ مختلفانِ
قليبانِ عوجاوانِ ينطقُ عنهما من الذرعِ أنَّى وُجِّها مايتانِ
فلما رأى سفيانُ أنْ قد عَزلتُهُ عن الماءِ مرمى الحائمِ الوحِدانِ
رماني بأمرٍ كنتُ منهُ ووالدي بريئاً ومن حولِ الطَويِّ رماني
دعانيَ لِصَّاً من لصوصٍ وما دعا بهِ والدي فيما مضى رجُلانِ
حنيفانِ أو من دينِ بابلَ دينُهمْ من الناسِ لا عَفٌّ ولا جَنِفانِ[2]
فيا وارثي دينَ النبيِّ ألا ابلغا يزيدَ أميرَ المؤمنينَ سلامي
أخَبِّرْ كُما علمَ اليقينِ وتعلما شواهِدَ من حَيَّيْنِ يختلِفانِ
أتانا بهِ دينُ الإلهِ على الهُدى وكُنَّا عليه قبلهُ بزمانِ

[لأعرابي في معاشرة النساء]

وأنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة العلوي من ولد العباس

---

(1) أومى: لغة في أومأ.

(2) جنفان: من الجَنَف: الميل والجور، والأجنف: المنحني الظهر أيضاً.

ابن علي، قال: أنشدني الرياشي لأعرابي:[1] [178ظ] [الطويل]

أيجمعْنَ ضَعْفاً واقتداراً على الفتى ... أليسَ عجيباً ضَعْفُها واقتدارها[2]

هي الضِّلَعُ العوجاءُ لستَ تُقيمُها ... ألا إنَّ تقويمَ الضلوعِ انكسارُها

[في هجاء أبان بن الوليد]

وأنشدني علي بن العباس الرومي، لحمزة بن بيض الحنفي: [الطويل]

سألنا أبانَ بن الوليد حَمالةً ... فأوسعنا منعاً وجيزاً بلا مَطْلِ[3]

وقد يعِدُ المرءُ البخيلُ كراهةً ... لِلاوٍ رجاءَ أنْ يُعانَ على البذلِ[4]

فقال اعذروني إنَّ بُخلي جِبِلَّةٌ ... وإنَّ يدي مخلوقَةٌ خِلقَةَ القُفْلِ[5]

طبيعةُ بُخْلٍ أكَّدَتْها خليقةٌ ... بخِلقَتِها خوفَ احتياجي إلى مثلي

فألقى إلينا عُذْرةً لا يَرُدُّها ... وإنْ كان ملقى حُجَّةِ اللومِ والبُخْلِ

[للحسين بن الضحاك]

وأنشدني ابن الرومي لأبي نواس، وأنشدتها للحسين بن الضحاك، وهو الصحيح:[6] [السريع]

---

(1) البيتان دون نسبة في عيون الأخبار 4/ 364، بتقديم البيت الثاني على الأول.

(2) يجمعن: الضمير يعود على النساء، وقد وهم محقق عيون الأخبار محمد الاسكندراني، إذ غيَّر النص فجعله (أتجمع ضعفاً)، وقال: (في الأصل أيجمعن وهو غير ملائم للسياق ومرجع الضمائر)، والعجيب أن يغفل المحقق عن معنى البيتين، مع أن الموضوع في (سياسة النساء ومعاشرتهن) المذكور قبل بضعة أسطر وهو عنوان الباب.

(3) الحمال والحمالة: الدية أو الغرامة يحملها قوم عن قوم.

(4) لاو: اسم فاعل من لوى، وهو المطل والجهد، تقول: لوى فلاناً حقه: مطله وجحده.

(5) الجبِلَّة: الخلقة والطبيعة.

(6) الأبيات للحسين بن الضحاك الخليع في مجموع شعره ص 61، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار الثقافة بيروت 1960، والأبيات الثلاثة الأولى منسوبة إلى أبي نواس في ديوانه ص 82 من قطعة.

آذنك الناقوسُ بالفجرِ   وغَرَّدَ الراهِبُ في الغُمْرِ
واطَّردتْ عيناكَ في روضةٍ   تضحكُ عن حُمْرٍ وعن صُفْرِ
وحَنَّ مخمورٌ إلى خمرةٍ   وجاءتِ الكأسُ على قَدْرِ[1]
فارغبْ عن النومِ إلى شُرْبِها   ترغَبْ عن الموتِ إلى النَّشْرِ

[الحنين إلى الأرض]

وأنشدني أبو عبد الله محمد بن داود الجراح عن أبي هفَّان، لمسلمة بن مهزم: [البسيط]

عُجْ في الديارِ على الأطلالِ بالعيسِ   قبلَ الفِراقِ وربعٍ غيرِ مأنوسِ [179 و]
إني أذا الهَمُّ أنضاني قذفْتُ بها   مثلَ الأهِلَّةِ في البيدِ الأماليسِ[2]
فقلتُ للرَّكبِ إذ مالتْ عمائمُهم   وسْطَ الفلاةِ بقَفْرٍ ذي أواعيسِ[3]
سُقياً لأرضٍ إذا ما شِئتُ نبَّهني   بعدَ الهُدوِّ بها قَرْعُ النواقيسِ
كأنَّ سوسَنها في كلِّ شارِقَةٍ   على الميادينِ أذنابُ الطواويسِ[4]

[كثير وعزة]

وحدثني أبو العيناء، أنَّ كُثَيِّراً مرَّ بعَزَّة وهي على تَلٍّ، فكلَّمها مراتٍ فلم تُجِبْهُ، وكان معه رمح فأهوى لها كالمازح، فلم يُخطِىء القُبُل، فأتَتْ أُمَّها وهي تدمى، فقالت لها: مالكِ؟ قالت: لُسِعتُ، فقالت لها: أين؟ قالت:(حيث لا يضعُ الراقي أنفه)[5] .

---

(1) ديوان أبي نواس: (وجاء ك الغيث على قدر).
(2) الأماليس: جمع ملساء، الأرض المجدبة، والمكان المستوي لا نبات فيه.
(3) الأواعيس: الأوعس السهل اللين من الرمل، تغيب فيه الأرجل.
(4) السوسن: نبات ينتهي بزهرة أو عدة زهور جذابة ملونة، منها الأبيض والأزرق والأصفر والأحمر، طيبة الرائحة.
(5) هذا مثل يضرب لمن يقع في أمر لا حيلة له في الخروج منه. المثل في: فصل المقال ص 479، المستقصى 2/ 50، مجمع الأمثال1/ 160، جمهرة الأمثال 1/ 365.

[نطحة الشاة]

قال: وغاب أعرابي عن امرأته، فاشتاقتْ إلى الجِماع، فأتاها راعي غنمها، فقالت: إنَّ شاتك عفراء نطحتني، فقال لها: أين؟ فوضعت يده على فرجها، فأنعظ، فواقعها، وقال: [الرجز]

يا غنمي روحي فقد راحَ الشاءْ واحبَّذا نطحةُ شاتي عفراءْ

[عيادة المريض]

وأنشد لبعض البصريين:[1] [الوافر]

كفاك عيادتي من كان يرجو ثوابَ اللهِ في صلةِ المريضِ
فانْ تُحدِثْ لك الأيامُ سُقْماً يحولُ جريضُهُ دونَ القريضِ[2] [179 ظ]
يكُنْ طولُ التَّأوُّهُ منكَ عندي بمنزلةِ الطنينِ من البعوضِ
فما أنا بالمُرَجِّعُ حينَ تودي ولا دمعي عليكَ بمستفيضِ

[اصطفة الخوز]

وأنشدنا: [البسيط]

عُجْ نصطبحْ من سُلافِ الدَّنِّ بالكُوزِ وعَدِّ عن كَلِمِ بالنحوِ مهموزِ
لو كنتُ مُطَّلِباً مجداً ومأ ثُرَةً يا عمرو ما كانَ عُثْنوني بمجزوزِ[3]

---

(1) الأبيات غير الرابع لحماد عجرد في الأغاني 13/ 311 في ترجمة مطيع بن إياس، و14/ 344 في ترجمة حماد عجرد، قال: مرض حماد عجرد فعاده أصدقاؤه جميعاً، إلا مطيع بن إياس، وكان خاصةً به، فكتب إليه حماد... الأبيات.

(2) الجريض: الغصة، من الجَرَض وهو الريق يغَصُّ به حين يبتلع الريق من هَمٍّ أو حزن، وهو مثل له قصة: (حال القريض دون الجريض).

(ينظر: مجمع الأمثال 1/ 191، المستقصى 2/ 55، فصل المقال ص 444، اللسان (جرض، قرض).

(3) العثنون: ما نبت على الذقن وتحته سفلاً.

ولا مـثـلْـتُ بـأرداني أُقـصِّـصُـهـا وكنتُ أفْتَكَ من عَمرو بن جرموزِ[1]
ما كان ذا نسَبٍ يسمو به صُعُداً فنحنُ من أزَمٍ أصْطُمَّةُ الخُوزِ[2]

[الفرج بعد الشدة]

وأنشدنا المبرد:[3] [الوافر]

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ وضاقَ لما به الصدرُ الرحيبُ
وأُوطِئتِ المكارهِ واطمأنَّتْ وأرستْ في أماكنها الخطوبُ[4]
ولم تَرَ لانكشافِ الضُّرِّ وجهاً ولا أغنى بحيلته الأريبُ[5]
أتاكَ على قُنوطٍ منك غوثٌ يمُنُ به اللطيفُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهتْ فموصولٌ به فرجٌ قريبُ[6]

[العمشوش]

قال الأخفش: حُكي عن الأثرم أنه قال: العمشوش[7] عنقود العنب،

---

(1) عمرو بن جرموز: قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه، وهناك بيت لموسى شهوات يشبه هذا البيت، في مدح سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري:
من سره الحكمُ صرفاً لا مزاج له من القضاة وعدلٌ غير مغموزِ
فليأتِ دارَ سعيد الخير إنَّ بها أمضى على الحق من سيف ابن جرموزِ

(2) أزم: ناحية بسيراف، وموضع بين الأهواز ورامهرمز. (القاموس المحيط: أزم، ومعجم البلدان: أزم).
الأصطمَّة: معظم الشيء ومجتمعه، أو وسطه. الخوز: جيل من الناس، واسم لجميع بلاد خوزستان.
(القاموس المحيط: خوز)

(3) الأبيات دون نسبة في التذكرة الحمدونية 8/ 43 تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط صادر بيروت. 1996 والفرج بعد الشدة 5/ 46 تحقيق عبود الشالجي، ط صادر بيروت. 1978

(4) التذكرة الحمدونية: (وأرست في مكامنها).

(5) التذكرة:(ولم ير لانكشاف الضر وجهاً).

(6) التذكرة: (فمقرون بها).

(7) في الأصل: (العنشوش) بالنون، وفي اللسان: العمشوش: العنقود يؤكل ما عليه=

قال، [180 ظ] ويقال: صار مثل العشقة[1] وهي اللِّبلابة.

[من شعر الخوارج]

وأنشدنا المبرد لبعض الخوارج:[2] [الطويل]

كفاني من الدنيا دِلاصٌ حصينةٌ   وأجردُ خوَّارُ العنانِ نجيبُ[3]
أقاتلُ عن ديني عليهِ وأتّقي   عدوِّي وأدعى للعُلى فأُجيبُ[4]
ولا خيرَ في الدنيا لمن لم يكن له   لدى اللهِ في دارِ القرارِ نصيبُ

[في الشمس والمرآة]

وأنشد الأخفش قال: أنشدني شمردل ليوسف الجوهري: [الكامل]

وأذا الغزالةُ في السماءِ ترفَّعَتْ   وبدا لها ولوقتهِ يترجَّلُ[5]
أبدَتْ لوجهِ الشمسِ وجْهاً مثلَهُ   يلْقَى السماءَ بمثلِ ما يستقبِلُ

وأنشدنا مثلَهُ لسَلَم الخاسِر:[6] [السريع]

ولقد رأيتُ الشمسَ طالعةً   تختالُ بينَ كواعِبٍ خَمْسِ
أقبلنَ في رأدِ الضُّحاءِ معاً   فستَرْنَ وجْهَ الشمسِ بالشمسِ

= ويترك بعضه، وهو العمشوق أيضاً. (اللسان: عمش، وانظر القاموس المحيط: عمش).

(1) في الأصل: (العقشة) وهو تحريف، العشقة شجرة اللبلاب. (اللسان والقاموس: عشق)

(2) الأبيات لعمرو القنا في ديوان شعر الخوارج ص 102 ـ103، مع خلاف في ترتيب الأبيات رالألفاظ.

(3) في شعر الخوارج:(فحسبي من الدنيا دلاص حصينة).

(4) شعر الخوارج:(أجاهد أعدائي إذا ما تتابعوا وأدعى باسمي للهدى فأجيب).

(5) في حاشية الأصل: (بخطه يترجل). الغزالة: الشمس عند طلوعها، والغزالة من الضحى أوله.

(6) لم يرد البيتان في مجموع شعر سلم الخاسر، ضمن (شعراء عباسيون) لغوستاف فون كرونباوم.

[لبعض المسجديين]

وأنشدنا أبو الفيَّاض لبعض المسجديين: [مجزوء الرمل]

وعَروضيٌّ كلاميٌّ كريمِ الأبوينِ
رُغتُهُ وَهْناً وقد نامَ بفرع الجلجلينِ
قال ما حرَّك هذا منكَ يا طالبَ شيني
قلتُ يا تفديكَ روحي وجميعُ الخافقينِ [180 ظ]
إنَّما حُرِّكَ هذا لالتقاءِ الساكنينِ

وأنشد دماد عن الأصمعي: [الطويل]

سأصبرُ نفسي ما استطعتُ فانْ تصِلْ أصِلْكَ وإنْ تصرمْ حبالَكَ أصرم
أكنْ كالذي أسدى إلى شاكرٍ يداً لم تُثَبْ فيها بحمدٍ ولا ذمّ[1]

[زواج الغرَّاء بنت ضرار]

قال: خطب الغَرَّ اءَ بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة، مقاتلُ بن مِسْمِع بن شيبان بن شهاب، أخو مالك بن مسمع، وعبَّادُ بن الحصين الحَبَطي، واختصما فيها، واجتمعت بكرٌ وتميم، وكادت الفتنة تقع، فقال الفرزدق:[2] [الطويل]

وإني لقاضٍ بينَ حَيَّينِ أصبحا كتائبَ قد ضاقَتْ بها الرَّحَباتُ[3]
بني مِسْمَعٍ أكفاؤكم آلُ دارمٍ وتَنْكِحُ في أكفائها الحَبَطاتِ[4]

قال: فقيلَ لها: أيُّهما أحبُّ إليكِ؟ قالت: هما عبدانِ لي، أحبهما إليَّ أكثرهما ثمناً، قال: فبذل لها مقاتل مائة ألفٍ، فتزوجتْهُ، فشاتمه عبَّاد فقال له مقاتل: لولا شيءٌ لوجأتُ أنفك، فقال عبَّاد: لولا سيفي لفعلتُ، قال:

---

(1) في الأصل: (ولا بذل)، وهو خلاف القافية، ولعلها تحريف (ولا ذم)في مقابلة (بحمد).

(2) البيتان من ثلاثة للفرزدق في ديوانه 1/ 107.

(3) الديوان: (مجالس قد ضاقت بها الحلقات).

(4) الديوان: (بنو مسمع أكفاؤهم آل دارم).

فراح مقاتل فبات بها، فلما كان في آخر الليل سمِعَتْ صهيلَ فرس في داره، فقالت: ما ظننتُ أنَّ في الدار غريباً غيري، فقال لها مقاتل: اذهبي فأنتِ طالقٌ عدد النجوم.

[في شأن بني تميم]

قال: وحدثنا أبو سهلٍ محمد بن هشام الحارثي قال: حدثني مسعود بن بِشر المازني، عن الأصمعي قال: احتربتْ بنو مازن [181 و] وهي من بني عمرو بن تميم، فقال لهم عبَّاد: اقبلوا الصلح، وإلا أمددتهم عليكم بمائة فارس لا يقومُ على واحد منهم نائحة. قال: وكان له مائة غلام كلهم فارس.

وحدثنا قال: ليس في تميم لقبٌ إلا واسم الملقب به الحارث، فمن ذلك: الأعرج، ومقاعس، وشقرة، والحبَطات، والحرماز. قال: ويقال إنَّ الحرماز وهو الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم، كان مضعوفاً، وكان أخوه مازن يُشرفُ على أمرِهِ ويُقَوِّمُهُ، قال: فكان يأخذ العذرة فيلطخ بها رأسه ولحيتَه، فيقال له في ذلك، فيقول: حتى أغيظ أخي مازناً، قال: وكانت لمازن جارية يقال لها: ماز، فنظر إليه مازن يوماًمن الأيام فقال: كأنَّ وجهَهُ حِرْ مازٍ، فلُقِّبَ بذاك.

[مدح أشبه بالهجاء]

وحدثنا سوار، قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني عن الأصمعي، قال: امتدح رجلٌ أبا السَّاج، وهو صاحب خندق أبي الساج بالبصرة، فقال: [الرجز]

إنَّ أبا السَّاجِ لهِبْرِزِيُّ للريحِ في أثوابِهِ دَوِيُّ

قال: فقال له: يا فلانُ، جعلتنا ضرَّ اطين.

قال: وأخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي، قال: امتدح شاعرٌ رجلاً من أهل فارس، فقال فيه: [الرجز]

لستَ بخنزيرِ شبيهِ القِردِ

ولا بـمـلَّاحِ حـليفِ الـمَـردي [181 ظ]
مـن أهـلِ فـسَّـا وذرابجـردِ

قال: فأعطاه على ذلك.

وأنشدنا سوار قال: أنشدني أبو نباتة يعقوب بن جعادة بن باينة بن ضمضم الكلابي، قال: سمعت الرياشي يقول: أبو نباتة أفصح من معد بن عدنان: [الرجز]

جاريةٌ من رهطِنا بني القينْ   واضحةُ الغُرَّةِ نجلاءُ العينْ
تمشي بصرَّافِ ألَفُّ الحاذينْ   مُجَمَّعٍ مثل عجينِ المُدينْ
كالقنفذ الجرَّارِ بين الضدينْ

وإنشدني أبو نباتة: [الطويل]

تعالي نقعْ يا أمَّ عمرو بصبوةٍ   فكم من كريم كان من قبلنا يصبو
لو انَّا فعلنا ثم تُبْنا فلم نعُدْ   رجوتُ إذاً عَنْ لا يعذبنا الربُّ[1]

[علي بن أصمع والحجاج]

قال: حدثني فريح[2] صاحب أبي عبيدة عنه، قال: سرق علي بن أصمع[3] بسفوان[4]، فأتوا به علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: جئوني

---

(1) قوله: (عن لا يعذبنا)، لغة في: (أن لايعذبنا).

(2) في الأصل: الكلمة غير معجمة وغير واضحة.

(3) علي بن أصمع: ذكره الطبري في خبر نزول خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد عليه في البصرة، يريد قتال مصعب بن الزبير، ولما علم مصعب بابن مصعب وغيره ممن يناصرون أهل الشام، أحضرهم ووبخهم، ومما قال لابن أصمع: «أعبد لبني تميم مرة، وعَزيٌ من باهلة»، وفي ابن الأثير: أنه ضربهم مائة مائة، وحلق رؤوسهم ولحاهم وهدم دورهم، وطاف بهم في أقطار البصرة. (الطبري 6/ 154، 156، ابن الأثير 4/ 93)

(4) سفوان: ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة، وبه ماء كثير، وسفوان أيضاً: واد من ناحية بدر.
(ياقوت: سفوان)

بمن يشهد أنه أخرجها من الرحل، قال: فشهدت عليه بذلك قسامةٌ، قال: فأمر به عليٌّ فقُطِعَ من أشاجعه[1]، فقيل له: يا أمير المؤمنين. ألا قطعتهُ من زنده؟ فقال: سبحان الله، كيف يتوكأ؟ كيف يصلي؟ كيف يأكل؟ قال: فلما قدم الحجاج البصرة أتاه علي بن أصمع، فقال: أيها الأمير، إنَّ أبويَّ عقَّاني فسمياني علياً، فسَمِّني [182و]، قال: ما أحسن ما توسَلْتَ به، فقد وليتُك سمك البارجاه، وأجريتُ لك في كل دانقي فلوس، والله لئن تعديتهما لأقطعنَّ ما أفضل عليٌّ من يدك[2].

[موعظة]

وحدثني سوار قال: حدثني أبي قال: قال أبو وائل الأعرابي: إنَّ الدهر لا يذوق طعمَ القرار، ولا يذوقه أهلُه فيه، وإنَّما ينغمسون في ليلٍ، ويطوفون في نهارٍ، فيوشكُ غائب الآخرة أن يشهد، وشاهد الدنيا أن يغيب.

[في اللغة]

وأنشد: [الوافر]

ومــاءٍ قــد مــددتُ أُمَــيْــمَ طــامٍ عــلــى أرجــائــهِ هَــلَــلُ الــهَــبــونِ[3]

أراد نسجَ العنكبوت، الهَبُون والعُكَّاش والشَّبَثُ والعنكبُ.

قال: المتَبَلِّد: الذي يضرب باحدى يديه على الأخرى، ويقال: الذي يضرب على جبهته[4].

---

(1) الأشاجع: عروق ظاهر الكف.

(2) لعل الحجاج يهزأ بابن أصمع.

(3) الهبون: كصبور، العنكبوت، وعكش العنكبوت: نسجت. والشبَث: العنكبوت، ودويبة كثيرة الأرجل.
(القاموس المحيط: هبن، عنكب، شبث)

(4) التبلد: التصفيق والتحيّر والتلهف، والسقوط على الأرض، وتقليب الكفين. (القاموس المحيط: بلد)

[في الأمثال]

ومن أمثالهم: إذا لم تُسمِعْ فألمع[1]، ومنها إذا نزا بك الشرُّ فاقعد به[2]، ومنها: مذكيةٌ تُقاسُ بالجِذاع[3]، ومنها: طاح مِرقَمُكَ،[4] أي أخطأ قلمك، ومثله: طمح مِرقَمُكَ[5]، ومنها: أخوك البكري ولا تأمنه[6]، ومنها: ناصعْ أخاك الخبرَ[7]، أي اكشف له الأمر.

وأنشد: [الرجز]

قد علمتْ خيلُكَ يا ابنَ الصَّحْصَحِ
إنَّا إذا صيحَ بنا لم تَبْرَحِ
حتى نرى جماجماً تُطَوَّحِ
إنَّ الحديدَ بالحديدِ يُفْلَحِ[8]

وقال العبسي: [المتقارب]

فلَسْنا بأولِ من رابَهُ ... محَلٌّ فسارَ مسيراً جميلا
إلى قومِهِ إذ رأى غالباً ... تولَّوا وكانوا ظلوماً جهولا

---

(1) المثل في مجمع الأمثال 1/ 77، أي: إذا عجزت عن الإسماع لم تعجز عن االإشارة.
(2) لم أجد المثل بهذه الصيغة، وفي كتب الأمثال: (إذا نزا بك الشر فاقصد) (مجمع الأمثال 1/ 44، اللسان: نزا)، وبلفظ: (إذا نزل بك الشر) (جمهرة الأمثال 1/ 63، فصل المقال ص229).
(3) المثل في مجمع الأمثال 2/ 268، المستقصى 2/ 344، جمهرة الأمثال 2/ 263، أمثال أبي عبيد ص 292. والمذكية: الفرس المسِنَّة، والجِذاع: الصغار. يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير.
(4) المثل: (طاح لعمري مرقمه)، أي: زلَّ وأخطأ، والمرقم: القلم. (سمط اللآلىء ص 860)
(5) المثل في جمهرة الأمثال 2/ 15، ودرة الغواص 1/ 16، والمثل بلفظ: (طمح مرثمه) أي علا مكاناً، لم يكن ينبغي له أن يعلوه، والمرثم: الأنف. (مجمع الأمثال 1/ 434)
(6) لم أجد هذا المثل.
(7) المثل في مجمع الأمثال 2/ 342، أي: صدقه، والنصوع: الخلوص.
(8) الوجه أن تضم الحاء وكسرت للضرورة، وهذا الشطر مثل في مجمع الأمثال 1/ 11، والمستقصى 1/ 403. والفلح: الشق، أي يستعان في الأمر الشديد بما يشاكله.

وقال: عصا وعُصيٌّ، ورحا ورُحيٌّ، جمع الرحاء، والرجا رجا البئر[1]، وحنا وحنيٌّ للقِسيّ.

[الحد لمن سبَّ الصحابة]

وأنشد أبو الفياض للجهمي، وضُرب بالسياط، وذلك أنَّ الزبيريين والعمريين شهدوا عليه بشتم الصحابة، فأمر المتوكل بضربه الحدَّ، وتولى ذلك إسحاق بن إبراهيم، فزاده على الحد أسواطاً، فقال له الجهمي: يا ابن الدباغ، أما الحد فأمر به أمير المؤمنين، فما هذه الأسواط؟ فقال له: للبذاء الذي فيك، ثم حُمِلَ على جملٍ وطِيفَ به، فقال: [السريع]

تَبْرا الكلومُ ويَنْبُتُ الشَّعَرُ ولكلِّ موردِ غُمَّةٍ صَدَرُ
واللؤمُ في أثوابِ منبطحٍ لعبيده ما أورقَ الشجرُ

[ليلى الكلبية ترثي ابنها]

قال: وأنشدني أبي لأم بسطام بن قيس، وهي ليلى بنت الأحوص الكلبية ترثيه: [الطويل]

لتبْكِ ابن ذي الجَدَّينِ بكرِ بن وائلٍ فقد بان منها عِزُّها وجمالها
إذا ما غدا فيهم غدوا وكأنهم نجومُ سماءٍ بينهُنَّ هِلالُها
فللهِ عيناً ما رأى مثلَهُ فتىً إذا الحربُ يومَ الروعِ هيبَ نِزالُها [183 و]
عزيزُ المَكَرِّ لا يُهَدُّ جنابُهُ إذا نازلتْ فرسانُها ورجالُها
لقد ظَفِرَتْ مِنا تميمٌ بعَثْرةٍ وتلك لعَمْري عَثْرَةٌ لا تُقالُها

[خطبة لعلي بن أبي طالب]

خطب أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب، عليه السلام، فقال:[2] «والله

---

(1) الرجا: الناحية، أو ناحية البئر، وهما رجوان، والجمع أرجاء. (القاموس: رجا)

(2) الخطبة مع خلاف في اللفظ وتقديم وتأخير، في نهج البلاغة ص 102 ـ 108 ط مؤسسة المعارف، بيروت 1996، وهي الخطبة المعروفة بالشقشقية، لقوله: (إنها شقشقة هدرت ثم قرت).

لقد تقمَّصها ابنُ أبي قُحافة، وهو يعلم أنَّ محلِّيَ منها محلُّ القطب[1]، ينحدر عنه السيل، ولا ترقى إليه الطير، ولكنني سدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفِقتُ أرتَئي بين أن أصولَ بيدٍ جذَّ اء[2]، أو أصبرَ على طَخْياءَ[3] يرضعُ فيها الصغير، ويدُبُّ فيها الكبير، ويكدحُ مؤمنٌ، حتى أوانَ أرى تراث ابن أمِّي نَهْباً، فرأيتُ الصَّبْرَ على هاتا أحجى[4]، فصبرتُ وفي العين قذىً، وفي الحلقِ شجاً[5]، إلى أنْ حضرتْهُ الوفاة[6]، فأدلى بها إلى عمر، فيا عجباً ! بينا هو يستقيلها في حياته، إذ تقلدها الآخرُ من بعد وفاته، لشَدَّ ما تشطَّرا ضَرْعَيها، ثم تمثَّل:[7] [السريع]

شتَّانَ ما يومي على كورِها ويومُ حيَّانَ أبو جابرِ[8]

فجعلها في ناحيةٍ خشناء يجفو مسُّها، ويغلُظُ كَلْمُها، ويكثرُ العَثارُ والاعتذارُ منها [فصاحبها] كراكب الصَّعْبةِ[9]، إنْ أشْنَقَ لها خَرَمَ[10]، وإنْ أسلس لها عَسَفَ [183 ظ] فمُنِيَ الناسُ بخَبْطٍ وشِماسٍ[11]، وتلوُّنٍ واعتراض، إلى أنْ حضرتْهُ الوفاة، فجعلها شورى بين ستةٍ[12] زعَمَ أنِّي

(1) نهج البلاغة: (محل القطب من الرحى).
(2) جذاء: مقطوعة.
(3) طخياء مظلمة شديدة الظلام.
(4) أحجى: أجدر وأخلق.
(5) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.
(6) يريد وفاة أبي بكر الصديق.
(7) البيت للأعشى في ديوانه ص 197، تحقيق محمد محمد حسين، ط بيروت . 1983
(8) في الديوان: (أخي جابر).
(9) الصعبة من الإبل: ما ليست بذلول.
(10) أشنق لها: كفه بزمامه. خرم: خرم أنف الناقة، شقه وقطعه.
(11) مُني الناس: ابتلوا. الخبط: السير على غير جادة. الشِماس: العناد وإباء ظهر الفرس عن الركوب.
(12) الستة الذين رشحهم عمر للخلافة قبل وفاته هم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص.

أحدهم، فيا للّهِ وللشورى، متى اختلج الشكُ فيَّ مع الأول منهم، ومتى كانت هذه النظائر تُقْرَنُ بي، فأسْفَفْتُ إذا أسَفُّوا[1]، وطِرْتُ إذا طاروا، صبراً على طول المدة، وانقضاء المحنة، فمال رجل لضِغْنِهِ[2]، وأصغى آخر لصِهْره[3]، من هَنٍ وهَنٍ، ثم قام ثالث القوم نافجاً حُضْنَيْهِ[4] بين نثيلته[5] ومعتلفه، وأسرع معه بنو أبيه يخضمون مال اللهِ خَضْمَ الإبل نبتَةَ الربيع، إلى أنْ انتهت به بِطْنَتُهُ[6] وأجهز عليه عملُه، فما راعني من الناس إلا وهم رُسُلٌ إليَّ كعُرف الضَّبُعِ[7] يسألونني أن أُبايعَهم، وانثالوا عليَّ[8]، حتى لقد وُطِيَ الحسَنانِ، وشُقَّ عِطْفاي، فلما نهضتُ بالأمر، نكثتْ فرقةٌ، ومرقَتْ فرقةٌ، وفسق آخرون، كأن لم يسمعوا اللهَ جلَّ ثناؤهُ يقولُ في كتابه العزيز: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[9]، بلى واللهِ، لقد سمعوها، ولكن غرَّتْهم دنياهم، وراقهم زِبْرِجُها[10]، والذي فَلَقَ الحبَّةَ وبرأ النَّسْمةَ[11]، لولا حضورُ النُّصْرة، ولزومُ الحُجَّةَ، وما أخذ اللهُ على أولياء الأمر من أن لا يُقارُّوا على كَظَّةِ ظالمٍ ولا سَغَبِ مظلوم[12]،

---

(1) أَسَفَّ الطائر: دنا من الأرض، يريد أنه لم يخالفهم في شيء.
(2) يريد سعد بن أبي وقاص.
(3) أصغى: مال، يشير إلى عبد الرحمن بن عوف، وكان صهراً لعثمان بن عفان، لأن زوجته أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، كانت أختاً لعثمان من أمه.
(4) نافجاً: رافعاً، حضنيه: الحضن ما بين الابط والكشح، يقال للمتكبر: جاء نا نافجاً حضنيه، ويقال مثله لمن امتلأ بطنه طعاماً.
(5) في الأصل: (نثيكته) تحريفاً. النثيل: الروث، أي لا هَمَّ له إلا الأكل.
(6) البطنة: التخمة والإسراف في الشبع.
(7) عرف الضبع: ما كثر على عنقها من الشعر، وهو ثخين، يضرب به المثل في الكثرة والازدحام.
(8) انثالوا عليَّ: تتابعوا مزدحمين.
(9) القصص 83.
(10) الزِبْرِج: الزينة من وشيٍ وجوهر.
(11) برأ النسمة: خلق الروح.
(12) كظة ظالم وسغب مظلوم: تخمة الظالم، وجوع المظلوم، أراد استئثار الظالم بالحقوق وهضم حق المظلوم.

لأرسلتُ حبلها[1] على غاربها، وسقيتُ آخرها بكأسِ أولها، ولألفوا [184 و] دنياهم أهونَ في عيني من عَفْطَةِ عَنْزٍ»[2].

وناوله رجل من أهل السواد[3] كتاباً [قال ابن عباس] فما أسفتُ على شيء تأسفي على ما فاتني من كلامه، فلما فرغ من قراء ته، قلت له: يا أمير المؤمنين، لو أطْرَدْتَ مقالتك من حيث أفضيت إليها، قال: «هيهات يا ابن عباس، إنما كانت شِقْشِقةً[4] هدرتْ ثم قَرَّتْ».

[من هجاء العلماء]

وأنشد المبردلأبي زيد الأنصاري، في أبي محمد اليزيدي[5]: [الخفيف]

وجه يحيى يدعو إلى البصق فيه   غيـر أنّـي أصـونُ عنـه بُـصـاقـي

[لنصيب في المدح]

وأنشد المبرد لنُصَيْب مولى العباسيين:[6] [الطويل]

إليكَ قصرنا النِّصْفَ من صلواتِنا   مسيرةَ شَهْرٍ بعدَ شهْرٍ نواصِلُهْ
ولا نحنُ نخشى أنْ يخيبَ رجاؤنا   لديكَ ولكن أهنأُ العيشِ عاجِلُهْ

---

(1) في الأصل: (لأرسلت خيلها) وهو تصحيف.

(2) عفطة عنز: ما تنثره من أنفها، والعفطة: الحبقة أيضاً.

(3) السواد: يُراد به العراق لكثرة ما فيه من زرع وشجر، والعرب تسمي الأخضر أسود، قال تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝٦٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٦٣ مُدْهَآمَّتَانِ﴾ أي الخضرة (الرحمن 64).

(4) الشقشقة: شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج، وصوت البعير بها عند إخراجها هدير، وبهذا سميت الخطبة (الشقشقية).

(5) البيت لأبي زيد الأنصاري في معجم الأدباء 3/ 1361، وفي الأصل: (إلى البزق فيه) ثم صححها في الحاشية.

(6) لم يرد البيتان في مجموع شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم داود سلوم، ط بغداد 1967.

[حوث لغة في حيث]

وأنشدنا السكري عن ابن حبيب، عن ابن الأعرابي: [الطويل]

أسيرُ وما أدري لعلَّ منيَّتي بلبي إلى أعرافها قد تدلتِ
وقلتُ لملَّاحِ السفينةِ خالدٍ أجِزْها فقد طالَ الثَّواءُ ومَلَّتِ
أجِزها فما كانت لها قارةُ الحِمى مُعاناً ولا الأجبالَ مِما تمنَّتِ [184 ظ]
فما طردتْني قِلَّةٌ عن عشيرتي بظُلْم فلم أصبرْ عليه وقَرَّتِ
تحنَّ إلى الفِردَوسِ والبِشْرُ دونَها وأيهاتَّ من أوطانِها حوثُ حلَّتِ[1]

[في اللغة]

ويقال: فارس ثابت الفروسية، إذا كان يُحسِنُ ركوبَ الخيل، وإذا لم يكن كذلك فهو كِفْلٌ[2] بَيِّن الكفولة من قوم أكفال، ورجلٌ فِيْلٌ[3] من قومٍ أفيال، إذا كان عاجزاً.

وأنشدنا:[4] [الكامل]

والتغلبيُّ على الحصانِ غنيمةٌ كِفلُ الفروسةِ دائمُ الإعصامِ

وقال: رجلٌ فَروقةٌ، ورجلان فروقتان، وقومٌ فروقة، وامرأةٌ نَصَف، وامرأتان نَصَفان، ونساء أنصاف.

وأنشد: [الطويل]

رتَمْتُ له رَتْماً فضَيَّعَ حاجتي وقد كان راعي الضأنِ غيرَغَفولِ[5]

---

(1) حوث: لغة في حيث، وهي لغة طيء أو تميم.

(2) الكِفْل: من لا يثبت على الخيل، والرجل يكون في مؤخرة الحرب، هِمَّتُه التأخر والفرار. (القاموس: كفل)

(3) الفيل: الثقيل الخسيس. (القاموس: فيل)

(4) البيت للجحاف بن حكيم في اللسان (عصم)، قال: وأعصمت فلاناً إذا هيَّأت له في الرحل أو السرج ما يعتصم به لئلا يسقط، وأعصم: اذا تشدد واستمسك بشيء من أن يصرعه فرسه أو راحلته.

(5) الرَّتَمَة: خيط يشد في الإصبع أو الخاتم للعلامة أو التذكر، جمعه رَتَم.

يقول: شددتُ له خيطاً في إصْبَعِهِ يذكر به الحاجة، يقال: رَتَمَةٌ ورتيمةٌ.

[الأنوك هو الأحمق]

وأنشد: [الطويل]

تنوَّكْ للنَّوكى إذا ما لقيتُهم ولا تلقَهم بالعَقْلِ إنْ كنتَ ذا عَقْلِ[1]

ومن أمثالهم: عيناً ما أرِيَنَّ منك لا أثراً[2]، أي لا أفقدك فاطلب أثراً بعد عين.

[من شعر جحشويه]

وأنشدني سَوَّار لجحشويه، وهو أبو المطرب عبد الوهاب بن ربيعة العامري: [الطويل]

فلما تفرَّقْنا ببُرقَةَ مُنْشِدٍ وخَفَّ بمنْ تهوى صُدورُ الرَّكائبِ[3] [185 و]

وأصبحنَ بالبِيدِ المهامِهِ ضُمَّراً طوالِحَ قد غودِرْنَ ميلَ الحقائبِ[4]

بعَثْتُ المهارى بالذميلِ على الوجَى وقد أزَمَتْ أقتابُها بالغوارِبِ[5]

يرِدْنَ إلى من يُشْبِهُ الشمسَ وجهُهُ مشارِقُهُ ليستْ بذاتِ مغارِبِ

أما والذي حَجَّ الحجيجُ لبيتِهِ على العِيْسِ تخْدي في الفِجاجِ السَّباسِبِ[6]

---

(1) الأنوك: الأحمق، والعاجز والجاهل، والعيي في كلامه.

(2) لم أجد المثل بهذا اللفظ في كتب الأمثال.

(3) في الأصل: (صدر الركائب) ولا يستقيم به الوزن.
برقة منشد: ماء لبني تميم وبني أسد. (ياقوت: برقة منشد)

(4) طوالح: مجهدات مهزولات من التعب.

(5) الذميل: سير سريع ليِّن. الوجى: وَجيَ، رقَّتْ قدمُهُ أو حافره أو خُفُّه من كثرة المشي، فهو وَجٍ .
أزمت: أزم على الشيء، عضَّ بالفم كله عضاً شديداً، وأزم الشيء: قطعه.

(6) خدى البعير والفرس خدياً وخدياناً: أسرع وزجَّ بقوائمه، إو هو ضرب من سيرهما.
السباسب: المفاوز، واحدها سبسب.

لقد منع الجفنينِ أنْ يتصافحا ووكَّلَ إنساني برِعْي الكواكِبِ[1]
أيا راكِبَ الدَّمكاء يدمَى حشاشُها ويا سابِقَ الذُّودَ الطِّلاحَ الجلائبِ[2]
لئنْ كنتَ في أيْلٍ تعاني هِناءَ ها وشُغْلُكَ صَرٌّ بعدَ ملءِ العلائبِ[3]
لقد حمَلتْ منكَ الليالي لِشِقْوتي سَقاماً وشُغْلاً فوقَ خوصِ النجائِبِ[4]

وقال: [الخفيف]

يا حليفَ الأنساعِ والقَتَبِ الكَر رِ ويا سائقَ البعيرِ الثفالِ[5]
كِدْتَ لولا جودُ المقاديرِ يبلى حُسْنُكَ الغَضُّ في ظهورِ الجِمالِ
بأبي أنتَ من فتىً سنهُ اللمـ ـحةِ تحكي طلوعَ الهلالِ

[قال ثعلب]

وقال أحمد بن يحيى[6]: ....

(1) إنساني: أراد إنسان العين.

(2) الدمكاء: الناقة السريعة الصُلبة. الذود: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر وهي مؤنث.
الجلائب: الإبل يحمل عليها متاع القوم.

(3) الأيل: الإبل المهزولة، يقال: آلت الماشية إذا ذهب لحمها فضمرت، وآل الرعية: ساسها.
الهناء: القطران، والهِنءُ: الطلاء بالقطران. الصر: شد ضرع الناقة بالصرار لئلا يرضعها ولدها.

(4) الخوص: الإبل التي غارت عينها وضاقت، وكانت إحدى العينين أصغر من الأخرى.
النجائب: خيار الإبل.

(5) الأنساع: جمع نِسع، سير عريض طويل تشد به الحقائب أو الرحال ونحوها. الثفال من الدواب وغيرها: البطيء الثقيل الذي لا ينبعث إلا كرهاً.

(6) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني: أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد ومات في بغداد، وأصيب في آخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة فتوفي على الأثر، من كتبه: (الفصيح) و (قواعد الشعر) و (شرح ديوان زهير) و (مجالس ثعلب) و (معاني القرآن)، وغيرها، توفي سنة 291 هـ.
(تذكرة الحفاظ2/ 214، نزهة الألبا ص 293، طبقات ابن أبي يعلى 1/ 83، وفيات الأعيان 1/ 30)

ليس في كلام العرب مثل كَنَهْبَل[1] إلا قرنفلاً وحدنبلاً، وهي لعبة الصبيان.

قال: وأنشدنا ابن الأعرابي: [الرجز]

حَدَنْبلى حدَنْبَلى يا صبيانْ قد طرَّقتْ ناقَتُكم بانسانْ [185 ظ]

فذاكرتُ أبا سعيد السكرى بذك فقال: هذا غلط، أخبرني محمد بن حبيب، وأبو الحسن الطوسي، عن ابن الأعرابي، أنشد لسالم بن دارة في بني فزارة: [الرجز]

حدبْدبَى بدبدبى يا صبيانْ حدبدبى بدبدبى من الآن[1]
حدبدبى بدبدبى حدنبانْ إنَّ بني فَزارةَ بن ذُبيانْ
قد طرقتْ ناقتهم بانسانْ مُشَيَّاءٍ سبحان خلقُ الرحمنْ

[قالت العرب]

قال أبو الحسن: العرب تقول: أخذ فلان في كلِّ فنٍّ وعَنٍّ وسَنٍّ. فالفنُّ[2] الناحية، والعَنُّ[3]: ما عرض له، والسَّنُّ[4]: القصد.

ويقال: رجل مُفْتَن، أي يأخذ في كل ناحية وطريق من العلم، وهو مدح، فاذا ذمُّوه قالوا: فلان متفَنِّنٌ، أي مختلف الأمر، مأخوذ من الفَنَن، وهو الغُصن، وذلك أن الغُصنة تذهب مذاهب مختلفة على غير استقامة.

[في الخضاب]

قال: وقيل لأعرابي: ألا تخضب؟ قال: لا، قال: ولِمَ؟ قال: لأنَّ

(1) حدبدبى: لعبة للنبيط. (القاموس المحيط: حدب)
(2) الفن: الحال، والضرب من الشيء، وافتنَّ أخذ في فنون من القول. (القاموس المحيط: فنن)
(3) العَنُّ: عنَّ الشيء يعن، إذا ظهر أمامك واعترض، كاعتن، والاسم: العنن (القاموس: عنن)
(4) االسنُّ: سنن الطريق، نهجه وطريقته، وجاءت الريح سناسن، على طريقة واحدة، والسنن: الإبل تستن في عدوها.
(القاموس: سنن)

نساء نا لا يُرِدْنَ بدلاً بنا، ولا إرْبَ لنا في نساء الناس.

[في وصف الذئب]

كان جُبيهاء الأشجعي[1] صاحب شاء، فاستطرق موسى بن زياد الأشجعي تَيْساً يرسلُه في غنمه، فوعده ومطله، فقال جُبيهاء - وهي مما يلحق في وصف الذئب - فقال:[2] [البسيط]

وعدني الكبشَ موسى ثم أخلفني	وما لمثليَ تُعتَلُّ الأكاذيبُ [186 و]
بل ليتَ كبشَكَ يا موسى يصادفُهُ	بينَ الكُراعِ وبين الرَّضْمَةِ الذيبُ[3]
عَطَوَّدُ المدِّ يومَ الركبِ روحَتُهُ	مُحَمْلَجٌ كقماطِ الدلو سُرْحُوبُ[4]
أمسى بذي الغَصرِ أو أمسى بذي سَمَرٍ	فقَحَّمَتْهُ إلى أبياتِكَ . اللُّوبُ[5]
فجاء والحيُّ أيقاظٌ فطافَ بهم	طوفين ثم أفَزَتْهُ الأكاليبُ[6]
فباتَ يرصدهُ حَرَّانَ منطوياً	كأنَّهُ طالبٌ للوِتْرِ مكروبُ
فتابعَ الشاءَ حتى شدَّ مُقْتَدِراً	طاوي الحشا ذَرِبُ الأنيابِ مذبوبُ[7]
فرَّ اء أرخمةً بيضاً وأغربةً	سوداً لهنَّ خراطيمٌ سلاهيبُ[8]

---

(1) جبيهاء (أو جبهاء) الأشجعي: يزيد بن خيثمة بن عبيد الأشجعي، شاعر بدوي إسلامي من شعراء المفضليات، لم تعرف وفاته. (شرح التبريزي للمفضليات 2/ 181، سمط اللآليء ص 640)

(2) القطعة لجبيهاء الأشجعي في الأغاني 18/ 103 - 104.

(3) في الأغاني: (وبين الوجنة). الرضمة: الحجر، أو الصخرة العظيمة.

(4) لم يرد البيت في الأغاني. العطود: الشديد الشاق، والسير السريع. محملج: شديد الفتل.

سرحوب: طويل.

(5) اللوب: العطش.

(6) الأغاني: (أقرَّته الأحاليبُ).

(7) في الأغاني: (وقام يشتد حتى نال غرَّتَهُ) ذرب الأنياب: حاد الأنياب. مذبوب: مجنون.

(8) الأغاني: (سل عنه أغربة بيضاً وأغربة سوداً لهن حنى أطمى سلاهيب).

أرخمة: جمع رخم: نوع من الطيور غزيرة الريش بيضاء اللون مبقعة بسواد.سلاهيب: طويلة وجريئة.

يَـرْديـنَ رُدْيَ الـعـذارى حـولَ رُمَّـتـهِ كما يُطَوِّفُ بالحوضِ اليعاقيبُ[1]
فـجـاء يـحـمـلُ رَوقَـيْـهِ ويَـنْـدُبُـهُ وكُـلُّ حـيٍّ إذا مـا مـاتَ مَـنْـدوبُ

[تأويل حديث]

قال المبرد في تأويل حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله: (مثل المؤمن مثل الخامة في الزرع تفيئها الريح، ومثل المنافق مثل الأرزة وهي الصنوبرة)[2]، تأويل هذا أن الريح تميل الخامة[3] وهي الزرع ثم تقوم، والمؤمن إذا مال، إمَّا ساهياً، وإما مُخطِئاً رجع، والأرزة[4] إذا أمالتها الريح قلعتها البَتَّة، حتى تنجعف[5] ولا تعود إلى حالتها.

قال: ونظيره قول علي بن أبي طالب عليه السلام: «خيركم المُفْتَنُّون التوَّابون»، وقال الله عز وجل [186 ظ]: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾[6].

[من شعر السليك]

وأنشدنا المبرد لسُلَيْك بن السُّلَكة:[7] [الوافر]

---

(1) يردي: ردى الفرس، عدا فرجم الأرض رجماً. اليعاقيب: جمع اليعقوب، وهو الحَجَل.

(2) الحديث في مسند أحمد بن حنبل 6/ 386، صحيح البخاري 7/ 149، صحيح مسلم، صفات المنافقين 59، 60، المعجم الكبيرللطبراني 19/ 94، 95.

(3) الخامة من الزرع: أول ما ينبت على ساق، أو الطاقة الغضة منه، أو الشجرة الغضَّة منه. (القاموس المحيط: خوم).

(4) الأرزة: الشجرة الثابتة، والأرز: شجر الصنوبر. (القاموس: أرز)

(5) تنجعف: تنقطع.

(6) آل عمران 135.

(7) السليك بن عمير السعدي التميمي: والسلكة أمه، فاتك عداء، شاعر أسود، من شياطين الجاهلية، يلقب بالرئبال، كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها، له وقائع وأخبار كثيرة، وكان لا يغير على مضر، وإنما يغير على اليمن، فاذا لم يمكنه =

لـقـد عـتـبَـتْ عـلـيَّ وصـارمَـتْـنـي وأعـجَـبَـهـا ذَوو الـلِّـمَـمِ الـطِّـوالِ[1]
فـإنّـي يـابـنَـةَ الـسـعـديِّ أُرْبـي على فِعْلِ الوضيِّ من الرجالِ[2]
ولا يـغـررْكِ صـعـلـوكٌ نَـؤومٌ إذا أمـسـى يُـعَـدُّ مـن الـعـيـالِ[3]
وإنْ أضـحـى تـلَـمَّـسَ مَـنْـكِـبَـيـهِ تـفَـقَّـدَ لـحـمِـهِ حـذَرَ الـهُـزالِ
ولـكـنْ كـلُّ صُـعـلـوكٍ ضَـروبٍ بـنَـصْـلِ الـسيـفِ هـامـاتِ الـرِّجـالِ
أشـابَ الـرَّأسَ أنّـي كـلَّ يـوم أرى لـي خـالـةً وسـط الـجِـمـالِ[4]
يـشُـقُّ عـلـيَّ أنْ يـلـقَـيـنَ شَـرّاً ويـعـجِـزُ أنْ يُـفـاديـهـنَّ مـالـي[5]

[من شعر المحدثين]

وأنشدنا أبو العباس المبرد لبعض المحدثين: [البسيط]

مَنْ قالَ في الناسِ قالوا فيهِ ما فيهِ وحَسْبُهُ ذاكَ من خِزْيٍ ويكفيهِ
مَنْ نَمَّ بالناسِ لم تؤمَنْ عقارِبُهُ على الصديقِ ولم تؤمَنْ أفاعيهِ
كالسيلِ بالليلِ لا يدري بهِ أحدٌ من أينَ جاءَ ولا من أينَ يأتيهِ
لو فَرَّ من رزقِهِ عبدٌ إلى جبَلٍ دونَ السماءِ لألفى رِزْقَهُ فيهِ

[أشعار مختارة]

وأنشد السكري: [187 و] [الطويل]

هل أنتَ ابنَ عبد اللهِ مُبْلِغُ حاجةٍ خفيفةِ ثِقْلٍ لا يضيرُ احتمالُها
تُصيبُ بها أجراً على ذي قرابةٍ تُعَيَّا بها لم يدْرِ كيفَ احتيالُها

= ذلك أغار على ربيعة، قتله أسد بن مدركة الخثعمي سنة 17ق. هـ نحو 605 م.
(الأغاني 18/ 133 ـ137، الكامل للمبرد 1/ 251، الشعر والشعراء ص 134).
و الأبيات غير الرابع في الكامل 2/ 643 ط الدالي، وجاء البيت الرابع في الهامش.

(1) ذوو اللمم: ذوو الشعر المجارو شحمة الأذن.
(2) في الكامل: (فاني يابنة الأقوام).
(3) الكامل: (فلا تصلي بصعلوك نؤوم).
(4) الكامل: (وسط الرحال).
(5) الكامل: (أن يلقين ضيماً ويعجز عن تخلصهن مالي).

إذا ما وردْتُ الماءَ ذا البُرْقِ العُلى ... وواجهكَ الشُّمُّ المنيفُ طِوالُها
فبلِّغْ سلامَ اللهِ واقرأ تحيةً ... لتكْنى وإنْ كان الهوى لا ينالُها
نظرتُ بمُفْضَى سيلِ حَرسَينِ والضحى ... يلوذُ بأطرافِ المخارِمِ آلُها
بصادقةِ الإنسانِ أنْزَفَ دمعَها ... مفارقةُ الألافِ ثم زيالُها
فلما نهاها اليأسُ أنْ يؤنِسَ الحِمى ... حِمى النيرِ خلَّى عبرة العينِ جالُها[1]
فانَّ بمُفْضَى سيلِ حَرْسَينِ سِدرةً ... عداني عنها الخوف دانٍ ظِلالُها[2]

وأنشدنا محمد بن الحسين الأحول: [الطويل]

أبعدَ بني عمروٍ أُسَرُّ بمُقْبِلٍ ... من العيشِ أو آسى على فوتِ مُدْبِرِ
وليسَ وراءَ الرُزْءِ شيءٌ يُرُدُّهُ ... عليكَ إذا ولَّى سوى الصبرِ فاصبرِ
ألاكَ بنو خيرٍ وشَرٍ كليهما ... جميعاً ومعروفٍ يُعَدُّ ومُنْكَرِ

وأنشدنا المبرد أيضاً: [الطويل]

إذا عَذَلَتْني النفسُ في طلبِ الغِنى ... وضاقَ بما تحوي حوائجُهُ الصدرُ
جعلتُ قِراها الصبْرَ حتى يَرُدَّها ... إلى كَرَمِ الخِيْمِ التَّعَفُّفُ والصَّبْرُ[3] [187 ظ]
ولستُ بذي لونينِ يوشِرُهُ الغِنى ... ويخشَعُ يوماً إنْ ألَمَّ به الفَقْرُ[4]

[من شهد الجمل وصفين]

من شهد مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

يوم الجمل وصفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمَّار بن ياسر[5]، بدري شهد الجمل وصفين، وقُتِل بصفين رضي الله

---

(1) حمى النير: النير جبل بأعلى نجد شرقيه لغني بن أعصر وغربيه لغاضرة بن صعصعة، وبالنير قبر كليب بن وائل، وهو قرب ضرية. (ياقوت: النير)
(2) في هامش الأصل: (يعني امرأة، وهذا مثل). يريد كنى عن المرأة بالسدرة.
(3) الخيم: السجية والطبيعة.
(4) يوشره الغِنى: يبطره، أشِرَ الرجل: مرح ونشط وبطر واستكبر.
(5) عمار بن ياسر: سبقت ترجمته.

عنه. سَهْلُ بن حنيف[1] الأنصاري، بدري شهد الجمل وصفين، وأخوه عثمان ابن حنيف[2]، وكان والي البصرة لما قدِمها طلحة والزبير وعائشة، وأول مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وآله، يوم أحد، وشهد بعد معه مشاهدَهُ كلها رضي الله عنه.

وحارثة بن قدامة[3] بن زهير بن الحصين، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، رضي الله عنه، روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله أحاديث.

وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري[4] رضي الله عنه، شهد معه صفين،

---

(1) سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي: أبو سعد، صحابي من السابقين، شهد بدراً، وثبت يوم أحد، وشهد المشاهد كلها، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين علي بن أبي طالب، واستخلفه عليٌّ على البصرة، بعد وقعة الجمل، ثم شهد معه صفين، توفي بالكوفة فصلى عليه عليٌّ سنة 38 هـ (الإصابة ت 3520، المحبر ص 71، 290، ذيل المذيل ص 14)

(2) عثمان بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي: والٍ من الصحابة، شهد بدراً وأحداً وما بعدهما، وولاه عمر السواد ثم ولاه عليٌّ البصرة، ولما نشبت فتنة الجمل، دعاه أنصار عائشة إلى الخروج معهم على عليٍّ، فامتنع فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه، فاستأذنوا به عائشة فأمرتهم باطلاقه، فلحق بعلي، وحضر معه الوقعة، ثم سكن الكوفة، وتوفي سنة 41 هـ
(الإصابة ت 5437، تهذيب التهذيب 7/ 12، الكامل حوادث سنة 36هـ)

(3) حارثة بن قدامة لم أجد له ترجمة وافية، وفي ترجمة الحُتات في الإصابة، أخرج الدارقطني في (المؤتلف)قال: غزا الحُتات المجاشعي، وحارثة بن قدامة، والأحنف، فرجع الحتات، فقال لمعاوية: فضلتَ عليَّ محرقاً ومخذلاً، قال: اشتريت منهما ذمتهما، قال: فاشترِ مني ذمتي. قال نصر: يعني بالمحرق حارثة بن قدامة، لأنه كان حرق دار الإمارة بالبصرة، وبالمخذل الأحنف، لأنه كان خذل عن عائشة والزبير يوم الجمل. (الإصابة ت 1617)

(4) أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار، صحابي شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق، وسائر المشاهد، كان شجاعاً صابراً تقياً محباً للجهاد، عاش إلى أيام بني أمية، وكان يسكن المدينة، غزا القسطنطينية، ومرض فأوصى أن يوغل به في أرض العدو، توفي ودفن في أصل حصن القسطنطينية سنة 52 هـ
(الإصابة 1/ 405، طبقات ابن سعد 3/ 49، صفة الصفوة1/ 186، حلية الأولياء 1/ 361)

روى ذلك الواقدي، وروى أن أبا سعيد الخُدْري[1] شهد صفين، ثم رجع إلى المدينة، وخزيمة بن ثابت[2] بن الفاكه من بني خَطْمة، وهو ذو الشمالين، كانت معه الراية يوم فتح مكة، وشهد مع عليٍّ عليه السلام الجملَ وصفين، رضي الله عنه.

وسليمان بن صُرَد الخزاعي[3]، وكان اسمه يساراً، فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان، [188 و] شهد مع عليٍّ عليه السلام الجمل وصفين، وقُتل بعين الوردة[4] رضي الله عنه. وقيس بن سعد بن عبادة[5]، كان

---

(1) أبو سعيد الخُدري: سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، صحابي كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، توفي بالمدينة سنة 74 هـ.
(تهذيب التهذيب 3/ 479، صفة الصفوة1/ 299، حلية الأولياء 1/ 379، ذيل المذيل ص 22، تاريخ دمشق 6/ 108)

(2) خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري: أبو عمارة، صحابي من أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام، ومن شجعانهم المقدمين، كان من سكان المدينة، حمل راية بني خطمة (من الأوس) يوم فتح مكة، شهد مع علي بن أبي طالب صفين وقُتل فيها سنة 37 هـ (الإصابة 1/ 425، صفة الصفوة 1/ 493، ذيل المذيل ص 13)

(3) سليمان بن صرد بن الجون السلولي الخزاعي: صحابي من الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب، وسكن الكوفة، ثم كان ممن كاتب الحسين وتخلف عنه، وخرج بعد ذلك طالباً بدمه، فترأس (التوابين) وكانوا يطلبون قتل عبيد الله بن زياد، وأن يخرج من في العراق من أصحاب ابن الزبير، ويردوا الأمر لأهل البيت، وكانت عدتهم نحو خمسة آلاف، وعرفوا بالتوابين لقعودهم عن نصرة الحسين حين دعاهم، ونشبت معارك بين سليمان وعبيد الله بن زياد، فقتل سليمان بعين الوردة سنة 65 هـ (الإصابة ت 3450، ذيل المذيل ص 20، تاريخ الإسلام 3/ 17، المحبر ص291)

(4) عين الوردة: هو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة، كانت فيها وقعة للعرب، ويوم من أيامهم.
(ياقوت: عين الوردة)

(5) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي: وال من الصحابة، من دهاة العرب ذوي الرأي والنجدة، وأحد الأجواد المشهورين، كان يحمل راية الأنصار مع =

أبوه دفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخدمه، لم يزل مع عليٍّ عليه السلام في مشاهده، وكان على مقدمته.

ذكر أشراف العميان[1]

شُعَيْب[2] النبي صلى الله عليه بن يوبب بن عيفان[3] بن مدين بن إبراهيم عليه السلام. إسحاق بن إبراهيم[4] عليهما السلام. [زهرة بن][5] كلاب بن مُرَّة.

= النبي صلى الله عليه وسلم ويلي أموره، وكان بين يدي النبي بمنزلة الشرطي من الأمير، صحب علياً واستعمله على مصر سنة 36 ـ 37 هـ، وكان مع عليٍّ يوم صفين، توفي بالمدينة سنة 60 هـ.
(تهذيب التهذيب 98/ 395، المحبر ص 155، صفة الصفوة 1/ 300، الإصابة ت 7179، النجوم الزاهرة 1/ 83)

(1) ينظر في أشراف العميان المحبر لابن حبيب ص 296 ـ 299، وفيه أعلام آخرون أكثر مما هنا.

(2) شعيب: النبي العربي من بني مدين من نسل إبراهيم، كان بعد هود وصالح، وقُبيل أيام موسى، منازل قومه بقرب تبوك بين المدينة والشام، قيل في اسم أبيه توفل بن رعبيل بن مر بن عنقاء بن مدين، قبره في حطين بفلسطين، وبنته صفوراء زوجة موسى بها أيضاً.
(تفصيل آيات القرآن الكريم ص 22 ـ 55، تفسير القرطبي 7/ 246 ـ 255، قصص الأنبياء ص 289 ـ294)

(3) في الأصل: (بن بويب بن عيفان) والكلمتان غير معجمتين والتصويب من المحبر لابن حبيب ص 296، وفي المحبر
(عيفا) وفي الأصل (عيفان).

(4) إسحاق بن إبراهيم: وُلد ولأبيه أبراهيم مائة سنة، بعد أخيه إسماعيل بأربع عشرة سنة، وكان عمر أمه سارة حين بشرت به تسعين سنة، وولد لإسحاق يعقوب وهو إسرائيل. (البداية والنهاية لابن كثير 1/ 193ـ 194)

(5) في الأصل: (كلاب بن مرة)، وفي المحبر: (زهرة بن كلاب بن مرة).
زهرة بن كلاب بن مرة: من قريش، جد جاهلي من سلسلة النسب النبوي، تفرع نسله عن أبيه (قُصي)، و (زهرة).
(جمهرة أنساب العرب ص 12)

عبد المطلب بن هاشم[1]. والعباس بن عبد المطلب[2].

وعبد الله بن عباس[3]. أمية بن عبد شمس[4]، كان أعور وعمي.

أبو سفيان بن بن حرب بن أمية[5]. الحكم بن أبي العاص[6].

---

(1) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب في الجاهلية، كان فصيحاً عاقلاً، أحبه قومه ورفعوا شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: اسمه شيبة، وعبد المطلب لقب غلب عليه، توفي نحو سنة 45 ق. هـ. / 579 م.
(الطبري 2/ 176، ابن الأثير 2/ 4، سيرة ابن هشام 1/ 57، تاريخ الخميس 1/ 253)

(2) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين، كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، ثم هاجر إلى المدينة وحضر وقعة حنين، وشهد فتح مكة، وعمي آخر عمره، توفي بالمدينة سنة 32 هـ.
(نكت الهميان ص 175، صفة الصفوة 1/ 203، ذيل المذيل ص 10، المحبر ص 63، تاريخ ابن عساكر 7/ 226)

(3) تقدمت ترجمته.

(4) أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي: جد الأمويين بالشام والأندلس، كان من سكان مكة، وكانت له قيادة الحرب في قريش بعد أبيه، وعاش إلى ما بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم.
(سبائك الذهب ص 98، سمط اللآليء ص674، أخبار مكة للأزرقي 1/ 66، 92، 96).

(5) أبو سفيان بن حرب بن أمية: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، والدمعاوية، كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام، قاد قريشاً وكنانة يوم أحد والخندق، وأسلم بعد فتح مكة، وشهد حنيناً والطائف، وفُقِئت عينه يوم الطائف، ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك فعمي، توفي بالمدينة، وقيل بالشام سنة 31 هـ
(الإصابة ت 4041، نكت الهميان ص 172، المحبر ص 246)

(6) الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي: أسلم يوم الفتح، وسكن المدينة، فكان يفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم، فنفاه إلى الطائف، وأعيد إلى المدينة في خلافة عثمان، وهو عم عثمان، ووالد مروان بن الحكم، توفي بالمدينة سنة 32 هـ.. (الإصابة 2/ 28، نكت الهميان ص 146، تاريخ الإسلام 2/ 95).

أبو قحافة التيمي[1]. مخرمة بن نوفل الزهري[2].

عمرو بن أم مكتوم[3]. الفاكه بن المغيرة المخزومي[4].

الحارث بن العباس بن عبد المطلب[5].

مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف[6].

عتبة بن مسعود الهذلي[7].

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) مخرمة بن نوفل الزهري: مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف الزهري القرشي، أبو صفوان، صحابي عالم بالأنساب، أسلم يوم فتح مكة، وكان النبي يتقي لسانه ويداريه بعد أن أسلم، عمر طويلاً وكُفَّ بصره في زمن عثمان، توفي بالمدينة سنة 54 هـ (الإصابة ت 7842، نكت الهميان ص 287، نسب قريش ص 262)

(3) عمرو بن أم مكتوم: عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، صحابي شجاع، كان ضرير البصر، أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر، وكان يؤذن لرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة مع بلال الحبشي، وكان النبي يستخلفه على المدينة ويصلي بالناس في عامة غزواته، حضر حرب القادسية وقاتل وهو أعمى، توفي بالمدينة سنة 23 هـ.
(صفة الصفوة 1/ 237، طبقات ابن سعد 4/ 153، ذيل المذيل ص 26، 47، نكت الهميان ص221).

(4) تقدمت ترجمته.

(5) الحارث بن العباس بن عبد المطلب: أمه من هذيل و ليس من أولاد الحارث مشهور إلا السري بن عبد الله بن الحارث، ولي مكة لأبي جعفر المنصور واليمامة أيضاً.
(نسب قريش ص 27،جمهرة أنساب العرب ص 18، التبيين في أنساب القرشيين ص 164).

(6) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف: رئيس بني نوفل في الجاهلية، وقائدهم في حرب الفجار، وهو الذي أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف وعاد متوجهاً إلى مكة، وكان أحد الذين مزقوا الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، وعمي في كبره ومات قبل وقعة بدر سنة 2 هـ. (السيرة النبوية 2/ 15، 19، 20، امتاع الأسماع 1/ 26،28، المحبر ص 165، 170، 297، نسب قريش ص 198، 200)

(7) عتبة بن مسعود الهذلي: أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه، وقيل: بل أمه من هذيل، هاجر مع أخيه إلى الحبشة، ثم قدم المدينة وشهد أحداً وما بعدها، كف بصره، ومات وصلى عليه عمر بن الخطاب. (نكت الهميان ص 198 ـ 199)

عبيد الله بن عبد الله[1] بن عتبة بن مسعود وهو القائل لعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو[2] بن عثمان:[3] [الطويل]

مُسَّا تُرابَ الأرضِ منها خُلِقْتُما ... وفيها المعادُ والمصيرُ إلى الحَشْرِ [188 ظ]

[و] لا تعجبا أن تُؤتَيا وتُكَلَّما ... فما حُشي الأقوامُ شراً من الكِبْرِ[4]

فلو شئتُ أدلى فيكما غيرُ واحدٍ ... علانيةً أو قال عندي في السِّرِّ

فانْ أنا لم آمر ولم أنْهَ عنكما ... ضحكتُ له حتى يلِجَّ ويستشري

وجابر بن عبد الله الأنصاري[5] رضي الله عنه.

وأبو أحمد بن جحش[6] بن رئاب الأسدي.

---

(1) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها، من أعلام التابعين، له شعر جيد، وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز، كان عالماً ثقة، ذهب بصره وتوفي بالمدينة سنة 98 هـ
(وفيات الأعيان 1/ 271، تذكرة الحفاظ 1/ 74، صفة الصفوة 2/ 57، نكت الهميان ص 197)

(2) عبد الله بن عمرو بن عثمان: هو عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان، وأمه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان يقال لعبد الله (المطرف) لحسنه وجماله، وله من الأولاد: خالد وعائشة وحفصة. (نسب قريش ص 113)

(3) الأبيات في المحبر ص 298، وعيون الأخبار 1/ 313.

(4) في عيون الأخبار: (ولا تعجبا أن ترجعا فتسلما).

(5) جابر بن عبد الله الأنصاري: صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، له ولأبيه صحبة، غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي، يؤخذ عنه العلم، كُفَّ بصره آخر عمره، وتوفي سنة 78 هـ.
(الإصابة 1/ 213، ذيل المذيل ص 22، تهذيب الأسماء 1/ 142، نكت الهميان ص 132 ـ 133)

(6) أبو أحمد بن جحش بن رئاب الأسدي: من أسد بن خزيمة، وأمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، أسلم مع أخويه عبد الله وعبيد الله قبل أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم يدعو فيها، هاجر مع أهله إلى المدينة، وباع أبو سفيان داره، كان أبو أحمد شاعراً، وهو أخو أم المؤمنين زينب بنت جحش، وكان ضريراً يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد، كانت الفارعة بنت أبي سفيان زوجته، مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.
(الإصابة، باب الكنى 7/ 5 ـ 6، طبقات ابن سعد 4/ 76 ـ 77)

وأبو عبد الرحمن السلمي[1]. والبراء بن عازب[2]. وحسان بن ثابت[3]. وكعب بن مالك[4]. وقتادة بن النعمان[5]. و أبو أسيد الساعدي[6]. وعرابة الأوسي[7].

---

(1) أبو عبد الرحمن السلمي: لعله عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأغر السلمي، والي أفريقية والأندلس، وهو ابن أخي الأعور السلمي، صاحب خيل معاوية بصفين، ولاه هشام بن عبد الملك على المغرب بعد وفاة بشر بن صفوان سنة110 هـ، توفي أبو عبد الرحمن سنة 114 هـ (ابن الأثير 5/ 54، 64، النجوم الزاهرة 1/ 245، تاريخ ابن خلدون 2/ 207)

(2) البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي: أبو عمارة قائد صحابي من أصحاب الفتوح، أسلم صغيراً وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة، ولاه عثمان على الري سنة 24 هـ، فغزا ما حولها وفتحها، سكن الكوفة، واعتزل العمل في زمن مصعب بن الزبير، توفي سنة 71 هـ (طبقات ابن سعد 4/ 80، نكت الهميان ص 124).

(3) حسان بن ثابت: بن المنذر الخزرجي الأنصاري: شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عمي قبيل وفاته، لم يشهد الفتوح، توفي سنة 54 هـ
(الإصابة 1/ 326، تهذيب التهذيب 2/ 247، خزانة الأدب 1/ 111، طبقات الشعراء ص 52، نكت الهميان ص 134)

(4) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري الخزرجي: صحابي من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، شهد أكثر الوقائع، عمي في آخر عمره، توفي سنة 50 هـ
(الإصابة ت 7433، نكت الهميان ص 231،طبقات الشعراء ص 183 - 185).

(5) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الأوسي: صحابي شهد بدراً وكان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر، توفي بالمدينة سنة 23 هـ
(صفة الصفوة 1/ 183، اللباب 2/ 100)

(6) أبو أسيد الساعدي: مالك بن ربيعة بن عمرو الساعدي الخزرجي، أبو أسيد، صحابي كانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح، كف بصره وتوفي نحو سنة 60 هـ
(الإصابة ت 7630، تهذيب التهذيب 10/ 15، امتاع الأسماع 1/ 399، نكت الهميان ص 233)

(7) عرابة الأوسي: عرابة بن أوس بن قطن الأوسي الحارثي الأنصاري، من سادات المدينة الأجواد، أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً، وفد إلى الشام في أيام معاوية، وله أخبار معه، توفي بالمدينة سنة60 هـ =

وأبو الجهم بن حذيفة[1] بن غانم العدوي. وهارون بن سليمان بن المنصور[2].

وخزيمة بن خازم النهشلي[3]. دريد بن الصمة الجشمي[4]. عمرو بن هدَّاب المازني[5].

البُرْص الأشراف

جُذيمة الأبرش الأزدي[6] ملك العراق.

= (الإصابة ت 5500، ذيل المذيل ص 29، خزانة الأدب 1/ 455، أمل الآمل 2/ 94).

(1) أبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي: عامر أو عمير أو عبيد بن حذيفة بن غانم من بني عدي من قريش، أحد المعمرين، أسلم يوم الفتح، واشترك في بناء الكعبة في الجاهلية والإسلام، وهو أحد الأربعة الذين دفنوا عثمان، وله خبر مع معاوية، توفي سنة 70 هـ

(الإصابة، باب الكنى ت 206، نسب قريش ص 369، سمط اللآليء ص 359، جمهرة الأنساب ص 311).

(2) هارون بن سليمان بن المنصور: هو حفيد الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي.

(3) خزيمة بن خازم النهشلي التميمي: وال من أكابر القواد في عصر الرشيد والأمين والمأمون، شهد الوقائع الكثيرة، وقاد الجيوش، ولي البصرة في أيام الرشيد، والجزيرة في أيام الأمين، ولما عظم الخلاف بين الأمين والمأمون انحاز إلى أصحاب المأمون، واشترك في حصار بغداد إلى أن قتل الأمين، توفي في بغداد سنة 203 هـ

(الكامل لابن الأثير حوادث سنة 203)

(4) دريد بن الصمة الجشمي النهشلي البكري من هوازن: من الأبطال الشجعان الشعراء المعمرين، كان سيد بني جشم وقائدهم، غزا نحو مائة غزوة ولم يهزم في واحدة منها، أدرك الإسلام ولم يسلم، قتل يوم حنين، أخرجته هوازن تيمناً به وهو أعمى، قتل سنة 8 هـ(الأغاني 10/ 3 ـ 40، المحبر ص 298، 299، خزانة الأدب 4/ 446، شرح الشواهد ص 317)

(5) في كتاب المحبر ص 296 ـ 299 ذكر من أشراف العميان أكثر ن هذا وعددهم فيه اثنان وأربعون علماً.

(6) جذيمة الأبرش: جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي، ثالث ملوك=

يربوع بن حنظلة[1] بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وعمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم.

وضمرة بن ضمرة[2] بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم.

والأبيض بن مجاشع بن دارم. وقُشير بن كعب[3] بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ودريد بن الصمة[4]، واسم الصمة معاوية بن حرب بن معاوية.

والربيع بن زياد[5] بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عَوذ بن

= الدولة التنوخية في العراق، جاهلي عاش عمراً طويلاً، اجتمع له ملك ما بين الحيرة والأنبار والرقة وعين التمر وأطراف البر، وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة، ويقال له: الوضاح والأبرش لبرص فيه، قتل ملك الشام عمرو بن الظرب أبا الزبَّاء، ثم قتلته الزبَّاء بخديعة ثأراً لأبيها سنة 366 ق. هـ/ 268م.(تاريخ ابن الأثير 1/ 119، تاريخ ابن خلدون 2/ 260، النويري 15/ 316، تاريخ الكوفة 67)

(1) يربوع بن حنظلة بن مالك من تميم: جد جاهلي، بنوه عدة بطون، منهم بنو العنبر، وبنو كليب، وبنو رياح، وبنو ثعلبة. (جمهرة الأنساب ص 213 ـ 216، اللباب 3/ 309، المحبر ص 299، معجم قبائل العرب 1262)

(2) ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي: من بني دارم، شاعر جاهلي من الشجعان الرؤساء، يقال كان اسمه (شقة بن ضمرة)، فسماه النعمان (ضمرة)وهو صاحب يوم (ذات الشقوق) من أيام العرب في الجاهلية، أغار فيه على بني أسد وظفر بهم في مكان من ديارهم يسمى ذات الشقوق. (سمط اللآليء ص 435، 503، 522، حلية الفرسان ص 155)

(3) قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: من هوازن ن العدنانية، جد جاهلي، كان بعض سلالته ولاة في خراسان ونيسابور، ودخل جماعات منهم الأندلس في أيام الفتح. (جمهرة الأنساب ص 273، 459)

(4) دريد بن الصمة: تقدمت ترجمته.

(5) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي: أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية، ويروى له شعر جيد، وكان يقال له (الكامل)، اتصل بالنعمان بن المنذر، ونادمه مدة، ثم أفسد الشاعر لبيد ما بينهما، فارتحل الربيع وأقام في ديار عبس، وحضر حرب داحس والغبراء، توفي سنة 30 ق. هـ / 590 م.
(المحبر ص299، الأغاني 16/ 19، التبريزي ـ شرح المعلقات 3/ 24)

غالي بن قطيعة [189 و] بن عبس. الحارث بن حِلِّزة اليشكري[1] الشاعر.

جساس بن مرة[2] بن ذهل بن شيبان.

والسفاح التغلبي، وهو سَلَمة بن خالد بن كعب بن زهير، وكان قام خطيباً في حرب بكر وتغلب فضرط، فقال: كل أبلق ضروط. وبلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر الكناني، وقيل: ما هذا البياض بك؟ قال: سيف الله جلّاه.

وأبوعزَّة[3]، وهو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جُمَح، وكان شاعراً،فأسِرَ يوم بدر، فأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ عليه أن لا يهجوه، ولا يُكثر عليه، فأُسِر يوم أحد، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عُنُقَهُ، وكانت قريش قد أخرجته من مكة مخافة العدوى فكان يكون بالليل في شُعَف الجبال، وبالنهار يستظل بالشجر، وسُقي بطنه فأخذ مُديةً فوجأ بها في معدته، فسال ذلك الماء، فبريء برصُه، ورجع إلى

---

(1) الحارث بن حلزة اليشكري الوائلي: شاعر جاهلي من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، كان أبرص فخوراً، توفي نحو سنة 50 ق. هـ/ 570 م. (الشعر والشعراء ص53، طبقات الشعراء ص 35، خزانة الأدب 1/ 158، الأغاني 11/ 42)

(2) جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان: من بني بكر بن وائل، شاعر شجاع من أمراء العرب في الجاهلية، شعره قليل، وهو الذي قتل كليب بن وائل، فكان سبباً لنشوب حرب طاحنة بين بكر وتغلب دامت أربعين سنة، وهي حرب البسوس، قتل جساس في أواخرها، نحو سنة 85 ق. هـ/ 535 م.

(شعراء النصرانية ص 246، شرح الحماسة للتبريزي 2/ 197)

(3) أبو عزة الجمحي: عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحي، شاعر جاهلي من أهل مكة، أدرك الإسلام وأسِر على الشرك يوم بدر، فمَنَّ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم لما كان يوم أحد أخرجه صفوان بن أمية وأطمعه وسار في بني كنانة، واشترك مع عمرو بن العاص (قبل إسلامه) في استنفار القبائل، ونظم شعراً يحرض فيه على قتال المسلمين، ثم أُسِر يوم أحد، فضرب عنقه سنة 3 هـ.

(طبقات الشعراء 195، 212 ـ 215، امتاع الأسماع 1/ 97، 114، 160، عيون الأثر 2/ 32)

مكة فقال:[1] [الرجز]

لاهُمَّ ربَّ وائلٍ ونهدِ والیعملاتِ والخیولِ الجُرْدِ[2]
وربَّ من یسعی بأرضِ نجدِ أصبحتُ عبدا لَك وابنَ عبدِ[3]
أبرأتَ منّي بَرَصَاً من جلدي من بعد ما طعنتُ في مَعَدِّي[4]

ومعاوية بن حَزْن بن موألة بن معاوية بن الحارث[5] بن كعب الحارثي، وكان يُدعى المُحَجَّل لبرصه. وسعد بن حارثة بن لأم الطائي[6].

العوران الأشراف

أبو سفيان بن حرب[7]، ثم عُمي بعد. أمية بن عبد شمس[8].

المغيرة بن شعبة الثقفي[9]. الأشعث بن قيس الكندي[10].

عدي بن حاتم الطائي[11]..........................

---

(1) الرجز في طبقات فحول الشعراء 1/ 256 ـ 257.

(2) طبقات الشعراء: (والتهمات والجبال الجُردِ).

(3) طبقات الشعراء: (ورب من يرمي بياض نجد).

(4) طبقات الشعراء: (أبرأتني من وضحٍ بجلدي).

(5) في المحبر: الحارث بن مالك بن كعب الحارثي.

(6) في المحبر أعلام آخرون من البرصان غير ما ذكر هنا.

(7) مضت ترجمته.

(8) مضت ترجمته.

(9) المغيرة بن شعبة: ذهبت عينه باليرموك، وتقدمت ترجمته.

(10) الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي: أمير كندة في الجاهلية والإسلام، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في جمع من قومه، فأسلم وشهد اليرموك، فأصيبت عينه، ولما ولي أبو بكر، امتنع الأشعث وبطون كندة من تأدية الزكاة، ثم رجع وأبلى البلاء الحسن في الفتوح، ثم كان مع علي في يوم صفين، أخباره كثيرة، وكان من ذوي الرأي والإقدام، توفي سنة 40 هـ (ثمار القلوب ص 69، ابن عساكر 3/ 64، خزانة الأدب 2/ 465، تاريخ بغداد 1/ 196)

(11) عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي: أمير صحابي من الأجواد العقلاء، كان رئيس=

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص[1]، رضي الله عنه.

جرير بن عبد الله البجلي[2]. قبيصة بن ذؤيب[3].

عتبة بن أبي سفيان[4]. سعيد بن عثمان بن عفان[5].

= طيء في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة 9 هـ، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي، وفُقِئت عينُهُ يوم صفين، توفي بالكوفة سنة 68 هـ (الإصابة ت 5477، حسن الصحابة ص 38، خزانة الأدب 1/ 139، رغبة الآمل 6/ 135)

(1) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: صحابي خطيب من الفرسان، يلقب بالمرقال، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، أسلم يوم فتح مكة، ونزل الشام بعد فتحها، شهد القادسية ،، وأصيبت عينه يوم اليرموك، وفتح جلولاء، وكان مع علي في حروبه، وقتل آخر أيامها سنة 37 هـ.

(نسب قريش ص 263 ـ 264، وقعة صفين ص 125، مرآة الجنان 1/ 101، ذيل المذيل ص13)

(2) جرير بنو عبد الله البجلي: أبو عمرو، أسلم في السنة التي قُبض فيها النبي صلى الله عليه وسلم، ووجهه النبي إلى ذي الخلصة فهدمه، ونزل الكوفة، وتوفي بالسراة سنة 51 هـ (طبقات ابن سعد 6/ 99، تهذيب التهذيب 2/ 73 ـ 74)

(3) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي: صحابي من الفقهاء الوجوه، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كان على خاتم عبد الملك بن مروان بالشام، توفي بدمشق سنة 86 هـ (تهذيب الأسماء 2/ 56)

(4) عتبة بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس: أمير مصر، وليها من قبل أخيه معاوية، ثم خرج إلى الاسكندرية مرابطاً، فابتنى داراً بها في حصنها القديم، كان عاقلاً فصيحاً، شهد مع عثمان يوم الدار، وشهد يوم الجمل مع عائشة، وفُقِئت عينه، توفي سنة 44 هـ (نسب قريش ص 125، 153، النجوم الزاهرة 1/ 122 ـ124، السيرة الحلبية 2/ 138)

(5) سعيد بن عثمان بن عفان: وال من الفاتحين، نشأ في المدينة، وبعد مقتل أبيه عثمان، وفد على معاوية فولاه خراسان، ففتح سمر قند، وأصيبت عينه بها، وعزل عن خراسان، ولما مات معاوية، انصرف إلى المدينة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند سنة 62 هـ (نسب قريش ص 111، 114، تهذيب ابن عساكر 6/ 154، خزانة الأدب 1/ 320)

طلحة الطلحات[1] بن عبد الله بن خلف الخزاعي. المهلب بن أبي صفرة[2].

مالك بن مسمع[3]. المختار بن أبي عبيد الثقفي[4] تناوله ابن مرجانة[5] بسوط فذهبت عينه. قيس بن مكشوح المرادي[6]. مالك الأشتر

---

(1) طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي: أحد الأجواد المقدمين، كان أجود أهل البصرة في زمانه، ذهبت عينه في سمرقند، وكان يميل إلى بني أمية فيكرمونه، وولاه زياد بن مسلمة على سجستان، توفي فيها سنة 65 هـ
(المحبر ص 156، 356، خزانة الأدب 3/ 394، 395، الشعور بالعور للصفدي، مخطوط)

(2) المهلب بن أبي صفرة: تقدمت ترجمته.

(3) مالك بن مسمع بن شيبان البكري الربعي: سيد ربيعة في زمانه، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كان أعور، أصيبت عينه في معركة الجفرة بالبصرة، مات في أول خلافة عبد الملك بن مروان سنة 73 هـ
(الإصابة ت 8361، المعارف ص 184، المحبر ص302، رغبة الآمل 3/ 48 ـ 51)

(4) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي: أبو إسحاق من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان من أهل الطائف،، كان مع علي في العراق، وسكن البصرة، انحرف عن عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين، فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ثم نفاه إلى الطائف، ثم ذهب إلى الكوفة ودعا إلى إمامة محمد بن الحنفية، فبايعه كثرة من أهل الكوفة، وتتبع قتلة الحسين فقتلهم، قاتله مصعب بن الزبير فقتله سنة 67 هـ
(الإصابة ت 8547، الفرق بين الفرق ص 31 ـ 37، الطبري 7/ 146، فرق الشيعة ص 23، الذريعة 1/ 348 ـ 349، الشعور بالعور)

(5) في المحبر: (تناوله عبيد الله بن زياد بسوطه فذهبت عينه).
ابن مرجانة: هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، والي البصرة والكوفة، كان خصومه يدعونه ابن مرجانة، وهي أمه.
(الطبري 6/ 166، عيون الأخبار 1/ 229، رغبة الآمل 5/ 134، 210، 6/ 111)

(6) قيس بن مكشوح المرادي: قيس بن هبيرة الملقب بمكشوح بن هلال البجلي، كان حليفاً لمراد وعداده فيهم، صحابي من الشجعان الأبطال الشعراء، له مواقف في الفتوحات في زمن عمر وعثمان في القادسية وغيرها، شهد قتال نهاوند، وحضر وقعة صفين مع علي، فقتل في إحداها، وهو ابن اخت عمرو بن بن معديكرب الزبيدي، =

النخعي[1] رضي الله عنه.

الأحنف بن قيس التميمي[2] رحمه الله. إبراهيم بن يزيد النخعي[3].

الحَنْتَف بن السَّجْف التميمي. الحارث بن عبد الله[4] رضي الله عنه، صاحب عليٍّ عليه السلام. عمرو بن معديكرب[5].

عامر بن الطفيل[6]..............................

= وكان يناقضه في الجاهلية، قتل سنة 37 هـ (معجم الشعراء ص323، الاستيعاب بهامش الإصابة 3/ 235، ذيل المذيل ص 35، النووي 2/ 64)

(1) الأشتر النخعي: مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، أمير من كبار الشجعان، كان رئيس قومه، أدرك الجاهلية، سكن الكوفة وشهد اليرموك، وذهبت عينه فيها، شهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب، وهو من الشجعان الأجواد العلماء الفصحاء، ولاه عليٌّ على مصر فقصدها فمات في الطريق سنة 37 هـ (الإصابة ت 8343، تهذيب التهذيب 10/ 11، الولاة والقضاة ص 23 ـ 26، معجم الشعراء ص 362، المحبر ص 233)

(2) الأحنف بن قيس: سبقت ترجمته.

(3) إبراهيم بت يزيد النخعي: أبو عمران، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث، من أهل الكوفة، مات مختفياً من الحجاج، قال فيه الصلاح الصفدي: فقيه العراق، كان إماماً مجتهداً له مذهب، ولما بلغ الشعبي موته قال: والله ما ترك بعده مثله، توفي سنة 96 هـ (طبقات ابن سعد 6/ 188 ـ 199، حلية الأولياء 4/ 219، طبقات الشعراء 1/ 29، تاريخ الإسلام 3/ 335، الشعور بالعور)

(4) الحارث بن عبد الله: لعله الأعور الهمداني الخارفي الكوفي، تعلم الفرائض من علي بن أبي طالب، ضعفه بعضهم، وكان غالياً في التشيع، توفي سنة 65 هـ (تهذيب التهذيب 2/ 145 ـ 147)

(5) عمرو بن معديكرب الزبيدي: ذهبت عينه في اليرموك. سبقت ترجمته.

(6) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري: فارس قومه، وأحد فتَّاك العرب وشعرائهم وساداتهم، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة يريد الغدر به، كان أعور أصيبت عينه في إحدى وقائعه، وهو ابن عم لبيد بن ربيعة الشاعر، توفي سنة 11هـ (الإصابة ت 6550، المحبر ص 234، 472، الشعر والشعراء ص 118، خزانة الأدب 1/ 471 ـ 474)

مسلم بن عُقبة المري[1]، وهو مسرفٌ[2] .

الحولان الأشراف

عمر بن الخطاب. أبو لهب بن عبد المطلب. أبو جهل بن هشام.

زياد بن أبيه[3]. هشام بن عبد الملك. أبان بن عثمان بن عفان.

عروة بن المغيرة بن شعبة. أبو بكر وأبو بردة ابنا أبي موسى الأشعري.

عدي بن زيد، الشاعر العبادي[4].

الفُقْم الأشراف[5]

عمرو بن الأشدق بن سعيد بن العاص [190 ظ]. يزيد بن عبد الملك.

يزيد بن هاشم. عمرو بن الزبير بن العوام[6] .

---

(1) مسلم بن عقبة بن رباح المري: قائد من القساة في العصر الأموي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صفين مع معاوية، وكان فيها على الرجالة، وقُلعت بها عينه، وولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذي أرسله للانتقام من أهل المدينة بعد أن أخرجوا عامله، فغزاها وآذاها وأسرف فيها قتلاً ونهباً وهتكاً للأعراض، في وقعة الحرة، فسماه أهل الحجاز (مسرفاً)، وأخذ ممن بقي فيها البيعة ليزيد، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب عبد الله بن الزبير، لتخلفه عن البيعة ليزيد، فمات في الطريق، بمكان يسمى المشلل، سنة 63 هـ.
(الإصابة ت 8416، الطبري 7/ 14، نسب قريش ص 127، المحبر ص 303، 482)

(2) ينظر في العوران الأشراف المحبر ص 302 ـ 303 وفيه من الأعلام أكثر مما هنا.

(3) في الأصل: (زياد بن عبيد) وهو وهم، والتصويب من المحبر ص 303.

(4) راجع المحبر ص 303 ـ 304 وفيه من الأعلام أكثر مما هنا.

(5) الفقم: جمع أفقم، وهو الذي يطول أحد فكيه ويقصر الآخر، فلا يتطابقان إذا أقفل فمه، فهو أفقم، وهي فقماء.

(6) ينظر المحبر ص 304.

العُرْجان الأشراف

الحارث بن أبي شمَّر الغسَّاني. عبد الله بن جدعان التَّيْمي.

أبو طالب بن عبد المطلب. الحوفزان وهو الحارث بن شريك الشيباني.

معاذ بن جبل الأنصاري. سليمان بن عبد الملك بن مروان.

وخالد بن عبد الله القسري أعرج[1]، قال الكميت: [الطويل]

لـنـا راعـيـا سـوءٍ ذُؤالـةُ مـنـهـمـا   أبـو جـعـدةَ الـعـادي وعـرجـاءُ جيـئـلُ

يعني خالداً، وقيل يعني هشاماً.

الثُّطُّ من الأشراف والكواسجة[2]

الحارث بن أبي شمر الغساني.

المنذر بن المنذر بن النعمان بن ماء السماء اللخمي.

قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. عبد الله بن جدعان التيمي.

عبد الله بن الزبير بن العوام. عكرمة بن أبي جهل بن هشام.

شريح بن الحارث الكندي القاضي.

عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس[3].

---

(1) قوله: (وخالد بن عبد الله... يعني هشاماً) خرجة من حاشية الأصل، ولم ترد في المحبر، والعرجان في المحبر أكثر مما هنا.

(2) في المحبر: الكواسجة الثط من الأشراف.

الثط: القليل شعر اللحية والحاجبين. الكوسج: الذي لا شعر على عارضيه.

(3) في المحبر ص 305 أعلام آخرون بالإضافة إلى هؤلاء.

أبناء النصرانيات[1]

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي[2]. عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان[3].

العباس بن الوليد بن عبد الملك[4]. خالد بن عبد الله القسري[5].

أبناء الحبشيات

نضلة بن هاشم بن عبد مناف. نفيل بن عبد العُزى العدوي[6]، أمه

---

(1) في المحبر ص 305 ـ 306، عشرة أعلام ذكر المصنف هنا منهم أربعة.

(2) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي: وال من التابعين، من أهل مكة، وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر، قال الجاحظ: كان خطيباً من وجوه قريش ورجالهم، ولي البصرة في أيام ابن الزبير سنة واحدة،، كان أهلها يلقبونه (القُباع)، وهو الواسع الرأس القصير، توفي سنة 80 هـ (البيان والتبيين 1/ 110، تهذيب التهذيب 2/ 144، وفيات الأعيان 1/ 378، في ترجمة أخيه عمر، تهذيب ابن عساكر 3/ 447)

(3) عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان: أراد أهل الأردن القيام به باسم الخلافة، إذ قام مروان، أمه زينب بنت الزبير بن العوام. (جمهرة أنساب العرب ص 111، نسب قريش ص 134)

قلت: لم تكن أم عثمان بن عنبسة نصرانية، وقد تكون جدته، وكذلك أولاد الحبشيات فقد تكون جداتهم.

(4) العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: أمير من كبار القادة، كان يقال له: (فارس بني مروان)، افتتح مدناً وحصوناً كثيرة من بلاد الروم، واستعمله أبوه على حمص، سجنه مروان بن محمد في (حرَّان)، فمات سجيناً سنة 131 هـ (جمهرة الأنساب ص 81، النجوم الزاهرة الجزء الأول، ينظر الفهرست، المحبر ص 305، العقد الفريد 4/ 442، 461، تهذيب ابن عساكر 7/ 270)

(5) خالد بن عبد الله القسري: سبقت ترجمته.

(6) نفيل بن عبد العُزى بن رياح: من بني عدي بن كعب، من قريش، أحد قضاة العرب في الجاهلية، وكانت قريش تتحاكم إليه في خصوماتها ومناظراتها، وله في ذلك أخبار، وهو جد عمر بن الخطاب، توفي نحو 50 ق. هـ/ 575 م.
(المحبر ص133، 173، 306، نسب قريش ص 347)

صُهال حبشية [190ظ]، كانت لهاشم بن عبد مناف. والخطاب بن نفيل وأمه حيَّة كانت لجابر بن أبي حبيب الفهمي. وعمرو بن العاص بن وائل السهمي. صفوان بن أمية بن خلف الجمحي. عبيد الله بن عبد الله بن معمر التيمي. وأسامة بن زيد، رحم الله زيداً مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

عنترة بن [شداد] بن معاوية العبسي، وأمه زَبيبة. السُّلَيْك [بن يثربي] السعدي، وأمه السُّلَكة. خُفاف بن عُمَير السُّلَمي، أمه نُدبة، بها يُعرف. عبدالله بن خازم السُّلَمي[1]، أمه عجلى. عُمير بن الحُباب السلمي، أمه الصمعاء. يعلى بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وله يقول الشاعر: [الوافر]

كأنَّ على مفارقَ رأسِ يعْلَى خنافسَ موَّتَتْ زمنَ البِطاحِ
على اسم الله ثم لِدي غلاماً فسَمِّيهِ بأفلحَ أو رَباحِ

وعبد الله بن سبأ[2] صاحب السبئية. المتلمِّس الشاعر الضبعي، أمُّهُ سَخْمة. ومحمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام، وابناه موسى وعلي عليه السلام، وجعفر بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام[3].

(1) عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري: أمير خراسان، له صحبة، كان أسود اللون كثير الشعر، قال البغدادي: هو أحد غربان العرب في الإسلام، له فتوحات وغزوات، ولي إمرة خراسان لبني أمية، قتله أهل خراسان سنة 72 هـ (أسد الغابة 2/ 583، الكامل لابن الأثير 3/ 430، 4/ 20)

(2) عبد الله بن سبأ: رأس الطائفة السبئية، وكانت تقول بألوهية علي بن أبي طالب، أصله من اليمن قيل: كان يهودياً وأظهر الإسلام، رحل إلى الحجاز فالبصرة فالكوفة، ودخل دمشق أيام عثمان فأخرجه أهلها، فانصرف إلى مصر، وجهر ببدعته، نفاه علي بن أبي طالب إلى المدائن حيث القرامطة وغلاة الشيعة، وكان يقال له (ابن السوداء) لسواد أمه، ويقال إن علياً حرقه بالنار، توفي سنة 40 هـ.
(لسان الميزان 3/ 289، البدء والتاريخ 5/ 12، عقيدة الشيعة ص 58 ـ 59، تهذيب ابن عساكر 7/ 428)

(3) راجع ابناء الحبشيات في المحبر ص 306 ـ309، وفيه أعلام كثيرون غير الذين ذكروا هنا.

المنجبات

ولم تكن العرب تعُدُّ منجبةً لها أقل من ثلاثة بنين أشراف

منهن فاطمة بنت عمرو [191 و] بن عائذ بن عمران بن مخزوم، ولدت الزبير، وأبا طالب، حكَمَي قُريش، وعبدَ الله أبا خير البشر محمد صلى الله عليه وآله.

ولُبابة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم الهلالية، لها الفضلُ الرِّدْف[1]، وعبد الله الحَبْر[2]، وعبيد الله الجواد[3]، ومعبد استشهد بأفريقية، وعبد الرحمن بأفريقية، وقثم استشهد بسمرقند، بنو العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنهم، ومات الفضل بالشام في طاعون عَمْواس، وعبد الله بالطائف، وعبيد الله بالمدينة، ولأم الفضل يقول عبد الله بن يزيد الهلالي:[4] [الرجز]

---

(1) الفضل الردف: الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، من وجوه الصحابة وشجعانهم، كان أسن ولد العباس، ثبت يوم حنين، وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه في حجة الوداع، فلُقِّب (ردف رسول الله)خرج بعد وفاة النبي مجاهداً، فاستشهد في وقعة أجنادين (بفلسطين)، وقيل مات بناحية الأردن في طاعون عمواس، سنة 13 هـ.
(طبقات ابن سعد4/ 37، الإصابة ت 7005، تاريخ الخميس 1/ 166)

(2) عبد الله الحبر: هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، حبر الأمة، الصحابي الجليل المعروف بترجمان القرآن، توفي سنة 68 هـوقد تقدمت ترجمته مفصلة.

(3) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي: أبو محمد، وال كان أصغر من أخيه عبد الله بسنة، رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يروِ عنه شيئاً، استعمله عليٌّ على اليمن، وكان على مقدمة الحسن بن علي إلى معاويه، كان سخياً جواداً، ينحر كل يوم جزوراً، وقيل هو أول من وضع الموائد على الطرق، توفي بالمدينة سنة 87 هـ.
(ذيل المذيل ص 29، خزانة الأدب 3/ 256 ـ 258، 502 ـ 503، رغبة الآمل 8/ 156، 158)

(4) الرجز في التبيين في أنساب القرشيين للمقدسي ص 155.

مـا ولـدتْ نـجـيـبـةٌ مـن فـحـلِ   بـجـبـلٍ نـعـلـمُـهُ أو سـهـلِ
كـسِـتَّـةٍ مـن بـطـنِ أمِّ الـفـضـلِ   أكْـرِمْ بـهـا مـن كَـهْـلَـةٍ وكَـهْـلِ

و **عاتكة** بنت مرة بن فالج بن ذكوان السُّلَمية، لها: هاشم، وعبد شمس، والمطلب، بنو عبد مناف، لم يكن لهم أنداد في العرب في دهرهم.

وفاطمة بنت سعد(1) بن سَيَل، وهو خير بن حمالة من الأزد، ولدت: قُصَيّاً(2) سيد مضر، غير مدافع، وزهرة ابني كلاب، ورزاحاً وحُنًّا ابني ربيعة ابن حرام بن ضَنَّة بن عبد بن كبير بن عُذرة بن سعد، وكانا سيدي قضاعة، واجتمعت قضاعة كلها على رزاح بن ربيعة. [191 ظ]

وسلمى بنت عمرو(3) بن زيد بن لبيد النجارية، ولدت عبد المطلب(4) سيد مضر في زمانه، فأنجبت به، ولها من أحيحة بن الجلاح(5) بن الحريش ابن جحجبى الأوسي: عمرو، وسعيد، فكانت نجابتها بعبد المطلب دون أخوته، ولو كان عبد المطلب مثلهما لم تُعد منجبة.

---

(1) ينظر في نسبها: التبيين في أنساب القرشيين ص 505، نسب معد واليمن الكبير 2/ 505.

(2) نسب معد واليمن الكبير 2/ 715 ـ 716.

(3) التبيين في أنساب القرشيين ص 56، 57، نسب قريش ص14، طبقات ابن سعد ج اق 2/ 48، الطبري 2/ 247.

(4) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، قال المقدسي: وإنما قيل له عبد المطلب، لأن أباه هاشماً تزوج بالمدينة امرأة من بني النجار، هي سلمى بنت زيد، وقيل بنت عمرو بن زيد من بني النجار، ثم مضى إلى الشام ومات بغزة، فولدت عبد المطلب، ونشأ بالمدينة، فبلغ عمه المطلب خبره، فركب حتى أتاه، فوجده مع الغلمان، فحمله حتى أتى به مكة، وقد غيَّرته الشمس، فقال أهل مكة: هذا عبد المطلب، ثم أدخله وألبسه حلة وأخرجه إلى الناس، فسمي عبد المطلب لذلك، توفي حوالي سنة 45 ق. هـ؟ 579 م.
(التبيين في أنساب القرشيين ص56 ـ 57، طبقات ابن سعد 1/ 48، الطبري 2/ 248)

(5) أحيحة بن الجلاح: تقدمت ترجمته.

وحُبّى بنت حُليل بن حبشية بن سلول الخزاعية، لها: عبد مناف، وعبدالدار، وعبد العُزّى، وعبدا بني قصي بن كلاب، فكان الشريف المُبِرُّ عبدمناف، فيه أنجبت دون أخوته، ولم يكن له فيهم نظير.

وفاطمة بنت أسد[1] بن هاشم بن عبد مناف، لها: طالب وعقيل وجعفر وعلي بنو أبي طالب، فأنجبت بجعفر وعليٍّ دون أخويهما.

وريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص، لها: هشام[2]، جعلت قريش موته تاريخاً، وأبو حذيفة وهو مهَشِّم، وأبو ربيعة، وهو عمرو ذو الرمحين، قاتل يوم الفجار برمحين، وأبو أمية، وهو حذيفة زاد الركب، وأبو زهير، وهو تميم، وأبو عبد مناف، وهو الفاكه بنو المغيرة بن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم، ولهم يقول عبد الله بن الزبعرى السهمي:[3] [الهزج]

ألا لـــلـــهِ مـــاذا و لَــدَتْ أخــتُ بــنــي سَــهْــمِ[4]
هــشــامٌ وأبــو عــبــدِ مــنــافٍ مِــدْرَهَ الــخَــصْــمِ
وذو الــرمــحــيــنِ أشــبــال عــلــى الــقــوةِ والــحَــزْمِ
فــهــذانِ يــذودانِ وذا مــن كَــثَــبٍ يــرمــي

(1) فاطمة بنت أسد بن هاشم: تزوجها أبو طالب، وهي ابنة عمه، فولدت له طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً، وبين كل اثنين منهما عشر سنين، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، وكلهم أسلموا، إلا طالباً، يقال إنه خرج مع قريش يوم بدر مكرهاً، ففُقِد ولم يُدرَ أي شيء أصابه، ولم يُعلم له خبر.
(التبيين في أنساب القرشيين ص 111 ـ 112)

(2) هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي: من سادات العرب في الجاهلية، من أهل مكة، كانت قريش وكنانة ومن والاهم يؤرخون بثلاثة أشياء: بناء الكعبة، وعام الفيل، وموت هشام، وهو قريب عهد من البعثة النبوية، أدركت زوجته ضباعة بنت عامر الإسلام، وكان ابنه الحارث بن هشام من الصحابة.
(المحبر ص 139، 457، الأزمنة والأمكنة 2/ 270، نسب قريش ص 300 ـ 301)

(3) الشعر لعبد الله بن الزبعرى في مجموع شعره ص 48، تحقيق يحيى الجبوري، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981.

(4) في شعر ابن الزبعرى: (إلا لله قوم و لدت أخت بني سهم).

فــانْ أحــلِــفْ وبـيــتِ الــلـــ ـــهِ لا أحـــلـــفْ عـــلـــى إثْـــمِ
مـــا مـــن أخـــوةٍ بـــيـــنَ قـــصـــورِ الـــشـــامِ والـــرَّدْمِ
بـــأزكـــى مـــن بـــنـــي رَيْـــطَـــ ـــةَ أو أوزَنَ فـــي الـــحِـــلْـــمِ

وماويَّة بنت معاوية بن زيد بن عبد الله بن دارم، ولدت لقيطاً وحاجباً وعلقمة بني زرارة بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، قاد لقيط حنظلة كلها يومَ جَبَلة[1]، وفدى حاجب نفسه بألف ومئة ناقة يوم جبلة، ورأس علقمة أيضاً.

و **فاطمة** بنت الخُرْشُب الأنمارية، ولدت الكَمَلَة من بني عبس، ولدت الربيع الكامل، وقيس الحفاظ، وعمارة الوهَّاب، وأنَس الفوارس.

و **هند** بنت سِنَّة بن سنان بن حارثة[2] بن عبد السلمية، ولدت: يزيد ذا الرمحين، وهُرَيماً، وسُراقة، وأنَساً، وهُبيرة، وعباساً، بني مرداس بن أبي عامر السلمي.

و **خبيَّة** بنت رياح بن ربيعة الغنوية، ولدت: خالداً الأصبغ، ومالكاً الأخرم[3]، وربيعة الأحوص، بني جعفر بن كلاب.

وأم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وعمرو ابن عامر هو فارس الضحياء، ولدت: أبا براء عامر بن مالك ملاعب الأسِنَّة، وطُفيلاً فارس قُرْ زُ ل، وربيعة ربيع المقترين، ومعاوية معوِّد الحكماء

---

(1) يوم جبلة: ويقال شعب جبلة، الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وتميم وعبس وذبيان وفزارة، وجبلة هذه هضبة حمراء بنجد بين الشُّريف والشرف، والشريف ماء لبني نمير، والشرف ماء لبني كلاب، وجبلة: جبل طويل له شعب عظيم واسع، وفي هذا اليوم انهزمت تميم ومَن ضامَّها، وقُتِل فيه لقيط بن زرارة، قتله جعدة بن مرداس، وقيل بل قتله شريح بن الأحوص، وكان يوم جبلة من أعظم أيام العرب وأشدها، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة، وقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة سنة. (ياقوت: جبلة)

(2) في المحبر ص 456: (سنان بن جارية) وهو تصحيف من (حارثة).

(3) جمهرة أنساب العرب ص 284، مالك الطيان، وفي المقتضب ص 36: ومالكا، هو الأخرم، وكانت أمه ولدته وإبهام رجله ملتزقة بخنابته، ففصلت بحديدة، فخُرِم، فسُمِّيَ الأخرم).

[192ظ]، وسلمى نزال المضيق، بني مالك بن جعفر بن كلاب[1].

و **عفراء** بنت عبيد بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن النجار، لها: مُعاذ، ومُعَوِّذ، وعوف، بني الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم، وخالد، وإياس، وعاقل، وعامر، بنو بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث، شهدوا كلهم بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، واستشهد معاذ ومعوِّذ وعاقل ببدر، واستشهد خالد يوم الرجيع، واستشهد عامر يوم بئر معونة، واستشهد إياس يوم اليمامة، والبقية من ولدها لعوف.

و**حمنة** بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس، لها: سعد مجاب الدعوة، وعُتبة استشهد ببدر، وعامر من مهاجري الحبشة، بنو مالك بن أهيب بن عبدمناف بن زُهرة.

و**أُنَيسة** بنت الوحيد بن كلاب، لها: عوف، وشُريح، وعمرو، بنو الأحوص بن جعفر بن كلاب.

و**تماضر** بنت الشريد السلمية، لها: قيس، ومالك، والحارث، وورقاء، ووهب، وشأس، بنو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي.

و **صُحار** بنت سفيان بن ظالم بن فزارة، لها: سنان[2] ذو القوس الذي رهن قوسه على ألف بعير في قتل الحارث بن ظالم لابن النعمان الأكبر، وعوف صاحب لوائهم، ونضلة، وخالد، والحارث، لا بقية له، بنو عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال [193و] بن سُمَيٍّ بن مازن بن فزارة.

و**الأسدية**[3]، لها: حذيفة رب معد[4]، وعوف، وربيعة، ومالك،

---

(1) جاءت بعض أسماء بني عامر في الأصل مهملة، وتصويبها من جمهرة أنساب العرب ص 285.

(2) في المحبر ص 461: (سيار).

(3) راجع في نسبهم جمهرة أنساب العرب ص 258.

(4) في المحبر ص 461: (وفلانة الأسدية).

في الأصل: (وحذيفة ومعد) والصواب: (رب معد) كما في المحبر ص 461، وجمهرة أنساب العرب ص 256.

وحمل، والحارث، بنو زيد بن عمرو بن جؤيَّة بن لوذان بن عدي بن فزارة.

ونُصَيرة بنت مروان بن عُصَيم بن مالك، لها: حصن، ومالك، ومعاوية، وشريك، وورد، بنو حذيفة [بن بدر].

وأم قِرفة بنت ربيعة بن عمرو، لها: قِرفة، وخرشة، وحُصين، وقيس، وأرطاة، ومرثد، ومعاوية، وجَبَلَة، وحَكَمة، وعبيد، وشريك، وزُفَر وحِصن، بنو مالك بن حذيفة بن بدر. وأم قرفة هذه، كانت أعز العرب، كانت [إذا كان][1] بين غطفان شَرٌّ، بعثت بخمارها فعُلِّقَ بينهم، فاصطلحوا، قتلها زيد ابن حارثة، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكبشة بنت عبد الله بن قنفذ بن مالك السلمية، لها: معاوية، وصخر، وكرز[2]، وبشر، بنو عمرو بن الحارث بن الشريد.

و ليلى بنت زنباع بن أُحَيْمر بن بهدلة، وهي أم: زُرارة، وعمرو، وشراحيل، ويثربي، بنو عُدس بن يزيد.

وشراف بنت بهدلة بن عوف، وهي أم: محمد، وقرط، وحُويّ، بني سفيان بن مجاشع.

وتماضر بنت عطارد بن عوف بن كعب، وهي أم الأحجار، وهم: صخر وجندل، وجرول، بنو نهشل بن دارم[3].

أسماء المُعَلِّمين[4]

سفيان بن أمية بن عبد شمس، جاهلي. **عمرو** بن زرارة بن عدس، جاهلي. [193ظ]

والحجاج بن يوسف بن أبي عقيل، أمير العراق. **وأبو عبد الرحمن**

---

(1) التكملة من المحبر ص 462.

(2) في الأصل: (كوز)، والتصويب من المحبر ص 462، وجمهرة أنساب العرب ص 261.

(3) في المحبر منجبات أكثر مما ذكر المؤلف.

(4) في المحبر ص 475: أشراف المعلمين وفقهاؤهم.

السلمي عبد الله بن حبيب[1]، معلم الحسن والحسين عليهما السلام. **ومحمد** ابن شهاب الزهري، معلم. ويونس بن محمد النحوي، معلم. **والكميت** بن زيد الأسدي الشاعر، معلم. **قُبيصة** بن ذؤيب الخزاعي، معلم. **أبو عبيدة** بن محمد بن عمَّار بن ياسر، رضي الله عنه، كان مؤدباً لعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك، بعد صالح بن كيسان. **وعون** بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، كان مؤدباً لأيوب بن سليمان بن عبد الملك، فأتاه يوماً فاحتجب، فقعد عون عن إتيانه، فغضب أيوب عليه، فأتاه عون فعاتبه، فعتب عليه، فدخل عون على سليمان فقال: «ألزمتني إنساناً، إنْ أتيته احتجب، وإنْ قعدتُ عنه غضب، وإنْ عتبت عليه عتب». **وميمون** بن مهران مؤدب [ولد][2] عمر بن عبد العزيز. وضم معاوية بن أبي سفيان دغفلاً النسابة إلى يزيد معلماً[3].

أسماء المصلَّبين الأشراف

قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم **عُقْبة** بن أبي مُعَيط بن أبي عمرو بن

---

(1) في المحبر: (أبو عبد الرحمن السلمي، وعبد الله بن حبيب) جعلهما شخصين وهماً، وقد يكون الوهم من ناشرة الكتاب باضافة (الواو) بين الكنية والاسم. وفي تهذيب التهذيب 5/ 183 ـ 184: عبد الله بن حبيب بن رُبيعة، أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القارىء، ولأبيه صحبة، روى عن عمر وعثمان وعلي وسعد وابن مسعود وغيرهم، توفي سنة 72 هـ، وقيل سنة 90 هـ. شهد مع علي صفين، وكان من أصحاب ابن مسعود، وقال ابن عبد البر: هو عند جميعهم ثقة.

(2) في الأصل: (مؤدب عمر بن عبد العزيز)، والصواب: (ولد عمر بن عبد العزيز)، كما في المحبر ص 478. وميمون: هو ميمون بن مهران الرقي، أبو أيوب، فقيه من القضاة، كان مولى لامرأة بالكوفة فأعتقته، فنشأ فيها ثم استوطن الرقة (من بلاد الجزيرة الفراتية)، فكان عالم الجزيرة، وسيدها، استعمله عمر بن عبدالعزيز على خراجها وقضائها، كان ثقة في الحديث، كثير العبادة، توفي سنة 117 هـ.
(حلية الأولياء 4/ 82، تاريخ الإسلام للذهبي 5/ 8، تذكرة الحفاظ 1/ 93، الكامل لابن الأثير 5/ 52)

(3) في المحبر ص 475 ـ 478 ذكر تسعة وأربعين معلماً، واقتصر المؤلف على اثني عشر معلماً فقط.

أمية بن عبد شمس، بعِرق الظبية[1]، منصرفَهُ صلى الله عليه من بدر، وأمر بصلبه، وهو أول مصلوب في الإسلام.

وصلب زياد بن سُمَيَّة لعنه الله مسلم بن زيمر، **وعبد الله** بن نُجى الحضرميين، وكانا شيعةً، وذلك بأمر معاوية، وقد عدَّهما [194 و] الحسن ابن علي[2] عليهما السلام على معاوية في كتابه إليه: (ألست بصاحب حُجْر والحضرميين اللذين كتب إليك ابن سمية أنهما على دين عليٍّ ورأيه، فكتبت إليه: من كان على رأس عليٍّ ورأيه فاقتله، ومَثِّلْ به، فقتلهما ومثَّل بهما، ودين علي واللهِ، وابن عمِّ عليٍّ الذي كان يضرب عليه أباك، ويضربه عليه أبوك، أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك، كان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بِنَا مَنَّ اللهُ عليك بوضعهما عنك) في كتاب طويل[3] يوبخه بادِّعائه زياداً، وولايته العراق.

وصلب عبيد الله بن مرجانة[4] **مسلمَ** بن عقيل، **وهانيء** بن عروة، **وعبدالله** بن عفيف الأزدي، رضي الله عنهم، وكان من قصته أنه لما ظفر عُبيد الله بالحسين بن عليٍّ عليهما السلام، وأهلِه رضي الله عنهم، صعد المنبر فقال: «الحمد لله الذي أظهر الحق، ونصر [أمير] المؤمنين يزيد بن معاوية، على الكذَّاب ابن الكذاب حسين وشيعته»[5]، فوثب عبد الله بن عفيف هذا، وقد كان ذهبت عينه اليسرى يوم الجمل، مع علي عليه السلام، وذهبت الأخرى يوم صفين، فكان يلازم المسجد الجامع، يصلي فيه، فقال: «يا بن مرجانة، إنَّ الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك، والذي ولَّاك، تقتلون أبناء النبيين، وتتكلمون كلام الصديقين !!»، فأتى به ابن زياد، فقال: «يا عدو

---

(1) عرق الظبية: بين مكة والمدينة، قُتل فيه عقبة بن أبي معيط. (سيرة ابن هشام 1/ 644، معجم البلدان: عرق)

(2) في المحبر ص 479: (الحسين بن علي) وهماً.

(3) لم أجد الكتاب في جمهرة رسائل العرب.

(4) هو عبيد الله بن زياد، ومرجانة جدته أم زياد بن أبيه، يُعيَّرون بها.

(5) انظر الطبري 5/ 458.

الله، ما تقول في عثمان؟، قال: رجل أحسن وأساء، وأفسد وأصلح، والله وليُّ خلقه، يقضي في عثمان وغيره [194 ظ] بالحق والعدل، ولكن إنْ شئتَ أخبرتُك عنك وعن أبيك وعن يزيد، قال: لا أسألك حتى أذيقك حياض الموت، قال: قد كنت دعوت الله أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك، على يدي أعدى خلق الله وأبغضَهُ إليه، فلما ذهب بصري، يئستُ منها، فالحمد لله الذي رزقنيها على يأسٍ، وعرَّفني الإجابة في قديم دعائي». فقتله وصلبه بالسبخة بالكوفة.

وصلب الحجاج بن يوسف عبدَ الله بن الزبير[1]، في خلافة عبد الملك.

وصلب عبدُ الله بن الزبير أخاه عمرو بن الزبير[2] بمكة ثم أنزله. وصلب مسلمة بن عبد الملك، في خلافة يزيد بن عبد الملك، يزيد بن المهلب بن أبي صفرة[3] بجسر بابل، وعَلَّقَ معه خنزيراً وسمكة وزِقَّ خمر.

---

(1) في المحبر ص 481: (بمكة منكساً).

(2) عمرو بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي: أخو عبد الله بن الزبير، كان مع بني أمية على أخيه، وامتنع عن البيعة بولاية العهد ليزيد، لما دعا إليها معاوية، ثم استعمله والي المدينة (عمرو بن سعيد الأشدق) على شرطتها سنة 60 هـ، في بدء خلافة يزيد، واستشاره الأشدق فيمن يرسله إلى مكة لقتال أخيه (عبد الله بن الزبير)، فقال: لن تجد رجلاً توجهه أنكأ له مني، فاستأذن فيه يزيد فأذن، فزحف عمرو بألفي مقاتل من المدينة إلى مكة، فنزل بالأبطح، وقاتله مصعب بن عبد الرحمن، فأسره وأخذه إلى أخيه، فأمر بضربه، فقيل: مات تحت السياط، وقيل: صُلب بمكة بعد الضرب، ثم أُنزل، ، وقال ابن حزم: قتله أخوه عبد الله قوداً (أي قصاصاً)، وعده ابن حبيب من الأشراف (الفُقْم)، ولعمرو شعر جيد، كان قتله سنة 60 هـ (المحبرص304، 481، معجم الشعراء ص 242، جمهرة الأنساب ص 113، ابن الأثير 3/ 119، 4/ 7ـ 8)

(3) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: أمير من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه، فمكث نحواً من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج، وكان الحجاج يخشى بأسه، ثم حبسه الحجاج، فهرب يزيد إلى الشام، فلما جاء سليمان بن عبد الملك، ولاه العراق ثم خراسان، فافتتح جرجان وطبرستان، ولما استخلف عمر بن عبد العزيز عزله ثم حبسه بحلب، ولما توفي عمر وثب غلمان يزيد فأخرجوه من السجن، وسار إلى البصرة، فدخلها وغلب عليها سنة 101 هـ، ثم=

وصلب يوسف بن عمر الثقفي، في خلافة هشام بن عبد الملك، زيدَ بن علي[1] بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، في الكناسة[2]، وصلب معه معاوية بن إسحاق بن عوف الأنصاري، ونصر بن خزيمة العبسي، وكان صاحب ميمنة زيد رضي الله عنه، وبسبب زيد سُمِّيَتْ الرافضة، وذلك أنهم بايعوه، ثم امتحنوه، فوجدوه يتولى إبا بكر وعمر، فرفضوه يومئذ، ليس برفضهم زيداً سموا رافضة، لأن من الزيدية اليوم خلقاً كبيراً هم [195 و]. فقال حفص الأموي يرثيهم:[3] [الرمل]

أيـنَ رَوْقـا عـبـد شـمـسٍ أيـنَ هُـمْ　　أيـنَ أهـلُ الـبـاعِ مـنـهـم والـحَـسَـبْ
قـل لـمـن يـسـألُ عـنـهـم إنَّـهـم　　جُـثَـثٌ تـلـمعُ من فـوق الـخـشَـبْ[4]

= نشبت حروب بينه وبين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد في مكان يسمى (العقر) بين واسط وبغداد، سنة 102 هـ (الطبري 8/ 151، 6/ 354، التنبيه والإشراف ص277، وفيات الأعيان 2/ 264)

(1) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: يقال له: (زيد الشهيد)، كانت إقامته بالكوفة، ثم شخص إلى الشام، فضيق عليه هشام بن عبد الملك، وحبسه خمسة أشهر، وعاد إلى العراق، ثم إلى المدينة، فلحق به أهل الكوفة، يحرضونه على قتال الأمويين، ورجعوا به إلى الكوفة سنة 120هـ، فبايعه أربعو ن ألفاً على الدعوة إلى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين، وكان العامل على العراق، يوسف بن عمر الثقفي، فكتب إلى الحكم بن الصلت، وهو بالكوفة أن يقاتل زيداً ففعل، ونشبت معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة، وحُمل رأسه إلى الشام، فنصب على باب دمشق، ثم أرسل إلى المدينة فنصب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وليلة، وحمل إلى مصر، فنصب بالجامع، فسرقه أهل مصر ودفنوه، كان مقتله سنة 122 هـ. (مقاتل الطالبيين ص 127هـ، تاريخ الكوفة ص 327، تهذيب ابن عساكر 6/ 15، الفرق بين الفرق ص 25)

(2) الكُناسة: محلة بالكوفة، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه.
(ياقوت: الكناسة)

(3) الأبيات من قطعة في تاريخ الطبري 8/ 101.

(4) في الطبري: (أيها السائل عنهم أولو جثث تلمع من فوق الخشب).

احلبوا ما شئتمُ في صحنكمْ فستُسْقَونَ صَرى ذاكَ الحَلَبْ[1] (*)

[..........................]

[من نُصِب رأسُه من الأشراف]

..... ونَصَبَ عبد الملك بن مروان رأس إبراهيم بن الأشتر النخعي، رضي الله عنهما، ورأس يحيى بن جعدة بن هبيرة[2]، رضي الله عنه، وجعدة ابن أخت علي بن أبي طالب عليه السلام، وجعدة القائل: [الطويل]

فاني من مخزوم إنْ كنتَ سائلاً ومن هاشمٍ أُمِّي لخيرِ قتيلِ
فمن ذا الذي ينأى عليَّ بخالهِ وخالي عليٌّ ذو الندى وعقيلُ

وأمُّهُ أمُّ هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنهما.

ونَصَبَ عبد الملك رأس **مصعب** بمصر[3]، ثم ردَّه إلى دمشق، فنصبه بها فأخذته [195ظ] عاتكة بنت يزيد بن معاوية، فغسلته وحَنَّطَتْه ودفنتهُ. ونصب أيضاً رأس **عُمير** بن الحُباب السلمي بدمشق.

---

(1) الصرى: اللبن المحبوس في ضرع الناقة، وصَّرى الناقة: حبس لبنها في الضرع.

(*) بعد هذا في الأصل بياض بقدر خمسة أسطر. وهذا النقص فيه بقية من صلب من الأشراف، لأن عددهم في المحبر يزيد عن خمسين، ويأتي بعد ذلك:(من نصب رأسه من الأشراف) كما في المحبرص 490. ولذلك نجد المذكورين في الآتي هم ممن نصب رأسهم.

(2) هو من بني مخزوم، كما جاء في شعره، وفي المحبر ص 491: يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي.

(3) هو مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي: أخو عبد الله بن الزبير، وأحدالقادة الولاة في صدر الإسلام، ولاه أخوه عبد الله على البصرة فضبط أمورها وقتل المختار الثقفي، ثم ولي الكوفة والبصرة، وقاتل عبد الملك بن مروان، وفل جيشه، حتى قُتل مصعب وحُمل رأسه إلى عبد الملك بن مروان سنة 71 هـ (الطبري وابن الأثير حوادث سنة 71 هـ، طبقات ابن سعد 5/ 135، نسب قريش ص 249 ـ 250، تاريخ الإسلام للذهبي 3/ 108)

ونصب الوليد بن يزيد رأس **يحيى** بن زيد[1] بن علي بن الحسين، وكان نصر بن سيَّار وجَّه به إليه من خراسان.

ونصب يزيد الناقص رأسَ **الوليد** بن يزيد، في مسجد دمشق، مما يلي باب الفراديس. ونصب أيضاً رأس **يوسف** بن عمرالثقفي بدمشق.

ونصب طاهر بن الحسين رأس **محمد** بن هارون [الأمين ببغداد] على باب بستان مؤنسة، ثم وجَّهَ به إلى المأمون بخراسان، فنصبه هناك[2].

تعليق من كتاب يعقوب بن إسحاق الكندي في معرفة الجواهر[3]

قال: الجوهر ينقسم على قسمين؛ حيواني وأرضي، والأرضي ينقسم

---

(1) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: من الأبطال الأشداء، ثار مع أبيه على بني مروان، وقُتِلَ أبوه وصُلب بالكوفة، فانصرف إلى بلخ، ودعا إلى نفسه سراً، فطلبه أمير العراق يوسف بن عمر، فقبض عليه نصر بن سيار، وأمر الوليد يزيد أن يؤمِّنَه ويُخلي سبيلَه، فأطلقه نصر، فسار يحيى إلى سرخس، ثم إلى نيسابور، فقاتله واليها عمرو بن زرارة، فقتل عمرو، وانصرف يحيى إلى هراة، فبعث نصر بن سيار صاحب شرطته (سلم بن أحوز المازني التميمي) في طلبه، فلحقه بالجوزجان، وقاتله قتالاً شديداً، فقُتِل يحيى وحُمِل رأسُه إلى الوليد بن يزيد، وصلب جسده بالجوزجان، وبقي مصلوباً إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني، فقتل ابن أحوز، وأنزل جثة يحيى، وصلى عليها ودفنت هناك، كان قتل يحيى سنة 125 هـ (البداية والنهاية 10/ 5، مقاتل الطالبيين ص 152 ـ 158، الطبري 8/ 299، الفرق بين الفرق ص 34 ـ 35)

(2) في المحبر ص 490 ـ 494 ذكر لأكثر من أربعين ممن نصبت رؤوسهم من الأشراف.

(3) يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي: أبو يوسف، فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك من كندة، نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى، والهندسة والفلك، وألف وترجم وشرح كتباً كثيرة، يزيد عددها على ثلاثمائة،، وشي به إلى المتوكل العباسي، فضرب وأخذت كتبه، ثم ردت إليه، وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة كبيرة، وقد احتذى في كتبه حذو=

قسمين: أحدهما شفاف والآخر غير شفَّاف، والذي لا يشفُّ يكون بدوّه نباتاً وغير نبات.

القول على الحَبِّ الجامع بالنوع للدر واللؤلو

إذا كان الدر كبارَ الحَبِّ، واللؤلؤ صغاراً، وحيوانهُ من صفته أنه يعلو لحمه صدفتان ملتزقتان بجسمه، والذي يلي الصدفتين من لحمه أسود، ولحيوانه فم وأذنان، وشحم يلي الفم من داخل، إلى عامة الصدفتين إلى آخرها، رغوة وزبَدٌ وماء. وهذا [196 و] الحيوان في بدءِ نشئهِ إلى أن يتم، وهو حينئذ رَخْصٌ لم تجسَّ أصدافُه ولحمه، يُسمى البلبل الرَّطْب، فاذا استحكم ولم يعتق، سُمّي البلبل التام، وهو يسبح في الليل في قعر البحر، يدب كالجراد بعضه يلي بعضاً، وبعضه فوق بعض، وأوقات الغوص، من أول نيسان إلى آخر أيلول، فأما من أول تشرين الأول إلى آخر آذار، فلا يُزاوَلُ فيه الغَوص، ولكن يُلقَط البلبل من الساحل، مما يقذف به البحر ميتاً، والذي يُصابُ من هذا البلبل الميِّت من الحبِّ يكونُ مستحيلَ اللون، لما يُصيبُه وهو رطبٌ من الشمس والرياح.

وإذا صار البلبل محاراً، لم يسرح في قعر البحر كما يسرح البلبل، بل

= ارسطاطاليس، توفي نحو سنة 260 هـ.

(تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص 41، طبقات الأطباء 1/ 206 ـ 214، فهرست ابن النديم ص 255 ـ 261 ط فلوجل، طبقات الأطباء والحكماد لابن جلجل ص 73، أخبار الحكماء للقفطي ص 240 ـ 247، لسان الميزان 6/ 305)

ويقول أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة 440 هـ في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر)، معرفاً بكتاب يعقوب بن إسحاق الكندي: ولم يقع إليَّ من هذا الفن غير كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي في الجواهر والأشباه، قد افترع فيها عذرته، وظهر ذروته، كاختراع البدائع في كل ما وصلت إليه يده من سائر الفنون، فهو إمام المحدثين، وأسوة الباقين. ثم مقالة لنصر بن يعقوب الدينوري الكاتب، عملها بالفارسية، لمن لم يهتدِ لغيرها، وهو تابع للكندي في أكثرها. (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ص 31 ـ 32)

يلزق بالحشر، إو يلزم موضعاً لا يكاد يعدوه. فأما موضع الحب في الصدفة، بلبلاً كانت أم محاراً، ففي داخل الصدفة مع حرفي الصدفتين، ما أحاط بهما مما يلي اللحم الأسود، ومما يلي الشحمة والفم والأذن، فما كان من الح دون الحرف الأسود، فهو سليم صحيح، وما كان ملتزقاً بالسواد، كان أسفله الذي يلي السواد سقيماً متكسراً أو طينياً، وما كان منه يلي الفم كان سليماً مدحرجاً نقياً، وهذه التي تلي الفم هي الجيدة البالغة، ويكون أكثرها وزناً مثقالاً وثلثاً، وما كان منه [196 ظ] يلي الفم ملتزقاً بالصدف، فهو الذي يسمى الطُّور، وهي شبيهة بالعظم، لها وجهٌ حَسَنٌ، ووجه شبيه بالحجر عظمي، ويكون وزنها ما بين دانقٍ إلى خمسة مثاقيل، ويبلغ أكثرها ثمناً، ألف دينار، وليس لها في هذا الدهركثير ثمن، وتُسمى جبلية لأنها لا تنفقُ إلا عند أهل الجبال، ومن لا معرفةَ له بالحَبِّ.

وما يكون من الحَبِّ داخل الأذن، وقريباً منها، يكون عليه جلدة، فاذا قُشِّر الجلدُ عنه خرج لؤلؤاً جيداً، قد يبلغ منه شيء ألف دينار، وإنما يكون في أُذُنٍ واحدة، وليس هذا في كله، وأكثره يكون في البلبل.

السواحل التي يُجَهَز إليها البحار والغواصون

وهي ستة سواحل، ساحل بحر البصرة، ويُسَمَّى حبُهُ كلُّه القطري، وهو من كاظمة[1]، إلى بحر فارس، في أربعة مواضع منه، وهي: بيلي[2]، وقطر، وخارك[3]، وسامخا[4]، يُغاص في هذه المواضع على ثلاثة قنامين، ونحو ذلك، ولؤلؤه عامته فيه صفرة لقرب مغاصِّه، وتأثير الشمس فيه، وإذا بقي منه فهو حسن، ويبلغ وزنُه نصف مثقال.

---

(1) كاظمة: جَو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان. (ياقوت: كاظمة)

(2) بِيل: ناحية بالري، ولم أجد: بيلي.

(3) خارك: جزيرة في وسط البحر الفارسي، وهي جبل مال في وسط البحر، وهي من أعمال فارس، يقابلها في البر جنَّابة ومَهْروبان. (يافوت: خارك)

(4) سامخا: لم أجدها في المدن.

وأما قطر، فهو المغاص الأعظم، وغوصه كلُه بلبل، ويبلغ وزنه المثقالين، ويبلغ الثمن الكثير، وأما خارك، فمغاص بلبل ومحار [197 و] كبار، يقع فيه لؤلؤ كبار، وليس فيه استواء، ويبلغ وزنه مثقالاً، وتُباع الحبَّة بهذا الوزن بعشرة آلاف دينار وأقلّ وأكثر.

وساحل سيراف، وهو بحر فارس، ويُسمَّى قَيْس[1]، وهو ما بين سيراف إلى الجُمحة[2]، فيه ضروب من الحبّ دِقّ وجلّ، ويبلغ ما يبلغ القطري ساحل عُمان، وهو من رأس الجمحة إلى بربرة[3]، وهو مما يلي الحبشة، وأوله خور عُمان، ثم المسقط، ثم الشِّحْر، ثم اسقطوطر[4]، ثم خور عدن، ثم بربرة، وهي اللُّجَّة، ومغاصُه على ثمانية عشر فيماناً[5]، يخرج منه كله الحبُّ الكبار الذي ينتهي في البياض والكِبَر والثمن، لكثرة الماء وبُعد قعره من

---

(1) قيس: جزيرة، وهي (كيش) في بحر عُمان، دورها أربعة فراسخ، وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة، وهي مرفأ مراكب الهند، وبر فارس وجبالها، تظهر منها للناظر، ويزعمون أن بينهماأربعة فراسخ، وفيها مغاص على الؤلؤ، وفي جزائر كثيرة حولها، وكلها ملك صاحب كيش. (ياقوت: قيس)

(2) في الأصل: (الجمجمة)، وهي: الجُمْحة: سن خارج في البحر، بأقصى عُمان، بينها وبين عدن، يسميه البحريون (رأس الجمحة)، له عندهم ذكر كثير، فانه مما يستدل به راكب البحر إلى الهند والآتي منه. (ياقوت: الجمحة)

(3) بربرة: بلاد بين بلاد الحبشة والزنج واليمن، على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج، قال الهمداني: ومن الجزائر التي تجاور سواحل اليمن جزيرة بربرة، وهي قاطعة من حد من سواحل أبْيَن، ملتحقة في البحر بعدن، من نحو مطلع سهيل إلى ما شرّق عنها، وفيما حاذى منها عدن، وقابله جبل الدخان، وهي جزيرة سقوطرا مما يقطع من عدن ثابتاً عن السمت.
(ياقوت: بربرة)

(4) اسقطوطر: كذا في الأصل، ولعلها سُقُطَرى: جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن تناوح عدن جنوبيها عنها، وهي إلى بر العرب أقرب منها إليبر الهند، والسالك إلى بر الزنج يمر عليها. (ياقوت: سقطرى)

(5) الكلمة في الأصل غير معجمة عدا نقطة النون، ولم أهتد لوجهها، وهي مقياس من مقاييس المساحة.

أن تؤثر فيه الشمس، وفيه صغار قليل، وهو أجود من القطري في كثرة الماء وشدة البياض، إلا أنّه لا يكون في تدحرج القطري.

وقد يجهز إلى خور الزنج أيضاً من عُمان، وإنما يجهز إليه في الفَرْط ولا يكاد يوجد فيه شيء، وإذا وُجِدت وجدت كبيرة، مثل العماني أو دونه، وليس فيه بلبل، بل كله محار.

ساحل مكة، وهو المنسوب إلى المنجوش، وهو من بحر القلّزم ما بين مكة وجُدة إلى أيلة[1] والسرَّين[2] [197 ظ] والقلّزم وأيلة، وما يخرج من القلزم كله منفوخ لا لون له، ووزن أكبره خمسة مثاقيل، والدّقُّ فيه قليل.

وساحل سرنديب[3]، وهو المالوكي، وهو من موضع يقال له ماخالا إلى بلاد الدبيلا، وملك الدبيلا يُسمَّى قارنطى[4]، وملك سرنديب يسمى فالذنى، وملك سرنديب يُقَبّل مغاصّه من الغواصين في السنة بعشرين ألف دينار ونحوها، وأصداف يوم في الأسبوع تجمع له في حضيرة، قال: ويُغاص فيه أربع عشرة سنة ثم يقطع عنه الغوص أربع عشرة سنة إلى أن يدرك بلبلُهُ، وهو كلّه أو عامته دِقٌ، ومدحرجهُ قليل، وأكبر وزنه من دانق ونحوه وأكثره المتبزرة والمضرس والدق.

وساحل الصين، ويدعى اللوفيني، وهو من موضع يُدعى اللوفين إلى الصين، إلى موضع يدعى النُكلي، وهو مغاص واسع كبير يخرج منه متاع

---

(1) أيلة: إيلياء، مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود، وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطيء بحر القلزم، تعد من بلاد الشام. (ياقوت: أيلة)

(2) السرَّين: بُليدة قريب من مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة، قرب جدة. (ياقوت: سرين)

(3) سرنديب: جزيرة عظيمة في بحر هركند، بأقصى بلاد الهند، وهي جزيرة تشرع إلى بحر هركند وبحر الأعباب.
(ياقوت: سرنديب)

(4) كذا، والكلمة غير معجمة تحتمل وجوهاً في قراءتها.

كثير، ويقع فيه الحب الكبار الذي يقال له اللوفين، وينسب إلى المتبرز، وليس بمدحرج، ويبلغ جيِّدُهُ ألف دينار، وجهار الصين، وهو إلى الماء العذب، وهو في خور الصين إلى يانسوا وخوانجوا، وهما قريبان من قرى الصين، وثَم مصب نهر عظيم ماؤه عذب [198 و] طيب يخرج فيه الحبُّ المدحرج، ولونه إلى الحُمرة، وأكبره مثقال، وأكبر قليلاً، ثمنه ألف دينار.

أشكال الحب خمسة أشكال
وما سوى ذلك خارج عن الاستواء في الشكل

أولها وأجودها شكلاً المدحرجة كالكرة المستوية، وهي المسماة القارة، والجاندارة، وهي المستدقة أحد الرأسين، مخروطة في شكل البيضة، والمقعدة وهي التي أحد رأسيها مستحد، والآخر مقعد عريض، والعدسية، وهي الممتلئة الوسط، مستدقة الطرفين قليلاً، والعنبية، وهي مستطيلة قليلاً كأنها نهايتا كرةٍ، وأكثر ما تكون هذه مزنَّرة.

والمدحرجة الكرية أجودها في القطري، وأكبرها مثقال، وأكبر الجاندارة العُمانية، ويكون فيها وزن مثقالين، وهي على قيمة النصف من ثمن المدحرجة، والمقعدة الصغار منها في القطري، والكبار منها في العُماني، ووزن أكبرها مثقال ونصف، وقيمتها نصف قيمة المدحرجة.

ومنه [198ظ] ذوات الأعراض الرديَّة، منها الخمانجة[1] ومن المختلف الشكل الكريست هي المزنرة في وسطها شبه الطوق خارج من سطح جسمها، وأصغرها يكون ثمنه ما بين دينار إلى أربعة دنانير، وأكثر ما يبلغ أكبرها ألف دينار، وهو بنصف عشر ثمن التي ليست بمزنرة، إذا كانت على قدر وزنها وكبرها.

وأما المختلف اللون، فمنه الأصفر القطري المدحرج، وهو نوعان؛ أحدهما المغربي، يُعجَبُ به أهل المغرب ويشترونه، ومنه الأصبهاني، وهو

(1) في الأصل الكلمة مهملة غير معجمة.

أشد صفرة من المغربي، ويُعجَبُ به أهل أصبهان، ويجلب إليهم، وكل واحد منهما بثلث قيمة المدحرج الجيد.

ومنه الأحمر الوردي، وهو يقارب لون الورد، يقع في حبِّ سرنديب، وهو صغار، وأما أصناف الخمانج؛ فمنها المشبهة، ومنها شديدة السواد، ومنها ما يقارب السواد، ومنها ما يكون إلى الخضرة، وجميعها يُعالَج حتى يستوي، والخمانج كثير، وتكون الحسنة منه أقل قيمتها عُشر ثمن المدحرجة، وأكبر ثمنها خُمس ثمن المدحرجة، فان لم تكن حسنة فلا قيمة لها.

ومنه الماخلال، وهي سوداء فتلقطه الجلدة السوداء [199 و] الغليظة عنها بالمبرد، فاذا لم يبقَ عليها من السواد شيء، لحقت بالجيد البالغ، ومنها ما يعالج سوادُهُ بالطبخ، فربما ذهب كله،أو نقص كثيراً.

ومنها الطينية، وهي خُمانجة داخلها حبة جيدة، وظاهرها قشرة طينية، فاذا قشرت وعولجت خرجت الحبة.

ومنها الشراب، وهي التي كلما أتتْ عليها سنةٌ يبِسَتْ وجفَّتْ، حتى تتصدع، فاذا نُقِعَتْ في الماء يوماً أو يومين رجعت إلى ما كانت عليه.

ومنها الكروش، لها جلد واحد، وداخلها ماء وقشور رِقاق سود، فتثقب فيخرج ما فيها من الماء، والقشور الداخلة، وربما كان الذي فيها مُنتِنَ الريح، ثم تعالج وتُحشى بالمصطكي المصفَّى.

ومنها النفخة، وهي التي أحد جانبيها أجوف.

تمت النسخة المباركة من الجزئين من المجموع اللفيف
ببقاء مالكها. وصلى الله على النبي وآله

مصادر التحقيق ومراجعه

(أ)

* أخبار الشعراء المحدثين في كتاب الأوراق ـ الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335 هـ).
عني بنشره ج هيورث دن، ط دار المسيرة، بيروت 1979م.
* إخبار العلماء بأخبار الحكماء ـ القفطي: جمال الدين علي بن يوسف الشيباني (ت 646 هـ).
ط ليبسيك 1903م، و ط مصر 1908م.
* أخبار القضاة ـ وكيع: محمد بن خلف (ت 306 هـ).
ط القاهرة 66 ـ 1369 هـ، وط عالم الكتب، بيروت د. ت.
* الأخبار الطوال ـ الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282 هـ).
ط مصر1330 هـ.
* أخبار مكة وما جاء فيها من الآ ثار ـ الأزرقي: محمد بن عبد الله (ت 250 هـ).
(مجلدان)، ط مكة 52 ـ 1357هـ.
* إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) ـ ياقوت الرومي الحموي (ت 626 هـ).
(7 أجزاء)، ط مرجليوث 1907 ـ 1925م، وتحقيق إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م.
* الأزمنة والأمكنة ـ المرزوقي: أحمد بن محمد (ت 421 هـ).

ط حيدآباد، الدكن 1232 هـ.

* أزهار الرياض في أخبار عياض ـ المقَّري: أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041 هـ).

(4 أجزاء)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر 39 ـ 1942م، وط الرباط 1978م.

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت 463 هـ).

(4 أجزاء)، ط مصر 1358 هـ/ 1939م.

* أسد الغابة في معرفة الصحابة ـ ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد (ت 630 هـ).

(5 مجلدات)، ط مصر 1280 هـ، وتحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط دار المعرفة، بيروت 1997م.

* الأسرار الموفوعة ـ علي القاري: علي بن سلطان محمد الهروي (ت 1014 هـ).

ط مؤسسة الرسالة، بيروت.

* أسماء المغتالين من الأشراف ـ محمد بن حبيب البغدادي (ت 245 هـ).

ضمن نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، ط مصر 1374هـ.

* الأشباه والنظائر (في النحو) ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911 هـ).

تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط القاهرة 1975م.

* الاشتقاق ـ ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 هـ).

ط جوتنجن 1954م. و تحقيق عبد السلام هارون، ط الخانجي، مصر 1958م.

* أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ـ الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335 هـ).

هو جزء من كتاب الأوراق، ط مصر 1355 هـ/ 1936م.

* الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852 هـ).
(4 مجلدات) تحقيق علي محمد البجاوي، ط القاهرة 1970م، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.

* إعتاب الكتاب ـ ابن الأبار: محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658 هـ).
تحقيق صالح الأشتر، ط دار الأوزاعي، بيروت 1986م.

* الإعجاز والإيجاز ـ الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403 هـ).
تحقيق أحمد صقر، ط 3 دار المعارف، مصر 1972م.

* الأعلام ـ الزركلي: خير الدين محمود بن محمد (ت 1392هـ/ 1972م).
الطبعة الخامسة، ط دار العلم للملايين، بيروت 1980م.

* أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ـ الحلبي: محمد راغب الطباخ (ت 1370 هـ).
ط حلب 1342 هـ.

* أعلام النساء ـ كحالة: عمر رضا.
(3 مجلدات) ط دمشق 1359 هـ.

* الأغاني ـ الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356 هـ).
(22 ـ 26 جزءاً)، ط الساسي مصر 1323هـ، و ط دار الكتب المصرية، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1992م.

* الإكليل ـ الهمداني، مختصر الجزأين الأول والثاني، اختصار نشوان بن سعيد الحميري (ت 375هـ)
ط برلين 1943م، والجزء الثامن ط بغداد 1931م، وفي برنستن 1940م، والجزء العاشر،
ط مصر 1977م.

* الإماء الشواعر ـ الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356 هـ).
تحقيق جليل العطية، ط دار النضال، بيروت 1984م.

* أمالي الزجاجي ـ الزجاجي: عبد الرحمن بن أسحاق (ت 304 هـ).
بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، ط مصر 1368هـ / 1940م.
* أمالي القالي ـ القالي: إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت 356 هـ).
ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1926م. وط سنة 1953م.
* أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ـ المرتضى: الشريف علي بن الحسين العلوي
(ت 436 هـ). (4 أجراء)، ط مصر 1907م، وأعيد طبعه في مجلدين 1954.
* إمتاع الأسماع ـ المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845 هـ).
المجلد الأول منه طبع في القاهرة سنة 1941م.
* الإمتاع والمؤانسة ـ التوحيدي: أبو حيان علي بن محمد (ت 400 هـ).
(ثلاثة أجزاء)، ط مصر 1939م.
* الأمثال ـ أبو عبيد: القاسم بن سلام (ت 224 هـ).
تحقيق عبد المجيد قطامش، ط دار المأمون للتراث، دمشق 1980م.
* أمراء البيان ـ كرد علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي (ت 1372هـ/ 1953م).
(جزآن) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1355هـ/ 1937م.
* إنباه الرواة على أنباه النحاة ـ القفطي: جمال الدين علي بن يوسف (ت 646 هـ).
(3 أجزاء)، ط دار الكتب المصرية 1369 ـ 1374هـ
* أيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ إسماعيل بن محمد أمين
البغدادي (ت 339 هـ). ط مكتبة المثنى، بغداد، د. ت.

(ب)

* البخلاء ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بحر (ت 255 هـ).

تحقيق طه الحاجري، دار الكاتب المصري، القاهرة 1948م.

* بدائع الزهور في وقائع الدهور ـ ابن إياس: محمد بن أحمد الحنفي (ت 930 هـ).
(3 أجزاء) ط مصر 1311هـ، وطبع الرابع والخامس منه في استانبول 31 ـ 1932م، وتحقيق محمد مصطفى، ط القاهرة 1984م.

* البدء والتاريخ ـ المقدسي: مطهر بن طاهر (ت 355 هـ).
(6 أجزاء)، ط في شالون 1916م.

* البداية والنهاية ـ ابن كثير: أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ).
(14 جزءاً)، ط مكتبة المعارف، بيروت 1974م.

* البصائر والذخائر ـ أبو حيان التوحيدي (ت 400 هـ).
ط مصر 1953م، وتحقيق إبراهيم الكيلاني، ط مكتبة أطلس، دمشق 1964م.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ السيوطي: جلال الدين عبد لرحمن بن أبي بكر
(ت 911 هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2 دار الفكر، القاهرة 1979م.

* بلاغات النساء ـ طيفور: أحمد بن أبي طاهر (ت 280 هـ).
ط مصر1326 هـ / 1908م.

* بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء ـ الروحي: علي بن محمد بن أبي السرور.
ط مصر 1327 هـ

* بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ـ الألوسي: محمود شكري (ت 1342هـ)،
(3 أجزاء)، تصحيح محمد بهجة الأثري، ط مصر 1924م.

* بهجة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذهن والهاجس ـ القرطبي:

يوسف بن عبد الله بن عبد البر
(ت 463 هـ). تحقيق محمد مرسي الخولي، ط الدار المصرية د.ت. و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1982م.

* البيان والتبيين ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ).
(4 أجزاء)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي، مصر 1964م.

* البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ـ ابن عذاري المراكشي: أبو عبد الله أحمد بن محمد
(965 هـ). (4 أجزاء) الأول والثاني ط ليدن 1948، 1951م، الثالث ط باريس 1930، الرابع ط تطوان 1956م.

(ت)

* تاج العروس في جواهر القاموس ـ الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت 1205 هـ).
ط بيروت 1966م.

* التاج في أخلاق الملوك ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ).
تحقيق أحمد زكي باشا، ط القاهرة 1914م.

* تاريخ آداب اللغة العربية ـ جرجي زيدان (ت 1323هـ/ 1914م).
(4 أجزاء)، ط مصر 1931م.

* تاريخ ابن الأثير = الكامل.

* تاريخ أبي الفداء = المختصر في أخبار البشر.

* تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ).
ط السعادة، مصر 67 ـ 1969م.

* تاريخ بغداد ـ البغدادي: الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463 هـ).

(14 مجلداً)، ط مكتبة الخانجي، القاهرة 1349هـ / 1931م.

* تاريخ بيروت ـ التنوخي: صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين (ت 850 هـ).
ط بيروت 1927م.

* تاريخ التراث العربي ـ سزكين: محمد فؤاد.
الترجمة العربية، ط الرياض 1404هـ/ 1984م.

* تاريخ جرجان ـ السهمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت 427 هـ).
ط دائرة المعارف العثمانية، حيدأباد 1379هـ/ 1950م، و ط عالم الكتب، بيروت 1987م.

* تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) ـ ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون المغربي
(ت 808 هـ). ط بولاق، القاهرة 1284هـ.

* تاريخ الخلفاء ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر، القاهرة 1976م، وبعناية محمود الحلبي،
ط دار المعرفة، بيروت 1997م.

* تاريخ داريا ـ الخولاني: القاضي عبد الجبار بن عبد الله الداراني، ويعرف بابن مهنا (ت 365 هـ).
بعناية سعيد الأفغاني، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق 1950م.

* تاريخ سني ملوك الأرض ـ الأصفهاني: حمزة بن الحسن (ت 360 هـ).
ط برلين 1340هـ، و ط دار مكتبة الحياة، بيروت د. ت.

* تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ـ الطبري: محمد بن جرير (ت 310 هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر1967م.

* تاريخ العرب قبل الإسلام ـ جواد علي.
(7 مجلدات) ط بغداد 50 ـ 1958م.
* تاريخ ابن عساكر(تاريخ مدينة دمشق) ـ ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571 هـ).
تحقيق شكري فيصل، وروحية النحاس، ورياض عبد الحميد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1982م.
* تاريخ ابن الوردي = تتمة المختصر.
* تاريخ اليعقوبي ـ اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن واضح (ت 292 هـ).
(3 أجزاء)، نشر هوتسمان، ط لين 1883م. و ط النجف 1358هـ/ 1939م.
* التاريخ الكبير ـ البخاري: محمد بن إسماعيل (ت 356 هـ).
ط حيدر آباد، الدكن 1959م.
* التبيين في أنساب القرشيين ـ المقدسي: محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 620 هـ).
تحقيق محمد نايف الدليمي، ط عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1988م.
* تتمة المختصر في أخبار البشر(تاريخ ابن الوردي) ـ ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر (ت 749 هـ). ط مصر 1285هـ، و ط دار المعرفة، بيروت 1970م.
* تذكرة الحفاظ ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ).
(4 أجزاء)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد 75 ـ 1377هـ / 55 ـ 1958م.
* التذكرة الحمدونية ـ ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562 هـ).
تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط دار صادر، بيروت 1996م.
* التذكرة السعدية في الأشعار العربية ـ العبيدي: محمد بن عبد الرحمن (ت. ق 8 هـ)

تحقيق عبد الله الجبوري، ط الدار التونسية للكتاب، تونس 1981م.
* الترغيب والترهيب ـ المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ).
ط مصطفى الحلبي، ط مصر، د. ت.
* تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ـ داود بن عمر الأنطاكي (ت 1008 هـ).
ط دار حمد، بيروت 1973م.
* التعازي والمراثي ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي (ت 286 هـ).
تحقيق الديباجي، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1976م.
* تفسير القرطبي ـ القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي (ت 671 هـ).
(20 جزء أ)، ط دار الكتب المصرية 1952م.
* تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ـ ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ). (10 مجلدات)، تحقيق عبد العزيز غنيم وآخرين، ط دار الشعب، مصر.
* تمثال الأمثال ـ العبدري: أبو المحاسن محمد بن علي (ت 837 هـ).
تحقيق أسعد ذبيان، ط دار المسيرة، بيروت 1982م.
* التمثيل والمحاضرة ـ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ).
تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961م.
* التنبيه والإشراف ـ المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ).
تصحيح عبد الله الصاوي، ط القاهرة 1938م، و ط بيروت 1965.
* تهذيب تاريخ دمشق ـ ابن عساكر: ثقة الدين أبو القاسم علي بن عساكر(ت 571 هـ).
ترتيب وتهذيب الشيخ عبد القادر بدران (ت 1346هـ). (7 أجزاء)، مطبعة

روضة الشام 1329هـ، و ط دار إحياء التراث، بيروت 1987م.
* تهذيب التهذيب ـ ابن حجر: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ).
(12 جزء أ)، ط حيدرآباد 25 ـ 1327 هـ.
* التيجان في ملوك حمير ـ الحميري: عبد الملك بن هشام (ت 218 هـ).
ط حيدرآباد، الدكن 1347هـ.

(ث)

* ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1965م.
* ثمرات الأوراق ـ ابن حجة الحموي: تقي الدين أبو بكر علي بن حجة (ت 837 هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مكتبة الخانجي، مصر 1971م.

(ج)

* الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي.
* جامع الأصول في أحاديث الرسول ـ ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ) تصحيح حامد الفقي، ط القاهرة 1949م، وتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ط دار الفكر، بيروت 1983م.
* جامع التواريخ = نشوار المحاضرة.
* الجرح والتعديل ـ الرازي: عبد الرحمن بن محمد (ت 291 هـ).
(4 مجلدات في 8 أجزاء)، ط حيدر أباد 71ـ 1373هـ / 52 ـ 1953م.
* الجماهر في معرفة الجواهر ـ البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 440 هـ).
تصحيح سالم الكرنكوي، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدآباد، صورتها عالم الكتب، بيرت د.ت.

* جمهرة أشعار العرب ـ القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ق 4 هـ).

تحقيق علي محمد البجاوي، ط القاهرة 1387هـ/ 1967م.

* جمهرة الأمثال ـ العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395 هـ).

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط القاهرة 1964م.

* جمهرة أنساب العرب ـ ابن حزم: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت 456 هـ).

تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1971م.

* جمهرة خطب العرب ـ أحمد زكي صفوت.

ط القاهرة 1933م، وصورة عنها ط المكتبة العلمية بيروت، د. ت.

* الجواهر المضية في طبقات الحنفية ـ القرشي: محيي الدين عبد القاهر بن محمود (ت 775 هـ). (مجلدان)، ط حيدرأباد 1332 هـ.

(ح)

* حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة ـ الموستاري: علي فهمي الجابي (ت 1326 هـ).

ط الآستانة 1324 رومية.

* حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ـ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1967م.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ الأصفهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430 هـ).

(12 مجلداً)، ط مصر 1351هـ، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

* حماسة البحتري ـ البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت284 هـ).

تحقيق لويس شيخو، بيروت 1910م. و ط الرحمانية، مصر 1929م.

* الحماسة البصرية ـ البصري: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت659 هـ).

(جزآن)، تحقيق مختار الدين أحمد، ط حيدرآباد 1964م.

* الحماسة الشجرية ـ ابن الشجري: هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت542 هـ).

ط حيدآباد 1345هـ، وتحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، ط دمشق 1970.

* حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء ـ العبدلكاني: أبو محمد عبد الله بن محمد الزوزني

(ت 431 هـ). تحقيق محمد جبار المعيبد، ط وزارة الثقافة، بغداد 1978م.

* الحماسة المغربية (مختصركتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ـ التادلي: أحمد بن عبد السلام (ت 609 هـ). تحقيق محمد رضوان الداية، ط دار الفكر، دمشق 1991م.

* الحور العين ـ نشوان الحميري: أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان (ت 573 هـ).

تحقيق كمال مصطفي ط مصر 1948م، و ط دار آزال، بيروت 1985.

* الحيوان للجاحظ = كتاب الحيوان.

(خ)

* خاص الخاص ـ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ).

ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1966م.

* خريدة القصر وجريدة العصر ـ العماد الأصفهاني: أبو عبد الله عماد

الدين القرشي (ت 597 هـ).
القسم العراقي: تحقيق محمد بهجة الأثري، ط المجمع العلمي، ط بغداد1955م، قسم مصر: تحقيق شوقي ضيف، ط القاهرة 1951م، قسم شعراء الشام: تحقيق شكري فيصل، ط دمشق 1955م، قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق المرزوقي ومحمد المطوي والجيلاني
يحيى، ط الدار التونسية، تونس 1973م.

* خزانة الأدب ـ البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093 هـ).
(4 مجلدات) ط مصر 1299هـ، وتحقيق عبد السلام هارون (13 مجلداً)، ط الخانجي، مصر 86 ـ 1989م.
* خطط المقريزي = المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار.
* خلاصة تهذيب الكمال ـ الخزرجي: أحمد بن عبد الله (ت بعد 923 هـ).
ط مصر 1322هـ، وتحقيق محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة 1971م.
* خلاصة الوفا (مختصر وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) ـ السمهودي: علي بن عبد الله
(ت 911 هـ). ط مصر 1326 هـ.

(د)

* دائرة المعارف البريطانية. الطبعة الخامسة عشرة.
ط شيكاغو 1975م.
* الدر الفريد وبيت القصيد ـ محمد بن أيدمر (ت 710 هـ).
(5 مجلدات) مخطوط تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت 1988 ـ 1989م.
* الدر المنثور في الأحاديث المشتهرة ـ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت 911 هـ)
ط الحلبي، مصر.
* الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة ـ العلوي: عبدالرحمن

ابن زيد الحسني. ط الرباط 1356هـ / 1937م.

* الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ـ ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
(ت852 هـ). (4 أجزاء) ط حيدرآباد 45 ـ1950م، وتحقيق محمد سيد جاد الحق،
ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1966م.

* دلائل النبوة ـ الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (430 هـ).
ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1369 هـ.

* دمية القصر وعصرة أهل العصر ـ الباخرزي: أبو الحسن علي بن الحسن (ت 467 هـ).
تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط دار الفكر العربي، القاهرة 1971م.

* دول الإسلام ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ).
(جزآن)، ط حيدرآباد 1364 هـ.

* الديارات ـ الشابشتي: أبو الحسن علي بن محمد (ت 388 هـ).
تحقيق كوركيس عواد، ط المعارف، بغداد 1951م.

* ديوان الأحوص الأنصاري ـ عبد الله بن محمد (ت 105 هـ).
تحقيق عادل سليمان، ط الخانجي، مصر 1990م.

* ديوان امريء القيس ـ امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت 80 ق هـ/ 545 م).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1984م.

* ديوان أوس بن حجر ـ أوس بن حجر بن مالك التميمي (ت 2 ق هـ / 620 م).
تحقيق محمد يوسف نجم، ط دار صادر، بيروت 1967م.

* ديوان البحتري ـ البحتري: الوليد بن عبيد (ت 284 هـ).
تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط دار المعارف، القاهرة 63ـ 1978م.
و ط بيروت 1999م.

* ديوان بشار بن برد ـ بشار بن برد العقيلي (ت 167 هـ).

تحقيق الطاهر بن عاشور، ط تونس 1976م.

* ديوان جرير ـ جرير بن عطية بن الخطفى (ت110 هـ).

ط دار صادر، بيروت 1960م.

* ديوان جميل بثينة ـ جميل بن عبد الله بن معمر العذري (ت 82 هـ).

ط عالم الكتب، بيروت 1996م.

* ديوان حسان بن ثابت ـ حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (ت 54 هـ).

تحقيق وليد عرفات، ط دار صادر، بيروت 1974م.

* ديوان الحطيئة ـ جرول بن أوس (ت 30 هـ).

شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طـه، ط القاهرة 1958م.

* ديوان حميد بن ثور الهلالي ـ حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري (ت30 هـ).

تحقيق عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1951م.

* ديوان الخالديين ـ الخالديان: محمد بن هاشم (ت 380 هـ)، وسعيد بن هاشم (ت 390 هـ).

تحقيق سامي الدهان، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1969م. وطبع ثانية في دار صادر بيروت 1992م.

* ديوان الخريمي ـ إسحاق بن حسان بن قوهي (ت 214 هـ).

تحقيق علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد، ط دار الكتاب الجديد، بيروت 1971م.

* ديوان الخوارج ـ جمع وتحقيق إحسان عباس.

ط دار الشروق، بيروت 1982م.

* ديوان دعبل الخزاعي (شعر دعبل الخزاعي) ـ دعبل بن علي بن رزين (ت246 هـ).

تحقيق عبد الكريم الأشتر، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1964م. وتحقيق محمد يوسف نجم، ط بيروت 1962م.

* ديوان أبي دهبل الجمحي ـ الجمحي: وهب بن زمعة بن أسد القرشي (ت 63 هـ).
تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، ط النجف 1972م.
* ديوان ديك الجن ـ الحمصي: عبد السلام بن رغبان الكلْبي (ت 235 هـ).
تحقيق مظهر الحجي، ط وزارة الثقافة، دمشق 1987م.
* ديوان ذي الرمة ـ غيلان بن عقبة العدوي (ت 117 هـ).
(3 مجلدات) تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط 3 مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م.
* ديوان الراعي النميري ـ الراعي: عبيد بن حصين بن معاوية (ت 90 هـ).
تحقيق راينهرت فايبرت، ط بيروت 1980م.
* ديوان ابن الرومي ـ ابن الرومي: علي بن العباس بن جريج (ت 283 هـ).
تحقيق حسين نصار، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1973م، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1994م.

* ديوان سقط الزند = شروح سقط الزند.
* ديوان الشافعي ـ الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت 204 هـ).
جمع محمد عفيف، ط دار الجيل، بيروت 1974م. و ط محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة 1985م.
* ديوان الصنوبري ـ الصنوبري: أحمد بن محمد (ت 334 هـ).
تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت 1998م.
* ديوان أبي طالب ـ أبو طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم (ت3 ق هـ / 620م).
جمع محمد ألتونجي، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.
* ديوان الطغرائي ـ الطغرائي: أبو إسماعيل الحسن بن علي (ت 515 هـ).
تحقيق يحيى الجبوري وعلي جواد الطاهر، ط وزارة الثقافة، بغداد 1976م.

* ديوان عبد الصمد بن المعذل ـ عبد الصمد بن المعذل بن غيلان العبدي (ت 240 هـ).

تحقيق زهير غازي زاهد، ط دار صادر، بيروت 1998م.

* ديوان عبيد بن الأبرص ـ عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي (ت 25 ق هـ / 597 م).

ط ليدن 1913م، وتحقيق حسين نصار، ط الحلبي، مصر 1957م.

* ديوان أبي العتاهية ـ إسماعيل بن القاسم (ت 210 هـ).

تحقيق مجيد طراد، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.

* ديوان عدي بن الرقاع ـ العاملي: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع (ت 95 هـ).

جمع حسن نور الدين، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1990م.

* ديوان علي بن الجهم ـ علي بن الجهم بن بدر القرشي (ت 249 هـ).

تحقيق خليل مردم، ط بيروت 1980م.

* ديوان علي بن أبي طالب ـ علي بن أبي طالب (ت 40 هـ).

جمع نعيم زرزور، ط دار الكتب العلمية بيروت 1985م. وجمع يوسف فرحات، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1998م.

* ديوان عمر بن أبي ربيعة ـ عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي (ت 93 هـ).

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة 1384 هـ/ 1965م.

* ديوان عنترة العبسي ـ عنترة بن شداد العبسي (ت 22 ق. هـ / 600 م).

ط دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.

* ديوان أبي فراس الحمداني ـ الحارث بن سعيد الحمداني (ت 357 هـ).

تحقيق سامي الدهان، مطبوعات المعهد الفرنسي، بيروت 1994م.

* ديوان الفرزدق ـ همام بن غالب بن صعصعة (ت 110 هـ).

تحقيق عبد الله الصاوي، ط القاهرة 1936م. وط دار الكتاب العربي، بيروت 1964م.

* ديوان قيس بن الخطيم ـ قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي (ت 2 ق. هـ / 620 م).
تحقيق ناصر الدين الأسد، ط دار صادر، بيروت 1991م.
* ديوان كثير عزة ـ كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (ت 105 هـ).
تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت 1971م، و ط دار الجيل، بيروت 1995م.
* ديوان كعب بن زهير ـ كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني (ت 26هـ).
صنعة السكري، ط دار الكتب المصرية 1950م.
* ديوان لبيد بن ربيعة ـ لبيد بن ربيعة العامري (ت 40 هـ).
تحقيق إحسان عباس، ط الكويت 1962م.
* ديوان ليلى الأخيلية ـ ليلي بنت عبد الله بن الرحال (ت 80 هـ).
تحقيق خليل وجليل العطية، ط بغداد 1967م.
* ديوان المتنبي ـ أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت 354 هـ).
شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق السقا، والإبياري، و شلبي، ط الحلبي، القاهرة 1971م.
* ديوان المجنون ـ مجنون ليلي: قيس بن الملوح العامري (ت 70 هـ).
تحقيق عبد الستار فراج، ط مكتبة مصر، القاهرة د. ت.
* ديوان ابن المعتز ـ عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي (ت 296 هـ).
صنعة الصولي، تحقيق يونس السامرائي، ط عالم الكتب، بيروت 1997م.
* ديوان معن بن أوس ـ معن بن أوس المزني (ت 64 هـ).
تحقيق باول شفارتز، ليبسك، وتحقيق كمال مصطفي، ط القاهرة 1927م.
* ديوان النابغة الذبياني ـ زياد بن معاوية الذبياني (ت 604 م).
تحقيق الطاهر بن عاشور، ط تونس 1976م.
* ديوان أبي نواس ـ الحسن بن هاني (ت 196 هـ).

تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، ط مصر 1953م.

(ذ)

* الذريعة إلى تصانيف الشيعة ـ أغا بزرك: محمد محسن الطهراني (ت1389هـ / 1970م).
(20 جزء اً) ط النجف بداية من سنة 1936م بعد توقف ثم واصلت إلى سنة 1971م، ظهرت 9 أجزاء، ثم وصلت إلى 20 جزء اً.
* ذيل تذكرة الحفاظ ـ الدمشقي: أبو المحاسن شمس الدين الحسيني (ت765 هـ).
ط دمشق 1347هـ.
* ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين ـ الطبري: محمد بن جرير (ت310 هـ).
مختارات منه طبعت في مصر 1326هـ في آخر كتابه (تاريخ الأمم والملوك).
* ذيل مرآة الزمان ـ اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد (ت 726 هـ).
ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن 1380هـ / 1961م.

(ر)

* رايات المبرزين ـ ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى (ت 685 هـ).
تحقيق النعمان عبد المتعال القاضي، ط لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 1973م.
* رسائل الجاحظ ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ).
تحقيق عبد السلام هارون، ط الخانجي، مصر 1384هـ.
* رغبة الآمل من كتاب الكامل ـ سيد بن علي المرصفي (ت 1349 هـ).
(8 أجزاء) ط مصر 46 ـ 1348 هـ.
* الروض الأنف ـ السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581 هـ).

(جزآن) ط مصر 1914م. و تحقيق عبد الرحمن الوكيل، ط دار النصر، القاهرة 1967م.

* روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات ـ الخوانساري: محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الأصبهاني (ت 1313هـ). (4 أجزاء)، ط حجر 1347 هـ.

(ز)

* زبدة الحَلَب من تاريخ حلب ـ ابن العديم: عمر بن أحمد (ت 660 هـ). المجلد الأول ط بيروت 1370هـ/ 1951م.

* زهر الآداب وثمر الألباب ـ الحصري: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت 453 هـ).
تحقيق زكي مبارك، ط 4 دار الجيل، بيروت 1972م.

* الزينة في الشعر الجاهلي ـ يحيى الجبوري.
ط دار القلم، الكويت 1984م.

(س)

* سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ـ السويدي: محمد أمين بن علي البغدادي (ت 1246هـ).
ط بغداد 1280هـ.

* سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ـ ابن نباتة: جمال الدين محمد ابن محمد (ت 768 هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي، القاهرة 1964م.

* السلوك لمعرفة دول الملوك ـ المقريزي: أحمد بن علي (ت 845 هـ).
الجزء الأول في ثلاثة أقسام، ط مصر 34 ـ 1939م، والقسم الأول من الجزء الثاني، ط مصر 1941م، وتصحيح مصطفى زيادة ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1956م .

* سمط اللآليء ـ البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 478 هـ).

(مجلدان) تحقيق عبد العزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936م.

* سنن أبي داود ـ أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ). تحقيق عزت عبد اللة الدعاس، ط حمص 1969م.
* السنن الكبرى ـ البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت 485 هـ). ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن 1344 هـ.
* سنن ابن ماجة ـ ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط الحلبي، مصر 1972م.
* سنن النسائي ـ النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن علي (ت 303 هـ). ط الحلبي، مصر 1312 هـ.
* سير أعلام النبلاء ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748 هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981م.
* السيرة النبوية ـ ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت 218 هـ). (4 أجزاء) تحقيق مصطفى السقا والابياري وشلبي، ط مصر 1936م.

(ش)

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت 1089 هـ). (8 أجزاء في 4 مجلدات)، ط مكتبة القدسي، القاهرة1350هـ، و ط دار الجيل بيروت.
* شرح أشعار الهذليين ـ السكري: الحسن بن الحسين (ت 275 هـ). تحقيق عبد الستار فراج، ط مصر 1965م.
* شرح ديوان الحماسة ـ التبريزي: الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502 هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، د. ت.

* شرح السنة ـ البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (ت 510 هـ).
تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط المكتب الإسلامي، بيروت 1971م.
* شرح شواهد المغني ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).
ط مصر 1322 هـ، و ط دار مكتبة الحياة، بيروت د. ت.
* شرح المضنون به على غير أهله ـ الزنجاني، شرح: عبيد الله بن عبد الله الكافي(ت ق 8 هـ).
ط مصر 1913م. و ط دار صعب، بيروت د. ت.
* شرح مقامات الحريري ـ الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت 619 هـ).
(5 أجزاء)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط المكتبة العصرية، بيروت 1992م.
* شروح سقط الزند ـ المعري: أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت 449 هـ).
شرح أبي زكريا التبريزي (ت 502 هـ)، وأبي محمد البطليوسي (ت 521 هـ)، وأبي
الفضل الخوارزمي (ت 617 هـ)، تحقيق مصطفى السقا، وعبد الرحيم محمود، وعبد السلام هارون، ط دار الثقافة (نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية 1946م).
* شعر الحسين بن الضحاك الخليع ـ الخليع: الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي (ت 250 هـ).
تحقيق عبد الستار فراج، ط دار الثقافة، بيروت 1960م.
* شعر أبي حية النميري ـ النميري: الهيثم بن الربيع بن زرارة (ت 183 هـ).
جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ط وزارة الثقافة، دمشق 1975م.
* شعر عبد الله بن الزبعرى ـ عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي (ت 15 هـ).
تحقيق يحيى الجبوري، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981م.
* شعر العتابي ـ العتابي: كلثوم بن عمرو (ت 220 هـ).

جمع ناصر حلاوي، ط البصرة 1965م.

* شعر عروة بن أذينة ـ عروة بن يحيى (أذينة) بن مالك الليثي (ت 130 هـ).
تحقيق يحيى الجبوري، ط بيروت 1980م.

* شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ـ يحيى الجبوري.
ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1998م.

* شعر منصور النمري ـ النمري: منصور بن الزبرقان بن سلمة (ت 190 هـ).
جمع وتحقيق الطيب العشاش، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1981م.

* شعر هدبة بن الخشرم العذري ـ هدبة بن خشرم بن كرز (ت 50 هـ).
تحقيق يحيى الجبوري، ط دار القلم، الكويت 1986م.

* شعر ابن هرمة ـ إبراهيم بن هرمة القرشي (ت 176 هـ).
تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1969م.

* شعر مروان بن أبي حفصة ـ مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة (ت 181 هـ).
ط دار الكتاب العربي، بيروت 1993م.

* شعر نصيب بن رياح ـ نصيب بن رياح: أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان (ت 108هـ).
جمع وتحقيق داود سلوم، ط بغداد 1967م.

* الشعر والشعراء ـ ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ).
ط ليدن 1902م. و تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1966م.

* شعراء عباسيون ـ غوستاف غرونباوم (جمع وتحقيق).
ترجمة محمد يوسف نجم، مراجعة إحسان عباس، ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1959م.

* شعراء النصرانية ـ لويس شيخو اليسوعي (ت 1346هـ/ 1927م).
ط الآباء اليسوعيين، بيروت 1926م.

* الشعور بالعور ـ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ).

تحقيق عبد الرزاق حسين، ط دار عمار، عمان 1988م.

(ص)

* صبح الأعشى في صناعة الإنشا ـ القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت 821 هـ).
ط الأميرية، مصر 31 ـ 1338هـ، صورة عنها ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة د. ت.
* الصبح المنير في شعر أبي بصير الأعشى والأعشين الآخرين.
ط مطبعة أدلف هلز هوسن، بيانة 1927م، تصوير مكتبة ابن قتيبة، الكويت 1993م.
* الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ـ الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ).
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، بيروت 1979م.
* صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ـ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ).
ط أوربا، وط البابي الحلبي، القاهرة د. ت.
* صحيح مسلم (الجامع الصحيح) ـ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ).
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط القاهرة 1956م.
* صحيح مسلم بشرح النووي ـ النووي: يحيى بن شرف (ت 676 هـ).
بعناية عبد الله أحمد أبو زينة، ط الشعب، مصر 1973م.
* صفة الصفوة ـ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ).
(جزآن) ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن 1355 هـ.

(ض)

* الضعفاء ـ العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى (ت 322 هـ).
ط دار الكتب العلمية، بيروت د. ت.

* ضعيف الجامع الصغير وزياداته ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).
تحقيق محمد ناصر الألباني، ط المكتب الإسلامي، بيروت 1979م.
* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ).
(12 جزءاً) ط القدسي، مصر 53 ـ 1355 هـ، وط دار الجيل بيروت 1992م.

(ط)

* طبقات الأطباء والحكماء ـ ابن جلجل: أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد 372 هـ).
ط مصر 1955م.
* طبقات الحنابلة ـ ابن أبي يعلي: أبو الحسين محمدبن أبي يعلي (ت 526 هـ).
(جزآن)، ط مصر 1952م، وط دار المعرفة، بيروت د. ت.
* طبقات الشافعية الكبرى ـ السبكي: تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي (ت 771 هـ).
(6 أجزاء)، ط مصر 1324هـ، وتحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط الحلبي، مصر 1964م.
* طبقات الشعراء ـ ابن المعتز: عبد الله بن المعتز العباسي (ت 296 هـ).
ط مصر 1955م. و تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار المعارف، مصر 1976م.
* طبقات فحول الشعراء ـ الجمحي: محمد بن سلام (ت 231 هـ).
تحقيق محمود محمد شاكر، ط دار المعارف، القاهرة 1952م، وط المدني، القاهرة 1972م.
* طبقات الشعراني = الطبقات الكبرى.
* طبقات الصوفية ـ السلمي: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت412 هـ).
تحقيق نور الدين شريبة، ط مكتبة الخانجي، القاهرة 1969م.

* طبقات القراء = غاية النهاية في طبقات القراء.
* الطبقات الكبرى ـ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 هـ). (7 مجلدات)، ط ليدن 1321هـ، و تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت 90 ـ 1991م.
* الطبقات الكبري (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) ـ الشعراني: عبدالوهاب بن أحمد (ت973هـ). ط الحلبي، مصر 1373 هـ.
* طبقات النحويين واللغويين ـ الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379 هـ).

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1973م.
* طبقات ابن أبي يعلي = طبقات الحنابلة.
* الطرائف الأدبية ـ جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني.

ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1937م.

(ع)

* العبر وديوان المبتدأ والخبر = تاريخ ابن خلدون.
* العفو والاعتذار ـ الرقام البصري: محمد بن عمران العبدي (ت نحو 321 هـ).

تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط 3 دار البشير، عمان 1993م.
* العقد الفريد ـ ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت 327 هـ).
تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1965م.
* العمدة في محاسن الشعر وآدابه ـ ابن رشيق القيرواني: أبو علي الحسن ابن رشيق (ت 456 هـ).
(جزآن) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط بيروت 1972م، وتحقيق محمد قرقزان، ط دارالمعرفة، بيروت 1988م.
* عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ـ اليعمري: محمد بن

محمد بن سيد الناس
(ت 734 هـ). (جزآن)، ط مصر 1356 هـ.

* عيون الأخبار ـ ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276 هـ).
ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1973م.

* عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أحمد بن القاسم (ت 668 هـ). ط مصر 1300هـ، وتحقيق نزار رضا، ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1965م.

(غ)

* غاية النهاية في طبقات القراء ـ الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد ابن محمد(ت 833 هـ).
(مجلدان)، ط مصر 1932م، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1980م.

(ف)

* الفائق في غريب الحديث والأثر ـ الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ).
(مجلدان)، ط حيدر آباد، الدكن 1324هـ.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ).
ط مكتبة الرياض الحديثة، الرياض د. ت.

* فتوح البلدان ـ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ).
ط مصر 1932، وتحقيق صلاح الدين المنجد، ط مصر 1060م.

* فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ـ البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبدالعزيز (ت 487 هـ).
تحقيق إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين، ط دار الأمانة، بيروت 1971م.

* الفهرست ـ ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب النديم البغدادي (ت 380 هـ).

تحقيق فلوجل، ط ليبسك 1872م، و تحقيق رضا تجدد، ط طهران د. ت.

* فوات الوفيات ـ الكتبي: محمد بن شاكر الحلبي (ت 764 هـ).
ط السعادة، القاهرة 1951م. وتحقيق إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت 1973م.

* الفوائد البهية في تراجم الحنفية ـ اللكنوي: أبو الحسنات محمد بن عبدالحي (ت 1304هـ).
ط مصر 1324 هـ، و ط دار المعرفة، بيروت د. ت.

* الفوائد المجموعة ـ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الخولاني (ت 1250 هـ).
ط السنة المحمدية، مصر.

(ق)

* القاموس المحيط ـ الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ).
ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1986م.

* قصص الأنبياء ـ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774 هـ).
تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1968م.

(ك)

* الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ).
(12 جزءاً)، ط مصر 1303هـ، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.

* الكامل في اللغة والأدب ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي (ت 286 هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، ط القاهرة 1956م. وتحقيق محمد الدالي ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1997م.

* الكامل في الضعفاء ـ ابن عدي: عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت 365 هـ).

ط دار الفكر، بيروت د. ت.

* كتاب التيجان في ملوك حمير ـ ابن هشام: عبد الملك بن هشام (ت 213 هـ).

ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1347 هـ

* كتاب الحيوان ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ).

تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي، مصر 1967م.

* كتاب المحن ـ أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت 333 هـ).

تحقيق يحيى الجبوري، ط2 دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988م.

* كتاب المعمرين والوصايا ـ السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد (ت255 هـ).

تحقيق عبد المنعم عامر، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961م.

* كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ـ العجلوني: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي (ت 1162 هـ). ط مكتبة القدسي، القاهرة 1350هـ.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ).

ط استانبول 1945م. و (6 أجزاء) ط دار الكتب العلمية، بيروت 1993م.

* الكنى والأسماء ـ الدولابي: محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري (ت310 هـ).

(جزآن)، ط حيدر آباد، الدكن 1322 هـ

* كنز العمال ـ المتقي الهندي: علي بن حسام الدين الجونبوري (ت 975 هـ).

ط دار التراث الإسلامي، د. ت.

* الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ـ الغزي: نجم الدين محمد بن محمد (ت 1061هـ).

تحقيق جبرائيل جبور، ط دار الآفاق، بيروت 1979م.

(ل)

* اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ـ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر
(ت 911 هـ). المطبعة الأدبية، القاهرة 1317هـ / 1899م.
* اللباب في تهذيب الأنساب ـ ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري (ت 630 هـ).
(3 أجزاء)، ط مصر 56 ـ 1369 هـ، و ط دار صادر، بيروت 1980م.
* لسان العرب ـ ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711 هـ).
ط دار صادر، بيروت 1968م.
* لسان الميزان ـ ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل محمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ).
(6 أجزاء)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد1331هـ، و ط مؤسسة الأعلمي و دار الفكر، بيروت د. ت.
* اللطائف والظرائف ـ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت429 هـ).
ط دار المناهل، بيروت 1992م.
* لطائف اللطف ـ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ).
تحقيق عمر الأسعد، ط دار المسيرة، بيروت 1980م.
* لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ـ ابن رجب الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد البغدادي
(ت 795 هـ). ط دار إحياء الكتب العربية، مصر 1343هـ.

(م)

* مجالس ثعلب ـ ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 291 هـ).

تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1960م.
* مجمع الأمثال ـ الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد (ت 518 هـ).
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الفكر، بيروت 1972م.
* مجمع الزوائد ـ الهيثمي: علي بن أبي بكر الشافعي (ت 807 هـ).
ط مكتبة القدسي، د. ت.
* المحاسن والمساويء ـ البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت 320 هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر، القاهرة 1961م.
* محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء ـ الراغب الأصفهاني: أبو القاسم حسين بن محمد(502 هـ). (جزآن)، ط مصر 1326 هـ، و ط مكتبة الحياة، بيروت د. ت.
* المحبر ـ ابن حبيب: محمد بن حبيب البغدادي (ت 245 هـ).
تصحيح إيلز شتيتر، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن 1942م.
* المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) ـ أبو الفداء: الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود (ت 732 هـ). (4 أجزاء)، ط مصر 1325هـ.
* مرآة الجنان وعبرة اليقظان ـ اليافعي: أبو السعادات عفيف الدين عبد الله ابن أسعد (ت 768 هـ). ط مؤسسة الأعلمي، بيروت 1970م.
* مراتب النحويين ـ أبو الطيب اللغوي: عبد الواحد بن علي الحلبي (ت351 هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مصر 1955م.
* مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ المسعودي: علي بن الحسين (ت 345 هـ).
(9 أجزاء) ط باريس1930م، و ط مصر 1283هـ، وفي (4 أجزاء) تحقيق سعيد محمد اللحام، ط دار الفكر، بيروت 2000 م.
* المزهر في علوم اللغة وأنواعها ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).

تحقيق جاد المولى والبجاوي وأبو الفضل، ط مصر د. ت.

* المستدرك على الصحيحين ـ الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405 هـ).

ط مكتبة النصر الحديثة، الرياض د. ت.

* المستطرف في كل فن مستظرف ـ الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد (ت 850 هـ).

(جزآن)، ط الحلبي، مصر 1952م، و ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

* المستطرف من أخبار الجواري ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).

تحقيق صلاح الدين المنجد، ط بيروت 1963م.

* المستقصى في أمثال العرب ـ الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت538 هـ).

ط دار الكتب العلمية، بيروت 1977م.

* مسند أحمد بن حنبل ـ ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ).

تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1365هـ / 1946م.

* مشكاة المصابيح ـ التبريزي: محمد بن عبد الله الخطيب (ت 737 هـ).

تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، دمشق 1380هـ.

* مصارع العشاق ـ السراج القاري: جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادي (ت 500 هـ).

ط الجوائب 1301هـ و ط صارد، بيروت د. ت.

* المصنف ـ ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة (ت 235 هـ).

تحقيق عبد الخالق الأفغاني، ط 2 الدار السلفية، الهند 1979م.

ومنشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي 1406هـ/ 1986م.

* المعارف ـ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ).
ط مصر 1934م. وتحقيق ثروت عكاشة، ط دار المعارف، مصر 1969م.

* معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ـ العباسي: عبد الرحيم بن أحمد (ت 963 هـ).
(4 أجزاء) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، مصر 1947م.

* معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.

* معجم البلدان ـ ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626 هـ).
تحقيق وستفيلد، ط ليبسك 66ـ1970م. و ط دار صادر، بيروت 1957م.

* معجم الحضارات السامية ـ هنري س عبود.
ط جروس برس، طرابلس ـ لبنان 1988م.

* معجم الشعراء ـ المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت 384 هـ).
تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار الكتب العربية، القاهرة 1960م.

* معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة ـ محمد سليمان الأشقر.
ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1995م.

* معجم قبائل العرب ـ كحالة: عمر رضا.
(5 أجزاء)، ط 8 مؤسسة الرسالة، بيروت 1997م.

* المعجم الكبير ـ الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360 هـ).
تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط وزارة الأوقاف، بغداد 1979م.

* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ـ البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ). تحقيق مصطفى السقا، ط لجنة التأليف والترجة والنشر، القاهرة 1364هـ/ 1945م.

* معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ـ مجدي وهبة.
ط مكتبة لبنان، بيروت 1984م.

* معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ سركيس: يوسف بن إليان (ت1351هـ).
(11 جزء أ)، ط مصر 1346هـ / 1928م.
* معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة.
(4 أجزاء)، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م.
* المعجم الوسيط ـ إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
إخراج إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد،
ط القاهرة 60ـ 1961م.
* المعرب من الكلام الأعجمي ـ الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد (ت 540 هـ).
تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1361هـ.
* المعمرون والوصايا = كتاب المعمرين.
* المغرب في حلى المغرب ـ ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى (ت 685 هـ).
(جزآن)، تحقيق زكي محمد حسن، وسيدة كاشف، ط مصر 1953م.
وتحقيق شوقي ضيف ط دار المعارف، مصر 1964م.
* مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ـ طاش كبري زادة: أحمد بن مصطفي
(ت 968هـ) (جزآن)، ط حيدرآباد 1329هـ، وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1968م.
* المفضليات ـ الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (ت178هـ).
تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1976م.
* مقاتل الطالبيين ـ الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت 356 هـ).
ط مصر 1949م.

* مقدمة ابن خلدون ـ ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت 808 هـ).

بعناية خليل شحادة، ط دار الفكر، بيروت 1988م.

* الملابس العربية في الشعر الجاهلي ـ يحيى الجبوري.

ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1989م.

* المنتخل ـ الميكالي: أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن علي (ت 436 هـ).

(جزآن)، تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000 م.

* المنتظم في تاريخ الأمم ـ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ).

ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1357 ـ 1359هـ

* المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (خطط المقريزي) ـ المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ). (مجلدان كبيران)، تحقيق كرستن ويت، ط بولاق 1270هـ، ومطبعة النيل، القاهرة 1325هـ.

* المؤتلف والمختلف ـ الآمدي: الحسن بن بشر (ت 370 هـ).

تحقيق عبد الستار فراج، ط القاهرة 1961م.

* مورد اللطافة ـ ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت 874 هـ).

جزء منه طبع في كمبردج 1792م.

* الموسوعة العربية الميسرة ـ باشراف محمد شفيق غربال.

(مجلدان) ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة مصر 1965م.

* الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ـ المرزباني: أبو عبيد الله محمد ابن عمران (ت 384 هـ).

ط السلفية، مصر 1385هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، ط نهضة مصر، القاهرة 1965م .

* الموطأ ـ مالك بن أنس: أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني (ت 179 هـ).

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط عيسى البابي الحلبي، مصر 1951م.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان (ت 748 هـ).

(3 مجلدات)، ط مصر 1325هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، ط دار أحياء الكتب العربية، القاهرة 1963م.

(ن)

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874 هـ). (16 جزءاً) ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة 63 ـ 1972م. مصورة عن ط دار الكتب المصرية.

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء ـ الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد

(ت 577 هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1967م.

* نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ـ الموسوي: العباس بن علي الحسيني (ت1180هـ).

(مجلدان) ط مصر 1293 هـ.

* نسب قريش ـ المصعب الزبيري: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت236 هـ).

تحقيق ليفي بروفنسال، ط دار المعارف، مصر 1976م.

* نسب معد واليمن الكبير ـ ابن الكلبي: هشام بن محمد بن السائب (ت204 هـ).

(جزآن) تحقيق ناجي حسن، ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1988م.

* نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ـ التنوخي: القاضي المحسن بن علي البصري (ت 384 هـ).

تحقيق مرجليوث، ط القاهرة 1921م، و ط الثاني والثامن بدمشق 1930م.

* نقائض جرير والفرزدق ـ أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت 210 هـ).
تحقيق بيفان، ط ليدن 1905 ـ 1908م.

* نَكْت الهميان في نُكَت العميان ـ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ).
تحقيق أحمد زكي، ط المطبعة الجمالية، مصر 1329هـ / 1911م.

* نهاية الأرب في فنون الأدب ـ النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ).
(طبع منه 18 جزء اً)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1374هـ/ 1955م.
صورته عنها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة د. ت.

* النهاية في غريب الحديث والأثر ـ ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ).
تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، ط المكتبة الإسلامية، القاهرة 63 ـ 1965م.

* نهج البلاغة المنسوب لعلي بن أبي طالب ـ جمعه الشريف الرضي: محمد بن الحسين (ت 406 هـ) (4 أجزاء) ط مؤسسة المعارف، بيروت 1996م.

(هـ)

* هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ـ البديعي: يوسف البديعي قاضي الموصل (ت 1073 هـ).
ط مصر 1352هـ / 1934م.

* هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ـ البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني (ت 1339 هـ). (6 أجزاء)، ط استانبول 51 ـ 1955م. و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1992م.

(و)

* الوافي بالوفيات ـ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ).
طبعت 4 أجزاء في استانبول سنة 1931م، وصدر 27 جزءاً عن دار النشرفرانز شتاينر، فسبادن 61 ـ 1999م. وكل جزء بتحقيق محقق معروف.

* الورقة ـ ابن الجراح: محمد بن داود الجراح (ت 296 هـ).
تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج، ط مصر 1372هـ / 1953م.

* الوزراء والكتاب ـ الجهشياري: محمد بن عبدون (ت 331 هـ).
تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط الحلبي، مصر 1938م.

* وفيات الأعيان ـ ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت 681 هـ).
ط مصر 1310هـ، و تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت 1972.

* وقعة صفين ـ المنقري: نصر بن مزاحم (ت 212 هـ).
تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي، مصر 1365 هـ.

* الولاة والقضاة ـ الكندي: محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 350 هـ).
ط بيروت 1908م.

(ي)

* يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ـ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ).
(4 أجزاء)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، مصر 1956م، وتحقيق مفيد قميحة، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1983م.

فهارس الكتاب



1 ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة

2 ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

3 ـ فهرس الشعر

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وإذا الغزالة	يترجلُ	الكامل	يوسف الجوهري	477
ولقد بدا	أذهلُ	الكامل	معن بن أوس	435
صبرت كليب	الاجمالُ	الكامل	علوى بنت جرير	462
أم المعالي	خاذلُ	الكامل	الأفطسي الطرابلسي	9
رسم الكرى	طويلُ	الكامل	أبو نواس	63
كتبتُ	النحولُ	الوافر	ابن واصلة الحلبي	95
أرَوَّعُ حين	رسولُ	الوافر	يزيد بن الطثرية	40
أترجو أن	البخيلُ	الوافر	الأعلم الهذلي	434
كلما عاد	يقولُ	الخفيف	المتنبي	90
يطمع المرء	الجزيلُ	مجزوء الرمل	شاعر	74
إذا دببتَ	الغزلُ	البسيط	شاعر	449
لا يعلم المرء	الفالُ	البسيط	الخليل بن أحمد	452
مالي في الناس	القبلُ	السريع	أبو نواس	64
وإذا نظرت	نبلُ	السريع	هارون الرشيد	153
يا عين بكي	يندملُ	السريع	عمرو بن خلف الضرير	306
قالت إذا	الليلُ	السريع	الواثق العباسي	317
إن الفتى	الفيلُ	السريع	ابن المقفع	333
يخلو فراش	مخلُ	المنسرح	علي با منصور	324
جدي الي	زيالا	الكامل	الفضل بن العباس	164
والذي يعطيني	بدلا	المديد	شاعر	217
فلسنا بأول	جميلا	المتقارب	رجل من عبس	284
رأيت عبد القيس	ذلا	الرجز	شاعر	53
سألنا أبان	مطلِ	الطويل	حمزة بيض	473
تقول سليمى	أهلي	الطويل	شاعر	191
تريد أن	البخلِ	الطويل	جرير	434
أقول لحازي	بباطلِ	الطويل	شاعر	470
تنوَّلْ	عقلِ	الطويل	شاعر	488
كأن قلوب	البالي	الطويل	امرؤ القيس	330
رتمت له	غفولِ	الطويل	شاعر	487
فاني من مخزوم	قتيلِ	الطويل	جعدة بن هبيرة	523
الله يعلم	الهيكلِ	الكامل	العجاج	433
وأنا المجرب	فعالي	الكامل	عنترة العبسي	159
سير النواعج	بلبالِ	الكامل	شاعر	65

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ألا لله	سهم	الهزج	عبدالله بن الزبعري	515
إن بنيَّ	يكلم	الرجز	عقيل بن علفة	467
كل الكرامة	بالسلامْ	مجزوء الكامل	عبد الملك بن صالح	388
لأبي الشعثاء	للمتهمْ	الرمل	جارية	176
طيف ألم	سَلَمْ	الرجز	يحيى بن علي المنجم	126
يا هل أتى	الغنمْ	الرجز	أبو خراش الهذلي	459
أبا حكم	قوائمُهْ	الطويل	سراقة بن مالك	357
العبد يقرع	الملامهْ	مجزوء الكامل	يزيد بن مفرغ	450
بيضاء في	بشمّهْ	مجزوء الكامل	مروان بن أبي حفصة	301
خرجنا في	الإقامهْ	الوافر	شاعر	67
وفارس	حُطَمَهْ	البسيط	ابن ميرَّة	42
أحبوا البنات	كريمهْ	المتقارب	شاعر	30
أبلغ أبا سفيان	ندامهْ	مجزوء الرجز	أبو أحمد بن جحش	355
إذا رضيت	لئامُها	الطويل	شاعر	276
كتمت الهوى	سجومها	الطويل	شاعر	38

(ن)

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
إذا حسرت	الدواهنُ	الطويل	كثير عزة	292
أخذت	أدانُ	الطويل	معن بن أوس	195
أبائنة سعدى	قرينُ	الطويل	كثير عزة	292
ليل تمطت	ومنونُ	الكامل	أبو نواس	453
غنى	بيانُ	مجزوء الكامل	ابن بشر المصري	326
وأرزنا	المعينُ	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	445
له عين	العيونُ	الوافر	علي با منصور	322
يقولون	الزمانُ	الوافر	شاعر	281
صدق القائلون	أمينُ	الخفيف	شاعر	155
بني عمنا	عمودنا	الطويل	أم زيد بن عامر الكلبي	226
لم تقضِ	غنينا	مجزوء الكامل	الرمق السالمي	348
وما شر	تصبحينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	396
عفاريتاً	آخرينا	الوافر	رافع بن هزيم	409
أرى قوماً	إلينا	الوافر	شاعر	469
شغلتم	كتماتا	البسيط	أبو تميم	87
عليك إذن	تعدَّينا	البسيط	شاعر	73
كأن نزوً	قالينا	البسيط	شاعر	468

4 ـ فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

5 ـ فهرس القبائل والأمم والشعوب والجماعات

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

6 ـ فهرس المواضع والبلدان

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

7 ـ فهرس الأمثال

(أ)

(ح)

(خ)

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الكتب الصادرة للمحقق

1 ـ الإسلام والشعر. مكتبة النهضة، بغداد 1964

2 ـ شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه. مكتبة النهضة، بغداد 1964، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981. 1983. 1998

3 ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي. وزارة الإعلام، بغداد 1968، مؤسسة الرسالة، بيروت 1992

4 ـ الجاهلية (مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي). مطبعة المعارف، بغداد 1968

5 ـ شعر النعمان بن بشير الأنصاري. مطبعة المعارف، بغداد 1968، دار القلم، الكويت 1985

6 ـ شعر عروة بن أذينة. مكتبة الأندلس، بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981، 1983

7 ـ لبيد بن ربيعة العامري. مكتبة الأندلس، بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981

8 ـ شعر المتوكل الليثي. مكتبة الأندلس بغداد 1971

9 ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي. مطبعة النعمان، النجف 1972، دار القلم، الكويت 1983

10 ـ الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه. دار التربية، بغداد 1972، مؤسسة الرسالة، بيروت 1979. 1982. 1985. 1990. 1995. 2000 جامعة قار يونس، بنغازي 1993

11 ـ شعر عبدة بن الطبيب. دار التربية، بغداد 1972

12 ـ شعر عبدالله بن الزّبير الأسدي. وزارة الإعلام، بغداد 1974

13 ـ شعر أبي حية النميري.	وزارة الثقافة، دمشق 1995
14 ـ شعر عمرو بن شأس الأسدي.	مطبعة الآداب، النجف 1976 دار القلم، الكويت 1983
15 ـ شعر عمر بن لجأ التيمي.	مطبعة الحكومة، بغداد 1976 دار القلم، الكويت 1981
16 ـ الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية. (ترجمة عن الإنجليزية).	منشورات جامعة بغداد 1976
17 ـ ديوان الطغرائي (بالاشتراك).	مطبعة الحكومة، بغداد 1976 دار القلم، الكويت 1983
18 ـ شعر هدبة بن الخشرم العذري.	وزارة الثقافة، دمشق 1976 دار القلم، الكويت 1985
19 ـ أصول الشعر العربي د. س. مرجليوث (ترجمة عن الإنجليزية).	مؤسسة الرسالة، بيروت 1978 1981. 1988 جامعة قار يونس، بنغازي 1994
20 ـ عبدالله بن الزبعرى حياته وتحقيق شعره.	معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1978 مؤسسة الرسالة، بيروت 1981
21 ـ كتاب المحن ـ لأبي العرب التميمي. (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983 الطبعة الثانية 1988
22 ـ ديوان أحمد بن يوسف الجابر. (بالاشتراك) دراسة وتحقيق.	مركز الوثائق، جامعة قطر 1984
23 ـ الزينة في الشعر الجاهلي.	دار القلم، الكويت 1984
24 ـ قصائد جاهلية نادرة. (دراسة وتحقيق).	مؤسسة الرسالة، بيروت 1982. 1988
25 ـ شعر خداش بن زهير العامري. (دراسة وتحقيق).	مجمع اللغة العربية، دمشق 1976
26 ـ الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) للملك الرسولي (تحقيق)	دار الغرب الإسلامي، بيروت1987
27 ـ الملابس العربية في الشعر الجاهلي.	دار المغرب الإسلامي، بيروت 1989
28 ـ كتاب الردة للواقدي. (تحقيق)	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990

29 ـ كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل. للوشاء (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991
30 ـ منهج البحث وتحقيق النصوص.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993.
31 ـ الخط والكتابة في الحضارة العربية.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993
32 ـ أمالي المرزوقي. (تحقيق)	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995
33 ـ المستشرقون والشعر الجاهلي (بين الشك والتوثيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997
34 ـ الكتاب في الحضارة الإسلامية.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998
35 ـ كتاب المنتخل للميكالي. (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000
36 ـ محمد بن عبد الملك الزيات. سيرته. أدبه، تحقيق ديوانه.	دار البشير، عمان 2002
37 ـ المحاضرات والمحاورات للسيوطي. (تحقيق)	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2002
38 ـ محن الشعراء والأدباء وما أصابهم من السجن والتعذيب والقتل والبلاء.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003
39 ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. لأحمد بن فضل العمري (تحقيق) الجزءان العاشر والرابع والعشرون.	المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة 2003 و2004
40 ـ الشعر الإسلامي والأموي.	دار البشير، عمان 2004
41 ـ الغزل العذري.	دار البشير، عمان 2004
42 ـ المجموع اللفيف (تحقيق). للقاضي الأفطسي الحسيني.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: Tel: 009611-350331 / خلوي: Cellulaire: 009613-638535

فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقـــم : 2005/1/1000/451

التنضيد: مطبعة الصــراط ـ بيروت ـ لبنان

الطباعة: مطبعة الصــراط ـ بيروت ـ لبنان



Al-Majmou Al-Lafif

Mohammed ben Mohammed ben Hebatu Allah Al-Alawi Attarabulsi (D.518 H.)

This is a book of literature, linguistics and Arabic culture .It is full and distinguished the author, Al-Majmou Al-Lafif, calls that, the Judge Aminu Adawla Mohamed bin Hebatu Allah Al-Aftasi (d.518H).

Out of its title it consists benefits, jokes, and extracts of excellent poetry re find prose of speeches, preaches, talking, letters, religious matters, encyclopedia, literary and historical cultures, stories and Novels, jokes and people news, their types and their customs; meeting of culture and scholars and so on.

The author of this book was a man of literature, a poet source researcher, juristic, indicator judge.
He was a scholar of linguistics, literature, theology, and nature.
The influences of his taste and culture were distinguished on this book throughout his extracts, comments and his methods of authorizing and categorizing.

The subjects of this book based on a book of heritage.
Some of them known and available. Most of them are lost or unknown or still a manuscript, or remain some parts or torn some of its sources. This anthology kept as a literary, historical, linguistic, and cultural property in many branches of science, knowledge.
This preciously book is precious because its author hand writing with precious because comment of the Moroccan Minister his handwriting wrote it.

It is obvious that many things of this book seen as short anthologies, short values of Arabic and Islamic cultural explanations, comments, preaching, renunciations, proverbs recommendations traces, subjects, dwellings, news of chalets an nations an people and inscriptions, letters and adventures knowledge about sky, stars, seas and mountains, jewelers, social figures and their public.

He also included their habits in wars and peace.
Excluding some of text, letters, speeches and adventures were longs consisted many pages.

The compiler is distinguishing of majority of pieces of poetry.
It consists anthologies, scenes of poetry about many purposes and arts. Many of those pieces were of famous, anonymous poets, it included big pieces of poetry which were out of collections, literary books and anthologies of poetry. Some of this poetry was of anonymous poets.
This big part of poetry constructed huge collection, which the Arabic library is in need of it.

Prof. Yahia Al - Jubouri

Al-Majmou' Al-Lafif

Narrated by:

Mohammed ben Mohammed ben Hebatu allah
Al-Alawi Attarabulsi (D.518 H.)

Edited by:

Dr. Yahia Al-Jubouri
Professor at Irbid National University



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI